

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآثار

جامعة الجزائر -02-

أبو القاسم سعد الله

الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من

القرن الثاني حتى نهاية القرن العاشر الهجريين

/الثامن السادس عشر الميلاديين

-دراسة في الشكل والمضمون-

الجزء الأول: النص

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

صالح بن قربة

من إعداد الطالب:

عياش محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة المنتمي إليها
أ.د. خيرة بن بللة	رئيساً	جامعة الجزائر 2
أ.د. صالح بن قربة	مقررًا ومشرفًا	جامعة الجزائر 2
أ.د. مختار حساني	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. حليم سرحاني	عضوًا مناقشًا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
د. هجيرة تملكشيت	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. ليلى مرابط	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. وردة فاضل	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2

السنة الجامعية: 2017 - 2018م/1438-1439هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -02-

أبو القاسم سعد الله
معهد الآثار

الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من
القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجريين / الثامن
إلى السادس عشر ميلاديين
-دراسة في الشكل والمضمون-

الجزء الأول: النص

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية

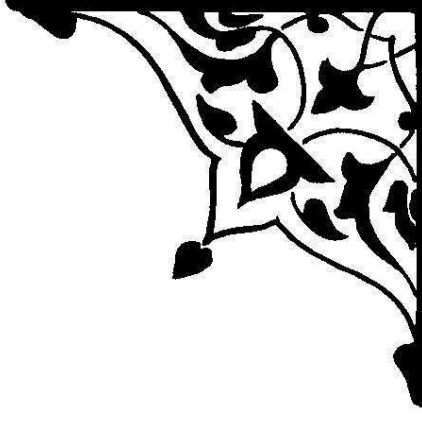
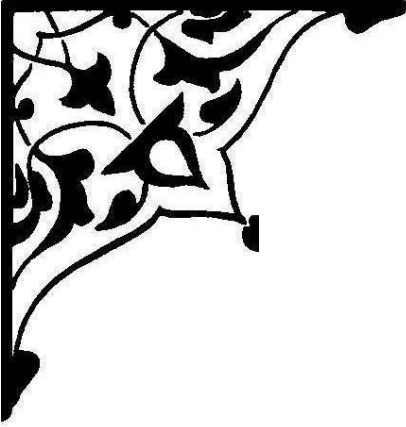
تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

صالح بن قرية

من إعداد الطالب:

عياش محمد

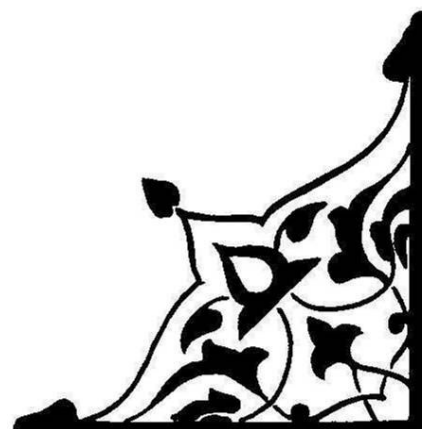
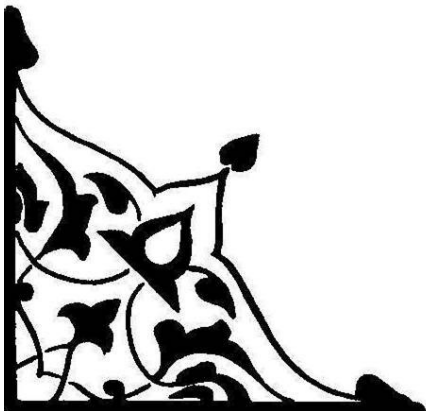
السنة الجامعية: 2017 / 2018 م - 1438 / 1439 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون].

سورة التوبة الآية: 104



إهداء

إلى جدي و جدتي شفاهم الله وأطال في عمرهما .

إلى الوالدين الكريمين ألبسهما الله موفور الصحة والعافية.

إلى الزوجة الكريمة الغالية رفيقة الدرب و الحياة

إلى فلذة كبدي ابنتي هبة الرحمن"

إلى أهلي وعشيرتي.

إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان

أهدي هذا العمل المتواضع مبتهلا إلى الله عز وجل بالقبول

والنجاح. و أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم .

الباحث عياش محمد

شكر وعرفان

أشكر الله عزّ وجلّ الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي إلى طريق،
ودلنا وفتح أعيننا بنور العلم، وسخر لنا رجالا نأخذ منهم قيس
المعرفة، كما أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف
الدكتور "صالح بن قربة" الذي كان له فضل الإشراف على هذه
الرسالة و الذي منحني من وقته و خبرته الكثير، و بإرشاداته
وتوجيهاته القيمة التي ساعدتني كثيرا على إتمام هذا البحث، وما
هذه الرسالة العلمية إلا ثمرة لتوجيهاته و متابعتة الدائمة، كما أشكره
على صبره وسعة صدره طول هذه السنين وإصراره وحرصه
الشديد على أن يقدم هذا العمل على أحسن وجه وإخراجه منهجيا
صحيحا، ومهما تقدمنا له بالشكر فلن أوفيه حقه، فجزاه الله تعالى عتًا
خير الجزاء، وخير ما أختتم به قول الشاعر:

أقدم أستاذي على نفس والدي وإن نالني من والدي الفضل والشرف

فذاك مربّي الروح والروح جوهر وهذا مربّي الجسم

والجسم كالصدف

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية	
ص	صفحة
ج	جزء
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ع	عدد
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
د ت	دون تاريخ الطبع
د م	دون مكان الطبع
م. و. آ.ف. إ	المتحف الوطني للآثار والفن الإسلام الجزائر
(م.د.1) (ج.ك.1)	عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الأول كتابات الشرق الجزائري، المتحف الوطني للآثار القديمة، مطبعة سومر بئر خادم، 2000.
(م.د.2) (ج.ك.2)	عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، الجزء الثاني كتابات الغرب الجزائري، الكتاب الأول مجموعة متحف تلمسان، المتحف الوطني للآثار القديمة مطبعة سومر بئر خادم، 2001.
(خ.أ) (ن.أ.ج)	خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي، النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997.
المختصرات باللغة الأجنبية	
Ed	Edition
Vol	volume
Fax	Fascicule

IMP	Imprimerie
Ibid	ibdem
Op cit	
P	Page
T	TOME
N	Numéro
ROY Bernard- POINSSOT Paul, Inscriptions Arabes De Kairouan, Vol.II, Fax.I Institut Des Hautes Etudes De Tunis, Paris, Klincksiek, 1950	(I.A.K.1)
ROY Bernard- POINSSOT Paul, Inscriptions Arabes De Kairouan, Vol.2, Fax.2 Institut Des Hautes Etudes De Tunis, Paris, Klincksiek, 1958.	(I.A.K.2)
ROY Bernard- POINSSOT Paul, Avec Le Concours De LoiusPoinssot Et Si Simane Mustapha Zbiss, Inscriptions Arabes De Kairouan, 3e Partie, Tunis, I.N.A.A.T. , 1983.	(I.A.K.3)
ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis, Inscriptions De Tunis Et Sa Banlieue, 1e Partie, Préface De George MARCAIS, Tunis, Direction Des AntiquitésDt Des Arts, Notes Et Documents, Vol. XIII, T. I, 1955.	(I.A.T.1)
ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions De Tunis, Inscriptions D' Algurgani, Contribution AL'histoire Des Almohades Et Des Hafside, 1e Partie, Fax II, I.N.A.A.T., Imprimerie La Presse, 1962.	(C.I.A.T.G.P1.F2)
ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir, 2e Partie, Préface De HasanHusni ABD AL- WAHHAB, Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie La Presse, 1960.	(C.I.T.M)
ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis 3eme PartieVol 1, Nouvelles Inscriptions De Kairouan, I.N.A.A.T., Imprimerie Al- Asrie.	C.I.A.T.3.K
Raja EL AOUDI- ADOUNI, StèlesFunérairesTunisoises De L'époqueHafside (628- 975/ 1230-1574), T I , Et T II, Institut National Du Patrimoine, 1997.	(S.F.T.H.T1)
Gaston Deverdun, Inscriptions Arabes De Marrakech, Présentation Mohamed Rabitadeddine, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine- Marrakech, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine Rabat. 1ére Edtion 2011.	(I.A.M)

مقدمة

يعتبر موضوع الكتابات الأثرية العربية الإسلامية عامة والمغربية بصفة خاصة، من الموضوعات الحضارية الهامة التي تشكل لبنة جديدة في حقل الدراسات التاريخية والأثرية واللغوية والفنية والاجتماعية والفكرية والدينية، وغيرها من فروع الدراسات الأخرى، التي لا يستغني عنها الباحث في التحقيق والتوثيق والتأليف.

ومن المعروف، أن الكتابات الأثرية بأنواعها المختلفة (تذكارية، شاهدة، وقفيات)، سواء كانت منفذة على المباني والعمائر، أو على المعادن (تحف، مسكوكات) والأخشاب، أو على غيرها، الأواني الفخارية والخزفية، والرخام والحجر والعظم والزجاج والنسيج إلخ... فهي بمثابة مصادر أثرية أصلية، معاصرة للوقائع والأحداث يصعب الطعن فيها أو التشكيك في معلوماتها.

وقد جذبت الكتابات الأثرية العربية عددًا كبيرًا من العلماء والمستشرقين الأجانب الذين أدركوا قيمتها الفنية والجمالية، وأهميتها التاريخية والحضارية، منذ حوالي قرنين من الزمن، فعملوا على جمعها وتصنيفها ووضع قواعد منهجية لدراستها وربطها بالتاريخ الإسلامي، يأتي في طليعة هؤلاء العلماء العالم النمساوي فون كريشتك (1845-1918م)، والعالم السويسري ماكس قان برشم (1838-1921م)، الذي يرجع إليه الفضل في وضع قواعد دراسة علم الكتابات العربية لكن المنية عاجلته فلم يكمل مشواره فجاء تلاميذه وبعض أعرانه الذين اقتفوا أثره ونهجوا منهجه من بعده وعملوا على تحقيق رغبته في جمع الكتابات العربية المكتوبة على العمائر والتحف في العالم الإسلامي، كان في طليعة هؤلاء (قيت Wiet) و(كومب Comb) و(سوفاجيه Souvaget)، مستعينين على المشتغلين في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية، وكان متوقعًا أن يهدى هذا السجل الجامع الشامل إلى ذكرى مؤسس علم الكتابات العربية ماكس فان برشم، وهكذا ولدت فكرة جامع الكتابات العربية: (Répertoire Chronologique D'épigraphie Arabe)

ظهر الجزء الأول منه سنة 1931م، وتلته الأجزاء الأخرى، حتى طبع الجزء الثالث عشر سنة 1944م. ويضم كل جزء من هذا السجل، أربعمئة كتاب مرتبة ترتيبًا زمنيًا، وموصوفة وصفًا مختصرًا، وإلى جانب كل منها دليل للباحثين في الدرس والمقابلة، وقد بدأ السجل بنقش النمارة المؤرخ بعام 328م. وختم آخر كتابة عام (742هـ/1341م). وقد ضمّ هذا السجل الكبير كل الكتابات المؤرخة أو تلك التي يمكن معرفة تاريخها باسم الحاكم أو بطرازها الفني.

أما بالنسبة لكتابات المغرب الإسلامي والأندلس، فقد عرفت هي الأخرى، عددًا -لأبأس به- من العلماء والمهتمين بهذا الحقل العلمي الهام فبدلوا جهودًا معتبرة في سبيل جمعها وتصنيفها ودراستها، ضمن سجلات جامعة وبحوث متخصصة نشرت في المجالات والدوريات العلمية، نذكر من بين هؤلاء الباحثين الذين كان لهم فضل السابق في نشرها أمثال:

الباحث روي (Roy) يعتبر من أوائل المهتمين بالكتابات الإفريقية، فقد ألف كتابا مكونا من مجلدين عن " كتابات مدينة القيروان "، وذلك بالاشتراك مع بوانسو (Poinssot) وجزئه الثالث مع مصطفى سليمان الزبيسي، كما كان لهذا الأخير الفضل في إتمام مدونته الجامعة للكتابات العربية بتونس، حيث تعتبر تونس من أغنى بلدان الغرب الإسلامي من حيث الكتابات العربية وذات تقاليد عريقة في هذا المجال، إضافة إلى أعمال الباحثين رجاء العودي وجواد عبد اللطيف.

أما بخصوص الأبحاث المنشورة في بلاد المغرب الأوسط، جاء في مقدمتهم شارل بروزلارد (Charles Brosslard) الذي نشر كتابات مدينة تلمسان في المجلة الإفريقية ما بين 1851-1861م، وقام بنشر دراسة عن كتابات شواهد قبور وسلاطين أمراء بني زيان، الصادر سنة 1876م، وأعمال الباحث البار دوف (Albrt Devoulx) حول الكتابات التذكارية والعثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة، وكذلك أعمال الباحث غابريال كولان (Coulin Gbriel) عام 1901م في مدونة تضم 211 كتابة أثرية، إضافة إلى الباحث مارسى غيستاف، (Mercier) Gustave، ونشر عمله تحت عنوان "

الكتابات العربية بعمالة قسنطينة" في سنة (1856-1857م) ، كما نشر أيضا الباحث مارسي (Mercier) مدونة الكتابات العربية والعثمانية بالجزائر سنة 1902م، ثم جاء الباحث الجزائري المرحوم بورويبة رشيد الذي قام بعمل موضوعه الكتابات الأثرية بالمساجد الجزائرية، وصدر سنة 1979م، وأعمال وأبحاث الدكتور صالح بن قربة في كتابه " المسكوكات المغربية" الذي أعطى عناية كبيرة للكتابات على السكة المغربية، وتعمق في دراسة الخط والكتابة في رسالة الدكتوراه، المطبوعة سنة 2011 في ثلاثة مجلدات تحت عنوان "المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد"، بالإضافة إلى ما نشره من دراسات وأبحاث في هذا المجال الهام، نذكر منها بعض المقالات المنشورة بعنوان "أهمية الكتابات الأثرية الشاهدية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته"، في كتابه "أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي وحضارته" الصادر سنة 2011، ومقالين آخرين، الأول تحت عنوان "مقدمة لدراسة الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي" والمقال الثاني تحت عنوان "أهمية الكتابات الأثرية في كتابة التاريخ" صدرا في كتابه بعنوان "من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية"، فضلا عن تدريسه هذه المادة، وإشرافه على عدد هائل من الرسائل الجامعية في هذا المجال، ثم صدر كتاب بعنوان "جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر جزء 1-2" للباحث معزوز عبد الحق ولخضر درياس سنة 2000 و2001م، إضافة بعض الرسائل الجامعية لكل من بن بلة خيرة المعنونة بـ " الكتابات التذكارية بمدينة الجزائر في العهد العثماني" سنة 1993م ورسالة ماجستير ليلي مرابط المعنونة بـ " الكتابات الشاهدية الزيانية بتلمسان" سنة 2001م ورسالة دكتوراه " الكتابات الوقفية بالمغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الهجريين" سنة 2015م، بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية الأخرى.

أما فيما يخص بلاد المغرب الأقصى في مقدمتهم الباحث ألفريد بال (A.Bel) الذي خصص بحثه حول الكتابات العربية بفاس، وكذلك الباحثان هنري باسي (H. Basset) ولفي

بروفنسال حول كتابات موقع شالة التي تعود إلى العهد المريني، إضافة إلى الباحث دوفردان (Deverdun) في كتابه " الكتابات العربية بمراكش، إضافة إلى أعمال والأبحاث الدكتور الحاج موسى العوني في كتابه " الكتابات المرينية بفاس و مدونة الكتابات السعدية والعلوية بمدينة فاس " الصادر سنة 2009.

ومن الباحثين الذين اهتموا بالتراث الأندلسي وكتابتها نذكر كتاب بروفنسال (lévi provencal) أنه جمع كتابات في مختلف المدن الأندلسية ورتبها تريبا كرونولوجيا، إضافة إلى أوكانيا خيمينز (ocana jiminez)، فقد نشر مقالات كثيرة في مجلة "الأندلس" حول الكتابات الموحدية والطرز الكوفي الأندلسي وغيرها من المواضيع.

وتجدر الإشارة إلى أن جهودا حثيثة تبذل منذ العقد الماضي، لاستغلال التقنيات الحديثة في دراسة الكتابات، وفي هذا السياق نشير إلى أن الأعمال التي يقوم بها بعض الباحثين لتوظيف المعلومات في هذا الحقل، قصد الوصول إلى دراسات تفصيلية وعامة في آن واحد.

المنظومة الأولى فيشرف عليها لودفيك كارلوس وتتبناها مؤسسة ماكس فان برشام (سويسرا) يطلق عليه اسم Thesaurus Depigraphie Arabe ، وتهدف إلى تجميع أقصى عدد ممكن من الكتابات في قاعدة بيانات مختصرة، تضم المعطيات الضرورية مثل الإحداثيات المكانية والزمنية والوصف والنص والمراجع التي نشرت النقيشة، وتنتشر نتائج هذه المنظومة في أقرص مضغوطة حسب التوزيع الجغرافي. وقد ضمت أول دفعة منها نقائش شمال إفريقيا، ولكن يبقى العيب الأكبر لهذه المنظومة، بالإضافة إلى طابعها المختصر هو غياب الصور. أما المنظومة الثانية، فهي من إنجاز الباحثة "صولانج أوري (s.ory) خلال العقد الماضي بوضع برنامج (لوجيسيل) خاص بالكتابات العربية، أطلق عليه اسم (epimac)، وتساعد هذا الأداة المعلوماتية في تكديس كل المعلومات المتعلقة بالكتابة، حيث ترتب حسب مواضيع معينة، ويساعد هذا التصنيف أساساً على القيام بدراسة عمودية (تهم تفاصيل الكتابة الواحدة

(وأفقية) تشمل كتابات متعددة)، ويمكن بالتالي من إعداد سجلات بنوعية المواضيع التي تتطرق لها الكتابات.

رغم كل هذه الأبحاث إلا أن البحث في الكتابات الأثرية بصفة عامة والكتابات الشاهدية بصفة خاصة مازال لم يعط له حقه في الدراسة والبحث . ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فحسب بل أصبحت الكتابات العربية الإسلامية علمًا قائمًا بذاته، له قواعده ومناهجه، يدرس في الجامعات العربية والمغربية، وهو علم الكتابات يشمل دراسة الخط وجمالياته ما يعرف في اللغة الأجنبية باسم (Epigraphie) و (The Paléographie) والذي يعنى بقراءة وفك الخطوط ودراسة الخط العربي وجماليته (La Calligraphie).

إنّ صلتني بموضوع الخط العربي وعلم الكتابات والمخطوطات بدأ في الحقيقة منذ أن كنت طالباً في الدراسات العليا، حيث كان من بين المواد المقررة في السنة الأولى ماجستير مقياس النصوص والكتابات الأثرية، والتي كان يقوم بتدريسها أستاذي الفاضل الدكتور صالح بن قربة، الذي كان لي شرف التلمذ على يده، فحبّب إليّ هذا العلم بمنهجه وأسلوبه المتميز في التدريس، وكان له فضل الإشراف على رسالة الماجستير والدكتوراه، حيث استعطت أن أعرف مدى الجهود والدراسات التي بذلت في علم الكتابات العربية في العالم الإسلامي والمغاربي بصفة خاصة، وما قام به الباحثون من عرب ومستشرقين، حيث ظهرت آثارها في العديد من المؤلفات الضخمة التي تعرف اليوم بعلم الكتابات العربية.

وهو الذي اقترح عليّ موضوع " الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجريين - التاسع إلى الخامس عشر الميلاديين دراسة في الشكل والمضمون" لأطروحة الدكتوراه، وشجّعني على الخوض فيه باعتباره مجالاً خصباً يحتاج للبحث والدراسة.

إنّ موضوع بحثنا هذا له علاقة بعالم الأموات أو يطلق عليه الكتابات الشاهدية بصفة عامّة، فهو من الموضوعات التي لا يحلو الحديث عنها وجلّاً أو خوفاً من الموت. إنّ معظم

الناس ينفرون من الحديث عن الموت وما يدور في مضمارها (أو ما يطلق عليه في القرآن الكريم مصيبة الموت) وكل ما يذكّرهم به، حيث لا يقتصر هذا النفور على العامّة من الناس بل يتعدّاه إلى المتخصّصين أنفسهم. وعليه جاءت الدّراسات في هذا الشّأن قليلة، وإن وجدت فهي لم تربط بين المضامين النّصوص وربطها بالمصادر التاريخية والحياة بصفةٍ عامّة من مختلف جوانبها.

وتتّحصر أهداف البحث في النقاط التالية:

- 1- إبراز أهمية الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي وتوضيح مكانتها، التي تحتلها بين المناطق الأخرى في العالم العربي والإسلامي.
- 2- إبراز استعمال الصيغ الدينية ومضامينها والآيات القرآنية والأدعية وعلاوة دراسة الأسماء والألقاب والكنى.
- 3- تتبّع أنساب الأفراد والعائلات وأسماء القبائل العربية والبربرية، التي تؤكد الانتماء العرقي والجغرافي.
- 4- دراسة المهن والحرف والوظائف التي كانت سائدة في مدن بلاد المغرب الإسلامي، والفئات الاجتماعية والتركيبية السكانية داخل المدينة.
- 5- إبراز الفكر الديني والفلسفي ودلالاته وربطه بالأحداث المعاصرة له.
- 6- تتبّع الطرز الفنية وتطوّرها في الفترات التاريخية، ومقارنتها مع الطرز الفنية المعاصرة لها داخل بلاد المغرب وخارجه، وإبراز تقنيات وأساليب الصناعة وتطور الكتابة وأنواعها.

إشكالية البحث:

موضوع الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب، تثير عدة تساؤلات من حيث مضمون الكتابات وعلاقتها بالأفراد وبالمجتمع، ولتوضيح ذلك نطرح الإشكالية الرئيسية:

- أين تكمن القيمة التاريخية و الفنية للكتابات الشاهدية المغاربية؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية:

1- ماهية الكتابات الشاهدية؟ متى ظهرت شواهد القبور في بلاد المغرب؟

2- رأي الدين الإسلامي في بناء القبور؟ وما هي أهم أشكالها وأنماطها؟

3- ما هي مظاهر أساليب الصناعة؟

4- ماذا تمثل مضامين الكتابة الشاهدية؟ وما طبيعة الصيغ والعبارات المستعملة في شواهد القبور؟

5- وما هي أهم القضايا التاريخية التي عالجتها؟

6- ما نوعية المعلومات المتعلقة بالمتوفي؟

7- هل كانت تخص فئة معينة؟ أم عمّت جميع الفئات العمرية؟

منهج الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدت مجموعة من المناهج، نذكر منها:

1. **المنهج النظري:** الذي يعتمد على جمع المعلومات من المصادر الجغرافية والتاريخية والأدبية ودراستها ومقابلتها بنصوص المادّة الأثرية.

2. **المنهج الوصفي التحليلي المقارن:** استخدمته في وصف الشواهد وقراءة نصوصها، وتحديد محاور كتابتها وصيغها (مادة وتقنيات صنعها). وقد استخدمته في دراسة النصوص وتحليلها وتطوّر الخطّ وزخرفته والتعرف على خصائصه الفنية والكتابية باستعمال المقارنات كما قدّمت مجموعة من الجداول والرسومات والأشكال والخرائط والصّور التوضيحية لتبسيط وتقريب المعنى.

دراسة نقدية تحليلية لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في إنجاز هذه الأطروحة على الكتابات الشاهدية الموجودة في بلاد المغرب الإسلامي (في كل من تونس والجزائر والمغرب).

أما فيما يخص الكتابات الموجودة في تونس فقد اعتمدت على ما يلي:

1- النقائش العربية القيروانية (Les Inscriptions Arabes De Kairouan)، في المجلدات الثلاثة التي أصدرها روي برنارد وبول بوانسو (Roy (B) Et Poinsot (P))، حيث صدر المجلد الأول سنة 1950 وتضمن الكتاب ثلاث مائة وعشرة (310) كتابات أثرية منها تسعة وأربعون (49) كتابة معمارية ومائتان وواحد وستون (261) كتابة شاهدية، وتؤرخ أقدم كتابة بسنة (235هـ/850م)، وآخر كتابة بسنة (425هـ/947م)، وصدر المجلد الثاني من الجزء الثاني سنة 1958م ويتضمن (178) كتابة شاهدية، تؤرخ أقدم كتابة شاهدية بسنة (425هـ) وآخر كتابة بسنة (440هـ)، أما المجلد الثالث فقد صدر عام 1983م وبمساعدة سليمان مصطفى زبيسي، وتضمن (141) كتابة شاهدية تؤرخ أقدم كتابة بسنة (441هـ/1049م) أرخت آخر كتابة بسنة (988هـ/1580م). وعليه بلغ مجموع الكتابات الشاهدية في هذه المجموعة (580) كتابة امتدت من سنة (235 إلى 988هـ) منها (461) كتابة مؤرخة فيما قبل عام (443هـ/1052م) أي بنسبة 80%، وقد عثر على هذه الكتابات بعدد من المقابر نذكر منها مقبرة باب تونس، باب نافع، مقبرة باب أبي الربيع، مقبرة باب سلم تعرف بالجناح الأخضر والرمادية، مقبرة سحنون، مقبرة ثبان، إضافة إلى الزوايا نذكر منها: ضريح أبي زيد، زاوية سيدي عامر، زاوية سيدي الصاحب، زاوية سيدي دلعيب، زاوية سيدي مصدم، زاوية أبو كبوط، زاوية سيدي عبد الرزاق، ومقبرة شيخ السيوري.

لقد ساعدتني هذه المجموعة على تسليط الضوء على الكتابات الشاهدية في مدينة القيروان وإعطاء نظرة شاملة لمجموع الكتابات، التي تؤرخ بالقرن الثالث وانهاء بالقرن العاشر، حيث ركز روي برنارد وبول بوانسو في دراسته على القراءة الصحيحة للكتابة، فقلما يوجد فيها بعض الهفوات ويزود نصوصه ببعض التفسير حول الألفاظ والقبائل والمصطلحات والشخصيات

وغيرها، كما كان يشير إلى الكتابة باللغة الأصلية التي كتبت بها، ثم يقوم بترجمة النص إلى اللغة الفرنسية، كما تضمنت بداية كل كتابة معلومات تقنية للشاهد، وفي نهاية كل مجلد (1-2) ملحقا لأشكال حروف الكتابة، حيث ساعدنا في دراسة تطور الخط، وما يعاب على هذه الدراسة هو عدم وجود صور لهذه الكتابات الشاهدية.

2- أما فيما يخص أعمال الباحث سليمان مصطفى زبيس، المتمثلة في أربع إصدارات

ساعدتنا في إنجاز هذا البحث أولها دراسة حول كتابات مدينة القيروان وعنوانه كتاب "نقاش جديدة من القيروان".

"Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis 3eme Partiev ol 1, Nouvelles Inscriptions De Kairouan, I.N.A.A.T., Imprimerieal- Asrie. Institut National Du Patrimoine Tunis,, 1977.

يحتوي على (56) كتابة شاهدية، حيث أرخت الكتابة الأولى بسنة (265هـ/875م)، وآخرها (420هـ/1029م)، فقام بقراءة وكتابة الشاهد باللغة الأصلية ثم ترجمها باللغة الفرنسية، ويزود نصوصه ببعض التفسير في الهامش وبطاقة تقنية للشاهد وصور، لكن ما يعاب على هذه الدراسة عدم وجود دراسة تحليلية لأشكال الحروف الأبجدية.

أما أعماله عن "كتابات مدينة تونس، فأصدر كتابين الأول "كتابات مدينة تونس وضواحيها.

-Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis, Inscriptions De Tunis Et Sa Banlieue, 1e Partie, Préface De George MARCAIS, Tunis, Direction Des Antiquitésdt Des Arts, Notes Et Documents, Vol. XIII, T. I, 1955.

يتضمن (99) كتابة أثرية (78) كتابة شاهدية و (21) كتابة معمارية، تؤرخ أقدم كتابة بسنة (391هـ/1001م) وآخر كتابة شاهدية بسنة (522هـ/1128م) وقد عثر على هذه الكتابات في المقابر الآتية: مقبرة سيدي بوخرسان، مقبرة السلسلة، مقبرة خرسانية، زاوية سيدي عبد العازم، مقبرة الجرجاني، مقبرة الزليج، مقبرة سيدي الشارف، حيث قام بقراءة وكتابة الشاهد باللغة الأصلية ثم ترجمها باللغة الفرنسية، ويزود نصوصه ببعض التفسير في الهامش وبطاقة تقنية للشاهد وصور، لكن ما يعاب على هذه الدراسة عدم وجود دراسة تحليلية لأشكال الحروف الأبجدية.

أما كتابه الثاني بعنوان "نقائش القرطاني"

-Corpus Des Inscriptions De Tunis, Inscriptions D' Algurgani, Contribution AL'histoire Des Almohades Et Des Hafside, 1e Partie, Fax II, I.N.A.A.T., Imprimerie La Presse, 1962.

يتألف من جزئين، الجزء الأول يضم (147) كتابة شاهدة، أما الجزء الثاني يضم 56 كتابة شاهدة، أقدمها تؤرخ بسنة (492هـ/1098م) وأحدثها سنة (899هـ/1494م)، لكن معظمها تعود إلى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وقد عثر على هذه الكتابات في مقبرة السلسلة ومقبرة القرطاني، امتازت هذه الدراسة بنقل النص باللغة الأصلية وترجمته إلى اللغة الفرنسية، وتحليل بعض الكتابات التي لها قيمة تاريخية، حيث زودت الدراسة ببطاقة تقنية وصور وفهارس وهوامش تحليلية، ولكن يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتطرق إلى الناحية الفنية والتحليل الأبجدي لأشكال الحروف.

أما الكتاب الرابع الخاص المعنون ب "كتابات المونستير"

- Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir, 2e Partie, Préface De Hasanhusni ABD AL- WAHHAB, Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie La Presse, 1960.

يحتوي هذا الكتاب على (141) كتابة شاهدة أقدمها تؤرخ بسنة (360هـ/970م)، وأحدثها تؤرخ بسنة (749هـ/1342)، معظمها تعود إلى الفترة الزيرية، كما تطرق روي وبول بوانسوا إلى دراسة البعض منها ، مستخدما نفس المنهج.

3- أما الأستاذ مصطفى الحبيب فكانت له مساهمة معتبرة في حقل الكتابات العربية .

-« Stèles Funéraire Kairouanaises Dul Iiie/ Ixe Au Vel/ IX Siècles, Etude Typologique Et Esthétique », R.E.L., 43/2-1975. Pp.227-284.

وقد ساعدني هذا المقال في الدراسة الفنية ورسم الأشكال، والتحليل الأبجدي للحروف في الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى الخامس الهجريين.

كما قام أيضا الباحث خالد مودود بدراسات وأبحاث حول الكتابات الشاهدية ونذكر من

بينها:

4- "نقائش أغلبية جديدة القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1995." تحتوي على تسعة عشرة كتابة شاهدة جديدة غير منشورة أقدمها عام (857/هـ243) وآخرها سنة (298/هـ911م)، حيث أفادتنا في دراسة كتابات الفترة الأغلبية الكتابة الشاهدة والإستفادة من نصوصها.

5- كما اعتمدت الدراسة التي أنجزتها الأستاذة "رجاء العودي" تحت عنوان "شواهد القبور التونسية في الفترة الحفصية" في جزئين

- Stèlesfunérairestunisoises De L'époquehafside (628- 975/ 1230-1574), T 1 , Et T 2, Institut National Du Patrimoine, 1997.

وتشمل الدراسة حوالي (508) كتابة شاهدة، أقدمها يرجع إلى سنة (600/هـ1590م)، وأحدثها سنة (999/هـ1590م)، حيث لاحظنا أن هناك بعض الكتابات نشرت قبلها وأحدها، تقدر ب(29) كتابة، وقد عثر على هذه الكتابات جميعها في المقابر التالية: الزليج، مقبرة السلسلة، مقبرة سيدي محرز، حيث اعتمدت الباحثة على كتابة الشاهد باللغة العربية، ثم ترجمته إلى اللغة الفرنسية ووضع بطاقة تقنية للشاهد وصورة وهوامش تحليلية، وذيلت بحثها بدراسة تحليلية النصوص المسجلة، وأعقبته دراسة تطور الخط.

أما فيما يخص الكتابات الشاهدة في بلاد المغرب الأوسط، اعتمدت على مجموعة من الكتب والمقالات، وأشير إلى أهمها:

6- مقالة بروسلاش.ش (Brosselard, Ch.)

- « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen.» In Revue Africaine, 1859, pp 241-248.

كما ونشر ثلاثة وثلاثون (33) كتابة شاهدة في المجلة الآسيوية:

- « Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Ziyan Et De Boabdil Dernier Roi De Grande Découverts A Tlemcen », In : Journal Asiatique Séries, Janvier- Février, 1876.Pp.6-197.

جمعها من المقابر الخاصة بالملوك الزيانيين وحاشيتهم إثر الحفريات التي قام بها في مقبرة القصر القديم وروضة سيدي إبراهيم ومقبرة سيدي يعقوب، ويعتبر هذا الباحث أول من أحصى الكتابات الأثرية بتلمسان، حيث اكتشف أربع شواهد للسلاطين وفي مقدمتهم السلطان أبي حمو موسى الثاني (813هـ/1410م)، وشواهد قبور لتسع أمراء وتسعة عشر أميرة، استهل دراسته بتقديم تاريخي، حيث كتب هذه الشواهد باللغة الأصلية وترجمها إلى اللغة الفرنسية، مرفقة ببطاقة تقنية تنعدم فيها الصورة الفوتوغرافية، خالية من التحليل الأبجدي لشكل الحروف، إلا أن الباحث وقع في عدة هفوات تاريخية أبرزها إنسابه شاهدا للسلطان الغرناطي بوعبدلي كما زعم، حيث جل المؤرخين متفقين على نفيه إلى مدينة فاس ووفاته بها عام (940هـ/1533م)، حيث وقف المُقري بنفسه على قبره هناك، وقد ترجم هذا العمل من طرف الأستاذ الرزقي الشرقي بجامعة تلمسان.

7- أما الأستاذان عبد الحق معزوز ولخضر درياس، فقاما بإحصاء وجمع الكتابات الأثرية بالجزائر في جزئين: الجزء الأول الخاص بكتابات الشرق الجزائري نشر سنة 2000م يحتوي على (199) كتابة، منها (119) كتابة مازالت موجودة إلى وقتنا هذا و(80) كتابة ضائعة لم يبق منها إلا النصوص المنشورة، تتوزع هذه المجموعة عبر فترة زمنية تمتد على مدى ثلاثة عشر قرن، بدءا من القرن (3هـ/8م) إلى القرن (14هـ/19م)، والجزء الثاني كتابات الغرب الجزائري مجموعة متحف تلمسان الصادر سنة 2001م، يحتوي على مجموعة هامة من الكتابات تقدر بـ (222) كتابة، منها (129) مؤرخة والباقي غير مؤرخة، تتوزع هذه المجموعة على فترة زمنية طويلة تمتد على أكثر من ستة قرون تبدأ من بداية القرن السابع هجري إلى منتصف القرن الثالث عشر، و(73) كتابة مؤرخة من العهد الزياني، و(96) كتابة من عصر العثماني، والبقية غير مؤرخة تقدر بـ (53) تنتمي كلها إلى أواخر العهد الزياني والعثماني، حيث جل هذه الكتابات قد سبق نشرها من قبل بشكل جزئي أو متفرق، وقام الباحث بوضع

بطاقة تقنية مع قراءة النص باللغة العربية، كما جاءت خالية من الدراسة الفنية والزخرفية بالإضافة إلى وضع صورة للكتابة.

-أمّا رسالة دكتوراه تحت عنوان: شواهد القبور في المغرب الوسط بين القرنين (2-13 هـ/8-19م)، 2008، جامعة جزائر 2 معهد الآثار، حيث قام الباحث بدراسة تنميطية والتحليل الأبجدي لشكل الحروف والزخرفة الفنية لشواهد المغرب الأوسط.

8- كما قام الأستاذ الدكتور الذي يرجع إليه الفضل في تدريس هذه المادة، وهو علمنا منهجها ودراستها "صالح بن قربة" في كتابه: "المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة، الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد"، دراسة حضارية في ثلاثة أجزاء، دار الساحل، الجزائر 2001، بمعالجة الخطوط التي نفذت بها المسكوكات المغربية وساعدني هذا الكتاب في تتبع تطور الخط المغربي ومدى تشابهه مع الكتابات الشاهدية.

-كما نشر مقال بعنوان " أهمية الكتابات الأثرية الشاهدية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته"، في مجلة التاريخ العربي، العدد 38، 2006، ص ص 239-267، وبحث آخر بعنوان "النسب الشريف في تاريخ المغرب الإسلامي من خلال المصادر الأثرية" ص 81-121. ومقال آخر بعنوان "الجدال الفكري والصراع المذهبي في بلاد المغرب الإسلامي من خلال المسكوكات والكتابات الشاهدية" ص 123-183 المنشورة بكتاب "أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب العربي" الصادر بسنة 2011 بالجزائر، والذي ساعدني من الناحية المنهجية بكيفية الدراسة والتعامل مع النصوص الشاهدية من حيث الشكل والمضمون.

9-أمّا بلاد المغرب الأقصى فاعتمدنا بالدرجة الأولى على أعمال الباحثين هنري باسي(Basset) وليفي بروفنسال بتقديم الكتابات التي عثرا عليها بالموقع شالة، وهي تعود إلى العهد المريني من المقبرة الملكية، نشره في مجلة هسبيريس سنة 1922م، T2، تحت عنوان: شالة المرينية.

Henri Basset Et E Lévi-Provecal, « Chella : Une Nécropole Mérinide », Hespéris, T.2, 1982, 1^{er}-2^e Trimestres, Pp. 01-93.

10- وأعاد نشرها الباحث عثمان عثمان إسماعيل في كتابه تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية في المغرب الأقصى الجزء الرابع، وكذلك في كتابه تحت عنوان: دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى، حيث أعاد الكاتب قراءة هذه النصوص قراءة صحيحة إضافة إلى ربط هذه النصوص بالأحداث التاريخية وعددها 6- كتابات شاهدة لأمرأ ملوك مرينية.

11- كما اعتمدنا أيضا على كتاب الباحث "دفران" (Deverdun) "الكتابات العربية بمراكش الصادر سنة 1956م يتضمن 255 كتابة أثرية موزعة على فترات تاريخية من سنة (392هـ/1002م) إلى سنة (1365هـ/1946م)، اعتمدنا على الكتابات التي تعود إلى الفترة المرينية، حيث قام الباحث بكتابة هذه النصوص باللغة العربية ثم ترجمها إلى اللغة الفرنسية، كما قام بتفسيرها وربط بعضها بالأحداث التاريخية، وزودها بطاقات تقنية لكل كتابة أثرية وما يعاب على هذه الدراسة أنها خالية من تحليل أشكال الحروف الأبجدية.

كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية في دراسة الخطوط نذكر منها:

12- ماجستير للأستاذة "خيرة بن بلة" المعنونة بـ "النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، 1993، حيث استفدت من هذه الرسالة في المقارنة ما بين الخطوط المستعملة في الكتابات التذكارية بالكتابات الشاهدة.

13- رسالة ماجستير للأستاذة مرابط ليلي المعنونة بـ الكتابات الشاهدة الزيانية (8-10هـ/14-16م) مجموعة متحف تلمسان دراسة أثرية تحليلية، قسم الآثار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2002، حيث استفدت من هذه الرسالة بدراسة الخط ومقارنته بالخطوط المستعملة في نفس الفترة.

14- كما اعتمدت في تحليل أشكال الحروف واستعمال المصطلحات الخاصة بوصف الخط في كل من كتاب أحمد بن علي القلقشندي (831هـ/1418م) المعنون ب: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج3، تعليق محمد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتابات العلمية، بيروت لبنان.

15- وكذلك كتاب: محمد سعيد شريقي، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجريين، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1982.، وكتاب إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة 1967.

أما الكتب المصدرية التي ساعدتنا في ضبط الأحداث التاريخية وتحليلها ومقارنتها بنصوص الكتابات الشاهدية نذكر منها:

-ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ/1405م). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر و كتاب المقدمة، ابن عذاري المراكشي (حي 712هـ/1312م).

-لبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، وكتاب الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (حي 894هـ/1489م). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ساعدتنا على ضبط وفهم الأحداث التاريخية والسياسية فضلا على مساهمتها في فهم الكثير من القضايا ذات الصلة بنصوص الكتابات الشاهدية.

أما فيما يخص كتب التراجم حيث تميزت بثراء المعلومات والأشخاص والفقهاء وسيرهم وفي مقدمتهم المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (حي 474هـ/1082م). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ج2، وكتاب عياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى بن عياض (ت544هـ/ 1149م)، ترتيب

المدارك وتقريب المسالك، ابن ناجي، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، وكتاب أبو العرب، محمد بن أحمد تميمي القيرواني (ت 333هـ/945م)، طبقات علماء إفريقية وتونس، وكذلك كتاب الخشني، أبو عبد الله محمد الحارث القيرواني (ت 364هـ/975م). طبقات علماء إفريقية، وكذلك كتاب لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الكناني (ت. 696هـ//)، ذيل معالم الإيمان، حيث ساعدتنا هذه الكتب في الوقوف على بعض الجوانب الخفية من حياة المترجم له، وعن نشاطه السياسي وفكره الديني، وكيفية التلاؤم مع الواقع والأحداث في حياته.

أما فيما يخص كتب الفقه و أصول الدين نذكر منها: ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحلیم الحراني، (ت 728هـ/1328م). الإيمان، وكذلك كتاب مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وأيضا الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم

(ت 548هـ/1153م). الملل والنحل، محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، حيث أفادتنا بالأحكام الدينية وبعض الأحداث التاريخية وربطها بالفتاوى الفقهية الناتجة عن بعض الانزلاقات في تلك الفترات والبيئة التي أنتجتها، إضافة إلى التعريف بالمذاهب الدينية والقضايا الفكرية.

أما كتب التعريف بالقبائل والأنساب نذكر منها: كتاب ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ومعجم القبائل العربية وبطونها للمؤلف جاسم ياسين الدرويشي و سليمة كاظم حسين، وكتاب القبائل الأمازيغية لبوزيان دراجي، حيث اعتمدنا عليها في تعريف القبائل وبطونها، وتحديد النسب والألقاب التي أطلقت عليها ومعناها.

ولمعالجة هذا الموضوع و الإجابة عن الإشكالية الرئيسية المطروحة سالفًا وأهم التساؤلات الفرعية، قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة، وألحقت البحث بملاحق وفهارس.

حيث تناولت في الفصل الأول الكتابات الشاهدية (شواهد القبور)، فتعرضت أولاً إلى أنواع الكتابات الأثرية الإسلامية وتعريفها لغةً واصطلاحاً، كما تعرضت إلى أنواع الكتابات الإسلامية، ثم محاور ومضامين الكتابات الشاهدية عبر مختلف الأحقاب التاريخية بداية من

العهد الأغالبي إلى نهاية العهد الحفصي والزياني والمريني، كما تعرضت إلى ماهية الكتابات الشاهدية من خلال تعريف شاهد القبر لغةً واصطلاحاً، بالإضافة إلى تعريف القبر لغةً واصطلاحاً، و رأي الدين في بناء القبر .

أما **الفصل الثاني** فتطرق فيه إلى دراسة شكل شواهد القبور في إطارها العام، حيث ركزت على أشكال شواهد القبور في كل المدن في مدينة القيروان وتونس والمغرب الاوسط والمغرب الأدنى وتطرق إلى مواد إنشائها وأساليب تنفيذ الزخرفة والكتابة عليها، كما تطرقت إلى الدراسة الفنية مركزاً على تطور الخطوط فيها وأنواع الزخارف النباتية والرمزية والهندسية.

أما **الفصل الثالث** فخصصته لدراسة العناصر البشرية والحرف والأصناف مركزاً على عدد القبائل العربية بفروعها والقبائل البربرية أيضاً ومختلف الجاليات (الأندلسية، الفرس...).

أما **الفصل الرابع** تناولنا فيه مناهج وطرق التدريس وأهم العلوم النقلية من فقه وعلم القراءات والحديث إضافة إلى المذاهب، وختمت الفصل بأهم الوظائف الإدارية والدينية من خلال الألقاب المنسوبة إلى صاحب القبر، بدايةً بالقضاء والحسبة والكتابة والحجاجة والخطابة والإمامة والإفتاء.

أما **الفصل الخامس** تطرقت إلى دور الكتابات الشاهدية في الكشف عن مظاهر الجدل الفكري والصراع المذهبي بين مختلف التيارات الفكرية والعقائدية التي كانت موجودة بالخصوص في مدينة القيروان، مركزاً على الصيغ والشعارات والآيات الدينية في مضامين نصوص الكتابات.، كما تطرقت أيضاً إلى ظاهرة الزهد ونشأة التصوف وانتشاره في بلاد المغرب ، وختمت هذا الفصل بتعريف النسب وركزنا على ظاهرة النسب الشريف ماهيته وشروطه وانتشاره.

أما **الفصل السادس** تطرقت فيه إلى مناقشة الظواهر الديمغرافية والنفسية من خلال الكتابات الشاهدية، شارحاً أسباب الوفيات وتحديد أعمار المتوفيين، وختمته بالحديث عن المرأة وألقابها وحياتها الدينية والاجتماعية والسياسية.

ثم أنهيت دراستي للموضوع بحوصلة، بلورت فيها أهم النتائج والملاحظات التي توصلت إليها، كما دعمت الدراسة بصور وأشكال ومخططات وجداول وفهارس توضيحية.

صعوبات البحث: لقد واجهتني أثناء عملية إنجاز البحث مجموعة من الصعوبات أهمها:

* قلة الدراسات فقد عانيت كثيراً عند جمعي لنصوص الكتابات الشاهدية، وإنجاز هذا البحث سواء في المصادر الأدبية أو معاينتها في المتاحف والمواقع، حيث أن الكثير منها قد تلف أو ضاع أو أزيل من مكانه.

* كبر الموضوع من ناحية المدّة الزمنية والجغرافية وصعوبة التنقل في بلدان المغرب العربي، نظراً للأحداث الأخيرة التي يعيشها داخلياً من حروب أهلية، اضطرت إدارة المتاحف خاصة في تونس نقلها إلى مخازن مؤقتة.

* إن تصوير هذه الكتابات الشاهدية ودراستها ميدانياً، لا يتم إلا بتصريح خاص من الجهات المسؤولة، ممّا يتطلب وقتاً لتبرير هذا العمل العلمي هذا فيما يخص الجزائر، أمّا البلدان المغربية فلم أتحصّل على الترخيص للدراسة الميدانية لأسباب تبقى مجهولة.

* بعض هذه الكتابات الشاهدية موجودة لدى بعض الأفراد الذين يرفضون أن يطّلع عليها أحد مهما كانت الأسباب (كالمسيلة وتلمسان)، وبعض منها قد أثّرت فيه عوامل التعرية والتلف، حيث لم تستطع آلة التصوير نقل الصورة بوضوح فتغيّرت ملامح الشّكل العام نصوصاً وزخرفةً، وتقرّبي ظاهرة الإهمال من طرف المصالح المسؤولة حيث لم تخصص لها أماكن لحفظها وصيانتها ما جعلها عرضة للضياع والكسر.

* الحجم الكبير لبعض الشواهد صعّب لنا تحويلها من أجل قراءتها قراءة جيّدة وتصويرها، إذ كان وجودها في مخازن غلب عليها الظلام وانعدم فيها جو الدراسة ما أثّر عليّ سلباً في رفعها وتصويرها و قراءتها قراءة جيّدة.

* مشكل يتمثّل في المراجع المتخصصة وإن وجدت فأغلبيتها غير موجودة في بلدنا، هذا ما جعلنا نساfer إلى الدول الأجنبية من أجل جمع المادة العلمية، وهذا غير سهل في كل الأحوال.

*من بين المشاكل التي تواجه الباحثين في هذا التخصص عدم وجود سجل خاص بالكتابات الأثرية الشاهدية في بلدان اتحاد المغرب العربي يحفظها من الإهمال والضياع ويكون مرجعاً للدارسين والباحثين إضافة إلى ندرة المصادر التاريخية والأبحاث والدراسات التي تتكلم عن عالم الأموات بصفة عامة هذا ما صعّب علينا الرّبط بين المصادر الأدبية والأثرية، فبقيت مجموعة هائلة من الشّخصيات التاريخية المهمّة غير موجودة في التّراجم والمؤلّفات.

*مشكلة ضبط المصطلحات المتداولة في عدد من الدّراسات، حيث لاحظنا استخدام جملة من المصطلحات للدّلالة على النص المنقوش على المادّة الصّلبة، نذكر منها: النقوش، النقائش، النقش، النقيشة، النّصوص، الكتابات، الكتابات الخطّية، النقوش الكتابية. حيث نقول أنّ سائر هذه الألفاظ مقتبسة من "نقش" والنقش لا يعني النصوص المكتوبة على المادّة الصّلبة فحسب، وإنّما يقصد بها كل ما نقش سواء كان حروف عربية أو زخارف هندسية أو نباتية أو غيرها، فهذه الزّخارف تخضع لعملية النقش وتندرج تحت مصطلح النقوش، ولذلك فإنّ مصطلح "النقائش الأثرية" لا يدلّ بدقة على مواضيع النقيشة، وعليه فإنّ المصطلح الأقرب للصّواب هو "الكتابات الشاهدية"، الذي اقترحه الدكتور "صالح بن قربة" لأول مرة في دراسة الموضوع، إضافةً إلى أنّ شاهد القبر له عدّة مصطلحات تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن جهة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر.

وفي الأخير أقول إن الكتابات الشاهدية ثروة مصدرية لا مثيل لها ومصدر ثريّ في إثراء الحقائق وتثبيتها، والتي لا يمكن الوصول إليها في المصادر الأدبية، فجاءت شاهدةً على أحداثٍ كثيرة في فتراتٍ تاريخية، تقدّم لنا حياة المجتمعات البشرية والأفراد وعلاقتهم المتداخلة، والكشف عن أسرارٍ غامضة وفكّ ألغاز في درجة عالية من التّعقيد .

و لدراسة النصوص وتحليلها هذه يحتاج إلى كل من الأنثروبولوجيين والأثنولوجية والأثريين وعلماء التاريخ والفقهاء والتفسير وأصول الدين واللّغة، ممّا يسهّل الوصول إلى الخفايا

والحقائق واستتطاق المعاني الخفية وإعطاء صورة كاملة للقضايا بكافة أبعادها والحياة بصفة عامة في تلك الفترات المدروسة.

أحمدك ربّي على سابع نعمك وعطاياك وأسألك الهداية والتوفيق والشكر على العافية والغنى عن الناس، وأسألك الجنة وأن تجعل هذا العمل من العلم الذي ينتفع به، فينفعني في قبوري وميزاني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما لا يفوتني أن أتقدم في الختام بالشكر الجزيل إلى مديرية التراث والمتاحف بالوزارة، على تمكيني من زيارة المواقع والمتاحف الوطنية في الجزائر، والشكر موصول إلى مدراء المتاحف الوطنية بكل من تونس والمغرب الأقصى وإلى كل من ساعدنا بإنجاز هذا البحث بملاحظاته ونصائحه القيمة، كما أكرّر شكري لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "صالح بن قربة"، الذي أشرف على هذه الدراسة بالتوجيه والنصح اللازمين، حيث استفدت من خبرته وعلمه طوال فترة الدراسة فله منّي كلّ التقدير والاحترام. كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان للجنة المناقشة على قراءة هذا البحث وقبولها المناقشة.

فإن كنتُ قد وُفِّقْتُ فلله المنّة والشكر، وإن كنتُ قد قصّرت فإنّ الكمال لله وحده ومنه أستمدّ العون لدرك ما فاتني وهو الموقّق والهادي إلى سواء السبيل.

العبد الفقير إلى الله تعالى

عياش محمد

الفصل الأول:

موضوعات الكتابات الشاهدية

أولاً: الكتابات الأثرية وأنواعها

1. ماهية الكتابات الأثرية

2. أنواع الكتابات

ثانياً: ماهية الكتابات الشاهدية

1. تعريف القبر

2. شاهد القبر

3. تعريف الكتابة الشاهدية

4. رأي الدين في بناء القبور

ثالثاً: مضامين الكتابات الشاهدية

1. الكتابات الشاهدية الأغلبية

2. الكتابات الشاهدية الفاطمية

3. الكتابات الشاهدية الزييرية

4. الكتابات الشاهدية الحمادية

5. الكتابات الشاهدية الخراسانية

6. الكتابات الشاهدية الحمادية

7. الكتابات الشاهدية الموحدية

8. الكتابات الشاهدية الحفصية

9. الكتابات الشاهدية الزيانية

10. الكتابات الشاهدية المرينية

أولاً: الكتابات الأثرية وأنواعها

1. ماهية الكتابات الأثرية:

إن موضوع الكتابات الأثرية في الحضارة الإسلامية يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية والدين الإسلامي، حيث وظفها الفنان المسلم واستعملها كعنصر أساسي في التزيين والتوثيق وتسجيل المعلومات جنباً إلى جنب مع العناصر النباتية والهندسية والرمزية، فأحدث بذلك تكاملاً وتناسقاً فيما بينها.

إن مصطلح الكتابات والذي مفردته الكتابة، والكتابة في اللغة: " لمن تكون صناعة مثل الخياطة"¹، فهي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية، وهي صناعة شريفة²، ويفهم من هذا المصطلح الكتابة على الورق أو على المادة الصلبة أو سائر المواد التي تستخدم كأرضية للكتابة.

الكتابات الأثرية هي الكتابات المنقوشة أو المدونة على الآثار الثابتة (العمارات والمباني الدينية والمدنية والعسكرية والجنائزية) والمنقولة (الفنون الزخرفية أو التطبيقية)، سواء كانت منحوتة على الحجر أو الأخشاب أو الجص أو الرخام أو مطلية على الزجاج والخزف أو تكون منفذة بالمادة نفسها كما هو الحال في الفسيفساء والنسيج وواجهات المباني المغطاة بالزليج أو الطوب، والتي تعتبر من العلوم الأساسية المساعدة لعلم الآثار والتاريخ، لأن الوثيقة الكتابية مهما كانت أسطورية أو نصاً تذكاريًا أو قصة أدبية أو وثيقة شرعية أو رسالة، تعتبر من الأشياء المهمة جداً بالنسبة للأثري أو المؤرخ، فيستطيع من خلالها معرفة طريقة تفكير الإنسان

¹ جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج5، ص 216.

² عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة، ج 2، دار التونسية الوطنية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1984، ص 502.

الذي عاش وقت تحرير تلك الوثيقة وظروفه الجغرافية والاجتماعية والتاريخية والنفسية.¹ يهتم هذا العلم بتاريخ شكل الحروف وتطورها، وأساليب نقش الكتابة ودراسة النصوص لتحديد موضوعاتها وتاريخها ومقارنتها وإكمال الناقص منها. يمكننا تعريف الكتابة بشكل عام بأنها الأثر الذي يتركه الخط على المادة (حجر، صخر، رخام، خشب، نسيج... الخ) والكتابة نوعان:

- كتابة منقوشة Epigraphie

- أن تكون خطأ Paléographie

ويحدد لنا نوعية الأداة التي تستخدم في التدوين والمادة التي تنفذ عليها الكتابة، فللمادة والأداة تأثير كبير في شكل الحرف وتطوره، فإما أن تكسبه الشكل الجاف أو يأخذ الشكل اللين. وقد فرضت البيئة المحيطة نوعية مادة الكتابة، فاستخدم الحجر أولاً في كل مكان، ثم جاء استخدام مواد أخرى بعد ذلك، فنجد أهل مصر يكتبون على البردي، بينما في بلاد ما بين النهرين يستعملون ألواح الطين في الكتابة، كما كان الجلد من أوائل المواد التي كتب العرب عليها.

والكتابة هي التعبير الخطي عن اللغة ووسيلة القبض على الكلمات المنطوقة، وقد أقسم الله سبحانه وتعالى في قوله²: ﴿رَبِّهِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ، وقال تعالى: ³ ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي

¹ . محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح، الكتابات العربية حتى القرن السادس، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 05. أنظر كذلك:

- صالح بن قربة، "مقدمة لدراسات الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي"، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 02، 1992، ص 53-64.

- محمد حمزة إسماعيل الحداد، النقوش الأثرية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مج 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ت، ص 09-10.

² . الآية 01، سورة القلم.

³ . الآية 1-5، سورة العلق.

حَلَقَ ۞ حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۞ ، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: "قيدوا العلم بالكتابة"¹.

وقد استعملنا في هذه الدراسة مصطلح الكتابات الأثرية وفي اعتقادنا أن هذا المصطلح أدق وأوسع في دلالاته وفي تحديد طبيعة الموضوع عوضاً لمصطلح "النقوش الكتابية" و مصطلح "الكتابات الخطية"، كما ننبه أن الباحثين استخدموا جملة من المصطلحات للدلالة على النص المنقوش على المادة الصلبة نذكر منها: النقائش، النقوش، النقيشة، الكتابات، الكتابات الخطية والنقوش الكتابية، وهكذا يجد الباحث نفسه أمام مجموعة من المصطلحات المستعملة للدلالة على نفس المعنى، هذا ما يدفعني إلى التعريف بمصطلح "النقائش" :

والنقش لغة: نقشه ينقشه نقشا وانتقشه: نممه، والنقاش: صانعه، وحرفته: النقاشة، والمنقاش: الآلة التي ينقش بها.²

اصطلاحاً: ويقصد بالنقش في المصطلح الأثري الفني تزويق الأشياء بالألوان المختلفة، وحفر الفضة والفصوص الحجرية الثمينة بآلة صغيرة تسمى المنقاش، ومن ثم فهو فن نقش أو حفر رسوم وأشكال بارزة أو غائرة على الحجر والرخام والمعدن والخشب والعظم والعاج ونحوها، تستخدم فيه مجموعة كبيرة من الآلات والأدوات اليدوية كالإزميل والمثقاب والزنبه والمطرقة والمنقاش وغيرها (اللوحة 1)

وتطلق هذه العبارات كذلك تجاوزاً على تلك الكتابات المطلية على الجدران أو الأخشاب أو الخزف أو الكتابات المرصعة على الرخام أو المركبة بواسطة قطع الخشب أو المبنية بقوالب الأجر، كما تضم تلك المخربشات العربية (graffiti) التي تركها الإنسان بصفة عرضية على

¹. رواه الخطيب في تاريخ بغداد، وفي تقييد العلم للخطيب البغدادي، وابن عبد البر في جامع بيان العلم، وغيرهم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع.

². بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج6، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1972، ص104.

الجدران أو على الصخور تخليداً لمروره أو حلولة بمكان ما، وقد استثيت من كل ذلك الكتابات الموجودة على المخطوطات أو على أوراق البردي¹.

وقد أشارت بعض المراجع العربية إلى هذا المصطلح بلفظين آخرين أحدهما (ترويق) بمعنى دهان الخشب والزجاج والجدران وغيرها بالألوان والأصباغ المختلفة والآخر "رقش" بمعنى نقش فيه كدرة وسواد أو نقط سوداء وأخرى بيضاء.² وفيما يتعلق بمصطلح "النقائش" وسائر الألفاظ المقتبسة من جذع نقش، فهي لا تعني النصوص المكتوبة على المواد الصلبة فحسب، وإنما يقصد بها كل نقش سواء كان أصله الحرف العربي أو الزخارف الهندسية أو النباتية أو غيرها، فهذه الزخارف تخضع لعملية النقش وتندرج تحت مصطلح النقوش. لذلك فإن استعمال مصطلح النقوش لا يدل بدقة على موضوع الكتابة المنقوشة.³

وتعد هذه الكتابات من المصادر التاريخية المهمة التي تنقل لنا صورة موثقة للحياة في فترات زمنية مختلفة وفي جميع مجالاتها، فهي وعاء لحمل الثقافات والحضارات والفنون المختلفة عبر العصور، وهذه الأوعية التاريخية يصعب الطعن في قيمتها أو التشكيك في أصالتها فهي معاصرة للحقائق والأحداث التي تسجلها، كما أنها محايدة مما يجعلها تعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية وتمتاز بصحة تواريخها والأعلام التي تذكر بها وتفيد في مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها.

كما أنها هي الناطقة باسم المعالم الأثرية التي شيدت على مدار فترات التاريخ المختلفة، وبدونها تصبح هذه المنشآت هياكل صماء لا نستطيع تقصي من هم مؤسسوها وماهي ظروف تأسيسها وإنشائها، مما يخلق لدى الباحثين جملة من الاحتمالات والترجيحات، وتتعاظم قيمة

¹ لطفى عبد الجواد، "النقائش العربية وكتابة التاريخ (إفريقية نموذجاً)"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد 182، أبريل 2007م، ص12.

² عاصم محمد رزق، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص312.

³ الحاج موسى عوني، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، 2010، ص 29.

هذه الكتابات الأثرية المدونة عندما يتعلق الأمر بالعمائر التي هي آيلة للاندثار أو تلك التي تعرضت لعملية الترميم والتي فقدت أغلب خصائصها المعمارية، فتصبح في هذه الحالة الدليل الوحيد على الآثار المندثرة كما أن لهذه الكتابات دور مباشر في التعرف على الدراسات التاريخية الخاصة بالخط العربي ومختلف أنواع الزخرفة الإسلامية ومراحل تطورها وازدهارها على مدى العهود الإسلامية المختلفة¹.

ولقد سعت الحضارة العربية الإسلامية كسابقتها من الحضارات الأخرى إلى تخليد وتوثيق الأعمال المعمارية والفنية وأسماء الأشخاص بواسطة الكتابة، بل إنها تجاوزت ذلك إلى مرحلة تحول فيها الخط في حد ذاته إلى أداة رمزية وإلى عنصر أساسي في الزخرفة على جميع أنواع المحامل، ولقد تزايدت أهمية هذا التوثيق مع التطورات السياسية، وتجدر التجربة الحضرية والعمرانية في أصقاع مختلفة شملها الفتح الإسلامي وهو ما يفسر العدد الهائل الذي تم العثور عليه خلال الحفريات والاستكشافات الأثرية وخاصة في الأطر الجنائزية والمعمارية².

أما دراسة الكتابات الأثرية من حيث المضامين والمواضيع، فإن لها أهمية في الدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأثرية والفنية، لاسيما وأنها تتصف ببعدها عن تحريف الناسخ، ومن السهل اكتشاف التزوير فيها، هذا إلى جانب أنها في كثير من الأحيان ذات صفة رسمية، لأن صيغتها تؤلف رسمياً لارتباطها بالحكام ومع ذلك فهي لا تخلو من بعض العيوب، إذ تخضع من حيث الأسلوب والمقدار والكمية لنوع الأثر الذي ستوضع عليه والمساحة التي ستشغلها، كما تلعب دوراً هاماً في التعريف ببعض الأحداث التاريخية التي أهملت عمداً أو سهواً، وتزودنا بصورة حقيقية عن المعتقد الديني والفكري وبعض الألفاظ التي تشير إلى التصوف والألفاظ والأسماء والكنى والألقاب والوظائف والنسب إلى جانب الوظائف والحرف التي كانت سائدة في العصر الإسلامي، فهي تسلط الضوء على النظم الاقتصادية من

¹. جمال خير الله، النقوش الكتابية على شواهد القبور مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2007، ص15.

². لطفي عبد الجواد، المرجع السابق، ص11.

خراج وعقود بيع وقياس الأراضي والأوقاف والأسعار والمرتبات، هذا وعلى الرغم من أنه في كثير من الأحوال تغطي عليها الروح الزخرفية، إلا أنها تفيد بما تلقىه من أضواء على الأساليب الفنية وعلى التراكيب اللغوية، ومكان الصناعة وأسماء الصناع، بالإضافة إلى ما في هذه الكتابات أو في بعضها من جمال يبعث في النفس متعة روحية وفنية¹. وبناء على ما سبق نستنتج أن الكتابات الأثرية كمصادر مادية يمكن الاستفادة منها من زاويتين رئيسيتين هما:

1-دراستها من حيث الشكل والأسلوب والتطور الفني.

2-دراستها من حيث المضمون و موضوعها ومحتواها وعلاقتها بالتاريخ، والمجتمع واللغة وغيرها من الدراسات الأخرى.

كما أصبحت الكتابات العربية الإسلامية علما قائما بذاته له قواعده ومناهجه يدرس في الجامعات، وهو يشمل دراسة الخط وجماليته، ويعرف إصطلاحا في اللغة الأجنبية باسم "La Calligraphie" قراءة وفك الخطوط أو "La Paléographie"، ويرجع الفضل إلى العالم السويسري ماكس فان برشم "Max Van Berchem" في وضع قواعد دراسة علم الكتابات العربية، حيث وضع أبجدية العمل الميداني وأساليبه.²

2. أنواع الكتابات :³

تميزت وتنوعت الكتابات العربية الإسلامية من حيث الموضوعات باختلاف طار الثقافي والمكاني التي توجد بها، فضلا عن انتشارها في جميع الأقطار العربية والإسلامية، ونستطيع أن نحصر ونصنف هذه الكتابات من حيث ظاهرها إلى نوعان:

¹. للمزيد من الإطلاع أنظر: مایسة محمود داود، الكتابات العربية عن الآثار الإسلامية من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991، ص12-23.

². Van Berchem (M.), Matériau x pour un Corpus inscripion Arabicarum, lére partie/ Egypte, T I, fasc 1-4, Le Caire, 1894-1903.

³. للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: صالح بن قرية، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة المغربية الإسلامية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميليلة، الجزائر، 2012، ص 280-293.

- لطفي عبد الجواد، المرجع السابق، ص 11-19.

• **كتابة رمزية زخرفية (pseudo- écriture)**: وهي عبارة عن تركيبة من الحروف يراد بها الزخرف ولا معنى لها غير ذلك¹، ويحتوي متحف فنون الحضارة الإسلامية بقرادة على إحدى الجرار المطلية تحمل شريطا كتابيا من هذا الصنف²، كما يحتوي متحف الفنون والآثار القديمة بالجزائر ومتحف أحمد زبانة بوهران على نماذج من هذا النوع.

• **كتابة**: يمكن تقسيمها إلى صنفين اثنين:

- **الأرقام**: وهي عبارة عن تواريخ بناء أو ترميم منفصلة توجد على أجزاء من المعالم أو قد تكون من قبيل النصوص الرقمية ذات البعد الطلمسي.

- **النصوص الأدبية**: وهي أيضا صنفان: الصنف الشعري والصنف النثري. وقد يتداخل الصنفان في النص الواحد، وفي هذه الحالة يدقق الأمر بتصنيف آخر له علاقة بالمضمون وذلك بتفكيك النص والتفطن إلى الصيغ المحددة لطبيعته، فالكتابات الأثرية تحتوي مجموعة من الصيغ المتنوعة تتفاوت غزارتها من نص إلى آخر بحسب سعة المحامل والإمكانات المادية وكذلك بحسب الموضوع أو الغاية منها، هناك دائما صيغة معينة هي التي تحدد طبيعة النص، بالإضافة إلى هذه الصيغ المحددة هناك عناصر ثانوية يكون حضورها عرضيا بين النص والآخر.

¹. ويوجد هذا النوع من الكتابات أيضا في جامع القرويين بالفاس أنظر : علي الجزنائي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، مطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص 129.

- أبو العباس أحمد ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار مملوك المغرب وتاريخ مدسنة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، الطبعة الملكية، الرباط، 1992، ص92.

². لطفي عبد الجواد، المرجع السابق، ص 13.

أ- **الكتابات الشاهدية¹**: ويقصد بها تلك الكتابات المسجلة على شواهد القبور الإسلامية وتنتشر هذه الكتابات في العديد من الأقطار العربية والإسلامية وهي أكثر الكتابات العربية عددا وهي موضوع الدراسة.

ب- **كتابات تذكارية وتأسيسية²**: ويطلق عليها الكتابات التاريخية، ويقصد بها تلك الكتابات التي تؤرخ لإنشاء العمارات الأثرية المتعددة وما طرأ عليها من تعميم كتجديد أو ترميم أو هدم أو إضافة أو غير ذلك وتعرف هذه الكتابات أيضا بالكتابات التأسيسية أو التسجيلية، والغاية التأسيسية منها هي الإشهار والدعاية للسلطة والتعبير عن وجودها، بينما تكون النصوص الخاصة بمثابة بطاقة تعريف للمعلم ولصاحبه يقصد من ورائها جلب الدعاء والترحم عليه، وتعرف الكتابات التخليد من خلال العبارات والصيغ التالية³: "أوصى أبناءه"، "أمر بعمله أو بنائه"، "أذن به"، "جدد بناءه"، "جدد هذا الباب".... وأما العناصر الأساسية فهي البسمة واسم الأمر بالأشغال والتاريخ وهو عادة ما يكون تاريخ نهاية الأشغال، ولهذه النصوص أهمية كبرى لما تتوفر عليه من معلومات تاريخية وألقاب سياسية، أو شرفية، أو دينية وأسماء ومعطيات ثقافية ودينية تعبر عن المذهب الرسمي للسلطة .

¹. للمزيد من الإطلاع انظر : صالح بن قرية، " أهمية الكتابات الأثرية الشاهدية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته"، **مجلة التاريخ العربي**، العدد 38، الرباط، 2006، ص 239-258.

- شارل بروسار، كتابات شواهد قبور سلاطين وأمراء بني زيان الملتقطة من روضاتهم الملكية بمدينة تلمسان، تر: الرزقي شرقي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

- موزي بنت محمد بن علي البقمي، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999.

- Elhabibe (M), Stèles funéraires Kairouanaises d'époques Fatimide et Ziride, thèse de doctorat, paris - sorbonne, juin 1972.

². للمزيد من الإطلاع أنظر:

. MERCIER (G), Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algerie ; II, Département de constantine, Editeur Ernest Letoux paris, 1902 pp II-III.

- خيرة بن بلة، دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار العربية الإسلامية، 1993.

³. وهذه الصياغة قد ووردت على بعض الشواهد أنظر : جدول 01 .

ج. **الكتابات الإعلامية:** يهدف هذا النوع من الكتابات إلى إعلام الناس ببعض ما يختص بشؤون حياتهم مثل الوقفيات والمراسيم والأوامر الإدارية وغير ذلك وتنقسم إلى ثلاثة أنواع تتمثل في:

ج/1- **كتابات الأميال وعلامات الطرق:** ويقصد بها تلك الكتابات التي تهدف إلى إعلام الناس وخاصة المسافرين من الحجاج والتجار وغيرهم بمقدار المسافات على الطرق المختلفة بين كل مدينة وأخرى، وبين مكان الميل الحامل للنص وتحتوي هذه النصوص على أمر بإنشاء الطريق أو بصنعة الأميال وتعرف هذه الكتابات أيضا بأحجار المسافة أو علامات الطرق، ويرجع المعروف منها -حتى الآن- إلى العصرين الأموي والعباسي وخاصة في بلد الشام والجزيرة العربية،¹ ورغم قصرها إلا أنها تحتوي على ألقاب سياسية ودينية وعلى معلومات هامة حول الجغرافية التاريخية لمنطقة معينة.

ج/2- **كتابات المراسيم:** تتضمن هذه الكتابات نصوص بعض المراسيم المتعلقة بالعديد من الإعفاءات والمسامحات وإلغاء وإبطال بعض الضرائب أو المظالم أو تخفيفها فضلا عن بعض الأوامر الإدارية الأخرى، ومنها ما يتعلق بالوظائف والحرف، مما يوضح بعض الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة وتكتب هذه المراسيم على العمائر الدينية والتجارية فضلا عن أبواب المدن الرئيسية وما زالت بعض الأقطار العربية تحتفظ بهذه النقوش ومنها مصر والشام وشبه الجزيرة العربية، وفي مدينة تلمسان الذراع الملكي الذي كان مستعملا في القياصرة أيام السلطان أبو تاشفين عبد الرحمان الأول (718-749هـ/1318-1348م).²

¹. إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الحجارة في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969، ص 128.
- عبد الله أحمد عبد الله الخريسات، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في بلاد الشام في الفترتين الأموية والعباسية، رسالة ماجستير في الآثار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1997، ص 44-46.
². محمد فهد عبد الله الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام إلى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، مؤسسة تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ص 279-346.

- Brosselard (Ch), Les Inscriptions Arabes de tlemcen, La Coudée Royale de tlemcen **Revu Af**, t 5, p.14-30.

ج/3- الكتابات الوقفية¹: يتضمن هذا النوع من الكتابات نصوص بعض الوثائق أو حجج الوقف المتعلقة ببعض العمائر الأثرية وتعرف في المغرب باسم الحوالات الحبسية، وتهدف إلى إعلام كافة الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة بمضمونها وبالتالي يصعب العبث بها، وتكتسي طابعا قانونيا يتعلق بمؤسسة الوقف، وتؤلف نصوص الوقف هذه عناصر قارة هي الآتية:

1/ الواقف: الأمر بالأشغال أو مؤسس الحبس.

2/ الموقوف: موضوع الوقف كالمباني والعقارات.

3/ الموقوف عليه: الجهة أو الجهات المستفيدة من الوقف.

4/ الغاية من الوقف: كأن يكون وقفا أهليا بقصد المحافظة على إرث عائلي يستفيد منه أفراد العائلة المذكورون في النص، أو خيريا لفائدة فئة معينة من الناس كالفقراء والمساكين وعابري السبيل، ونتعرف على هذه النوعية من النصوص من خلال عبارات "وقف" أو "حبس" بالإضافة إلى ذلك نجد البسمة والتصلية وآيات قرآنية تحذر قارئ النص من اختراق ما يقتضيه العقد في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾².

ج/4 كتابات السكة³: تتمثل في تلك الكتابات المسجلة على وحدات السكة الإسلامية من دنائير ذهبية ودرهم فضية وأجزائهما وفلوس نحاسية أو برونزية فضلا عن صنع السكة، كما

¹. إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص40.

- ليلي مرابط ، الكتابات الوقفية من القرن السابع إلى الثالث عشر هجريين / القرن الثالث عشر إلى التاسع عشر الميلاديين، دراسة تاريخية أثرية، أطروحة مقدمة لنسل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016/2015.

- الرزقي الشرقي ، "الكتابات الوقفية بالمعالم الدينية في تلمسان، مصدر جديد لتوثيق المسح العقاري بالمدينة وضواحيها" في مجلة الثقافة، العدد16، 2007. ص 84-106.

². الآية 181، سورة البقرة.

³. صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد، ج3، دراسة حضارية، دار الساحل للكتاب، الجزائر، 2011.

يستدل من تعريف ابن خلدون، وقد حظيت هذه الكتابات بدراسات عديدة سواء من دراسة مجال السكة الإسلامية نفسها أو في مجال دراسة تاريخ الإسلام.

ج/5. كتابات الفنون التطبيقية أو الزخرفية: ويقصد بها تلك الكتابات المسجلة على العديد من تحف الفنون التطبيقية أو الزخرفية الإسلامية كالفخار والخزف والنسيج والسجاد والخشب والعاج والزجاج والمعادن مثل السيوف، الأواني المعدنية وتحتوي على صيغ دينية أو أدعية أو أرقام سحرية وتشكيلات هندسية تهدف إلى حماية من يحملها أو يأكل أو يشرب فيها، كما تحتوي على نصوص ومعلومات تتعلق بالألقاب والأسماء والعلاقات الاجتماعية والسياسية والذهنية السائدة في تلك الفترة¹.

د. الكتابات الدينية²: وهي من بين أكثر الكتابات انتشارا ولها علاقة مباشرة بالمعالم والمنشآت المعمارية ولها وظائف متعددة : الزخرفة من حيث الشكل، التذكير والتعليم من حيث المضمون، وإضفاء القداسة على المكان من حيث الحضور، وبعض هذه الكتابات يحتوي على مضامين عقائدية ودينية يقصد من ورائها صرف نظر مرتادي المكان على الانهيار بضخامة المعلم أو قدرة مشيده وتذكيرهم بعظمة الخالق " ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله " وما بكم من نعمة فمن الله...، وهذا الصنف من الكتابات تتعدد فيه المواضيع: قرآن، حديث، مدائح، أدعية، أذكار، أسماء الله الحسنى، ترديدات لعبارات معينة (الملك، الملك لله، العافية، لا غالب إلا الله)، الشهادتان، التصليية، إضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

¹. إسماعيل عثمان عثمان، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ط1، ج3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص439-445.

². للمزيد من الإطلاع انظر: رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2007

ي. كتابات التوقيع¹: وهي تلك الكتابات القصيرة التي تحتوي على اسم منفذ الأشغال وعادة ما تتألف من عبارة " عمل " أو " عمله " أو " صنعه " أو " بناه " ثم يذكر الاسم والحرفة أحيانا، وتحتوي هذه الكتابات على معلومات هامة حول أصول هؤلاء الحرفيين ووضعياتهم القانونية.

ع. الكتابات الصخرية أو المخريشات (graffiti)²: سميت كذلك بالنظر إلى طريقة كتابتها فهي كتابات نقشت بواسطة أدوات حادة أو كتبت بالطلاء على محامل خامة مثل الصخور الجبلية أو جدران المعالم المختلفة بصفة آنية وبدون رسم مسبق، وتحتوي هذه الكتابات على خواطر المارين أو الحاليين في مكان معين، وعادة ما تذكر أسماءهم وتواريخ حلولهم وأحيانا ظروف إقامتهم، وتوجد هذه المخريشات أساسا على المسالك الرئيسية مثل طريق الحج أو الطريق التجارية وهي تعبر عن انشغالات العامة، وتوجد نماذج عديدة منها في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، رغم أنها حظيت ببعض الدراسات إلا أنها ما تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من البحث والتحليل ولاسيما من حيث المضمون.

¹. عبد الحق معزوز ، مظاهر التطور في الكتابة الكوفية على النقائش في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الجزائر، 2013. ص209.

². حياة بن عبد الله حسين الكلابي، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009، ص345.

ثانياً: ماهية الكتابات الشاهدية

لاشك أن دراسة هذا الموضوع تتطلب الإشارة إلى بعض النقاط الهامة منها تعريف الشاهد و القبر .

1. تعريف القبر:

جمع قبر قبور وقَبَرَ الميِّت، وَأَقْبَرَ فلاناً جعل له قبراً¹، وهو مكان يدفن فيه الميِّت، وقوله تعالى²: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾، والمقبر موضع القبور، وهو مدفن الإنسان، يقال: قبر الميِّت، إذا دفنه، ويقال: أقبر الميِّت إذا أمر بدفنه³، وهو مشتق من فعل قبر، يقبر، بمعنى دفن وورى⁴.

أما اصطلاحاً فالقبر أو المقبرة هي مكان دفن الميت، يتكوّن القبر من حفرة الميِّت والتربة التي هي بناء المقام فوق القبر، والذي أخذ في العصر الإسلامي أشكالاً عديدة كان منها البسيط الذي يتكوّن من كومة من الحصى أو التراب به شاهدٌ أو شاهدين، وأحياناً بغير شاهدٍ، فشكل القبر وكما هو معروف مستطيل يتماشى مع هيكل الإنسان وهو نمط موروث، أما من ناحية الحجم، فقبر الطفل عادة ما يكون صغيراً ومعزولاً عن قبور الكبار، ونادراً ما يتم بناؤه، وفي ذلك إشارة إلى أن موت الطفل حدث غير عادي فيجب أن يكون له قبر خاص حتى يتبين هذا الاستثناء.⁵

¹. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة شروق الدولية، مصر، 2004، ص 158.

². الآية: 21، سورة عبس.

³. جمال الدين ابن منظور، المصدر السابق، ج5، ص68.

⁴. محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج 18، مطبعة حكومة، الكويت، 1972، ص355.

-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص710.

⁵. العربي الصغير العربي، "المقابر الإسلامية والفن الجنائزي بالقيروان في العصر الوسيط"، دراسات في تاريخ القيروان، منشورات المركز الدراسات الإسلامية، قيروان، 2009، ص127.

والقبر عادة ما يمر بعملية الحفر والبناء ثم يسوى في أعلاه بملاط يوضع عليه شاهد، ذكرت القبور بصيغة الجمع مرتين في قوله تعالى¹: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ ، وكذلك في قوله تعالى²: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾، وَقَبْرُهُ بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَيُقْبَرُهُ بِكسرها، وَيَقْبُرُهُ بضمها معناه دفنه، وَأَقْبَرُهُ وجعل له قبراً، الفراء في قوله تعالى³: ثُمَّ ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ أي جعله مقبوراً ممّا يقبر ولم يجعله ممّن يلقى في النواويس. وكان القبر ممّا أكرم به الله المسلم، وفي الصحاح ممّا أكرم به بنو آدم، ويسمى أيضاً الضريح وهو الشقّ في وسط القبر، وقال هو مكانٌ في وسطه، ويعني القبر وقيل الضريح القبر كله⁴، وقيل هو قبر بلا لحد.

ويعرف أيضاً باللحد، واللحد هو الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه أميل عن وسطه إلى جانبه، وقيل الذي يحفر في عرضه، والضريح والضريحة مكان في وسطه، والجمع أُلحاد ولحود، والملحود كاللحد صفةٌ غالبية، ولحد القبر يلحده لحداً، وألحده عمل له لحداً، وقيل: لَحَدَهُ، دَفَنَهُ، وَأَلْحَدَهُ عَمَلٌ له لحداً، ويعني كلٌّ منها القبر أو مكان لدفن الميت، وهو الشق الذي يكون في جانب القبر للميت⁵، قصد الزيادة في حماية الميت داخل قبره، فهو ليس إلا جزء من القبر فاستعماله هو من باب توظيف الجزء لتعبير عن الكل.

ويطلق عليه مصطلح الترب وهو مصطلح استعمله المغاربة في العهد العثماني يقصد به المكان الذي يدفن فيه أفراد نفس العائلة سواء كان مكشوفاً أو مسقوفاً بينما استعمل العرب هذا المصطلح للإشارة إلى المكان الذي دفن فيه شخص ما وهكذا يراد بها مكان القبر بصفة

1. الآية 4، سورة الانفطار.

2. الآية 9، سورة العاديات.

3. الآية 21، سورة عبس.

4. سامي محمد نور، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، دار وفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص، 175.

5. شوقي ضيف، المصدر السابق، ص 817.

. إبن منظور، المصدر السابق، ج3، ص 388.

. فيروز أودي، قاموس المحيط، ج1، دار الجبل بيروت، ص347. كذلك: البستاني، المصدر السابق، ص809.

عامّة¹، وعبارة تربة مشتقة من كلمة تراب وورد معناها في لسان العرب التربة هي الأرض الطيبة الثرية وتربة الأرض هو ظاهرها².

2. شاهد القبر:

لغة: الشاهد جمع شواهد، شهد المجلس بفتح الشين حضره، وشهد الشيء عاينه، مصداقاً لقوله تعالى³: ﴿... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...﴾، أي من كان حاضراً في الشهر مقيماً غير مسافر، فليصم ما حضر وأقام فيه، وشهد الأمر اطع عليه، وشهد الجمعة أدركها، والشهيد من قتله الكفار في المعركة، لأن ملائكة الرحمة شهدت نقل روحه إلى الجنة، أو شهدت غسله، والشهادة الموت في سبيل الله، وأن يخبر المرء بما رأى أو سمع، وعالم الشهادة هو عالم الكون الظاهر المحسوس مقابل عالم الغيب، مصداقاً لقوله عز وجل⁴: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

والشهادة والمشهد: المجمع من الناس، والمشهد: محضر الناس وقوله تعالى⁵: ﴿ وَشَهِدِ مَشْهُودٍ ﴾ وَمَشْهُودٍ ، والشاهد: النبي ﷺ والمشهود هو يوم القيامة، وقال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، ويقال أيضاً الشاهد يوم القيامة، والصلاة الشاهد: صلاة المغرب وقيل أنها صلاة الفجر لأن المسافر يصلها كشاهد لا يقصر منه، لأن المسافر لا يقصر فيهما⁶.

اصطلاحاً: وهو لوح من الحجر أو الخزف أو الرخام أو الخشب أو أي مادة، ويوضع عادة عند رأس الميت، وهي مختلفة الأنواع والأنماط تأخذ شكل عمود أو لوحاً أو بلاطة أو شكل

¹. باجي بن مامي، "نظرة حول التربة وبعض أماكن الدفن الأخرى بمدينة تونس"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33-34، جوان 1984، تونس، ص 09.

². جمال الدين ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 221-225.

³. الآية: 185، سورة البقرة.

⁴. الآية: 105، سورة التوبة.

⁵. الآية 05، سورة البروج.

⁶. ابن منظور، المصدر السابق، ج8، ص 151-153.

موشوري¹، ويستعمل على القبر من أجل التعريف بصاحب القبر وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور ويكتب عليه غالباً اسمه ونسبه ومذهبه وتاريخ ووفاته، وبعض الأدعية والآيات القرآنية²، وهو علامة تذكر بوفاة المتوفي، فاللوحة الشاهدية هي بطاقة تعريف للميت، وقد بلغ إتقان هذه الشواهد إعداداً ونحتاً وكتابة إلى اللحد الذي جعلها واحدة من الأعمال الفنية الراقية، فاحتلت مكانة كبيرة من حيث الجمال وعظمة مدلولها التاريخي والفني³ ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء على القبور، فإنهم يتسامحون في اتخاذ الشاهد بناء على أثر يستدلون به لذلك انتشرت عادة اتخاذها المسلمون في كل أنحاء العالم⁴.

فقد ذكرت المصادر أهمية شواهد القبور كذاكرة للمجتمع من ناحية وكعنصر تنظيمي داخل فضاء الأموات لأن الشاهد يحدد وضع الجثث بالنسبة للقبلة، وشاهد القبر عادة يثبت عند الرأس، ويوجد أكثر من شاهد في القبر الواحد، ويصل عددها إلى أربعة شواهد، أما ما يتصل بقبور النساء فكانوا يضاف إليها أحياناً شاهد ثالث في وسط القبر لتمييز قبور النساء عن الرجال وهذا بغياب الشواهد المنقوشة التي تسمح بالتعرف على صاحب الشاهد⁵، ويمكن التعرف التعرف عليها من خلال عبارات تذكر الموت مثل "مات" أو "توفي" أو "استشهد"...، أو عبارات تشير إلى مكان الدفن مثل "هذا ضريح"، "هذا قبر"، أو "هذا بيت الحق" " هذا مشهد"⁶...، كما تحتوي هذه النصوص على صيغ دينية مختلفة لها علاقة بأولية الخالق وفناء المخلوقات وصيغ الترحم والدعاء للميت.

1. سامي محمد نوار، المرجع السابق، ص 158.

2. عاصم محمد رزق، المرجع السابق ص 158.

3. عاصم محمد رزق، المرجع السابق ص 158.

4. محمد حقي، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، السنة 27، عدد 74/73، سنة 2005، ص 393.

- القاضي أبو الفضل بن موسى بن عياض، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تح: محمد بن شريفة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 302.

5. صالح بن قرية، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 204.

6. حول تعريف المشاهد أنظر: محمد عبد الستار عثمان، عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي، ج2، دار القاهرة،

2006، ص 17-19.

أما بالنسبة إلى الكتابة فهي لا توجد دائماً، فأحياناً نجد شاهداً بدون كتابة، حيث تذكر المصادر بمقبرة باب تونس بجوار قبر " الشيخ أبي الحسن القاسبي " من جهة الجوف من قبر الشيخ الملاصق له وعند رأسه عمود لطيف ليس فيه كتابة"¹، وهذه الظاهرة منتشرة في أرجاء بلاد المغرب الإسلامي وخاصة في شواهد المغرب الأقصى، وأحياناً يغيب شاهد القبر ويمكن تفسيره غيابة إما باندثاره أو عدم وجوده أصلاً، وربما بطلب من صاحبه مثلما فعل زمعة البلوي الذي طلب أن يُسَوَّى قبره بالأرض²، ويمكن تفسير غيابه بأن أشخاصاً ماتوا نتيجة وباء،... في غالب الحال لا يحفظ القبر إلا بالكتابة على شاهده، ومع عدم الكتابة يكون مشهوراً ثم بموت كثير من الخلق بوباء فلا يبقى إلا من لا يعرف قبره، ومع الكتابة وإن جهله جاهل فيأتي بعد من يزور ذلك المشهد فإذا قرأه أعلم الغير بذلك فينشر معرفة الناس له..."³، وتعتبر هذه المسألة من الإشكاليات التي تعرقل عمل الباحث وتجعله غير قادر على تأريخ المقبرة والقبر، ومعرفة بداية الدفن⁴.

فشواهد القبور تعتبر بالفعل ذاكرة للأفراد والجماعات لما تحتويه من معلومات هامة ولها دور كبير في تنظيم المقبرة، فهي تمدنا بأخبار عن توزيع القبور داخل المقبرة فتجمع القبور يكون أحياناً عائلياً ويتجلى ذلك في ظاهرة الحوطة، والحوطة تظم قبور عدة أفراد من نفس العائلة⁵. ولاشك في أنّ هذه الشواهد تمدّ الدراسات التاريخية والاجتماعية والدينية بمعلومات مهمة، كما أنّها مجال خصب لتتبع تطوّر الكتابة العربية من ناحية النصوص والأساليب وأنواع الخطوط وطرق الحفر، حيث نستطيع معرفة نوع الجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها

¹. أبي زيد بن عبد الرحمن الأنصاري الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج3، تع: أبو الفضل أبو القاسم بن ناجي التتوخي تع: عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان، 2005، ص216.

². أبو العرب، طبقات علماء إفريقية وتونس، تع: علي الشابي ونعيم حسن الوافي، الدار التونسية للنشر، 1962، ص77.

³. الدباغ، المصدر السابق، ج3، ص119.

⁴. العربي الصغير العربي، المرجع السابق، ص129.

⁵. الدباغ، المصدر السابق، ج3، ص219.

الميت¹، وورد اسم شاهد القبر في المصادر التاريخية والجغرافية وعند الرحالة بعدة مصطلحات مختلفة²: القبر، الجنازية، التربة، المقبرة، المدفن، المقام، الحوش، المرقد، المشهد، الروضة، القبة، الكنبد، الميل، الطربال، النقش، المسن، اللوح، الرخامة، الرويسة، السنم، العلامة، القبرية، المقبرية، التأريخ، العمود، البلاطة، الدكان، الدرايزين، بيت الحق، حجر القبر.

3. تعريف الكتابات الشاهدية :

مما لاشك فيه أن الكتابات الشاهدية، لها شأن كبير في دراسة الحياة الدينية وسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية، لارتباطها بعالم الأموات عكس الكتابات الإنشائية والتذكارية، التي يرتبط وجودها بعالم الأحياء المليء بالحركة ومتناقضات الحياة، فهي محايدة ومعاصرة للأحداث التي تسجلها، لم تتغير من ناقل إلى ناقل أو من راوي إلى راوي إلا في حالات نادرة جدا.³

وهذه الكتابات كتبت على شواهد القبور وفي المشاهد⁴ والأضرحة، والزوايا، والتكايا ، والروضات ، والقباب، وإذا كان علماء تاريخ الحضارة يستندون في دراستهم على مخلفات الأمم،

¹ . شوقي ضيف، المصدر السابق، ص 715.

² . محمد جمزة إسماعيل الحداد، مدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط3، 2008 ، ص19. وكذلك: محمد حمزة اسماعيل الحداد، النقوش الآتارية...، ص226. وأيضا: اسماعيل عثمان عثمان ، دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية، دار الثقافة، بيروت، 1977، ص159. عزة علي عبد الحميد شحاتة، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في المصريين المملوكي والعثماني، القاهرة، 2008، ص118. وأيضا: جمعة إبراهيم، المرجع السابق، ص77،87.

³ . صالح بن قرية ، أبحاث ودراسات ...، ص192.

⁴ . وهي قبور الشيعة أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه والجدير بالذكر، أن لفظ مشهد، قد بدأ استخدامه بالنسبة للشيعة منذ مقتل الحسين بن علي رضوان الله عنهما، ذلك أن يزيد بن معاوية الذي قتل جيشه الإمام الحسين، أخفى الرأس حتى لا يستخدمها أنصار الحسين في التشهير بالخليفة يزيد بن معاوية، وثار آل بيت الإمام علي بن أبي طالب، على خلفاء الدولة الأموية، وقتلوا فخشى آل بيت علي أن يظهروا قبورهم حتى لا تنبش، فلما هدأت ثورة أئمة الشيعة الأوائل وكان ذلك في العصر العباسي الثاني، أي في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، أظهر الشيعة قبور الأئمة السابقين وسموها (مشاهد) أي أن الجميع شهدوا على صحة دفن الإمام في هذا المكان ومن هنا جاءت التسمية (مشهد) على القبور وشاهد على اللوح الذي يوضع على المشهد أو المقبرة أو الضريح. انظر كذلك: - د.مصطفى عبد الله شبيحة، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ج1، مكتبة مدبولي القاهرة، ص09.. وأنظر كذلك : - عثمان محمد عبد الستار ، المرجع السابق، ج2، ص17-

ليتعرفوا على أحوالها وعاداتها، ويقيسوا بها درجاتهم من التقدم والتخلف أو من الأصالة والتقليد، فليس من شك، في أن شواهد القبور التي تعد وثيقة رسمية، تسجل تاريخ حضارة كل بلد أصدق تمثيل في العصر والتاريخ المسجل عليها¹، تعتبر أكثر النقائش العربية من حيث العدد.

ويطلق على الكتابات الشاهدية اسم الكتابات " المقبرية " نسبة إلى القبر الذي يحتضن عادة وفاة المتوفى ومن الخطأ أن يطلق عليها الكتابات " المأتمية " لأنّ المأتم يراد به مجموعة الأنشطة المرتبطة بدفن الميت، ولا يمكن حصر معنى المصطلح في النص على شاهد القبر، ويقابل مصطلح الكتابات الشاهدية بالفرنسية " الكتابات الجنائزية " (Inscriptions Funéraires) وحسب إبراهيم جمعة أن فكرة الشواهد ترجع في الأصل العربي إلى العصر الجاهلي بالضبط، والإسلام ألحق بها شيئاً من التغيير يتماشى مع روحه وتعاليمه، وأقدم شاهد عربي جاهلي معروف هو شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو المعروف " بنقش النمارة " ويؤرخ بسنة 328م²، ويرجح أن يكون استعمال المقبريات (شواهد القبور) في العالم الإسلامي على أثر حركة الانسياح والتي جاءت نتيجة طبيعية لرغبة العرب، ممن رحلوا عن ديارهم ونزلوا أرضاً جديدة، في التعريف بأنفسهم بعد الوفاة³، وبعد القراءة والتحليل لنقش نمارة الذي يتكون من العناصر الأربعة الآتية: ⁴ - التعريف بالشخص الميت - الإشادة بعلو قدره وعظمة أمره - تاريخ الوفاة - دعاء لولديه من بعده، وإذا قرناه بعناصر شاهد القبر الإسلامي الذي يتكون من العناصر

¹. د. مصطفى عبد الله شبيحة، المرجع السابق، ص 10.

². ويعتبر نقش نمارة أقدم نقش وصل إلينا من الكتابات النمطية ويرجع إلى سنة 328م، وأرخ به قبر امرئ بن قيس أحد ملوك الحيرة، أنظر: - علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت 1980، ص 06. انظر كذلك: - السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 184.

³. إبراهيم جمعة ، المرجع السابق ، ص 83.

⁴. وهذا نصه النبطي: 1- تي نفس إمرو ملك العرب كله ذو أصر التاج 2- وملك الأسدين ونزار و ملوكهم وهرب مذحج عكدي وجاء 3- بزجاي في حج نجران مدينت شهر وملك معدو وبين بنيه 4- الشعوب ووكلهن فارسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه 5- عكدي هلك سنت 328 يوم 8 بكسلول بالسعد ذو ولده . للمزيد من الإطلاع حول النقيشة أنظر: - حسام الدين عبد الفتاح محمد ، المرجع السابق.

التالية: ¹ - البسمة - التعريف بالشخص الميت - بذكر الله وتعظيم للرسول ﷺ، وعبارات توحيدية، تكاد تتشابه في نصوصها من شاهد إلى شاهد، لا تخرج عن الشهادتين²، شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بالساعة والبعث والجنة والنار - تأريخ للوفاة - توسل إلى الله أن يرحم الميت ويغفر له، وإجراء للقارئ بالترحم عليه وطلب الرحمة لكل من يفعل ذلك.

نلاحظ أن هناك اتفاقاً كبيراً في عناصر كتابة شاهد القبر الإسلامي مع نص شاهد إمري القيس، هذا ما يرجح أن الشواهد في العصر الإسلامي ترجع إلى أصل جاهلي نبطي³.

ويعتبر المشرق الإسلامي أغنى من غربه حيث يرى لفي بروفنسال⁴ أن قلة انتشار الشواهد في بلاد المغرب راجع إلى اعتناق البربر للإسلام وتطبيق تعاليمه بصرامة، وتعتبر مصر وتونس⁵ أكثر الدول العربية من حيث عدد شواهد القبور، حيث أن انتشارها في بلاد المغرب يختلف من فترة إلى فترة، وتمدنا الكتابات الشاهدية بأقدم شاهد قبر في بلاد المغرب الأدنى

¹ نص شاهد يؤرخ ب 174هـ. بمتحف الإسلامي بالقاهرة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / هذا ما يشهد به عبد الله بن لهيعة - الحضرمي أنه لا إله إلا الله وحده - لا شريك له وأن محمد (محمداً) عبده - ورسوله وأن الساعة آتية - لا ريب فيها وأن الله يبعث من - في القبور على ذلك حي وعليه - مات وعليه يبعث إن شاء الله . أنظر: - إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 84. - نص شاهد قبر المؤرخ ب 31هـ / 651م: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لعبد الرحمن بن خير الحجري اللهم أغفر له - وادخله في رحمة منك وولينا معه- في جمدي الأخر من سنت إحدى وثلثين. أنظر: - محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 51.

² وحسب المستشرق الفرنسي جاستون فيت أن عبارات الشهادة تؤكد على أن هذا النص هو شاهد قبر، وإن كنت لا أميل إلى الأخذ بهذا الرأي نظراً لوجود نصوص تشمل على الشهادة ولم تكن شواهد قبور، لأن كلمات توفي أو هذا قبر وعبارات البعث هي التي في رأيي تشير إلى أن مضمون النص يدل على أنه شاهد قبر أنظر:

- Weit Gaston, Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Première partie, Egypte, Tome deuxième, Le Caire, 1930, p.64.

³ للمزيد من الاطلاع أنظر: - إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 84-85.

⁴ Lévi-provençal(E), Inscriptions arabes d'Espagne, Paris, 1931 , T1, P 20-21.

⁵ يقدر عددها في تونس بأكثر من ثلاثة آلاف شاهد قبر : خالد مودود ، "النقائش العربية بإفريقية وتطوره من القرن الثالث إلى نهاية النصف الأول من القرن السادس هجري"، المؤتمر الحادي عشر للآثار، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988، ص 39.

الذي يعود إلى سنة (235هـ / 850م)¹، أما في بلاد المغرب الأوسط فيوجد بها أقدم شاهد قبر بعاصمة الزيان ببسكرة يعود تاريخه إلى (126هـ / 744م)، لعبد الرحمن بن حيوة عثر عليه بتاهودة شرق مدينة بسكرة² (ب.ت 1)، أما في الأندلس أقدم شاهد تحصلنا عليه تتعلق بشاهد قبر أبي وهب العباس الهاشمي، توفي (344هـ / 955م)، حيث ترك حجرا كتب عليه أبياتا وأوصى بوضعه على قبره³.

تتخصر نصوص شاهد القبر في بلاد المغرب الإسلامي عادة في المحاور التالية:

- البسملة

- التصلية، ذكر آية أو بعض الآيات القرآنية .

- اسم المتوفي، ونسبه ومهنته.

- تاريخ الوفاة مع ذكر اليوم والشهر والسنة تتقدمها جملة " هذا القبر " .

- صيغ الدعاء .

ونادراً ما نجد فيها تحديد تاريخ الميلاد أو المدة التي عاشها الميت (جدول:05)، وأحياناً الأمر ببناء القبر أثناء نقله من مكان وفاته إلى بلده الأصلي وسبب وفاته، (جدول: 01)، وفي حالات نادرة نجد شاهداً لشخصيين (جدول:02)، غير أنّ هذه النقاط الأساسية قابلة للتحوير من حيث الترتيب والصيغة حسب الفترات التاريخية. إذ تميّز كلّ عصر بأسلوب خاص في تأليف نصوص شواهد القبور وإضافة إلى مكانة الشخص الميت الاجتماعية (مستواه العلمي

¹. ROY (Bernard)et POINSSOT (Paule), Inscriptions arabes de Kairouan, vol.II, fax.I, Institut des hautes études de Tunis, Paris,C. Klincksiek, 1950 , P.104.

². زهير الزاهري، "من أقدم الآثار الإسلامية بالجزائر"، *مجلة التاريخ*، العدد13، الجزائر، 1982، ص 31-40.
- عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر، بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م) ط. الجزائر، 2002، ص 18-17.

³. ابن السعيد، المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص 52.

الإسم واللقب	تاريخ الوفاة	العبارات والشعارات	تاريخ إعادة الدفن	المدينة	المصدر
أبي بكر الصالح بن عبد المجيد البكري	862هـ/248م	مما امر بنائه موسى إبن أخيه عيسى	872هـ/258م	القيروان	S.F.T.H.T1,N°53 P. 115.116
عبدون إبن خلاد النقاوسي	987هـ/376م	رفعه اخوه عبود من مدينة مصر ودفنه في مدينة القيروان	988هـ/377م	القيروان	S.F.T.H.T1,N°157 P. 277.
أبي عمر عثمان بن أبي بكر بن الرشيق	1079هـ/441م	مما أمر محمد إبن أحمد إبن محمد إبن رشيق	1258هـ/656م	القيروان	S.F.T.H.T3,N°482 P. 13.
مختار بن القائد عبد العزيز	محذوف	وامر القائد عبد العزيز بنقله	محذوف	القيروان	C.I.T.M.N° 25.P.40.

والدّيني)، وحسب الظروف الاقتصادية والسياسية والدّينية¹، كل هذه الظروف تؤثر على طريقة كتابة الشاهد، كما يتأثر مضمون هذه النصوص بالأزمات السياسية والدّينية.²

جدول 01: صيغ وعبارات الإنشاء من خلال الكتابات الشاهدية

الشخص الأول	الشخص الثاني	تاريخ الوفاة	المدينة	المصدر
محمد	فاطمة	/	القيروان	I.A.K.T.1 ,N°92 , P.180.
حسن إبن أبو الخير	الظلم إبن أبو الخير	1044هـ/435م	القيروان	I.A.K.T.2,N°422 , P.566.
أبي القاسم سليمان	أخيه	ما بين 437هـ و439هـ أي بين 1039م و1041م	القيروان	I.A.K.T.2,N°464 , P.612.

جدول 02: شواهد قبور لشخصين

¹. خالد مودود، المرجع السابق، ص 41-42.

². للمزيد من الاطلاع أنظر محور المضامين من هذا الفصل.

ودراسة شواهد القبور المغربية بالنسبة لعلم الآثار ذات قيمة تاريخية وحضارية بما تقدمه من معلومات قيمة عن الأسماء والألقاب والبلدان والمذاهب والتواريخ والأنساب وأسماء القبائل والتراكيب اللغوية والمميز والحرف، الألقاب السياسية أو بعض الشعارات التي تصير فناعات شخصية تعكس أحياناً موقفاً جماعياً من السلطة، بالإضافة إلى ما تتضمنه من نصوص دينية وآيات قرآنية (جدول:03)، ومن عبارات الأدعية وصيغ الترحم، وقد يتخلل نقوشها عناصر زخرفية

نباتية وهندسية. ومهما يكن من أمر فإن دراسة شواهد القبور، ميدان صعب، يتطلب من الباحث المعرفة الدقيقة بأنواع الخطوط وتقنيات الحفر، إذ في كثير من الأحوال يصعب عليه قراءة كتاباتها المحفورة عليها والإمام بأساليب الحفر، وطرز الخط التي نفذت به نصوصها، ومن ثم استخلاص الحقائق العلمية التي تفيد الباحثين في حقوق أخرى من الدراسات الإنسانية.

ق 10هـ		ق 9هـ		ق 8هـ		ق 7هـ		ق 6هـ		ق 5هـ		ق 4هـ		ق 3هـ		ق 2هـ		القرون السور والآيات القرآنية
2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	
																		الفاتحة 01
										×	×			×	×			البقرة 254-255
					×												×	البقرة 155-156
																		البقرة 280
											×							البقرة 284-285
															×			آل عمران 18
											×		×	×				آل عمران 19
																		آل عمران 84
																		آل عمران 102
×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	آل عمران 185
																		النساء 109
												×	×					الأنعام 164
											×							الأعراف 53-55
													×					الملك 01
											×			×				التوبة 129-130

ومن ثم فإن دراسة شواهد القبور، تتميز بمنهج علمي قائم بذاته، قوامه الوصف والتحليل والمقارنة والاستنتاج يعتمد على الربط بين التاريخ والآثار والعلوم المساعدة وتوظيف كل منهما في خدمة الآخر، وقراءة نصوصها وتحليلها وإبراز أهميتها الفنية والأثرية وقيمتها التاريخية، وما قد تضيفه من جديد إلى تاريخ المغرب الإسلامي.

إن دراسة الكتابة الشاهدية، أو شاهد قبر الواحد، تتطلب الالتزام بجملة من العناصر، هذا بالإضافة إلى أن ما وصل إلينا من الكتابات الشاهدية (أي شواهد القبور) تغطي بعض فترات تاريخ بلاد المغرب والأندلس منذ بداية الفتوحات الإسلامية لها حتى نهاية العهد العثماني بالنسبة لتونس والجزائر والسعديين والعلويين بالنسبة للمغرب الأقصى. إلا أن نصيب كل بلد منها يتراوح بين النذرة والوفرة (الزيادة والنقصان) مثل تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا. (جدول:04)، (خريطة:01)



خريطة رقم 01: مراكز الكتابات الشاهدية ببلاد المغرب الإسلامي

من عمل الطالب

المجموع	10ق		9ق		8ق		7ق		6ق		5ق		4ق		3ق		2 ق		القرون المصادر
	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	
259											121	41	55	39	3				I.A.K.1
181											181								I.A.K.2
133		4	4	5	2		3	3	23	12	30	47							I.A.K 3
56												31	17	2	6				C.I.A.T.S.3.V.1.P.3
78									14	35	25	3	1						C.I.A.T.V.13.T.1.P.1
19															17	2			ن.أ.ج.
147			6	2	6	11	83	28	7	/	4								C.I.A.T.G.P1.F2.T1.
70				1	5	3	41	19	/	1									C.I.A.T.G.P1.F2.T2.
317					114	114	63	26											S.F.T.H.T1.
181		21	65	95															S.F.T.H.T2.
145						3	7	8	13	50	40	16		4					C.ITM
39					6	4	6	6	4	11	1							1	ج.ك.ج.(1ج)
57	17	5	15	9	6	4		1											ج.ك.ج.(2ج)
7			2		1	1			1	2									I.A.M
6					4	1		1											ت.ع.إ.ف.ت.م.
1695	17	30	92	112	144	141	203	92	62	111	100	399	59	61	62	5		1	المجموع

جدول 04: عدد الكتابات الشاهدية موضوع الدراسة من القرن الثاني إلى العاشر الهجري الثامن السادس عشر الميلادي

4. رأي الدين في بناء القبور:

قررت الشريعة الإسلامية أن بناء القبور، لا بد أن تسطح و تسنم وطرحت مسألة وضع اللوح وهل يجوز وضع لوحة مكتوبة على القبر أم لا يجوز، وغيرها من الأسئلة التي تدل على أن المسألة كانت من القضايا التي أثارت نقاشاً بين العلماء والفقهاء، وقد وردت أحاديث في السنة النبوية الفاضلة تسوية القبر بالأرض، لكن أجاز جمهور العلماء برفع القبر قدر شبر ليعرف أنه قبر، ويحرم رفعه زيادة على ذلك، لما رواه مسلم وغيره عن هارون، أن ثمامة بن شفي حدثه، قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم "برودش" فتوفى صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيد بقبوره فسوى، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها¹، يقصد القبور مقتدياً به في الأمر بتسوية أحد القبور بالأرض وعليه كان هدي الصحابة، وروى عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: "ألا تدع تمثالاً إلا طمسته: ولا قبراً مشرفاً إلا سويته"²، و قال الترميذي: "والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، يكرهون أن يرفع القبر فوق الأرض إلا بقدر ما يعرف أنه قبر، لكيلا يوطأ ولا يجلس عليه"، وقد كان الولاة يهدمون ما بنى في المقابر - مما زاد على المشروع - عملاً بالنسبة الصحيحة³، قال الشافعي: "وأحب ألا يزداد في القبر تراب من غيره، وإنما أحب أن يُشخص على وجه الأرض شبراً أو نحوه، وأحب أن لا يبنى ولا يجصص، فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصة... وقد رأيت من الولاة من يهدم ما بنى في المقابر، ولم أر الفقهاء يعيرون عليه ذلك"⁴ وقال الشوكاني: "والظاهر أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم، وقد صرح

¹. الإمام أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ/870م)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1313هـ، ج2، ص114.

². أخرجه مسلم، المرجع السابق، ص 969.

³. السيد سابق، فقه السنة، ط5، مج1، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص292.

⁴. محمد بن عبد الوهاب العقبلي، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، ط1، مج1، دار الاستقامة، القاهرة، 2012م، ص268.

بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك، والقول بأنه غير محذور لوقوعه من التلّف والخلف بلا نكير. " كما قال الإمام يحيى والمهدي في الغيث لا يصح، إنه غاية ما فيه أنهم سكتوا عن ذلك، والسكوت لا يكون دليلاً إذا كان في الأمور الظنية، وتحريم رفع القبور ظن، ويبدوا أن فحوى هذا التحريم، إنما جاء لنفي ظاهرة التعظيم والتبجيل التي جعلت من بعض القبور والأضرحة والمشاهد الخاصة بالأولياء والصالحين مزارات، ومن رفع القبور دخل تحت حديث بناء القباب والمشاهد المعمورة على القبور، وأيضاً هو من اتخاذ القبور مساجد، قد لعن رسول الله ﷺ فاعل ذلك.¹ فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج وملجأً لنجاح المطالب، وسألوا منها ما يسأل العباد من ربهم، وشدوا إليها الرجال وتمسحوا بها واستغاثوا، وبالجملة: إنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه، وقد أفتى العلماء بهدم المساجد والقباب التي بنيت على المقابر، قال ابن حجر في الزواجر²، وتجب المبادرة لهدم المساجد والقباب التي على القبور إذ هي أضر من مسجد ضرار، لأنها ليست على معصية رسول الله ﷺ، لأنه نهى عن ذلك وأمر بهدم القبور المشرفة. ويجب إزالة كل قنديل أو سراج على قبر، ولا يصح وقفه ونذره.³

واتفق الفقهاء على جواز تسنيم القبر وتسطيحه، قال الطبري: لا أحب أن يتعدى في القبور أحد المعنيين من تسويتها بالأرض، أو رفعها مسنمة قدر شبر على ما عليه عمل المسلمين، وتسوية القبور ليست بتسطيح، وقد اختلف الفقهاء في الأفضل منها، فنقل القاضي عياض عن أكثر أهل العلم: أن الأفضل تسنيمها، لأن سفيان النمار حدثه أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً، رواه البخاري. وهذا رأي أبي حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية، وذهب الشافعي

¹ محمد بن علي الشوكاني، مجموعة رسائل في "سر الصدور بتحريم رفع القبور"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1410هـ، وأنظر: - محمد عبد الوهاب العقيلي، المرجع السابق، ص271. كذلك: البخاري ج1، 2، ص 111، 128.

² كانت هذه الفتوى في عهد الملك الظاهر حين عزم هدم كل ما في القرافة في البناء، فاتفق علماء عصره على أنه يجب على ولي الأمر هدم ذلك كله، أنظر: - السيد سابق، المرجع السابق، ص 295.

³ للمزيد من الاطلاع أنظر: - محمد ناصر الدين الألباني، تحذير الساجد من اتخاذ مساجد، ط1، مكتب المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 2001م.

إلى أن التسطیح أفضل لأمر الرسول ﷺ بالتسوية¹، وهذا تفصیل المذاهب في صفة القبر الشرعي:²

- المالكية: قالوا طلائه مكروه، سواء كان بالطين أو بالجبس أو بالجير.
- الشافعية: قالوا جعل التراب مستويًا مسطحاً أفضل من تسنيمه.

ويكره أن يوضع على القبر أحجار أو خشب أو نحو ذلك، إلا إذا خيف ذهاب معالم القبر فيجوز وضع ذلك للتمييز، أما إذا قصد به التفاخر والمباهاة فهو حرام.

- الحنفية: قالوا يسن وضع حجر أو خشبة عند رأس القبر لتمييزه.
- الحنابلة: لم ينصوا على كراهة وضع حجر ونحوه عند رأس القبر.

أ. تعليم القبر بعلامة:

يجوز أن يوضع على القبر علامة، من حجر أو خشب يعرف بها الدفين، لما رواه ابن ماجه عن أنس أن النبي ﷺ "أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة"، أي وضع عليه الصخرة ليتبين به،: هذا اسناد حسن رواه أبو داود من حديث المطلب بن أبي وداعة، وفيه: " أنه حمل الصخرة فوضعها عند رأسه وقال: أتعلم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلي". وفي الحديث استحباب جمع الموتى الأقارب في أماكن متجاورة لأنه أيسر لزيارتهم وأكثر للترحم عليهم.³

¹. السيد سابق، المرجع السابق، ص: 294. وأيضاً: البخاري، ج2، ص111

². عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ج 1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 ص475-478.

³. السيد سابق، المرجع السابق، ص 294.

ب. الكتابة على القبر وتجسيصه:

أما بخصوص تجسيص القبر أو الكتابة عليه، عن جابر قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه"، رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه. ولفظة: "نهى أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ"¹، وفي لفظ النسائي "أن يبنى على القبر أو يزداد عليه أو يجصص أو يكتب عليه"².

و التجسيص معناه الطلاء بالجص، وهو الجير المعروف، وقد حمل الجمهور النهى على الكراهة، وحمله ابن حزم على التحريم، وقيل الحكمة في ذلك، إن القبر للبلى لا للبقاء، وإن تجسيصه من زينة الدنيا، ولا حاجة للميت إليها، وذكر بعضهم أن الحكمة في النهى عن تجسيص القبور كون الجص أحرق بالنار، ويؤيده ما جاء عن زيد بن أرقم أنه قال لمن أراد أن يبنى قبر ابنه و يجصصه: جفوت ولغوت، لا يقربه شيء مسته النار.

ولا بأس بتطيين القبر، قال الترمذي: وقد رخص بعض أهل العلم -منهم الحسن البصري- في تطيين القبور، قال الشافعي: لا بأس به أن يطين القبر.³

وكما كره العلماء تجسيص القبر و بناءه بالآجر أو الخشب أو دفن في تابوت إذا لم تكن الأرض رخوة أو ندية، فإن كانت جاز بناء القبر بالآجر ونحوه وجاز دفن الميت في تابوت من غير كراهية. فعن مغيرة عن إبراهيم قال: كانوا يستحبون اللبن ويكرهون الآجر، ويستحبون القصب ويكرهون الخشب وفي الحديث النهي عن الكتابة على القبور، وظاهره عدم الفرق بين كتابة اسم الميت على القبر وغيرها، قال الحاكم بعد تخريج هذا الحديث: الإسناد صحيح وليس العمل عليه، فإن أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم، وهو شيء أخذه الخلف

¹. توطأ: تداس.

². محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تح: أحمد يوسف الدقاق، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص494.

³. السيد سابق، المرجع السابق، ص297.

عن السلف، وتعقبه الذهبي: بأنه محدث ولم يبلغهم النهي¹، والملخص ما جاء عند الأئمة الأربعة² حيث:

- **المالكية:** أن الكتابة إن كانت قرآناً حرّمت، وإن كانت لبيان اسمه وتاريخ موته فهي مكروهة.
- **الحنفية:** إنه يكره تحريماً الكتابة على القبر إلا إذا خيف ذهاب أثره فلا يكره.
- **الشافعية:** يكره الكتابة على القبر سواء كان قرآناً أو غيره إلا إذا كان القبر لعالم أو صالح ندب كتابة اسمه عليه وما يميزه ليعرف³.
- **الحنابلة:** أن النهي عن الكتابة للكراهة سواء كانت قرآناً، أم كانت اسم الميت.

قال ابن حزم: أو نُقش اسمه في حجر لم نكره ذلك، وفي الحديث: النهي عن زيادة تراب القبر على ما يخرج منه، وقد بوب على هذه الزيادة البيهقي فقال: "باب لا يزداد على القبر أكثر من ترابه لئلا يرتفع"، قال الشوكاني: "وظاهره أن المراد بالزيادة عليه، الزيادة على ترابه، وقيل: المراد بالزيادة عليه أن يقبر على قبر ميت آخر"، ورجح الشافعي المعنى الأول فقال: يستحب أن لا يزداد القبر على التراب الذي أخرج منه، وإنما استحب ذلك لئلا يرتفع القبر ارتفاعاً كثيراً قال: فإن زاد فلا بأس⁴.

وخلاصة القول أن هناك إجماعاً بين المذاهب على تحريم بناء القبور و تجسيصها وزخرفتها، فيما عدا ابن حزم الظاهري الذي خالف الإجماع، فقال لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء والملوك وعلماء المسلمين لم يذكر⁵، وقد رد عليه الشوكاني حيث قال: وأما ما استدل به الإمام يحيى حيث قال: لازال علماء المسلمين في كل عصر يرددون أحاديث رسول الله ﷺ في لعن من فعل ذلك تشريعات رسول الله ﷺ في تحريم ذلك في مجالسهم

¹.نفسه، ص 298.

².عبد الرحمن الجزيري، المرجع السابق، ج1، ص486.

³. علي أبو محمد بن حزم الظاهري، كتاب المحلى، ج3، تح: عبد الغفار سليمان البندري، ط3، دار الكتاب العلمية ، بيروت، 2003 ، ص356-357.

⁴. محمد بن عبد الوهاب العقيلي، المرجع السابق، ص267.

⁵. الشوكاني، المصدر السابق، ص 2 الى 10.

ومدارسهم...وأوردها المحدثون في كتبهم وأهل الأخبار والسير في كتبهم ، فكيف يقال أن المسلمين لم ينكروا على فعل ذلك وهم يرون أدلة النهي خلفا عن سلف في كل عصر...وذلك يدل على أنه إجماع من أهل العلم على اختلاف طوائفهم، ثم بعد ذلك جعل أهل ثلاثة مذاهب مصرحين بالتحريم وجعل طائفة مصرحة بحملها على كراهة التحريم، فكيف يقال: أن بناء القباب والمشاهد على القبور لم ينادره أحد؟.

وكيف يصح استثناء لأهل الفضل برفع القباب على قبورهم، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم "أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً"، ثم لعنهم بهذا السبب"، فكيف يسوغ من مسلم أن يستثنى أهل الفضل هذا المحرم على قبورهم ثم وهذا رسول الله ﷺ سيد البشر خير الخليقة خاتم الرسل وصفوة الله من خلقه، ينهي أمته أن يجعلوا قبره مسجداً أو وثناً، فهذا محرّم مذهباً عنه ملعونٌ فاعله في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بقبر غيره من أمته؟¹

وقد تبين أن قضية التسنيم والتسطيح أخذت أبعادا مذهبية وسياسية، حيث جعل التسطيح شعارا للوهابية في حين أن الشيعة أيدوا بناء القبور واتخذوا قبابا عليها، واستدلوا بدفن النبي ﷺ وصاحبيه في غرفة مبنية أعيد بناء جدرانها على مر التاريخ الإسلامي.²

رغم عدم جواز البناء على القبر والكتابة عليه إلا أننا لاحظنا عدم رسوخ النهي في أذهان الأفراد بجميع فئاتهم وخاصة فئة العلماء ورجال الدين والفقهاء، وهو يعكس ما في الواقع الاجتماعي من مخالفة النصوص الشرعية، حيث كانت هذه الظاهرة موجودة منذ القرون الأولى للإسلام في العالم الإسلامي ومازالت إلى يومنا هذا تبني القبور ويكتب على شواهدها رغم التحريم، لذلك سنحاول في هذه الدراسة أن نصف الكتابة الشاهدية وترتيبها، وتحليل مضامينها تصنيفاً وتفسيراً، فما هي مضامين الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب في العصر الإسلامي؟

¹. الشوكاني، المصدر السابق، ص24.

². إبراهيم الشابي ، الطقوس الجنائزية بين الأحكام الشرعية والعادات الشعبية، ط1، الشركة التونسية للنشر والتنمية، تونس،

ثالثا: مضامين الكتابات الشاهدية:

لقد تعددت طرق صياغة نصوص الكتابات الشاهدية من فترة إلى أخرى ومن شاهد إلى آخر وهذه الظاهرة نادرة جدا على مستوى الشواهد، تميز كل عصر بأسلوب خاص في تأليف نصوصه، حيث ترتبط كتابة الشاهد بعدة معطيات فتكون أحيانا كثيرة الصيغ والعبارات الدينية وآيات القرآنية وأحيانا أخرى تكون مقتصرة على تخليد ذكرى وفاة الميت، فهذا ما اكتشفناها من قراءتنا لنصوص الكتابات، حيث تميّزت الكتابات القيروانية كثيرة الآيات والصيغ الدينية خلافا لكتابات مدينة "تونس"، التي تميّزت نصوصها الشاهدية بالاختصار والبساطة ونادرا ما يتأثر بالحجم أو المساحة المخصصة للكتابة، فيضطر صاحبها إلى الاكتفاء بالعناصر الأساسية فقط: البسمة، بعض الآيات القرآنية تدلّ على الفناء، التعريف بالميت وتاريخ الوفاة.

كما تأثرت نصوص الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي بالجانب السياسي و الديني و الفكري و الثقافي و الاجتماعي، فكثيرا ما كان اختيار الآيات القرآنية أو العبارات الدينية له صلة وثيقة بهذه الأحداث، إذ يمكننا أن نقول أن الكتابات الشاهدية كانت المرآة العاكسة أو وسيلة إعلامية إن صح التعبير تقوم بنفس الدعاية التي كانت تقوم بها المسكوكات الإسلامية، وسنحاول إبراز خصائص ومميزات كل فترة بداية بـ:

1/ الكتابات الشاهدية الأغلبية (184هـ - 296هـ/800 - 909م).

لما وصل أمر الرشيد بعزل محمد العكي¹، رغب أهل إفريقية في بقاء إبراهيم بن الأغلب عليهم ودخلوه بطلب الإمارة، فعرض إبراهيم الأمر على الخليفة واشترط على نفسه أن يترك المائة ألف دينار التي كانت توجه من مصر سنويًا إعانة لإفريقية على القيام بمصالح الإمارة، والتزم بأن يدفع خراجا للخلافة قدره أربعون ألف دينار ذهبًا في كل عام، فاستشار الرشيد وزراءه ورجال دولته ومنهم هرثمة بن أعين أمير إفريقية السابق، فاستصوبوا الرأي ووافقوا عليه لما علموا من صفات إبراهيم الحميدة، فكتب الرشيد له العهد بالولاية في جمادى الثانية 184هـ/ فيفري 800م²، وجعل الإمارة لعقبه يتوارثونها من بعده، ومن ذلك الحين أصبحت إفريقية تتمتع باستقلالها الداخلي، وبقيت مرتبطة بالخلافة العباسية في أمورها العمومية المهمة، وعلى هذه القاعدة انتصبت الأسرة الأغلبية على عرش إفريقية وأدارت شؤونها ما يزيد عن المائة عام، وتعاقب على حكم إمارة إفريقية أحد عشر أميرًا طيلة قرن وبضعة سنوات (184، 296هـ/800-909م). (ب.ت 2-8، 17)

تتحصر مقومات هذه النصوص الكتابات الشاهدية من خلال المجموعة المدروسة (جدول:4)، في عدة محاور أساسية:

¹ محمد بن مقاتل بن حكيم العكي هو ابن مقاتل بن حكيم العكي الذي دعم الثورة العباسية، عين حاكمًا على إفريقية في عهد الدولة العباسية وكان آخر حاكم لتلك المنطقة قبل إنشاء دولة سلالة الأغالبة. للمزيد من التفاصيل أنظر: - محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي، تع: المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995. وكذلك: -حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر، تونس 1994، ص 58-67. وكذلك: - أحمد بن عبد الوهاب النويري، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، تع: مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1984، ص 251-293. وأيضًا: -محمد عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الغلبيية، تع: أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987، ص 201-254.

² ذكر هذا التاريخ كل من ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تع: الدقاق يوسف، ط1، ج5، دار الكتب العلمية بيروت،

1987، ص 104. وكذلك: عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة سهيل زكار، ج3، دار الفكر لطباعة والتوزيع، 2001 ص 486.

- البسمة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كما تعتبر البسمة عنصراً أساسياً في الكتابات الشاهدية والأثرية بصفة عامة في كل العصور، حيث حافظت على صيغتها.
- الآيات القرآنية: سورة الإخلاص ، وكذلك الآيات قوله تعالى¹: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾
- ذكر اسم المتوفي تتبعه في أغلب الحالات نسبته و مهنته. مثل قبر حسن علي أبو إسحاق أحمد بن علي بن حميد.
- تاريخ الوفاة اليوم و الشهر و السنة تتقدمهم جملة : "هذا قبر"، واستعملت بهذه الصيغة طوال الفترة المدروسة (جدول 05).
- الشهادة: تعد من العناصر الأساسية ذكرت في كل النصوص بصفة منظمة تتبعها في أغلب الحالات بعض الآيات القرآنية مثل قوله تعالى²: ﴿ وَأَن السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ ثم تشفع بالتصليّة.
- الدعاء لفائدة المتوفي: "رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة " أو عبارة "إن في الله عزة من كل مصيبة وخلف ومن كل هالك وإن أعظم مصائب المصيبة بالنبي عليه السلام".

¹. الآية 155-156، سورة البقرة.

². الآية 07، سورة الحج.

الرقم	اليوم	الشهر	السنة	الوقت	المصدر
01	الإثنين	شوال	إثنين وأربعين ومائتين		I.A.K.1, n° 51, p 110.
02	نصف	شهر رمضان	سنة وخمسين ومائتين		I.A.K.1, n° 55 ; p 117.
03	الثلاثاء	التاسع من ربيع الأول	أربعة وستين ومائتين		I.A.K.1, n° 56, p121.
04	الجمعة	ربيع الأول	سبع وستين ومائتين	عشية	I.A.K.1, n° 61, p 128.
05	السبت	صفر	سبعين ومائتين	ليلة	I.A.K.1, n° 64, p 133.
06	النصف	رجب	إثنين وثمانين ومائتين		I.A.K.1, n° 71, p 145.
07	الأحد العاشر	رمضان	تسعين ومائتين		I.A.K.1, n° 81, p 158.
08	الخميس	جمادى الأخرى	سبع وتسعين ومائتين		I.A.K.1, n° 89, p 171.
09	// أول يوم	ربيع الأول	تسعة وتسعين ومائتين		I.A.K.1, n° 91, p 175.
10	الأحد التاسع	ربيع الآخر	ثلاث مائة		I.A.K.1, n° 92, p 176.
11	الخميس الحادي عشر	رجب	إحدى وثلاث مائة سنة	ليلة	I.A.K.1, n° 93, p 184.
12	الإثنين السادس	ذي الحجة	ثلاث وثلاث مائة		I.A.K.1, n° 95, p 188.
13	الجمعة الثامن عشر	صفر	سنة ست وثلاث مائة		I.A.K.1, n° 96, p 189.
14	الجمعة أول	رمضان	سنة ست وثلاث مائة	ليلة	I.A.K.1, n° 99, p 194.
15	الأحد	شعبان	ثمان وتلت مائة	ليلة	I.A.K.1, n° 108, p 207.
16	العشر الأوسط	رجب	خمس وعشرين وستماية		S.F.T.H.T1, n° 07, p,32
17	الأحد	الرابع عشر من شوال	خمس وثلاثين وستماية	ليلة	S.F.T.H.T1, n°16, p, 40
18	الحادي والعشرون	ذي القعدة	ست وثلاثين وستماية	الأحد	S.F.T.H.T1, n° 18, p,42
19	أواسط	شهر ذي الحجة	ثمانية وستين وستماية		S.F.T.H.T1, n° 49, p,69
20	الأربعاء	السابع عشر من ذي القعدة	واحد وثمانين وستماية	الصباح	S.F.T.H.T1, n°72 , p, 88- 89
21		أواسط شوال	ثلاثة وسبعماية		S.F.T.H.T1, n° 95, p,110
22	الجمعة	الخامس من ذي الحجة	احد عشر وسبعماية	الليلة	S.F.T.H.T1, n° 104, p,122
23	الثلاثاء	الثاني عشر لذي الحجة	ثمانية عشر وسبعماية	صبيحة	ج ك ج 2، رقم 02، ص15.
24	الأحد	الثاني عشر من صفر	تسعة وثلاثين وسبعماية	ضحى	S.F.T.H.T1, n° 168, p 179.
25	الجمعة	التاسع والعشرين من جمادى الآخر	ثلاثة وأربعين وسبعماية	نصف الليل	S.F.T.H.T1, n° 175, p185.
26	الجمعة التاسع عشر	...	خمسين وسبعماية	طلوع الفجر	ج ك أ ج ، رقم 06، ص21.
27	الأربعاء	تسعة عشر من جمادى الآخر	سنة و خمسين وسبعماية	بعد صلاة الظهر	S.F.T.H.T1, n° 211, p213.

الرقم	اليوم	الشهر	السنة	الوقت	المصدر
28	الخميس	آخر يوم من شعبان	ثمان وخمسين وسبعماية	عشية	S.F.T.H.T1, n° 214, p216.
29	ليلة المولد	أوائل ربيع الأول	أربعة وستين وسبعماية		S.F.T.H.T1, n° 220, p221
30	الخميس	ليلة المولد	خمسة وستين وسبعماية		S.F.T.H.T1, n° 222, p223
31		أواخر صفر	ثمانية وستين وسبعماية		S.F.T.H.T1, n° 231, p229
32	الخميس	ذي الحجة	أربعة وثمانين مائة		S.F.T.H.T1, n° 275, p262
33	الجمعة	تاسع عشر من شعبان	ستة وتسعين وسبعماية	ضحوة	S.F.T.H.T1, n° 297, p282
34	الثلاثاء	الثالث عشر لذي القعدة	سبعة وتسعين وسبعماية	صبيحة	S.F.T.H.T1, n° 304, p288.
35	الجمعة في أربعة عشر	رجب	إحدى وثلاثين وثمانين مائة	ليلة	ج ك. أ.ج رقم 18 ص46.
36	السبت	الخامس من ذي الحجة	ثلاثة وثلاثين وثمان مائة	عشية	S.F.T.H.T2, n° 380, p424.
37	الإثنين	السابع والعشرين من محرم	اثنين وأربعين وثمان مائة	ليلة	S.F.T.H.T2, n° 394, p436.
38	الجمعة	السادس والعشرين من صفر	اثنين وستين وثمانماية	صبيحة	S.F.T.H.T2, n° 427, p460.
39	الإثنين	السادس من يوم الفطار	ثمانية وستين وثمانماية		S.F.T.H.T2, n° 436, p468.
40		يوم الوقفة	ثلاثة وثمانين وثمانماية		S.F.T.H.T2, n° 466, p492.
41	أول	ذي القعدة	تسعة مائة		ج ك. أ.ج رقم 30، ص68.
42	أواخر	ذي القعدة	إحدى وأربعين وتسع مائة		ج ك. أ.ج رقم 33، ص73.
43	أواسط	جمادى الأخيرة	أربعة وستين وتسعة مائة		ج ك. أ.ج رقم 37، ص80.
44	الثلاثاء	الثامن والعشرين من رمضان	سنة وثمانين وتسعمماية	بعد صلاة العصر	S.F.T.H.T2, n° 502, p521.

جدول 05: تأريخ الوفيات على شواهد القبور بلاد المغرب الإسلامي

في مجمل المعنى فالكتابات الشاهدية في هذه الفترة تخليد لذكر الميت، وتأكيد على التوحيد و إقرار بالنبوة ، كما انفردت بميزة عدم ذكر تاريخ الوفاة، وهذه الظاهرة موجودة في شواهد قبور القرن الثالث هجري¹، بل تقتصر في بعض الأحيان على ذكر البسملة والتصلية وبعض الآيات القرآنية خاصة منها : قوله تعالى²: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ هَا هُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ ، وقوله تعالى³: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٥٧﴾ ، و سورة الإخلاص ثم تختتم بالشهادة، غير أن هذه المحاور قابلة للتحوير من حيث الترتيب والصياغة، فمن خلال النصوص الشاهدية الموجودة أمامنا استطعنا أن نقسمها إلى أربعة نماذج، وسنتطرق إلى كل نموذج بشيء من التفصيل، إلا أن هذه النماذج خاصة هذه الفترة متأثرة بالأحداث السياسية والدينية التي عرفتها المنطقة خلال القرن الثالث الهجري وهي:

¹ خالد مودود ، نقائش أغلبية جديدة القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، دراسة تاريخية وأثرية"، نقائش ورسوم صخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 7 أكتوبر 1997، تونس، ص 89.

² الآية 255-256، سورة البقرة.

³ الآية 185، سورة آل عمران.

النموذج الأول:

وهذا النموذج قد اشتمل على:

- البسملة: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ كاملة

- آيات قرآنية: سورة الإخلاص¹، وأحيانا سورة الإخلاص يضاف إليها آية الكرسي²، أو يضاف إليها الآية في قوله تعالى³: ﴿شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴. وفي بعض الأحيان نجدها آية الكرسي منفردة.⁵

- اسم المتوفي ونسبته و مهنته مسبوقة بعبارة: "هذا قبر".

- الشهادة: " مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق" والآية: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

الْقُبُورِ﴾⁶، وأحيانا تضاف إليها الآية القرآنية⁷: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أو عبارة " لا إله إلا الله إلها واحدا صمدا أفردا

لم يتخذ صاحبة ولا ولدا"⁸ وفي بعض الأحيان قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا

لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾¹⁰. ويضاف إليها

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op. Cit, Vol 2, Fax.1 , pp. 110. 122, 123, 138. , 139, 140, 141, 142, 143, 150, 147, 175.

². Ibid, p. 124.

. وكذلك

³. الآية 18، سورة آل عمران.

⁴. خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، ص 98. وكذلك:

ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op. Cit, Vol 2, Fax.1, p.127.

⁵. خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، ص 110.

⁶. الآية 07، سورة الحج.

⁷. الآية 33، سورة التوبة. الآية 09 من صورة الصف.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 128, 129, 148.

⁸. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 156, 158.

⁹. الآية 92 من سورة المؤمنون.

¹⁰. خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، ص 102.

أحيانا الصيغة التالية: "إن الدين عند الله الإسلام" لقوله تعالى: ¹ ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ ²

- تأكيد الشهادة: "على هذه الشهادة مات وعليها يبعث إن شاء الله". وفي بعض الأحيان تكون في نهاية الكتابة الشاهدية ³.

-تاريخ الوفاة: مثال : "مات في شهر شوال يوم الإثنين من سنة اثنين وأربعين ومائتين". وفي بعض الأحيان يكون تاريخ الوفاة مباشرة بعد اسم المتوفي ⁴

-صيغة الترحم: "رحم الله من ترحم عليه" ⁵ أو عبارة "رحم الله من قرأ ودعا له بالمغفرة" ⁶.

- وتنتهي في بعض الأحيان بالآية القرآنية لقوله تعالى: ⁷ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ ⁸.

وفي حالات نادرة ما تنتهي بالآيات القرآنية التالية بقوله تعالى: ⁹ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ ¹⁰ ، ويضاف لهذه الآيات القرآنية الصيغ الدينية التالية: "إن القرآن كلام الله وليس

بمخلوق" ¹¹ ، "إن في الله العزة من كل مصيبة وخلف من كل هالك" ¹² وتنتهي أحيانا بالعبارة الدينية: "إن في الله عزة لكل مصيبة وخلفا من كل هالك وأن أعظم المصايب المصيبة بالنبى عليه السلام" ¹³.

¹. الآية 84، سورة آل عمران.

². خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة...، ص 110.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 133, 160.

⁴. Ibid, p.132, 145.

⁵. Ibid, p. 146.

⁶. Ibid, pp. 155, 158.

⁷. الآية 185، من سورة آل عمران.

⁸. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 134, 135, 145.

⁹. الآية 128، 129، سورة التوبة.

¹⁰. Ibid, p 116- 117.

¹¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PP.135. 161.

¹². Ibid, p 170.

¹³. خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة...، ص 122.

النموذج الثاني¹ : وجاء هذا النموذج على الشكل التالي:

-البسمة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

- الآيات القرآنية :سورة الإخلاص.

- الصيغ الدينية: صيغة الحمدلة جاءت في الصيغة التالية " الحمد لله الذي كتب الموت على

خلقه والبعث لقضائه والحساب لجزائه، فاتقوا الله وارجوه وعليه فتوكلوا فإنه لا يضيع أجر من

أحسن عملا"، و في بعضها الآخر نجد صيغة التعزية التالية : "إن في الله عزا من كل مصيبة

وخلفا وأن أعظم مصائب المصيبة بالنبي عليه السلام"².

- اسم المتوفي ونسبه ووظيفته ، تليها عبارة "هذا قبر" .

- تاريخ وفاته .

- الشهادة التي مات عليها: وجاءت الشهادة بصيغ مختلفة نذكر منها: " وهو يشهد لله في

حياته وعند مماته بما شهد الله به لنفسه وشهد له ملائكته ورسله وأولو العلم من عباده أنه لا

إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده

ورسوله ﷺ وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور "

، " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله" أو بصيغة أخرى "

تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله

الطيبين الأخيار"³. كان في نهاية الدولة الأغلبية على شاهد قبر يعود إلى سنة (291هـ/

904 م)، وتضاف في بعض الأحيان العبارة التالية "...أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق وأن

الله يرى يوم القيامة..."⁴

-تأكيد الشهادة: ونصها على الشكل التالي:"على هذه الشهادة حيا وعليها مات وعليها يبعث

إن شاء الله "

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,pp. 163, 164.

². Ibid, p. 126.

³. خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة...، ص 124.

⁴. نفسه، ص 132.

- دعاء الترحم: "رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة".

النموذج الثالث¹:

هذا النموذج ضعيف من حيث الآيات القرآنية والصيغ الدينية التي كانت تكتب على شواهد القبور في هذه الفترة، ف جاء مركزا على النقاط الأساسية ويمكن تقسيم هذا النموذج إلى أربع أنواع تشترك فيما بينها في ذكر البسمة واسم المتوفي ونسبه وتاريخ الوفاة، وتختلف في الصيغ والآيات القرآنية حسب التقسيم التالي:

- صيغة الإنشاء²: "مما أمر ببنائه" مع ذكر اسم الأمر ببناء القبر وتاريخ بنائه (جدول 05).

- الشهادة: الشهادتان³، الإقرار بأهوال اليوم الآخر، وقوله تعالى⁴: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾، وتأكيد الشهادة: "على هذه الشهادة حي وعليها مات وعليها يبعث إن شاء الله".

- الشهادة⁵، مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق، ثم قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾، وكذلك قوله⁷: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾، وقوله تعالى⁸: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ... ﴾⁹ - الآيات القرآنية: سورة الإخلاص، آية الكرسي.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 115- 116.

². Ibid,pp. 115- 116.

³. Ibid, pp. 120-122.

- خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة....، ص 86، 96.

⁴. الآية 07 ، سورة الحج.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp 130, 131. 144.

⁶. الآية 33 ، سورة التوبة.

⁷. الآية 07 ، سورة الحج.

⁸. الآية 19، سورة آل عمران.

⁹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 113, 114.

النموذج الرابع:

هذا النموذج يحمل اسم المتوفي لكن بدون ذكر تاريخ وفاته، وهذه الظاهرة موجودة ضمن مجموعة القرن الثالث الهجري ، بل تقتصر على ذكر البسمة والتصلية ثم بعض الآيات القرآنية نذكر منها " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"¹ ، و من الآية التالية²: ﴿ ذَلِكِ بِمَا قَدَّمْتَ أَيَّدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ وسورة الإخلاص، ثم تختتم بالشهادة.³، حيث جاءت على

على الشكل التالي:

- البسمة.

- آية قرآنية: آية الكرسي.

- اسم المتوفي نسبه ومهنته تليها عبارة هذا قبر.

- الشهادة.

2 / الكتابات الشاهدية الفاطمية (296-362هـ / 909-973م).

قامت الدولة الفاطمية عقب سقوط الإمارة الأغلبية في معركة الأريس سنة (296هـ/908م)، على يد الداعية أبا عبد الله الشيعي القادم من المشرق، بلغ عدد خلفائها منذ قيامها إلى غاية سقوطها على يد صلاح الدين الأيوبي بمصر سنة (567هـ/1172م)، أربعة عشر خليفة، غير أن المرحلة التي تهمننا في الموضوع هي المرحلة المغربية التي تعاقب على حكمها الخلفاء الأربعة الأوائل (عبد الله المهدي، أبو القاسم محمد القائم بأمر الله، إسماعيل المنصور، ثم المعز لدين الله)، ابتداء من سنة (297هـ/909م)، إلى (362هـ/972م)، وهي السنة التي انتقل فيها

¹. الآية 255، سورة البقرة.

². الآية 182، سورة آل عمران.

³. خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، ص 89.

ال خليفة المعز إلى القاهرة العاصمة الجديدة للدولة، تاركين المغرب للزيريين نوابا عنهم، فبلغت مدة حكمهم في المغرب حوالي (66) سنة ونصف¹.

لا تختلف صيغ ونصوص الكتابات الشاهدية في الفترة الفاطمية عن كتابات الفترة الأغلبية كما تأثرت هي الأخرى بالأحداث السياسية والفكرية والفتن التي عرفت المنطقة خلال القرن الرابع الهجري، (ب.ت. 9-10-11)، واستطعنا تقسيمها حسب الصيغ والعبارات إلى خمسة نماذج مختلفة إلا أنها تشترك في النقاط التالية: البسمة، اسم المتوفي ونسبه ووظائفه تليها عبارة " هذا قبر " ثم تاريخ الوفاة وتختلف في النقاط التالية حسب كل نموذج:

النموذج الأول:

-سورة الإخلاص، وفي بعض الأحيان تضاف إليها الصيغ التعزية التالية: "إن في الله العزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وأن أعظم المصايب مصيبة بالنبي عليه السلام² ، " الحمد لله الذي كتب الموت لخلقه والبعث لقضائه والحساب لجزائه" أو "إن في الله العزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وأن أعظم المصايب مصيبة في النبي ﷺ"³، ثم تتبعها الآية: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٤﴾ أو الصيغة القرآنية المقتبسة من الآية القرآنية لقوله تعالى: "﴿٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ وأحيانا يضاف إلى الحمدله الصيغة التالية: " فاتقوا الله وأرجوه وعليه فتوكلوا فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملا "⁷

7،

¹. للمزيد من الاطلاع حول تاريخ الدولة الفاطمية أنظر: -عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص. وكذلك:- احمد بن عبد الوهاب النويري، المرجع السابق، ص. وأيضا: -فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984. كذلك:- عبد الوهاب حسن حسيني ، خلاصة تاريخ تونس، المرجع السابق، ص69-73.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 176,247.

³. Ibid, p. 255.

⁴. الآية 30، سورة الزمر.

⁵. الآية 30، سورة النجم.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 233.

⁷. Ibid, p. 237.

- الشهادة: جاءت بالصيغ التالية: "وهو يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا ... ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"¹ ، وأحيانا تكون بالصيغة التالية: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وإله كل شيء ورب كل شيء وكل شيء هالك إلا وجهه أحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور"²، "يشهد الله في حياته وعند وفاته بما شهد الله به لنفسه وشهد له به الملائكة ورسله وألوا العلم من عباده، أما لا إله إلا هو وحده لا شريك له إلهها واحدا ...الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يشرك في حكمه أحد".

ويضاف أحيانا الصيغ التالية³: "الإقرار بأهوال اليوم الآخر: "وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والفرقان ومن أوفى بعهده من الله".

- تأكيد شهادة: "على هذه الشهادة حيا وعليها مات وعليها يبعث حيا"، وفي بعض الأحيان تضاف لها "إن شاء الله".

- صيغة الترحم: "رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة". أو "رحم الله عبدا من قرأ ودعا له بالرحمة والمغفرة أمين"، "أمين رب العالمين"

- التصليية: وفي حالات نادرة ما تنتهي بصيغة التصليية، "وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وسلم كثيرا"، وأحيانا تنتهي بصيغة "وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وسلم"⁴

النموذج الثاني⁵:

هذا النموذج من الكتابات الشاهدية نصوصه خالية من العبارات والصيغ الدينية المألوفة مقارنة بكتابات هذه الفترة ، بحيث اقتصر على أهم المحاور الرئيسية، وفي حالات نادرة

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 171.

² . Ibid, p. 177.

³ . Ibid, p. 233.

⁴ . Ibid, pp. 266.

⁵ .Ibid,pp. 178, 180.

تضاف إليها تأكيد الشهادة التي كان يشهد بها المتوفي¹ وجاءت حسب الترتيب التالي في شكلين:

الشكل الأول²:

- سورة الإخلاص.

- الشهادة:³ " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث من في القبور " أو بصيغة أخرى " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "

- صيغة التراحم: "رحمة الله".⁴

الشكل الثاني:

- سورة الإخلاص.

- الشهادة⁵.

" وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث من في القبور "

- تأكيد الشهادة على هذه الشهادة حيا وعلى هذه الشهادة مات وعليها يبعث حيا إن شاء الله

- الآية القرآنية في قوله تعالى⁶: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾⁷

وأحيانا أخرى نجد الصيغة التالية : " إن في الله العزة من كل مصيبة وخلف ومن كل هالك " ⁸

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 188, 189, 230, 245, 202 ; 203, 110.

² .Ibid,pp. 184, 185, 193, 217, 220, 225, 227, 229, 231, 236, 243, 246.

³ . Ibid, p. 259.

⁴ . Ibid, p. 258.

⁵ . Ibid,, pp. 188, 189, 230, 245, 202, 203, 110.

⁶.الآية 185، سورة آل عمران.

⁷ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 215.

⁸ . Ibid, p. 251.

أو الآية القرآنية لقوله تعالى: ¹ ﴿ تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .²

- صيغة الترحم: رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة. "رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة والمغفرة".
أو "رحمة الله عليه"³ ، وفي بعض الأحيان تحذف صيغة الترحم.⁴ وفي بعض الأحيان تضاف
تضاف إليها صيغة "ما شاء الله صلى الله على النبي محمد"⁵ ، أو تنتهي في بعض الأحيان
بالصيغة القرآنية التالية:⁶ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .⁷ أو تنتهي
بالصيغة التالية: "لحسن ظني فيك واتكالي عليك ارحم اليوم عبدا صار إليك"⁸

النموذج الثالث⁹:

في هذا النموذج تحذف سورة الإخلاص وتستهل بالبسملة ويكتب إسم المتوفي ثم تاريخ الوفاة
والشهادة التي توفي عليها والإقرار بأهوال اليوم الآخر ثم تأكيد شهادة المتوفي وفي بعض
الأحيان تنتهي بأبيات شعرية وحكم وصيغة الترحم مثل:

العبارة التالية: " سلوا لحد قبري بالطريق ودعوا فليس لمن وارا التراب حبيب" وفي البعض الآخر
تنتهي بالعبارة التالية: "الموت جنة من دار مملكتي فالتراب مضطجعي من بعد تتريف لله عبد
زار قبري فاحزنه وخاف من دهره ريب التصاريف هذا مصير بني لدنيا وأن عمروا فيها وغرهم
طول التساويغ استغفر الله من عمدي ومن زللي واسل الله فوز يوم توقيف."¹⁰

النموذج الرابع¹¹:

هذا النموذج خاليا من الآيات القرآنية مقارنة مع نصوص الكتابات الشاهدية السابقة، حيث
يستهل بالبسملة والتصلية كاملة " وصلى الله على محمد في الأولين وصلى عليه في إلا ...

¹. الآية 01، سورة الملك.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1p. 189.

³. Ibid, p. 208.

⁴. Ibid, p. 209.

⁵. Ibid, p. 212.

⁶. الآية 164، 165، سورة الأنعام.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 200, 201, 213, 241.

⁸. Ibid, p. 260.

⁹. Ibid, pp. 191, 194, 244.

¹⁰. Ibid, p. 206.

¹¹. Ibid, pp. 192. 205, 218.

وعلى آله الطيبين يبشرهم بهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً أن الله عنده أجر عظيم" وأحيانا تأتي بصيغة مغايرة " وصلى الله على النبي محمد خاتم النبيين وعلى آله الأخيار الطيبين"¹، ثم صيغ دينية وبعض المقننات من الآيات القرآنية: الحمد لله الذي كتب الموت على خلقه والبعث لقاؤه والحساب لجزيه " إن في الله عزا من كل مصيبة وخلف من كل هالك وأن أعظم المصائب المصيبة بالنبي ﷺ. " وقوله تعالى: ² ﴿ شَهِدَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقَسَطٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿ وفي بعض الأحيان الصيغ المعادية للشيعة: " مات على الإسلام والسنة والجماعة".³، وأحيانا بالصيغة التالية⁴: " لله العزة والبقاء على خلقه كتب الفنا وفي رسول الله الأسوة والعزا، يليها اسم المتوفي ونسبه ووظيفته ثم تاريخ الوفاة والشهادة المتوفي عليها مع الإقرار بأهوال اليوم الآخر وتأكيد شهادة المتوفي، وغالبا ما تنتهي بصيغة الترحم والمغفرة أو بالتصليّة وفي حالات استثنائية نادرة تحذف صيغة الترحم والتصليّة، وتنتهي الإقرار باليوم الآخر وأهواله بالآية القرآنية بقوله تعالى: ⁵ ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾.

النموذج الخامس⁶:

نموذج بسيط خالي من الصيغ الدينية مقتصرًا على البسمة وإسم المتوفي وتاريخ الوفاة والشهادة المتوفي عليها، وفيحالة واحدة حذفت منه الشهادة،⁷ ويضاف إليها في بعض الأحيان الأحيان

صيغة الترحم: "رحمه الله"⁸.

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 249.

² . الآية 17، 18 من سورة آل عمران.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 249.

⁴ . Ibid, p. 221, 256.

⁵ . الآية 07، سورة الحج.

⁶ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 200, 235, 239, 240, 253.

⁷ . Ibid, p.250.

وجاء على الشكل التالي: بسم الله الرحمن الرحيم / حيم هذا قبر مروا/ ن بن نصر بن رحمه/ الله عليه مات يوم / لسبت لحد عشر / م (كذا) خلت من رجب سنة/ اربعين و ثلثمائة.

⁸ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 226.

3/الكتابات الشاهدية الزيرية (362-555هـ / 973-1161م).

كان ابتداء أمرها برحيل المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر، وتعيينه لبلكين بن زيري، سنة (361هـ/972م)، نائبا له على إفريقية والمغرب، وتعاقب على حكمها ثمانية ملوك عرف خلالها المغرب والدولة الزيرية عدة أحداث وتطورات تتراوح بين القوة والاستقرار والاضطراب¹، في ظل تبعيتهم للدولة الفاطمية بمصر، ففي عهد المعز بن باديس (406هـ-454هـ/1016-1059م)، حدثت القطيعة بينهما ودخل في طاعة العباسيين على المذهب السني، وانتهت دولتهم باحتلال ملك صقلية المهدي سنة (542هـ/1147م)، ودخول ال حسن بن علي تحت طاعة عبد المؤمن بن علي الموحدي الذي حرر المهدي سنة (555هـ/1160م)².

تعتبر هذه الفترة من أغنى الفترات بالنصوص الكتابات الشاهدية (جدول:04)، (ب.ت. 12-13-14-15-16-18-21)، وقد قسمناها إلى نماذج التالية :

النموذج الأول:

فإن أغلب محاور هذا النموذج تتكون من التركيبة التالية: البسمة، التصلية وأحيانا تتعدم ، يليها آيات قرآنية ثم صيغ دينية، ثم اسم المتوفي وتاريخ وفاته والشهادة التي يشهد بها والإقرار بأهوال اليوم الآخر، وتنتهي في بعض الأحيان بصيغ شعرية أو حكم أو أدعية ترحم، وسنقوم بنوع من التفصيل لهذا النوع:

- البسمة.

- التصلية: صلى الله على النبي محمد وآله وسلم.

¹. للمزيد من الإطلاع حول تاريخ الدولة الزيرية أنظر: - أحمد عبد الوهاب النويري، المرجع السابق، ص 297-373. كذلك: - الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، ط1، ج1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

². ابن خلدون، العبر...، ج6، ص 183-189.

- الآيات قرآنية: سورة الإخلاص.¹

- قوله تعالى:² ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٢﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ .

وقوله تعالى:⁴ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٥﴾ ، وفي بعض الأحيان تضاف إليها الآية في قوله تعالى:⁶ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ ۖ أَفَأَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٧﴾ .

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 336, 338, 339, 342, 344, 362, 365, 373, 374, 376, 387, 389, 397,398, 403,404 , 415, 419.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Inscriptions Arabes De Kairouan, Vol.2, Fax.2 Institut Des Hautes Etudes De Tunis, Paris,C. Klincksiek, 1958.pp. 437, 440, 442, 445, 449, 451, 458, 461,468, 478, 481, 482, 483,485, 495, 511, 514, 534,540, 543, 544, 548, 550, 550, 552, 561,, 570, 577, 588, 596, 602, 603, 606, 607, 615, 616.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Inscriptions Arabes De Kairouan, 3e Partie, Avec Le Concours De LoiusPoinssot Et S. M. Zbiss, Tunis, I.N.A.A.T. , 1983, Pp.09, 10, 17, 26, 27, 28. 29, 30, 33. 37,4157, 60, 64, 77, 81, 82, 86,, 89.

- ZBISS (S. M.), Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis, Inscriptions De Tunis Et Sa Banlieue, 1e Partie, Préface De MARCAIS(G.), Tunis, Direction Des AntiquitésDt Des Arts,Notes Et Documents, Vol. 13, T. 1, 1955.p 50.

² . الآية 53-55، سورة الأعراف.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1pp. 273, 283, 322, 327.

⁴ . الآية 185، سورة آل عمران.

⁵ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 343, 366, 369, 370 377, 408, 411.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, pp. 439 , 440, 441, 446, 459, 460, 461, 477, 486, 497, 514, 518, 524, 533, 542, 549, 555, 556, 560, 569, 576, 579, 585, 486, 593, 599, 604, 609, 618, 620, 621.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 16, 20, 24, 34, 35, 36, 46, 51, 52, 91, 92, 93, 94, 96.

-ZBISS (S. M.), Tunis Et Sa Banlieue..., Op.Cit, Vol. 13, T. 1 p. 50.

⁶ . الآية 34، سورة الأنبياء.

⁷ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{ème} partie, p. 18.

وقوله تعالى: ¹ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ²، وأحيانا أخرى قوله تعالى: ³ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ⁴، وأحيانا قوله تعالى: ⁵ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ ⁶، وكذلك قوله تعالى: ⁷ ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾ ⁸، وقوله تعالى: ⁹ ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ¹⁰.

وأحيانا آية الكرسي ¹¹، وقوله تعالى: ¹² ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ هُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾، وأحيانا قوله تعالى: ¹³ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَنِكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ ¹⁴

الآية القرآنية بقوله تعالى: ¹⁵ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ ¹⁶

- اسم المتوفي ونسبه ومهنته تليها عبارة " هذا قبر "

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة (جدول:05).

¹. الآية 23، سورة الأحزاب.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 409.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, p. 541.

³. الآية 66-67، سورة ص.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, pp. 492, 493, 494, 500, 502, 517, 568, 584, 605, 608, 446, 556, 562, 576,577, 588, 617,619.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 11, 14, 19, 21, 31, 45, 49, 51, 54.

⁵. الآية 29-30، سورة الزمر.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, pp. 489, 491

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 22.

⁷. الآية 284، سورة البقرة.

⁸. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, p. 567.

⁹. الآية 25، سورة الرعد.

¹⁰. Ibid, p. 567.

¹¹. Ibid, p. 613.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 50, 66, 47.

¹². الآية 54-55-56-57، سورة ياسين.

¹³. الآية 48-52، سورة الدخان.

¹⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 413, 422

- ZBISS (S. M.), Tunis Et Sa Banlieue, Op.Cit, Vol. 13, T. 1 p. 46.

¹⁵. الآية 34، سورة الأنبياء.

¹⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, pp. 563, 618

- الشهادة: وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله للهدى ودين الحق ليظهره على الدين ولو كره المشركون، " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن الذي جاء به حق محمد ﷺ. " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأمين الوحي وكفيله وهادي الدين ودليله صلى الله عليه وعلى أهله وسلم تسليما"¹

- الإقرار باليوم الآخر و أهواله: إن الجنة حق والنار حق والبعث حث وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يموت.

- قوله تعالى²: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وأن وليه في الحياة وعند وفاته ومستودعه في قبره وفي حين محشره " -الله الذي أنزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين

- على هذه الشهادة حيا وعليها مات وعليها يبعث إن شاء الله، ونادرا

- صيغة الترحم: نادرا ما تنتهي بها " رحم الله ورحم من قرأ ودعا له بالرحمة. "رحمه الله أنا ابن العشرين وعشرة لم تتم وهدم الموت شبابي فانهدم، "يا رحمن يا رحيم يا الله ارحمه مع طول البلا"³، "فرحم الله من قرأ ودعا له وللمسلمين بالرحمة"

- وفي حالات نادرة ما توجد صيغة الإقرار بأهوال اليوم الآخر وتأكيد الشهادة، والشعار: " وأن القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود"⁴، وأحيانا تنتهي بالصيغة: "حسبي الله"⁵،⁶ وأحيانا تنتهي تنتهي بالآية القرآنية قوله تعالى:⁷ " ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ... " ⁸، تنتهي بأبيات

شعرية في حالات نادرة:

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1, p. 408.

² . الآية 164، سورة الأنعام.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1, p. 411.

⁴ . Ibid, p. 420.

⁵ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol.2, Fax.2, p. 550.

⁶ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 405.

⁷ . الآية 284، 285، سورة البقرة.

⁸ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 481.

يا باكيا تبكي على غيره * نفسك فابكيها ولا تبكيه

إن الذي تبكي على قبره * لابد أن تسلك في أثره¹

وتنتهي في بعض الأحيان ببت شعري :

تجوع للاله يراك نحيلا الجسم من طول القيام *

وقام لربه في الليل حتى أضر بجسمه من طول القيام²

وأحيانا تنتهي بالصيغة التالية:

كيف يرد العيش من كان عليما * بنى إله الحق لابد سايله

فليأخذ منه ظلمه لعباده وجزيه بالأمر الذي كان فاعله.³

وأحيانا تنتهي بالصيغة التالية :

أنا في الترب مضجعي ومقامي ليس لي رجعة ليوم التتاد

أيها الحي لا يغرك عيش وحياء هذا مصير العباد.⁴

النموذج الثاني⁵:

تتميز نصوص هذا النموذج بقلة استعمال الآيات القرآنية بعد البسمة كاملة، الآيات

القرآنية، صيغ دينية، إسم المتوفي، تاريخ الوفاة، وشهادة المتوفي، ثم صيغة الترحم نذكر منها

بشيء من التفصيل لهذه المحاور:

أ/ آيات قرآنية: سورة الإخلاص⁶، و قوله تعالى: ⁷ ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٥٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا

¹ Ibid, p. 463.

² Ibid, p. 473.

³ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, p. 479.

⁴ Ibid, p. 549.

⁵ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,1, p. 272.

⁶ Ibid, 359, 428, 279, 285, 302, 313, 319, 320, 324, 332

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, p. 600.

⁷ الآية 284، 285، سورة البقرة.

لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ وقوله تعالى: ² كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتٌّ عَالٍ ۗ ﴿٣﴾

وأحيانا نجد قوله تعالى: ⁴ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۗ أَفَأَيْنَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ ⁵ وقوله تعالى: ⁶ " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبِّئُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ ⁷، وقوله تعالى: ⁸ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ⁹

- الحمد لله الذي كتب الموت على خلقه والبعث لقضائه والحساب لجزائه وجنة الخلد لأوليائه، فقال لأفضل أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه.

- قوله تعالى ¹⁰: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾

- إن أعظم المصائب وأفزع النوايب المصيبة بالنبي ﷺ

- و"العزة والبقا وله ما ذرى وبرأ وعلى خلقه كتب الفنا وفي رسول الله ﷺ الإسوة والعز" ¹¹، "الله العزة والبقاء... الأسوة والعزة" ¹²، " فليأخذ المؤمن نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن حياته لمماته فكم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظرا غدا لا يبلغه لو رأيتم الأجل والمسيرة لنقصتم

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, p.516.

². الآية 185، سورة آل عمران.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,1, p 280, 289.

⁴. الآية 34، سورة الأنبياء.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax 2, p. 597.

⁶. الآية 35، سورة الأنبياء.

⁷. Ibid, 355, 393.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, p. 600.

⁸. الآية 48-50، سورة الدخان.

⁹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,1.p.387.

¹⁰. الآية 30، سورة الزمر.

¹¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,1, pp. 312, 313.

¹². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, pp. 505,581,580.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 67.

الأمل والغرور وإنما هي أيام يسيرة وحية قصيرة... ألم تر أن المرء في دار نقله والموت فيها سبيله تجهز من الدنيا بزداد من التقى... وخذ للمنايا لا أبالك ... فإن المنا بالمرء يبلا ثقيله"¹ والصيغة التالية: "الله العزة والبقا وعلى عباده كتب الفنا وفي رسول الله الإسوة والعزا"²

- أحيانا يضاف إلي صيغة الحمدلة العبارة التالية: " الحمد لله خالق كل شيء والمميت كل حي والمبلي كل جديد والمغني كل وليد والمبيد كل شديد المنفرد بالخلود الأبد الباقي بعد كل أحد الذي أحصى الأعمال وكتب الأجل وهو الكبير المتعال مالك الآخرة والأولى وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سوا حتما منه عليهم مقضيا وعدا منه مأتيا فتبارك الحي الذي لا يفنى"³

- اسم المتوفي نسبه ووظيفته تليها عبارة "هذا قبر" .

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.(جدول:05).

- الشهادة: وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... عبده ورسوله صلى الله عليه

- اليوم الآخر وأهواله: إن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

- تأكيد الشهادة: على هذه الشهادة حيا وعليها مات وعليها يبعث حيا" إن شاء الله

- صيغة الترحم: فرحم الله من دعا له بالرحمة. فرحمة الله من قرأ ودعا له بالرحمة و المغفرة .

رحم الله كم دعا له ولوالديه ولجميع المسلمين بالرحمة والمغفرة "⁴ ونادرا ما تنتهي بالتصليية :

وصلى الله على محمد و... على أهل بيته وصحابته"⁵ "وصلى الله على محمد خاتم النبيين "⁶

تنتهي في بعض الأحيان بصيغة شعرية: " الموت أفنى من مضا والموت يفنى من بقا

والموت يجمع في الثرا بين المنعم والشقي"⁷

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1.p.394.

² . Ibid, p. 406.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax2, p. 582.

⁴ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 290.

⁵ . Ibid, p. 283.

⁶ . Ibid,p. 307.

⁷ . Ibid, p. 402.

ب/ - البسمة¹:

- التصليية: "وصلى الله على محمد نبيه" "وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابته الطيبين"² "وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم"

- الصيغ الدينية: "الحمد لله الذي جعل الموت... على جميع خلقه" و"العزة والبقا وله ما ذرى

وبرأ وعلى خلقه كتب الفنا وفي رسول الله ﷺ الإسوة والعز"³، وقوله تعالى:⁴ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾⁵ وقوله تعالى:⁶ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾، الآية القرآنية قوله تعالى:⁷ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁸ ، آية الكرسي ، وقوله تعالى:⁹ ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾

- عبارة "هذا قبر" تليها اسم المتوفي ونسبه ووظيفته.

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.

¹ . Ibid, pp, 286, 287, 314.

² . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 292

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1 , pp. 297, 301, 303, 316, 317.

⁴ . الآية 185، سورة آل عمران.

⁵ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 304.

⁶ . الآية 66-67، سورة ص.

⁷ . الآية 129-130، سورة التوبة.

⁸ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 315

⁹ . الآية 47، سورة الأنبياء.

- الشهادة: وقوله تعالى: ¹ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ كَلِمَةَ الْكَلِمَةِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .

- الإقرار باليوم الآخر .

- التصلية: وأن محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه .

النموذج الثالث:

لاحظنا في نصوص كتابات هذا النموذج، تستهل كتابتها بالبسملة ونادرة ما يضاف إليها التصلية، كما يقل فيها استعمال الآيات القرآنية وتكثر فيها صيغ التهليل والتحميد التي تدل على التوحيد وعبارات الفناء ثم تليها اسم المتوفي وتاريخ وفاته، والشهادة التي توفي بها ثم صيغة الترحم ونادرا ما تنتهي بحكم وأبيات شعرية، وقد قسمناه إلى ثلاثة أنواع حسب الصيغ.

أ- البسملة

- " لله العزة والبقاء ... الأسوة والعزة"² ، "الله العزة من كل مصيبة وخلف ومن كل هالك ودركا من كل فايت وأن أعظم المصائب المصيبة بالنبي محمد ﷺ"³ وتضاف إليها في بعض الأحيان صيغ الحمد " الحمد لله الذي جعل الموت عزما من أمره وحتما مقضيا على جميع خلقه. وأحيانا أخرى بالصيغة التالية: " الحمد لله خالق كل شيء ومميت كل حي مبلي كل جديد مفني كل وليد ومبيد كل شديد المنفرد بالخلود الأبد الباقي بعد كل أحد"⁴ وأحيانا بصيغة أخرى: " الحمد لله المنفرد بخلود الأبد الباقي بعد كل أحد الذي أحصى الأعمال وكتب الأجل وهو الكبير المتعال ملك الآخرة والأولى قضى ما يشاء وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سواء

¹ . الآية 33، سورة التوبة.

² . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 333, 345, 348, 352, 423, 426, N 427, 351, 359, 367, 375, 384, 385.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 449, 450, 453, 454, 467, 489, 499, 503, 526, 536, 558, 574, 578, 592, 598.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 61, 68.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 397, 401,413.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 443. 476, 506, 507, 508,509, 519, 531.

⁴ Ibid, p. 521.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 61.

حتما منه عليهم مقضيا ووعدا منه ماتيا".¹ " الحمد لله الدائم لا إلى الأمد والباقي بعد كل أحد سبحانه ما اتخذ من صاحبة ولا ولد له البقا الديموم ولخلقه الفنا المحتوم تعالى على الأضداد والأنداد وجلا أن يعجزه شيء من أمور العباد"²، " الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت الحي الذي لا يموت استخلص لنفسه الدوام والبقا وكتب على خلقه الموت والفنا"³ الحمد لله الذي جعل الموت عزما من أمره وحتما مقضيا على جميع خلقه سوا فيه بينهم فجعلهم فيه أسوة سواء وجعل الموت قطعا لمدته حتى يرث الله الأرض ومن عليها"⁴ وأحيانا أخرى بالصيغة التالية " الحمد لله الدائم لا إلى أمد والباقي بعد كل أحد سبحانه ما اتخذ من صاحبة ولا ولد له البقا الديموم ولخلقه الفنا المحتوم تعالى عن الأضداد والأنداد وجل عن أن يعجزه شيء من أمور العباد وبعث محمدا خيرا أصفيايه وخاتم انبيايه إلى أفضل أوليائه"⁵ وأحيانا بالصيغة التالية : "الحمد لله خالق كل شيء والمميت كل حي والمبلي كل جديد والمفني كل وليد والمبيد كل شديد المنفرد بالخلود الأبد الباقي بعد كل احد الذي احصى الأعمال وكتب الأجل وهو الكبير المتعال مالك الآخرة والأولى وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سوا حتما منه عليهم مقضيا وعدا منه ماتيا فتبارك الحي الذي لا يفنى"⁶.

- اسم المتوفي ونسبه ووظيفته.

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.

- الشهادة: "وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " وأحيانا" يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على المشركين " وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا أرسله بالهدى ودين"، وفي بعضها الآخر الإقرار بيوم القيامة، كما تنتهي أيضا بالصيغ التالية :

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p.357.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 69.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 361, 363, 382, 391.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 444, 451.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 368, 371, 400.

⁴. Ibid, p. 377.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 385, 426,427.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 623.

- "الله الأمر"¹

"وقد أرى بعد وفاته يقول إن الله رجاي ومحمد شفيعي"²،

قبر عزيز علينا * لو أن من فيه يفدا

أسكنت قرّة عيني * ومنيت القلب لحدا³

قبر عزيز علينا لو أن من فيه يفدا * أسكنت قرّة عيني ومنية القلب لحدا.

"وهو مصر على بعض أعداء الله بن عبيد ولعنتهم"⁴

يا غايب عني بعيد الأياب قد غضى فكدك برد الشراب لهفي على لبسك ثوب

البلا من قبل أبلايك ثوب الشباب"⁵

- لا إله إلا الله محمدا رسول الله.

- صيغة ترحم "رحم الله عبدا قرأ ودعا له بالرحمة والمغفرة".

ب- البسمة⁶

- الحمد لله المنفرد بخلود الأبد الباقي بعد كل أحد الذي أحصى الأعمال وكتب الأجل وهو الكبير المتعال ملك الآخرة والأولى قضى ما يشاء وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سواء حتما منه عليهم مقضيا ووعدا منه ماتيا فتبارك الحي الذي لا يفنى والقائم الذي لا يبلى الأول فليس لأوليته ابتداء والآخر ليس لآخرته انتهاء". وأحيانا يأتي بصيغة أخرى: "الحمد لله الدائم لا إلى أمد والباقي بعد كل أحد سبحانه ما اتخذ من صاحبة ولا ولد له البقا الديموم ولخلقه الفنا المحتوم تعالى عن الأضداد والأنداد وجل عن أن يعجزه شيء من أمور العباد وبعث محمدا خيرا أصفيائه وخاتم أنبيائه"⁷، وفي بعض الأحيان تنتهي بالصيغة التالية: "الحمد لله الدائم... وبعث محمد خيرا أصفيائه وخاتم أنبيائه إلى أفضل أوليائه"⁸، "الحمد لله ذي الملك

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 377.

². Ibid, p. 410.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p 476.

⁴. Ibid, p. 536.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 397.

⁶. Ibid, pp. 341, 347.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p 525.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 353, 383.

⁸. Ibid, pp.378, 380, 390, 425.

والملكوت والعزة والجبروت الحي الذي لا يموت استخلص لنفسه الدوام والبقا"¹، " الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت الحي الذي لا يموت استخلص لنفسه الدوام والبقا وكتب على خلقه الموت والفنا"²، ومرات أخرى تأتي بالصيغة التالية: الحمد لله خالق كل شيء والمميت كل كل حي والمبلي كل جديد والمفني كل وليد والمبيد كل شديد المنفرد بالخلود الأبد الباقي بعد كل احد الذي احصى الأعمال وكتب الآجال وهو الكبير المتعال مالك الآخرة والأولى وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سوا حتما منه عليهم مقضيا وعدا منه مأتيا فتبارك الحي الذي لا يفنى"³ وأحيانا اخرى بالصيغة التالية " الحمد لله الذي جعل الموت عزما من أمره وحتما مقضيا مقضيا على جميع خلقه سوا فيه بينهم فجعلهم فيه أسوة سواء وجعل الموت قطعا لمدته حتى يرث الله الأرض ومن عليها"⁴.

- اسم المتوفي نسبه ووظيفته تسبقها عبارة " هذا قبر "

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.

- الشهادة "وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"، " يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على المشركين".

- الإقرار باليوم الآخر .

-وأحيانا صيغة الترحم: " فرحم الله عبدا قرأ ودعا له وللمسلمين بالرحمة والمغفرة". فرحم الله من دعا له بالرحمة والمغفرة وأحيانا تضاف إلى دعاء الترحم الصيغة " وسيلتي إلى الله يوم العرض على الله محمد بن عبد قوله تعالى: ⁵ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴾⁶.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 403.

². Ibid p. 407.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 448,559.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 457, 537.

⁵. Ibid,p. 504.

⁵. الآية 18، سورة آل عمران.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 448.

النموذج الرابع :

اقتصر هذا النوع على البسمة و التصلية واسم المتوفي وتاريخ الوفاة حيث كان خاليا من الآيات القرآنية والصيغ الدينية¹ وفي حالات نادرة ما تستعمل الآية القرآنية المعروفة لقوله تعالى: ² ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾³ ، والصيغة الترحم، وفي حالات نادرة أيضا ما تنتهي بأبيات شعرية⁴ وهذا راجع إلى الأحداث التي شهدتها المنطقة في نهاية القرن الخامس الهجري الهجري نتيجة للزحف الهلالي وما نتج عنه من أحداث خطيرة، أثرت سلبا على تدهور الحياة، ما استدعى تراجع في عملية إنشاء الشواهد، إذا ما قرنت مع المرحلة الأولى للفترة الزيرية، وقد قسمناها هي الأخرى إلى خمسة نماذج وجاءت على الشكل التالي:

أ / - البسمة

سورة الإخلاص⁵ أو قوله تعالى: ⁶ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ﴾⁷ ، أو قوله تعالى: ⁸ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾⁹ أو قوله تعالى: ¹⁰ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظَلِّمْ نَفْسَهُ ثُمَّ

ثُمَّ

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 337, 346, 349, 360, 381, 412.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 468, 573, 602.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp.. 48, 56.

- ZBISS(S. M)., Corpus Des Inscriptions De Tunis, Inscriptions D' Algargani, Contribution AL'histoire Des Almohades Et Des Hafsides, 1e Partie, Fax II, I.N.A.A.T., Imprimerie La Presse, 1962.pp. 07-15, 43, 49.

- Ibid, pp. 88, 91- 93 .

². الآية 185، سورة آل عمران.

³. ZBISS(S. M), Inscriptions D' Algargani., pp. 08, 10,15, 89, 91- 93.

⁴. يا غايب ما يومن سفره عاجله موته على سغره يا قرّة العين كنت لي انسا في طول ليلى نعم وفي قصره شربت كاسا ابوك سار بها لا بد من شربها على كبره أنظر:

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 472.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 276.

⁶. الآية 185، سورة آل عمران.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 308.

⁸. الآية 66، 67، سورة ص.

⁹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 456, 513, 520, 522, 529, 535, 595.

¹⁰. الآية 109، سورة النساء.

يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴿١﴾ أو قوله تعالى: ﴿٢﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣﴾، وقوله تعالى: ﴿٤﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ
 فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٥﴾، أو قوله تعالى: ﴿٦﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿٨﴾ أو قوله تعالى: ﴿٩﴾
 يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَحْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
 وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴿١١﴾ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴿١٢﴾ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
 تَمُوتُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ أو قوله تعالى: ﴿١٥﴾ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
 ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴿١٦﴾ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
 وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
 دُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴿١٨﴾ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾.

1. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 489.

2. الآية 05، سورة فاطر.

3. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 527.

4. الآية 34، سورة الأنبياء.

5. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p. 538.

6. الآية 17، 18، سورة آل عمران.

7. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.553.

8. الآية 32، 33، سورة لقمان.

9. الآية 284، 285، سورة البقرة.

10. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.565.

أو قوله تعالى: ¹ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ²، أو قوله تعالى: ³ ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ⁴

- اسم المتوفي نسبه ووظيفته عبارة " هذا قبر "

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.

- الشهادتين وأحيانا تنعدم الشهادة ⁵.

- وتنتهي عادة بصيغة شعرية:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه * لقاءك لا يرجا وأنت قريب

نريد تلاق كل يوم وليلة * وتبلا كما تتسا وأنت حبيب.

- دعاء: " يا رب عليك توكلت وإليك أنيب فأنا السائل إليك وأنت الكريم علي فافعل بي ما

رجوته منك فإنك حسبي وأنت نعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين " أو بصيغة "

ما شاء الله " وينتهي في حالات نادرة هذا النموذج بالشهادة واليوم الآخر وأهواله.

ب/ - البسمة ⁶

- اسم المتوفي ثم تليه عبارة " هذا قبر "

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة

- صيغة شعرية: ابن عشرين وعشرة لم تتم هدم الموت شبابه فانهدم، وأحيانا أخرى نجد

الشهادة و الإقرار باليوم الآخر ⁷.

- صيغة ترحم: رحم الله من قرأ ودعا له بالرحمة والمغفرة.

¹. الآية 34، سورة لقمان.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 79.

³. الآية 23، سورة الأحزاب.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 399.

⁵. Ibid, p. 291. 321.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p.277.

⁷. Ibid, p. 185.

ج/ - البسمة¹:

- التصلية: صلى الله على نبيه وسلم .
- اسم المتوفي ونسبه ووظيفته.
- الشهادة: مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن اله يبعث من في القبور".

- والقرآن كلام الله وليس بمخلوق وإن الله عزّ وجل يرى يوم القيامة.
- عبارة " مات رحمه الله" تليها تاريخ الوفاة.
- صيغة الترحم: رحم الله من قرأها ودعا له بالرحمة والمغفرة آمين".

د/ - البسمة².

- اسم المتوفي ثم تليه عبارة " هذا قبر".
- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.
- الشهادتين وقوله تعالى: ³ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾.

- الإقرار باليوم الآخر.

- الآية القرآنية: ⁴ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ والآية القرآنية: ⁵ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾

هـ/ - البسمة⁶.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p. 296.

². Ibid, p. 305.

³. الآية 33، سورة التوبة.

⁴. الآية 164، سورة الأنعام.

⁵. الآية 185، سورة آل عمران.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 323.

- التصلية: صلى الله على محمد وآله وسلم.
- اسم المتوفي ثم تليه عبارة " هذا قبر " .
- وتاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة.

4/ الكتابات الشاهدية الخراسانية في تونس (450 - 550هـ/1058-1155م).

لما تغلب بني هلال وخاصة قبائل رياح على القيروان، واستسلم المعز بن باديس الصنهاجي وانسحابه عن القيروان إلى مدينة المهديّة¹، عمت الفوضى في عموم البلاد وقد أشار ابن خلدون على هذه الوضعية المضطربة قائلاً²: " واضطرت إفريقية نارا" ونتيجة لسقوط إفريقية في قبضة بني هلال قسمت هذه البلاد على شيوخ هذه القبائل على شكل ولايات وامتنع الكثير من الولاة السابقين على طاعة المعز بن باديس الصنهاجي، واستقلوا في الولايات التي كانوا يحكمونها من قبل، وقد تمكن عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان من تأسيس امارة في تونس وحكمها هو وبنيه حكما وراثيا كانت تتأرجح في تبعيتها للدولة الزيرية في المهديّة ولدولة بني حماد تارة أخرى والاستقلال التام في أغلب الأحيان إلى أن سقطت في قبضة الموحدين سنة (554هـ/1159م)، لتصبح تونس ولاية موحّدية³.

تضمّنت نصوص شواهد هذه الإمارة بقلة استعمال الآيات القرآنية والصيغ الدينية فجاءت تركيبتها كالتالي: البسمة كاملة، و التصلية ثم إحدى الآيات قرآنية هي:

¹. المهديّة: مدينة إفريقية تقع على ساحل البحر من جهاتها الثلاث أما جهتها الغربية البرية فيوجد به روض كبير يسمى روض زويلة فيه الأسواق والحمامات وتبعد المهديّة عن القيروان (61) ميلا. أنظر: - أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص29.

². ابن خلدون، العبر....، ج6، 193.

³. للمزيد من الاطلاع أنظر: -سلمان محمد سلمان البدراني، "إمارة بني خراسان في تونس" مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، مج12، عدد3، سنة 2013، ص445-462.

قوله تعالى: ¹ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ²، سورة الإخلاص ³، وقوله تعالى: ⁴ ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ⁵

أو قوله تعالى: ⁶ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ ⁷ وفي حالة واحدة ذكرت الصيغة التالية مباشرة بعد التصلية: "لله العزة والبقاء وعلى خلقه كتب الفنا وفي رسول الله الإسوة والعز.."، ثم تليها عبارة "هذا قبر" مع ذكر الاسم، اللقب، المهنة أو مكانته الاجتماعية ثم تاريخ الوفاة: اليوم والشهر والسنة، وتذكر الشهادة "وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله"، "وهو يشهد.....أرسله بالهدى ودين الحق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث ما في القبور على هذه الشهادة حي وعليها مات"، "وهو يشهد أن لا إله إلا الله" ⁸ و عبارة: "مقر الله بالوحدانية" ⁹، (ب.ت. 19)، وتختتم في حالات نادرة بالتصلية، "وصلى الله على النبي محمد وآله" ¹⁰.

وفي بعض الحالات جاءت نصوص الشواهد مقتصرة على البسمة والتصلية و إسم الميت وتاريخ الوفاة ¹¹.

5/الكتابات الشاهدية الحمادية (408-547هـ/1018-1152م).

كانت بوادرها الأولى بخروج حماد بن بلكين عن طاعة أخيه المعز ابن باديس الزيري، وبناءه القلعة (قلعة بني حماد أو قلعة أبي الطويل)، سنة (398هـ/1007-1008م)، وتعد سنة (408هـ/1018م)، هي سنة الانفصال الحقيقية للدولتين الزيرية والحمادية بعد عقد الصلح بين

¹. الآية 185، سورة آل عمران.

². ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., OP.Cit, pp. 50, 53, 55, 57, 62, 65, 74, 75, 78, 81.

³. Ibid, p. 50.

⁴. الآية 53، سورة الأعراف.

⁵. Ibid, p.58.

⁶. الآية 34، سورة الأنبياء.

⁷. ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., OP.Cit, p. 73.

⁸. ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunis..., OP.cit, pp. 52,55,61,72,76-78,80,83.

⁹. Ibid, pp. 52,53,57.

¹⁰. Ibid, p. 73.

¹¹. ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunis..., OP.cit, pp. 55-58 ;60, 61, 64, 66, 68, 70,71, 77, 81-83, 89.

حماد والمعز أفضى بتولي حماد حكم كل المناطق التي تم انتزاعها من يد الزناتيين، فحماد هو المؤسس الأول للدولة الحمادية التي تعاقب على رأسها (9) أمراء، اتخذ الأمراء الأوائل من القلعة عاصمة لهم، لينتقلوا بعدها إلى بجاية (الناصرية)، العاصمة الجديدة بداية من عهد الناصر بن علناس¹ (454هـ/1062م)، هروبا من العرب الهلاليين والخراب الذي أصاب القلعة القلعة ودولة بني عمومتهم الزيريين، استمرت الدولة الحمادية حوالي قرن ونصف، آخر أمرائها يحيى بن عبد العزيز، بلغت خلاله القلعة ازدهارا باهرا نافست به العواصم الإسلامية آنذاك كقرطبة وبغداد والقاهرة، وما تزال آثارها باقية إلى اليوم شاهدة على مرحلة هامة من التاريخ الإسلامي عامة والجزائر خاصة².

تكمّن نصوص الكتابة التي تحملها شواهد القبور الحمادية في معظم محاور الشواهد الإسلامية، فكتابة هذه الشواهد لا توفر لنا توضيحات هامة من الناحية التاريخية، شأنها في ذلك شأن شواهد القبور الإسلامية بصفة عامة فالعبارات الدينية مألوفة في أغلب الأحوال وهي في نفس الوقت لا ترتبط بالمكان والزمان وعليه فالمتوفون الذين نقوم بدراستهم نجهل تاريخ حياتهم فهم شخصيات مجهولة من قبل الإخباريين والمؤرخين كما أن أسمائهم غير متبوعة بأية معلومات تحدد مركزهم الاجتماعي والعلمي في المجتمع (ب.ت. 22-23-24-25-28-29)، باستثناء بعض الشواهد ذكرت وظائفهم³ (ب.ت. 26).

¹ هو الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الذي تمكن من قتل ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد وأعلن نفسه أمير دولة دولة بني حماد ومن أعماله بناء مدينة بجاية وسماها المنصورية. أنظر: - لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح: احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، ص64.

² للمزيد من الاطلاع:

Golvin (L.), Recherches Archologiques Ala Qal 'a Des Banu Hammad, G.P.Maisonneuve Et Larose, Paris, 1965.
صالح بن قرية، تاريخ مدينة المسيلة وقلعة بني حماد، ط1، منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2009. وكذلك: رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، وزارة الثقافة، مطبعة الشعب للجيوش، الجزائر، 2007.

³ للمزيد من الاطلاع حول موضوع شواهد القبور الحمادية:

Marcas.(G.), "Sur deux stèles funéraires Hammadides du Musée Stéphane Gsell", Bulletin de la société Historique de Sétif, 1941, pp. 171, 178.
-Golvin.(L.), Op.Cit, pp.157, 182.

-د. صالح بن قرية، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة ...، ص431، 432.

إلا أنها جاءت على الترتيب التالي طيلة الفترة الحمّادية:

الترتيب الأول¹: البسمة، التصلية، آية قرآنية-35 من سورة الأنبياء - في بعض الشواهد، ثم عبارة "هذا قبر"، اسم المتوفي، تاريخ الوفاة، دعاء للمتوفي أو عبارة الحمد لله الترتيب الثاني²: وفي بعض الشواهد الأخرى اقتصر على ذكر البسمة والتصلية واسم المتوفي وتاريخ الوفاة والدعاء للميت أو اسم الجلالة.

6/ الكتابات الشاهدية الموحدية: (527 - 668هـ/1132-1269م).

يعد ابن تومرت الزعيم الروحي لهذه الدولة وهي مثل الدولة المرابطية قامت على دعوة دينية، ولما توفي عام (524هـ/1129م) خلفه عبد المؤمن ابن علي الذي أعلنت بيعته بعد ثلاث سنوات من وفاة المهدي أي حوالي سنة (426/1134م)، وفتح عبد المؤمن المغرب الإسلامي وعزز أركان الدولة، كما دخلت جزيرة الأندلس في طاعته، فكانت دولته قبل وفاته قد انتهت إلى المحيط الأطلسي غرباً إلى شرقي طرابلس وبرقة، ومن جبال الشارات (البرانس) بأقصى شرق الأندلس إلى تخوم صحراء إفريقيا الكبرى، فهي أكبر دولة وأعظم مملكة عرفها الإسلام بالمغرب، وبهذا يكون عبد المؤمن قد أسس دولة مغربية قوية تولى إدارتها هو وأبناؤه ومن بعده³، وعاصمتهم مراكش التي تم افتتاحها سنة (541هـ/1146م)، لم يعرف المغرب قبلها دولة أحسن إدارة وأرقى معارفاً وحضارة من دولتهم، وهي أول دولة غير خارجية أعلنت الخلافة، لم يعترفوا بالخلافة العباسية عكس المرابطين قبلهم، وتعاقب على حكمها أربعة عشر خليفة كان أقوامهم الأربعة الأوائل (عبد المؤمن بن علي وأبو يعقوب يوسف الأول ثم أبو يوسف يعقوب المنصور إلى غاية أواخر عهد محمد الناصر أي من سنة (524هـ إلى 610هـ/1129-

¹. عبد الحق معزوز ولخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، ج1، مطبعة سومر بئر خادم، الجزائر،

2000، ص 263، 275

². نفسه، ص 265، 269، 271، 278، 279.

³. عبد الرحمن الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، مكتبة الحياة ببيروت، 1965، ص294. وكذلك: - عبد الوهاب المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ص202. وكذلك: - صالح بن قرية، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

1213م)، دامت مدتهم منذ أول ظهور للمهدي إلى وفاة آخر خلفائها أبو دبوس سنة (668هـ/1269م) وسقوط العاصمة مراکش في يد المرينيين¹.

لا تختلف نصوص الكتابات الشاهدية الموحدية عن سابقتها، جاءت قليلة الصيغ الدينية والآيات القرآنية في كل المدن المغربية، وهذا راجع للفكر الذي كان سائدا في هذه الفترة، مع قلة استعمال الشواهد والكتابة عليها، واقتصرت مضامينها على ذكر البسمة والتصلية والآيات القرآنية المعروفة بالفناء وهي الآيات القرآنية لقوله تعالى: ² ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّرُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾³ والآية قوله تعالى: ⁴ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾⁵، وقوله تعالى: ⁶ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾⁷، وقلما استعملت سورة الإخلاص⁸، ثم استعملت صيغة "لله العزة والبقاء.. على خلقه خلقه كتب الفناء..."، كما استعملت هذه الصيغة "أعدت إلى الله يوم اللقاء شهادة أن لا إله إلا هو حسبي ونعم الوكيل.. ثم يليها اسم المتوفي متبوعة بعبارة "هذا قبر" ثم تاريخ الوفاة والشهادة المتوفي عليها، وفي البعض الآخر انتهت ببيت شعري⁹ (ب.ت. 29-30-32-33-45).

¹. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في نكر الأخبار المراكشية، تح: زكار سهيل وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، المغرب، 1979م، ص 70-71.

². الآية 185، سورة آل عمران.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 97, 98, 99, 101, 103, 115, 120, 121, 104, 106.

⁴. الآية 66، 67، سورة ص.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, pp. 105, 108., 109, 111, 116, 117, 118, 119.

⁶. الآية 26، سورة الرحمن.

⁷. عبد الحق معزوز ولخضر درياس، المرجع السابق، ج1، لوحة رقم 03، 04، ص 26. 03 ص 24.

⁸. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p.102.

- عبد الحق معزوز ولخضر درياس، المرجع السابق، ج1، رقم 06، ص 31. لوحة 07، ص 33.

⁹. سكتتك يا دار الفنا مصدقا بأني إلى دار البقا أصبر* وأعظم ما في الأمراني صائر إلى عادل في الحكم

ليس يوجد فياليت شعري كيف*القاء عندها وزاد قليل والذنوب كثير/فان يك مجزيا بذنبي فإنني بشر* عقاب المنبين جدير

وإن ياك عفو ثم غني ورحمة*تعييم دايم وسرور ورحمة الله عليه... أنظر:

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 110.

7/الكتابات الشاهدية الحفصية (625-975هـ/1227-1567م).

أصلهم من هنتاتة أعظم قبائل المصامدة جدّهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي،
كلن واحدا من العشرة المقربين من المهدي بن تومرت، سميت دولتهم بالدولة الحفصية نسبة
للشيخ أبي حفص المتوفى (571هـ/1175م)، عاصمتهم تونس¹.

كان أبو حفص عمر وأولاده من بعده نوابا للموحدين على إفريقية، إلى أن ضعّف أمر
الموحدين ودب الخلاف بين حكامها، وعند وصول الخليفة الموحي المأمون إلى سدة الحكم
الذي أدى لعنه للمهدي وتغيير مبادئ دعوته إلى إثارة حفيظة شيوخ الموحيين من بينهم أبو
زكريا يحيى الأول، الذي أعلن استقلاله في سنة (625هـ/1227م)، بتونس وإن ظل على ولائه
السياسي للخلافة الموحدية، لتجدّد له البيعة لاحقا سنة (634هـ/1236م)، معلنا استقلاله التام
ونكر اسمه في الخطبة وضرب السكة باسمه، ويعد أبو زكريا يحيى وابنه المستنصر من أقوى
أمرائها البالغ عددهم (23) أميرا، اللذين عملا على توطيد أركان الدولة، آخر أمرائها الحسن بن
محمد بن الحسن الذي تم نفيه إلى اسطنبول على يد سنان باشا التركي الذي دخل
تونس (981هـ/1573م)، تحت الحماية العثمانية، لتبلغ مدة هذه الدولة ثلاثة قرون ونصف
قرن.

جاءت نصوص الكتابات الشاهدية الحفصية مختلفة نوع ما عن النصوص الشاهدية التي
عرفتها إفريقية حيث جاءت خالية من الآيات القرآنية والصيغ الدينية، وكثيرة العدد (جدول:04)
(ب.ت.36)، جاءت نصوص شواهد القبور بمدينة تونس بالصيغ التالية:

1-البسمة ونادرا جدا ما استهلّت بالتعويذة أو الحمدلة² تليها التصلية بمختلف أنواعها.

¹. للمزيد من الاطلاع حول تاريخ الدولة الحفصية أنظر: - أبو عبد الله محمد الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،
تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس ، 1966 م .. وكذلك: -روبار بون شيفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي،
تر: حمادي السالحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م.

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Stèles Funéraires Tunisoises De L'époque Hafside (628- 975/ 1230-1574), T I, Institut National Du Patrimoine, 1997. N° 64, p 81.

- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani... N° 126, p 74. N° 27, p 108.

2- آية قرآنية نذكر منها:

وفي حالات نادرة نجد سورة الإخلاص، وفي حالات كثيرة نجد قوله تعالى: ¹ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ²، وفي أغلب الحالات تكتب بداية الآية فقط " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ " أو قوله تعالى: ³ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ⁴.

و قوله تعالى: ⁵ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ⁶ وقوله تعالى: ⁷ ﴿كُلُّ مَن عَلِيهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ⁸. (ب.ت. 31).

أو قوله تعالى: ⁹ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَن عَلَيهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ¹⁰، أو قوله تعالى: ¹¹ ﴿وَلَا تَدْعُ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ¹²، أو قوله

¹. الآية 185، سورة آل عمران.

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, T.1, n 07, p 33 - N 75, p 91.
- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani ... n° 16, p 18 - n° 41, p 116.

³. الآية 34، 35، سورة الأنبياء.

⁴. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n 295, p. 281- n 281, p. 269

⁵. الآية 67، 68، سورة ص.

⁶. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n 76, p 92-. N° 56, p 128
- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 15, p 15- N° 103, p 62.

⁷. الآية 24، 25، سورة الرحمن.

⁸. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n09, p 35- N° 20, p 17.
- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 94, p 57. N° 93, p 57.

⁹. الآية 39، سورة مريم.

¹⁰. ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., Ibid, N 147, p 160.

¹¹. الآية 88، سورة القصص.

¹². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n 95, p 110.

تعالى: ¹ ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ أو قوله تعالى: ² ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾

3 - ثم تليها عبارة "هذا قبر المرحوم توفي/توفيت"، اسم المتوفي(الكنية، الاسم، اللقب، النسب، اسم الشهرة) مسبق بمهنته ومرتبته العلمية والاجتماعية وصفاته وانتمائه الجغرافي والقبلي.

4- ثم عبارات التذلل إلى الله وطلب المغفرة والتوسل إليه بأنبيائه وأوليائه منها:

"العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنية عن سواه"، "المرحومة".

"العبد الفقير"، "العبد الفقير إلى رحمة الله"، "العبد الفقير إلى رحمة ربه المتوسل إليه بمحمد نبينا وأوليائه أو(بأنبيائه وأوليائه)"، "الفقير إلى رحمة ربه"، "الفقير إلى رحمة مولاه الراجي عفوه وغفرانه"، "العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني به المتوسل له بأنبيائه ولأصفيائه الراجي عفوه وغفرانه"، "الفقير إلى الله"

5- تليها عبارة الرحمة قبل تاريخ الوفاة (تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة)وبعدها، نذكر منها:

-رحمه الله/ رحمة الله عليه/ رحم الله من دعا له ولأهله بالرحمة/ رحمه الله ورحم من دعا له بالرحمة/ رحمه الله ورحم من دعا له واتقى/ رحمه الله وقد برد ثراه وغمره برحمته.

6- ونادرا ما تنتهي بعبارة طلب الرحمة والمغفرة والدعاء للميت ولعائلته ولجميع المسلمين

نذكر أهمها:

- غفر له/ غفر له وللمسلمين/ غفر له ولمن دعا له بالرحمة وللمسلمين أجمعين/ عفا عنه وغفر له وعامله بفضل لا يفصل/ غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالرحمة وللمسلمين أجمعين/ غفر له ولمن تبعنا إلى قبره وللمسلمين أجمعين/ غفر له ولمن وقف على قبره/ لطف الله به/ غفر الله له ولوالديه ولمن أقبل ودعا لهم بالرحمة ولجميع المسلمين.

¹. الآية 50، سورة الزمر.

². الآية 56، سورة المدثر.

-نفعه ونفع به/ كرم الله مثواه وجعل الجنة مأواه عامله الله بالحسنى وأجله من حبه بالمقام الأ...../ قدس الله روحه/ وجعل الجنة برا بفضلله له/ كرمها الله/ تغمد الله برضوانه وأسكنه فسيح جنانه/ أسكنه الله فسيح الجنان/ وحفظ آله. ونادرا جدا ما تنتهي بأشعار وحكم. كما وردت بعض الحالات الإستثنائية نذكر منها:

النموذج الأول¹:

- البسمة.

التصلية في بعض الأحيان تضاف إليها عبارة "هذا قبر العبد الفقير إلى رحمة ربه ،العبد الفقير إلى الله، هذا قبر الفقيرة إلى رحمة ربها، المتوسل إليه بمحمد نبينا وأوليائه تليها اسم الميت².

- تاريخ الوفاة، وفي حالة واحدة حذف تاريخ الوفاة³.

- صيغة الترحم: رحمه الله، أحيانا صيغة المغفرة: غفر له، وأحيانا تكتب: رحمه الله وغفر له.

وأحيانا يكون خالي من البسمة والتصلية⁴.

النموذج الثاني⁵

• الحمد لله .

- هذا قبر، العبد الفقير إلى رحمة ربه، تليها اسم الميت .

¹. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n 05, p 31- N 88, p 103.

- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 16, p 15- N° 34, p 112.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{ème} partie, p. 125.

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n64, p 81.

-ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 125, p 74-N° 27, p 108.

³. Ibid, n° 118, p 70- N° 119, p 72.

⁴. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, n 49, p 69. - N 54, p 73.

- ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 17, p 15.

⁵. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit., n64, p 81.

ZBISS (S.M.), Inscriptions D' Algurgani..., n° 125, p 74. N° 126, p 74. N° 27, p 108.

- صيغة الترحم.

الشهادة: وهو يشهد أن لا إله إلا الله محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والقرآن حق، و قوله تعالى: ¹ ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾

- وتاريخ الوفاة.

8/الكتابات الشاهدية الزيانية: (633-962هـ/1235-1554م)

ينسبون إلى قبائل زناتة، كانوا يحكمون تلمسان باسم الموحديين وظلوا على ذلك إلى غاية أن ضعف أمر الموحديين، واستولوا على حكمها بداية من سنة (637هـ/1239م)، على يد أمير المسلمين أبو يحيى يغمرسان²، وخلفه من بعده ابنه أبو سعيد عثمان، حيث عرفت الدولة في عهده ومن بعده ابنه أبو يحيى يغمرسان محنة كبيرة إذ تعرضت للحصار من طرف السلطان المريني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بنى حولها مدينة وسمّاها تلمسان الجديدة³.

توفي أبو سعيد سنة (703هـ/1303م)، وخلفه ابنه أبو زيان محمد وتوفي سنة (706هـ/1306م)، وتلمسان لا تزال تحت الحصار، خلفه أخوه أبو حمو موسى الأول الذي أتى في عهده الفرج على تلمسان بعد أن أشرفت على الهلاك، إذ قتل السلطان أبو يعقوب يوسف وأول ما قام السلطان الزياني هو هدم مدينة يوسف ويعدّ أبو حمو موسى الأول هو من أقام الملك بعد أن أشرف على الزوال قبل سنة (718هـ/1318م)⁴، ليخلفه من بعده ابنه عبد الرحمن أبي تاشفين كان مولعا بالعمران، وفي عصره تعرضت المدينة للحصار من قبل السلطان أبو الحسن المريني، دام ثلاث سنوات انتهى بدخوله إياها وتقطع دولة بني عبد الواد من سنة (737هـ/1336م)، إلى غاية سنة (749هـ/1348م)، التي حيا فيها الأخوان أبا سعيد وأبا ثابت

¹. الآية 07، سورة الحج.

². يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر 1980م، ص200، 198.

³. محمد عبد الله التتسي، تاريخ ملوك تلمسان مقتطف من نظم الذر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: بوعيايد محمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص130-131.

⁴. يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ص212-215.

الدولة الزيانية، لتعرض مجددا للاحتلال من قبل السلطان أبي عنان فارس سنة (753هـ/1352)، وقتل الأخوين، ثم استعادها أبو حمو موسى الثاني سنة (760هـ/1358م)¹، وتعاقب على ملك تلمسان أكثر من 25 سلطانا في مدة بلغت أكثر من ثلاثة قرون من الزمن مليئة بالحروب والصراعات مع المرينيين، حتى ظهرت الدولة العثمانية، وتمكنت بالاستيلاء على الجزائر والقضاء على دولة الزيانيين بمساعدة خير الدين بربروس (947هـ/1540م).

تميزت نصوص الكتابات الشاهدية الزيانية بعدم استعمال الآيات القرآنية مقارنة بكتابة شواهد القبور المغربية إضافة إلى ذلك فقد تميزت بعدم ذكر البسمة إلا في حالات استثنائية مع ذكر صيغة الحمدلة والصلاة على النبي ثم إسم الميت وتاريخ الوفاة والدعاء، وفي بعض الأحيان نجد ألقاب الميت ومهنته ونسبه، حيث تمكنا من تقسيمها إلى مجموعتين :

النموذج الأول²: (ب . ت 35)

- البسمة كاملة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
- التصلية: "صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم " " صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما " " صلى الله على " .
- إسم الميت ونسبه وظيفته و مكانته الاجتماعية تسبقه كلمة توفي .
- تاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة وعبر عن السنة بلفظ "عام" في جميع الشواهد .
- الدعاء والتوسل إلى الله: " تغمده الله بغفرانه وأسكنه دار رضوانه " " رحمه الله " " رحم من دعا له بالرحمة " " رحمه الله وعفا عنه " .

¹ . محمد عبد الله التنسي ، المصدر السابق، ص139-254.

² . عبد الحق معزوز و لخضر درياس، المرجع السابق، ج2، ص 14، 18، 21.

النموذج الثاني:¹ (ب.ت 37 - 38 - 39 - 41 - 42 - 43 - 44)

يعتبر هذا النموذج هو الغالب على نصوص الكتابات الشاهدية الزيانية بتلمسان وجاءت عناصره كالتالي:

- الحمدلة: " الحمد لله " وهذه الصيغة الأكثر استعمالا إضافة إلى الصيغ التالية:
- " الحمد لله وحده " و " الحمد لله ربي العالمين " و " الحمد لله تعالى " " الحمد لله الذي أخرجنا بلطفه وكرمه من أكنت غيا هيب الظلم وشر وقدهه بشفاعة... " و " الحمد لله كما يجب لجلاله "، وقد تبعت في حالة بالتصلية " والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله " أو " والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين"، كما جاءت الحمدلة في نهاية الشاهد في حالة واحدة .
- اسم المتوفي ونسبه وظيفته و مكانته الاجتماعية تسبقه عبارة " هذا قبر " و استعملت في حالتين عبارة " هذا ضريح " . (ب.ت.37)
- تاريخ الوفاة باليوم و الشهر والسنة وعبر عن السنة بلفظ " عام " في جميع الشواهد(جدول:05)

صيغة الترحم على الميت و التوسل إلى الله أن يرحمه و يغفر له و إغراء القارئ بالترحم عليه وطلب الرحمة لكل من يفعل ذلك و تأتي هذه العبارة إما بعد التعريف بالميت أو في الأخير مباشرة بعد تاريخ الوفاة و أحيانا أخرى تنقش في الحالتين، نذكر منها " رحمة الله عليه أجمعين"، " رحمهم الله ورحم المسلمين أجمعين " " رحمهم الله " " رحمهم الله وتغمدهم " " رحمه الله ورحم من دعا له بالرحمة" " رحمه الله تعالى بمنه وجوده وطوله" " رحمها الله " " المرجوم

¹. Brosslard (M.), Mémoire épigraphique et Historique sur Les Tombeaux Des emirs Beni zeyan, Journal Asiatique, Janvier- Février 1876, pp. 06-150.

- للمزيد من الإطلاع أنظر أيضا: ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية 8-10هـ/14-16م - مجموعة متحف تلمسان - دراسة أثرية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002. ص 282-283.

بحول الله " برد الله ضريحها وأسكنها من الجنة فسيحها وقدس ترتبها وجدد رحمته عليها بمنه وجوده وكرمه "، كما كانت تنتهي في حالات نادرة بأبيات شعرية¹.

9/ الكتابات الشاهدية المرينية (668-797هـ/1269-1393م).

تنسب دولة بني مرين إلى فخذ من زناتة من أشرافهم، وقد رفع بعض المؤرخين نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق بن محيو إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه²، وبدأ المرينيون في إرساء قواعد دولتهم بصراعهم الطويل ضد الموحيدين استمر حوالي (58) سنة، انتهى هذا الصراع بفتح مراكش عاصمة الموحيدين على يد السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سنة (668هـ/1269م)، ويمكن أن نعتبره التاريخ الفعلي لبداية عصر الدولة المرينية، وعندما تمكن من نقل عاصمة ملكهم من مراكش إلى عاصمته الجديدة المدينة البيضاء - فاس الجديدة - التي بناها سنة (674هـ/1275م)³، وبداية من عهد ابنه السلطان أبو يعقوب يوسف اتسعت الدولة أكثر، حيث فتح العديد من المدن في المغرب الأوسط والمغرب الأدنى وأحرز العديد من الانتصارات بالأندلس، لتبلغ الدولة الذروة في عهد السلطان أبي سعيد عثمان، ومن بعده السلطان أبي الحسن علي، وبعد وفاة السلطان أبا عنان فارس⁴، أخذت الدولة في التراجع والضعف، حيث سيطر الوزراء على السلاطين، وثار خلالها الناس على السلطان أبي سعيد عثمان الثاني سنة (801-831هـ/1398-1427م)، لعدم قيامه بواجب الدفاع عن سبته التي استولى عليها البرتغال سنة (818هـ/1415م)، وفي الفترة التي تولى فيها السلطان عبد الحق المريني الحكم سنة (831هـ/1427م)، كانت السلطة

¹ عبدالحق معزوز ولخضر درياس، المرجع السابق، ج2، ص26، 33، 45.

² اسماعيل ابن الأحمر ، روضة النسرين في دولة بني مرين، تح : عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الاملكية، الرباط 1991م، ص17. للمزيد من الاطلاع انظر: -محمد المنوني، رقات عن الحضارة المرينية، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية الرباط، بحوث ودراسات رقم 20، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2000م.

³ ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 161-163.

⁴ للمزيد من الاطلاع أنظر: علي حامد الماخي، المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986.

الفعلية بيد بني وطاس أبناء عومتهم، بعدها عمّت الفوضى والاضطرابات في البلاد أودت بحياة السلطان سنة (1465/869م)، وبايع الناس الشريف أبا عبد الله الجوطي، ليقته الشيخ محمد الوطاسي الذي دخل فاس قادما من مكناس سنة (876هـ/1471م)، وبذلك ينتهي عهد الدولة المرينية ويبدأ عهد الدولة الوطاسية، فدامت دولتهم منذ دخولهم المغرب الأقصى (610 هـ/1213)، إلى غاية سقوطها سنة (876هـ/1471م)، أكثر من قرنين ونصف القرن، تعاقب على حكمها أكثر من (26) حاكما.

يعتبر العصر المريني من الفترات الغنية بالكتابات الشاهدية مقارنة بالفترات السابقة، حيث كانت مقتصرة على الأسر الحاكمة، رغم اهتمام كبير بقبور السلاطين والأمراء في هذه الفترة، إلا أن الكتابة عليها ظلت ظاهرة محدودة، حيث لم تشمل بعض السلاطين والأمراء، كما أن المقابر العامة لم تكن هي الأكثر حظا من الكتابات الشاهدية، واقتصرت على ذكر آيات قرآنية دون ذكر اسم صاحب القبر¹. و أهم ما ميّزها أنها كانت قريبة من الكتابات الزيانية من حيث المحاور ونصوصها، فجاءت مستهلة باستعاذة و البسمة والتصلية مثل ماجاء على شاهد قبر أبي يوسف بن عبد الحق² (706هـ/1306م) وفي بعضها الآخر تستهل بالحمدلة عبارة " الحمد لله"، أو " الحمد لله وحده" كما هو في شاهد قبر شمس الضحى³ (796هـ/)، وشاهد قبر ابي الفضل محمد بن أبي سالم بن أبي الحسن (796هـ/)، واستهلّت أيضا بعبارة " هذا قبر"، ثم ذكر آية قرآنية⁴ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿١٦٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٦٧﴾﴾، وفي بعضها تستهل بقوله تعالى⁵: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ تُؤْفَوْنَ ۖ وَإِنَّمَا جُورِكُمْ أَ يَوْمَ فَمَنْ أَلْقِيْتُمْ زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ

¹. الحاج موسى العوني، فن المنقوشات الكتابية ...، ص 91، 92.

². عثمان عثمان اسماعيل، نقوش اسلامية....، ص 161-162.

³. نفسه، ص 162.

⁴. الآية 24-25، سورة الرحمن.

⁵. الآية 185، سورة آل عمران.

أَلْجَنَّةُ وَأَدْخَلَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ إِلَّا الْغُرُورُ¹ ثم اسم المتوفي ونسبه ولقبه، تليها عبارة " هذا قبر"، ثم صيغة الرحمة والدعاء للميت، وتختتم بتاريخ الوفاة. ودعاء بالرحمة ولمغفرة وتصليية على النبي ﷺ

كما لاحظنا في هذه الفترة إعادة كتابة نصوص شواهد القبور لبعض العلماء نذكر منهم:

شاهد قبر القاضي عياض (544هـ/1149م)²، وكذلك سيدي يوسف بن علي المعروف أبو عصفور (583هـ / 1187م)³، وضريح ابن العريف (563هـ/1167م)⁴، حيث جاءت عناصر ونصوص هذه الشواهد مختلفة عن باقي نصوص الكتابات الشاهدية السابقة، حيث جاءت خالية من الآيات القرآنية مع التركيز على ذكر كل النسب والوظائف والألقاب و طريقة تكوينه ومذهبه أو طريقة التي يتبعها، ومؤلفاته وتاريخ وفاته، فهي سيرة حياتية حقيقية والتعبير عن مشاعر دينية وإنسانية للميت.

¹. عثمان عثمان اسماعيل، نقوش اسلامية... ص 147.

². Deverdun(G.), Inscriptions Arabes De Marrakech, Présentation Mohamed Rabiteddine, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine- Marrakech, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine, Rabat, 1ère Edtion, 2011 p. 33.

³. Ibid, p.40.

⁴. Ibid, p p.17-18.

الفصل الثاني:

مواد الإنشاء وأساليب الزخرفة

أولاً: مواد الإنشاء في صناعة شواهد القبور

1. مواد الإنشاء:

أ. الحجر

ب. الرخام

2. أساليب الحفر والنقش.

3. الأدوات المستعملة في الصناعة

ثانياً: أشكال شواهد القبور

1. الشواهد الأسطوانية.

2. اللوحات والبلاطات

3. الشواهد الموشورية.

ثالثاً: الأساليب الزخرفية

1. الزخرفة الكتابية

2. الزخرفة النباتية

3. الزخرفة الهندسية

4. الزخرفة الرمزية

أولاً: مواد صناعة شواهد القبور

1. مواد الإنشاء:

إن الصخور المنتشرة في الطبيعة تعتبر المادة الأساسية المشكلة للقشرة الأرضية، كما أنها المادة الرئيسية التي استخدمها الإنسان عبر عصور التاريخ المختلفة، ويمكن القول بأن كل أنواع الصخور عبارة عن أحجار بعدما تم اقتطاعها من المحاجر بأحجام منتظمة لاستخدامها في شتى أغراض البناء وإقامة الطرق ونحت النقوش بمختلف أنواعها، كشواهد القبور والعقود والوقفات اللوحات التأسيسية...إلخ.

والصخور على اختلاف أنواعها نارية، رسوبية ومتحولة تحتوي على مجموعة من المعادن بنسب مختلفة تختلف باختلاف أنواع الصخور، والمعادن عبارة عن مواد طبيعية غير عضوية ذات أشكال بلورية منتظمة تميز كل معدن عن غيره، وتعكس في نفس الوقت التركيب الذري الداخلي لهذا المعدن كما أن هذه المعادن تتميز بتكوين كيميائي محدد في الظروف العادية.¹

وقد استعملت في صناعة شواهد القبور في بلاد المغرب الإسلامي منذ الفتح العربي الإسلامي لها نوعان من الصخور، رسوبية وصخور متحولة. الصخور الرسوبية تتضمن الحجر الكلسي والرملية غير أن الصخور المتحولة فنجد منها الرخام بأنواعه، فهي متفاوتة من فترة إلى فترة ومن منطقة إلى منطقة، فشواهد القبور القيروانية والتونسية بصفة عامة شكلت من الرخام بدرجة كبيرة جدا (اللوحة 2-9، 18-23). أما ببلاد المغرب الأوسط (القلعة، بجاية، تلمسان)، فتفاوتت درجة اختلافها باستثناء الفترة الحمادية التي استعملت فيها الصخور الرسوبية الكلسية والرملية (ذوات اللون الأمغر) بصفة كبيرة، خاصة شواهد القلعة. (اللوحة 30-34).

¹. محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د، ت، ن،

أما في الفترة الحفصية (اللوحة 27-29، 38) فسَاد الرخام بدرجة كبيرة جداً وأقتصر الرخام الأبيض الناصع على الطبقة الحاكمة والغنية باستثناء بعض شواهد القبور التي صنعت من مادة الحجر الكلسي. وفي الفترة الزيانية (16/أ)، والمرينية فكان هناك توازن في مادة الصنع، حيث استعملت مادتا الحجر الرملي والحجر الكلسي في كل شواهد الطوائف الإجتماعية. أما الأمراء فكانت شواهدهم رخامية، (اللوحة 39، 7/أ) والتغير فيرجع إلى المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها المتوفي وعائلته، وإلى وفرة المادة في المنطقة. (اللوحة 15، 17).

1) أنواع الحجارة:

أ - الصخور الرسوبية: هذه الصخور تكونت من صخور سابقة تفتتت وتحللت بفعل العوامل الجوية المختلفة، ويتم ترسيب هذه الصخور المحللة في أماكن تجمعها المياه الجارية (الأنهار والبحار) وتتميز بوجودها في هيئة طبقات تتميز عن بعضها باللون والسّمك والنسيج، قد تكون الطبقات أفقية أو مائلة أو مجعدة لاحتوائها على بعض المواد المعدنية الخاصة كالبتروول والفوسفات والفحم واحتوائها على مسام كبيرة¹، و من أنواع الصخور الرسوبية الحجر الرملي والكلسي، وهذا رجع لتوفرها في الطبيعة وسهولة الحصول عليها، كما أنها من أنواع الحجارة التي تسهل عليها عملية النحت.

1/أ - الحجر الرملي: يتكون بصفة أساسية من رمل الكوارتز الناشئ عن تفكك الصخور الأقدم عهدا منه ملتصقا ببعضه البعض بفعل نسب صغيرة جدا من الطفل وكربونات الكالسيوم وأكسيد الحديد أو السيليكا.²

استخدمت الحجارة الرملية بشكل ملفت في صناعة القبور في جميع الفترات، بدءا من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، وخاصة منها الشواهد الحمادية

¹. محمد عبد الهادي ، المرجع السابق، ص27،23.

². ابراهيم عبد القادر حسن ابراهيم، وسائل وأساليب ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية، مطبعة جامعة الرياض، د، ت، ن، ص173.

بالقلعة لوفرة هذا النوع في الجبال المحيطة بها، كما استخدم أيضا في شواهد مدينة تلمسان الحجر الرملي ذو اللون الأمغر لوفرتة بكثرة في الجبال المحيطة بها وفي القلعة والقيروان.

أ/ 2- **الحجارة الكلسية:** هي من صخور رسوبية تتكون أساسا من كربونات الكالسيوم التي تحتوي على كربونات المغنيزيوم، وإذا زادت نسبتها عن 45% عندئذ فيدعى الصخر بالدولوميت¹، كما تحتوي الصخور الكلسية على شوائب تؤدي إلى اختلاف أنواعها، وتعتبر الصخور الكلسية أهم الصخور المستعملة في صناعة الشواهد لسهولة نحتها وتعدد ألوانها المختلفة، واستعملت في صناعة الشواهد بدرجة قليلة جداً مقارنة بالحجر الرملي. في كل الفترات التاريخية.

ب- **الصخور المتحولة:** هذه الصخور طرأت عليها تغيرات فيزيائية (الحرارة أو الضغط أو كليهما) وكيميائية، وتعرف عملية التحول بأنها العملية التي بموجبها يتغير الصخر الأصلي بواسطة العوامل الفيزيائية أو الكيميائية إلى صخر جديد له خواص جديدة، فعندما يتحول الصخر الراسب إلى صخر متحول، فإنه يصبح أشد صلابة وأكثر تبلورا، أما الصخر الناري فإنه عندما يتحول يفقد شكله الذي يميزه²، ومن أهمها نذكر:

ب/ 1 الرخام:

ينتمي الرخام إلى مجموعة الصخور المتحولة من أصل رسوبي والمتكون من كربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة أو من بلورات معدن الكالسيت أو الدولوميت التي تنشأ من عمليات التحول الطبيعية الشديدة³، ويطلق على الرخام مجموعة الأحجار المستعملة في الزينة.

¹. إبراهيم محمد عبد الله، ترميم الآثار الحجرية، دار المعارف الجامعية، مصر، 2014، ص 26.

². إبراهيم محمد عبد الله، ترميم وصيانة الآثار الرخامية، دار المعارف الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2014، ص 39.

³. عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 118.

ويعتبر الرخام من أهم أنواع الصخور التي عرفها الإنسان واستعملها في مجالات عديدة منها العمارة والفنون منذ العصور القديمة واستخدم الرخام في العصور الكلاسيكية في نحت التماثيل والزخرفة وأدخل في العمارة منذ القرن 7 ق.م.¹

وذلك لما تتميز به هذه المادة من الشكل الجميل وسهولة نحته وصقله ولما يتميز به لونه الأبيض إذا كان نقيا، ويتخذ ألوانا متعددة إذا احتوى على بعض الشوائب.²

كما أن كلمة الرخام عند العرب مشتقة من كلمة "رخمة" والتي تعني البياض والترخيم والتلبيس ومنه الترخيم في الأسماء، والرخام حجر أبيض سهل ورخو ومن هذا التعريف يتضح أن اسم الرخام اشتق من صفتين هما البياض واللين.³

واستعمل الرخام في الفترة الإسلامية في الزخرفة والبناء، كما استخدم في الأرضيات وتلييس المحاريب والمناير والأسبله واللوحات والأحواض والأعمدة كما أستعمل أيضا في صناعة شواهد القبور، وهو أنواع كثيرة تختلف حسب اللون ودرجة النقاء، وقد استعمل في صناعة شواهد القبور نذكر منه:

* الرخام الرمادي المائل إلى الأسود: ويعرف بالرخام الجرافيتي، لأن مادة الجرافيت تنتشر فيه بتجانس أو تشكل بقع غير منتظمة وفي بعض الأحيان تكون شرائط، ويتكون أساسا من الكالسيت مع الدولوميت ونسبة من الجرافيت.⁴

* الرخام الأبيض المائل إلى الأصفر: ويعرف بالرخام التريموليتي يتكون أساسا من الكالسيت، التريموليت، الدولوميت، كمية قليلة من الكوارتز، الأكتينوليت، فليجوبيت بكمية نادرة.

¹. حسين حماد، موسوعة الآثار التاريخية في العالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص272.

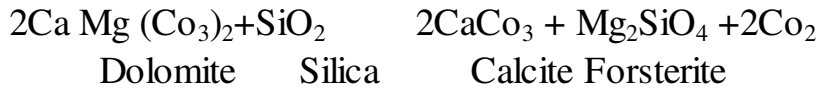
². Lambert,(M), lindustrie de la pierre de marbre, presses universitaire de France, paris, 1971, p.27.

³. ابن منظور، المصدر السابق، مج3، ج18، ص1617.

⁴. ابراهيم محمد عبد الله، ترميم وصيانة الآثار الرخامية...، ص47.

* الرخام الرمادي المائل إلى الأبيض: ويعرف بالرخام الجرافيتي التريموليتي يتكون أساسا من الكالسيت والدولوميت وكمية قليلة من الجرافيت بالإضافة إلى التريموليت، وحجم كميات الكربونات يتراوح من الدقيق إلى الخشن.

* الرخام الرمادي المائل إلى البني: والمعروف بالرخام الفورشتيري التريموليتي حجم الحبيبات فيه يتراوح من المتوسط إلى الدقيق، يتكون أساسا من الكالسيت والدولوميت متحدين مع التريموليت أما الفورشتيريت فيوجد كبلورات مشروخة والتي تتحول جزئيا إلى السرينتبن عند حدودها وشروخها مكونة الرخام السرينتيني ويمكن توضيح تكوين صخور الرخام الفورشتيري بالمعادلة الآتية:



* الرخام الكوارتزي: يتكون أساسا من الكالسيت والكوارتز وبعض المعادن المعتمدة.

* الرخام الأبيض: وهو الرخام النقي يتكون من الكالسيت والدولوميت مع كمية قليلة من أكاسيد الحديد وكسر السيليكا¹، وقد أستعمل بنسبة كبيرة ببجاية ومدينة تونس في العهد الحفصي.

2. أساليب الحفر والنقش:

عرف المسلمون أساليب وطرق مختلفة للنقش والحفر وأبدعوا في هذا الفن أيما إبداع ويظهر ذلك من خلال ما تركوه من أعمال فنية رائعة الجمال على مختلف المواد الصلبة واللينة سواء تلك المنفذة على العماير والبنىات أو على التحف المنقولة، وبموازاة ذلك عرفت الأدوات بدورها مع التقنيات تطورا ملحوظا مع مرور العصور، كما تطورت أساليب النقش والحفر وتعددت حسب طبيعة المادة والموضوع وأما طريقة نقش على الشواهد القبور نفذت بأسلوبين رئيسين هما:

أ- الحفر الغائر²: من أشهر الطرق وأسهلها وهو نوعان:

¹. إبراهيم محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 47.

². المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة تنسيق التعريب، 1993، ص 71.

*الأول: وهو الحفر الذي كان في بادئ الأمر ينفذ بآلة حادة تشبه المسمار فينشأ عنه النقش القليل الغور وغير المحدد .

*الثاني: فهو بسبب عدم إنتظام وتحديد إطارات الكتابة للطريقة الأولى، رأى النقاش أن يحسن فيها فسوى سطح اللوح المراد الكتابة عليه وتسطيره بخطوط مستقيمة ومتوازية، ثم يكتب عليها بالمداد الأسود وتحفر بآلات دقيقة فتظهر اللوحة محددة ومنظمة الشكل¹.

ب-**الحفر البارز**²: واستعملت هذه الطريقة ابتداءً من القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي (3هـ/9م)، وذلك أنه أصعب من الحفر الغائر، إذ أن الحفر الغائر يتطلب من النقاش حفر الكتابة فقط بينما النقش البارز فيحفر سطح اللوحة أولاً، وتبقى الكتابة بارزة، والنقش البارز نوعان:

-**النوع الأول**: يحضر التصميم مسبقاً ثم يخطط اللوح بخطوط أفقية متساوية الأبعاد ثم يكتب عليه النص بالمداد باستعمال القلم الجيد ثم يحفر ما حولها بآلات دقيقة ثم يسوى الحرف بذاته حتى يظهر أملساً.

-**النوع الثاني**: يستخدم في النقش على الرخام الصلب أو الأحجار، فيكتفي الحقار بالبروز البسيط الذي ينتج عن النقر الخفيف في المناطق الخالية من الكتابة³.

ج-**الحفر المجسم**⁴: يظهر جميع أبعاد الشكل، يعني ذلك أن يقوم الفنان أو الصانع بالنحت أو الحفر على جميع الجوانب وعلى كل وجوه القطعة مهما كانت مادتها متبعاً نفس الطرق التقنية والفنية حتى يصل إلى الشكل المطلوب، وقد استخدم هذا الأسلوب في صناعة الشواهد وإعطائها أشكالاً مختلفة كالموشور واللوحة المستطيل والأسطوانية.

¹ ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص200.

² عزيز حلمي، محمد غيطاس، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، د، ت، ن، ص58.

³ حسني محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998، ص357.

⁴ حلمي عزيز، محمد غيطاس، المرجع السابق، ص19.

3- الأدوات المستعملة في الصناعة: (اللوحة 01)

استعملت في عملية صقل الرخام والحجر مجموعة من الأدوات نذكر منها:

أ- أدوات الضرب:

وتشمل هذه الأدوات ما يلي:

- * المطرقة المعدنية: شكلها مربع وهي ذات رأس معدنية لديها مقبض خشبي أما المطرقة الخفيفة فهي ذات شكل دائري معدنها يكون إما حديداً أو فولاداً.
- * المطرقة الخشبية: ذات رأس كبير مقبضها قصير لها رأس ثقيل تستخدم على الأدوات ذات الرؤوس الخشبية "كالإزميل الخشبي" مما يكون مساحة واسعة تسمح بالضرب وهي مصنوعة من الخشب الصلب أو الزيتون.
- * منقار ذو حدين: يحتوي على حديد له مقبض يعطي له شكل الفأس أو المطرقة وهو أبسط الأدوات ذات الضرب السريع ويستعمل أيضاً للاقتلاع.
- * المطرقة الصلبة: ذات أبعاد بسيطة ولها شكلان، الأول يحوي على رأس من جهة، له سطح مربع بضلعين أما الجهة الثانية فلها مشك أما الثاني فيعوض مشكه بقاطع مواز للمقبض.

ب- أدوات القطع:

وتشمل الأدوات التالية:

- * الإسفين: وهو أداة تصنع من الخشب الصلب أو المعدن شكله مثلث عند النظر إليه من الجانب ومربع عند النظر إليه من الأعلى، يستعمل لشق الصخور وأثناء التقطيع يتبع العامل الخطوط الطبيعية الموجودة في الصخرة بحيث أن استعمال الأسافين بشكل موازي لهذه الخطوط يسمح بقطع كبيرة على عكس استعمالها بشكل متقاطع¹ مع هذه الخطوط، يجعل اتجاه القطع ينحرف كما أنه ينكسر من الصخرة جزء صغير من القطعة المخصصة للقطع.

¹.Etudes et document sur le patrimoine culturelle, La dégradation et la conservation de la pierre, UNESCO, Publié sous La direction de Lorenzo et richard pieper, Venis,1988, p.45.

- * **المثاقب:** تستعمل هذه الأداة لغرض إحداث ثقوب في الصخرة تكون متساوية السمك ومتقاربة نستطيع من خلالها قطع بعض القطع كما تستعمل في النقش وحفر الخطوط.
- * **طرادة:** لها مقبض يتم النقر عليها بملطاس حديدية وشفرة تقوم بالقطع بشكل مائل وتستعمل لإزالة الزوايا والبروز، وهي أداة للفلق أكثر من القطع.
- * **مشك:** عبارة عن مطرقة خشبية ذات رأسين تستعمل في النحت بحيث يبدأ في ترقيق الشكل القاعدي، ثم يقوم بنحت القطعة حتى يتحصل على شكل رقيق جدا للتحفة وهو مفيد جدا للعمل بسرعة على مساحات كبيرة على الرخام.
- * **الإزميل المحرز:** هو أداة يدوية جهتها القاطعة محورة ومسننة تستعمل لرسم المسطحات كما تساعد على النحت والتنظيف وتربط بين العمل على الحجم الغليظ بالمشك وبين العمل الرهيف بالإزميل المستقيم أو الدائري.
- * **الإزميل المستقيم:** قاطعته دائرية وهي رقيقة ومستقيمة من الأمام نهايته دائرية، يستعمل في الزوايا ونحت الأماكن المقدر¹.
- * **مخز (رقش):** يستعمل في النحت على الخشب والرخام أيضا حده دائري الشكل وقاطع لهذا فعند نقش القطعة نحصل على شكل منعطف.

ج- أدوات الكشط:

وتشمل الأدوات التالية:

- * **المحك:** عبارة عن أداة مخصصة لتمليس التحفة وهناك عدة أنواع منها المستقيمة والمقوسة والناعمة، فعند انتهاء النحات من عمله على مستوى الحجر (النحت والنقش) يأتي دور المحكات لتمليس وتلميع وإعطاء الشكل النهائي للقطعة².

¹ .Etude et document sur le patrimoine culturelle, Op cit, P.46.

² .Pilibie (A.), Les Principes de l'architecture de la Sculpture de la Peinture, Paris, 1982, P.200.

د- أدوات القياس:

يعتمد الصانع أو النحات في إنجاز عمله على مجموعة من الأدوات يستعملها لقياس الأبعاد في إعداد تصاميمه ومن بين هذه الأدوات نجد:

* الزاوية: وهي زاوية قائمة تصنع من الحديد قليلة السمك يدخل قائمها في الخشب أو الحديد وتقسم إلى أجزاء.

* المسطرة: وتتخذ في الغالب من الخشب أو الحديد لا يزيد طولها عن المتر الواحد، وتكون مقسمة إلى أجزاء رقمية وقد تجزأ إلى أربعة أرباع الطول.

ثانياً: أشكال شواهد القبور

إن دراسة تنميط شواهد القبور صعبة، نظراً لتعدد الأنماط، فقد تظهر في فترة ثم تختفي فجأة، ومنها ما بقي مستعملاً، لعل أهمها جميعاً الأسطوانية والمسطحة - اللوح والبلاطة الماشورية -، وحتى داخل النمط توجد أنواع مختلفة تنتمي إلى نفس النمط، بالإضافة إلى ذلك كله فإننا لا نستطيع دراسة أي نمط منها في بلاد المغرب الإسلامي بدون الرجوع إلى دراسة عناصر الفن العربي الإسلامي والرجوع إلى شواهد الإسلامية بصفة عامة، ويمكن تصنيفها حسب شكلها إلى عدة أنواع، وتتفرع في كل نوع أصناف ثانوية أخرى¹.

1. الشواهد الأسطوانية أو العمود (اللوحة رقم 18 - 29):

وتعتبر من أقدم الأشكال استعمالاً في شواهد قبور بلاد المغرب الإسلامي، فقد وصل إلينا أقدم شاهد من هذا النوع في إفريقية إلى أواخر النصف الأول من القرن الثالث الهجري التاسع ميلادي (3هـ/9م)²، اشتق هذا النوع من جذع العمود في العمارة الإسلامية³. أما بالنسبة للأندلس فيرجع أقدمه إلى سنة (391هـ/1001م)، موجود بكنيسة سان أندريس (S. Andres) في طليطلة ، وأحدثه يرجع إلى سنة (464هـ/1071م)⁴، كما يكثر هذا النوع في مقابر تونس والقيروان (اللوحة: 18-29)، كما توجد بمتحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر ثلاثة نماذج منها من الرخام الأبيض، إثنان مؤرخان بسنة (428هـ/1037م)، من أصل مجهول (اللوحة:26)، وعلى أقدم شاهد أسطوانية في بلاد المغرب الإسلامي لعبد الرحمن بن حيوة (126هـ/743م)⁵، (اللوحة: 18/أ).

¹. للمزيد من الاطلاع حول أنواع وأنماط شواهد القبور في بلاد المغرب أنظر:

Bourrilly (J.), et Laoust (E.), « Steles Funéraires Marocaines », *in Hespéris*, n°3, 1927, pp.1-127.

². خالد مودود، نقاش أغلبية...، ص 81.

³. Elhabibe,(M.), « stèles funéraire kairouanaises dul IIIe/ Ixe au Vel/ IX siècles, etude typologique et esthétique », *Dans Revue des Etudes Islamiques*, Fasc.2, 1975, p 231.

⁴. ليوبولدتورس بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية ، تر: لإبنيا اليودورودي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2003، ص 370.

⁵. زهري الزاهري، المرجع السابق، ص31.

والواقع فإن عدد شواهد هذا النمط قليل جدا مقارنة بالأنماط الأخرى، ومنذ منتصف القرن الخامس الهجري (5/11م)، إلى نهاية القرن السادس الهجري (6/12م)، وصلت إلينا عشرة شواهد، أربعة لمقابر القيروان، تعلوها قلنسوة، والقلنسوة عادة ما توجد لتمييز قبر الرجل عن قبر المرأة، وهناك بعض الشواهد على هيئة عمود تعلوها قلنسوة على شكل نصف كرة أو مسطحة أو مستديرة، وفي بعض الحالات تكون على هيئة شكل البصلة أو القبة (اللوحة: 22، 23/أ). أما في مدينة طليطلة وضواحيها فقد قام ليفي بروفنسال¹ (Provencal Livi) بجرد ثلاثين شاهدا أسطوانيا، منها تسع عشرة عبارة عن سيقان أعمدة تذكارية، تحمل كتابة بالخط الكوفي البارز وهي محاطة في بعض الأحيان بإطار من الكتابة المنقوشة أو بزخرفة بسيطة (على هيئة شريط)، وكانت سيقان الأعمدة تغرس عند رأس الميت، ومعظم هذه الشواهد من الرخام أو الحجر الرملي والجيري، في نهايتها نتوء في الجزء العلوي على هيئة طويقة، يتراوح ارتفاعها بين 1.45 م و1.56 م، وقطرها ما بين 16 سم و45 سم²، وقد تميز هذا النمط بالصلابة، وكتبت على نص الشاهد في شكل نصف دائري، ويتقلص قطره تدريجيا كل ما يرتفع إلى الأعلى في بعض الشواهد، وقد تقلص استعماله في القرن الثامن والتاسع هجريين.

وقد ذكرت المصادر الأدبية هذا النوع، كما أشار بن ناجي إليه بقوله³: "أن أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني المدفون بمقبرة باب تونس إلى جانب أبيه عبد الرحمن توجد عند رأسه سارية مكتوبة فيها اسمه ووالده، وعند رأسه سارية أيضا مكتوب عليها...."، وذكر أيضاً⁴: "أن أبا إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافري، توفي (443هـ/1051م)، توجد عند رأسه سارية بمقبرة باب سلم".

¹ Lévi-provençal (Evariste), Inscriptions Arabes d' Espagne, librairie et imprimerie a devant, E-J Brill leyde, librairie colncal et orientaliste E. larose, paris, 1931, p24.

² ليوبولدوتوريس بالباس، المرجع السابق، ص 371.

³ الدباغ، معالم الإيمان، ج3، ص 211.

⁴ الدباغ، نفسه، ص 223.

كما ذكرها تحت اسم " العمود " فقال¹: " من جهة الجوف من قبر الشيخ أبي الحسن القابسي (ت 403هـ / 1012م)، الملاصقة له وعند رأسه عمود لطيف ليس فيه كتابة.... " ، ومن خلاله نلاحظ أنّ هذا النوع كان يسمّى بالسارية والعمود بالقيروان، إضافة إلى رفض بعض الأشخاص الكتابة على الشاهد.

2. شواهد اللوح أو البلاطة (اللوحة: 02-17) :

يعتبر هذا النوع أكثر الأنماط عددا واستعمالا، له شكل اللوح، تختلف أحجامه من شاهد إلى آخر، وقد ذكرته المصادر التاريخية بالرخامة²، وله عدّة أسماء، اللوح أو اللوحة أو بلاطة³، وله شكل مستطيل، موروث عن الفترة البونية والرومانية (الشكل: 01)، يتم تثبيته عموديا على القبر من جهة رأس الميت، وقد يكتب نص الشاهد على وجه وظهر مثل: شاهد قبر يعود إلى الفترة الزيانية لـ شمسة بنت مومن الزواغي المتوفية سنة (770هـ/1369م)، (اللوحة: 15)، ساعدت هذه الطريقة في المحافظة على الشاهد في حالة إنهيار القبر، بحيث تسهل رؤيته⁴، حيث تصقل هذه الشواهد الرباعية الزوايا في الجهة المراد النقش عليها، وتخلو من الزخرفة في فترة الأغالبة (اللوحة: 02)، بينما تم زخرفتها خلال الفترات التي تلتها⁵، إذ تعتبر إفريقية الوطن الأول لهذا النوع من الشواهد في بلاد المغرب الإسلامي، وهو الأكثر انتشارا في مقابر القيروان، تم استعماله بكثرة في أغلب الفترات التاريخية، خاصة خلال القرنين الثالث والرابع هجري، التاسع والعاشر ميلادي، فجل الشواهد التي عثر عليها في المقبرة الرمادية بالقيروان والمؤرخة بين سنتي (256هـ و 415 هـ / 869-1025م)، تنتمي إلى هذا النمط، وعثر كذلك على ستة شواهد ترجع إلى القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي، منها ثلاثة في مقبرة باب تونس وثلاثة في مقبرة باب نافع، كلها كتبت على ألواح، ونجد بمقبرة قريش 33 شاهدا لا ينتمي إلى

¹. الدباغ، المرجع السابق، ص.223.

². الدباغ، المصدر السابق، ج 1، ص 99.

³. El-habibe, M. « stèles funéraire Kairouaines ... », p.230

⁴. Ibid ,p.230.

⁵. Ibid ,p.230.

هذا النمط، أما البقية والتي يصل عددها إلى حوالي مائة وسبعة عشرة (117) شاهدا والمؤرخة ما بين سنتي (235-414هـ / 850-1023م)، فقد كتبت على هذه الألواح¹، أما في إفريقية فقد تواصل استعمالها إلى غاية نهاية الفترة الحفصية بمختلف الأحجام والأشكال المربعة والمستطيلة (اللوحة: 05، 11-12).

أما في بلاد المغرب الأوسط فقد عثر في مدينة أشير على هذا النوع والمؤرخ سنة (413هـ / 1022م)، وهو عبارة عن لوحة بسيطة خالية من الزخارف، مصنوعة من الحجر الرملي (اللوحة: 13 " أ ")، بالإضافة إلى شاهد حمّادي عُثر عليه في القلعة مؤرخ بالقرن السادس الهجري، مستطيل الشكل (اللوحة رقم 14)، كما ظهر هذا النوع أيضاً في مدينة بجاية يرجع أقدمها يرجع إلى العصر الموحدي (اللوحة: 13 "ب")، حيث عُثر على مجموعة متكونة من أربع بلاطات منها اثنتان مؤرختان على التوالي (620هـ / 1223م)، الثانية (646هـ / 1248م)، اثنان غير مؤرختان، يعود تأريخهما حسب الكتابة المنقوشة إلى بداية العصر الحفصي²، كما انتشر هذا النوع في المغرب الأقصى، خاصة في مقابر فاس ومراكش.

أما في الفترة الزيانية فقد انتشر هذا النوع بأشكاله المتنوعة المربعة والمستطيلة والمنتظمة الشكل أو غير المنتظمة (اللوحة: 16-17)، وهو عبارة عن لوح مربع (44سم × 44 سم) وسمكها 8سم، تمتاز بالبساطة وعدم وجود زخارف بها، كما تخلو من الإطار الذي يحيط بالحقل الكتابي (اللوحة: 16 "أ")، وقد قسمتها بنوع الزخرفة:³ (الشكل: 14، 34).

* الشواهد ذات قوس نصف دائري وعلى هيئة حذوة فرس.

* الشواهد ذات الفصوص الدائرية.

¹. العربي الصغير العربي، المرجع السابق ص 114.

². عبد الحق معزوز، شواهد القبور في المغرب الأوسط ص 169.

³. للمزيد من إطلاع أنظر: عبد الحق معزوز، شواهد القبور في المغرب الأوسط ، ص من 163 إلى 232. وأنظر كذلك: ليلي مرابط ، المرجع السابق، ص 31، 32.

* الشواهد ذات الأقواس المنكسرة (العقد المتجاوز المنكسر).

حيث نلاحظ تنوع الزخارف ومادة الصنع في هذه الفترة، رغم أنها تنتمي إلى نفس النمط، أما الحفصيون فشاع استعمالها لهذا الصنف، فحسب الدراسة التي قامت بها رجاء العودي¹ فقد قسمت شواهد هذه الفترة إلى البلاطة التي قدر عددها ب خمسة وثلاثين شاهدا والمستطيلة بثمانية وأربعون شاهدا والمربعة التي قدر عددها بأربعة شواهد، بينما القرصية أربعة وستون شاهدا. (ب.ت.36)

وقد استعمل في فترة حكم الخراسانيين بظاهرة نادرة في شواهد القبور التونسية المتمثلة في استعمال شاهدين مختلفي الشكل لشخص واحد، إذ عثر لأمرء هذه العائلة على شاهدين، الأول في شكل لوح يحمل كتابة بالخط الكوفي والثاني في شكل ماشوري يحمل خط نسخي².

أما في الأندلس فأقدم لوحة عثر عليها لأميرة المرابطين تعود إلى (496هـ / 1296م)، والثانية تعود إلى (517هـ / 1123م)³، أما بالنسبة إلى أغلب اللوحات الأخرى فإنها من مدينة ألمرية، وأقدمها تعود إلى (514هـ / 1120م)، وأحدثها تعود إلى (535هـ / 1140م)، حيث أن أكثرها يعود إلى الفترة المرابطية، وقدر عددها ب(78 لوحة)، وهناك لوحة قوسية وواحدة فقط مستطيلة الشكل من الرخام، تؤرخ سنة (542هـ / 1147م)، وهناك ألواح حجرية مستطيلة الشكل مزودة بأقواس، تستند على أعمدة في بعض الأحيان محفوظة بمتحف فن الآثار الإسلامية بالقاهرة⁴، ومن المحتمل أن هذا الأسلوب كان قادما من مشرق البحر الأبيض المتوسط، انتشر في مدينة ألمرية إبان عهد المرابطين، انتشر من هذه المدينة إلى باقي أقطار الأندلس.

¹. El Aoudi- Adouni (Raja), Stèles Funéraires Tunisoises..., Op.Cit.T.2, P.533, 534.

². مودود خالد، النقائش العربية ص 40.

³. Lévi.Provençal, Op Cit,n°27, p 32,34.

أنظر :

⁴. ليوبولدوتورس بالباس، المرجع السابق، ص 365

3- الشواهد الموشورية: (اللوحة: 30-41) (ب.ت 22-25، 27)

تعتبر الشواهد الموشورية من أهم الشواهد التي عرفها المغرب الإسلامي بصفة خاصة، من حيث الشكل والتقنية¹، وتتكون هذه الشواهد عادة من كتلة مشكلة من بلاطات متوازية الأضلاع على هيئة مدرجات تنتهي بقمة مسنمة يبرز منظره الجانبي شكلا مثلثا موشوريا الشكل وله عدة أنواع، تشكل مدرجات هذا النوع من درجة واحدة إلى أربع درجات، كما تتميز أيضا بوجود فضاء أو مساحة مخصصة للكتابة على امتداد وجهي المشور تتحصر بداخل شريط واحد أو شريطين اثنين مزدوجين، أما الواجهات الجانبية الثلاثية الشكل والمائلة فتظهر بها كتابات منقوشة أو زخرفة التوريق أحيانا أخرى (اللوحة: 42-43)، ومن النادر وجود زخرفة أو كتابة على حافة قاعدة المقبرية².

يرجع أول ظهور هذا النوع من الشواهد الماشورية إلى إفريقية وبالضبط بمدينة القيروان، حيث عثر على أقدم شاهد بمقبرة قريش³ إلى ما بعد سنة (390هـ/999م)، أي في نهاية القرن الرابع هجري الحادي عشر ميلادي⁴ (اللوحة: 37-38)، ثم انتقل إلى المغرب الأوسط

¹. عبد الحق معزوز ، شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 2-13هـ/8-19م، منشورات وزارة الشؤون الدينية، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص 118.

².El habibe, M. « stèles funéraire Kairauaines du III^e/ IX au V^e/ XI siècles » , Op Cit , p234

أنظر أيضا: ليو بولدو توروس بالباس، المرجع السابق، ص: 364.

³. تقع مقبرة قريش غربي القيروان، يخرج إليها من باب سلم، وهي من أكبر مقابر القيروان تعرف بمقبرة الجناح الأخضر، وهو باب المدينة الغربي سابقا، وقد عرفت عدة تسميات عبر الفترات التاريخية أقدمها تسمية القرن 1هـ/7م، وهي مقبرة قريش كما وردت في المصادر، وهذه التسمية هي نسبة لابنة عبد الله بن عمر خطاب، نسبت إلى قريش أطلق عليها اسم الجناح الأخضر، وهي نسبة إلى الطريق الشمالي الغربي لمدينة القيروان، خلال الفترة الحفصية، تعتبر المقبرة من أشهر المقابر، وقد دفن عدد هائل من العلماء والفقهاء والقضاة والزهاد والصالحين، ووصفها الرحالة العبدري الذي مر على القيروان في طريقه إلى الحج سنة 688هـ قال: «... لم أر في القيروان ما يؤرخ وما لا يهتم بذكره سوى جامعها ومقبرتها...» للمزيد من الاطلاع أنظر:

الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص118 و ج3، ص219، 230. وكذلك: العبدري، الرحلة المغربية، تح أحمد بن جدو، كلية الأدب الجزائرية، مطبعة البعث، الجزائر، ص58. وأنظر أيضا: رشيدة الفانز، إطلالة على مقبرة قريش بالقيروان، ط1، دنيا للنشر والتوزيع صفاقص، 2010.

⁴. elhabibe(M.), stèles funéraire kairauanaïses... ,Op. Cit, p.234.

وانظر كذلك: العربي الصغير العربي، المرجع السابق، ص 148

في قلعة بني حماد سنة (488 - 535 هـ / 1095 - 1140 م) ، وبجاية في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري¹ (اللوحة: 30-36) ، (ب.ت.31-34) وبعدها ظهر في الأندلس خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي في مقابر مدينة ألمرية، وهي مصنوعة من الرخام الأبيض، وصفت أشكالها بدقة غير كاملة². (اللوحة 39/أ)

انتقل هذا النوع إلى المغرب الأقصى في نهاية القرن الثامن الهجري خلال عهد المرينيين في مقابر الأمراء بهذه الفترة، حيث عثر في المقبرة الملكية بشالة (الرباط) على خمسة مقبريات من الرخام يرجع أقدمها إلى سنة (750هـ/1349م)، وأحدثها إلى سنة (776هـ / 1374م)³، (اللوحة: 39/ب)، ومع بداية القرن التاسع الهجري ظهر هذا النوع في المقابر الأمراء الزيانيين بمدينة تلمسان⁴. وعليه سنتطرق إلى كل منطقة على حدى:

أ- الشواهد الموشورية بالمغرب الأدنى

طبقا للدراسة التي قام بها مصطفى الحبيب على مجموعة من شواهد القبور القيروانية المؤرخة بين القرن الثالث والقرن الخامس الهجري، وكذلك الدراسة التي قامت بها كل من رجاء العودي، الخاصة بالفترة الحفصية بتونس، التي اتخذتها كمرجع في هذا التنميط نظرا لأهميتها العلمية الدقيقة. تمتاز الشواهد التونسية، ذات الشكل الموشوري عموما بتعداد أشكالها واختلاف نماذجها، حيث ربط مصطفى الحبيب شكلها (الشكل المشوري) بالشكل النصف الأسطواني، المرتكزة في بعض الأحيان على مدرجات مصنوعة من كتلة واحدة أو من أجزاء مختلفة، والتي ترجع إلى الأصل بونيقي (الشكل:1).

¹.Golvin, (L), Op.Cit, P. 95.

². ليو بولدو توروس بالباس، المرجع السابق، ص: 366.

³. Laoust, (E.),Op.Cit , p.10.

⁴. Lévi- provcucal, (E.), Op. Cit, p.25.

كما تمتاز هذه الشواهد بمظهر موشوري مثلث تعلوها قاعدة مدرجة وبمساحة منقوشة بطريقة مرتبة وبسيطة، أو مزدوجة التركيبية، محتلة بشكل منتظم ذو وجهين، وفي بعض الأحيان يمتد النقش حتى على الجانبين وعلى ضلعي الموشوري.

تتقسم هذه الشواهد إلى ثلاثة أشكال متباينة معا هي:

النوع الأول: حيث لا يزال شكله قريب من ثقب وحوافه قطعة على شكل زاوية قائمة، بينما الجزء الموشوري يشكل جزءا واحدا مع القاعدة، ويعرف هذا النوع بالسنام كما سمي بالسيف.¹

النوع الثاني: أحدثت فيه تطورات جديدة من حيث الارتفاع وتقطيع الحواف مع تنعيم القاعدة فقد تميز بارتفاعه مقارنة بالبقية وسمك قاعدته. (اللوحة 38)

النوع الثالث: ظهر في وقت متأخر حيث استفاد الشكل الخارجي للشاهد من توازن في كتلة وأبعاده التي لم تكن أبدا متساوية بينما عرفت الواجهات المتخصصة للنقش والزخرفة تطورا مناسبا لها، ظهر هذا النوع في سنة (427هـ / 1036م)، وقد عرف بتوازن وزنه وحجمه وتوزيع منتظم للكتابة والزخرفة، ويتميز بجمالية فائقة وقد صنع من مادة استعملت لأول مرة، فهي ليست مجلوبة من الخرائب القديمة.²

احتفظت مقابر القيروان والمناسير بأعداد كبيرة من هذا النمط الذي أبدع النقاش في تصميمه والكتابة عليه، وقد فاق بقية الأنماط جمالية ووفر النقاش حرية في الكتابة بفضل استغلاله للأوجه المتعددة للشاهد، وتميز هذا النمط بطوله، حيث كانت الكتابة تتخذ الاتجاه

¹ .El-habibe,(M.), Op Cit, p.234.

² . El-Habibe,(M.), Op,Cit, p.235.

على جميع أوجه الشاهد، واللافت للانتباه أن الشواهد التي وجدت على قبور النساء تميزت بكبر حجمها فيتجاوز ارتفاع الشاهد المتر ويصل أحيانا إلى 1.80م¹.

يلاحظ الدارس للشواهد القبور التونسية أن هذا النوع من الشواهد الموشورية لم نعثر في الفترة الحفصية إلا على شاهد واحد بالقيروان، وعلى تسعة شواهد بمدينة تونس² وبالتالي وجود هذا النوع كان محصورا ما بين (394هـ / 1003م) و(749هـ / 1348م)، حيث كانت له نفس خصائص الفترة الخراسانية والزييرية بتونس³. (اللوحة 37)

ب- الشواهد الموشورية الحمادية:

اعتمدنا في تمييز هذه الأنواع على الدراسة التي قام بها كل من: لوسيان غولفان⁴، ورشيد بورويبة⁵ و صالح بن قربة⁶، حيث قسمت إلى سبعة أنماط :

النمط الأول: يشتمل على ثلاثة أجسام متوازية السطوح يعلوها جذع هرم (الشكل: 1/3) حفرت عليها نصوص شاهدة بطريقة الحفر البارز بأسلوب الخط الكوفي البسيط أو المورق.

النمط الثاني: يحتوي على جسمين متوازي السطوح يعلوها جذعا هرمين، أحدهما موضوع على قاعدته الصغيرة والآخر على قاعدته الكبرى (الشكل: 2/3)، وهذا النمط يتميز بوجود تجويف مع صف من اللآلئ، بينما جذعا الهرمين تشغلهما كتابة كوفية.

النمط الثالث: يتألف من جسمين متوازي السطوح يعلوها جذع هرم (الشكل: 3/3)، أن الوجه الأفقي للجسم الأول ووجوه الجسم الثاني وجذع الهرم مزينة بكتابة كوفية.

¹. العربي الصغير العربي، المرجع السابق، ص 148.

. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit., 3^{ème} partie., p.33.43.

². Al Adouani, (R), stèles funéraires ..., T2, Op.cit, p.533.

³. Al Adouani, (R), stèles funéraires ..., T2, Op.cit, p. 535.

⁴. Golvin, (L), Op Cit, P. 157- 182.

⁵. رشيد بورويبة، الدولة الحمادية... ص 298.

⁶. صالح بن قربة، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة ...، ص 427.

النمط الرابع: يشتمل على قاعدة وثلاثة أجسام متوازية السطوح يتوجها جذع هرم (الشكل: 4 / 3)، و الوجهان الكبيران مزينا بكتابة كوفية والوجهان الصغيران مزينا بزهيرة.

النمط الخامس: يشتمل على ثلاثة أجسام متوازية السطوح يعلوها جذع هرم (شكل: 4/2).

النمط السادس: يحتوي على متوازي السطوح يعلوه موشور ذو قاعدة على شكل مربع منحرف، إن وجوه الجسم المتوازي السطوح مزينة بزهوريات تتدرج في قلوب بينما نرى في الموشور الزخرفة النباتية تتناوب مع الزخرفة الكتابية (الشكل: 5/3) .

النمط السابع: الأخير فهو على شكل جسم متوازي السطوح يعلوه نصف أسطواني (الشكل: 2/2)، ويمتاز هذا الأخير بزخرفة قوامها رسم أسدين أو كلمة " الله".¹

ت- الشواهد الموشورية الزبانية :

اهتم أمراء بني زيان بهذا النوع من الشواهد واستعملوها في قبورهم، ومن بين الأنواع التي عرفت رواجاً كبيراً في العهد الزباني، حيث نجدتها في المرتبة الأولى من حيث العدد بالمقارنة بالأنماط الأخرى، وهي تعبر عن المستوى الفني والإبداعي والتقني الذي بلغها التطور التنظيمي في مستوى التوزيع العناصر الزخرفية والكتابية، على الشاهد.

إن التطور الذي عرفته شواهد تلمسان لم يشمل إلا النواحي الشكلية للشواهد دون المساس بالجانب الزخرفي الذي ظل بعيداً عن اهتمام الفنان الزباني، الذي ربما لم يكن يستهويه أمر زخرفة الشواهد بسبب وظيفتها فإن صب اهتمامه على تغيير وتطوير الجانب الشكلي فقط، كما عثر على مجموعة هامة من الشواهد الموشورية الخالية من الاسم وكتابتها عبارة عن مواظ وأبيات شعرية.

¹. Golvin, (L), Op Cit, P. 157- 182.

ومن بين الأنواع التي عرفت استعمالاً واسعاً ومتعددان نجد الشواهد الموشورية المدرجة التي تنقسم إلى ثلاث أنماط:¹ (اللوحة: 40، 41).

- **النمط الأول:** الشواهد التي تتكون من أخدود واحد فقط قليل العمق يتوسط شريطين مسطحين يفصلانه عن القاعدة ويعد هذا النوع من أقدم الشواهد التلمسانية (الشكل: 2/6).
- **النمط الثاني:** الشواهد التي تتكون من أخدودين وفصلت الأخاديد بواسطة أشرطة غير متساوية المقاسات ويعتبر هذا الشاهد الوحيد الذي يحمل تاريخ الوفاة (الشكل: 1/6).
- **النمط الثالث:** الشواهد ذات ثلاثة أخاديد تتخللها أشرطة لكن مسطحة وغير مزخرفة (الشكل: 3/6).

إن الميزة الأساسية التي تميزت الشواهد الماشورية هي:

- بسيطة المظهر خالية من الزخرفة الجانبية التي نجدها في شواهد القيروان.
- تتميز بقاعدتها ذات الشكل نصف الدائري على خلاف شواهد بجاية والقيروان التي تتميز بقاعدة مسطحة ومستطيلة.
- افتقارها للنسبة الفاضلة التي تتجلى واضحاً في اختلال بين القاعدة التي تتميز بالضخامة والاتساع والقمة التي تتميز بالصغر والضيق، فإن للشواهد المدن المغاربية.
- تسطيح قمم الشواهد ناتج عن قطع الأفقي مما أعطى المثلثات الجانبية شكلاً يشبه إلى حد كبير شكل شبه المنحرف.

¹ عبد الحق معزوز، شواهد القبور...، ص 147، 146. وكذلك: ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية...، ص 28-29.

ثالثاً: الأساليب الزخرفية

1- الزخرفة الكتابية

أ- نشأة الكتابة:

حظي الخط قبل الإسلام بإجلال العرب وتقديرهم له، حتى أنهم أحاطوا نشأته بأساطير، إذ نسبوه إلى بعض الملوك تارة وإلى بعض الأنبياء تارة أخرى، وعلى أية حال فقد تعددت الآراء والنظريات حول نشأة الكتابة العربية¹، فمنهم من يرجع أصل الخط العربي إلى الخط المسند الحميري، وهم أصحاب النظرية الجنوبية. أما أصحاب النظرية الشمالية فيميلون إلى نسبه للحيرة والحجاز عن طريق دومة الجندل والعراق، ومنهم من ينسب الخط والعربية عموماً إلى

¹. اختلفت الآراء حول نشأة الخط العربي إذ قامت عدة نظريات بين العلماء حول مصدر نشأة الخط، ومن هذه النظريات نظرية التوقيف الإلهي التي جعلت من الكتابة العربية شيئاً من عند الله، ونظرية ثانية تذهب إلى أن اشتقاق الخط العربي كان متأثراً بهجاء السريانية أو أنه انتقل من الأنبار إلى الحيرة ومنها إلى الحجاز بطريق دومة الجندل ونظرية ثالثة تأخذ باشتقاق الخط العربي من خط المسند الحميري الذي كان في اليمن والمعروف بخط الجزم، وتعد هذه النظريات هي النظريات الثلاث الرئيسية التي تدور حول نشأة الخط العربي إلا أن النظرية الرئيسية المأخوذ بها حتى اليوم حول طبيعة نشأة الخط العربي تذهب إلى الإشتقاق من الخط النبطي، خط دولة الأنباط، وكان الأنباط من العرب، أغارو في العصر الهليني على البلاد الأرمية في فلسطين وجنوب الشام ثم دخلوا شرق الأردن فكانوا في شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام، وكان لهم حاضرتان: سلع والبتراء في الشمال والحجر ومدائن صالح في الجنوب، وقد هيمنوا على طرق التجارة بين جنوب الجزيرة العربية وحتى البحر الأبيض وبين الشام ومصر، مما ساعد على ازدهار مملكتهم، وظلت مملكة الأنباط في سيطرتها وهيمنتها العسكرية على المنطقة العربية حتى هزمهم الرومان عام 106م، وإن ظلت الحضارة النبطية قائمة بعد ذلك، وتؤيد الأبحاث العلمية والعثور على كتابات نبطية تطور الخط العربي من خط الأنباط الذين كانوا بدورهم متأثرين بالحضارة الآرامية فالنقوش الخمسة المعروفة، وهي نقش أم الجمال الأولى / 250 ونقش النمارة 328م ونقش زيد 512م ونقش حران 568م ونقش أم الجمال الثانية / القرن السادس ميلادي/ توضح جميعها نظرية اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي دون النظريات الأخرى .

أنظر هذا الموضوع في: صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي - بيروت، ص 19، 16. إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 17، سهيلة الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي - بغداد، 1977م، ص 51، ص 56، يوسف زنون، "قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصور المختلفة"، مجلة المورد، المجلد 10، العدد الرابع، 1417هـ، ص 8-10، أسامة النقشبندي، "مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري"، مجلة الورود، المجلد 10، العدد الرابع، 7، 14 هـ، ص 85.

سيدنا اسماعيل أبو العرب المستعربة ومنه تندرج قريش¹، ويذكر ابن خلدون أن الكتابة لم تعرف ولم تتطوّر إلا بعد احتكاكات العرب بالشمال والجنوب، حيث الحضارة في بلاد الشام ووادي الفرات وبلاد اليمن، عن طريق التجارة وأخذهم بمظهر الدين والعمران².

وقال ابن عباس أنّ أول من وضع الكتابة العربية هم ثلاثة من **طيئ** عمان قبيلة بولان سكنت **الأنبار** وعلموا أهلها وهم **مرامر** بن مرّة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة، فالأول وضع الحروف والثاني فصل ووصل، والثالث وضع الإعجام، وقد أطلق على هذا الخط فيما بعد (الجزم)، وهو الخط الشمالي للجزيرة العربية، ويقال أنّه مقتطع من الخط الحميري³.

وعلى أية حال فالخطّ اللين كان يستخدم في التدوين السريع، أمّا الجاف الذي يميل إلى التربع والزوايا يستعمل في كتابة القضايا المهمّة، التي يراعى في كتابتها التأنّي والدقّة مع العلم أنّ كتاب الوحي كانوا يكتبون القرآن الكريم فور نزوله على النبي صلى الله عليه وسلّم بالخطّ اللين، لأنّه أطوع وأسهل عليهم، ثمّ يعيدون ما كتبوه بالخط الجاف إجلالا وتعظيماً لكلام الله. ونظرة عامّة لرسالة النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المقوقس، يتضح لنا الكتابات تميل إلى **الليونة**، وتظهر بصورة جلية في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

أي أنّ الخط العربي في بدايته كان يتضمّن بذور الجفاف واللين⁴، ومن هذا المنطلق اجتهد الفنانون واستمروا في تجميل الكتابات وأعطوها نوع من القداسة .

كما عرفت أنواع الخطوط في بداية الأمر بأسماء المدن العربية الهامّة، التي جاءت منها ثمّ لم تلبث أن عرفت جميعاً في العراق باسم الحجازي، أمّا دور الكوفة فهو عناية القوم فيها

¹. أحمد بن علي الفلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، تح: محمد حسين شمس الدين، بيروت، لبنان، ج3، ص 14. أنظر أيضا : إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، سلسلة إقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1947، رقم: 53، ص 8.

². ابن خلدون ، المقمّة ، ج2، ص 503 - 504.

³. عبد العزيز الدالي، الخطاطة العربية، مكتبة الخانجي ، مصر، 1980، ص 17.. أنظر أيضا: عادل الأوسى، الخط العربي نشأته وتطوّره، ط1، مكتبة دار العربية للكتاب، 2008، ص 29 - 37.

⁴.حسن الباشا، "جماليات الخط العربي في العمارة الإسلامية"، **مجلة المنهل**، العدد 519، المجلد 156، السعودية، 1994، ص 125. أنظر أيضا ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، دار المعارف، بيروت، 1967، ص34.

بتجويد نوع من الخط هندسوا أشكاله¹، وأطالوا حروفه وخاصة نهايته القائمة وتميّز عن الخطوط الحجازية، وغلب عليه الجفاف وبذلك استحقّ أن يتسمّى باسم تلك المدينة (الكوفة)، واستأثر وحده باسمها وكأنّما لم تنتج الكوفة خطأً غيره، ومنها انتشر إلى أرجاء العالم الإسلامي، في حين ظلّ الخط اللين في مرونته في خدمة الدواوين لسرعة ومرونة كتابته، كما استخدمه العامّة في أغراضهم اليومية المختلفة.

وقد كانت الكتابات في بدايتها خالية من أي عنصر جمالي، ولكن سرعان ما تطوّرت وتألفت على مدى القرنين الأولين للهجرة، على أيدي فنّانين متعطّشين للفن، خاصة بعدما كان شائعاً في تلك الفترة من تحريم تصوير الكائنات الحية وتمثيلها، فأصبحت الكتابات العربية هي المجال الخصب والمنبع الذي راح ينهل منه الفنّان المسلم، فجادت قريحته بتكوينات زخرفية آية في الجمال والاتزان والإبداع الفني، حتى أصبحت هذه الزخارف من مميّزات الفنون الإسلامية عموماً.²

والخط العربي شأنه شأن كائنٍ حيٍّ يتغذى وينمو، فهو في حركة دائبة من امتداد وصعود وهبوط وانحناء واستدارة، وعلى الرغم ممّا تبدو عليه الحروف ظاهرياً من سكون وجمود.³ وهكذا تضمّنت أشكال الخطوط العربية حياة كافية أتاحت له التشكيل الجميل، ولكن تلك الحركة والحياة لا يشعر بها إلا الفنّان بصفة عامّة، و الفنّان المسلم بصفة خاصّة.⁴

والخط العربي إلى جانب كلّ ما سبق، فهو صنعة كمختلف الصناعات ترقى وتتطوّر بالتمرّن والممارسة، وكما يقول أساتذة الخطوط "الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقامه كثرة المشق⁵، كما

¹. عبد العزيز الدالي، المرجع السابق، ص 32.

². ابراهيم جمعه، دراسة في تطوّر الكتابات الكوفية ...، ص 286.

³. حسن الباشا، المرجع السابق، ص 124.

⁴. نفسه، ص 125.

⁵. المشق هو كزاسات نموذجية يكتبها الخطاطون ويحتديها هواة تعلم الخط المجوّد.

يقال أنّ الخطّ هو تصوير اللّفظ برسم حروف هجائية فيقول إقليدس: "الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية"¹.

فالصّورة التي نرى عليها الكتابات العربيّة اليوم، لم تأت مصادفةً وإنّما مرّت بمراحل مختلفة ، ولكلّ مرحلة خصائصها ومميزاتها، ابتداءً من عصر الأمويين و يقال بأنّ الخليفة عبد الملك بن مروان كان خطّاطاً بارعاً، وقد اخترع خطأً سمّاه "المنسوب" تتساوى فيه نسب الطّول والعرض والارتفاع، وفي عهده كتب أجمل مصحف بقلم الخطّاط خالد بن الهياج².

كما ظهر في أواخر دولة بني أميّة كاتب عبقرى يسمّى "قطبة"، رأى أنّ يطوّر الخط وخرج عن قيود الجفاف الهندسي، فابتكر قاعدة جديدة تنسب إليه واشتهر بها، واخترع الخط الجليل والخط الطّوماري، وهما خطّان لكلّ منهما شكله ورونقه، ويذكر يوسف أحمد أنّ قطبة خرج قليلاً عن الخط الكوفي الذي كان في أيامه³.

ولقطبة يرجع فضل السّبق في محاولته التي فتح بها باب الابتكار والاستنباط أمام الفنّانين حيث اخذ كلّ خطّاط عاش في زمنه أو جاء من بعده يستخدم مواهبه الفنّية في ابتكار قاعدة جديدة في الخطّ حتّى كثرت أشكال الكتابة، وتوّعت الخطوط في أصولها وفروعها.

كما كان لأحمد بن طولون الفضل الكبير في النّهضة الفنّية عموماً والخطّ العربي بصفة خاصّة، لينافس حاضرة الخلافة العبّاسية في بغداد ، فأنشأ المكاتب الخاصّة بالخطّ العربي، وقد تفوّق في عهده الخطّاط "طبّطب المحرّر" على جميع الخطّاطين الذين كان يباهي به بغداد.

فكانت بلاد المغرب والأندلس من بين أقطار العالم الإسلامي التي عرفت تطور الكتابات العربيّة تطوّراً ملحوظاً خاصّة في القرنين الثالث والرّابع للهجرة، حتّى اكتملت وازدهرت خلال العصر الفاطمي والزيّري، ولكون التطوّر ظاهرة طبيعية إبداعية ، حتّى أصبح فنّاً غايته الأولى

¹. محمّد أحمد الباهي ، القافة الخطّية وطرق التدريس ، القاهرة، 1998، ص 9.

². حسن قاسم حبش، كراسة الخط العربي الكوفي، ط1، مطبعة جامعة السليمانية، بغداد 1980، ص 15.

³. يوسف أحمد، الرّسالة الأولى من الخط الكوفي في جميع أطواره ، مكتبة جامعة، القاهرة، 1934، ص 12. أنظر: يحي وهيب الجبوري: الخطّ والكتابة في الحضارة العربيّة، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1994، ص 26.

المعرفة، فوضعت له قواعد علمية واخترت طرائق وأساليب تهدف كلها إلى إظهار الجمال المتناهي فيه، فاستطاع الفنّان الكاتب المسلم أن يبلغ أنواعه العشرات وقد تزيد ، ولكل نوع من أنواع الخطوط له صفته التي تساهم في إعطاء الطابع المميّز للفنّ الإسلاميّ. وتتقسم أنواع الخطوط العربيّة إلى قسمين: أولهما الخطوط الجافّة أو اليابسة والثاني الخطوط اللينة¹.

إلا أن الخط الكوفي² قد نال شهرة كبيرة في أفاق العالم الإسلامي، وهو خط تميز بمميزات خاصة، يعتمد على نقاط القاعدة الهندسية الثلاث:

أ- الطول وهو مستقيم.

ب- العرض وهو عمودي في السمك.

ت- الانحناء الدائري الذي يفيدنا في التعريق³.

وكثر استعماله في كتابة النصوص التأسيسية على العمائر، وخاصة على شواهد القبور الإسلامية بالأسلوبين البارز والغائر وعلى المسكوكات الإسلامية⁴.

و قد حظي هذا الخط بمكان الصدارة، فأنتشر وعمت شهرته كل بلاد العالم الإسلامي، وأصبح له خصائص ثابتة ومميزات واضحة، وظل يتطور طوال القرون الخمسة الأولى، حيث عرف منه عدة أساليب كالخط الكوفي البسيط، والكوفي المورق، والكوفي ذي الأرضية النباتية،

¹. تنوّعت هذه الخطوط حتّى تعددت العشرات ولكن الذائع منها هو خط النسخ والتلث والإجازة (خليط من النسخ والتلث) وخط الرقعة والفارسي والنستعليق (مزيج من النسخ والتعليق)، والديواني وجلي التلث وجلي الديواني وجلي الفارسي وخط الغبار أو الجناح وسمي بذلك لدقّة حروفه .

². الخط الكوفي هو نسبة إلى مدينة كوفة التي أمر بتخطيطها عمر بن خطاب رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص عام 17هـ، 638م. للمزيد من الإطلاع أنظر:- الجبوري يحي وهيب، الخط والكتابة ...، ص120.

³. محمد الشريف، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982. - عبد اللطيف محمد الصادق ، "المدرسة التونسية في الخط"، فعاليات أيام الخط العربي، أكتوبر

1997، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2001، ص 62.

⁴. صالح بن قربة، المسكوكات المغربية ...، ج3، من ص 45 إلى ص 48.

والكوفي المجدول (المظفر، المعقد أو المترابط)، والكوفي هندسي الأشكال كالمربع والمثلث والمستدير، وقد غلب وجود هذا النوع الأخير في زخرفة العمائر الإسلامية¹. وانتشر الخط الكوفي في كل المناطق الإسلامية، وقد تطور الخط واكتسب مميزات محلية، أدت إلى ظهور أنواع جديدة عرفت باسم المدن، التي ازدهرت بها فمثلا ببلاد المغرب الإسلامي ظهرت فيها ثلاثة أنواع مختلفة، رغم التشابه الكبير بين الخطوط الكوفية المغربية، فإننا نستطيع أن نميز بينهما كالخط الكوفي القيرواني، الخط الكوفي الأندلسي، الخط الكوفي الفاسي، ويشهد بذلك الأعداد الكثيرة من الكتابات التذكارية وخاصة الكتابات الشاهدية، التي مازال يعثر عليها بين حين وآخر، وظل هذا الخط يحظى بسيادة على العمائر وعلى مواد الفنون الإسلامية المتنوعة، حتى القرن السادس الهجري ثم حل محله أنواع أخرى من خطوط، كالخط النسخي وخط التُّلث²، وغيره من أنواع الخطوط الأخرى.

إن موضوع الخطوط أو الكتابات في بلاد المغرب الإسلامي من الموضوعات التي يصعب التحكم فيها والخروج بنتائج دقيقة وبدراسة شاملة وكاملة حولها، وخاصة بالفترة التي نحن بصدد دراستها بالإضافة إلى موضوع الكتابات الشاهدية، ما زاد تعقيدا لعملية الدراسة انعدام وجود عينات في كل الفترات التاريخية وخاصة في بلاد المغرب الأوسط والأقصى، وهذا ما لوحظ في البدايات الأولى للعصر الإسلامي، حيث وجدت كتابة شاهدية واحدة في بلاد المغرب الأوسط على مدى القرون الأربعة الأولى للهجرة، كما ظلت الكتابات الشاهدية في المغرب الأقصى محدودة جدا، نظرا لتجريد المغاربة الكتابة على قبور موتاهم، حيث لم تمدنا الكتابات الشاهدية لأمرأ و سلاطين المرابطين أو الموحيدين باستثناء العصر المريني³، الذي

¹. إبراهيم جمعة، دراسات في تطور الكتابات الكوفية...، ص 45، 49. وأيضا: زين الدين ناجي، بدائع الخط العربي، بغداد، 1976، ص 101، - يحي وهب الجبوري، الخط و الكتابة...، ص 120، 121. وكذلك: محمد حسام الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص 103، 102.

². هشام إبراهيم عز الدين محمد، المقومات التشكيلية والجمالية في الخط العربي "خط الثلث أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم التكنولوجية.

³. الحاج موسى العوني، المرجع السابق، ص 91.

عرف تحولاً نسبياً في الكتابة على شواهد القبور، هذا الضعف في المادة الأثرية كان عائقاً للقيام بدراسة لتطور ظهور الكتابة الشاهدية في هذه المنطقة، هذا ما دفعنا بالتركيز على كتابات بلاد المغرب الأدنى والأوسط، وسنحاول فيما يلي أن نستعرض أهم أشكال وحروف الكلمات على كتابات موضوع الدراسة، ومقارنتها بأمثلة بمناطق مختلفة داخل وخارج بلاد المغرب الإسلامي.

ب- أنواع خطوط الكتابات الشاهدية:

نفذت الكتابات الشاهدية بمدينة القيروان بالخطين الكوفي و النسخي ، على أن الخط الكوفي القيرواني كان الأكثر انتشاراً، بل انه احتل الصدارة. فقد وصلت إلينا أربع كتابات شاهدية مكتوبة بخط النسخ، نذكر منها واحدة ترقى إلى ما بعد منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي (5هـ/11م)، وبالتحديد سنة (468هـ/1075م)، وأخرى تعود إلى سنة (587هـ/1191م)، وقد تواصلت كتابة شواهد القبور بالقيروان بالخط الكوفي حتى بعد بروز الخط النسخي.

وتجدر الإشارة إلى أن شواهد القبور بمدينة القيروان، تقع بين القرنين الثالث والعاشر الهجريين.¹

كما أنّ شواهد بلاد المغرب الأوسط قد عرفت أقدم شاهد قبر عرف في تاريخ المغرب والأندلس، وهو شاهد قبر عبد الرحمن بن حيوة بن ذي العرف الحضرمي المتوفى عام (126هـ / 743م)²، يرجع إلى الربع الأول من القرن الثاني الهجري. وكتب بالخط الكوفي البسيط الغائر³، كما استعمل الخط الكوفي بالقلعة وبجاية في العصر الحمّادي، أما في العصر الزياني بتلمسان، فقد استعمل الخط النسخي أو ما يعرف أيضاً بالخط النسخي المغربي .

¹. العربي الصغير العربي، المرجع السابق، ص144.

². عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر...، ص 17-20 .

³. نفسه، ص 17-27.

ومن خلال الملاحظات المستخلصة من دراسة مجموعة الشواهد، يتبين لنا أنّ صورة حروف الكتابة لا تختلف اختلافاً كبيراً عن الكتابات التي عاصرتها في بقية أقطار العالم الإسلامي، وخاصةً المشرق الإسلامي، حيث أنّ الكتابة تتحرر من التأثيرات النبطية كرجعة الجيم، وفتحة شاكلة العين الوسطى، والذيل الذي يلصق عادة بالألف ويعرف بالذيل النبطي، وتثليث الهاء الابتدائية والوسطية، والجيم وأخواتها¹، وغيرها من التأثيرات.² أمّا من الناحية الفنيّة تبدو حروف الكتابة بسيطة، لا ترقى إلى الكتابة المتطورة.

ب/ 1 الخط الكوفي:

• الخط الكوفي بالقيروان:

من خلال كتابة شواهد القبور القيروانية خاصةً والمغربية عامّةً يتبين أن الخط الكوفي مرّ بثلاث مراحل³ هي:

- الخط الكوفي البسيط⁴: (الشكل: 25)

استعمل هذا النوع من الكتابة على شواهد القبور القيروانية إلى نهاية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي (3هـ/9م)، وتميزت بالبساطة، وهذا ما لاحظناه على شواهد القبور التي تعود

¹ عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية...، ص 21، 23.

² المزيد من معرفة خصائص ومميزات النقائش في القرن الأول الهجري. أنظر محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 19 إلى 53.

³ ابراهيم جمعة، دراسة في تطوّر الكتابة الكوفية...، ص 45-46.

⁴ هو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التظفير أو ماعداها من الأشكال التي أدخلت على هذا الخط فيما بعد، ومادته كتابية بحتة، وقد شاع هذا الخط في العالم الإسلامي في القرون الأولى وانتشر اسمه مقترناً بالكوفي من نهاية القرن الثالث، وظل الأسلوب المفضل في غرب العالم الإسلامي حتى وقت متأخر، ومن أشهر أمثله في مصر كتابات مقياس النيل بالقاهرة، والجامع الطولوني، وغالبية الكتابات على شواهد القبور المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي، والنقوش الموجودة على قبة الصخرة سنة 72هـ، أنظر إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 134-139، 158، اللوحة رقم 10. - وأيضاً: محمد حسام الدين إسماعيل، المرجع السابق، ص 102.

إلى العصر الأغلي، والتي كتبت بعد سنة (235هـ/850م)، لأننا لا نملك قبل هذا التاريخ شواهد مؤرخة بمقابر القيروان.¹

ومظاهر البساطة في الخط الكوفي تبرزها استقامة السطر، الذي رسمت عليه الحروف، فلا يتبدل اتجاهه إلا بتغير مسار الحرف²، وتتجلى البساطة أيضا في استقامة الحروف وتباعدها وتعامدها واختلافها من حيث الحجم (الشكل: 1/25، 5)، فيكون الحرف منفرجا من الأعلى بينما يكون غليظا في الأسفل³ (الشكل: 2، 5، 6/25)، ونلاحظ أن حواشي الحروف تتميز بالسّمك بينما أتت نهايتها أحيانا مفلطحة وأحيانا تكون ذات فصين⁴ (الشكل: 3/25، 4)، ماعدا في بعض الحالات النادرة، وقد تميزت هذه الحروف بالبساطة والوضوح (الشكل: 25).

ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي (3هـ/9م)، أصبح اللام في لفظة اسم "الله" تفصلها زهرة ثلاثية الفصوص⁵، أما نهاية حرف النون فبدأ يصعد إلى أعلى الشريط وينتهي أحيانا بمحذبات أو بورقة ذات فرعين⁶. وبصفة عامة هناك تراوح بين الحروف السمكية السمكية وقليلة السمك⁷. (الشكل: 3/25).

تميز الخط الكوفي خلال هذه الفترة بخلوه من الزخرفة مثلما هو الشأن بالنسبة إلى السكة، وإن عرف في نهاية هذه الفترة بروز بعض الزخارف فإنها كانت بسيطة ومنفصلة عن الكتابة)

¹. خالد مودود، النقائش العربية ...، ص 39 - 52.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P.178.

³. Ibid, p, 182.

⁴.Ibid., P..

أنظر كذلك: محمد حسن، "القيمة التاريخية والفنية للكتابات الشاهدية بإفريقية"، الحياة الثقافية، السنة الثامنة، العدد 25، وزارة الثقافة، تونس، جانفي فيفيري 1983، ص 5.

⁵. كما هو الشأن في الشريط الكتابي الذي يعود إلى الفترة الإدريسية، حيث قام بتحليله الباحث ديفار دان، الذي إنتهت بعض حروفه بزهرات ثلاثية الفصول، حيث لاحظ أنه محتشم بينها وبين الكتابات القيروانية، حيث قال أنه الكتابة الكوفية الإدريسية شهدت تفاعلا أكثر مع المدرسة الإفريقية مقارنة بالمدرسة الأندلسية. أنظر: الحاج موسى عوني، المرجع السابق، ص 62.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, Pl.

⁷.Ibid, p.12.

الشكل: 3/25)، مما أضفى على هذا الخط طابعاً رصيناً هادئاً.¹ فما هي الأسباب الكامنة وراء بساطة الخط الكوفي طوال هذه الفترة؟

يبدو أن القرون الثلاثة الأولى للإسلام كافية لإحداث تطور في الخط الكوفي بمدينة القيروان، ولكن كل ما في الأمر أنه حدثت بعض التغيرات البسيطة، كما يبدو أن التأثير المذهبي كان حاضراً بدرجة كبيرة خلال هذه الفترة في الكتابة الكوفية، فنحن نعلم أن المذهب السني كان يميل إلى البساطة وعدم تعقيد المسائل الدينية والحياتية. وقد انعكس ذلك على الجانب الفني وتجلي في العمارة والسكة²، وبصفة خاصة في الكتابة الشاهدية جاءت بخط كوفي بسيط وسهل الكتابة مقارنة بالفترات اللاحقة.

- الخط الكوفي المورق³ (الشكل: 26)

هيمن الخط الكوفي المورق على آثار القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (4/هـ/10م)، فقد أدخلت على الخط الكوفي البسيط إضافات، تمثلت في تزوج بين الحروف والزخرفة النباتية، وقد بدأ هذا التزوج يبرز تدريجياً عبر تطور عرفته الكتابة البسيطة، بإدخال تعديلات عليها منذ بداية القرن، وعرفت الكتابة المورقة أوجهاً في منتصف الثاني من هذا القرن.⁴

فمنذ بداية القرن الرابع الهجري وتحديداً سنة (301/هـ/914م)، أصبحنا نجد قوساً صغيراً كسر صلابة السطر الأفقي بتقاطعه معه وتواصله تحته حرفاً "الفاء" و"الواو" تدببياً أعلاههما،

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax.1, pl.2.

². صالح بن قرية، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، ط1، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 241-314.

³. وهذا النوع لحقه زخارف الورقية (أوراق الشجر) تنبعث من حروفه القائمة وحروفه المستلقية، وخاصة الحروف الأخيرة منها، فنرى سيقاناً رفيعة، متنوعة الأشكال. وانظر: محمد حسام الدين، المرجع السابق، ص102. وأيضاً: إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص 279. وكذلك: يحيى وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص121. وأيضاً:

-Marçais (M.), Architecture Musulmane d' Occident, tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Artes, et métiers graphiques, Paris, 1954, pp.111-113.

⁴. خالد مودود، النقائش العربية...، ص 43.

كما تنوعت شاكلة النون، حيث ألحق بها ورقة ذات فصين أو ثلاثة.¹ (الشكل: 1/26).
وظهرت الكتابة المورقة بشكل واضح على كتابة شاهدة تؤرخ بسنة (308هـ/920م)، حيث
ألحقت بهامات الحروف زهرة ثلاثية الفصوص² (الشكل: 1،2/26)، وفي سنة
(331هـ/943م) بدأ الفنان يستعمل القوس الصغير، الذي يتقاطع مع السطر الأفقي بأكثر
كثافة ولم يعد يسبق حرف "هاء" في آخر الكلمة فقط، ورسم اللام - ألف "لا" بشكل جديد،
حيث برزت في أعلاه أجنحة.³ (الشكل: 2/26) وجاءت الكتابة متقنة ورقيقة وطويلة الأحرف،
وتحمل هاماتها زهرة ثنائية الفصوص.⁴ (الشكل: 1/26، 2، 3).

ومنذ منتصف القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (4هـ/10م)، ألحقت بهامات بعض
الحروف عناصر نباتية من ورقتين أو ثلاث أوراق تعلو بعضها، وشغلت فراغات ما بين
الزخارف النباتية ثلاثية الأوراق، إضافة إلى الأشكال الزخرفية المنفصلة مثل القلب والقرص
والزهور.⁵ (الشكل: 4/26).

ومنذ سنة (357هـ/968م)، أصبحت هامات الحروف تعلوها زخرفة جديدة، فحرف "الدال"
تتوجه زخرفة نباتية ثنائية الأوراق، وكذلك حرفي "الصاد" و"العين"، وبأشكال مختلفة. ونلاحظ
أن ذيل حرف "الميم" انكسر في نصفه ثم صعد إلى أعلى الشريط.⁶ (الشكل: 4/26).
ومنذ سنة (363هـ/974م)، تصرّف الفنان في أشكال الحروف والزخرفة، فأصبحت الفروع
أو الأغصان الصاعدة تميل يميناً ويسرة تتوجها أوراق ثلاثية، و صارت قوائم الحروف أقل
سمكا وأكثر طولاً (الشكل: 5،6/ 26)، كما رسمت "العين" بأشكال مختلفة في وسط وآخر
الكلمة، كما عرفت شاكلة "الميم" خمسة أشكال مختلفة، وتسعة أشكال في هامة حرف
"النون".⁷ (الشكل: 6/26)

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl.04.

². Ibid, pl04.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl.11.

⁴. Ibid, PL.12.

⁵. Ibid, PL.14.

⁶. Ibid, PL.14.

⁷. Ibid, PL.16 et 17.10 .

ومنذ سنة (372هـ/983م)، صارت هامة "النون" ثنائية، وتميزت الحروف بثرائها الزخرفي، وأبرزها التي تعلق حروف "العين" و"الميم"، وهي في الحقيقة أغصان تتفرع إلى فرعين وتنتهي بأوراق ثلاثية.¹ (الشكل: 1،2/27).

و نلاحظ بداية من سنة (390هـ/999م)، أن قوائم الحروف صارت أقل سمكا، وأن الزخارف النباتية أضفت جمالية على الكتابة، واللافت للانتباه أن شكله حرف "الحاء" الصاعدة أخذ في الانحناء نحو اليسار، وبدأت الأشكال الزخرفية المتصلة بالحروف تتنوع، وبرزت عناصر نباتية جديدة تعلق حروف "العين" و"الحاء".² (الشكل: 3/27)، (الشكل: 1،2/28).

وأصبحت الحروف متلاصقة، وملاً الفنان مساحة الشريط الكتابي بالذيول الصاعدة والأشكال الزخرفية من أقراص وعيون تشبه نقاط فوق حرف "القاف"، إضافة إلى الأشكال النباتية الصغيرة والأحرف الصغيرة الحجم، وفي سنة (395هـ/1004م)، بدأ يبرز الخط الكوفي المضفور الذي تجلى في لام الألف (الشكل: 4/27)، ورسمت "الهاء" المنتهية متطرفة أو معزولة.³ (الشكل: 5/27).

وقد حرص الفنان على إتقان وجمال الكتابة وزخرفتها بأشكال مختلفة، أهمها الزهرة ثلاثية الفصوص المنتهية بورقتين في أعلاها التي تفصل اللام في لفظة "الله"، إضافة إلى النهاية الملفوفة التي تتوج حرف "التاء"، فعمد الفنان إلى ملء فضاءات الشريط الكتابي بأشكال هندسية ونباتية إضافة إلى بعض الحروف⁴، وسيزداد عنصر الزخرفة كثافة في المرحلة الموالية. (الشكل: 3،4/28).

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl.18-19 .

² . Ibid, PL.22.

³ . Ibid, PL.23.

⁴ . Ibid, PL.25 et 26.

- الخط الكوفي ذو الأرضية النباتية:

برز هذا النوع من الكتابة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتواصلت هذه العناية الزخرفية في القيروان إلى حدود القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وخلالها عرف الخط الكوفي تطورا جسده الكتابات الشاهدية.

ومنذ بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي التصقت حروف الكتابة، كما تنوعت الزخرفة وزادت جمالية الزخرفة الزهرية التي تملأ الفراغات كثيرة التنوع، جهة اليمين واليسار¹ (الشكل: 1/30)، وقد برز قوس صغير نحو الأعلى يفصل اللام في اسم "الله"، في حين زاد اللام- ألف "لا" جمالية، ونجد أحيانا في أسفله قوسا صغيرا مغلقا ومدببا تعلوه دائرة مفتوحة في أعلاها، وتتخللها قائمتان تنتهي كل واحدة بورقتين منكسرتين نحو اليمين واليسار²، ونلاحظ أن حرف "العين" في بداية الكلمة تعلوه زهرة ثلاثية الفصوص، في حين عندما يكون في آخر الكلمة ترسم عليه دائرة تعلوها ورقتان.³ (الشكل: 2/30).

وقد أدخل الفنان عنصرا جديدا عبارة عن عقد متجاوز منحنى بداية من سنة (401هـ/1010م)، يحيط بالكتابة وتتخلله أشكال زخرفية زهرية، وفي السنة الموالية أضاف الفنان زخارف جديدة مثل الورقة الثنائية الفصوص التي تعلو حرف "الراء"، والتي تتحني أحيانا نحو اليمين، وكذلك الغصن الرباعي الأوراق الذي يتمركز فوق القوائم الأوسط لحرف "السين"، في حين أصبح حرف "العين" في بداية الكلمة لولبي الشكل وينتهي أحيانا بزهرة ثلاثية الفصوص. وصار حرف "الياء" في آخر الكلمة تعلوه لأول مرة زخرفة ثنائية الأوراق.⁴ (الشكل 3/30).

وخلال هذه الفترة أحيطت الكتابات بإطار، وقد نوع الفنان في أشكال هذه الأطر (الشكل 11،12،13:) ، ففي سنة (402هـ/1011م)، أصبح في الجزء الأسفل من الإطار عقدا

¹. خالد مودود، النقائش العربية...، ص 43.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p.127.

³.Ibid, PL.28.

⁴.Ibid, PL.28 et 29.

متجاوزا منحنيا في أسفله ينتهي بورقة ثلاثية الفصوص، كما نجد في الزوايا الداخلية للإطار فوق العقد أشكالاً زخرفية نباتية متنوعة¹ (الشكل: 1/11). وبداية من السنة التالية بدأ الخط الكوفي المزهر في أوج ازدهاره، حيث نلاحظ احترام النقاش خط القاعدة ، فاختمى القوس الصغير والهوامت الصاعدة.² (الشكل: 4,5/30).

حيث نوع الفنان في الكتابة سنة(405هـ/1014م)، وبدأت خطوط الحروف منكسرة ذات زوايا، و سجلت الكتابة داخل أطر محاطة بحاشية من أقراص وأشكال بيضوية، ويعلو الإطار عقدا متجاوزا ينتهي بورقة ثنائية الفصوص تتحني نحو الداخل (الشكل: 4/12) وفي الزوايا الداخلية للإطار أشكال زخرفية نباتية.³ (الشكل: 5,6 /30).

ومنذ سنة (410هـ/1019م)، أصبحت الكتابة تجلب الانتباه، نظرا لكثرة الزخرفة وتعقيدها، فالكثير من الحروف تعلوها زخرفة زهرية من ثلاثة فصوص أو خمسة ، ورسم قائم الباء أعلى الشريط، ومن جهة أخرى قوست في انكسارات حروف "الواو" و"النون" و"الراء" ، كما هو الحال في كتابة مقصورة الجامع الكبير بالقيروان سنة(442هـ/1050م).⁴ (الشكل: 1,2/31).

ونلاحظ استقامة خط القاعدة الذي قل ميله واعوجاجه إلا في حالات نادرة بالقوس الصغير أو حلقة حرف "الميم"، فاستقامة السطر هي التي دفعت الفنان سنة (412هـ/1021م)، إلى تكثيف الزخرفة فوق حروف "الحاء" و"العين" والى التنويع في أشكال اللام-الألف "لا". وثبت الفنان في أعلى الشريط زخرفة نباتية من ورقتين أو ثلاثة أوراق، كما نلاحظ وجود أشكال زخرفية في الفراغات التي تتركها الأحرف.⁵ (الشكل: 2 /31، 4).

وزاد الفنان في كثافة الزخرفة النباتية فوق الحروف، وأصبحت الحروف متقنة وجميلة وأنيقة وقوائمها طويلة ورقيقة وذبولها ممتدة وتنتهي مثلها مثل القوائم بورقتين، وملاً الفنان الفراغات بأشكال زخرفية(الشكل: 5/31)، متنوعة في سنوات (414هـ/1023م)، و(415هـ/1024م).

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,PL.96

². Ibid, PL31 et 32.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl. 32,33,97..

⁴.Ibid, PL.35 et 36.

⁵.Ibid,PL.36 et 37.

وفي السنة الموالية صارت حلقة حروف "الفاء" و"القاف" و"الواو" مفتوحة، أما قاعدة حروف "السين" و"العين" و"الفاء" و"القاف" فبدأت تحتوي على قوس صغير للزينة ينزل تحت السطر الأفقي.¹ (الشكل:3/31).

وتطورت الأشكال الزخرفية بعد هذه الفترة فأصبح ذيل حرف النون في شكل عقدة وأحيانا يحتوي على قلوب متداخلة² (الشكل:6/31)، ونلاحظ أن حروف "الحاء" و"الذال" و"الكاف" و"الميم" بدأت تعانق أعلى الشريط وعرفت عديد الانكسارات، واستغل الفنان ملاء الفراغات بزهرات الفصوص.³ (الشكل:6/31).

ولأول مرة نجد اسم الصانع وهو عتيق، مكتوب على شاهدين يرقيان إلى سنة (424هـ/1032م)، وقد كتبت إحدهما داخل إطار يتضمن عقدا متعددا مزخرفا في زواياه بعناصر زخرفية زهرية.⁴ (الشكل: 1/12)، (الجدول)

- الخط الكوفي المضفر⁵:

خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي و منذ سنة (425هـ/1033م)، أصبح الخط الكوفي المضفور والمزهر غاية في الجمال على الكتابات الشاهدية، حيث جاءت حروفه متشابكة وتكاثفت حولها الزخارف⁶ (الشكل:29)، وسيتم اعتماد اعتماد هذا النمط في الفترات اللاحقة، إضافة إلى تنوع في الإطار الذي يحيط بالكتابة.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PL40 et 41.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl43.

³. Ibid, PL44.

⁴. Ibid, PL97.

⁵. يسمى بالمجدول، وهو نوع من الزخارف الكتابية التي بالغ في تعقيدها إلى حد يصعب تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة، كما قد تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لكي ينشئ من هذا إطارا جميلا، وأقدم الأمثلة المعروفة من هذا النوع ترجع إلى أوائل القرن الخامس الهجري، وقد عرفه شرق العالم الإسلامي وغيره في وقت واحد تقريبا، ومن أشهر أمثله في مصر الأشرطة الكتابية بضريح الخلفاء العباسيين بقرافة السيدة نفيسة، ونجد كذلك نماذج منه بقلعة بني حماد خلال القرن السادس الهجري الموافق لثاني عشر الميلادي وخلال نفس الفترة في بلاد الأندلس، للمزيد من الإطلاع أنظر: صالح بن قرية، تاريخ مدينة المسيلة...، ص434. وأيضا:

- Golvin (L), Op.Cit, Fig.58,61et66

⁶. Roy (B.) et Poinssot (P) , Op-cit, T.1, pl.47,48.

ونلاحظ أن الفنان سنة (429هـ/1037م) ،قد غير في رسم ذيول الحروف، فبعد تقويسها انكسرت وأصبحت الكتابة أكثر حركية من السابق، ثم نوع بعد ذلك في كتابة لفظ "الله" وفي شكل حرف "هاء" النهائية وحلقة حرفي "الفاء" و"القاف".¹ (الشكل :5/29).

وأضاف الفنان سنة (435هـ/1043م) ،نوعا من الرشاقة على الزخارف التي تعلو حروف "هاء" و"الميم"، كما استعمل الخط الكوفي المضفور (الشكل : 1/29، 2)، وجدد في الإطار الذي يحيط بالكتابة، حيث أصبح العقد منكسرا في الوسط وينحني في آخره، مستندا إلى أعمدة تعلوها تيجان وفي زوايا لإطار فوق العقد نجد عناصر زخرفية زهرية.² (الشكل : 1،5،9/13).

وكلما تقدم الزمن تزداد إبداعات الفنان بإضافات متنوعة، فقد جدد الزهرة التي تفصل اللامين المتجاورتين في لفظة الجلالة "الله"، في حين أصبحت رؤوس قوائم الحروف أحيانا مدببة وأحيانا تنتهي بزهرة ثلاثية الفصوص، وملئت الفراغات بأغصان تتكون من عدة أوراق.³ (الشكل : 2/29، 3، 4).

وبناء على ما سبق، فقد عرفت الزخرفة النباتية بتفريعاتها واستعمال العناصر المجدولة التي تمتد على كامل النص المكتوب وتتداخل أحيانا مع الكلمات. وتميزت هذه المرحلة بقدرات الفنان ومهارته الفنية، حيث تجلت مهارته الفائقة في جمالية الخط باستعمال الأحرف المعروفة، وأصبحت الكتابة كأنها منحوتة على أرضية مزخرفة.

وبناء على ما سبق يمكننا أن نطرح عدة تساؤلات، نذكر منها: ماهي أسباب التي أثرت على تطور الخط الكوفي خلال القرنين (4 و5هـ/10 و11م)؟

نعلم أن سياسة الحكم بإفريقية قد تغيرت منذ نهاية القرن الثالث هجري التاسع ميلادي (3هـ/9م) مما أدى إلى حدوث بعض مظاهر التطور كان لها انعكاسات على عدة مجالات

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PL.51, 53 et 54.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl.. 62, 63, 65, 66 et 98.

³. Ibid, PL.66, 67, et 68.

منها الجانب الفني بمدينة القيروان، فبعد وصول الفاطميين إلى الحكم سنة (296هـ/908م)، برز نظام جديد مغاير لنظام الأغلبية سياسيا ومذهبيا، فالدولة الفاطمية منذ تأسيسها عملت على التجديد وأرست نمطا جديدا مغايرا للنمط الأغلبي. فالمذهب الشيعي الاسماعيلي كانت بصماته واضحة وجليّة في فن العمارة والزخرفة، وقد مثل الخط الكوفي حقا خصبا تمكن من خلاله الفاطميون، ومن إبراز إبداعاتهم الفنية في مجال كتابة شواهدهم و عدم استعمال الخط الكوفي البسيط والقطع مع النمط البسيط السابق.

من استعراضنا للكتابات الشاهدية الكوفية القيروانية، يتبين مدى التطور الكبير الذي عرفته أشكال الحروف وزخرفتها منذ بداية القرن الثالث إلى أواخر القرن السادس الهجري، حيث بلغت درجة عالية في الدقة، ورسم الحروف ونحتها الغائر، وزخرفتها وتشابكها وتداخلها، حيث استطعنا أن نلخص أهم هذه التطورات فيما يلي:

• **كتابات القرن الثالث الهجري:** تميزت بانتشار الخط الكوفي البسيط ذو النحت الغائر، تتسم ببساطة وقلة الزخرفة، غلب عليها الطابع التوثيقي، وكان هذا طيلة الإمارة الغالبية فالفنان لم ينشغل بعنصر الجمال، حيث ركز على ترتيب النص والكتابة الصحيحة.

• **كتابات القرن الرابع الهجري:** تطور الخط على مستوى التقنية والفن في تناول شكل الحروف وطريقة نحتها، فظهر الخط الكوفي الغائر والبارز أسلوبان صناعيان، وحل محل الكوفي الغائر، وبدأ ظهور استعمال الزخارف، في ظل الصراع الديني والفكري، حيث شهدت الفترة توترا سياسيا ودينيا و اجتماعيا إلا أن الكتابة جاءت أكثر اتزانا وانسجاما في تنفيذ حروفها.

• **كتابات القرن الخامس هجري:** بلغت الكتابات الشاهدية القيروانية درجة كبيرة من الدقة والكمال في نحتها ورسم حروفها حيث ظهرت فنيات جديدة هي: حروف متعانقة ومترابطة، حروف ذات زخارف نباتية ومورقة، كثرة العناصر الزخرفية ، حيث نستطيع أن نقول أن المدرسة القيروانية انفردت بخطها الكوفي، وأعطت للخط العربي درجة كبيرة من الإتقان والتفنن

والمحافظة على الأصول الأولى للخط الكوفي مع تطور تقنية استعمال واكتسابه مساحة محلية دون الإخلال بمبادئ الخط الكوفي، كان هذا نتيجة الازدهار الذي عرفته في الفترة الزيرية، والمعروف أن الزيريين خاصة في فترة المعز ابن باديس تعلقوا بالترف والكتابة والفنانين، فكان الفنان في عهدهم أكثر حرية، وهذا الجو أثر على فن الكتابة، حيث جعل من الفنان أن يبدع دون المبالاة بصعوبة النقش على الشواهد .

• الخط الكوفي في بلاد المغرب الأوسط (408-547هـ/1017-1152)

قبل الحديث عن ظهور الخط الكوفي في بلاد المغرب الأوسط، ومظاهر تطوره، نشير أن الكتابات الشاهدية ظلت محدودة وقليلة في ستة قرون الأولى، وهذا ما يشهد له العدد القليل الذي عثر عليه إلى حد الآن بمقابر¹ أشير والقلعة وبجاية، مقارنة بنظيرتها بإفريقية وبلاد الأندلس التي عرفت هي كذلك كما هائلا من هذا النوع من الكتابات ، رغم توسط بلاد المغرب الأوسط وقربه من القيروان إلا أنها لم تتأثر تأثرا كبيرا بانتشار الكتابة الشاهدية هذا ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات: لماذا لم تحظ بلاد المغرب الأوسط بنفس الكم الهائل الذي حظيت به نظيرتها بإفريقية، رغم امتلاكها لأقدم شاهد عربي بالمغرب والأندلس؟

¹. تقع مقابر قلعة بني حماد خارج أسوار المدينة، وهذا حسب ما بينته الأبحاث والحفريات الأثرية، فتقع بين باب جزوة وباب الجنان في الجهة الجنوبية الشرقية للقلعة، أما مقابر بجاية أيضا تقع مقابرها خارج الأسوار بالقرب من أبواب المدينة، وكذلك معظم الأضرحة تقع في مواقع مرتفعة يمكن مشاهداتها في نقاط مختلفة من بعيد منها ضريح سيدي تواتي الذي يعود إلى القرن الخامس الهجري الموافق للحادي عشر الميلادي نذكر منها مقبرة باب المرسى، التي دفن فيها أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري (675هـ) ومقبرة بزاد نسبة إلى شجرة الزاد بحومة باب أمسيون دفن الفقيه أبو العباس أحمد بن خالد سنة 660هـ ومقبرة باب الجديد التي دفن فيها الفقيه الولي الصالح أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن عبد المجيد بن يحيى الأزدي 691هـ، ومقبرة أبي علي المدفون فيها الفقيه أبو حسن علي بن أحمد المعروف بإبن السيراج سنة 560هـ نسب إليه إسم المقبرة. للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: رشيد بورويبة، الدولة الحمادية...، ص 200، 204. وكذلك: عبد الكريم عزوق، "أضرحة بجاية"، مجلة دراسات تراثية، مخبر البناء الحضري، جامعة الجزائر عدد1، سنة 2007، ص 140. وأيضا: أبي عباس أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ت.ح. رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981، ص88، 101، 122، 180. انظر كذلك:

وبعد عملية الإحصاء والجرد من خلال المعاينة الميدانية في المتاحف بالجزائر¹، وبعض الدراسات والأبحاث²، تمكنا من إحصاء حوالي 18 كتابة كوفية موزعة على المدن التالية: إثنان بمدينة بسكرة، تعود إلى القرن الثاني الهجري، وكتابتين شاهديتين بمدينة أشير، تعود إلى القرن الخامس الهجري، أما بالقلعة فوجد حوالي سبعة كتابات شاهدة، تؤرخ أغلبها بالقرن السادس الهجري، وكذلك بمدينة بجاية وجدت أيضا حوالي سبعة كتابات شاهدة تؤرخ بنفس الفترة .

تبين لنا من خلال عملية الإحصاء أن قلة ما تمتلكه بلاد مغرب الأوسط من كتابات شاهدة بحيث لا تتعدى ثلاث كتابات خلال خمسة قرون الأولى ترجع إلى بداية القرن الثاني الهجري³ (126هـ / 743م) ، والثانية تؤرخ ب (413هـ / 1022م)، والثالثة تؤرخ بنهاية القرن الخامس الهجري (488هـ / 1095م)، التي تم اكتشافها بمدينة أشير⁴، حيث نلاحظ عدم وجود كتابات شاهدة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، مما جعلها تفقد حلقات التطور في بلاد المغرب، أما بخصوص الكتابات الشاهدة الكوفية التي تعود إلى القرن السادس الهجري، فقد أمدتنا القلعة بسبع كتابات شاهدة وكذلك مدينة بجاية بسبع كتابات كوفية .

¹ . متحف القلعة بالمعاصيد مسيلة، ومتحف الآثار القديمة بجزائر العاصمة، متحف الحصن ببجاية، وضريح سيدي عقبة ببسكرة، ومتحف سطيف.

² . عبد الحق معزوز ولخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية،...، ج1، ص 64، 66، 263 - 282. وكذلك:

- Golvin (M), Op.Cit, PL.57-58-59-60-61-62-63-64.

- Marçais (G), « Sur deux steles Hammadite de musée Stephane Gsell » , **Bulletin de l'histoire et de géographie de la region de setif**, 1941 , PP.171-78.

³ . زهير الزاهري، من أقدم الآثار في الجزائر، المرجع السابق، ص 31-32.

⁴ . أشير هي مدينة صنهاجية بناها الزيري بن عطية عام 324هـ/935م وفي 367هـ/979م أقيمت حولها أسوار من طرف

بولكين بن زيري، وهي تقع بولاية المدية جنوب الجزائر العاصمة، والكتابتين الشاهديتين محفوظتان بالمتحف الوطني للآثار

القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة. وللمزيد من الإطلاع أنظر:

- Marçais (G), Recherches d'archéologie musulmane, Achir, in **Revue Africaine**, T.63 publier par la société Historique Algerienne Alger 1922 pp.21-38.

- Marçais (G), « Sur deux steles Hammadite de musée Stephane Gsell »... , 1941,p.171.

. وأعاد نشرها: عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر...، ص 39، 49.

- الخط الكوفي البسيط:

رغم قلة الكتابات الكوفية الشاهدية التي تعود إلى القرون الأربعة الهجرية الأولى باستثناء كتابة شاهدية وحيدة لعبد الرحمن بن حيوه الحضرمي المتوفي عام (126هـ/743م)، نفذت كتابة هذا الشاهد بالحفر الغائر وبأسلوب الخط الكوفي البسيط الرديء، فيه اعوجاج في السطور، حيث تبدو حروفه متأثرة بالكتابة النبطية الحديثة، وهذه الكتابة لا ترقى إلى مستوى الكتابات المتطورة، بسبب تشابه حروفها وصعوبة التمييز بينها، إضافة إلى ذلك أن معظم هذه الحروف نقشت على أشكال هندسية مثل حرف "الذال" "الصاد" المبتدئة والمتوسطة على شكل شبه مستطيل وحرف "العين" المبتدئة على شكل نصف دائري، أما حرف العين النهائية على شكل مثلث مقلوب الرأس، وكذلك حرف "الهاء" الوسطى إضافة إلى تميز رؤوس الحروف، إلى جانب ذلك هناك صورة أخرى لهذه الحروف تتميز برأس مدبب، أما حرف "الواو" و"الهاء" جاءت في بعض الأحيان ببيضاوية (الشكل: 1/32).

في الأخير نقول أن هذه الكتابة إذا قورنت مع الكتابات المعاصرة لها في الأقطار الإسلامية الأخرى، نجدها متأثرة أيضا بكتابات القرن الأول الهجري¹.

- الخط الكوفي المورق المشطوف:

هيمن الخط الكوفي المورق على كتابتين شاهديتين للقرن الخامس الهجري، الأولى نفذت وبأسلوب الخط بالحفر الغائر على أرضية خالية من الزخرفة ماعدا بعض المراوح النخيلية التي تخرج من صلب هذه الحروف كحرف "العين" و"الذال" و"الهاء" أما الكتابة الثانية نفذت بأسلوب الحفر البارز على أرضية تزينها بعض العناصر الزخرفية النباتية هذا من أجل ملء الفراغ والمتمثلة في المراوح النخيلية ذات ثلاثة وأربعة فصوص، وفروع نباتية (الشكل 3/32)، رغم اختلاف تقنية تنفيذ الكتابة إلا أن هناك تشابهاً كبيراً بين الكتابتين بحيث تتسم عموماً بالتوازن والتناسق بين الحروف وقلة الالتصاق كما جاءت الحروف على امتداد الخط القاعدي في

¹. أنظر: إبراهيم جمعة، المرجع السابق، ص66.

التنفيذ، وإحداث توازن بين مختلف أجزاء حقل الكتابة، أما ما يتعلق بنهاية الحروف القائمة كالألف واللام تنتهي معظمها بنهاية مشطوفة¹ أما نهاية الحروف النازلة كالواو والراء والنون، شكل الشطف فيها حرفاً مقوساً عبارة عن حنية أو ما يعرف في العمارة المصرية بالحلقة المصرية، كما لوحظ أيضاً وجود ظاهرة فنية في تقاطع قائمي حرف اللام والألف التي صار يفصلها عن القائمين زخرفة نباتية على يمين ويسار الحرف، أما قاعدة الحرف فقد صار يقطعها كسر على هيئة قوس نصف دائري، كما نفذت بعض الحروف مثل "القاف" و"العين" الوسطى التي تشبه الوسطى إضافة إلى الشكل اللوزي على بعض الحروف كحرف "الواو" والشكل السنمي لحرف "الصاد" أما حرف "السين" المبتدئة صار سنها الأول يمدد أكثر من السنوات الأخرى، ثم يعقف مشكلاً زاوية قائمة.

أما العقد أو اللغائف هي من العناصر الهندسية الجديدة في الكتابة الكوفية الشاهدية الحمادية التي تتخللها هامات "الألف" و"اللام"، هذا ما ميز أهم كتابات القرن الخامس الهجري. (الشكل: 3/2، 3)

- الخط الكوفي المورق ذو الأرضية النباتية:

برز هذا النوع من الكتابات خلال القرن السادس هجري الموافق الثاني عشر ميلادي، وعرف الخط الكوفي بعض التطورات من خلال عناصر جديدة برزت في الكتابة، حيث نفذت كتابته بخط كوفي مزهر وتنوعت الزخرفة من نباتية وهندسية مشكلة أزهاراً سداسية ومراوح مزدوجة وثلاثية، البعض ركب بطريقة تماثل أجنحة الطير، وأخرى غير متناظرة كتلك التي تزين الميم المتصلة وهي تشبه الزخارف على الكتابات القيروانية خلال القرن الخامس هجري²، كما أضافت الزخارف الزهرية التي انتهت بها بعض هامات وأطراف الحروف إلى جانب التزهير يلاحظ استمرار أسلوب الشطف خاصة في الحروف القائمة الطويلة، كما أدخلت بعض

¹. عبد الحق معزوز ، الخط الكوفي...، ص 39، 44، 52، 63.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pl.41.

التعديلات أيضا على الذيل النبطي، الذي أصبح يعقف ويمدد إلى الخلف إضافة إلى الزخارف المستقلة بين الحروف والكلمات، مثل الوريدات مما أثر على شكلها العام، والحشو المبالغ فيه بين الحروف والزخارف، هذا ماجعل وجود إكتضاظ وتزاحم بين الكلمات والحروف (الشكل:4/32)، وتعد كتابة شاهد محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدكني ت (533هـ/1138م)، (الشكل: 1/33)، وتعد من أحسن الكتابات الحمادية بما تتميز به من حسن الصورة والجمال، حيث تعكس مستوى فن الكتابة والمهارة الفنية، ونفذت كتابة النص على أرضية نباتية وفروع نباتية تنبعث من هامات ومتمن الحروف، إضافة إلى أسلوب الشطف الذي ميز هامات الصواعد بشطف مفلطح، اما باقي حروف الكتابة تميزت بشطف مائل وعقف نهاية الحروف المنعزلة، واستعمال الأقواس نصف الدائرية على مستوى خط الوصل الذي يربط مختلف الحروف مثل اللام والباء، ومن الحروف التي زادت تميزا حرف العين المبتدئة التي ينبعث من مؤخرتها ورأسها فروع نباتية هي الأخرى تتفرع منها مراوح نخلية بثلاثة فصوص(الشكل 2/33).

-الخط الكوفي المضفر:

يعتبر أسلوب التضفير الذي كثر استعماله بصورة أكثر في القرن السادس الهجري، ويشكل حرف اللام والألف المتجاورتين عناصر أساسية لتشكيل الضفيرة من تضافر الحرفين على شكل تقاطع متوازي، إضافة إلى تقاطع عراقات الحروف حتى مستوى الثلث العلوي للشريط، هذا التقاطع يشكل لنا أيضا ضفيرة وأستعمل كعنصر زخرفي إما على شكل حرف (E) أو على شكل نصف قوس بين الحروف على مستوى خط الوصل بينهما، ليتحول في مرحلة لاحقة في نفس القرن كعنصر قاطع أو نقطة لتغيير اتجاه قائم الحروف الطويلة والعراقات ليصنع منها ضفائر وزخارف متعددة الأشكال¹ (الشكل:3/33، 4).

¹. عبد الحق معزوز، قراءة في الكتابات الكوفية في الجزائر، مجلة معهد الآثار بجامعة الجزائر، عدد06، 2007، ص74. كذلك: عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية...، ص 121-131.

ورغم التطور الذي عرفته كتابات المغرب الأوسط خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين فإنها لم تبلغ مستوى الغنى والثراء الذي بلغته كتابات الزييين بإفريقية. ويمكن القول بأن الخط العربي المستعمل في كتابة شواهد القبور الحمادية هو الخط الكوفي البسيط والمورق والمزهر أحياناً مع ظهور بعض الفروق والاختلافات البسيطة في طريقة رسم الحروف التي أخذت شكل شريط زخرفي يمتد مع استطالة تعرجات وتضلعات هندسية، وهذه الظاهرة الفنيّة الفريدة تستحق المزيد من البحث والدراسة الموضوعية لمعرفة أصولها. ومن المظاهر الفنيّة التي يمكن ملاحظتها عند دراسة الكتابات الشاهدية الحمادية عامّة، هناك تطور حيث استعمل أسلوب العقف والتوريق والتزهير والتشجير، ويمكن أن نلخص أهم ما ميز الخط الكوفي بالميزات التالية:¹

- تطوير هامات الحروف الطويلة وقصر ذات القوائم بحيث جعلها تسيء الحافة العلويّة.
- نقش كلمات فوق مستوى السطح.
- كان الفنان يرسم ما يشبه الحروف لملء الفراغ.
- ندرة استعمال العناصر النباتية كالزهور المراوح النخلية.
- تضم الشواهد خصائص الكتابة المبسطة ذات زوايا قائمة.
- ظهور الهامات على بعض الحروف مثل الراء والنون، والحاء، والواو تعريقات فوق مستوى التسطیح والصعود بها في إنحاءات ملتوية وهذه الظاهرة من خصائص القرن الخامس والسادس الهجريين في الشرق والغرب الإسلاميين..
- (أل) التعريف وردت في كلمات " الله، الرحمن، الرحيم" على شكل قوسين متشابكين، فترسم الألف إلى أعلى واللام إلى أسفل.
- وردت أداة التعريف المضمفورة.
- يمتاز الخط بالخشونة والغلظة.

¹. صالح بن قرية، تاريخ مدينة المسيلة ...، ص 434.

- قلة استعمال الزخارف إذا ما قورنت بنظيرتها بإفريقية.

وخلاصة القول أن العصر الحمادي يعتبر امتدادا للعصر الفاطمي، حيث نقل الفنان نفس الظواهر الفنية التي سادت وانتشرت في بلاد المغرب الأوسط بصيغة محلية.

ب/2 الخط النسخي:

لقد أثار موضوع ظهور الخط اللين أو النسخ أو كما يطلق عليه اسم المقور و المقوس و العادي أو السريع... الخ، نقاشاً هاماً بين الباحثين والمهتمين بموضوع الكتابات العربية، وذلك منذ بداية القرن العشرين، حيث ترجع نشأته إلى بغداد أواسط القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي²، ثم انتشر في الشام و مصر وحواضر المشرق الإسلامي. وفي نفس الفترة ظهر الطراز اللين ببلاد المغرب ومنها انطلق من إفريقية وبلاد الأندلس³، وهذا العهد الموحي⁴ رغم ما بلغته الكتابة الكوفية من تطور، فإنها ستعرف منافسة خط النسخ. وهذا ما أكده أيضا ابن خلدون، فقد تم العثور على شاهد قبر بمدينة القيروان مكتوب بخط النسخ يعود إلى النصف الثاني من القرن (5هـ/11م)، وتحديدًا سنة (468هـ/1075م)، لكن اللافت للنظر أن الكتابات التي كتبت بخط النسخ قليلة جدا، فمنذ سنة (468هـ/1075م)، وإلى غاية حدود سنة (587هـ/1191م)، لا نملك أي كتابة شاهدة من هذا الصنف، وهو ما يعقد مسألة دراسة هذا النوع من الكتابة فليس لدينا تواصل يمكننا من دراسة علمية لتطور هذا الخط في القيروان.

* ينسب إختراع خط النسخ إلى أبي عبد الله الحسن بمقلة، أخو الوزير أبي علي بن مقلة، وقد ولد الوزير ابن مقلة وأخوه أبو عبد الله طريقة اخترعها، وكتب في زمانها جماعة لم يقاربوها، وتفرد أبو عبد الله ب"النسخ، والوزير أبو علي ب"الدرج، وكان الكمال في ذلك للوزير، وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها، وعنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها. أنظر الجبوري يحي وهيب، المرجع السابق، ص137.

²-صالح بن قربة، المسكوكات المغربية...، ج3، ص 55-64.

³. Van Berchem, (M.) « l'épigraphie musulmane en Algérie », étude sur le corpus in, **revue africaine**, 1905, PP.160. 191. P188.

⁴. Marçais .(G.) L'architecture Musulmane, d'Occident, paris,1954, P.113.

حيث يرى الأستاذ ماكسفان برشم في بحث له عن الكتابات العربية الإسلامية بالجزائر بأن انتشار خط النسخ في بلاد المغرب والأندلس يرجع إلى جهود الخليفة عبد المؤمن بن علي، حيث ظهر على نقوده الفضية والذهبية. أنظر:

Van Berchem (M.) L'épigraphie Musulman En Algerie, Op.Cit, N° 849, 1905, P 187.

وخلاصة القول لدينا أربع كتابات نسخية شاهدة ، تعود الأولى إلى النصف الثاني من القرن (5/11م)، والثانية إلى الربع الأخير من القرن (6/12م)، في حين تعود الثالثة إلى بداية القرن (8/14م)، أما الرابعة فمؤرخة بسنة (868هـ / 1464م)، فهذه الوضعية لا تمكن الباحث من معطيات دقيقة حول خط النسخ القيرواني.

هذا ما يجعلنا نتساءل عن هذه الندرة في الكتابات الشاهدية رغم أنها كتبت في فترة متأخرة مقارنة بالكتابات الشاهدية الكوفية ؟ من المفروض أن تحتفظ مقابر القيروان على الكتابات المتأخرة نظرا لقربها زمنيا من فترتنا.

وربما يرجع ذلك إلى كثرة الفنانين ومهارتهم في الخط الكوفي، وكذلك ندرة النماذج من خط النسخ هما اللتان كانتا وراء انتشار الخط الكوفي في القيروان، وهو ما عبرت عنه شواهد القبور أحسن تعبير، فخط النسخ لم يتمكن من منافسة الخط الكوفي بالقيروان بخلاف بعض المدن الأخرى مثل مدينة تونس، وحسب شواهد القبور التونسية فإن خط النسخ قد ظهر في إفريقية، أي في مدينة تونس أيام حكم بني خрсان في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وذلك في أقدم شواهد مؤرخ سنة (499هـ / 1105م) ، و أحدثها في سنة (960هـ / 1552م)، والملاحظ أن حروف هذه الشواهد مزينة بوصلات ورقية شبيهة بزخارف الحروف الكوفية في ذلك الوقت.¹

فأول الكتابات الشاهدية التي كتبت بخط نسخي هي في الحقيقة مكتوبة بخط كوفي أدخلت عليه بعض التحويرات، ثم بدأ الخط النسخي القيرواني يتطور تدريجيا، لم يخضع الخط النسخي لقواعد دقيقة في رسم الحروف، بل إن النقاش كتب بعض الحروف بنفس الطريقة مثل "الواو" و"الراء".

ومن خلال الكتابات لم نلاحظ نظاما لرسم الحروف في الخط النسخي، فالنقاش لا يلتزم بالخط الأفقي الذي ترسم عليه الحروف مثلما شاهدنا ذلك في الخط الكوفي.

¹ . ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunis Et Sa Banlieue..., pl 14- 21- 22- 37- 40- 44.

على أن خط النسخ القيرواني تميز برونقه المميز مقارنة بالكتابة الكوفية، وبالتالي لطف من ييوسه التقليدي وصرامته الهندسية، فهو خط لين وأنيق، كما استعمل في كتابات الشواهد الزيانية بتلمسان، وهكذا نلاحظ أنه كان لبلاد المغرب والأندلس إبان الخلافة الموحدية دورها الريادي، في تطور هذا الخط وأقل درجة فنية في العهد الزياني والمريني والحفصي، حيث شهد مرحلة تدهور وانحطاط ليتجلى ذلك فيما وصل من مختلف الكتابات على الآثار والفنون، ونظرا لتدهور أسلوب خط النسخ المغربي، فقد تأثر بأسلوب الخط النسخي الأندلسي وغلب عليه، وهذا تأكيدا لرأي ابن خلدون، بخصوص الحالة السيئة التي وصل إليها خط النسخ المغربي، لما وقع فيها من فساد وصعوبة القراءة وتغيير أشكال الحروف خلال القرن السابع والثامن وبداية القرن التاسع هجري¹، وسوف نفضل في مميزات الخط النسخي بصفة عامة .

• مميزات الحروف في الخط النسخي (الجدول: 1-2-3).

من خلال دراستنا للحروف على الكتابات الشاهدية للخط النسخي لاحظنا أنها تتطابق مع المعايير وقواعد الخط النسخي المغربي، إلا أن هناك لمسة محلية تميزت بها بعض الكتابات الشاهدية وفيما يأتي بيان أهم مميزات²:

- حرف الألف: ورد شكل هذا الحرف في النقوش من نوع المفرد المطلق والمحرف والمتطرف الصاعد.

- حرف الباء وأخواتها (التاء والنون والتاء): جاءت بالمفردة الموقوفة، ومجموعة، وكذلك المركبة المبتدئة التي اتخذت الشكل العادي أو شكلا يلائم الحرف الذي يليه مثل الميم والحاء، وتعلوها شظية، ويتخذ حرف الباء المركبة المتوسطة شكلا واحدا أما المركبة المتطرفة فهي مجموعة وموقوفة ومبسوطة.

¹. ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص 507-508.

². ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية...، ص

- حرف الجيم: إتخذت الجيم المبتدئة شكل الملوزة، والمحقة عموما والمتوسطة محقة، والمتطرفة تميل إلى شكل المجموعة.
- حرف الدال: جاءت على شكلين المفردة مجموعة ومخطوفة.
- حرف الراء: اتخذت المفردة شكلين هما مدغمة ومبسوطة، وكذلك بالنسبة للمركبة المتطرفة، إضافة إلى شكل آخر وهو المدغمة البتراء.
- حرف السين: وجاءت على شكل المفردة مقورة والمركبة المبتدئة محقة في كل النقوش إضافة إلى المعلقة، والمركبة المتوسطة محقة، أما السين المركبة المتطرفة معلقة.
- حرف الصاد: تبدو الصاد المبتدئة والمتوسطة بنفس الشكل في جميع الكتابات.
- حرف الطاء: اتخذت شكل المركبة المبتدئة والمتوسطة شكلا واحدا، أما المتطرفة فهي موقوفة.
- حرف العين: واتسمت بالمركبة المبتدئة نعلية وصادية، وتميزت بحجمها الصغير أحيانا، أما العين المركبة المتوسطة فتبدو في صورتها المربعة المفتوحة، بالإضافة إلى شكلها المطموس، أما فيما يخص العين المركبة المتطرفة فاتخذت شكل المربعة المسبلة، وكذلك اتخذت ثلاثة أشكال مربعة، ومفتوحة، ومسبلة ومربعة مفتوحة مرسله، ومربعة مفتوحة تميل إلى المجموعة.
- حرف الفاء: اتخذت الفاء المركبة المبتدئة شكلا واحدا، أما المتوسطة فتشبه المبتدئة، أما المركبة المتطرفة فتبدو مجموعة، وفي بعض الأحيان مبسوطة.
- حرف القاف: تتمثل المفردة بصورتها المجموعة، والمركبة المبتدئة الشبيهة بالفاء والمتوسطة ذات الرأس المدورة.
- حرف الكاف: تتمثل الكاف المفردة مجموعة وموقوفة، أما المركبة المبتدئة والمتوسطة فهي مشكولة ومبسوطة، أما المتطرفة فهي مشكولة موقوفة، ومبسوطة ومشكولة.
- حرف اللام: تتمثل اللام المفردة مجموعة والمركبة المبتدئة محقة ومعلقة، تتخذ شكلا يلائم حرف الميم وتتخذ الميم المتوسطة شكلا عاديا، أما المتطرفة تتخذ صورتها المجموعة.

- حرف الميم: تظهر الميم المفردة مبسطة، وتميل إلى شكل الميم المختلة والمركبة المبتدئة محققة، والمتوسطة مقلوبة، ومدمجة مع الجيم ومدغمة.
 - حرف النون: تظهر النون المفردة مجموعة ومبسطة، والصورة المركبة المبتدئة والمتوسطة تشبه فيها الباء، والمتطرفة مجموعة ومدغمة.
 - حرف الهاء: تتخذ الهاء المفردة الصورة المربعة، وتتخذ المركبة المبتدئة شكل الهر وتتخذ المتوسطة مشقوقة ملوزة، والمتطرفة مردوفة ومحدودة.
 - حرف الواو: اتخذت المفردة مجموعة ومبسطة، وكذلك الواو المتطرفة التي تتخذ أيضا الشكل المائل إلى شكل المقورة.
 - حرف اللام ألف: اتخذت المفردة محققة موقوفة، ومحققة مسبلة ووراقية، والمركبة المتطرفة مرسله، وتشبه المرسله المبتورة وذات شكل يشبه المرشوقة.
 - حرف الياء: وجاءت المفردة مجموعة وراجعة، كما تتخذ الياء المركبة المبتدئة شكل الباء أو شكلا يلائم الحرف الذي يليها كالميم والجيم والياء المتوسطة، وتتخذ أيضا الباء في هذه الصورة أو شكلا يلائم الحرف الذي يليها مثل الميم والراء والنون، كما تظهر الياء المتطرفة مجموعة وراجعة.
- نستطيع أن نقول أن الخط النسخي المغربي¹ تميز بتنوع بالكثرة والتعدد، كما يمتاز بتطابقها وتوافقها لقواعد ومعايير الخط النسخي مع استعمال بعض الحركات وتنقيط الحروف في الفترة الحفصية وخشونتها، و جاءت في معظمها متشابهة في الفترة الحفصية².

¹. ليلي مرابط، الكتابات الوقفية...، ص348-358. وكذلك : محمد بن سعيد الشريفي، المرجع السابق، ص36-64. وأيضا: عمر أفا ومحمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، دار البيضاء، 2007، ص29-30، 55-58.

². حول هذا الموضوع أنظر:

أما في العصر الزياني اختلفت حروفه وتنوعت أشكاله بصيغة محلية تميزت بما يلي¹: (جدول)

- ترويس الحروف الصاعدة كالألف، اللام، اللام ألف، وترويس منتصب كل من الباء وأخواتها، الياء والدال، وأول سن من حرف السين والشين، وقائم حرف الطاء.
 - كتابة بعض الحروف على شكل المفرد في الشكل المركب المتطرف، كالألف، والباء، وأخواتها والجيم وأخواتها.
 - كتابة الصاد خالية من السين مع بداية تشكيلها من القاعدة.
 - كتابة الطاء بقائم مائل نحو اليمين.
 - عقف الألف محو اليسار، تلتصق مع الحرف الذي يسبقها في بعض الأحيان.
 - كتابة الدال شبيهة بحروف الكاف المبسطة.
 - رُسمت الميم المفردة، والمتطرفة بطريقتين. بعراقه متجهة نحو اليمين شبيهة بعراقات الجيم وأخواتها، وعراقات حروف الواو.
 - تميّز الخط اللين المغربي بخلو من الهمزات، ويلاحظ هذا على جميع شواهد القبور.
 - كتابة التاء في مكان التاء على جميع شواهد القبور الزيانية.
 - تنقيط الفاء بنقطة من الأسفل، والقاف بنقطة من الأعلى.²
- **جمالية الخط النسخي (جدول: 01-02-03)**

يعتبر موضوع جمالية الخط النسخي المغربي من الموضوعات التي لا تزال بكرة، وللحكم على جمالية الخط أو رداءته هناك مجموعة من الشروط والصفات التي يجب توفرها في الخط الجميل:

حسب المفهوم التوحيدي لجمالية الخط فقد حدد له سبع صفات هي:

¹. ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية...، ص 276، 277.

². نفسه، ص 276 - 277.

الخط المجرد بالتحقيق، والمحلى بالتحديق، والمجمل بالتحويق، والمزين بالتحريق، والمحسن بالتشقيق، والمجاد بالتدقيق، والمميز بالتفريق.

فجاء صاحب رسائل إخوان الصفا في رسالة الموسيقى بوصف دقيق في شأن إجادة الخط وتناسب حروفه ومقدار كل قلم ووضع نسبة فاضلة للحروف فقال¹: " ينبغي لمن يرغب أن يكون خطه جيدا صحيح التناسب أن يجعل لذلك أصلا يبني عليه حروفه ليكون قانونا له يرجع إليه في حروفه لا يتجاوزه ولا يقصر دونه"

وكان أول من وضع هذه القوانين والمعايير وهي ما تعرف بالنسبة الفاضلة، الوزير أبو علي محمد بن مقله، وذلك على رأس الثلاثمائة من الهجرة، فهو الذي هندس حروف خط النسخ وجعله الخط الرسمي في كتابة المصاحف ونسب جميع حروف الخط إلى الألف واستخرج قانونه المعروف، وليس القصد بذلك أنه هو مخترع خط النسخ بل يرجع الفضل إليه في إدخال إصلاحات هامة على هذا النوع من الخط، حيث بعثت فيه الحركة والحياة الأمر الذي أدى بالتالي إلى جعله الخط المفضل في كتابة القرآن.

بناءً على ما سبق يمكن القول أن مستوى الخط النسخي على الكتابات الشاهدية بلغ الجودة والتحسين، وحافظ على جميع خصائص الخط النسخي ال

وحدى من حيث الدقة في النقش و جمال صورة الحروف واستقامة سطوره ووضوح عبارته، واحترام النسبة المقررة ومراعاة تطبيقها تطبيقا عمليا، وقد سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة قال: " إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه ولم تشتهه رأؤه ونونه، وتساوت أطنابه واستدارت أهذابه وظفرت نواجده ونفخت محاجره ومحاجره وقام مكاتبه مقام النسبة والحيلة وخيل أنه يتحرك وهو ساكن"².

¹. صالح بن قرية، المسكوكات المغربية...، ج3، ص185.

². أنظر كتاب أدب الكتاب للصولي، نقلا عن: صالح بن قرية، المسكوكات المغربية...، ج3، ص185.

إذا احتكنا إلى هذه الأوصاف والصفات الجمالية التي ذكرها هذا الكاتب بخصوص جمال الخط وجودته، فإنها تنطبق تماما على خصائص خط النسخ الموحد الذي بلغ الذروة في إتقان الرسم وجمال الكتابة التي تجسدت بشكل دقيق.

نلاحظ خاصية التطابق حيث تشترك الروادف في تطابق أشكالها كما هو شأنها في أغلب الخطوط العربية، وتتطابق بدايتا الحرفين (ص ، ط)، كما يتكرر تطابق قوسي (ح ، ع)، وكؤوس (س ، ص، ن، ق، ي)، وعراقتي الحرفين (ب، ف)، وبداية الحرفين (ل، ك)، ولا يظهر الاختلاف بين المساحات التي تشغلها الحروف، فتبدو متقاربة ومتشابهة.

ويظهر في استقرار أغلب الحروف على سطر الكتابة، من خلال نوع الخط الذي يجمع بين الاستقامة و الانحناء البسيط في الحروف (ب، د، ر، س، ص، ط، ن، هـ، لا، ي) .
ويبرز التوافق بصورة واضحة عند ملاحظة اشتقاق الحروف من بعضها وتشترك جميع الحروف بالأقواس والأشكال المتشابهة التي تشكل توافقا فيما بينها، وكذلك يؤدي مد العديد من الحروف إلى خلق صفات مشتركة منها، تكسبها توافقا.

وفي المساحات لا يظهر التعارض بكثير من الحروف، كما تبرز الوحدة بين الحروف والكلمات حيث تأتي مترابطة ومتراصة على سطر الكتابة وبكثافة واحدة، أما التوازن فيبرز تأثيره عند انتظام الحروف والكلمات فوق سطر الكتابة، فيحقق الناقد وضوحا في شكل الحروف وفي الوقت نفسه يحافظ على توازنها على السطر.

2- الزخرفة النباتية:

شغلت الزخرفة الهندسية والنباتية مكانة كبيرة من الأهمية والفن الإسلامي بفرعيه العمارة والفنون الزخرفية. ولد الفن الإسلامي في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وإن كان اعتمد في بدايته على الفنون السابقة له خاصة على الفن الساساني، والفن البيزنطي بحكم انتشار سيطرة دولتيهما على كثير من بلاد العالم قبل الإسلام، ففي مجال الزخارف النباتية، كان التأثير واضحا بالعناصر الفنية المختلفة، كأوراق العنب وعناقيده، وأوراق الأكانتس والمرابح النخيلية

وأصافها والتفريعات النباتية، وثمار الرمان، وغير ذلك من العناصر النباتية الكثيرة التي وجدت في مجال الزخرفة النباتية، وخاصة منها التفريعات النباتية، وقد جرى استخدام مثل هذه العناصر النباتية في بداية الفن الإسلامي بأسلوب قريب من الطبيعة. كما مرّت الزخارف النباتية في الفن الإسلامي بثلاث مراحل رئيسية، كما يذكر الدكتور فريد شافعي في مؤلفه عن الزخرفة النباتية:¹

• المرحلة الأولى من القرن (1- 3هـ / 7- 9م):

شهدت هذه المرحلة قيام الدولة الأموية، وكما يذكر: فإنّ في هذه المرحلة اتبعت كلّ البلدان التابعة للدولة الأموية تأثيراً بالأساليب الهلنستية، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، بحيث كانت الأساليب الهلنستية القديمة هي مصدر الزخرفة في الفنون الساسانية والبيزنطية، لذلك فإنّ المرحلة الأولى من الزخرفة النباتية في الفن الإسلامي كانت خليطاً من الأساليب الهلنستية والأساليب المحلية والتي نقل بعضها الصنّاع في بلاد العالم الإسلامي من مكان لآخر²، وقد وضح هذا التأثير على الزخارف المعمارية، وفي ميدان الفنون الزخرفية، ويذكر الدكتور زكي حسن أنّ الطراز الأموي في مجال الزخرفة كان أوّل الطرز أو المدارس في الفن الإسلامي، تأثر هذا الطراز مباشرة بالأساليب الفنية الساسانية التي كانت مزدهرة في الشرق الأدنى عند ظهور الإسلام³، ويبدو وضوح طراز الزخرفة النباتية في هذه المرحلة المبكرة في مجال العمارة في قبة الصخرة بالقدس (72هـ/691م)، وفي المسجد الأموي في دمشق (86-96هـ/705م-714م)، حيث يبدو تأثير العناصر الزخرفية الساسانية والبيزنطية على العناصر المنقّدة في

¹. صالح بن قرية، "نشأة الفنون الإسلامية الفن الإسلامي أصوله وخصائصه"، مجلة الأصالة سنة الثامنة والتاسعة، جانفي 1980، ص 202-264. مطبوع في كتاب: من قضايا التاريخ...، ص 242-302.

. فريد الشافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج1، الهيئة العامة للنشر والتأليف، القاهرة، 1970، ص 101.

². Shafi (F.), Simple calyx ornament in Islamic Art, Astudy in Arabesque, Cairo, 1956, p.7.

³. زكي حسن، فنون الإسلام، الدار الفكر العربي، القاهرة، ص13.

هذين الأثرين المهيمن، وكذلك في واجهة قصر المشتى¹، ومن أهم العناصر الزخرفية النباتية ذات التأثير الهيلنستي في هذه الفترة الزخارف القريبة من الطبيعة، مثل سيقان النباتات وعروق مثل الأوراق المزوجة، والثلاثية المعروفة في الفن البيزنطي، وفي العناصر الكأسية ذات الهيئة البصلية الشكل، والتأثيرات الساسانية الواضحة في المراوح النخيلية، وأنصافها والأشكال المتماثلة، وكيزان الصنوبر ذات الأشكال البرعمية وغيرها².

• المرحلة الثانية من القرن (3-7هـ / 9-13م) :

في مجال الزخرفة النباتية في الفن الإسلامي، فقد تمتد من الربع الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وحتى منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وفي هذه المرحلة مهد الطراز الأموي في نهايته إلى بداية ظهور طراز جديد في عصر الدولة العباسية، وتبدو مقدّمة ظهور طراز سامراء الجديد في بعض الآثار التي تعود إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي كمحراب مسجد المنصور في بغداد، ومنبر الجامع الكبير في القيروان، حيث لا يزال يبدو فيها تأثير الأساليب الهلنستية القديمة والتي انتهت بظهور الطراز الثالث في مجال الزخرفة النباتية في سامراء³.

وفي هذه المرحلة ظهرت أساليب سامراء الزخرفية الثلاثة وهي:

• **الطراز الأول:** تميّزت الزخارف بقرب عناصرها من الطبيعة، فكانت الزخرفة النباتية فيها، لا تزال تخرج من عروق طويلة، تمتدّ في انحناءات وحلزونات كانت معروفة في الزخرفة الهلنستية كورقة العنب الخماسية، ذات المحيط المكوّن من ثلاثة فصوص والعناصر الكأسية

¹.أرنست كونل، الفن الإسلامي، تر: أحمد أحمد موسى، مطبعة بيروت، ص: 25.

².موضي، المرجع السابق، ص 181. للمزيد من الإطلاع أنظر: ديماندا، الفنون الزخرفية الإسلامية، تر:أحمد موسى، دار المعارف، القاهرة، 1958، ص 26 . وأيضاً:

- Marçais (G), L'art musulman, Paris, 1962, p10.

³. مدينة سامراء: هي العاصمة الجديدة التي أنشأها الخليفة المعتصم بالله عام (221هـ/836م)، وانتقل إليها مع جنده وحاشيته وظلت عاصمة للدولة العباسية حتى عام (276هـ/889م)، حيث عادت مدينة بغداد تأخذ دورها من جديد كعاصمة للخلافة العباسية.

ذات الفجوات المعنوية¹، وهذا يصطلح عليه بفن التوريق، وهو مصطلح عربي أطلقه المؤرخون على الزخارف الإسلامية التي قوامها الأوراق النباتية والأزهار والأفرع المتشابكة المنحنية بجانب الوريدات، والسيقان وقد أجمع الباحثون على أنها تجسيد للفكر الإسلامي ونظير تشكيلي للعقيدة²، فالتوريق بوصفه أحد الزخارف الإسلامية كان في بدايته متأثراً بفنون الحضارات المجاورة له، سواء كانت حاضرة له أو سابقة وهذا أمر طبيعي لأغلب الفنون الحضارية، حيث بدأ هذا الفن في الظهور منذ الدولة الأموية عام (41هـ/661م)، والتي كانت عاصمتها دمشق حيث اقتبس الأمويون الفنون البيزنطية التي وجدت في سوريا والشرق الأدنى³ فنجد أوراق العنب وعناقيده وأوراق الأكانتس والمراوح النخيلية، ورغم تأثر الفنان الإسلامي بهذا الفن، إلا أنه قدم لنا أروع الزخارف التي تدل على تميّزه وفرادته، وخير دليل على ذلك زخارف مسجد قبة الصخرة، وفيما يخص التوريق نشير "أنه قد اختلفت آراء الباحثين حول تفسير هذه الزخرفة، فالبعض يرى أنها لا تحمل دلالات رمزية، وأن وجودها رغبة في تغطية المساحات والسطوح والفرع من الفراغ والنفور منه، والبعض الآخر يرى أنها ترتبط بالعقيدة الإسلامية وفسروها تفسيراً ميتافيزيقياً، مؤكدين على أن فكرتها الأساسية هي السعي اللانهائي نحو الارتفاع إلى ما وراء الأشكال⁴، ويرى الباحث أن الرأي الأخير هو الصواب، حيث أن قيمة الزخرفة الإسلامية تكمن في أن محركها الأساسي هو تعاليم الدين الإسلامي التي تحث الإنسان على التدبّر والتقرب إلى الله باستمرار دون انقطاع، فملء الفراغ هو ناتج عن استمرار حركته التكرارية لمفرداته الزخرفية التي لا مبتدأ لها ولا منتهى عملاً بقوله تعالى⁵: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، وقوله

¹. أنظر: فريد شافعي، زخارف وطراز سامراء...، ص2.

². العطار، آفاق الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص5.

³. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، جروس برس، 1988، ص33.

⁴. ياسين عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ص122.

⁵. الآية 191، سورة آل عمران.

تعالى¹: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، فالتكرار الذي صاحب الزخرفة الإسلامية ما هو إلا رمز للديمومة التي لا تكون إلا لله، هذه هي بعض الجوانب التي توضّح مدى العلاقة والارتباط بين الزخارف النباتية الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي.

• **الطرز الثاني:** مالت الزخرفة إلى التحوير، وتضاءلت الأرضيات، إلى أن صارت قنوات ضيقة تفصل ما بين العناصر النباتية وأصبحت على شكل وحدات كبيرة منبسطة لا تجسيم فيها، بحيث لا تترك أرضية أو فراغاً بينها.

• **الطرز الثالث:** اتسم بالتحوير الشديد، والبعد عن الواقع في تنفيذ العناصر الزخرفية النباتية، وقد صاحب هذا التطور الكبير استخدام القالب في الزخرفة، حتى يمكن تغطية مساحات كبيرة وبسرعة في مجال الزخرفة، وأصبح هذا الطراز المميّز بتحوير الزخرفة هو الأسلوب الذي انتشر بعد ذلك في الفن الإسلامي في كل بلاد العالم الإسلامي، على العمائر والتحف المنقولة²، وكان مقدّمة لظهور الزخرفة النباتية المورّقة المعروفة بالأرابيسك³، والتي تطوّرت سريعاً وزاد انتشارها اعتباراً من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي⁴، ظاهرة

¹. الآية 03، سورة الحديد.

². فريد شافعي، زخرف وطرز سامراء...، ص 3، 6.

³. فيما يخص تعريف مصطلح الأرابيسك أن الفنانين أطلقوا كلمة arabesque على مختلف التكوينات الزخرفية التي تتشابه فيها العناصر حتى ولو كانت غير إسلامية بحيث ينتج عنها ما يشبه ما أبدعه الفنانون المسلمون، من هذا يتبين لنا أن مصطلح التوريق قد لا يكون متطابقاً تماماً من حيث المفهوم مع الأرابيسك حيث، أن أحد الآراء يرى أن الأرابيسك يعني الزخرفة الإسلامية مما تشمله من عناصر هندسية ونباتية وغيرها، ورأي آخر يرى أن الأرابيسك يعني الزخارف النباتية، وحسب عبدالرحمن غالب أن أنواع الأرابيسك كثيرة ويمكن تقسيمها إلى قسمين الأول يعتمد على الخطوط المستقيمة والحادة ويسمى التسطير وهو هندسي الطابع، والثاني يتضمن الخطوط المنحنية والملقبة والأشكال الحلزونية ويطلق عليه التوريق، ومعنى هذا أن التوريق هو قسم من أقسام الأرابيسك. للمزيد من الإطلاع أنظر: - محمد حامد سيد البزهر، "التوريق في الفن الإسلامي وأبعاده"، في المؤتمر الدولي، **الفن في الفكر الإسلامي**، عمان - الأردن، 25-26 نيسان 2012. وأنظر كذلك: العطار، المرجع السابق، ص 15. وأنظر أيضاً: محمد عبدالله غنوم وآخرون، "الزخرفة العربية"، منشورات كلية الفنون الجميلة، دمشق، 2011، ص 150-154.

⁴. انتشرت تسمية الزخرفة المورّقة المحورة بالأرابيسك، ويقابل مصطلح التوريق العربي كلمة أرابيسك وهي لفظ أوربي أطلق في اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية على زخارف الفن الإسلامي بوجه عام والنباتية منها بوجه خاص حتى كانت تطلق على كل الزخارف النباتية في الفن الإسلامي، ولكن الحقيقة إن الأرابيسك هي: الزخارف المكوّنة من فروع نباتية وجذوع مثنّية متشابكة ومتتابعة، وفيها رسوم محوّرة عن الطبيعة (Stylised) ترمز إلى الوريقات والزهور، وتسمّى أحياناً بالمت أو نصف بالمت، وقد بلغت غاية روعتها في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الهجري/الرابع عشر ميلادي. أنظر: - فريد الشافعي، العمارة في مصر الإسلامية...، ص 28.

نادرة، قلّ أن توجد في الفنون العالميّة كلّها، في هذه الفترة الوجيزة من الزّمن¹.

• المرحلة الثالثة من القرن (7-10هـ / 13-16م):

امتدّت المرحلة الثالثة والأخيرة في الفن الإسلامي، منذ منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وحتىّ بداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حيث بدأت موجات المغول في الشّرقين الأدنى والأوسط، وقد صاحب ذلك تأثيرات كثيرة في مجال الزّخارف النباتية²

لقد زخرفت شواهد القبور الإسلامية عامّة بالزّخارف النباتية والمغربية خاصّة مع ظهور الفاطميين لاستعمالهم الخط الكوفي، التي تقبل التشكيل الزخرفي النباتي، فضلاً عن رغبة الفنان في زخرفة خطّه، لذلك فإنّ الرغبة في الزخارف النباتية، وإتقانها بدقّة على كثير من الشّواهد الإسلامية، قد عرف بكثرة خلال القرن الثالث الهجري واستمرّ متتابعاً على شواهد القبور باستخدام العناصر الزخرفية التفريعات النباتية البسيطة، والأوراق النباتية الثلاثية والخماسية، والمراوح النخيلية وأنصافها، والوحدات النباتية البسيطة والأخرى المركّبة. والواقع أنّ عناصر الزّخارف النباتية على المغربية تختلف من فترة إلى أخرى الممتدة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري.

أ. المراوح النخيلية وأنصافها:

المراوح النخيلية وأنصافها من العناصر الزّخرفية النباتية، التي استخدمت على نطاق واسع على مواد الفنون الزّخرفية في العصر الإسلامي، مقتبسة من الفنون القديمة، التي تميّزت بوضوح وجود هذا العنصر الزّخرفي إلى حد كبير، وكان هذا العنصر من العناصر الزّخرفية المحبّبة لدى الفنان المسلم، وتعرف اليوم بفنّ التوريق، فالتوريق هو لغة الفن الإسلامي التي

¹. يرى كونل أنّ هذا التحوّل الكبير الذي طرأ على الطراز الثالث لـزخارف سامراء بمثابة ثورة في الفن وأن ذلك كان حادثة نادرة في تاريخ تطوّر الفنون قلّما تحدث بهذه السّعة. للمزيد من الإطلاع أنظر: صالح بن قرية، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، ص256.

². أنظر: الموضوع:

استطاع من خلالها أن يترجم أحاسيسه الفنيّة، ويبرز مشاعره الروحانية مع الحفاظ على قيمه الدّينية. فالتوريق "يقوم على اشتقاق وحدة زخرفية من وحدة أخرى مع إنشاء العلاقات المعكوسة والمتقابلات.. هو الفن الذي يجمع بين عناصر التعقيد ورقة التبسيط في نفس الوقت وكان قابلاً للتضاعف اللانهائي والانتشار والانبساط"¹، واعتبر العصر الفاطمي بداية ازدهار فن التوريق"²، من حيث تعدّد مفرداته وصياغة أشكاله، حيث يتّضح ظهور التشابك والتراكب بين العناصر النباتية مع استخدام الأوراق الثلاثية الفص وورقه العنب المسطّحة والمنبثقة من فرعين تلك الأفرع نراها وقد استدارت حول أوراق في شبه إطار يحيط بها وهو ما يسمّى (بالتأطير) وقد أخذت الأغصان في التشابك والتضافر وفي أحيانٍ أخرى تلتفتُ حول الورقة في شكل قلب (الشكل: 20، أ. ب. ج).

تشكل المراوح النخلية العنصر الرئيسي للزخرفة النباتية على الكتابات الشاهدية من القرن الثالث إلى القرن التاسع هجري في بلاد المغرب الإسلامي، غير أن الوحدات منها تختلف عن الأخرى اختلاف نسبياً، من حيث أصنافها وأشكالها وقد استعملت في زخرفة وتزيين شواهد القبور الإسلامية عموماً والمغربية خصوصاً، من مراوح نخلية وأنصافها البسيطة والمزدوجة أو الثلاثية أو الرباعية و الخماسية، السداسية وحتى السباعية، فالأوراق النخلية البسيطة ذات العروق الموازي لحافة النص في فصين أو ثلاث فصوص، وبصفة عامة يمكننا القول أن المراوح النخلية في العصر الفاطمي و خاصة في العهد الزيري شهدت تطوراً كبيراً في فن الزخرفة ، حيث تميزت بتنوع شديد في هيتها(شكل: 36)، فمنها ما كانت ملساء تماماً مع تغيير مستوى السطح بقصد التلاعب بالظل والضوء، كما وجدت منها أمثلة معرقة ، ومنها ما كان بسيطاً على هيئة ورقة منحنية منتفخة القاعدة تشبه القوقع (شكل: 37 ، أ)، والمراوح النخلية التي تخرج من شكل كأس (الشكل: 5/38)، والمراوح النخلية ذات الكأس المكون من

¹. محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2000 ، ص 24.

². ياسين عبد الناصر ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر من الفتح حتى نهاية العصر الفاطمي، ج1، ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2002، ص846-847.

ورقتين يتفرع منه ورقة تشبه رأس الحربة (الشكل: 2/16، 3، 4، 5، 7، 8، 9)، (الشكل: 37/ب. ت) والمراوح النخيلية المزدوجة المؤلفة أيضا من ورقتين مقعرتين إحداهما أكبر من الأخرى (الشكل: 37/هـ)، والمراوح النخيلية المزدوجة المؤلفة أيضا من ورقتين ولكنهما محدبتان (الشكل: 37/د.ج)، وأحيانا تكون ورقة مقعرة والأخرى محدبة (الشكل: 35/أ)، والمراوح النخيلية المؤلفة من ورقتين يتفرع منهما أوراق صغيرة (الشكل: 35/ب)، والمراوح النخيلية المنحنية التي تشبه بعضها أحيانا حرف الـC، (الشكل: 35/ج)، والمراوح النخيلية التي يتفرع من أوراقها ميمات صغيرة أو عقد، والمراوح النخيلية المؤلفة من ورقتين مزدوجتين متدابرتين يحصران بينهما شكلا بيضاويا بداخله أوراق نباتية، والمراوح المجنحة التي تشبه أجنحة الطير (الشكل: 16/10، 11)، فالعصر الحمادي شهد استعمالا مكثفا للمراوح بمختلف أنواعها وأشكالها، كما استعملت أيضا في الفترة المرابطية التي تميزت بصغر حجمها والمعركة بكثرة في زخارفهم منذ نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي، كما استعملوا الورقة النخيلية البسيطة ذات العرق الموازي لحافة الفص الداخلية، مما يذكر بالكأس (الشكل: 17)، وفي بداية القرن السادس قلّ استخدام الزخرفة النباتية بصفة عامة وإن وجدت فهي أكثر بساطة وأكبر حجماً، فحذفوا تفاصيلها واكتفوا بحدودها الخارجية، ومدوا بداخلها أحيانا عروقا وخطوطا محفورة، وكذلك المراوح النخيلية الملساء ذات الانحناءات الغليظة التي تبدوا كأنها تخرج من كؤوس متتابعة (الشكل: 18)، ويلاحظ أن المراوح النخيلية المزدوجة أكثر استعمالا من المنفردة في الزخارف النباتية الموحدية، وهي ذات فصوص غير متماثلة وتلتف متقابلة في وضع عكسي، ويوجد بداخلها أحيانا وريادات صغيرة متعددة الأشكال وكيزان صنوبر مدببة¹، وترمز المراوح النخيلية الموحدية إلى العودة إلى تقشف، فهي صماء حادة وتشبه في زخرفتها غمد الخنجر² (الشكل: 18).

¹. ليوبولدتورس بالباس، المرجع السابق، ص49.

². أندريه باكار، المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة، تر: سامي جرجس، مج:1 دار أتولييه للنشر، 1981، ص181.

أما المراوح الزيانية فقد امتازت بكثرتها وخاصة داخل الحيز المخصص للكتابة، فامتازت بصغر حجمها وبساطتها فهي قليلة إذا ما قورنت بنظيرتها في العصور السابقة، فالفنان الزياني والحفصي لم يول اهتماما كبيرا لزخرفة الشواهد لكونها تعبر عن حالة حزن وليس فرح، فاستعملوا أنصاف المراوح النخيلية لملء الفراغ بين الكلمات والحروف، وخاصة على شواهد قبور الأسر المالكة الزيانية، بطريقة مفرطة وبجميع أنواعها، حيث تمتاز بطبيعتها المرنة والحركية مركزين على المراوح الملساء تيمماً بالفن الموحد، عموماً فإن الفنان في القرن السابع والثامن هجري في بلاد المغرب اهتم بالجانب التوثيقي لنص الشاهد، أما في العصر المريني أصبحت المراوح النخيلية أكثر تعكس صورة واضحة لطيب الحياة والانسجام، وتذكر بأكبر بناء المغرب¹، وامتازت هذه المراوح النخيلية بالتنوع الشديد في هيئاتها، فمنها ما كانت ملساء تماماً، واشتملت بعضها وخاصة القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي على زخرفة تشبه أسنان الذئب، وفي القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وجدت منها أمثلة معرقة بكثرة تذكر بأسلوب القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي² (الشكل: 19) (اللوحة: 7 / أ).

ب. الفروع النباتية:

تعد الفروع النباتية من العناصر التي شاع استخدامها في الزخارف النباتية التي تزين شواهد القبور، وتمتاز بخصائص طبيعية كالليونة والطرارة التي أكسبتها قابلية التشكيل والصيافة في أوضاع وحركات مختلفة ومتنوعة وفي أماكن متعددة من المسطحات، مما أضفى حيوية وحركية أكثر على الزخارف النباتية التي صارت تبدو وكأنها مشهد طبيعي مملوء بالحيوية ومفعم بالنشاط والحركة، وهذا بفضل تموجاته وانحناءاته في مختلف أجزاء المسطح، حيث لا تجد بقعة منه إلا وقد غطتها فرشة من الفروع، بما في ذلك الأركان التي يشملها هي الأخرى التأثيث بالإلتواءات في اتجاهات متعاكسة³.

¹. أندريه باكار، المرجع السابق، المجلد الأول، ص 181.

². إسماعيل عثمان عثمان، دراسات جديدة في الفنون الإسلامية...، ص 85.

³. عبد الحق معزوز، شواهد القبور...، ص 381.

وموضوع الدراسة، يلاحظ أن هذه الأفرع تلتف مكونة أشكالاً دائرية ويخرج من هذه الأفرع مراوح وأنصاف مراوح نخيلية وتتصل بالأفرع والأوراق براعم صغيرة في هيئة الميمات، وتستخدم هذه الأفرع غالباً كمهاد للنقوش الكتابية، وفي بعض الأحيان تشكل موضوعاً قائماً بذاته داخل حشوات أو أشرطة زخرفية (الشكل: 23-24).

وفضلاً عن هذه الأفرع الملتقطة توجد أفرع أو سيقان نباتية تحمل بعض العناصر النباتية كالمراوح النخيلية وكيزان الصنوبر وغيرها، وتكون هذه السيقان في بدايتها بسيطة مستقيمة، وعند التقاء ساقين ببعضهما تكونان زخرفة في هيئة لوزية أو دائرية الشكل، ويتشابك الساقان في نهايتهما فينتج عن ذلك غالباً زخرفة مضفورة (الشكل: 20/هـ)، (الشكل: 23-24).

بدأ استعمالها في القرن الخامس الهجري، حيث يقوم الفنان بحفر أخدود أو إبتان في الفروع النباتية بصورة قريبة من الطبيعة كما استعملت كأرضية وحقول كتابية كما كانت تنبعث من براعم الحروف، وهذه الأشرطة توجد في الغالب على شواهد القبور الماشورية الزيرية¹ نذكر منها: أشرطة ملساء أو محززة بواسطة خطوط متوازية أو منكسرة، وأشرطة نباتية على شكل حرف S اللاتيني، وأشرطة نباتية على شكل جريدات مجنحة، وأشرطة مسبحات تتناوب فيها الخرزات الصغيرة والكبيرة، وأشرطة نباتية متداخلة (اللوحة: 42)، أما في بلاد المغرب الأوسط استعملت بشكل بسيط خلال القرن الخامس هجري وبدرجة قليلة إذا ما قورنت بإفريقية، وهي تمتاز ببساطتها وشكلها الخشن ونقص الاتقان في تنفيذها، أما في بداية القرن السادس الهجري فقد نفذت الزخارف بدقة وتقنية عالية، من خلال تناسقها وتوازنها والالتصاق تنافس نظيرتها الإفريقية بأشكال متعددة الأوضاع تارة متقابلة وتارة متناظرة، وتارة ملفوفة بأسلوب متعاكس (الشكل: 23)، أما في الفترة الزيانية، فقد استعملت على شكل أشرطة تحيط بالحقل الكتابي وتوثره من جهاته الثلاث ما عدا الجهة السفلى و أحيانا تكون على شكل مراوح متناظرة

¹. لطفي عبد الجواد، "صناعة النقائش الجنازية بالقيروان"، المجلة التونسية لعلم الآثار، وزارة الثقافة التونسية، العدد 1، 2013، ص 36-41.

وملفوفة بشكل متعكس بين أركان الأقواس والإطار الخارجي للشاهد، حيث تميزت بالتناظر والدقة في تنفيذها¹ (الشكل: 14-22-24)، و استعملت بدرجة قليلة جدا في الفترة الحفصية (الشكل: 15).

ت. الزهيرات:

• الورقة النباتية الثلاثية:

إذ تظهر بهيئة قريبة من الطبيعة أعلى الشاهد، والورقة النباتية الثلاثية من العناصر الزخرفية الهلنستية التي جرى استخدامها ضمن العناصر الزخرفية في الفن الإسلامي، وقد ظهر استخدام هذا العنصر في الزخرفة مبكراً منذ العصر الأموي²، كما يكثر وجودها على قطع الأخشاب في حشوات منبر القيروان، من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي³، على أنه يلاحظ استخدام هذه الورقة على الشواهد بهيئات مختلفة متكررة قد اتخذت الورقة الثلاثية، في شكل زخرفي جميل يتكرر وجوده على عدد كبير من شواهد القبور الإسلامية، وقد كان استخدام هذه الورقة في الزخرفة من أكثر الزخارف التي شاعت على شواهد القبور الإسلامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، هذه الورقة الثلاثية المفصصة التي لحقت ببعض الحروف وخاصة في الياء الرجعة النهائية، في القرن الثالث الهجري، ويبدو تحويل فصوص هذه الورقة في نهاية حروف بعض الكلمات في بدايات ونهايات كثير من الحروف، كما استعملت في ملء الفراغ في الحقل الكتابي وأركان الزوايا على جوانب الشواهد الموشورية (اللوحة: 42،43)، أما أنواعها المختلفة يوجد الزهيرات المتناظرة ذات ثلاثة فصوص والغير المتناظرة التي زينت جوانب شواهد القبور الزيرية بالقيروان (الشكل: 16) ، كما نفذت بشكل محور تشبه الطيور (الشكل: 10/16،11)، التي تزين في الغالب شواهد القبور أسطوانية الشكل، وهي تتميز بالتناظر ويتوسط جزؤها السفلي تارة شكل لوزة وتارة حلقتين متناظرتين،

¹. أنظر: عيد الحق معروز ، شواهد القبور...، ص 387-388. وكذلك: ليلي مرابط، المرجع السابق، ص 338-339.

². موضي، المرجع السابق، ص 184.

³. نفسه، 184.

وأما أسفلها فينتهي بمروحة متناظرة تشبه مؤخرة السمكة (الشكل: 9،7/16)، كما استعملها الفنان الحمادي في ملء الفراغ الأوسط في الحقول الكتابية في بداية القرن السادس الهجري (الشكل: 4 / 32)¹، واستعملت هذه الزهرة طوال الفترات الإسلامية في بلاد المغرب، لم يطرأ عليها تغيير كبير، كما استعملت في الفترة الزيانية، وخاصة الأركان وهي تتميز بفصوصها المفرغة كلياً، وخاصة الفص الأوسط منها، وتتشكل هذه الزهيرات بفعل التقاء ساقين من جهتين متعاكستين، تتحدان معاً في ساق واحد مشكلتان زهيرة إما بفصين جانبيين دائريين أو بفصين شديدي العقف إلى الأسفل (الشكل: 2،1/41).

• الورقة الرباعية:

تكرّر استخدام هذا العنصر الزخرفي على أكثر من شاهد واستخدام هذا العنصر بشكل متكرر في الإطارات وبشكل زخرفي بديع، خاصة وأنّ بعض هذه الشواهد تميّزت بطابعه الزخرفي والمميّز، خاصة في القيروان في القرن الخامس الهجري (الشكل: 2/38، 11، 12، 15)، واستعملت أيضاً الزهرة الخماسية الشبيهة بالنجمة الخماسية (الشكل: 2/16، 3، 4، 5)، وتعددت وتتوّعت حيث حاول الفنان المزج بين العناصر الهندسية والعنصر النباتي للحصول على زخرفة مزدوجة ثنائية في وحدة فنية منسجمة، كما استعملت أيضاً السداسية والسباعية (الشكل: 6،1/16)، أما في الشواهد الحمادية والموحدية وجدت زهرة رباعية الفصوص تتوج نهاية الشريط الكتابي، ورغم محاولة الفنان إعطاءها بعداً طبيعياً باستعماله الحزوز والأخاديد على هيئة عروق طبيعية، إلا أنه ولسوء الحظ جاءت أقرب للتجريد منها إلى الطبيعة (الشكل: 4/38).

ث. كوز الصنوبر:

يعتبر كوز الصنوبر من العناصر النباتية الشائعة في زخارف بلاد المغرب الإسلامي (الشكل: 40)، وأهم ما يمتاز به هذه العنصر هو ذلك التنوع الشديد في هيئاته مما يشهد على

¹ عبد الحق معزوز ، شواهد القبور...، ص398-399.

ما تمتع به الفنان من قدرة على الابتكار، بحيث استطاع توليد أشكال مختلفة منه، فأحيانا نراه منتقها صغير الحجم (شكل: 1/39)، وأحيانا أخرى يكون ممتدا ومستقيما (الشكل : 2/39)، وتارة يكون على هيئة كمثرية الشكل (الشكل: 3/39)، كما يبدو أحيانا وكأنه متصل بساق أو يخرج من شكل كأسى (الشكل: 4/39، 5)، وفي بعض الأحيان يتفرغ من قاعدة على هيئة مروحة نخيلية.

3- الزخرفة الهندسية:

عرفت الفنون التي سبقت الفن الإسلامي أنواعا كثيرة من الزخارف الهندسية، غير أن هذه الزخارف لم يكن لها شأن كبير في تلك الفنون، وكانت تستخدم في الغالب كإطارات لغيرها من الزخارف¹، بينما احتلت الزخارف الهندسية مكانة خاصة في الفن الإسلامي مما يعكس ميلا واضحا لدى العرب والمسلمين²، فقد ابتكر الفنان المسلم أشكالا وتكوينات هندسية لم تكن مألوفة من قبل، ولم تكن براعته في هذه الزخرفة أساسها الشعور والموهبة الطبيعية فحسب، بل كانت تقوم على علم وافر بأصول الهندسة العلمية³، حتى صارت الزخارف الهندسية وفقا لرأي الباحثين أوسع ميادين الفن الإسلامي، والتي تجلى فيها الإبداع الحقيقي للفنان المسلم⁴.

أما فيما يتعلق ببلاد المغرب فتجدر الإشارة إلى أن فنون البربر قد قامت على الأصول الهندسية، فليس بين فنونهم أثر للأشكال الحيوانية والنباتية ولو المحورة، فعلى العمائر والصوف والسجاد والمنسوجات والخشب زخارف قائمة كلها على الخطوط الهندسية⁵، وفي العصر

1. عثمان عثمان اسماعيل، " نشأة الفن الإسلامي وأصوله وتأثيره على فنون أوروبا"، مجلة دعوة الحق، العدد5، السنة الثالثة، وزارة الأوقاف، الرباط، 1960، ص71.

2. محمد السيد غيطاس، " الفنون الزخرفية الإسلامية بين الصناعة والفن (دراسة تطبيقية على الخزف الإسلامي)"، مجلة كلية الأدب بسوهاج، جامعة أسيوط، العدد الرابع، 1994م، ص 261.

3. عثمان عثمان اسماعيل، نشأة الفن الإسلامي وأصوله ...، ص71.

4. عثمان اسماعيل: دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش ...، ص 60، 61.

5. باسيليو بابون مالدونادو، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة الهندسية، الجزء الأول، تر: علي إبراهيم علي المنوفي، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 303، 304، القاهرة، 2002، ص15.

الإسلامي صارت الزخارف الهندسية تمثل عنصراً رئيساً من عناصر الزخرفة التي نبغ فنانون الغرب الإسلامي في تنفيذها على واجهات عمائرهم، فضلاً عن التحف التطبيقية.

أدت الزخرفة الهندسية دوراً كبيراً، ضمن العناصر الزخرفية المتنوعة في الفن الإسلامي. إذ أقبل الفنّان على ضروبها المختلفة، وبأشكالها البسيطة والأخرى المعقدة معاً في الزخرفة المعمارية، وعلى مواد الفنون الزخرفية طوال العصر الإسلامي، فالأشكال البسيطة كالمثلثات والمربعات والمعينات، والأشكال المحمّسة والأشكال المستديرة والسداسية، والدوائر والعصائب والجدائل المزدوجة، والخطوط المتكرّرة والمتشابكة. جميعها استخدمت كزخرفة هندسية بسيطة في الفن الإسلامي¹ (الشكل). وقد ابتكر الفنّان في العصر الإسلامي أشكالاً هندسية مركّبة وهي معروفة بالأطباق النجمية، التي ذاعت في مختلف بلاد العالم الإسلامي، وقد أتقنت وأبدعت ونقلها الغرب إلى فنونه، لما تميّزت به من شكل هندسي زخرفي معقد وبديع².

ولعلّ الأسلوب الهندسي عامّةً كان متّبعاً في إعداد شواهد القبور الإسلامية، التي تتطلّب عملاً هندسياً بسيطاً من الخطّاط في موازنته بين الكتابة المطلوبة وعدد سطورها، واتقانها مع المساحة المتاحة بالنسبة له على الشاهد، فضلاً عن تصميمه الخاص وتحديد إطاراته إذا كان هناك حاجة في النص للإطارات، بجانب استخدام بعض العناصر والأشكال الزخرفية المراد حفرها على الشاهد، بل أنّ الحفر البارز يحتاج لإعداد هندسي، حتّى لا تتزاحم سطور الكتابة، أو أن ينتج خطأ في الحفر.

وحقاً فقد جاءت أغلب الشواهد تصميمها بأسلوب هندسي واضح رغم تزاحم سطور الكتابة في بعض الأحيان، كما على الشواهد أرقام، بحيث لم تتداخل الكتابات معاً، أو أن تكون مائلة، فسطورها منتظمة واضحة، ممّا يدلّ على جودة الخطّاطين الذين قاموا بعملها.

¹. زكي حسن، المرجع السابق، ص 248.

². نفسه، ص 248 - 249.

لقد كان لتصميم هذه الشواهد أهمّية واضحة في إعدادها للكتابة، والواقع أنّ استخدام الإطار لتحديد المساحة الداخليّة لأسطر الكتابة يعدُّ من الأمور الهندسية التي اتّبعتها كثير من الخطّاطين الذين كتبوا على شواهد القبور، ولاشكَّ أنّ تحديد هذه الإطارات يكسب الشاهد مساحة جمالية واضحة، ويساعد الخطّاط على تنظيم الكتابة، وكذا تحديد المساحات المكتوبة باستخدام هذه الأطر كما على كثير من الشواهد في منطقة من العالم العربي.

اتّخذت بعض شواهد هذه المجموعة تصميم المحراب فأحياناً بشكل هندسي بسيط، وأحياناً أخرى بشكل معقّد، ويظهر تصميم شكل المحراب على هيئة عقد نصف دائري، ذي إطار بداخله نص كتابي، يمتدّ مع بقية النص على الإطار من الجانبين، وظاهرة الكتابة في الإطارات الجانبية، وجدت في مناطق كثيرة، بحيث تتوّعت هذه الكتابات داخل هذه الإطارات التي اكتسبت مجموعة الشواهد التي تمّ تنفيذ الكتابة فيها بدقّة وإتقان (اللوحة 4/4، 7/7، 8/8، 10/10).

أ. الدائرة:

تعدّ الدائرة من الأشكال الهندسية التي استعملت في الزخرفة الإسلامية في العصرين الزيري و الحمّادي وبعض شواهد القبور الزيانية، حيث تميّز القرن الرابع و الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي باستعمال محتشم لهذا العنصر، واستعملت لملء الفراغات داخل حقول الكتابات الشاهدية (الشكل: 4/27)، (3،9/38) وبحلول القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي أصبحت تمثّل العنصر الرئيسي في الزخرفة عموماً وزخرفة الأشرطة خصوصاً، ممّا أكسبها مظهراً جمالياً وفنياً جديداً، جاءت على شكل حبيبات لؤلؤ صغيرة الحجم مترابطة لتأطير الحقل الكتابي في الشواهد (الشكل: 5،4/2)، وخاصة في الفترة الحمادية وشواهد القلعة بخصوص، واستعملت أيضاً في الشواهد الزيرية خلال القرن الرابع الهجري/التاسع ميلادي (الشكل: 4/11)، (الشكل: 7/13)، (الشكل: 5/21)، وقد استعملت الدائرة كعنصر زخرفي على هيئة حلقات بينها فواصل، وهذا لتنظيم السطور داخل الحقل الكتابي (اللوحة: 1/ب)،

كما وجد استعمالها أيضا في كتابة الحروف التي لها شكل دائري مثل الميم والفاء والواو والعين، وجاءت في مركز رأس الحروف وهي عبارة عن دائرة مفرغة، وكذلك في نهاية الحروف الممددة مثل نهاية حرف النون والواو والراء التي تنتهي بمراوح نخلية مقوسة تشكل دائرة (الشكل: 3/26)، (الشكل: 1/28)، وهذا خلال القرن الرابع والخامس هجريين بالقيروان.

ب. المثلث:

وجدت نماذج أخرى منه على جانب الشواهد المشورية الشكل، ولكن استعماله لم يكمل لغرض زخرفي أو للتعبئة، وإنما جاء ليقوم مقام الإطار لتحديد وتعليم حدود الشكل المثلثي الجانبي للرأس المشوي للشاهد نفسه، والذي عادة ما كان يحتضن عنصراً زخرفياً نباتياً عبارة عن وريدة مركبة أو مراوح متناظرة، ورقة محورة (الشكل: 4)، (الشكل: 7/أ)، (اللوحة: 42 و 43)، كما استعمل أيضا كعنصر زخرفي لملء الفراغ داخل الحقول الكتابية (الشكل: 14/38)، وكشريط لتزيين واجهات الشواهد المشورية (الشكل: 5/ب)

ت. المستطيل:

يعدّ المستطيل من بين العناصر الهندسية التي كان لها الحظ الأكبر في الاستعمال، ذلك أنّ المستطيل هو الشكل المناسب الذي يتماشى مع طبيعة الأسطر الكتابية التي تتخذ لها دائماً شكل الشريط الذي هو عبارة مساحة مستطيلة الشكل، وحالما توضّح داخل إطار تصبح شريطاً مستطيلاً، وقد وُظف شكل المستطيل كإطار للأشرطة الزخرفية منذ العصور القديمة كما استعمل في العصر الإسلامي كإطار للأشرطة الكتابية والزخرفية على حدّ سواء حتى نهاية العصر الزباني (الشكل: 21، 22، 24)، وعلى البلاطات بصفة عامة في العهد الحفصي والمرابطي (الشكل: 10).

ث. المربع:

أمّا المربعات والمعينات (الشكل: 9/38)، فقد استعملت في الفترة الزيرية فقد بدأ ظهور هذا النوع من العناصر الزخرفية الهندسية التي صارت تحتل الأركان الأربعة للحقل الكتابي في

نهاية القرن الخامس الهجري، يتكوّن من شريط أفقي وآخران عموديان، يشكّلان عند تقاطعهما مع بعضهما البعض مربّعات صغيرة في الأركان، و يعبئهما الفنّان بزخارف نباتية قوامها مراوح وزهيرات بعناصر هندسية عبارة عن دوائر يقطعها قطران، وأحيانا مربعات تشبه نظيرتها الزيانية (الشكل: 5،4،3/24)، (الشكل: 4/2). أما في العصر الحمادي في زخرفة وتزيين مساحة المسطّحات الجانبية لشواهد قلعة بني حمّاد الموشورية، وكانت تتشكّل إمّا من أشكال معيّنة مملوءة أو مفرغة، عبارة عن سلسلة يرتبط بعضها ببعض بإسناد رؤوس الزوايا بعضها إلى بعض، أو تتكوّن من مربّعات رسمت بالتقنية نفسها مرصوص بعضها ببعض عن طريق إسناد أضلاعها إلى بعضها البعض (الشكل: 1/21)، (الشكل: 6/22).

ج. الأشرطة:

من ضمن الشواهد التي شكّلت عن طريق استعمال أسلوب التخطيط المزدوج، نجد الأشرطة ذات الأشكال المتكوّنة من عناصر هندسية مختلفة، نظّمت بأسلوب التناوب، باستعمال خطوط متوازية ومجدولة، وفي هذه الحالة يشكّل الفنّان خطّين متوازيين تليهما ضفائر، وهكذا يتواصل العمل بالتناوب بينهما في تناغم وتناسق إلى أن ينتهي الشريط الزخرفي (الشكل: 5،4،3/21).

وأما بداية استعمال هذا النوع من الزخارف في بلاد المغرب وخاصة في إفريقية فإنّه يعود إلى العصر الزيري من القرن الرابع الهجري، حيث استعمل في زخرفة وتأطير شواهد القبور القيروانية (شكل)، واستعمل أيضا في شواهد القبور ببجاية في الفترة الحمادية والموحدية، كما استعمله الزيانيون و المرينيون، أيضا كأطر زخرفية على شواهدهم، ولكن باستعمال صغيرة واحدة عوض ضفيرتين في العصر الحمادي والزيري والفاطمي (الشكل: 7/22).

الجدائل مشكّلة من خطّين، واستعملت في شواهد القيروان في العهد الزيري بصورة كبيرة جدّا، وكما استعملت أيضا في العصر الحمادي بمدينة بجاية، حيث وجدت على شواهد القبور منذ بداية القرن السادس الهجري في مدينة بجاية، كما استعملها فنّانوا نفس المدينة في العصر

الموحدى والحفصي، الشواهد الحفصية في القرن السابع الهجري، غير أن استعمال هذا النوع من الأشرطة قليل جداً مقارنة بأشرطة أخرى (الشكل: 7/20).

الأشرطة مكوّنة من دوائر بعضها ذو حجم صغير على شكل حبات اللؤلؤ، والبعض الآخر ذو حجم كبير على هيئة دوائر، نظمت بأسلوب الرصف على هيئة حلقات رصف بعضها ببعض على هيئة سلسلة، ظهر هذا النوع من الأشرطة في القرن الرابع الهجري على شواهد القبور بالقيروان (الشكل: 7/21)، (الشكل: 7/20).

وهناك نوع آخر من الأشرطة الهندسية وهو عبارة خطوط منحنية على شكل تهشريات عمودية مرصوص بعضها إلى بعض داخل إطار فزيتوا بها المسطحات الجانبية لشواهد القبور القيروانية في القرن الرابع والقرن الثالث الهجريين (الشكل: 6/20)، واستعمل أيضاً على شواهد مدينة بجاية الموشورية الشكل وذلك في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي (الشكل: 2/21)، واستعمل أيضاً على شاهد قبر مريني (الشكل: 7/أ).

الأشرطة المتضافرة أو المجدولة ونجدها على نوعين، الأول عبارة عن خطين متوازيين يسيران بالتوازي بداخل شريط مستطيل، وعلى مسافات محدّدة يتقاطع الخطان بالتوازي أيضاً في اتجاهين متعاكسين (الشكل: 5/20)، والثاني يشبه الأول مع اختلاف بسيط في نوع التقاطع، ذلك أن هذا الأخير يشكّل انكساراً تقاطعه زاوية قائمة على خلاف الأول الذي يشكّل زاوية منفرجة (الشكل: 5،4/22).

وقد استعمل هذان النوعان من الأشرطة في العصر الزيري والحمّادي ثم استعمله الفنّان في جميع الفترات التاريخية في الزخرفة الهندسية.

ح. الأقواس:

تصنّف عادة الأقواس ضمن العناصر المعمارية رغم شكلها الهندسي، وتعدّ هذه العناصر من بين الأشكال الهندسية العديدة والمتنوّعة التي استعملت على شواهد القبور ضمن العناصر الزخرفية.

ويرجع بناء أول نموذج للقوس في بلاد المغرب الإسلامي إلى العصر الزييري بالقيروان، ذات الشكل الأسطواني في بداية القرن الرابع الهجري، أما في بلاد المغرب الأوسط فاستعمل في العهد الموحيدي بداية القرن السابع الهجري.

وقد جعلت هذه الأقواس لتأطير الحقل الكتابي، وهي تمثّل الجزء العلوي للعقد ويشبه شكلها كوة المحراب، مزودة بأركان جانبية تفتقد إلى دعائم أو أعمدة تقوم عليها (الشكل: 7/8) ، إذ منها:

- العقد النصف دائري الكامل البسيط: وهذا النوع بدأ في الظهور كما سبقت الإشارة إلى ذلك على نوع خاص من شواهد قبور بجاية يعرف بـ "البلاطات" أو المناضد مع نهاية العصر الموحيدي وبداية العصر الحفصي (الشكل: 8/أ)، (الشكل: 10)، (الشكل: 5/34).

- العقد نصف الدائري المتجاوز (Outrepassé): أي الحذوي الشّكل أو أحد مركّباته كالمفصّص، الذي يعتبر إسلامي المنشأ، وقد شاع استخدام هذا النوع في جميع أنحاء المغرب الإسلامي خاصّة إفريقية التي عرفت هذا العنصر في القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي، فإنّ الذي يعرف بالعقد الحذوي الذي ينتهي بقمة منكسرة قليلاً¹، ويكون في هذه الحالة منتفخ الجانبين، وله مركزين اثنين (الشكل: 2/34، 4، 6)،

- العقد المنكسر المتجاوز: ينتهي بقمة منكسرة قليلاً (الشكل: 8، ت، ه).

- العقد المفصّص الحذوي البسيط والمنكسر: (Arc Recti curviligne)، الذي ظهر ببلاد المغرب منذ القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي على الشواهد القيروانية الأسطوانية الشّكل²

¹ . Marcais(G), Op.Cit., P.45.

² . M.El habibi, Op,Cit, p. 236, Pl.XIX B.

(الشكل :5/13)، (الشكل : 4،3/11)، وهذا الأخير استعمل على شكل عقود مفصّصة في العمارة الحمّادية.¹

وفي بداية القرن الثامن الهجري/ الميلادي وفي العصر الزياني عرفت أنواع مختلفة حيث تصادفنا الأحادية الفصوص والمزدوجة الفصوص، ومنها ما زينت فصوصها بزخرفة تذكّرنا بالشكل الثعباني (Serpentiforme) وكذلك في الشواهد القيروانية² (الشكل: 8/ج)، وقد استعملت الأقواس المفصّصة في بلاد المغرب في الفترة الزيانية ابتداء من القرن الثامن الهجري.

خ. زخرفة قلبية:

هي عبارة عن زخرفة شكّلت بطريقة يشبه شكلها إلى حدّ ما صورة شكل قلب وفي بعض الأحيان قلبين متقاطعين، حيث استعملت في بداية العصر الزياني في إفريقية كما وجدت على شواهد القبور مدينة القيروان³، ثمّ ظهر هذا العنصر الزخرفي في الزخرفة الحمّادية ابتداء من القرن الخامس الهجري، حيث وجد على أحد شواهد القبور في القلعة في شواهد القرن الرابع الهجري، (الشكل : 10،6/38).

¹ . Marçais(G) , Op.Cit., P.103, fig58.

² . El habibi (M.), Op,Cit, p. 237, fig..XIII , XIV.

³ .El habib (M.), Op,Cit, p. 24. وكذلك:

Roy(B.), Op.Cit.Pl.28.29

4- الزخرفة الرمزية:

أ. الأسد:

للأسد رمز ودلالة دينية في الحضارة البونية والرومانية بشمال إفريقيا حيث وجدت رسوماته على المعالم والزخارف الجنائزية وكان يرمز للحماية¹.

أما في العصر الإسلامي قد حظي بمكانة مميزة لدى الفنانين، ومثّله على مختلف أعمالهم الفنية منذ وقت مبكرٍ وخاصةً مسلمي الشيعة في إيران، والفاطميين في شمال إفريقيا ومصر، كما اهتم به الأمويون في الأندلس، ومن أشهر التماثيل التي مازالت إلى يومنا هذا تجلب إليها الزوّار وتثير اهتماماتهم تلك الأسود الاثني عشرة التي تحيط بحوض يتوسط ساحة قصر الحمراء بغرناطة، كما وجدت صور لهذا الحيوان منقوشة على شواهد القبور وخاصة تلك الصندوقية الشكل، حيث رسمت صوراً له في وضع جالس القرفصاء على جانبي الشاهدين الرّخاميين وجدا بقلعة بني حمّاد² (ب.ت 23).

ب. النجمة:

لازمت الأشكال النجمية زخارف شواهد القبور الإسلامية، ونجد لها كمثال في إفريقية على شاهد قبر يعود إلى بداية القرن الرابع الهجري، حيث في نهاية كتابة النص الشاهدي توجد زخرفة لنجمة سداسية الأطراف³ (الشكل: 15/38)، كما أستعملها أيضا الحماديون النجمة خماسية الأضلاع (الشكل: 11/38)، بصفة عامة نقول أن استعمال الزخارف النجمية على شواهد القبور المغربية كان ضعيفاً.

ت. العنصر المحاري: يعتبر العنصر المحاري من الزخارف الهندسية التي نفذت على شاهد قبر أبي يوسف بن عبد الحق (706هـ/1306م)، (اللوحة 07)، واقتبسوا هذا الشكل من شكل

¹. محمد العربي عقون ، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 ص243.
- Golvin, (L.),le Magrib central, Op.Cit .p.204.

². رشيد بورويبة، الدولة الحمادية...، ص300، 306.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, Pl. 10.

القوقعة التي عرفت في الفن الإسلامي منذ عصر الخلفاء العباسيين¹، أما في المغرب الإسلامي فقد ظهر الشكل المحاري في القبة التي تتقدم محراب جامع القيروان، واستعمل أيضا في العصر المرابطي و الموحدى الذين استخدموه بكثرة في منشآتهم العسكرية²، واستعملوه المرينيون بكثرة في زخرفة عقود واجهات الأبواب والمداخل، نذكر منها مسجد المنصورة بتلمسان، والمدارس وآثار شالة المرينية .

¹. Marçais (G.), L'architecture..., p.257.

². Ibid, p.243

الفصل الثالث

الطوائف والأصناف والحرف

أولاً: القبائل العربية

ثانياً: القبائل البربرية

ثالثاً: القبائل الوافدة

أ - الأندلسيون

ب - الفرس (الإيرانيون)

رابعاً: الصنائع والحرف والمهن

سنحاول في هذا الفصل أن نعالج إشكاليات مختلفة، نتطرق إلى العنصر البشري وأصولهم القبلية، العربية والبربرية والأصول الجغرافية، أي المناطق الأصلية لهم وأصول الوافدين في كل من مدن القيروان، تونس، حيث نحاول معرفة أصول السكان وعددهم.

إن هذا النوع من الدراسة يمكن الدارس من القيام بعملية إحصائية وجردية بأسماء القبائل في مضامين الكتابات الشاهدية ومقارنتها بنظيرتها في المصادر الأدبية والكتب الجغرافية والرحلات والتراجم، وهذه العملية صعبة جدا إذ تأخذ منا وقتا طويلا، لذا ركزنا على نصوص الكتابات الشاهدية وتتبع التطور السكاني والقبلي للمدينة خاصة مدينة القيروان ومدينة تونس، لوجود عدد كبير جدا من الكتابات الشاهدية، التي عرفتها على كل الفترات التاريخية، إن الدراسات الديمغرافية بالنسبة لبلاد المغرب ضعيفة أو قليلة جدا، نظرا لإنعدام المصادر والمعطيات النادرة وغير الكافية وخاصة الجانب الإحصائي والرقمي، الذي يكاد ينعدم في المصادر التاريخية والأنساب، و في اعتقادي فإن المصادر الأثرية أفضل مصدر لدراسة المسائل الديمغرافية .

من خلال قراءتنا الفاحصة لمضامين الكتابات الشاهدية، لفت انتباهنا أسماء القبائل وأصولها، وهي ظاهرة النسب و الانتماء التي تحدد الهوية والعرق والجنس والوظيفة التي يرتبط بها ، كما تبين لنا البناء الاجتماعي والطبقي والمكان الجغرافي، والمذهب، وهي عناصر تفيد في الاستقرار وارتباط الجماعة ببعضها البعض، أي العصبية القبلية.

تكشف دراسة مضامين الكتابة عن عناصر المجتمع الإسلامي المغربي، الذي ضم أطيافا وأجناسا مختلفة ساهمت في تكوين المجتمع، وهذه الأطياف البشرية قدمت من مختلف أماكن العالم، وكان العنصر البربري يمثل النسبة الكبرى من عناصره السكانية، التي استوطنت المغرب منذ زمن بعيد، وقسمت إلى البتر و البرانس ، أما العنصر المشرقي فقد عرف منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب من الحجاز والشام والعراق وخرسان ومصر، خاصة بعد الغزو الهلالي منهم القبائل العربية التي تنتسب إلى القبائل العدنانية أو القحطانية، أما العنصر

الأندلسي الذي يشمل القبائل التي تنتسب إلى المدن والمناطق " الأندلسية إلى جانب القبائل الخراسانية والفارسية، إضافة إلى مناطق أخرى مشرقية ومغربية وأوربية، التي سوف تساعدنا في معرفة التركيبة البشرية لمدينتي (القيروان وتونس)، من ناحية أخرى تمكننا من تتبع تطور العائلة الواحدة داخل المدينة واستقرارها ، إذ هناك إنتماء قبلي ومهني، إلى الصنعة أو الحرفة التي تلحق بإسم المتوفى، فقد تنوعت الحرف كالنساجين، والصباغين، والفحامين، والخراطين، والحاكة، وبالنسبة للأسواق التي أشارت إليها الكتابات الشاهدية فقد ضمت عدة طوائف، مثل العشابين، العطارين، الخرازين والنساجين، والفخارين، وكانت الأسواق تخضع إلى تنظيم محكم باعتبارها منطقة لعرض الإنتاج الصناعي والتبادل التجاري، فتنوعت أنماطها بحسب نشاطاتها التجارية والاقتصادية المتخصصة كسوق الوراقين والعطارين، والدباغين، والبزازين، كما تضمنت الكتابات الإشارة إلى التمهيد كالمهنة والمالكية.

كما كان الإنتساب إلى الطبقة الاجتماعية، وهذه الظاهرة انتشرت خاصة عند النساء مثل : الحرة، أم الود، المولي، العبيد. و سنحاول في هذا الفصل إبراز هذه الظاهرة ودراستها في المدينتين السالفتي الذكر من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وبعد هذا التمهيد المختصر يجدر بنا مناقشة النقاط السالفتي:

أولاً: القبائل العربية

1- العرب وظاهرة النسب:

لعلّ استعراضنا لنسب تلك القبائل يساعدنا على فهم الطبيعة العصبية القبلية، التي أدت دوراً كبيراً في تجميع القبائل وخطتها في البلاد المفتوحة التي استقرت فيها، و التي تعتبر سبب المشاكل القبلية، ومعرفة أماكن استيطانها.

إنّ الاهتمام بالأنساب ظاهرة سادت الحياة الاجتماعية لعرب قبل الإسلام، وانعكست على حياتها السياسية والاجتماعية، "فالنسب عندهم سبب إلى التعارف، وسلم إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القربية"¹ داخل المجتمعات العربية القديمة، كما اهتم المسلمون بعد ذلك بها عملاً بقوله تعالى " اَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ"²، فهو مجال معرفي قد يبدو جديداً بالنسبة للبعض لكنه قديم بالنسبة للعرب والمسلمين³، حيث نجد في الكتابات الشاهدية إشارات إلى النسب والأصل والموطن وغير ذلك من ناحية أخرى، وتمكننا هذه الكتابات الشاهدية من تتبع كيفية تطور العائلة الواحدة داخل المدينة واستقرارها، وبها يمكن من خلال تجميع الشواهد العائلة الواحدة وترتيبها زمنياً ثم مقارنة هذه الكتابات مع بقية المصادر المكتوبة والأثرية يمكن لنا أن نقيم شجرة الأنساب، وكمثال على ذلك لتركيبه العنصر البشري لمدينة القيروان وتونس لاحظنا أن القبائل القادمة من الجزيرة العربية المختلفة مبنية على قوة الانتماء إلى القبيلة والعصبية والتي اتخذت من النسب قاعدة أساسية إتّكأت عليها نظم حياتهم

¹. ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ج1، دار الكتب العلمية- بيروت، 1987، ص313.

². مقتبس من الآية 05، سورة الأحزاب.

³. سوف نتطرق إلى موضوع النسب في موضوع النسب الشريف.

السياسية والاجتماعية¹، وأسماء العرب غالباً منقولة، عما يدور في خزان مخيلاتهم ممّا يخلطونه أو يجاورونه من حيوانات مفترسة كأسد، نمر، أو النباتات كالنخلة، حنضلة... إلخ². وبظهور الإسلام وحدّ القبائل وجعل منها أمة مسلمة موحدة، تتفاعل بروح الإسلام ونبذ العصبية القبلية أساساً، وهذا ما قامت عليه دولة النبي في المدينة وما ينسب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: "تحملوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم"³، إلا أنّه مع الفتوحات الإسلامية عادت بالأنساب، حيث هيمن عليها أغلب الاتجاهات التي سادت الدولة⁴.

أ. تعريف العرب

إن التركيبة البشرية للمدن المغربية ولاسيما مدينتا القيروان وتونس، تبين لنا من الدراسة المستخلصة من شواهد القبور، أن أسراً كثيرة جاءت من شبه الجزيرة العربية (الشمال والجنوب)، وتضمنت كتاباتها المعطيات البشرية الاجتماعية والديمغرافية، فمدتنا دراسة مجموعة هائلة من شواهد القبور بتأكيد النسب الواحد لهذه الأسر، حيث من تجميع وترتيب ومقارنة هذه النصوص بما ورود بخصوصها في المصادر المكتوبة يمكن التوصل إلى شجرة النسب أنها تحتوي على عدة فروع و قد اعتاد النسابة ربط العرب بأصلين وهما: قحطان وعدنان، فالعرب كلّها من قحطان وعدنان، أمّا قحطان فأبو اليمن، وأمّا عدنان فأبو سائر العرب، وهم يرجعون إلى ابني نزار مضر وربيعة أو عرب الجنوب وعرب الشمال.

¹. أبو العباس أحمد الفلقشندي، المصدر السابق، ج1، ص 362.

². نفسه، ص 362.

³. ابن هاشم، السيرة النبوية، ج2، تح: مصطفى السقاء ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار المعرفة، بيروت، ص97.

⁴. حسين ناجي، قبائل الجزيرة العربية خلال العصر الأموي، ط1، دار العربية للموسوعات، 2014، ص11.

● القبائل القحطانية:

ومن القحطان هذا انحدر حمير كهلان، ومنهم تفرّعت القبائل الأزد خولان ومعاقر ومن الأزد تفرع الخزرج والأوس، حيث تعتبر القبائل القحطانية أكثر استقراراً وإقامة في الحواضر والمدن العربية.

● القبائل العدنانية:

ينسبون إلى عدنان من سلالة إسماعيل عليه السلام، ربيعة ومضر وبنو تميم وحشم وتنوع عنهم هذيل وقرش وبنو فهر...، تغلب عليهم حياة التنقل والترحال فهم أقرب للبداوة من الاستقرار.

من خلال ما سبق ذكره نطرح السؤال التالي: كيف دخل العنصر العربي إلى بلاد المغرب؟ وهذا من أجل فهم هذه الظاهرة وتفسيرها وذلك من خلال ما ورد في نصوص الكتابات الشاهدية وربطها بالأحداث التاريخية.

2- الاستيطان العربي لبلاد المغرب:

من المعروف أن حركة الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي عرفت عدة هجرات لقبائل عربية، حيث أخذت القبائل العربية تتوافد على البلاد المفتوحة، وقد رصدت لنا المصادر التاريخية المختلفة هذه الهجرات التي تسربت إلى بلاد المغرب وتتبع دراسة النتائج المترتبة عنها، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى الكم الهائل من نصوص الكتابات الشاهدية وخاصة بإفريقية، وهذا راجع إلى إتصال المغاربة بالعرب، و ما أنتجته العوامل والأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك، وقد رصدت لنا المصادر التاريخية ثلاث مراحل حول عملية إنتقال القبائل العربية إلى بلاد المغرب خلال العصر الإسلامي وهي:

المرحلة الأولى: تبدأ من الفتح الإسلامي للمغرب، حيث انتقلت القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى أرض المغرب للمرة الأولى، وكانت قبائل المغرب التي دخلت من عرب اليمن والحجاز وتبعتها الإمدادات الوافدة صحبة كل أمير جديد ممّا أدّى إلى إقامة مدن عربية

كانت بمثابة مراكز تجمّع لهذه القبائل في بلاد المغرب، أهمها تأسيس مدينة القيروان سنة (50هـ / 670م)، كما نلاحظ أن المصادر لا تخبرنا عن التركيبة القبلية للجيش بل تخبرنا فقط عن البلاد التي قدموا منها أو انتمأؤهم للعرب أو غير العرب¹.

المرحلة الثانية: فتبدأ من القرن الثاني الهجري بسبب ثورات البربر ببلاد المغرب من جهة ومنازعات العصبية القبلية في الدولة الأموية بالمشرق من جهة أخرى، إذ عمد الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي (105-125هـ)، إلى نقل كثير من القبائل القيسية المستقرة بالشام إلى المغرب بهدف الاستقرار.

وكان تصريحه المشهور: " لا تركت حصناً بربرياً إلا وجعلت إلى جانبه خيمة قيس أو تميم"².
المرحلة الثالثة: وهي التي تعرف بالهجرة الهلالية في منتصف القرن الخامس الهجري، فقد حركتها الدولة الفاطمية بعد انتقالها إلى مصر، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد: "... وفرّ أهل القيروان إلى تونس وسوسة، وعمّ النهب والعبث ببلاد إفريقية ودخلت تلك الأرض سنة (445هـ - 1053م)، (العرب)"³ وقد نالت المدن المغاربية الأخرى منها نصيباً من القبائل المشرقية العربية مع هذا الزحف.

وقد توسّعت القاعدة العربية لسكان القيروان في المرحلة الأولى والثانية وفي المرحلة الثالثة، أما المصادر التاريخية فإنها تؤكد هذه التركيبة البشرية للقبائل العربية حيث يصفها اليعقوبي: " أن القيروان خليط من الناس من قریش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان، وبها أصناف من العجم من أهل خراسان، ومن وردها عمال بني هاشم من الجند وبها عجم من

¹. قدم عشرة آلاف مع عقبة بن نافع (50/670م)، 40 ألف مع حسّان بن النعمان (شاميون ومصريون)

². إبن عذارى المراكشي ، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، ج1، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ص 34، 55، 76، 88. والمصادر لا تخبرنا عن إسم القبيلة بل تخبرنا عن البلدان التي قدموا منها: " شاميون وخراسانيون، مع محمد بن أشعث سنة (144هـ/761م) عدد 40 ألف وقد أيضا الشاميون والخراسانيون والعراقيون مع زيد بن حاكم سنة (155هـ/772م)، حوالي 60 ألف "

³. ابن خلدون، العبر...، ج5، ص 21.

الروم والبربر وأشباه ذلك"¹، وحسب الدراسات وصلت بطون العرب التي دخلت إفريقية ما يقدر 50 بطناً²، فمن اليمنيين بنو تتوخ ومعافر وبنو خلان والأزد، ومن القيسيين قريش وتميم وربيعة وهذيل، ومن قريش بنو فهر، والمضريون مثلوا أغلبية العدنانيين ومنهم بنو تميم الذين ينتمي إليهم بنو هذيل الذين منهم القرشيون والذين ينتمون إليهم الفهريون ومنهم بنو جشم، حيث أنه نفس الملاحظة تنطبق على مدينة تونس في القرنين السابع والعاشر الهجري.

أمّا اليمنيون فكان حضورهم أقل من العدنانيين ومنهم الأزديين منهم الأوس والخزرج عادة ما يطلق عليهم الأنصار في الكتابات الشاهدية والمصادر التاريخية (جدول: 01) قد احتوى الجيش الموحدى عناصر من القبائل العربية حسب ابن زرع³، وبناء على المعلومات التاريخية من المصادر نطرح السؤال التالي: ما هي أهم القبائل العربية التي وردت في الكتابات الشاهدية وساهمت في التركيبة السكانية لمدينة القيروان ومدينة تونس؟

سنقوم بعملية إحصاء وجرد لأسماء القبائل العربية الموجودة في مضامين نصوص الكتابات الشاهدية، وتقسيمها على حسب الفترات والقرون في كل من مدينة القيروان ومدينة تونس، من أجل الوصول إلى معرفة عددها وأصولها، محاولين ربطها بالأحداث التاريخية للوصول إلى نتائج صحيحة وقريبة من الدقة، وهذا ما سنوضحه في الجداول التالية:

¹. أبو العباس أحمد اليعقوبي، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2002، ص187.

². فاطمة عبد القادر رضوان، مدينة القيروان في العهد الأغالبي، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، جامعة أم قري، جدة، 1991، ص104

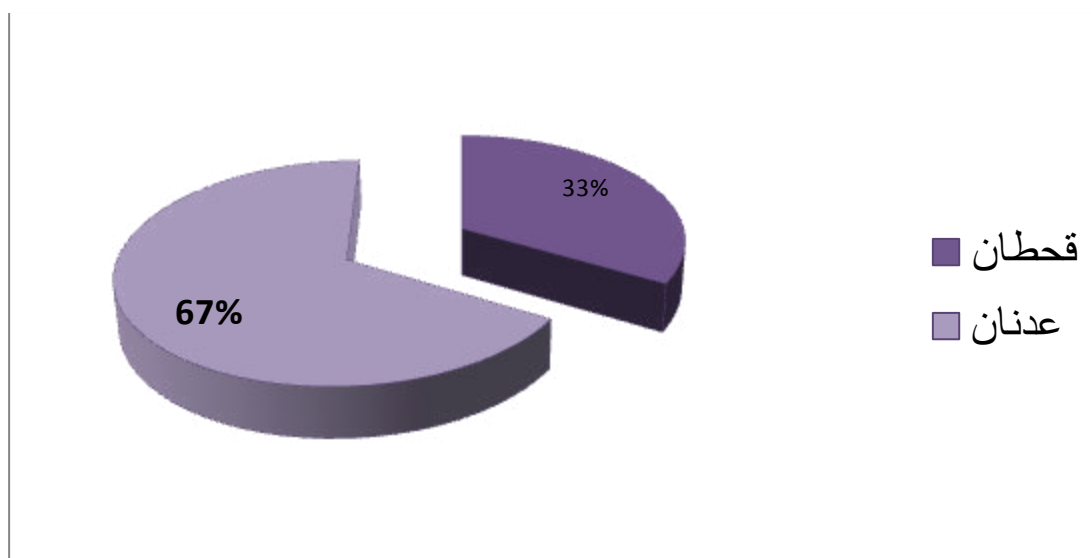
³. ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص198.

القرون الهجرية									نسبها	القبيلة	النسب القبلي
المجموع	10هـ 16م	9هـ 15م	8هـ 14م	7هـ 13م	6هـ 12م	5هـ 11م	4هـ 10م	3هـ 9م			
20	1				1	13	2	3	عدنان	بنو تميم	التميمي
13					1	7	4	1	كندة	صدف	الصدفي
9					2		6	1	قحطان	الأوس أو الخرزج	الأنصاري
8					1	5	1	1	عدنان	بنو هاشم	الهاشمي
1							1		قحطان	قضاة	التنوخي
5						4	1		عدنان	مراد يمن	المرادي
11			2		2	6	1		عدنان	ربيعة	الربيعي
2						2			قحطان	خزاعة	الخزاعي
4						2	1	1	عدنان	قيس	القيسي
3						2		1	قحطان	كلب	الكلبي
14					3	7	1	3	عدنان	قريش	القريشي
1								1			الحتمي
1						1					العبشمي
									قحطان	حضر موت	الحضرمي
1						1					الأبرزي
1						1					الأجدبي
1						1			عدنان	سليم	السلمي
						1					الزهري
1						1			قحطان	قضاة	القضاعي
3						2	1		قحطان	تجيب	التجيببي
2					2				قحطان	الأصابع	الأصبحي
1						1					الغفاري

1								1	قحطان	لخم	اللخمي
1									قحطان	لخم	1
3						2		1	قحطان	بلي	البلوي
3						2		1	قحطان	طيء	الطائي
2						1	1		قحطان	خولان	الخولاني
2						1	1		قحطان	بنو معافر	المعافري
2						1		1	قحطان	غسان	الغساني
8						2	3	3	قحطان	أزد	الأزدي
1								1	عدنان	بنو مخزومي	المخزومي
9						2	6	1	عدنان	كنانة	الكناني
2						1	1		قحطان	غافق	الغافقي
1								1	عدنان	بنو فهر	الفهري
3	1							2	عدنان	بن هذيل	الهذلي
2								2	عدنان	أسد	الأسدي
3						1	2				اليحصبي
2						1		1	عدنان	بكر	البكري
								1			المسجعي

جدول (06) : القبائل العربية بالقيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين

التاسع إلى السادس عشر ميلادين.



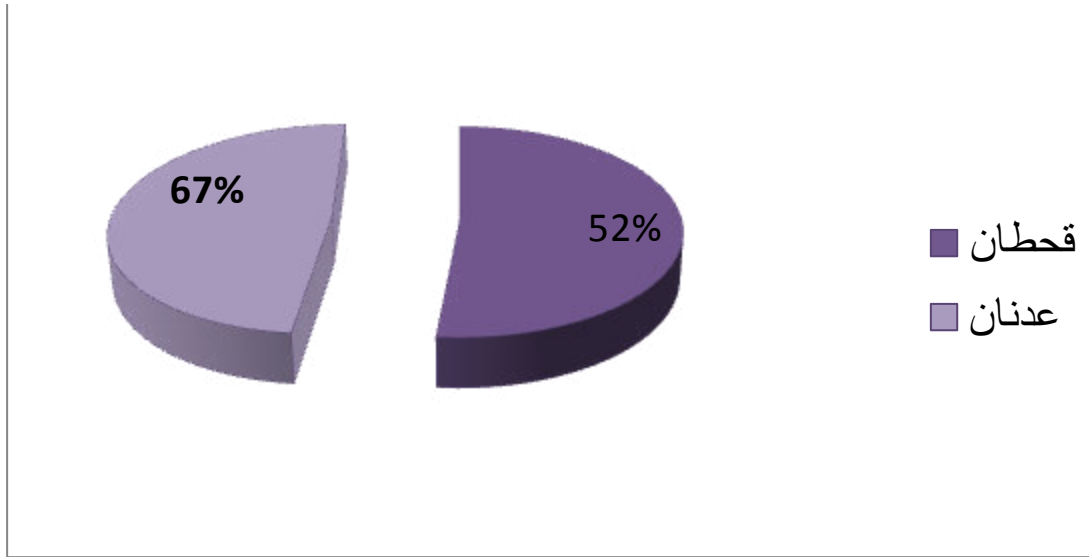
الشكل البياني (01): النسبة المئوية لأصول القبائل العربية بالقيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين من خلال الكتابات الشاهدية.

المجموع	القرون الهجرية				نسبها	القبيلة	النسب القبلي
	16/هـ10م	15/هـ9	14/هـ8م	13/هـ7م			
17	3	9	4	1	قحطان	أوس أو خزرج	الأنصاري
9		4	5	1	عدنان	بنو تميم	التميمي
3			2	1	قحطان	أزد	الأزدي
8	1	2	5		عدنان	قريش	القريشي
5		2	2	1	قحطان	أزد	الأزدي القيسي
4			3	1	قحطان	رخم	اللخمي
2		1		1	قحطان	تجيب	التجيبى
2			2		عدنان	همامة	الهامي
2		1	1		عدنان	رياح	الرياحي
2		1	1		عدنان	كنانة	الكناني
2			1	1	عدنان	بنو هذيل	الهذلي

1			1		بنو هلال	الكعوب	الكعبي
1				1	عدنان	أسد	الأسدي
1			1		قحطان	أوس	الأوسي
1				1	عدنان	ضبية	الضبي
1			1		قحطان	جماح	الجماحي
1				1	قحطان	حمير	الحميري
1			1		بني هلال	عدوانة	العدواني
1			1		قحطان	جرهم	الجرهمي
1			1		بنو هلال	أولاد عون	العوني
1			1		قحطان	غافق	الغافقي
1			1		قحطان	بنو عمر	العامري
1			1		من بني هلال	أولاد يحيى	اليحياوي
1				1	قحطان	أوس أو خزرج	العياضي
1	1				عدنان	بنو ربحان	الربحاني

جدول (07): جدول يبين نسبة تمركز القبائل العربية بمدينة تونس من القرن السابع إلى

القرن العاشر الهجريين



الشكل البياني (02): النسبة المئوية لأصول القبائل العربية بتونس من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين

من خلال عرضنا للقبائل العربية في الجدول (01)، يوضح لنا مجموعات القبائل العربية الواردة في الكتابات الشاهدية المكونة للتركيبة السكانية "مدينة القيروان" أما (جدول:02)، يمثل كذلك مجموعة القبائل العربية المكونة للتركيبة السكانية لمدينة تونس.

من خلال هذين الجدولين نلاحظ أن الأسماء الواردة في نصوص الكتابات الشاهدية تنتهي بانتساب قبلي، وقد وردت أنساب مختلفة من القبائل العربية تعود في آخر الأمر إلى نفس الأصل مضر¹ أو الأزد²، والتي تنتهي إلى أصل عدناني أو قحطاني، حيث نلاحظ زيادة المضريين على الأزديين بصفة واضحة، هذا بالنسبة لمدينة القيروان (الشكل البياني: 01).

أما عن عدد القبائل العربية في مدينة تونس فهي أكثر فروعاً من قبائل مدينة القيروان، كما نلاحظ إزدياد القبائل في القرن الخامس الهجري، حيث وجدت قبيلة تميم بثلاثة عشر شاهداً وقبيلة الهاشمي بخمسة شواهد و قبيلة قريش بسبعة شواهد وصدفي أيضاً بسبعة شواهد، مقارنة بالقرون الأولى، هذا فيما يخص مدينة القيروان، أما مدينة تونس فنلاحظ زيادة كثافة

¹. القيسي والتميمي والهذلي والفهري والقريشي والهاشمي والكناني، تعود إلى الفرع المضري من قبائل عدنان .

². الأزدى والأنصاري، الخزرجي، الأوسي، والغساني، اللخمي تعود إلى الفرع الأزدى من قحطان.

القبائل في القرن الثامن والتاسع هجري مقارنة بالقرون الأخرى (الجدول:01)، وبالرجوع إلى (الجدول:2)، نلاحظ أن المضرين كان وجودهم بنسب متفاوتة من القرشيين والقيسيين والكنانيين، وأغلبهم من بني تميم المنحدرين من مضر، التي وردت على عشرة شواهد في مدينة تونس، وهذا يعني أن أصل بني تميم مثلوا الأغلبية العربية في مدينة تونس، حيث أن هذه المعلومات سبق ذكرها في المصادر التاريخية (الشكل البياني: 02).

كما نلاحظ أن التركيبة السكانية لمدينة تونس تغيرت منذ الزحف الهلالي على إفريقية و تغيرت الخريطة البشرية للمنطقة، حيث قدر عدد القبائل العربية المقيمة بتونس بحوالي (200)، نسباً قبلية عربياً حسبما أشار إليه أحد الباحثين¹، أما مدينة القيروان فهي خليط من سائر بطون العرب من ربيعة ومضر وقحطان، و فيها أصناف من عجم من أهل خرسان، كما تقلص عدد سكانها في العصر الحفصي، حيث عرفت البنية البشرية للمدينة تراجعاً كبيراً في عدد القبائل العربية وأصبحت البداوة ملازمة للمدينة، وهذا ما أوردته وأكدته المصادر التاريخية، مما حل بها، فقال ابن سعيد: "أنها تصلح لرعي إبل الأعراب"² وأضاف العبدري: " أنها وضعت في سبخة قرعاء لا ماء بها ولا مرعى، وأن أهلها جفأة الطباع، ما لهم من رقة الحضارة باع"³

¹ . صالح بعزيق، " سكان مدينة تونس في العهد الحفصي إشكاليات العدد والأصول القبلية العربية والبربرية "، دراسات وبحوث حول إفريقيا والمجال العربي المتوسطي، ج1، تق: إبراهيم محمد سعداوي، مركز النشر الجامعي، جامعة منوبة، تونس، 2013، ص 142.

² . أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص144.

³ . العبدري، المصدر السابق، ص 64.

وقال عبد الواحد المراكشي: "فهى خراب إلى اليوم فيها عمارة قليلة. يسكنها فلاحون وأرباب البادية"¹، ولم تمدنا الكتابات الشاهدية بأسماء القبائل العربية في القرن السابع هجري هذا دليل يؤكد ما أورده المصادر حول هذه المدينة في هذه الفترات.

وقد عثر على الكثير من الكتابات الشاهدية بإفريقية، تثبت هذه الكتابات ما ورد في المصادر حول أسماء القبائل العربية سواء كانت قحطانية أو عدنانية، وبطونها وأفخاذها المهاجرة إلى القيروان وتونس، ومن هذه القبائل التي يمكن حصرها ما ورد في الكتابات الشاهدية كل من: قريش، قيس، عافر، حضر موت، كنانة، وزهرة، حمير، تميم، هذلي، خزاعة، لخمى، كلب، سليم، غافق، غسان.... الخ (الجدول:01)، كما نلاحظ أن العرب المهاجرين إلى إفريقية احتفظوا بالإنساب إلى قبائلهم طوال تسعة قرون، حيث لاحظنا على نصوص الكتابات الشاهدية أن إسم المتوفي كان يتبع بإسم قبيلته من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري، كما كان ينتسب أيضا إلى بعض المدن المشرقية التي تدل على النسب العربي مثل: البغدادي، الكوفي، البصري (ب.ت 14)، الشامي، المشرقي، العربي، الكوفي. (الجدول:03). وسنحاول عرض بعض القبائل العربية التي إستقرت في القيروان من خلال نصوص الكتابات الشاهدية، نذكر أهمها:

أ- **بنو هاشم:** هي بطن من بطون قريش العدنانية²، وقد ورد النسب الهاشمي المتوفي في ثمانية حالات، أولها يعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري وهو لأحمد بن حمدي بن حرث الهاشمي المتوفي (280هـ/894م)³ (ب.ت 17)، إضافة إلى عائلة بن عبد المطلب أحفاد حسن بن علي بن أبي طالب، اللذين عاشا في القرن الثالث الهجري وهما فاطمة ومحمد، لكن لم

¹ أبي محمد بن عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهوارى، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص 502.

² جاسم ياسين درويش، سليمة كاظم حسين، معجم القبائل العربية وبطونها، ط1، تموز لطباعة والنشر، دمشق 2014، ص 150.

³ خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، رقم 11، ص113.

تمدنا الكتابة الشاهدية بتاريخ وفاتهما، وجاء في نص الكتابة الشاهدية: "هذان قبراً محمد وفاطمة إبنني أحمد بن علي بن إسماعيل بن حسين بن يزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب".¹ (ب.ت 11)

ب- **بنو الأزدي**: دخول قبيلة الأزدي إلى بلاد المغرب بكثرة خاصة سنة (27هـ/647م)، على عهد الخليفة عثمان بن عفان في حملة عبد الله بن سعد بن أبي صالح، حيث شارك في هذه الحملة أزيد من سبعة مائة رجل من قبيلة الأزدي، ونذكر منهم زمن الأغالبة، أبو جعفر بن متعب بن أبي الأزهر بن عبد الوارث بن حسن الأزدي، ومن تلاميذه الإمام سحنون رضي الله عنه، وكانت له صحبة مع الأمير إبراهيم بن أحمد فقد كان الأمير يرأسه (على أخي في الإسلام وشقيقي في المحبة)²، وقد لعب من نسل ابن سفرة الأزدي دوراً هاماً في شمال إفريقية عمرو بن حفص بن قبيصة بن أبي سفرة الأزدي (151-154هـ/768-770م)، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (155-171هـ/771-787م)³، وقد أحصينا في الكتابات الشاهدية القيروانية ثمانية شواهد أولها تعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.⁴

ت- **الكناني**: قيس بن يسار بن مسلم الكناني هو أول من دخل إفريقية من أسرته وكان ذلك في حملة عبد الله بن سعد بن أبي السرح سنة (27هـ/647م)⁵، وقد ترك ولدين هما عبید الله وعبد العزيز. وممن عاصر منهم الأغالبة القاضي أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار المتوفي سنة (214هـ/829م)، وقد وردت في الكتابات الشاهدية في تسعة حالات، أولها تعود

¹ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, P.108.

² أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، ط2، ج1، تح: البشير بكوش، مر: محمد العروسي الطوي، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1994، ص 37. وكذلك: الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 182.

³ ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 91-98.

⁴ خالد، مودود، نقائش أغلبية جديدة...، رقم 09، ص 108.

⁵ الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 39.

إلى نهاية القرن الرابع الهجري وهو قبر محمد بن يزيد القرشي الكناني المتوفي سنة (397هـ/1006م)¹.

ث- **الصدف**: الصدف بطن من حضر موت، ويقال الصدف هو مالك بن مراتع بن كندة، ومنهم جعشم الخير بن خلبية الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وكساه رسول الله ﷺ قميصه ونعليه، حضر منهم جماعة فتح مصر مع عمرو بن العاص و اختلطوا بها²، ورد ذكرها في الكتابات الشاهدية حوالي ثلاثة عشر مرة، بداية من القرن الثالث إلى غاية القرن السادس هجري، وأول شاهد قبر هو لعبد بن عبد الكريم بن عوض الصدفي توفي (260هـ/873م)³.

ج- **الفهريون**: مؤسس هذه الأسرة هو عقبة بن نافع، إضافة إلى الدور الذي قام به عبد الرحمن بن حبيب في إفريقيا⁴، وقد ورد ذكرها في حالة واحدة تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وهو إبراهيم بن زياد بن إبراهيم الفهري الفكاه المتوفي (420هـ/1029م)⁵.

ح- **التنوخ**: هي من حمص قدمت مع جيوش حمص، وذكر محمد سحنون قوله لوالده " قلت له: يا أبت أنحن صليبية من تنوخ؟ قال لي: وما تحتاج إلى ذلك؟ فلم أزل به حتى قال لي: نعم، وما يغني عنك ذلك من الله شيئاً إن لم تتقه" ويرجع النسابين أصلها إلى بني أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمر بن حافي بن قضاة⁶ وجاء نكر اسم هذه القبيلة في مناسبة واحدة تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع هجري على كتابة شاهدة لأبي بكر عبد الخالق بن عبيد بن يزيد بن وهيب التنوخي المتوفي (308هـ/920م)⁷.

¹. ZBISS (S. M.), Corpus des inscriptions arabes de tunis 3^{ème} partie vol 1, Nouvelles inscriptions de Kairouan, I.N.A.A.T., ImprimerieAl- asrie, N°23 , P.45.

². جاسم ياسين درويش وسليمة كاظم حسين، المرجع السابق، ص 96.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, P.120.

⁴. ابن عذارى، المصدر السابق، ص65-71.

⁵. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit.Vol.2, Fax1 P.407.

⁶. جاسم ياسين الدرويش و سليمة كاظم حسين، المرجع السابق، ص43.

⁷. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit.Vol.2, Fax1, P.205.

خ- التميمي: قبيلة تميم من أكبر القبائل العربية الشمالية يعود أصلها على مضر وتفرعت منها قبائل شتى منها قبيلة قريش وأبناء عمومة لقبيلة الربيعة¹، وهم أصحاب الأسرة الأغلبية، وأول شخصية تظهر في إفريقية وتكون الأسر هناك هم الأغلب بن سالم بن عقال التميمي الذي دخل مع قوات ابن الأشعث سنة (144هـ/761م)، ومعه أعداد كبيرة من أفراد أسرته وقد تمكن أحد أبناء هذه القبيلة وهو إبراهيم ابن الأغلب الذي عين والياً لإفريقية من قبل الخليفة المنصور (184-196هـ/800-811م)²، تعتبر أكثر القبائل ذكراً على الكتابات الشاهدية، حيث وردت تسعة وعشرين (جدول 06 و 07)، أولها كتابة شاهدية تعود إلى القرن الثالث هجري وهي لأبي جعفر بن محمد بن علي بن حميد التميمي (242هـ/857م)³ (ب.ت.2)، وآخرها تعود إلى الحاج بن يحيى بن محمد (908هـ/1502م)⁴. كما يبرزها الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

رقم	إسم المتوفي	تاريخ الوفاة	ملاحظة	المرجع
01	أبي جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي	242هـ/856م		I.A.K :T.1,N° :51,P.110
02	جامع بن سالم التميمي	/		I.A.K :T.1,N° :86,P.167.
03	أحمد بن حمدون التميمي	298هـ/910م	بزاز	I.A.K :T.1,N° :90,P.173
04	محمد بن..... التميمي	310هـ/922م	المداحي	I.A.K.T.1,N° :123,P.229.
05	أبي الفضل محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي جعفر بن علي بن حميد التميمي	372هـ/982م		I.A.K :T.1,N° :154,P.273.
06	رشيدة إبنة خلف بن زياد الله التميمي	404هـ/1013م		I.A.K:T.1,N° :192P.319.
07	إبراهيم بن أحمد القصري التميمي	406هـ/1015م		I.A.K :T.1,N° :199,P.323

¹. للمزيد من الإطلاع حول هذه القبيلة أنظر:- عبد الله محمود حسين، قبيلة تميم عبر العصور، ط1، دار النميرة، دمشق، 2000، ص43-50.

². ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 86. للمزيد من الإطلاع حول هذه القبيلة أنظر: عبد الله محمود حسين، المرجع السابق.

³. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit.vol.2, fax.1, P.110.

⁴. ROY Bernard- POINSSOT Paul, Op.Cit.,3^{em} partie, p.138.

I.A.K:T.1,N° :259,P.387		1030/هـ421م	جعفر بن أبي قاسم التميمي	08
I.A.K :T.1,N° :291,P.419		1033/هـ425م	أبو خلف بن علي التميمي	09
I.A.K :T.2,N° :333,P.469		1037/هـ429م	أبو خير ابن إسماعيل	10
I.A.K:T.2,N° :355,P.494.		1039/هـ431م	جابر بن علي التميمي	11
I.A.K:T.2,N° :396,P.533.	الديباجي	10340/هـ434م	عبد الغني بن حسن	12
I.A.K :T.2,N° :397,P.536.		1040/هـ434م	حسن بن أبي تميم التميمي	13
I.A.K :T.2,N° :407,P.547		1043/هـ435م	عبد السلام بن عبد الرحمن التميمي	14
I.A.K :T.2,N° :414,P.556.		1043/هـ435م	أبو إبراهيم بن علي بن أبي فضل التميمي	15
I.A.K :T.2,N° :458,P.605.	المؤدب العابدي	1047/هـ439م	أبو محمد عبد الباري بن حسين التميمي	16
I.A.K:T.3,N° :487,P.18	الديباجي	1050/هـ442م	أبي أبكر عتيق بن خلف بن عمرو	17
I.A.K :T.3,N° :520,P.51	المعروف بالقصري إمام الجامع	1055/هـ447م	أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي	18
I.A.K :T.3,N° :564,P.98.	إبن قطيفة	1158/هـ553م	أبو قاسم إبن عبد المعطي إبن عوض	19
I.A.K:T.3,N° :602,P.138.		1502/هـ908م	الحاج أحمد بن محمد بن يحيى	20
S.F.T.H :T.1 ,N° 04 , P.29.		1224/هـ621م	الحسنة بنت محمد بن الحاج	21
S.F.T.H :T.1 ,N° 196 , P.201.		1348/هـ749م	بن عبد إسماعيل بن عبد العزيز بن جلول	22
S.F.T.H :T.1 ,N°230 , P.229.		1365/هـ767م	محمد بن عمران التميمي	23
S.F.T.H :T.1 ,N° 234 , P.231.		1367/هـ769م	محمد بن محمد بن عبد العظيم الكلاني التميمي	24
S.F.T.H :T.1 ,N° 272 , P.261.		1381/هـ783م	محمد بن أحمد بن أبي بكر التميمي	25
S.F.T.H :T.1 ,N° 284 , P.2719.		1389/هـ791م	الحاج محمد بن علي التميمي	26
S.F.T.H :T.2 ,N° 348 , P.399.	شهر بالمحجوب الولي الصالح الزاهد	1414/هـ817م	عبد الله محمد بن أبو محمد بن أبو محمد عبد الله التميمي	27
S.F.T.H :T.2 ,N° 382 , P.431.		1434/هـ837م	أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق التميمي	28
S.F.T.H :T.2 ,N°457 , P.485.	الشيخ المرابط الصالح العابد الزاهد	1473/هـ877م	حامد بن أبو عبد الله بن محمد التميمي	29
S.F.T.H :T.2 ,N°477 , P.501.		1494/هـ899م	محمد أبو الخير إبن محمد إبن حرز الله التميمي	30

جدول (08): رجال قبيلة بني تميم من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين .

ونظرا لهذا العدد الهائل حول هذه القبيلة فقد أمدتنا بمعلومات لم ترد ذكرها في المصادر التاريخية والتراجم، حيث نستطيع تركيب شجرة بعض العائلات، وسنعطي مثالا لشجرة عائلة بن حميد التميمي¹ :

● **عائلة حميد التميمي:** من سلالة الأغالبة التميميين وأول شخصية تبرز في إفريقية من هذه الأسرة شخصية علي بن حميد الذي كان وزيراً لزيادة الله وكانت له تجارة واسعة في العاج ربح منها أموالا طائلة. بعد وفاته ترك أولادا، أثنان منهما كانا على خطى والدهما في ممارسة الحياة السياسية وهما أحمد ومحمد اللذين كانا ضحية الصّراع الذي نشب بين الأمير محمد وأخيه الأمير أحمد².

- **علي بن حميد:** يذكر أستاذنا محمد الطالبي في كتابه " الدولة الأغلبية"³ كان علي بن حميد تميمي، فكان ينتسب إلى قبيلة الأمير ،ولاه زيادة الله الأول (201- 223هـ/816-837م)، الوزارة وكان يملك ثروة من أعظم ثروات القيروان ،كان قد كسب جزءا منها في تجارة العاج .

ترك علي بن حميد العديد من الأولاد تقلد بعضهم جانبا من مقاليد الدولة كخطة الوزارة وولاية باجة⁴ ، يذكر البكري في كتاب المسالك : "ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة ، وكان المتداولون فيها لذلك بنو علي بن حميد الوزير ، فإذا عزل منهم أحدٌ لم يزل يسعى ويتلطف ويهادي ويتاحف حتى يرجع إليها"⁵ ، جمع أبناء علي بن حميد ثروات فاحشة ربما أثارت حولهم الأطماع والضغائن فعرف جل أبنائه نهاية أليمة ومأساوية.

¹. أنظر: خالد مودود، نقاش أغلبية جديدة...، ص 99-104.

². ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 118.

³. محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 245.

⁴. أنظر : أبو عبيدة البكري ، المصدر السابق، ص 57 ونقلها كذلك : محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 246..

⁵. محمد الطالبي، المرجع السابق ، ص 245. 248.

- أبو عبد الله بن علي بن حميد:

قُتل الأمير الأغلب محمد الأول (226-242هـ/840-856م)، الوزارة إثر ارتقائه لإمارة إفريقية، قتل أبو عبد الله بأمر من أبي جعفر أحمد بن الأغلب شقيق محمد الأول إثر ثورته، وتعرف هذه الحادثة بثورة القصر، قتل أبو عبد الله بن علي بن حميد في 16 شعبان سنة (231هـ/845م).¹

- أبو إسحاق أحمد ابن علي بن حميد:

ليس لنا معلومة عنه إذ لم يرد ذكره في كتب التراجم والسير، لا نعرف كذلك تاريخ وفاته، ورد اسمه ضمن نص شاهد قبر ابنه أبي الحسن علي المتوفي سنة (260هـ/873م)، ونص شاهد ابنه كالتالي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد/الله الصمد لم يلد/ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهد/الله أنه لا إله إلا هو و/لملائكة وأولو العلم قايما بالقسط لاإله إلا/ هو العزيز الحكيم هذا/ قبر أبي الحسن علي ابن ابي اسحق أحمد بن علي بن بن حميد مات وهو يشهد لا اله الا الله /وحده لا شريك له/ وان محمدا عبده/ رسوله صل الله عليه و/سلم وان الجنة حق و/ان النار حق وان الساعة/آتية لا ريب فيها وان /الله يبعث من في القبور/ على هذه الشها/دة وعليها ما/ت و(عليه يبعث حيا)/ ان شاء الله مات في/ جمادى الأولى/ سنة ستين ومايتين/ رحم الله /من قرا ودعا له بال.....²

- أبو حميد:

شارك أخاه أبا عبد الله الحكم، وربما كان وزيرا مثله عرف أبو حميد نفس المصير، إذا قتل كذلك إثر ثورة القصر سنة (231هـ/845م)، يذكر النويري في كتاب: "نهاية الأرب في فنون

¹. محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 247. 248.

². خالد مودود، نقائش أغلبية جديدة...، ص 115-120، رقم 6، ص 96-102.

الأدب وأنه " تقرر نفي أبي حميد إلى مصر، فعذبه أبو جعفر وسلبه جميع أمواله، ثم سلمه لأبي نصر أحد موالي إبراهيم الأول للخروج به رسمياً إلى طرابلس، لكن أبا نصر أمر سرا بقتله عند الوصول إلى قشتالة، خُنق أبو حميد....¹

- أبو العباس بن علي بن حميد:

ورد اسمه كذلك لأول مرة ضمن شاهد قبر عثر عليه أخيراً بمقبرة الجناح الأخضر بالقيروان، وهو شاهد قبر أحد أبنائه هو: أبو القاسم بن أبي عباس بن علي بن حميد، توفي سنة 283هـ/، وجاء نص الشاهد كالتالي:

" بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد /الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا/أحد هذا قبر أبو القاسم ابن أبي عباس /الاثنين آخر يوم من ربيع الأول من سنة ثلاثة وثمانين ومايتين و/هو يشهد ألا إله إلا /الله وحده لا شريك / (له وان محمدا) عبده/.....
يضيف لنا نص هذا الشاهد إسمين جديدين لأسرة علي بن حميد التميمي وزير الأمير الأغلبي زيادة الله الأول وهما ابنه المكنى بأبي العباس وحفيده أبا القاسم .

- أبو الفضل أحمد بن علي بن حميد:

ترجم له القاضي عياض في كتابه " المدارك " جاء فيها : " كان أبوه وزير ابن الأغلب وخاصته، وكذلك إخوته ولم يدخل هو في شئ من هذا "، قال المالكي : كان من أهل الدين والفقهاء، ورعا متواضعا، ضابطا لكتبه عارفا بما فيها، سمع من أسد، وسحنون، وعليه اعتمد.....² توفي بين سنة (251هـ/865م وسنة 261هـ/874م).

¹ محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 248 .

² أبو الفضل بن موسى عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحراري، ج3، ط2، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، 1983، ص 22، 32-33.

- أبو جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي :

لا نعلم شيئاً عنه وعن حياته وقد عرف بفضل ما كتب على قبره، نص شاهد قبره الذي يفيد بأن جعفر توفي في شوال من سنة (242هـ/856م)¹، (ب.ت 3) ونص شاهده كالتالي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد/ الله الصمد/ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد/ هذا قبر أبي جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي مات وهو يشهد/ أن لا إله الا الله وحد/ه لاشريك له وان/محمد....عبده ورسوله وان الجنة حق والنار/ حق والبعث و...حق و/الساعة آتية لا ريب/فيها وإن الله يبعث/ من في القبور على هذه/الشهادة مات و/عليها يبعث ان نشأ/الله مات في شهر شوال/ يوم الإثنين من سنة إثنين و/اربعين ومايتين/ رحم الله من ترحم عليه"

كما مكنتنا دراسة شواهد قبور القيروان إلى التعرف على أسماء العديد من أبناء وأحفاد محمد نذكر منهم:

- أبو علي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن حميد:

لا نعرف تاريخ وفاته لأن شاهد قبره مكسور وغير كامل،² ونص شاهده كالتالي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد الله الصمد / لم يلد ولم يولد/ ولم يكن له كفوا أحد الله/لا إله إلا هو الحي القيوم/ لاتأخذه سنة ولا نوم له/ مافي السموات وما في/الأرض من ذا الذي يشفع/عنده إلا بإذنه يعلم ما بين/أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه الا/ بما شاء وسيع كرسيه السموات والأرض ولا يوده/ حفظهما وهو العلي العظيم/ هذا قبر أبي علي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن/ حميد مات ليلة الإثنين/ الاثني عشر ليلة خلت من/شهر ربيع الأول من سنة/.....³

¹ .ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1, pp. 110-112.

² .Ibid, pp.113-114.

³ .ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.113-114.

- أبو محمد حميد بن جعفر بن أبي جعفر بن علي بن حميد:

عرف هو الآخر نهاية مأساوية إذ يذكر نص شاهد قبره أنه أُستشهد سنة (293هـ/905م) ونص شاهده كالتالي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد الله الصمد / لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا قبر أبي / محمد حميد بن جعفر بن أبي جعفر / بن علي بن حميد استشهد ليلة الاثنين / لخمس عشر بقين من صفر سنة / ثلاث وتسعين ومايتين وهو / يشهد أن لا إله إلا الله و / حده لاشريك له وان محمد / عبده ورسوله ارسله / بالهدى ودين الحق ليظهره / على الدين كله ولوه كره / للمشركون صلى الله عليه / وسلم وان الجنة حق والنار حق و ان البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله / يبعث من في قبور وان¹

- أبو الفضل محمد بن أبي جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبي جعفر بن علي بن حميد التميمي:

توفي سنة 372هـ كما ورد ذلك في شاهد قبره بنص ما يلي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله / على النبي محمد واله وسلم قل هو الله / احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم / يكن له كفوا احد هذا قبر ابي الفضل / محمد بن ابي جعفر بن أحمد ابي جعفر بن علي بن حميد التميمي مات و / هو يشهد ان لا إله إلا الله وحده / لا شريك له وان محمد عبده و / رسوله وان الجنة حق وان النار حق / والبعث حق والساعة آتية لا ريب / فيها وان الله يبعث من في القبور / على هذه الشهادة حي وعليها مات / وعليها يبعث انشا الله مات يوم / الاحد لخمس بقين من شهر شعبان / سنة إثنين وسبعين وثلاثماية رحمة / الله ورحم من قرأ ودعا له بالرحمة²

¹. خالد مودود ، نقاش أغلبية جديدة...، ص 127-128.

². ROY (Bernard) - POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.273-274.

ثانياً: القبائل البربرية

بعد أن تعرفنا على التركيبة السكانية من خلال الكتابات الشاهدية لمدينتي القيروان وتونس المشكلة من القبائل العربية، سنحاول معرفة القبائل البربرية باعتبارهم السكان الأصليين للبلد، والسؤال الذي يطرح نفسه ماهي المورفولوجية القبلية للسكان ذوي الأصول البربرية بالمدينتين؟ وما هو دورها؟، حيث سنقوم بعملية جرد للأنساب البربرية اعتماداً على ما جاء في نصوص الكتابات الشاهدية.

1. البربر:

البربر هو الاسم الذي نعت به سكان بلاد المغرب ، وأصل كلمة بربر أثارت في تفسيرها جدلاً كبيراً بين مختصين وباحثين¹.

لقد ساعد الموقع الجغرافي لبلاد المغرب على أن يكون منطقة جذب للهجرات البشرية على مرّ التاريخ من الفينيقيين و الرومان و الوندال ، وأخيراً دخل العرب الفاتحون باسم الإسلام لنشر مبادئه وتعليم أهل دينهم الجديد وامتزجوا بالقبائل البربرية ذات الأصول السامية التي دخلت في الإسلام وأصبحت تشكل شعباً أمازيغياً مسلماً و انقسموا اجتماعياً إلى قسمين رئيسيين البرانس والبتير، وتتفرع منهم قبائل عديدة، وقد تصل القبيلة في بعض الأحيان إلى أكثر من عشرين فرعاً.

استوطنت هذه القبائل في بلاد المغرب منذ أقدم العصور وتركز وجودها بصفة خاصة في المناطق الواقعة بين برقة في ليبيا وحتّى مدينة طنجة بالمغرب².

¹. ابن خلدون، العبر...، ج6، ص 116-117.

- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، القاهرة، 1980، ص 23

- سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، الاسكندرية، ج1، ص 80.

- عبد المنعم عبد العال، لهجة شمال المغرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص36.

². محمد حقي، البربر في الأندلس، ط1، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء 2001، ص 25-29.

2. أقسام البربر:

ينقسم البربر إلى قسمين:

- البربر البرانس: وهم الذين يسكنون النواحي الشمالية الخصبة، وتأثروا بالثقافة اللاتينية، وتشربوا النصرانية وهم الذين قاوموا المسلمين، يطلق عليهم البرانس".
 - البربر البتر: وهم الذين يسكنون الوهاد و الأعراش والبادية، وهم أشبه بالقبائل العربية الرحل ، ويطلق عليهم "البتر"¹، ويتفرع كل قسم منهما إلى قبائل عظيمة وشعوب عند النسابين.
- أ - البرانس :

تتكون قبائل برانس من قبائل التالية: صنهاجة، مصمودة، أوربة، أزداجة، عجيسة، كتامة، نجدة، أوريغة، لمطة، هسكوة، جزولة، كزولة، غمارة، مسطاسة، هواره.² وتنتشر قبائل البرانس مع القبائل العربية في معظم بلاد المغرب، فنجد:

- قبيلة صنهاجة: التي تعتبر أكبر قبائل البربر حتى يذكر أنها تحتوي على ثلث البربر، ويقول بعضهم أنها تصل إلى سبعين بطنا³، ويقول عنها ابن خلدون: "4 وهو أكثر أهل المغرب لهذا العهد، وما قبله، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم، في جبل أو بسيط".
- وينقسم الصنهاجيون حسب مواطنهم، ونظام حياتهم إلى فئتين عظيمتين: صنهاجة الشمال (سكان التلول والجبال) ومن أهم قبائلهم تلكاتة، ويسكنون بيوت الطين والحجر وصنهاجة الجنوب (سكان الصحراء) وأعظم قبائلهم هي: لمتونة، ومسوفة، وجدالة وحتى بلاد السودان،

¹. البتر: نسبوا إلى مادغيس بن بر، والبرانس إلى برنس بن بر، ويرجح البعض تقسيم البربر إل برانس، وبتر حسب انقسام العرب إلى قحطانيين و عدنيانيين. أنظر مؤلف مجهول ، مفاخر البربر، مطبعة جديدة، الرباط 1934، ص 76. وأيضا ابن خلدون، المقدمة...، ص 117.

². السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي، دراسة تاريخية عمرانية وأثرية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1981، ص 138. كذلك: ابن خلدون، العبر...، ص 117-118.

³. ابن خلدون، العبر، ج6، ص 309

⁴. نفسه، ص 309.

وهم من أهل الوبر. وموطنها بين المغرب الأوسط وإفريقية¹، وخاصة في المنطقة الجبلية الممتدة من بجاية إلى جنوب مدينة الجزائر، وإلى جوار قبيلة صنهاجة استوطنت قبيلة عجيسة البرنسية الجبال المشرفة على مدينة المسيلة، ومنهم من سكن المغرب الأقصى حول تلمسان وسجلماسة، والسوس الأقصى قرب سبتة، وأيضاً في الطريق بين تاهرت إلى أودغست مساكن كثيرة لصنهاجة، كما سكنوا مع بربر جبل الورن وأكبر بطون صنهاجة قبيلة زناجة التي تعيش في جبال أطلس جنوبي تازة، وقد ذكرت قبيلة صنهاجة في ستة مواضع على الكتابات الشاهدية بمدينة تونس أولها تعود إلى القرن السابع الهجري، ذكرت على كتابة شاهدية لقبر عمر بن يحيى ابن حسين الصنهاجي توفي (699هـ/1299م)²، وكذلك الشيخ الإمام الفقيه أبو عباس أحمد الصنهاجي توفي (720هـ/1320م)³، (الجدول: 04).

● **قبيلة مصمودة:** وموطنهم المغرب الأقصى، وجبال درن، ويحتلون الأراضي الواقعة بين سبتة وطنجة شمالاً، وحدود البحر الأبيض المتوسط إلى تخوم تمسانة جنوباً وتجاور قبائل صنهاجة، ومن بطونها قبيلة برغواطة، وغمارة، وأهل جبل درن، آصادن، وتينملل، وحاحة ودكالة و وهسكورة، ومسفاوة، ومغوس، وكدميوة، ووريكة، وركراكة، كنيفسة وهرغة وهزميرة وهنتاتة وهيلانة وواوركيث . وقد جاء اسم قبيلة مصمودة على الكتابات الشاهدية في الفترة الحفصية أولها في القرن الثامن الهجري ، والثانية في القرن التاسع الهجري، نذكر أوله إبراهيم بن أبي قاسم المصمودي المتوفي (863هـ/1458م)⁴، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله المصمودي (799هـ/1396م)⁵، ومن بطونها:

● **قبيلة هنتاتة:** كان موطنها في جبل درن ومن أهم شيوخها أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتين، صاحب المهدي، وجُد ملوك الدولة الحفصية بتونس، ثم أبو محمد بن يونس وهو من

¹. ابن خلدون، العبر...، ج6، ص 152.

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit, T1 , P.102.

³. Ibide, T1,P.135.

- للمزيد من الإطلاع أنظر: أحمد بن يحيى الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009، ص76-77.

⁴. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit, T2 , p.430.

⁵. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit, T1 , P.287.

وزراء الدولة الموحدية، وتعتبر من أكثر أسماء القبائل التي وردت في الكتابات الشاهدية في الفترة الحفصية، حيث جاءت بمجموع ثلاثة عشر مرة، وجاء ذكرها لأول مرة على كتابة شاهدية لمريم بنت أبي محمد عبد الكريم ابن أبي محمد عبد الله... الهنتاتي المتوفية (624هـ/1227م)¹.

• **قبيلة برغواطة:** ذكرت على الكتابات الشاهدية بالقيروان مرة واحدة على شاهد قبر وجلان بن مدين البرغواطي² القرن الخامس الهجري، وفي تونس على كتابة شاهدية لإمرأة هي عائشة بنت محمد البرغواطي المتوفاة سنة (749هـ/1348م)³.

• **قبيلة غمارة:** من أشهر القبائل المصمودية وكانت لهم مساهمة كبيرة في صنع الأحداث التاريخية في بلاد مغرب ولها بطون كثيرة جداً، ورد ذكرها على الكتابات الشاهدية في⁴ النصف الأول من القرن السابع هجري، وهو شاهد قبر أبو عبد الرحيم بن حسين الغماري (720هـ/1320م).

ب-البتر:

والبتر هي الأخرى تضم مجموعة من القبائل وهي: أداسة، ضري، نفوسة، ضريسة، وبنو لالوا الأكبر، كلهم بنو زحيك بن ماذغيس، أمّا أداسة بنو أداس بن زحيك، فبطونهم معظمها في هوارة فكان أداس أخا لهوارة، وداخل نسب بنيه كلهم في هوارة وهم سقارة وأندارة وهنزولة وشريسة، وهيداغة، وأوطيطة، ومعظم هؤلاء كلهم بنو أداس بن زحيك بن ماذغيس، وهم اليوم في هوارة⁵، ومعظمهم من الخوارج وجاء ذكر اسم هوارة مرات عديدة على الكتابات الشاهدية بالقيروان، وأول إشارة هي قبر أبي بكر بن أبي سلف الهواري، (314هـ/926م)⁶ (ب.ت 9)، وتواصل ذكر اسمها إلى غاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري، في شاهد القبر الفقيه

¹. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit T1, P.31.

². ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. 3^{em}partie, p.58.

³. EL AOUDI- ADOUNI(Raja), OpCit, T1 , P.200.

⁴. Ibid , P.138.

⁵. لتفاصيل أكثر عن هذه القبائل وفروعها، أنظر: ابن خلدون، العبر...، ص 118-120.

⁶. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit,Vol2,Fax 1,P. 221.

أبي عبد الله محمد بن محمد الهواري المتوفي (861هـ/1456م)¹، كما ورد ذكرها في مدينة تونس في الفترة الحفصية بأربع مرات، أولها بكتابة شاهدة ترجع إلى النصف الأول من القرن الثامن الهجري لابنة سليمان الهواري (749هـ/1348م)²، وآخرها يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وهو الشيخ أبو عبد الرحمن ابن أبي يزيد الهواري، المتوفي (868هـ/1464م)³. وأمالو الأكبر فمناه بطنان عظيمان، وهما نفزاوه بنو نفزاو بن لوا الأكبر، ولواته بنولا الأصغر بن لوا الأصغر فخلفه أبوه حملا قسمى به فمن لواته أكوزة، وعتروزة، وبنو فاصلة بن لوا الأصغر، ودخل نسب سدراته في مغرواة .

وتوجد هذه القبائل في السهول المرتفعة، والمنخفضة، وعلى الهضاب التي تمتد من طرابلس إلى تازة

● **قبيلة لواته:** وبطونها نفزاوه، ففرعت عنها أكورة و جرمانة وعتروزة ثم فزايرومزاتة، التي تفرع عدد كبير من بليان، وحمري، ودكمة، وسدراتة، وفي عهد الدولة الحفصية برز من بطونها بنو باديس، وبنو زجان، وبنو سعادة، وكانت منها قبيلة ورفجومه، وكانت تسكن المناطق الجنوبية من بلاد تونس، وفي جبال أوراس وفي زمن الفتح كانت تسكن مدينة برقة، وهي تعتبر من أكثر القبائل ذكرا على الكتابات الشاهدية في مدينة القيروان، حيث ذكرت في ثمانية عشر حالة ، وأول إشارة إليها ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع هجري باسم عبد الملك بن عباس اللواتي المعروف بابن الخشاب (361هـ/971م)⁴، وكذلك على شاهد عبد الواحد بن أحمد عباس اللواتي (ب.ت 16) وآخرها إلى النصف الثاني من القرن السادس الهجري لأبي حسن ابن الشيخ محمد عبد السلام ابن إبراهيم اللواتي المتوفي سنة (556هـ/1160م)⁵.

● **قبيلة كومية:** كانت تعرف باسم سطفورة وفرعت عنها بنو يلول و صغارة وندرومة وكما هو معروف هي قبيلة عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية ت (558هـ/1162م)، وهي

¹ . ROY (Bernard) - POINSSOT (Paul), Op.Cit, 3^{em} partie ,P.133.

² . EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit, T1 , P.207.

³ . Ibid, T1, P468.

⁴ . ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.216-218.

⁵ . Ibid, ,P.105.

من أكثر القبائل التي ورد ذكرها على الكتابات الشاهدية لمدينة تونس وجاء ذكرها بداية من القرن السابع هجري إلى غاية القرن العاشر هجري أولها على الكتابة شاهدية لقبر صافية بنت يوسف بنت عبد الله الكومي (667هـ/1269م)¹.

● **قبيلة طريسة:** ولها بطون منها مطغرة، ومديونة، ولماية، ومغيلة، ومكناسة، وزناتة، وزواغة، كانت بالمغرب الأوسط، ومنهم أيضاً في المغرب الأقصى مما يلي ديار غمارة مع صنهاجة، وغيرهم.

● **قبيلة نفوس:** من أكبر بطون البربر البتر، وتساكن بجهات طرابلس إلى قرب القيروان، ويسكنون أيضاً في الجبل المعروف باسمهم "جبل نفوسة" الواقع جنوبي طرابلس، ويسكن بعضهم في مدينة قابس مع قبائل شتى.

وتذكر المصادر التاريخية أن السكّان الأوائل هم اللّوبيون أي البربر وجدوا قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، حيث لم تتحدّث المصادر التاريخية عن البربر في إفريقية، إلا عن ثوراتهم ضد الولاة والأغالبة، حيث اتسمت حالة البربر في عصر ولاة بني أمية بالتوسّع والاستقرار نتيجة لاختلاف عقلية الولاة، بدأت بموسى بن نصير الذي كانت له اليد العليا، واستطاع إخضاع جميع قبائل المغرب ودخل معظمه البربر في الإسلام، وأصبح البربر بعد إسلامهم عظاماً قويا في إفريقية، غير أنه اعتنق بعض قبائلهم لمبادئ الخوارج الإباضية والصفيرية، وقد سمحوا لأنفسهم بالخروج على الولي الممثل الشرعي للخلافة في شكل ثورات متكررة أزعجت الخلافة بالمشرق، واتجه جزء كبير منهم إلى الأندلس مع جيش العرب، ثم استمرّت العلاقة الحسنة بين البربر والفاطحيين، وكل من محمد بن يزيد القرشي، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي أمده الخليفة عمر بن عبد العزيز بمجموعة كبيرة من الفقهاء أثروا كثيراً في القبائل البربرية وغيروا كثيراً من المفاهيم الخاطئة لديهم وقاموا بأول ثورة لهم على الحكم الأموي، وتمكّنوا من هزم العرب في موقعة الأشرف سنة (122هـ/739م)، ثم تمكّن

¹. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), OpCit, T1 , P.138.

حنضلة بن صفوان من هزيمة البربر في موقعة "القرن والأصنام" سنة (124هـ/741م)، ثم أكمل عبد الرحمن بن حبيب الفهري السيطرة على هذه المناطق التي ثارت، والقضاء عليها حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدولة الإسلامية، وقد أمدتنا الكتابات الشاهدية على عدد هائل من القبائل البربرية بدأ الحديث عن البربر في فترة حكم بني خرسان في القرن الخامس هجري، كما برز دورهم في صراع وثورات الخوارج مثل تماسانا والأندلس وسجلماسة، وبعد الزحف الهلالي تم تأسيس إمارة بربرية صنهاجية وهي إمارة بني خرسان (451هـ/1049م)¹ والتي دامت إلى (554هـ/1159م)، حيث استطاع عبد الحق بن خرسان أن يعيد الأمن والاستقرار بعد المصالحة مع بني هلال ثم مع تميم بن معز الزيري²، وكان هذا الإستقرار قد شجع هجرة القبائل الصنهاجية إلى مدينة تونس والإقامة بها.

مع مجيء الموحدين وحملاتهم العسكرية³ استولى جيش عبد المؤمن بن علي في (554هـ/1159م)، على مدينة تونس وحسب الرحالة قدر عدد الجيش حوالي مائة ألف فارس، وأما الرجال فلا يحصون⁴، تتكون هذه الجيوش من قبائل الموحدين أساسا ويفيدنا ابن أبي زرع أن الجيوش الأولى تركبت أيضاً من قبائل زناتة وقبائل العرب، أما ابن خلدون يسميها قبائل "أهل السابقة" وعددها ثمانية، سبعة من المصامدة: هرغة، هنتاتة، تينملل، نفيس، هزرجة، كدميو، ووريكة، أما الثامنة فهي قبائل كومية التي ينتمي إليها عبد المؤمن بن علي⁵. وكانت مقبرة هنتاتية، شاهدا على أهمية الهنتاتيين في تونس.

بينما اصطنعت قبائل البربر بعد إسلامها أنسابها العربية، حتى تتساوى مع القبائل العربية وتتشارك في الحياة السياسية الجديدة خلال الأربعة قرون الأولى للهجرة، عمدت بعض القبائل

¹. صالح بعيزيق، المرجع السابق، ج1، ص 159.

². ابن خلدون، العبر، ج6، ص217.

³. في سنة: 554هـ/1159م، و 583هـ/1187م، و 596هـ - 599م/1200-1203م، و 601هـ/1205م.

⁴. أبو عبد الله التيجاني، رحلة التيجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص344-

345.

⁵. ابن خلدون، العبر، ج6، ص359.

المغربية ذات الأصل البربري، أن تنشئ لنفسها خلافة تستند إلى الأسس الشرعية، كالنسب النبوي أو الأصل العربي لهذا قال الموحدون بانتماء خلفائهم إلى الرسول ﷺ عن طريق الأدارسة، كما يظهر ميلهم إلى الدّعوة العلوية بعد انتقال مركز الاستقطاب الاقتصادي إلى مدينة تونس وهذا بعد تراجع الفعالية الاقتصادية لمدينة القيروان بداية من القرن الخامس الهجري وعلى إثرها هاجر عدد كبير من سكّانها إلى مدينة تونس والساحل الإفريقي¹.

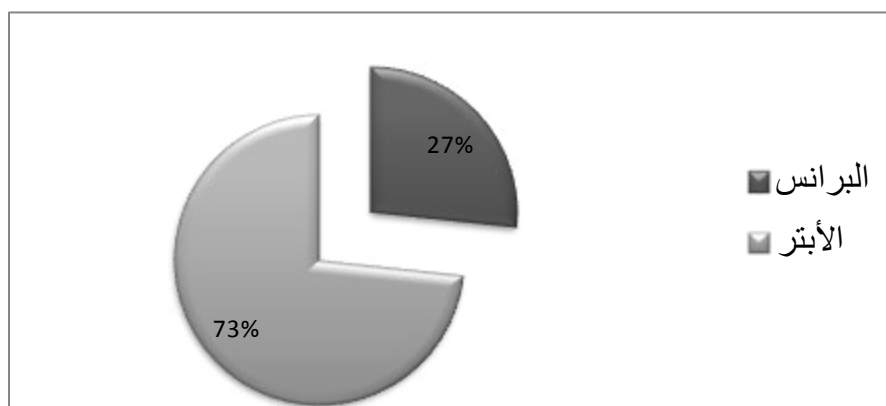
ويبيّن من خلال الجدولين التاليين:

القرون الهجرية									النسب القبلي	القبيلة	انتماؤها القبلي
المجموع	10هـ	9هـ	8هـ	7هـ	6هـ	5هـ	4هـ	3هـ			
	16م	15م	14م	13م	12م	11م	10م	9م			
18		1			4	9	4		البتر	لواتة	اللواتي
6		1			2	1	2		البرانس	هواره	الهواري
2						1	1		البتر	نفزوة	النفري
1						1			البتر	مغيلة	المغيلي
1						1				جزاوة	الجزاوي
1						1			البرانس	برغواط	البرغواطي
1						1			المغرب الأقصى	يغران	يغرائي

جدول 09: القبائل البربرية في مدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر من خلال الكتابات

الشاهدية

¹. صالح بعيزيق، المرجع السابق، ص 161-162.

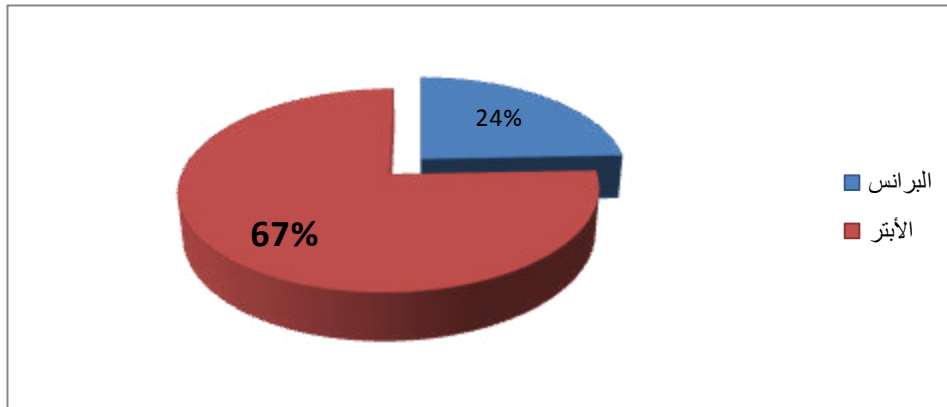


الشكل البياني 03: نسبة أنساب القبائل البربرية المقيمة في مدينة القيروان خلال القرنين الثالث و

العاشر الهجريين من خلال الكتابات الشاهدية

النسب القبلي	القبيلة	انتماؤها القبلي	7هـ 13م	8هـ 14م	9هـ 15م	10هـ 16م	المجموع
الهناتاي	هناتة	مصمودة من برانس	3	4	4	2	13
الكومي	كومة	البتتر	2	4	1	2	09
الصنهاجي	صنهاجة	البرانس	1	5			6
الهكاري	كهار	التوارق	1				1
الغماري	غمارة	المغرب الأقصى	1				1
الهوري	هواره	أوريغ من البرانس		3	1		4
الزيري	صنهاجة	البرانس				1	1
المديوني	مديونة	البتتر			1		1
الماسي	ماسة	جنوب المغرب الأقصى			1		1
الزناتاي	زناة	لواتة من البتتر			1		1
البرغواطي	برغواط	مصمودة من البرانس			1		1
الهرغي	هرغة	مصمودة			1		1
المصمودي	مصمودة	مصمودة من البرانس		1	1		2
التجاني	تجان	البربر		1	1		2

جدول (10): القبائل البربرية في مدينة تونس من القرن السابع إلى القرن العاشر



الشكل البياني 04: يبين نسبة عدد القبائل البربرية المقيمة في مدينة القيروان من القرنين الثالث إلى العاشر هجريين من خلال الكتابات الشاهدية

نلاحظ عدم وجود توازن بين عدد سكان القبائل البربرية، حيث يتبين أن عدد السكان ذوي الأصول البرنسية، تمثل أهم تركيبة لذوي الأصول البربرية وهي مصمودة وهوارة وصنهاجة، وتشكل القبيلة الكومية القبيلة البربرية الرابعة ذات الأهمية مع مصمودة وهوارة وصنهاجة من حيث الكثافة، كما نلاحظ أيضا تجذر العناصر القبلية في المدينة واستمرار وجودها عبر الزمن ضمن فئات اجتماعية مختلفة.

وفي القرن السابع بعد سقوط الموحدين زعم الحفصيون أنهم من سلالة الخليفة أبي حفص عمر بن الخطاب وحرصوا على الاعتزاز بهذا الأصل وإظهاره في كل مناسبة ونجد ذلك واضحاً في كتاباتهم الشاهدية، حيث أن الهنتانيين يتفوقون على المصامدة بل على جميع القبائل، وهذا راجع لكونهم من العائلة الحاكمة. ويرجع هذا التفوق إلى نمط الترحال الذي غلب على القبائل البترية على عكس قبائل البرانس التي اتسمت بالاستقرار واستوطنت المناطق الساحلية، ثم تأتي قبائل الكومية في المرتبة الثانية ثم تليها صنهاجة وهوارة، ومصمودة، حيث نلاحظ تفوق هذه القبائل الأربعة على باقي القبائل الأخرى .

ثالثاً: القبائل الوافدة

1. الأندلسيون:

تشير الدراسات التاريخية أن الوجود الأندلسي ببلاد المغرب يعود إلى زمن مبكر، فمنذ عصر الأغالبة والحمّادين والزييريين استقبلت القيروان وتونس وبجاية وتيس وتلمسان أعداداً كبيرة من الأندلسيين خاصة منهم طائفة التجار والعلماء، وكان لمكانة مدينة القيروان الدينية والفكرية والثقافية والتجارية في زمن الأغالبة الأثر الكبير في استقطاب الأندلسيين من طلبة علم وفقهاء وتجار، حيث كان لها صلة قوية بالحكام، وجعل لها ثقل اجتماعي داخل المدينة بعد أن أصبحت من أكبر حواضر بلدان المغرب الإسلامي لتلك الفترة.

ويبدو أن توافد الأندلسيين عليها خلال هذه الفترة يرتبط بالجانب التجاري بدرجة كبيرة، حيث ازدهرت المبادلات التجارية بين موانئ المغرب والأندلس، ويشير البكري إلى ذلك بقوله: " إنهم يتوافدون عليها لغرض النشاط التجاري".¹، وهذا ما أكدته الكتابات الشاهدية، حيث أن معظم الأندلسيين مارسوا التجارة. وقد وصل إلينا أقدم شاهد قبر أندلسي بالقيروان أبي بكر صالح بن عبد المجيد البكري التاجر الأندلسي ت(248هـ/862م).² (الجدول:06).

غير أنّ أهم هجرة عرفت الأندلس باتجاه بلاد المغرب كانت مع مطلع القرن السابع الهجري إثر انهيار الثغور والمدن الواقعة بشرق الأندلس وغربه، وتعتبر سنة (619هـ/1222م) تاريخ موقعة العقاب³ حدث منعرج أدى إلى سقوط مدن أندلسية قرطبة (633هـ/1235م) ومدينة بلنسية سنة (636هـ/1238م)، وإشبيلية التي سقطت سنة (646هـ/1248م).

¹. عبد الحليم عويس، دولة بني حمّاد، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 184.

². ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 P.15.

³. ابن عذارى، بيان مغرب، المصدر السابق، ج3، ص ...

- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص.....

ومن خلال تتبّع مسار الهجرة الأندلسية من خلال المصادر التاريخية. تعتبر أكبر عمليات النزوح الجماعية وقعت في القرن (7هـ/13م)، ويُعتقد أن عدد النازحين وصل إلى مئات الآلاف¹، وهذا ما لاحظناه أن معظم الكتابات الشاهدية الأندلسية لإفريقية تعود إلى القرن الثامن والقرن السابع الهجريين، وهذا راجع إلى القرابة التي كانت بين أبي زكرياء الحفصي وأبنائه ويشير ابن خلدون إليها بقوله: "كانت لأهل إشبيلية خصوصاً من بين أهل الأندلس وصلة بالأمير أبي زكرياء بن عبد الواحد بن أبي حفص وبنيه منذ ولايته غرب الأندلس"²، وهذا ما أكدته الكتابة الشاهدية لقبر أبي فارس عبد العزيز عثمان أبو سعيد الرياني صاحب أمير المؤمنين المتوفي (797هـ/1395م)³ ويعتبر سقوط غرناطة سنة (897هـ/1492م)، حدث في حركة الهجرة الجماعية نحو بلاد المغرب، هذا بالإضافة إلى فتاوي العلماء في وجوب الهجرة واستتكار البقاء في ديار الكفر، منها الفتوى التي أصدرها الفقيه الونشريسي⁴، بوجوب الهجرة قائلاً: "إنّ الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة، وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل بظلم أو فتنة"، حيث ارتفع عدد المهاجرين بشكل كبير بعد صدور هذه الفتوى وسقوط غرناطة آخر معقل للإسلام بالأندلس، والجدير بالذكر أنّ معظم المهاجرين الذين استقروا بالمغرب الأدنى كانوا من الفقهاء، والعلماء، والأدباء، نذكر منهم: الفقيه أبي عبد الله الشيخ محمد بن شيخ أبو عبد الله الجياني (749هـ/1348م)⁵، وعائلة القلشاني (سنتطرق إليهم في فصل خاص برجال الدين والفقهاء والعلماء). وهذا ما يوضحه وتؤكدّه نصوص الكتابات الشاهدية، حيث قمنا بإحصاء ثمانية وعشرين شاهداً من أصول أندلسية، ورتبناها حسب التسلسل الزمني في الجدول التالي:

¹. عادل بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ط1، القاهرة، 1983، ص 102.

². ابن خلدون، العبر...، ج6، ص437.

³. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Opcit, T1 , P.249.

⁴. أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغربي والجامع المغربي عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، ج2، أخرجه، محمد حاجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص، 119-120.

⁵. EL AOUDI- ADOUNI, OpCit, (Raja), T1 , P.203.

الرقم	إسم المتوفي	تاريخ الوفاة	المصدر
01	أبو بكر صالح بن عبد المجيد البكري التاجر الأندلسي	862/هـ 248م	I.A.K. T.1 ,N°53 , P.114.
02	أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري الأندلسي	914/هـ 301م	I.A.K. T.1 ,N°93 , P.184.
03	محمد بن أحمد بن رزيق القيسي الأندلسي	920/هـ 307م	I.A.K. T.1 ,N°105 , P.202.
04	جعفر بن الحسن بن محمد بن محمد بن خيرون المعافري الأندلسي	/	I.A.K. T.1 ,N°117 , P.221.
05	أبو محمد حسن بن أحمد بن محمد بن خيرون المعافري	959/هـ 347م	I.A.K. T.1 ,N°142 , P.255.
06	قاسم بن سعيد الأندلسي البلخي	1024/هـ 415م	I.A.K. T.1 ,N°227 , P.356.
07	أحمد بن محمد بن مهاجر الطليطلي	1019/هـ 409م	I.A.K. T.1 ,N°208 , P.338.
08	محمد بن جعفر السطالوسي	1039/هـ 430م	I.A.K. T.1 ,N°348 , P.486.
09	أحمد القرطبي	1263/هـ 661م	S.F.T.H.T.1 ,N°35 , P.58.
10	شهريار بن ناصح الشلوقي	1264/هـ 662م	S.F.T.H.T.1 ,N°38 , P.61.
11	واضح شلوكي	1264/هـ 662م	C.I.A.T.G.T1, N°53 , P.32.
12	شرفة بنت عبد الله الشلوكي	1282/هـ 682م	
13	قايد عبد الله بن عبد الله الشلوقي	1283/هـ 682م	S.F.T.H.T.1 ,N°74 , P.91.
14	فاطمة بنت أبي العباس أحمد الأندلسي	1326/هـ 727م	S.F.T.H.T.1 ,N°131 , P.148.
15	أحمد بن إبراهيم التنسي الفاطمي ببجاية شهر بالمالقي	1327/هـ 727م	S.F.T.H.T.1 ,N°134 , P.150.
16	الحاج محمد بن عبد العزيز الميورقي	1331/هـ 732م	S.F.T.H.T.1 ,N°143 , P.157.
17	أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي إسحاق المالقي	1345/هـ 746م	S.F.T.H.T.1 ,N°186 , P.192.
18	أبي عبد الله محمد بن أبو محمد بن عبد الله الجياني	1348/هـ 749م	S.F.T.H.T.1 ,N°199 , P.203.
19	عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الجياني	1348/هـ 749م	R.A :T.1 ,N°201, P.206.
20	محمد بن أحمد الميورقي	1369/هـ 770م	S.F.T.H.T.1 ,N°242 , P.237.
21	الحاج محمد بن الحسن الأندلسي	1379/هـ 781م	S.F.T.H.T.1 ,N°268 , P.258.
22	محمد بن خطاب الأندلسي	1396/هـ 799م	S.F.T.H.T.1 ,N°308 , P.292.
23	عائشة ابنة عمر الأنداري	1396/هـ 799م	S.F.T.H.T.1 ,N°316 , P.278.
24	عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي حسن المشرقي الأنداري	1404/هـ 807م	S.F.T.H.T.2 ,N°333 , P.383.
25	محمد بن عامر بن موسى الأنداري عرف بالنجار	1415/هـ 818م	S.F.T.H.T.2 ,N°350 , P.401.
26	أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن علي	1417/هـ 820م	S.F.T.H.T.2 ,N°360 , P.409.

الشلوقي			
27	أحمد بن قاسم بن الحسن البرجي عرف الشاوش الطلبة	1442/هـ846م	S.F.T.H.T.2 ,N°401 , P.441.
28	محمد بن أبي عبد الله بن عثمان السهيلي	1579/هـ987م	S.F.T.H.T.2 ,N°503, P.523.

جدول(11):الجماعات الأندلسية من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري.

وعلى سبيل المثال نأخذ عائلة بن خيرون كمثال باعتبارها من أقدم العائلات الأندلسية بشيء من التفصيل من خلال نصوص الكتابات الشاهدية.

● **عائلة بن خيرون:** تعتبر عائلة بن خيرون من العائلات العربية الأندلسية استقرت بمدينة القيروان خلال القرن الثالث هجري وأسست مسجدا بها يعرف بمسجد ابن خيرون أو مسجد ثلاثة أبواب¹، كما كانت هذه العائلة من العائلات السننية المعادية للشيعية وخاصة منهم أبو جعفر محمد، ويمكن لنا من خلال جمع شواهد القبور العائلة ومقارنتها مع المصادر التاريخية والأثرية يمكن لنا أن نقيم شجرة الأنساب التي تحتوي على عدة فروع أولها:

- أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري الأندلسي الفقيه (302هـ/914م)

ورد بنص الكتابة مما يلي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد الله الصمد/ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد/ الحمد لله الذي/ كتب الموت على خلقه / والبعث لقاظيه والحساب / لجزايه وإن في الله العزا من كل مصيبة وخلف من كل هالكة وإن/ أعظم المصايب المصيبة في النبي/ ﷺ قل الله / تبارك وتعالا إنك ميت وإنهم/ ميتون هذا قبر أبو جعفر محمد بن محمد / بن خيرون المعافري الأندلسي/ الفقيه توفي ليلة الخميس لحد/عشر ليلة خلت من رجب من سنت/أحدى وثلاثة مائة سنة يشهدا/الله في حياته وعند وفاته بما يشهد /الله به لنفسه وشهد له به بملايكته ورسله

¹. وهذا حسب الكتابة التأسيسية للمسجد، حيث ذكر فيها اسم محمد بن خيرون المعافري الأندلسي، أنظر:

-Abdeljaouad (L), Inscription arabes des monuments islamiques des grandes villes de tunis : monastir,kairoun, sfax, sousse et tunis, (2é/8é- 10é/16é), thèse de doctorat, ain-en provence, 2001 vol I , n° 48.

وأولو العلم من/عباده أن لا إله إلا هو وحده/ لا شريك له إليها واحد حم/ أفردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا والدا ولم يشرك في حكمه واحد".¹

من خلال هذه الكتابة، نستنتج أن أبا جعفر محمد هو ابن محمد بن خيرون الذي ورد اسمه على كتابة تأسيسية لمسجد ثلاثة أبواب، وأن هذا الابن يحمل نفس أبيه محمد، ولكنه يكنى أبا جعفر وهو أحد الفقهاء توفي سنة (301هـ / 914م).

وقد ورد ذكره عند ابن الفرضي (403هـ / 1012م)، "أن محمد بن محمد بن خيرون المقرئ من أهل الأندلس، كان رجلا صالحا فاضلا كريم الأخلاق، إماما في القرآن، مشهورا بذلك بقراءة نافع على أهل إفريقية..."²، و ذكره ابن عذاري: " وفيها قُتِلَ من التجار أبناء الأندلسيين بالقيروان أبو جعفر بن خيرون صاحب المسجد الشريف والفنادق المجاورة وعذب حتى مات"³، وكل المصادر التاريخية تتفق على اسمه ووظيفته وتاريخ وفاته⁴، حيث أن جعفر بن محمد بن خيرون الابن مات مقتولا من طرف عبید الله شيعي سنة (301هـ / 913م)، ودفن في مقبرة باب سلم⁵.

- جعفر أبو الحسن بن محمد بن محمد بن خيرون المعافري الأندلسي (310هـ / 922م).

ورد بنص الكتابة ما يلي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله/أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد/ الحمد لله الذي كتب/ الموت على خلقه والبعث لندايه/والحساب لجزايه وإن في الله/لعزا من كل مصيبة وخلف من كل هالك/ هذا قبر جعفر أبي حسن بن محمد بن محمد بن خيرون / المعافري

¹ . ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.184-185.

² . أبو عبد الله ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، ، بيروت دار الكتاب اللبناني، ، 1989م، ج2، رقم 1395، ص112.

³ . ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 169.

⁴ . الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص 289. وكذلك: أبو عبد الله محمد الحارث الخشني ، طبقات علماء إفريقية، تح: محمد بن شنب، طبعة الجزائر، 1914، ص75. وأيضا: أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، ط2، ج2، تح: البشير بكوش، مر: محمد العروسي الطوي، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1994، ص288.

⁵ . الدباغ ، المصدر السابق، ج2، ص 289.

الأندلسي توفي يوم/ الخميس ل احد عشر ليلة خلت من جما/دى الأول من سنة عشر وثلاث/ مائة يشهد أن لاإله إلا الله /في حياته وعند وفاته بما/ شهد لنفسه وشهدت له /به ملايكته ورسله والو العلم/ من عباده أنه لا إله إلا هو و/....¹

من خلال نص الكتابة التي ورد عليها اسم صاحب هذا الشاهد " جعفر " ويكنى أبو الحسن، أما أبوه فيدعى "محمد"، والغالب على الظن أن جعفر هذا هو الابن البكر لأبي جعفر محمد بن محمد بن خيرون الذي سبق ذكره، ولذلك تكنى باسمه، أما عن تاريخ وفاته فكان سنة (310هـ/ 922م).

فمن خلال الصيغة التي ورد عليها اسمه فهو أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون، وحفيد أبي عبدالله.

- أبو محمد حسن بن أحمد بن خيرون المعافري والأندلسي (347هـ/959م):

ورد بنص الكتابة ما يلي:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الحمد لله الذي كتب الموت/ على خلقه والبعث لديه والحساب لجزائه/ وإن في الله لعزا من كل مصيبة وخلف/ من كل هالك هذا قبر أبي محمد حسن/ ابن أحمد بن محمد بن خيرون المعافري/ الأندلسي مات يوم الأربعاء ليلة/ الثلثين من ذي القعدة سنة سبع/ وأربعين وثلثمائة وهو يشهد/ أن لاإله... الله وحده وأن محمد/ رسوله وعبده وأن الجنة حق/ وأن النار حق وان البعث حق/ والساعة آتية لا ريب فيها و/ إن الله يبعث من في القبور/ على هذه الشهادة حي/ وعليها مات"².

يتبين لنا من خلال نص الكتابة الشاهدية للمتوفي يدعى "حسن" ويكنى أبو محمد وأبوه يدعى أحمد أما جده فهو محمد بن خيرون، وعليه فهو حفيد أبي عبد الله محمد بن خيرون من ابن ثاني له يدعى أحمد، أما عن تاريخ وفاته سنة (347هـ/959م)، أي في الفترة الفاطمية، وخالصة القول إن لأبي عبدالله محمد بن خيرون المعافري الأندلسي إبنان هما أحمد ومحمد المكنى بأبي جعفر.

¹. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.216-218

². ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit. Vol.2, Fax.1 pp.254-256.

عموما تعتبر عائلة ابن خيرون من أهم العائلات في القرن الثالث الهجري على المستوى الفكري، وخاصة مؤسس العائلة المقرئ أبو عبد الله محمد، فقد ورد أن ابن خيرون لم يكن إفريقي المولد والنشأة، إنما كان قدومه من الأندلس بعد الرحلة العلمية التي قام بها إلى مصر، وأخذ بها قراءة نافع عن أشهر تلاميذ ورش، واستقر عند عودته بإفريقية، حيث بنى مسجد الأبواب الثلاث واتخذة مقرا لنشر علمه، ويعتبر من ناشري فن التجويد والقراءات في بلاد المغرب، كما نهج أفراد هذه العائلة نهج أبيهم وأشتغلوا بالعلم والتجارة، كما أكدت لنا الكتابات الشاهدية وأضافت لنا إضافة جديدة في نسب هذه العائلة إنطلاقا من النصوص.

2. العناصر الفارسية¹ والخراسانية²:

عرفت إفريقية في القرن الثاني للهجرة قدوم جنود الخراسانيين والفراسيين في إطار البعثات العباسية³ وكانت وجهتهم الرئيسية هي القيروان، حيث استقرّ الخراسانيون ببعض المدن الإفريقية حتى أنهم باتوا ينسبون إليها. فالى فريانة الواقعة بناحية صفاقس⁴ انتسب سلمان

¹. يطلق هذا اللفظ أصلا على مجموعة قبلية من أصول هندية أروبية، إستوطنت بالأخص القسم الشمالي من إيران حاليا فيما بين القرنين التاسع والسادس قبل ميلاد والقسم المذكور هو ما دعي بفارس التي كانت تحدها كرمان شرقا وخوزستان وأصبهان غربا، ونزح الفرس إلى هذه المنطقة من الضفاف الجنوبية لبحيرة فان تركية، ثم امتزجوا بالشعوب المجاورة لهم داخل إيران فصار الجميع بالنسبة إلى العرب الفاتحين فرسا. أنظر إبراهيم حركات، المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 1998، ص25.

². قبل ظهور الإسلام يصطلح على أراضي آسيا الوسطى و أستعمل المصطلح في بداية الفترة الإسلامية على كل المقطعات الواقعة شرق فارس الغربية أي ما بعد العراق إلى نهر الهندوس. للمزيد من الاطلاع أنظر: مراد عرعار، "ملاحظات حول الفرس والخراسانيين بالقيروان وإفريقية خلال القرون الخمسة الولى للهجرة"، إشعاع القيروان عبر العصور، ط1، **المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون**، بيت الحكمة 2010. ص167

³. ابن عذاري، المصدر السابق، ص 89. وأيضا : الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا ومغرب، تح: عبد الله علي الزيدان وعزدين علي موسى، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص123.

⁴. El Bahi (A), « Feriana (Furriyana) A L'époque médiévale : Questions De Toponymie », Dans Acte Du (Eme Colloque International Sur L'histoire Des Stepes Tunisiéne, Sbeitla, Dession 2006, INP, 2008, P. 251.

الفارسي الفرياني¹، وغالبا ما تكون لهم أحياء خاصة بهم لأن العرب خصصوا لكل قبيلة أو مجموعة من الأسر حيا خاصا بهم.

فتنوعت التركيبة الاجتماعية للمدن المغاربية، كما أثر عليهم إدخال أنماط العيش والتقاليد الفارسية، والمعروف أن المجتمع الفارسي نشيط في المجال الزراعي والتجاري، وهو من أسبق الأمم في إنشاء مؤسسات الطب والاستشفاء و الفنون الزخرفية والموسيقى والرسم والتصوير والمنسوجات كما كان له لهم تأثير في التيارات الفكرية والعقائدية، حيث بلغ حد الغلو، كما حصل في ميادين التصوف والتشيع.²

لم تمدنا المصادر عن الفرس والخرسانيين بغيروان وإفريقية إلا بعد الإشارات أو بعض معلومات نستخلصها من كتب التراجم، وأفادتنا الكتابات الشاهدية بعدد هام من الفرس والخرسانيين الذين عاشوا بالمدينة وكان لهم باع واسع في التطور الحضاري نذكر منهم على الترتيب في الجدول التالي:

المرجع	الملاحظة	تاريخ الوفاة	إسم المتوفي	الرقم
I.A.K. T.1,N°146,P.260.	الحذاء	963هـ/357م	أبو فضل بن مخد الفارسي	01
I.A.K..T.2,N°328,P.463.	الذراع	1037هـ/428م	محمد بن جعفر الفارسي	02
I.A.K. T.1,N°81, P.158.		903هـ/290م	إسحاق بن إبراهيم بن فروخ المجاني	03
I.A.K..T.1,N°261,P.147.	الفارسي	968هـ/358م	إدريس بن دواد بن إدريس العلوي الفاطمي	04
I.A.K. T.1,N°273,P.400.	الفارسي	1031هـ/422م	عبد الله بن عطية	05
I.A.K..T.1,N°245 P.373.	الفارسي	/417هـ	إسماعيل بن حسين	06
I.A.K. T.3,N°527 , P.60.	الفارسي	ق. 5هـ	سلمان بن محمد	09
I.A.T.1.N°16.P.56.		1098هـ/492م	إبنة إسماعيل بن عبد الحق بن خراسان	10
I.A.T.1.N°21P.58.		1105هـ/499م	الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان	11
I.A.T.1.N°28.P.62.		1106هـ/500م	أبو طاهر إسماعيل بن عبد الحق بن عبد العزيز	12
I.A.T.1.N°33.P.66.		/	آمة العزيز بنت عبد العزيز ابن عبد الحق	13
I.A.T.1.N°35.P.67.		/	آمة الحق بنت محمد إمراة الشيخ عبد الحي بن	14

¹. ROY (Bernard)- POINSSOT (Paul), Op.Cit., 3^{eme} Partie, P. 60.

². إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 26.

			خراسان	
I.A.T.1.N°39.P.69.		/	معاوية بن عمر بن الشيخ عبد الحق بن خراسان	15
I.A.T.1.N°43.P.70.		/	الست بنت شيخ أبي محمد عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان	16
S.F.T.H.T.1 ,N°03,P.29.	التبيريزي	1204/هـ/601م	عثمان بن عمران	17
S.F.T.H.T.1 ,N°95,P.110.	شيخ الولي سلطان محققين وإمام العارفين		أبي مواهب فتح الله الخوارزمي	18
S.F.T.H.T.1 ,N°70, P.87.	شهرزور	1282/هـ/681م	حسن بن عثمان الشهرزوري	19
S.F.T.H.T.1 ,N°208,P.211.	نصبور	1353/هـ/754م	أحمد بن عبد الله الرواندي	20
S.F.T.H.T.2 ,N°449,P.479.		1469/هـ/873م	أحمد بن منصور بن ريواندي	21

جدول (12): الجاليتان الفارسية والخراسانية في إفريقيا من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري

ظل الفرس والخراسانيون يعيشون بالقيروان حتى القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي مثلما تؤكد هذه الكتابات الشاهدية التي تم العثور عليها، ولكن يبدو أن عددهم قد تراجع قياسا بالقرن السابقة، كما كانت إسهاماتهم كبيرة حيث كان تأثيرهم واضحا في مجال العمارة وإدخالهم بعض التقنيات الشرقية إلى شمال إفريقيا¹، كما أنهم تقلدوا مناصب عليا في أجهزة الدولة وأصبحوا عنصرا محركا للمجريات السياسية والعسكرية، وفي العهد الحفصي أمدتنا الكتابات الشاهدية على ستة أشخاص من أصول فارسية (الجدول: 06)، الشيء الذي يدل على التواجد المستمر لهذه الأقلية الفارسية وأكثر من ذلك وجود علماء في الدين حيث لقب الشيخ

¹. مثال على ذلك: 1- الإيوان عنصر معماري قد ظهر بإيران ثم وصل إلى سمرقند ومنها إلى مصر ثم انتشر بشمال إفريقيا، عرفه أحمد فكري بقوله " هو البيت المرتفع البناء، غير مسدود الوجه، أي أنه قاعة مسقوفة بقبوة، مفتوح مقدمها على البهو أي الصحن بعقد مقوس نصف دائري، أو مدبب، أو منقوش، أو منبجج" أنظر: أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1965- 1969، ج2، ص86-87.

2. نظام فقرات الذي يرى بعض الباحثين أنها تقنية إيرانية انتشرت في البلاد الإسلامية والمغربية، أنظر: عبد العزيز لعرج، " فقرات توات"، أشغال الندوة الدولية الثالثة، تونس، 15-17 نوفمبر 2007، المكتبة الوطنية، نصوص أعدها للنشر محمد حسن، تونس، 2009، ص103،100.

الولي فتح الله الخوارزمي المتوفي سنة (703 هـ / 1303م)، بسُلطان المحققين وإمام العارفين¹
وهذا نص شاهده :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى / سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً / * ولا لاتدع
مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو / لكل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه / ترجعون * توفيت
الأمّة الفقيرة إلى رحمه الله / أم السعد (!) بنة علي اللواتي زوجة عبد الله / زين العابدين ابن السيد
الشيخ الولي سلطان / المحققين وإمام العارفين أبي المواهب فتح الله [هـ]. / الخوارزمي رحمه الله
في أواسط شوال عام ثلاثة وسبعمائة [هـ].

¹. El Aoudi- Adouni (Raja), Op.Cit.T.1, P.110.

رابعاً: الصنائع والحرف والمهن

إن الحرف من الأعمال الإنسانية العريقة، ارتبط ظهورها بظهور الإنسان وحاجته إلى تحصيل القوت كما ظلت الحرف تتطور وتتوسع بسبب تفكير الإنسان في اتخاذ المسكن وصنع اللباس، ولاشك أن درجة الحضارة التي عرفت بها المجتمعات الإنسانية عبر مسارها الطويل والحافل تكشف إلى يومنا هذا مدى تطور وتنوع أساليب وطرق وفنون العمل الحرفي، وتعتبر الحرف والصنائع والمهن آلة اقتصادية في غاية من الأهمية تساهم في مجالات الحياة والتجارة والبناء والرعاية الطبية، وتحصيل الأدب.

إن تعدد الصنائع والحرف والمهن في المدينة العربية عامة والإفريقية خاصة يأتي دليلاً على درجة التطور التي عرفت بها الحضارة الإسلامية لتقسيم العمل وتقديسه، وقد قام العديد من الباحثين بإحصائها فهي تفوق في الجملة ثلاثمائة نوع، ثلثان مخصصان للأعمال اليدوية، لعل العدد الحقيقي يتجاوز هذا العدد إذ أن الكثير من الحرف والمهن والصنائع أهملت ذكرها المصادر المكتوبة، وباعتبار أن المدينة الإسلامية متعددة الأجناس والأقوام لم تحد أو تمنع نشاط الأقليات من أهل الذمة، بل أنهم احترفوا أغلب المهن وكمثال في مدينة تونس أحصى أحد الباحثين 250 مهنة احترفها اليهود وخاصة صناعة الحرير وصناعة المعادن الثمينة وضرب النقود وتحضير الأعشاب الطبية والصيدالية¹.

لقد خضعت الأسواق في المغرب الإسلامي لتنظيم محكم باعتبارها أكبر منطقة للإنتاج الصناعي، لهذا تنوعت بأنماطها المختلفة حسب اختلافها المهني، وكان كل نوع من أنواع الحرف والصناعات يحتل سوقاً مثل سوق العطارين والديباغين، والفخارين، والسراجين، كما كانت الأسواق تحمل أسماء لمؤسسها أو أصحابها أو القائم بأمرها، مثل سوق ابن هشام

¹. حسن محمد، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، ج1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 1999، ص 459. وكذلك أنظر:

- Goitien, Artisans en méditerranée au haut moyen- age In Annales Economie.Societés.Civilisations, n°19, Aout-Juillet 1964.

وتتوعدت الحرف مابين النساجين والصباغين والحطابين والفخارين والحاكة، كما نشأ نظام يسير الأسواق ويربط العلاقة بين الصانع والأجير بحيث نشأ نظام من تسلسل هرمي، حيث كان لكل حرفة رئيس أو شيخ يسمى الأمين مثل الأمين يعين على كل طائفة حرفية، ثم أقل درجة منه أرباب الصنائع والمعلمين هم أصحاب الورشات، الذي يعتبر الصانع أساس الإنتاج الحرفي ثم يأتي الخادم أو الغلام والتلميذ.

سوف نحاول من خلال كتابات مدينة القيروان الشاهدية التي أمدتنا بقائمة من أسماء الحرفيين والصناع والمهن، حيث ربما تقدم لنا إضافات في كتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي من هذا السياق سنحاول جرد كل ماله علاقة بالموضوع من خلال الكتابات الشاهدية لمدينتي القيروان وتونس، ونستهلها بتحديد معنى الحرفة والصناعة والمهنة.

1- الحرفة والصناعة

لغة: الحرفة من الاسم الاحتراف وهو الاكتساب، ويقال هو يحرف لعياله ويحترف ويقرش، بمعنى يكسب من هاهنا وهاهنا¹، وقيل الحرفة هي الصناعة والمحترف هو الصانع الحرف، وفلان حرفي أي معاملي، وحرفة الرجل ضيعته، أو صنعته، وحرف لآلة واحترف، بمعنى كسب وطلب واحتال، وقيل الاحتراف: هو الاكتساب أي كان.² والحرفة بالكسر الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب، وقد يتداخل مع مصطلح الحرفة مصطلحات أخرى مثل الصناعة، العمالة والمهنة.

أما الحرفة في المعنى الاصطلاحي، فهي: الطعمة والصناعة التي يرتزق منها، وهي جهة الكسب، وكل ما اشتغل الإنسان به، فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفة، لأنه ينحرف إليها، يقولون: صنعه فلان أن يعمل كذا، ومنها ما يروى عن علي رضي الله عنه قوله: "إني لأرى

¹. عبد الرزاق عمر ازريكم، الصنائع والحرف والمهن بدولة الإسلام بمصر زمن حكم المماليك، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2014، ص 13. وكذلك: ابن منظور، لسان العرب...، ج 9، ص 43.

². ابن منظور، لسان العرب...، ج 8، ص 808.

الرجل فينحني فأقول: هل له حرفة فإن قالوا لا سقط من عينه"، وهي كل ما اشتغل الإنسان به ورضي به أي أمر كان¹ فالحرفة إذا تطلق على كل عمل يقوم به الإنسان، فهي طريقة الكسب ووسيلة العيش.

والصناعة مأخوذة من الفعل: صنع، وقال ابن سيده: صنع الشيء يصنعه صنعا فهو مصنوع، وصنيع، واستصنعت الأمر - دعوت إلى صنعه، والصناعة ما تستصنع من أمر، وقد صنعته فهو صناعتي، أي اتخذته صناعة، والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة²، ورجل صنع اليدين أي صانع حاذق بعمل اليدين، وامرأة صناع اليدين، أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين، والصناع (جمع صانع): هم الذين يصنعون أو (يعملون) بأيديهم أما الصنعة فهي ما ينتج من عمل الصانع، كالسيف والسكين من عمل الحداد، والخزانة والصندوق من عمل النجار، ويقال الصناعة هي إيجاد الفعل³، وكل صنع فعل وليس كل فعل صنع.

ورود في القرآن الكريم آيات كثيرة فيها ألفاظ مشتقة من فعل " صنع " منها قوله تعالى⁴: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ ، وقوله تعالى⁵: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وقوله تعالى⁶: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ أما اصطلاحاً هي عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته، ويكون مما يغير في ذات المصنوع، كالطحانة والخبازة والطباخة، أو في صفته كالنجارة والحديد والصابغة، وفي هذه وأمثالها يسمى مصنوع باسم غير اسم

¹. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج6، القاهرة، 1306هـ، ص67.

². اسماعيل بن الحداد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،

1990، ص 1346. وكذلك: ابن منظور، لسان العرب، مج 8، ص 309.

³. الموسوعة الفقهية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بكويت، 1992، ج27، ص360.

⁴. الآية 90، سورة النمل.

⁵. الآية 129، سورة الشعراء.

⁶. الآية 38، سورة هود.

مادته، وقد عرفها ابن خلدون بأنها: "ملكة في أمر عملي فكري"¹، والصناعة هي عملية تحويل مواد أولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها، ومن خلال تعريف ابن خلدون، يمكن أن نقسم الصناعات إلى قسمين: - صناعة عملية أو يدوية والتي تعتمد على المجهود اليدوي مثل تحويل المادة إلى أداة أو الزراعة - الصناعة الفكرية أو الأعمال المهنية والتي تعتمد على الذهن والتفكير منها كإعداد متخصصين في الطب والهندسة.

والصناعة أعم من الحرفة إذ الحرفة تكون في العمل باليد في الحين أن صنعة قد تكون باليد والعقل والتفكير، وأشار ابن خلدون إلى أمهات الصنائع في النوع الإنساني، وقال: "إنها كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة في العمران، بحيث تشدُّ عن الحصر ولا يأخذها العد" وجعلها صنفين: صنف ضروري للعمران، وصنف شريف بالموضوع، وجعل عدد الصناعات الضرورية للعمران خمسة هي: الفلاحة والبناء، والخياطة، والنجارة، والحياكة، أما الصناعات الشريفة بالموضوع فهي: الكتابة والوراقة والغناء والتوليد والطب².

ونجد منها أخرى لا ينتمي أصحابها إلى أيٍّ من الصنفين السابقين، وهم في ذلك أقرب إلى الصنف الأول منهم إلى الثاني، وذلك كالزاعي والسَّمسار، والدَّلال، والحارس، وقد قال الجاحظ: "أما السماسرة و الدَّالون وأصحاب النداء فقوم أجراء لا في عداد التجار ولا في مَنْ لهم الحرف والصناعات، لا قيم لهم ولا أقدار ولم نسمع لهم نكرا في أشعار"³

أما المهنة بفتح الميم الخدمة، ولا يقال المهنة بكسر الميم، ومَهَنَهُمْ يَمَهَّنُهُمْ، وَيَمَهَّنُهُمْ خدَمَهُمْ. والمهان الخادم، وقد مهن القوم يمهنهم (بالفتح) فيها مهنة، أي خدمهم، وامتهنت الشيء إبتذلته، ورجل مهين أي حقير، والمهنة (بالفتح) والمهنة (بالكسر)، كله الحذق بالخدمة والعمل ونحوه.

1. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، ج1، ص 712.

2. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، ج2، ص 943.

3. سعود الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية على ماكان في عهد الرسول الله ﷺ من الحرف والعمالات الشرعية، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص 706.

والمَاهِنُ العبد وفي الصحاح الخادم والأنثى المَاهِنَةُ¹، وكانت تتعت بمَهَن (بكسر الميم وفتح الهاء) عموماً جملة الأعمال التي يهين صاحبها نفسه ليؤديها كدباغة وحدادة وحمل المتعة... وغيرها، وروي عن عمر بن الخطاب قال: " تعلم المهن فإنه يوشك الرجل منكم أن يحتاج إلى مهنة" ويقال: " قامت المرأة بمهنة بيتها أي بإصلاحه"².

ومن خلال هذا التقديم تبقى الصنائع هي المرحلة المتقدمة من العمل وتشمل التخطيط وهي تهيأ للعمل الحرفي والحرفة هي العمل الذي يترجم خيال الصانع إلى واقع تتحسس له الأيدي وتبتهج له النفوس، وترتاح لها الخواطر، أما المهني هو الذي يقوم على خدمة الناس فيغنيهم على القيام بها ويقدمها لهم وهم في عز ورفعة، وسنتناول بالدراسة والتحليل كل جانب من جوانب الصنائع والحرف والمهن، من خلال نصوص الكتابات الشاهدية، ونستهلها بالمهن المرتبطة بالغذاء، ثم بالجلود والحيوانات، و التعدين، ثم المرتبطة بالخشب والنجارة ثم بالصياغة والبيهقة - المعادن الثمينة- ثم العطور والتأثيث وكل ماله علاقة بأمر النظافة والتجميل، ثم الفخار والخزف، ثم الحياكة والنساج، ثم البناء، والطب والبيطرة، ثم حرف أخرى.

1 - المهن الغذائية:

هي الحرف المرتبطة بالأطعمة والأشربة نذكر منها حرفة الشواء، والطبخ أو الهراس، والزيات، والخضار والكيال، والسقاء والشرابي والسماذ والخلال، والثمار الجافة اللوز و الجوز وماء الورد والزبد و سقي العطش.

كل هذه الحرف خدمات تقدم في دكاكين خاصة بذلك كالموجودة بالسوق الكبير بالقرب من الجامع الأعظم بالقيروان، وقد ورد ذكرها عند المالكي، حيث قال: " فقد مر بها القاضي عبد الله بن أحمد بن طالب في طريقه إلى صلاة الجمعة وطلب من أحد الطباخين أن يعد له

¹. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تج: محمود خاطر، بيروت، 1995، ص 266.

². ابن منظور، لسان العرب...، ج1، ص424.

خروفا بعد عودته من الصلاة "،¹ وكذلك سوق إيلان الذي فيه بيع للمواد الغذائية² لاسيما الخبز وأيضا سوق ابن هشام³ الذي أختص كذلك ببيع المواد الغذائية.

أ- الفران ، الخباز:

هو من يصنع الخبز والمعجنات ووجدت أفران في مدينة القيروان لطهي الخبز والحلويات، أفران مصنوعة من القراميد كان سكان البيوت يرسلون إليها بعجينهم حيث يقوم الخبازون بخبز العجين في الأفران⁴ فهذا أبو سنان زيد بن سنان المفتي بالقيروان يحمل خبزه إلى الفرن على يده⁵ فقد اقتصت أيضا سوق بيع المواد الغذائية لاسيما الخبز وقد أطلق عليه سوق إيلان فقد جاء في ترجمة اسماعيل بن رباح المتوفي عام (212هـ/827م)، أنه وقف على خباز في سوق إيلان يبيع الخبز وقد كان للفرانين زقاق خاص بهم بمدينة القيروان يقع قرب السماط⁶ وقد خضع الخبازون وأصحاب الأفران والحوانيت الخاصة ببيع الخبز لمراقبة المحتسب.

ب- الحلواني: "الكعك"

هو صانع أصناف الحلوة وبائعها وتعتبر من الحرف القديمة في القيروان إلا أن الكتابات الشاهدية أمدتنا بحرفي واحد وهو أبو علي حسن اللواتي المتوفي سنة (842هـ/1438م)⁷ من قبيلة أمازيغية أما عن المصادر الأدبية أمدتنا كثرة أصحابها نذكر منهم أبو عمر هاشم بن

¹. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص374، 375.

². نفسه ص333.

³. نفسه، ج2، ص 487.

⁴. محمد أبو العرب ، طبقات علماء إفريقية وتونس ...، ص237.

⁵. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص333، 339.

⁶. نفسه، ص313.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit 3^{ème} partie, p.132 .

مسرور المتوفي سنة (307هـ/920م)، صاحب فرن يصنع منه الخبز والحلوة، كان مشهورا بالخير وكثير الصدقة¹، كما كانت لهم سوق خاصة بهم تسمى سوق الكعك.²

ت - الزيّات:

هو عاصر الزيت وبائعه، وورد ذكره في المصادر التاريخية حيث قال ابن ناجي عن سوق الزيت بالقيروان على أنها مقابلة لرحبة في وسطها دهليز تحت الأرض سجن بها أبو علي حسن بن الحاج عيسى زمن السلطان الحفصي أبي العباس أحمد³، وقد ذكرت هذه الحرفة في أكثر من مرة⁴، كما أن الزيّاتين يتجولون على دوابهم في أزقة المدينة لترويج بضاعتهم وقد منع القضاة استعمال إيالي الزيت للقلال والأزيار الوسخة⁵، أما الكتابات الشاهدية ذكرت في مناسبتين بمدينة القيروان على قبر مكي بن زرقون (432هـ/1040م)⁶، وشاهد قبر حسن بن أبي طالب المتوفي (437هـ/1045م)⁷، فقد ورد ذكر هذه المهنة في مدينة تونس على قبر عبد العظيم بن عبد الله التتوخي (495هـ/1101م)⁸ (ب.ت. 19).

ث - الطحّان:

الطحانون الذين يطحنون الحبوب للأهالي وأصحاب الأفران ويأخذون أجرا مقابل إتمام الطحن وأفادت المصادر التاريخية عن كثرة المراحي الخاصة بالطحن فلا شك أن عددها كان كبيرا في المدن الكبرى التي احتاجت إلى كميات وفيرة من الطحانين، ففي مدينة تونس خلال القرن السابع هجري بلغ عددها (120)، طاحونة وكان يطحن يوميا (4000)، قنطارا من

¹. المالكي، المصدر السابق، ج2، ص144.

². نفسه، ص675.

³. الدباغ، المصدر السابق، ج4، ص214.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.2, p500.

⁵. أبو قاسم البرزلي، جامع مسائل الحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ج1، أو نوازل البرزلي، تح: الحبيب الهيلة،

الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1991، ص25.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.2, p500.

⁷. Ibid, p584.

⁸. ZBISS (S. M.), Corpus des inscriptions arabes de tunis 3^{ème} partie vol 1, Op.Cit, , p.57.

الحبوب،¹ وقد شهد الوزان أنه لا توجد بها طاحونات يحركها الماء بل تُدَكَّر كلها بالدواب²، وقد جاء ذكرها على شاهد قبر الشيخ أبي عبد الله الطحوني (880هـ/1475م)³، وقد ورد ذكرها في القرن الخامس الهجري بالقيروان على شاهد قبر أحمد بن هبة الله (415هـ/1024م)⁴.

ج - الجنائني:

هم فئة الأجراء المستخدمين في الفلاحة للقيام بأعمال الغرس والحصاد وجني الثمار والعناية بالحدائق وأطلق على بعض الأجراء في العمال الزراعية الخماسين كما استخدموا في حراسة الزرع والزيتون⁵، وقد جاء ذكرها على الكتابات الشاهدية بالقيروان في شاهد قبر، يعود أولها إلى نهاية القرن الرابع الهجري لعمر بن الحسين⁶ (385هـ/995م) ، وكذلك شاهد قبر محمد بن يعيش⁷ (417هـ/1026م).

ح - السماك:

هو بائع السمك وثمار البحر ووردت هذه المهنة في ثلاثة شواهد تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس هجري بمدينة القيروان نذكر منهم: شاهد قبر لمهدي بن أحمد السماك⁸ المتوفي (415هـ/1024م).

¹. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، الرباط، 1980، ص76.

². حسن محمد، المرجع السابق، ج1، ص495.

³. El Aoudi- Adouni(Raja), , Op.Cit.T.2, P.487..

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, p.375.

⁵. الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص228.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, p.298.

⁷. Ibid, p268.

⁸. Ibid, p.353.

خ- الفكاهني أو البقال:

الفكاه هو بائع الفكاهة وردت هذه المهنة في شاهدين يعودان إلى النصف الأول للقرن الخامس الهجري أول شاهد لإبراهيم بن زياد بن إبراهيم الفهري¹ (424هـ/1032م)، وشاهد قبر لجبار بن علي التميمي² (431هـ/1040م)، وهم من أصول عربية.

د- الخلال (مخللاتي):

هو صانع الخل والخضروات المخللة وبائعها ، ورد ذكره مرة واحدة على الكتابات الشاهدية القيروانية وهو الخلال أبو بكر بن عبد الله اللواتي³ المتوفي (401هـ/1011م)، وكذلك أبو بكر⁴ (421هـ/1030م).

ذ- التمار:

وهو المتخصص في بيع التمور وكل ماله علاقة بالتمر، وجاء في ذكره على شاهد قبر بالقيروان أحمد بن مروان اللواتي⁵ .

ر- الكموني:

هو بائع نوع من التوابل الذي يعرف بالكمون، وجاء ذكره على شاهد قبر بالقيروان لعبد بن إبراهيم⁶ (435هـ/1043م).

ز- الزعفراني:

وهو بائع منتج الزعفران، وجاء ذكره على شاهد قبر بالقيروان في شاهد قبر عبد الرحمن بن عبد الله⁷ (439هـ/1048م).

¹ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, p.407.

² . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.494.

³ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p.114.

⁴ . Ibid, p.342.

⁵ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie, p.75.

⁶ . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.538.

⁷ .Ibid, p.607.

3- الحرف المرتبطة بالجلود واللحوم:

نعني بذلك كل الصناعات (الدباغة، الخرازة، الجلادة، صناعة السروج، والقصابة) التي تعتمد على الجلود كمادة أولية حيث أن اقتناءها يمر عبر تربية المواشي والجزارين ثم الجلادين.

أ- غنام أو راعي:

ويقصد بها راعي الأغنام والأبقار، على أن العاملين بالرعي كانوا من العبيد وخاصة الغلمان منهم¹، إلا في حالات نادرة فتذكر لنا المصادر أن أبا محمد يونس بن محمد الورداني المتوفي عام (299هـ/911م)، لما دخل أبا عبد الله الشيعي إفريقية وغلب التشيع على أهله، جمع أهله وقال لهم "أن أمر هؤلاء القوم قد اشتهر فإما أن تتركوني أفر بديني إلى بلاد لا حكم له عليها، وإما أن أحمل نفسي على الاشتغال برعي البقر، فأجابه إلى رعيه الأبقار، فكان يحمل مصحفه معه ويبتعد عن العمران، فإذا جن الليل أقبل بالبقر إلى منزله"²، كما كانت للغنم سوق خاصة بهم الواقعة بباب الغنم، وقد ورد ذكرها على الكتابات الشاهدية في مدينة القيروان في ثلاثة شواهد نذكر منها شاهد أبي محمد بن عبد محمد³ (316هـ/928م).

ب- الجزّار:

هو الذابح للدابة أي من يذبح الحيوانات ويعد لحومها للبيع، أما القصاب الذي يتولى فصل قصب الدابة وقطعها عضوا عضوا ثم بيعها، وقد خضعت هذه المهنة في العهد الزيري إلى تنظيم عمودي، قاعدته السفلى الرعاة وأعلاه السلطان، وذلك يعني، انفراد تاجر السلطان بشراء الماشية من السوق ثم توزيعها على فقراء الجزارين مرابحة، كما كان دأب السلطان على أخذ

¹. الدباغ، المصدر السابق، ج3، ص165.

². المالكي، المصدر السابق، ج2، ص42.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p.227.

شاة العادة من الرعاة¹ وهي إتاوة تؤخذ من الرعاة، وهذه الصناعة من الصناعات التي تعافها النفوس، وقد أمدتنا الكتابات الشاهدية مرة واحدة هذه الحرفة فقد كان يتعاطها أبو بكر بن عزوز القيرواني توفي² (424هـ/1032م).

ت - دبّاغ:

دبّاغ من يتعاطى حرفة الدباغة والدباغة من دبغ الجلد أي لينه وأزال ما به من الرطوبة، والدبّاغ مادة مأخوذة من الأشجار وبعض المواد الأخرى كالملاح³، ويعد الجلد من أهم المنتجات الحيوانية بإفريقية، وقد جعل ابن خلدون دباغة الجلود من الصنائع التي برع فيها المغاربة⁴، حيث تفنن صناع المنتجات الجلدية في إنتاج أجود البضائع المعدة للاستعمال من الأحذية والفرش، حيث يدبغون الجلود بالقرظ الذي يجعلها ناعمة الملمس⁵، فصنعوا النعال والخفاف، وقد أشار ابن حوقل إلى حسن صباغة الغضار الذي كان يعمل في مدينة تونس، وكان لصناع الأحذية بمدينة القيروان درب خاص بهم يعرف بدرب الحذائين⁶.

وقد ذكرت حرفة الدباغة لأول مرة في الكتابات الشاهدية في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي حيث مارسها قاسم بن أبي سعيد المتوفي عام (421هـ/1030م)⁷، وقد خصص للدباغة سوق خاصة بها تسمى بسوق الدباغين وهذا ما يدل على انتشارها بكثرة بمدينة القيروان، كما جاء ذكرها في مدينة تونس على شاهد قبر علي بن

¹. الهادي روجي إدريس، المرجع السابق، ج2، ص 272.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, P.297.

³. ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 401.

⁴. ابن خلدون، المقدمة، ص338.

⁵. أبي قاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات درا مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992، ص72. الغاضر: هو

الجلد الذي أجيد دباغه: ابن منظور، المصدر السابق، ج5، ص24.

⁶. عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ...، ص15.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 389.

محمد أحمد الأنصاري¹ (775هـ/1373م)، بقيت هذه الحرفة متواصلة إلى نهاية القرن العاشر، حيث جاءت على كتابة شاهدة لعبد الواحد بن علي² (994هـ/1586م)، (الجدول: 09). إن هذه الجلود بعد دبغها تستعمل لأغراض شتى من ملابس وأواني منزلية، وآلات وسروج وأحذية مما يفسر مدى ارتباط مهنة الدباغة، بحرفيين آخرين مثل الخزّازين والسراجين.

ث - الخزّاز:

صانع الخرز وبائعه وكان الخزّازون يبسطون جلود البقر بمحجة الطريق فتتالها أقدام المارة حتى تلين ثم تقطع هذه الجلود على قدر معين لخرزها وتحويلها إلى ملابس وأحذية وأواني منزلية³، وقد أفادت النقائش الكتابية على أفراد كانوا يمارسون هذه المهنة أو جزء مكمّل لها، الحذاء، حيث جاء على شاهد قبر أبو فضل بن مخذل الفارسي⁴ (375هـ/985م)، والسيوري، على شاهد قبر محمد بن فتوح⁵ (424هـ/1032م)، الدراق، الذي جاء على شاهد قبر أبي العباس بن علي⁶ (392هـ/1002م).

وقد خصص لهذا النشاط سوق خاص يطلق عليه سوق الخزّازين كما ذكر المقدسي درب الحذائين الذي يعود إلى القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي الذي يتفرع من هذه السوق⁷ حسب حسن الوزان صناعة الأحذية، مازالت تمارس في هذه السوق إلى غاية القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي⁸، وقد جاء على شواهد قبور مدينة تونس ما يثبت ذلك على قبر نصر بن محمد بن قاسم (888هـ/1483م)⁹.

¹. El Aoudi- Adouni (Raja), , Op.Cit.T.1, P.243.

². Ibid.,T.2, P.525.

³. حسن محمد، المدينة والبادية...، ج1، ص487.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1P.260.

⁵.Ibid, P.415

⁶.Ibid, PP.297- 298 .

⁷. أبو عبد الله محمد المقدسي ، المصدر السابق، ص226.

⁸. الحسن بن الوزان الفاسي، المصدر السابق، ج2، ص91.

⁹. El Aoudi- Adouni (Raja), , Op.Cit.T.2, P.498.

ج - السروجي :

جمع السراجين من اختصوا في صناعة السروج واللوازم الجلدية والتي تدخل فيها عمل صانع الجلود والنجار والحداد والصائغي وجميع هذه الحرف نجد أنها ذكرت في الكتابات الشاهدية في مدينة تونس على شاهد قبر بن عبد الله بن عبد الرحيم¹ (770هـ/1368م).

4 - صناعة التعدين المرتبطة بالحديد:

أ - الحدّاد:

الحداد من الحدادة وهي معالجة الحديد وتشكيله للانتفاع به وصنع الأدوات منه ، والحديد من المواد الأولية للعديد من الصناعات وسميت به سورة الحديد، وأشارت إلى منافعه ومحاسنه في قوله تعالى²: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ والحدادة من الصناعات الملوثة والشاقة ولهذا كان وجودهم على أبواب مدن .

مجد الحدادون الذين يصنعون الآلات الحربية، السيوف، والرماح والسكاكين والنبيل فسعيد بن الصقيل الشاعر، الذي كان أبوه سعيد مولى للأمير الأغلبي أبي الغرانيق (250)، 261هـ/874،864م)، نشأ مع أبيه في عمل السيوف³، وقد جاء ذكرها في مدينة تونس على شاهد قبر حسن بن محمد⁴ (807هـ/1405م).

¹. El Aoudi- Adouni (Raja), , Op.Cit.T.2, P.232....

². الآية 24، سورة الحديد.

³. الصفيدي، الوافي بالوفيات، ج1، تح: محمد بن محمد ومحمد بن إبراهيم، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت، 2000 ص174.

⁴. El Aoudi- Adouni (Raja), , Op.Cit.T.2, P.391..

ب - النحاس:

تعرف هذه الحرفة بالصناعة الصفر منذ العهد الأغالبي والزييري أو صانع الأدوات النحاسية وبائعها كما خصص لها سوق خاص بها يعرف بالنحاسية، وأيضاً بالحدادين¹، كان يمارس هذه الحرفة حسب الكتابات الشاهدية مقاتل بن رزق المتوفي عام (433هـ/1041م)، والمدعو علي بن أبي بكر بن عباس النحاس (437هـ/1045)² (ب.ت 15)، بمدينة القيروان.

ت - الصيقل:

هو شحاذ السيوف وجلاؤها، أو من يجلو المعادن ويلمّعها جمع صياقلة وصياقل، أو هو صانع كل ماهو سلاح، من رماح وسهام، وأوقات الحرب وكذلك عدة الفرس من السروج والركاب³، وقد أمدتنا الكتابات الشاهدية بصيقل واحد هو عبد الحميد بن عبد المجيد (441هـ/1050م)⁴، يعود للعهد الزييري بالقيروان.

5 - صناعة النجارة المرتبطة بالخشب:

أ - الحطاب:

هو قاطع الحطب وجامعه من الغابات وبائعه داخل المدينة لأصحاب الوقود وأصحاب الحرف الخشبية، وقد ورد نكرها على الكتابات الشاهدية القيروانية باسم الخشاب في خمس حالات (الجدول رقم 08)، وهو من يهيء الخشب للنجار.

ب - النجار:

النجار هو الذي ينجر الخشب ويقوم بنحته وحفره وإصلاحه ويقوم بعمل المطلوب، وقد وجدت حرفة النجار لتسد متطلبات السكان من أدوات منزل وأغراض البيت من أبواب وشبابيك وغير

¹. مراد الرماح ، الحياة العمرانية بالقيروان في العلم الحفصي، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2009، ص78.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P.518

³. معجم ألفاظ الحضارة، ط1، ج1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة 2014، ص25.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P.15.

ذلك كما كانت لحرفة النجارة سوق خاصة بها، ولا تزال اليوم بعض ورشات النجارة توجد في نفس الموضع القديم¹، كما كانت لحرفة النجارة سوقاً خاصة بها في المدينة القيروان، وقد اشتهر منهم أبو عبد الله الشعاب المتوفي (243 هـ / 857م)، والذي كان من كبار الزهاد، ولا يأكل إلا من كسب يده²، فقد ذكرت هذه الحرفة في الكتابات الشاهدية بالقيروان على شاهد قبر أم كلثوم بنت محمد النجار المتوفي (425هـ/1033م)³، وكذلك على كتابة شاهدية بمدينة تونس لشاهد قبر سعيد⁴.

6- الصياغة والبيهة:

أ- الصائغ:

من حرفته الصياغة تعني إذابة المعادن واستخلاص الحلي منها⁵، ازدهرت صياغة المعادن الثمينة والجواهر في مدينة القيروان، كما أن هذه الحرفة تتطلب من الصانع معرفة بالكيمياء وأنواع المعادن الثمينة وقيمتها وأهميتها، وكان من مصنوعات الصواغ كل ما يتعلق بالحلي وخاصة من حلي النساء من خواتم وعقود وأقراط وخلخال ونحوها، رغم قيمتها وأهميتها لم تفدنا الكتابات الشاهدية بعدد هام من أصحابها حيث ذكر صائغان⁶، وجوهري⁷، هم أبو بكر بن أبي الحسن الصائغ توفي (440هـ/1049م)، وأبو قاسم علوش المتوفي سنة (432هـ/1040م)، وعبد العزيز بن علي الجوهري المتوفي (433هـ/1041م)، وقد احتكر اليهود هذه الصناعة.

¹. أحمد بن حسين النائب الأنصاري، نفحات النسرین والريحان، تق: محمد زينهم محمد رجب، دار الفرجاني، 1994، ص 69، 70.

². مراد الرماح، الأحباس العلهة بالقيروان في علم الدولة الحفصية، مؤسسة للتراث الإسلامي، لندن، 2006، ص 253.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.

⁴. El Aoudi- Adouni(Raja), Op.Cit.T.1, P.74..

⁵. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص 24.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2 , PP.505, 615.

⁷. Ibid. P. 509.

ب - الصيرفي، صراف:

هو من يبيع النقود ويشتريها أو يحولها إلى جهة أخرى¹ كانت للصارفة سوق خاصة بهم في القيروان وسُمي أحد أبواب المدينة باب الصرافين² و كان الصارفة يقومون ببيع الدنانير والدرهم والقراريط للناس، فهذا أحد الصالحين يدخل القيروان ويقف على صراف ودفع له الدنانير وأخذ بها دراهم كبار³، ذكرت هذه الحرفة عدة مرات بالكتابات الشاهدية فأول الصارفة هو: محمد بن عبد السلام⁴ المتوفي عام (278هـ/892م)، (الجدول: 08).

7 - صناعة العطور والتأثيث:

أ - العطار:

بائع المواد الطبيعية والأعشاب التي تستعمل في علاج بعض الأمراض أو بائع العطور⁵. لقد ورد ذكر هذه الحرفة أكثر من عشر مرات في الكتابات الشاهدية (أنظر الجدول رقم..) بداية من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ونذكر منهم صالح العطاري المتوفي (268هـ/881م)⁶، ومحمد بن أبي عقيل العطار⁷ المتوفي (303هـ/916م)، وهذا يدل على الإقبال الكبير عليها ومن طرف الحرفيين لمدخولها المريح، وقد وجدت سوق العطارين قبل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، إذ كان أبو بكر الوكيل يسكن في سوق العطارين بالقيروان⁸، كما تعتبر من الأسواق الحضرية التي يكثر عليها إقبال النساء حسب شهادة الوزان الذي ذكر أن التونسيات "لا يشتغلن بغير زينتهن وعطرهن حتى أن العطارين هم دائما آخر من

1. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص25.

2. المقديسي، المصدر السابق، ص 205.

3. المالكي، رياض النفوس، ج1، ص243.

4. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, P.144.

5. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص29.

6. Zbiss(M.S), Inscriptions arabes de Kairouan3^{eme} partie, N° :03 , p.23.

7. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1, P.188.

8. الخشني، المصدر السابق، ص175.

يغلقون ذكاكينهم"¹، وهذه الحرفة يمكن اعتبارها مؤشرا على مدى تحضر المجتمع الإفريقي آنذاك.

ب - الحمامجي:

هو صاحب الحمام، حيث كانت في القيرون أربعة وثمانين حماماً²، نذكر منها حمام نعمان³، وحمام أبي إسحاق⁴، وحمام الجزارين⁵، وقد ذكر اسم حمامي على شاهد قبر، يعود إلى منتصف القرن السادس هجري لعلي بن قاسم بن باكساس المتوفي سنة (565هـ/1170م)⁶، واقترن العمل بالحمام بتوفير الوقود، وهو ما يفسر وجودها قرب مخازن الحطب⁷، كما أن هناك أجير يتولى أمر الوقود وهو الفرناق.

ت - الرهادرة:

تختص هذه الحرفة في تجارة القماش والكتان والقطن، ووجدت سوق خاصة بهم من جهة باب أبي الربيع وشمال باب تونس في مدينة القيرون⁸، وحسب المقديسي أن هناك باب يسمى باب الرهادنة في القرن الرابع هجري⁹، وأفادتنا الكتابات الشاهدية، بعشرة كتابات للرهادرة في مدينة القيرون واثنين في مدينة المونيسستير، أولهما في قيرون هو عبد الرحمن بن سعد الرهدار¹⁰ المتوفي سنة (377هـ/987م)، وعبد الوافي بن عبد الله الربيعي الرهدار المتوفي

¹. الوزان، المرجع السابق، ج2، ص78.

². البكري، المصدر السابق، ص...

³. المالكي، المصدر السابق، الجزء1، ص494.

⁴. نفسه، ج2، ص151.

⁵. نفسه، ج2، ص483.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit , 3^{em}Partie, p.112.

⁷. محمد حسن، المدينة والبادية...، ج1، ص492.

⁸. البكري، المصدر السابق، ج2، ص170، 171.

⁹- المقديسي، المصدر السابق، ص225.

¹⁰. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1Pp.281,282.

- ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.2Pp.443, 459,503,540,546,591.

- Zbiss (M.S.), Inscriptions arabes de Kairouan 3^{em} partie, p.16, 35.

(469هـ/1076م)، تعتبر من الأنشطة التي يمارسها اليهود في اعتقاد جل المستشرقين غير أننا نلاحظ هنا أنه بالقيروان حسب الكتابات الشاهدية، أن أصحابها من العرب المسلمين ومن المحليين، ومن البربر¹. (الجدول: 08).

8 - صناعة الفخار والخزف:

أ - فخّام:

الفخامون هم الذين يقومون بصنع الفحم وبيعه وقد تركز وجودهم بمدينة القيروان قرب قنطرة المسجد²، وقد ذكرت في الكتابات الشاهدية في النصف الأول من القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي وهو حسن بن عبد الله الفخام المتوفي (428هـ/1336م)³، وعلي بن خلف بن زمام الفخام المتوفي (437هـ/1045م)⁴، كما كانت لهم سوق خاصة بهم في المدينة.

ب - الفخّاري:

هو صانع الفخار وبائعهم، وتعتبر حرفة قديمة بالقيروان نظرا لحاجة الإنسان في استعمالاته اليومية ووجدت بمدينة القيروان وسط الدور ومن الحرفيين الذين ذكرتهم المصادر نذكر منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد العثمي المتوفي (316هـ/928م)، كان من العلماء وقد سمع من

¹. للمزيد من الإطلاع أنظر: فوزي محفوظ، "رهادنة القيروان وإفريقية" مجلة إفريقية المعهد الوطني للتراث وزارة الثقافة، تونس، العدد 16، 1998، ص 13-38.

². المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص 349.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1°328, P.....

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, PP.462, P585

أصحاب الإمام سحنون¹ أبو سعيد خلف القلال في القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي، كما سُمي أحد أبواب مدينة باب القلالين حسب ما قاله البكري².

وقد ذكرت هذه الحرفة مرتين في الكتابات الشاهدية (الجدول: 08) نذكر منها في النصف الأول من القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي وهو أبو جابر بن محمد³، وآخر في بداية النصف الثاني من القرن السادس هجري/الثاني عشر ميلادي، وهو أحمد بن بشار القلال⁴، وقد وردت أيضا على شاهدين بمدينة تونس الأول يعود إلى القرن السادس الهجري والثاني يعود إلى نهاية القرن الثامن الهجري. (الجدول: 09).

9- الحياكة والنساجة:

أ- الغزل:

الغزل، غزل بفتح الزاي، غزلا واغترزل الصوف: أمده وفتله خيطانا، وأغزلت المرأة أي أدارت المغزلة، والغزل هو مص المغزول⁵.

استقطبت صناعة الغزل عددا كبيرا من الحرفيين حيث انتشرت مهنة غزل الكتان والقطن والصوف بين النساء اللواتي كانت لهن خبرة في أعمال الغزل⁶ في القيروان وقد كانت في بداية من الحرف المتواضعة حتى العهد الزييري، وارتفع شأنها في العهد الحفصي، وهذا نتيجة تطوير صناعة النسيج في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى أصبحت صناعتهم من ضمن

¹. الخشني، قضاة قرطبة، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1989ص231، 232. كذلك: محمد الطالبي، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تونس، 1968، ص403.

². البكري، المصدر السابق، ج2، ص676.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.2, P.560.

⁴.R ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{ème} Partie, P.97.

⁵. ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص 491-493.

⁶. محمد الطالبي، تراجم أغلبية ...، ص394.

الصناعات الرفيعة المخصصة لوجوه الناس وذلك بشهادة كبار العلماء "بن عرفة"، وهذا في القرن الثامن هجري (8/14م)¹، وكانت لهم سوقٌ خاصة بهم تسمى بسوق الغزل².

ب - الصَّبَاغ:

هو من حرفته صبغ الثياب ونحوه³، والصبغ هو الطريقة التي يتم بها رسب مادة ملونة على نسيج ما، شريطة أن يبقى هذا اللون دون تغيير بتعرضه للهواء والشمس والمواد الملونة قد تكون نباتية أو كيميائية أو حيوانية من بينها الحناء والزعفران، وللهواء والماء والضوء تداخل مهم في تكوين اللون، وبتداخل جميع هذه العناصر يتم استخراج ألوان عديدة بسيطة ومركبة وهي المرحلة الأخيرة لتهيئة المنسوجات، وتعتبر من المهم الوضيعة لا يتعاطها إلا المتواضعون مثل الموالي، كما أفادتنا الكتابات الشاهدية بالقيروان على الصباغ وهو خلفون الفقيه بن أبي صالح ت (334/945م)⁴، أما على الكتابات في مدينة تونس، فقد وردت في بداية القرن التاسع الهجري على شاهدين، الأول لأبي فضل قاسم بن حسن الأنصاري⁵ (805/1403م)، والثاني لقاسم بن محمد⁶ (818/1415م).

ت - الخيَّاط أو الخياطة:

من خاط يخيِّط خيِّطاً، أي إلحام ولصق القطع المنسوجة. وعرفها ابن خلدون بأنها: "الملاءمة بين تلك القطع المنسوجة والمقدرة ثوبا على البدن بشكله، وتعدد أعضائه، واختلاف

¹. محمد حسن، المدينة والبادية...، ج1، ص478، 479.

². المالكي، رياض النفوس، ج2، ص146.

³. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص24.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, P.246.

⁵. El Aoudi- Adouni (Raja), Op.Cit.T.2, P.382..

⁶. Ibid, p.402.

نواحيها بالوصائل، حتى تصير ثوبا واحدا على البدن¹ أما خياطة الأثواب فقد أطلقوا عليها اسم الرّفو، والقائم بها " الرّفاء" وكان بقيروان سوق للرفائين².

ارتبطت الخياطة بمهن أخرى مثل مهنة الأبارين الذين يتولون صنع الإبر وبيعها والرفائين الذين يرفأون الثياب القديمة، والخياطة بكسر الخاء هي الإبرة³ وحسب الكتابات الشاهدية بالقيروان:⁴ فإنها أفادتنا بكم هائل من خياطين بداية من القرن الخامس هجري/العاشر ميلادي، حيث كان أولهم هو عبد الملى بن عتيق المتوفي (416هـ/1025م)⁵، علي بن خلفون بن زيد الخياط، توفي عام (420هـ/1029م)⁶، وبالقلعة شاهد قبر لأبو بكر بن عثمان (ب.ت 26).

ث - الطراز:

هو من يوشي الثياب ونحوها بخيوط الحرير أو بأسلاك الذهب أو الفضة ونحوها⁷، احتوت القيروان على دار الطرز كما يشير على ذلك البكري⁸، كانت تقع قرب باب الطرز في العهد الزيري، وكان يشرف على من يسيرها يلقب "الطرز"، ومن المرجح أن هذه الدار كانت منذ القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي، كما وردت هذه الحرفة على الكتابات الشاهدية كان يمارسها أبو الحسن علي المتوفي (424هـ/1033)⁹، محمد بن فتح بن عيلان الطراز المتوفي سنة (447هـ/1055م)¹⁰.

¹. ابن خلدون، المقدمة، ص 733.

². المالكي، الرياض، ج1، ص186.

³. ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص 298.

⁴. حسن محمد، المدينة والبادية...، ج1، ص483.

⁵. Zbiss(M.S.), Inscriptions Arabes De Kairouan³eme Partie, -N° :41 , P.63.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1.383.

⁷. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص27.

⁸. البكري،المصدر السابق، ص36.

⁹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1,p.409,

¹⁰. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{eme} partie, p50.

ج - الملاحفي:

هي صناعة الملحفة والمناديل وهي ملابس ترتديها المرأة عادة في الأفراح والمناسبات، والملحفة هي لباس فضفاض يرتدي فوق سائر ثياب من دثار البرد ونحوه، جمعها ملاحف¹، والمنديل غطاء نسوي للرأس والكتفين من حرير ونحوه²، وأمدتنا الكتابات الشاهدية بصانع الملاحف في مناسبة واحدة تعود إلى بداية القرن الخامس هجري وهو أبو بكر بن تمام الزبوي الملاحفي المتوفي سنة (417هـ/1025م)³ بالقيروان.

ح - البزاز:

البز هو الثياب والبزاز هو المتاجر بها، ووردت هذه المهنة في كتابة الشاهد لأحمد بن حمدون التميمي البزاز المتوفي سنة (298هـ/910م)⁴، دخلت هذه المهنة إلى القيروان عن طريق المشاركة، كما كان إسحاق بن حلوان بزاز في القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي كما خصص لهذا مكان لممارسة هذا النشاط ويسمى سوق البزازين⁵.

خ - الصوّاف :

الصوافون هم تجار الصوف، ويعد الصوف أهم مادة نسيجية وأقدمها، تعتبر إفريقية من المناطق المنتجة للملابس الصوفية وقد ورد ذكرها في المصادر التاريخية، حيث ذكرها ابن حوقل فيقول: إلى وجود أجهزة الصوف الكثيرة التي تعمل في قابس، وذكر صوف مدينة بونة⁶ وقد خصصت لهذه الحرفة أسواق، فتشير المصادر إلى وجود أسواق الصوافين، والتي نسب إليها بعض من احترف مهنة بيع الصوف.

¹. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص 95.

². نفسه، 74.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, Pp.369-370.

⁴. Ibid, P.173

⁵. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص421.

⁶. ابن حوقل، المصدر السابق، ص72، 77.

نكر أول صواف في الكتابات الشاهدية، وهو مسرور الصواف عام (267هـ/880م)¹، وكذلك أبنائه قاسم مسرور (290هـ/903م)، ومحمد بن مسرور بن نصير (308هـ/921م)، قد اقتصوا في حرفة الصوف وتلقبوا بالصواف² (الجدول:8)، واستمر وجودها إلى غاية القرن الخامس الهجري، حيث كانت هذه الحرفة منتشرة بكثرة في مدينة القيروان وقد كانت لهم سوق خاصة بهم تسمى سوق الصوافين³

د - الكتان:

الكتان من النباتات التي تدخل في صناعة الأقمشة والمنسوجات والأحبال المتينة تزرع في المناطق الخصبة والغزيرة المياه، حيث كان يباع بالقنطار أو بالرطل⁴ كما أفادنا المالكي في سياق ترجمته للقاضي أبي محرز ت(214هـ/829م)، أنه من بين الحوانيت الجدد حوانيت لبيع الكتان⁵ سميت في مدينة القيروان بحوانيت الكتانين أو سوق الكتانين.⁶

ذ - القطن:

المغرب الإسلامي، في نطاق واسع، وخاصة في أماكن وجود المياه بكثرة وكانت مدينة تونس من المدن الإفريقية التي تنتج هذه المادة⁷ وكذلك اهتم أهل المسيلة بزراعتها لما خصصت محلات بيع القطن، وقد كانت تجارته رائجة في القيروان وانتسب إليها عدد من الحرفيين والتجار ولقبوا بالقطنين⁸، ونسب إليها بعض تجار القطن مثل: حميد القطن (289هـ/901م)، الذي كان له شريكه عبد الجبار بن خالد السرتي في القطن ويعملان سوياً

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1,p128.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax. 1,pp.128, 157, 210.

³. الخشني، طبقات ...، ص195.

⁴. ابن عياض، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام...، ج2، ص192.

⁵. نفسه، ص628.

⁶. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص280.

⁷. ابن حوقل، المصدر السابق، ص75، 85.

⁸. الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص3، 11، 30.

في سوق الأحد، وكذلك على شاهد عبد الرحمن بن حسن القطان (574هـ/1178م) (ب.ت.45)

ر- حرير:

تعد شجرة التوت من أهم الغلات الزراعية، إذ يستفاد منها في تربية دودة القز التي تستخرج من شرانقها الخيوط التي تستخدم في صناعة المنسوجات الحريرية فقد أمدنا البكري بمعلومات عن هذه الشجرة مشيدا بحرير مدينة قابس الذي يعتبر من أجود المنتجات.¹

كما أمدتنا الكتابات الشاهدية ببعض الحريريين وهو عبد العزيز بن خلف الحريري التاجر بسوق الحريريين عام (427هـ/1035م)²

10- صناعة البناء:

أ- البناء:

البناء هو مدبر البناء وصانعه حيث، شكل البنائون إحدى الشرائح المهمة في المجتمع و عمل عدد كبير في حرفة البناء، ونتيجة الحركة التي شهدتها هذه المنطقة خلال هذه الفترة من بناء المساجد والمنازل والقصور والحصون والقلاع والحمامات وغير ذلك من البناءات وأعمال العمران، ولكن لم تحتفظ لنا المصادر بأسماء الكثير منهم، وإن أشار المالكي إلى أحدهم، وهو عبد الله بن مالك من قرية بني عمرو الذي قام ببناء قصر زياد حيث أصبح حرسا للمسلمين وعونا لهم يرابطون فيه.³

ولما ولي إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (242-244هـ/856-858م)، بنى القبة المعروفة بباب البهو، وفي دورها اثنتان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها كتابات غريبة، وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها أنه لم ير أحسن منها، و ذكرت حرفة البناء في الكتابات

¹. البكري، المصدر السابق، ص17.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.452.

³. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص423.

الشاهدية في النصف الأول من القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي وهو البناء علي بن عبد الله المتوفي سنة (430هـ/1039م)¹ كما وردت أيضا بإسم الطابوقي على الكتابة الشاهدية لعبد محسن... بن جعفر الطابوقي المتوفي (434هـ/1043م)²، وجاء ذكرها في القرن السابع والثامن الهجريين على شاهدين بمدينة تونس، الأول لأبي عبد الله المكنيني³ (749هـ/1348م)، والثاني لموسى بن عبد الله⁴ (624هـ/1227م).

11 - الطب والبيطرة:

أ - بيطري:

البيطار أو البيطري وهو معالج الدواب، وجدت هذه الحرفة في القيروان حيث كان يمارسها أبو سعيد خلفون النوفلي المتوفي سنة (354هـ/965م)، حيث كان يقول "إني أعرف بالناس من البيطار بدواب"⁵ وذكرت هذه الحرفة في الكتابات الشاهدية مرة واحدة وهو البيطار عمر بن عمران الكوفي (547هـ/1152م)⁶، ولاسيما هذه الحرفة قد ازدهرت في المشرق قبل أن تنتقل إلى بلاد المغرب.

ب - الطب والجراحة:

الطبيب هو من يشخص الأمراض البشرية ويعالجها والجراح هو طبيب متخصص في العمليات الجراحية، وأمدتنا الكتابات الشاهدية لجراح وطبيب تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس هجري، الأول عبد العزيز بن خلف الذي جاء على شاهد قبر ابنه أبي محمد بن العزيز ابن خلف بن جراح المتوفي سنة (427هـ/1036م)⁷، والثاني هو علي القيسي المتطبيب

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2,P.487.

². Ibid, P. 530.

³. Raja El Aoudi- Adouni, Stèles Funéraires Tunisoises, Opcit.T.1, P.198..

⁴. ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani..., OP.Cit., p.15.

⁵. المالكي، المصدر السابق، ج2، ص461.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{em} Partie, P.117.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2.P.455.

الذي جاء على شاهد قبر ابنته عائشة المتوفية سنة (434هـ/1042م)¹، بالقيروان، كما ورد ذكر هذه المهنة على شاهد قبر يعود إلى القرن التاسع الهجري بمدينة تونس على شاهد قبر عثمان بن سعيد الأنصاري² (872هـ/1464م)، كما ازدهرت هذه المهنة في بلاد المغرب وخاصة في الفترة الزيانية بتلمسان، حيث كانت من المهن المتوارثة أبا عن جد، نذكر منها ما جاء على نص شاهد قبر الطبيب أبي الحسن علي بن الطبيب زكرياء يحي التالاسي³ (718هـ/1318م). (ب.ت. 35)

إضافة إلى وجود الحجامين و الكحالين الذين اقتصوا في معالجة عيون الناس من الرمد وكذلك الكوائين الذين يكوون ظهور المرضى.⁴

12- باقي الحرف والصنائع والمهن الأخرى:

أ- سمسار أو دلال:

شهدت أسواق المدن الإفريقية العديد من المشتغلين بحرفة السمسرة⁵، أو الدلالة، فقد تجمع الدالون في مدينة القيروان في سوق الرهادنة ونصبوا أنفسهم لذلك فصار لهم حرفة وصناعة⁶. كما لم تقتصر مهمة السمسرة على ما كان يدفعه إليهم الناس من سلع وأمتعة بل كان الناس يطلبونهم ليشتروا لهم أمتعتهم وسلعهم من الأسواق وفرزها في الحوانيت، كما تسميهم بعض المصادر بالطوافين، المنادين الصياح، حيث يعرضون ما في أيديهم للبيع وقد عمل بعض من

¹ . Ibide, P.528.

² . El Aoudi- Adouni (Raja), Op.Cit.T.2, P.474.

³ . ليلي مراط، الكتابات الشاهدية الزيانية...، ص48-49.

⁴ . احمدوا تالديانو، الصناعات بالقيروان من خلال مدولة سحنون ونوادر ابن زيد، منشورات وحدة بحث تاريخ القيروان، جامعة الزيتونة، تونس 2007، ص 81.

⁵ . الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص167.

⁶ . السمسرة، أصل الكلمة أعجمية عربت لتدل على ما تعنيه الدلالة في الأسواق والوساطة بين البائع والمشتري: أنظر: أبو العباس البيانس، مسائل السمسرة، تح: محمد العروس، بيروت، دار الغرب إسلامي، 1992، ص80.

اليهود بهذه الحرفة، وذكرت هذه الحرفة في مناسبتين خلال النصف الأول من القرن الخامس هجري وهو إبراهيم السمسار الأبرزى على شاهد ابنته المتوفاة سنة (421هـ/1030م)¹،

بالقيروان، و أحمد رزق الله على شاهد ابنته المتوفاة (433هـ/1042م)².

ب- ورق (الناشر):

هي من حرفتهم الوراقة، وهي صناعة الكتب نسخا وبيعا³، وتعد حرفة الوراقين من الحرف القديمة بالقيروان⁴، حيث كانت موجودة منذ القرن الثالث هجري/التاسع ميلادي وقد ذكرت لنا الكتابات الشاهدية، اسم ورق هو: عبد الملك بن عبد الله المتوفي سنة (421هـ/1030م)⁵.

13- الطرب والغناء:

كان فن الغناء منتشرا بالقيروان ومن رواده عبد الوهاب بن حسين بن جعفر، كان وحيد عصره في الغناء والأدب والشعر واللفظ الأنيق، وأفنى عمره في اللهو والطرب، وأعلم الناس بضرب العود وصناعة اللحن، وكذلك إبراهيم الرقيق ومحمد بن عطية الكاتب⁶، وجاء في رياض النفوس أن الشيخ العالم ابن مرزوق كان فيما مضى مغنيا⁷، كثر عدد المغنيين والمغنيات بإفريقيا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي، وأمدتنا الكتابات الشاهدية بمغني واحد هو عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري المتوفي (435هـ/1043م)⁸.

¹.Zbiss (S. M.), Nouvelles Inscriptions De Kairouan, ..., P 67.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax2,P.511.

³. معجم ألفاظ الحضارة، المرجع السابق، ج1، ص41.

⁴. عبد الوهاب حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية، ط2، مكتبة المنار تونس، 1981، ج2، ص207، 208.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax2,p.389.

⁶. عبد الوهاب حسن حسني، المرجع السابق، ج2، ص208-209.

⁷. المالكي، المصدر السابق، ج2، ص104.

⁸. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1, p.551.

أ- الرِّبَابُ:

الرِّبَابُ آلة موسيقية وصانعها أو عازف عليها يطلق عليه الرِّبَابُ، ازدهرت كغيرها من الفنون في مدينة القيروان، وتخبّرنا المصادر أن أبي الصلت أمية عبد العزيز توفي (529هـ/1035م)، هو الذي أدخل الموسيقى الأندلسية إلى إفريقيا، وكان معز بن باديس عارفا بعدة صنائع من الألحان والتوقيعات، كما أستعملت الآلات الموسيقية كالعود، والرباب، والطبل، والبوق والناي والدف قبل العصر الصنهاجي¹، حيث أفادتنا الكتابات الشاهدية برياب يعود إلى النصف الأول من القرن الخامس هجري هو أحمد بن سفيان المرادي توفي (422هـ/1031م)².

14- الصناعات المتعلقة بشواهد القبور:

تمكنا عند قراءتنا لشواهد القبور من إحصاء سبعة عشر شاهد قبر يحملون توقيع الناقد، أو صانع الشاهد في مدينتي القيروان وتونس، حيث أقدم توقيع يعود إلى أبي القاسم عتيق بن حسين على شاهد قبر يوسف بن غزال بن عبد الله المتوفي (424هـ/1033م)³، بمدينة القيروان من مجموع تسعة شواهد، أما التوقيع الثاني لخوف بن أبي الخير الذي أحصينا أربعة شواهد موقعة باسمه، أولها على قبر أبو خير ابن اسماعيل التميمي المتوفي (429هـ/1037م)⁴، كما وجدنا توقيع آخر لحسن المهداوي على شاهدين يعودان إلى النصف الأول من القرن السادس الهجري، وجل هذه التوقيعات تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وهذا يدل على أن هذه الفترة شهدت مرحلة الازدهار من حيث العدد، مقارنة بالفترات الأخرى، أما فيما يخص التوقيعات الموجودة على الشواهد الأخرى فأحصينا في مدينة تونس على توقيعين، توقيع عثمان على شاهد قبر عبد المعطي القلال (530هـ/1135م)⁵،

¹. إدريس هادي روجي، الدولة الصنهاجية...، ج2، ص441-442.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.391 .

³. Ibid, p.417.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, p.469.

⁵. ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunis... , OP.cit, p.74.

وسعد على شاهد قبر يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع هجري¹، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

صانع الشاهد	إسم المتوفي	تاريخ الوفاة	المدينة	المرجع
أبي القاسم عتيق بن حسين	يوسف بن غزال بن عبدالله بن غزال العيشمي	424هـ/1033م	القيروان	I.A.K.T.1,N°:290,P.417
	- عمر بن أحمد الحضرمي التاجر المعروف بابن السقا	424هـ/1033م	القيروان	I.A.K.T.1,N°:290,P.418
	-أم الخير إبنة علي بن أبي قاسم عبد الله بن عبد الواحد	425هـ/1034م	القيروان	I.A.K.T.2,N°:300,P.429
	-قاسم بن حسن الجامع الديباجي	430هـ/1039م	القيروان	I.A.K.T.2,N°:350,P.488
	أبي قاسم سلمان وأخيه	437هـ/1046م	القيروان	I.A.K.:T.2,N°:464,P.612
	-عبدالله جبارة الكاتب	440هـ/1049م	القيروان	I.A.K.:3,N° :474,P.622
	-عبد الجليل ابن عبدالله السابعي	446هـ/1037م	القيروان	I.A.K.:T.3,N° :512,P.43
	-حسين بن علي بن حبيب التنوخي	466هـ/1073م		
	- علي بن جبارة الكاتب عبد المعز بن باديس بن المنصور	/	القيروان	I.A.K.:T.3,N° :476,P.7
	خلف بن أبي الخير	أبو خير بن إسماعيل التميمي	429هـ/1037م	القيروان
-علي بن أبي بكر ابن عباس النحاسي		437هـ/1046م	القيروان	I.A.K.:T.2,N°:441,P.587
-أبي عبد الحسين		435هـ/1043م	القيروان	I.A.K.:T.2,N°:405,P.545
-خديجة بنت سرور صواف		438هـ/1047م	القيروان	I.A.K.:T.2,N°:450,P.597
حسن المهدي	-الشيخ أبي العباس أحمد بن كريم الطابع	543هـ/1149م	القيروان	I.A.K.:T.3,N° :560,P.94
	-محمد عبده	/	القيروان	I.A.K.:T.3,N° :562,P.96
عثمان	-عبدالمعطي القلال بن عينيا	530هـ/1135م	تونس	I.A.T.N°51,P74.
سعد	/	655هـ/1257م	تونس	S.F.T.H.T1 N°31 P.54

جدول 13: صناعات شواهد القبور بإفريقية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري

¹. El Aoudi- Adouni(Raja) , Opcit.T.1, P.54..

وإذا قارنا عدد التوقيعات مع العدد الإجمالي للكتابات الشاهدية، فإنه ضئيل جداً، هذا ما يجعلنا نطرح السؤال لماذا هذا العزوف وعدم التوقيع على شواهد القبور؟

بناء على ما سبق فقد تم إحصاؤنا أكثر من ستين بين صنعة وحرفة ومهنة على نصوص الكتابات الشاهدية، هذا ما يزيد من تأكيد القيمة التاريخية لشاهد القبر، حيث عرفتنا على الأنشطة الحرفية والانتماء القبلي للحرفيين، وحتى الأسواق وتنظيمها، كما تبين أن مدينة القيروان قد ساهمت في العصر الإسلامي بازدهار كبير في نشر العديد من الحرف والتقنيات، باعتبارها أول مدينة تؤسس في بلاد المغرب و الممول الرئيسي بعدة منتوجات طوال القرون الخمسة الأولى، لكنها فقدتها بعد الهجرة الهلالية، وكذا بعد ما أصبحت مدينة تونس عاصمة للدولة الحفصية، تراجعت مكانة القيروان، حيث استقطبت جل الأنشطة الحرفية وتدعم بذلك نفوذها الاقتصادي تماشياً مع وزنها السياسي الجديد، ورتبناها في الجدولين التاليين:

الحرف	الاسم	ت الوفاة	الملاحظة	المصدر
الحرف والمهن المرتبطة بالنسيج وإعداد الثياب				
الصواف	مسرور	880/هـ267م		I.A.K.1,N° :61,P.128.
	قاسم بن مسرور	903/هـ290م		I.A.K.1,N° :180,P.157.
	محمد بن مسرور .. نصير	921/هـ308م		I.A.K.1,N° :109,P.210.
	إبراهيم بن خفيف	936/هـ324م		I.A.K.1,N° :126,P.234.
	أبو بكر عتيق بن محمد	1005/هـ395م	اللواتي	.1,N° :176,P.302. I.A.K
	عبد المنعم بن أبي القسم	1043/هـ434م		I.A.K.2,N° :398,P.537.
	خديجة بنت سرور	1046/هـ438م		I.A.K.2,N° :450,P.597.
البيزاز	احمد بن حمدون	911/هـ298م	التميمي	I.A.K.1,N° :90,P.173.
	عمر بن عبد العزيز	/		I.A.K.1,N° :92,P.178.
	عمر بن عبد العزيز	/		I.A.K.3,N° :549,P.82.
البرانسي	ام القاسم ابنة الحسن	1015/هـ405م		I.A.K.1,N° :195,P.323.
الأرجواني	حسن بن عبد المجيد	1026/هـ417م		I.A.K.1,N° :240,P.369.
	عبد العزيز بن علي	1033/هـ424م		I.A.K.1,N° :283,P. 410.
	عبد ... بن محمد	1044/هـ435م		I.A.K.2,N° :416,P.550.
الصباغ	خلفون بن ابي صالح	946/هـ343م	الفقيه	I.A.K.1,N° :135,P.246.
الملاحفي	ابي بكر بن تمام الزبوي	1026/هـ417م		I.A.K.1,N° :241,P.370.
الخياط	علي بن خلفون بن زيد	1029/هـ420م		I.A.K.1,N° :254,P.383.
	علي بن خلف	1031/هـ422م	الصدفي	I.A.K.1,N° :272,P.399.
	عطية بن عبدون	1041/هـ432م		I.A.K.2,N° :363,P.502.
	عثمان بن أبو بكر	1042/هـ433م		I.A.K.2,N° :381,P.520.
	عتيق بن خلف	1044/هـ435م	الأسدي	I.A.K.2,N° :415,P.558.

I.A.K 3,N° :505,P.36.		1052/هـ444م	أبي علي حسن بن عطية	
I.A.K.3,N° :578,P.113.	الصقلي	1044/هـ565م	عمر بن عتيق	
C.I.A.T.3.K:N° :39,P61.		/	يوسف بن محمد بن عطية	
C.I.A.T.3.K,N° :41,P.63.		1025/هـ416م	عبد الملى بن عتيق ...	
I.A.K.1,N° :282,P409.		1033/هـ424م	ابي الحسين علي	الطرز
I.A.K.3,N° :507,P.38.		1055/هـ445م	عبد الله عبد الرحمن	
I.A.K 3,N° :519,P.50.		1057/هـ447م	محمد بن فتح بن غيلان	
I.A.K.2,N° :312,P.....		1036/هـ427م	عبد الدايم بن خلف	الديباجي
I.A.K.2,N° :350,P.488.		1039/هـ431م	قاسم بن حسن الحاج	
I.A.K.2,N° :396,P.535.	التميمي	1043/هـ434م	عبد الغني بن حسن	
I.A.K.3,N° :487,P.18.	التميمي	1052/هـ442م	ابي بكر عتيق بن خلف	
I.A.K 3,N° :536,P.70.		/	علي بن حسين	
I.A.K.1,N° :159,P.280.		987/هـ377م	عبد الرحمن بن سعد	الراهدار
I.A.K.2,N° :308,P.443.		1034/هـ426م	أبي عبد الله محمد بن يحيى	
I.A.K.2,N° :324,P.459.		1035/هـ427م	عبد العزيز بن خلف	
I.A.K.2,N° :364,P.450.		1040/هـ432م	عتيق بن أحمد	
I.A.K 2,N° :401,P.541.		1043/هـ435م	عوض أبو علي	
I.A.K.2,N° :406,P.547.	الأنصاري	1044/هـ435م	محمد علي بن إسماعيل	
I.A.K.2,N° :444,P.591.		1046/هـ437م	سلمان بن خلف	
I.A.K.3,N° :485,P.16.	الكلاعي	1050/هـ441م	عمر بن احمد	
I.A.K.3,N° :504,P.35.	الهوري	1052/هـ444م	محمد بن أبي الرجال	
الحرف والمهن المرتبطة باللحوم والجلود				
I.A.K 1,N° :146,P.260.	الفارسي	963/هـ357م	أبو الفضل بن مخلد	الحذاء

I.A.K.1,N° :171,P.297.		1002/هـ392م	ابي العباس بن علي	الدرق
I.A.K.2,N° :328,P.463	فارسي	1037/هـ428م	محمد بن جعفر	
I.A.K.1,N° :261,P.389.		1030/هـ421م	قاسم بن ابي سعيد	دباغ
I.A.K.1,N° :289,P.416.	الهذلي	1033/هـ424م	محمد بن فتوح	السيوري
I.A.K.1,N° :294,P.423.		1034/هـ425م	عبد الرحمن بن عيسى	البرادعي
I.A.K.3,N° :581,P.116.		1177/هـ571م	أبو تميم ميمون بن عبد الرحمن	
الصنائع والمهن والحرف المرتبطة بالخشب				
I.A.K.1,N° :143,P.257.	الفقيه	961/هـ350م	زيدون بن ويف	الخشب
I.A.K.1,N° :165,P.287.	اللواتي	994/هـ384م	أبو القاسم بن زيدون	
I.A.K.2,N° :417,P.560.	المعروف إبن قلال	1044/هـ435م	جابر بن محمد	
I.A.K.3,N° :491,P.22.		1051/هـ442م	علي بن احمد	
I.A.K.1,N° :232,P.361.		1024/هـ416م	أبو عبد الله بن أبو القاسم بن زيدون	
I.A.K.2,N° :452,P.600.		1046/هـ438م	حسن بن علي	الخرائط
I.A.K.1,N° :226,P.355.		/	محمد	النجار
الحرف والمهن المرتبطة بالمعادن والحلي والصراف				
I.A.K.2,N° :380,P.518.		1040/هـ433م	مقاتل بن رزق الله	النحاس
I.A.K.2,N° :441,P.587.		1046/هـ437م	علي بن أبي بكر بن عباس	
I.A.K.1,N° :70,P.144.		892/هـ278م	محمد بن عبد السلام	
I.A.K.2,N° :198,P.....		1039/هـ429م	عبد الجبار بن حسين	
I.A.K.2,N° :332,P.468.		/	مكي بن محمد	
I.A.K.2,N° :412,P.555.		1044/هـ435م	أبو القاسم عبد الرحمن	

I.A.K.2,N° :419,P.562.		1044/هـ435م	عبد الجليل بن قاسم	الصيرفي
I.A.K.2,N° :452,P.602.		1047/هـ438م	إبراهيم بن جعفر	
I.A.K.3,N° :506,P.37.		1053/هـ444م	عبد القوي بن عبد الله	
I.A.K.3,N° :545,P.79.	الصدهي	/	إبراهيم بن علي	
C.I.A.T.3.K.,N° :28,P.50		1011/هـ402م	حسن العطفي	
. I.A.K.2,N° :371,P.509		1041/هـ433م	عبد العزيز بن أبي علي	الجوهري
I.A.K.2,N° :467,P.615.		1048/هـ440م	أبو بكر بن أبي الحسن	الصائغ
I.A.K.2,N° :367,P.505.		1041/هـ432م	أبو القاسم علوش	
الصنائع والحرف والمهن المرتبطة بالغذاء				
I.A.K.1,N° :186,P.114.	اللواتي	1011/هـ401م	أبو بكر بن عبد الله	الخلال
I.A.K.1,N° :214,P.342.		1024/هـ421م	أبو بكر	
I.A.K.1,N° :224,P.353.		1020/هـ415م	مهدي بن احمد	السماك
I.A.K.1,N° :275,P.401.		1025/هـ423م	أبي محمد عبد الله بن محمد	
I.A.K.2,N° :326,P.....		1030/هـ428م	أبي بكر عتيق بن عمر	
I.A.K.2,N° :402,P.542.		1043/هـ435م	علي بن محمد بن يوسف	
I.A.K.1,N° :228,P.357.		1020/هـ415م	احمد بن هبة الله	الطحان
C.I.A.T.3. .1,N° :256,P.385		1025/هـ420م	...بنت هارون	السماد
. I.A.K.2,N° :390,P.529.	القيسي	1043/هـ434م	سليمان بن مخلوف بن..	
I.A.K.2,N° :328,P.....		1036/هـ428م	حسن بن عبد الله	الفحام
I.A.K.2,N° :440,P.586.		1046/هـ437م	علي بن خلف	
I.A.K..1,N° :280,P.407.	الفهري	1032/هـ424م	إبراهيم بن زياد بن...	الفكاه
I.A.K.2,N° :355,P.494.	التميمي	1040/هـ431م	جابر بن علي	
I.A.K.2,N° :361,P.500.		1040/هـ432م	مكي بن رزقون	الزيات

I.A.K..2,N° :438,P.584.	الفقيه	1045/هـ437م	حسن بن ابي طالب	
I.A.K..2,N° :399,P.538.		1043/هـ435م	محمد بن إبراهيم	الكموني
I.A.K..2,N° :460,P.607.	المعروف ابن ناجية	1048/هـ439م	عبد الرحمن بن عبد الله	الزعفراني
I.A.K..3,N° :541,P.75.	اللواتي	/	احمد بن مروان	التمار
I.A.K..1,N° :284,P.411.		1033/هـ424م	أبو بكر بن عزوز	الجزار
I.A.K..1,N° :121,P.227.		930/هـ316م	أبي محمد عبد بن محمد	الغنام
I.A.K..2,N° :353,P.492.	ميزابي	1040/هـ431م	حسن بن محسن	
I.A.K..3,N° :515,P.46.		1055/هـ447م	أبو قاسم بن محمد	
I.A.K..1,N° :166,P.289.		995/هـ385م	عمر بن حسين	الجنان
I.A.K..1,N° :239,P.268.		1026/هـ417م	محمد بن يعيش	
I.A.K..3,N° :596,P.132.		1438/هـ842م	أبو علي حسن اللواتي	حلواني
الحرف والمهن المرتبطة بصناعة الورق				
I.A.K..1,N° :262,P.389.		1030/هـ421م	عبد الملك بن عبد الله	الوراق
C.I.A.T.3.K.:N°45, P.67.		/	أحمد بن إبراهيم الأبرزي	السمسار
I.A.K.2,N° :373,P.511.		/	رزق الله	
I.A.K.2,N° :432,P.610.		1048/هـ439م	بن موسى	الوزان
الحرف والمهن المرتبطة بالبناء				
I.A.K.2,N° :391,P.530.		1043/هـ434م	عبد المحسن . بن جعفر	الطابوقي
I.A.K.2,N° :349,P.487.		1039/هـ430م	علي بن عبد الله	البناء
I.A.K.2,N° :409,P.550.		1044/هـ435م	حسن بن عبد الله	الدهان
I.A.K.3,N° :497,P.28.		1051/هـ443م	بن حسين الخزعي	
الحرف والمهن المرتبطة بصناعة الخزف				
I.A.K.3,N° :563,P.97.	ابن البشار	/	احمد	القلال
I.A.K.2,N° :417,P.560.		1044/هـ435م	جابر بن محمد	

الحرف والمهن المرتبطة بالنظافة				
I.A.K.1,N° :95,P.188.		916/هـ/303م	محمد بن ابي عقيل	العطار
I.A.K.1,N° :101,P.196.		920/هـ/307م	عبد الجبار بن خفيف	
I.A.K.1,N° :137,P.249.		950/هـ/338م	لطيف	
I.A.K.1,N° :173,P.299.	الهاشمي	1003/هـ/393م	ابي بكر محمد بن احمد	
I.A.K.1,N° :278,P.404.	القيسي	1032/هـ/424م	أبو القاسم محمد بن علي.	
I.A.K.2,N° :315,P.....	اللواتي	1035/هـ/427م	عبد العزيز بن مخلوف	
I.A.K.2,N° :479,P.342		1038/هـ/430م	ثابت بن أبي قاسم	
I.A.K.2,N° :345,P.482.	إبن عطار	1038/هـ/430م	محمد بن عتيق	
I.A.K.2,N° :352,P.490.	الشيخ الفقيه الاسدي	1040/هـ/431م	أبو بكر محمد بن علي	
I.A.K.3,N° :493,P.24.	التميم	1051/هـ/442م	بن محمد	
I.A.K.3,N° :511,P.42.		1055/هـ/445م	عمر بن مكي الطائي	
I.A.K.3,N° :565,P.99.	الازدي	1158/هـ/553م	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عثمان	
C.I.A.T: N°03, P.23.		881/هـ/268م	صالح	
C.I.A.T: N°04,P.24		888/هـ/275م	عمر بن عبد الله	
I.A.K.3,N° :575,P.112.		1170/هـ/565م	علي قاسم بن باكساس	الحمامي
الحرف والمهن المرتبطة بالمدواة				
I.A.K.2,N° :320,P.455.		1036/هـ/427م	أبي محمد بن عبد العزيز خلف	الجراح
I.A.K.2,N° :389,P.528.	القيسي	1042/هـ/434م	محمد بن علي .	الطبيب
I.A.K.3,N° :582,P.117.	الكوفي	1179/هـ/574م	عمر بن عمران	البيطري
الحرف والمهن المرتبطة بالحديد				
		1050/هـ/441م	عبد الحميد بن عبد المجيد	صيقل

الحرف والمهن المرتبطة بالطرب والغناء				
I.A.K.2,N° :410,P.551.		1044/هـ435م	عبد الرحمن بن إبراهيم	الغناي
I.A.K.1,N° :264,P.391.		1031/هـ422م	أحمد بن سفيان المرادي	ربب

جدول 14: المهن و الحرف بمدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري

المصدر	الملاحظة	ت الوفاة	الاسم	الحرف
S.F.T.H.T1,N° 189,P.196.		م1346/هـ747	محمد بن أحمد الكبار	الصانع
S.F.T.H.T1,N° 223,P.224.		م1364/هـ765	محمد بن عبد الله عمر	الحجار
C.I.A.T.G. T1, N°125, P.74.		/	سعيد	النجار
S.F.T.H.T1,N°236,P.233.		م1368/هـ770	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم	السراج
S.F.T.H.T2,N°332,P.387.		م1404/هـ806	قاسم بن أحمد	الجلاد
S.F.T.H.T1,N°337,P.391.		م1405/هـ807	حسن بن محمد بن حسن محمد بن أبي عبدالله عثمان	الحداد
C.I.A.T.G.T1, N°13, P.13.	الشيخ الأجل	م1210/هـ606	أبو محمد عبد الله	الرصاع
S.F.T.H.T1,N°99,P.116.		م1306/هـ705	فاطمة بنت علي الجزار	الجزار
S.F.T.H.T1,N°219,P.221.		م1362/هـ763	محمد بن أبي علي بن منتصر بن أحمد	
S.F.T.H.T1,N°291,P.277.			أحمد بن محمد بن عبد الحق الشريف	
C.I.A.T.G.T1, N°143, P.83.		م1471/هـ876	محمد بن جابر	السمار
S.F.T.H.T1,N° 189,P.196.		م1263/هـ661	أبي إبراهيم السمار	
S.F.T.H.T1,N° 178,P.187.	المفتي الأبيض	م1344/هـ745	محمد بن عمران بن حرباط	
S.F.T.H.T2,N°481,P.505.		م1499/هـ905	أبي عباس أحمد الأنصاري	الكبراني
S.F.T.H.T.2,N°455,P.483.		م1469/هـ873	أبو محمود بن علي المداسي	المداسي
S.F.T.H.T.2,N°345,P.397.		م1411/هـ814	محمود أبو الكرم علي اللبان	اللبان
C.I.A.T.G. T1, N°19, P.57.	التنوشي	1101/هـ495	عبد العظيم بن عبد الله	الزيات
S.F.T.H.T.1,N°129,P.147.		م1325/هـ725	أحمد بن يحيى بن محمد	الغسال
S.F.T.H.T2,N°460,P.487.	الطاحوني	م1475/هـ880	الشيخ أبي عبد الله	الطحان
S.F.T.H.T1,N° 191,P.198.		م1348/هـ749	أبو عبد الله المكنيني	البناء
C.I.A.T.G. T1, N°16,p. 15.	التممل	م1227/هـ624	موسى بن عبد الله	
S.F.T.H.T.2,N°472,P.498.		م1483/هـ888	نصر بن محمد بن قاسم بن سالم الشريف	الخراز
S.F.T.H.T2,N°475,P.500.		م1491/هـ896	محمد بن جابر ابن الخراز	
S.F.T.H.T2,N°311,P.294.	المكنى توتو القلال	م1396/هـ799	محمد بن علي اللواتي	القلال

C.I.A.T.G. T1, N°51,p. 74.		1135/هـ530م	بن عبد المعطي بن عبيدة	
S.F.T.H.T2,N°316,P.297.		1591/هـ999م	محمد بن أحمد الأنداري	القطائري
S.F.T.H.T1,N°250,P.243.		1373/هـ775م	علي بن محمد أحمد الأنصاري	الدباغ
S.F.T.H.T2,N°506,P.525.		1586/هـ994م	عبد الواحد بن علي	الدباغ
S.F.T.H.T2,N°325,P.382.		1403/هـ805م	أبي الفضل قاسم بن حسن	السباغ
S.F.T.H.T2,N°351,P.402.		1415/هـ818م	قاسم بن محمد النابلي السباغ	
S.F.T.H.T2,N°444,P.474.		1467/هـ872م	عثمان سعيد الأنصاري	الطبيب
S.F.T.H.T1,N°112,P.132.		1317/هـ717م	ميمون بنت أحمد بن سعيد بن المومن عثمان القطراني	القطران
S.F.T.H.T2,N°339,P.393.	الفقيه	1407/هـ809م	عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد	
S.F.T.H.T1,N°32,P.55.		1258/هـ656م	أحمد بن سعيد الحريرمل	الأعشاب
C.I.A.T.G. T1, N°70, P.40.		1273/هـ671م	بن محمد بن أيوب	
C.I.A.T.G. T1, N°01,p. 45.		1100/هـ391م	عبد الرحمن بن محمد	الخياط

جدول 15: الحرف والصناعات والمهن لمدينة تونس من القرن الرابع إلى القرن العاشر

الهجري

إن موضوع الحرف والأسواق من المواضيع التي لا زالت بحاجة للدراسة، بتركيز على نصوص الكتابات الشاهدية، حيث تمكنا من معرفة تاريخ التقنية، وكيف انتقلت وتطورت مع عصر إلى آخر، وتعرفنا على بعض الحرف المجهولة إلى يومنا هذا، وكيفية توزيع الأسواق داخل المدينة، وكذلك هناك العديد من الأشخاص الذين نسبوا إلى مهنتهم وصنائعهم وحرفهم مثل: الخباز، البناء، النجار، الصباغ، الخياط، الصياد، الخشاب، العطار، الخ... الخ، وغيرها من المهن الأخرى، كما أن هناك ظاهرة عدم الانتساب سواء إلى القبيلة أو الموطن، أو المهنة.

لم تكن هناك قاعدة عامة نستطيع أن نسير عليها، ويمكن تطبيقها على نسبة الأشخاص سواء على القبيلة أو إلى الموطن، كما يستدل من الكتابات الشاهدية نفسها، إذ أننا نملك أدلة كثيرة لأشخاص نسبوا إلى قبائلهم من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إلى أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وعرف البعض الآخر بأسماء شهرتهم، أما الأشخاص الذين نسبوا إلى الموطن، فمن خلال نصوص الكتابات الشاهدية لم تقتصر على مدن ومناطق الجزيرة العربية فحسب، بل نسب هؤلاء الأشخاص إلى مدن ومناطق و أقاليم أخرى في الأقطار العربية والإسلامية المختلفة، بل في مدن بإفريقية كما جاء على شاهد قبر أبو موسى عيسى بن يوسف القابسي (ب.ت.13)، وكذلك الأندلسية والمغربية نفسها، وحتى مصرية، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل هناك عدد من الأشخاص نسبوا إلى القبيلة والموطن في ذات الوقت نفسه، وقد قمنا بإحصائها حسب القرون كما يبرزه الجدولين التاليين:

تونس إفريقية							
النسب	م9/ه3م	م10/ه4م	م11/ه5م	م12/ه6م	م13/ه7م	الأصل	المجموع
التونسي	1		3			تونس	4
القابس	1	1	2			قابس	4
المجاني	1					مجانة	1
البطمي	1					بطمة	1
الرياضي		1				الرياض	1
باجي		1				باجة	1
الفريرياني			1			فريانة	1
القمودي			4			قمودة	4
القفصي			1		1	قفصة	2
القصري			1			القصر القديم	1
الروحي			1			رواح	1
الأريسي			1			أريس	1
الساحلي			1			ساحلي	1
المنستيري			1			المنستير	1
القمودي			4			قمودة	4
المغرب الأقصى وليبيا							
الفاسي		1				فاس	1
الطرابلسي	2		2			طرابلس	4
السرتي		4				سرت	4
الليبي				7		ليبيا	7
الأجدابي			2			أجدبي سرت	2
المشرق العربي							
البغدادي	2					بغداد	2
الواسطي	1					وسط	1
البصري	2		1			البصرة	3
الريعاني	1	1				ريعان	2
العراقي		1				العراق	1
الفارسي		1	5			فارس	6
الكوفي				1		الكوفة	1
المغرب الأوسط							

1	تهرت					1	التهارتي
1	ميلة					1	الميلي
	بونة						البوني
1	باغي					1	الباغاي
1	أشير			1			الأشيري
2	ميزاب غرداية			1	1		المزابي
3	المسيلة			2	1		المسيلي
1	بسكرة			1			البسكري
1	أدرار				1		توات
الأندلس - أوربا							
6	الأندلس			1	4	1	الأندلسي
1	بطلوس			1			البتلوسي
2	صقلية		1	1			الصقلي
1	طليطلة			1			الطليطلي
	رومي						الرومي

جدول 16: الجالية الأجنبية لمدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجري

	البلد	المجموع	10/هـ/16م	9/هـ/15م	8/هـ/14م	7/هـ/13م	6/هـ/12م	
الأندلس	شلوقة	3		1		2		الشلوقي
	ميورقة	3			3			الميروقي
	الأندلس	3		1	2			الأندلسي
	أندرة	2		1	1			الأندري
	مالقة	2			2			المالقي
	جيان	2			2			الجياني
	قرطبة	1				1		قرطبي
	الخضراء	1			1			الخضراوي
	برجة			1				البرجي
	سهيل	1	1					السهيلي
ليبيا	تينمل	4	1	1	2			التينميلي
	فاس	2		1	1			الفاسي
	مراكش	2	1	1				المراكشي
	مليلية	1				1		المليلي
	طنجة	1			1			الطنجي
	سبتة	1			1			السبتي
	المغرب	1			1			المغربي
	فازاز	1			1			الفازازي
	الحجر	1		1				الحجري
	مصراتة	6		2	4			المصراتي
	طرابلس	2	1		1			الطرابلسي
	جبل روتان	1			1			الروتاني
	مرداس	1			1			المرداسي
	غريان	1		1				الغرياني
المغرب الأوسط	برشك	5		4	1			البرشكي
	الوادي	1			1			الوادي
	مقرة	1	1					المقري
	تلمسان	1		1				تلمساني
	بجاية	2				2		البجايي
باقي البلدان	أسيوط	1			1			السيوطي
	الفيوم	1		1				الفيومي

الشامي				1			الشام
المشريقي				1			المشرق
العربي					1		العرب
الزنجباري				1			زنجبار
العريبي			2				بنو عريب
الكوفي			1				الكوفة
البصري			1				البصرة
الريوندي			1	1			ريوند
التبريزي					1		تبريز
الشهرزوري					1		شهرزور
الخوارزمي				1			خوارزم
المالطي				1			مالطة
الصلقي				1			صقلية
الجندي				1			جندبة
المسيني				1			مسين

جدول 17: الجالية الأجنبية لمدينة تونس من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجري

الفصل الرابع

دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات

الشاهدية

أولاً: المناهج التربوية

1. المرحلة الأولى

2. المرحلة الثانية

ثانياً: العلوم النقلية

أ- الفقه

ب- مراكز التعليم

1- القيروان

2- تونس

3- تلمسان ومراكش

ج- المذاهب السنية الأربعة في بلاد المغرب

1- المذهب الحنفي

2- المذهب المالكي

3- المذهب الشافعي

4- المذهب الحنبلي

ت- علم القراءات

ث- علم الحديث

ثالثاً: المناصب أو الوظائف الإدارية

1. القضاء

2. الحسبة

3. الإمامة

4. الإفتاء

5. الخطابة

6. الحجابة

7. الكتابة

شهدت بلاد المغرب الإسلامي إزدهار الحياة الفكرية بجميع أصنافها، الثقافية والعلمية، طوال العصر الإسلامي، وقد شجع الأمراء والحكام الحياة الفكرية والدينية في عصرهم، فعرفت بلاد المغرب انتشارا كبيرا للمعاهد العلمية والمساجد والزوايا والبيوت كمراكز للعلم والثقافة والتكوين، فتمكنوا من تعميم الحركة الفكرية وتتميتها في بلاد المغرب، حتى صارت مدينة القيروان والقلعة وبجاية وتونس وتلمسان وفاس ومراكش من أكبر الحواضر والمراكز لانتشار الفكر والعلوم، وقد نتج عن هذا الجو العلمي تطعيمه برصيد هائل من الثقافة الأندلسية والمشرقية.

وسنحاول في هذا الفصل ربط مضمون الكتابات الشاهدية في الفترة المدروسة بمظاهر الحياة الفكرية والعلمية وأقطابها من أهل العلم والفكر والأدب والفقهاء، فقد أمدتنا بكم هائل من أسماء الفقهاء والعلماء والطلاب .

أولا: المناهج التربوية

يعد التعليم من العوامل الأساسية الهامة التي تساهم في دفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم وترقية العلوم والآداب ونشر الثقافة بين فئات المجتمع، وهذا يستدعي توفير العنصر البشري المؤهل لهذه المهام و المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها، والفاحص لتاريخ بلاد المغرب الإسلامي يلتبس حرص سكانه على مرّ الحقب التاريخية على التعليم والتكوين، وما يهمننا في هذا المقام هو أن نربط النصوص الشاهدية بمناهج التعليم، حيث كان التعليم يمر بمرحلتين بارزتين هما:

1- المرحلة الأولى:

تشكل المرحلة الأساسية في حياة المتعلمين ببلاد المغرب عموما، ففي هذه المرحلة يعد التلاميذ للمراحل الأخرى، وفيها يتبين مدى قدرة الطالب على التحصيل العلمي ويتعرف على

طرق تلقيه العلم¹. ولعلّ السن المفضلة لدخول الطفل إلى الكتاب وبدايته المرحلة الابتدائية هو سن السابعة².

وكان التعليم الابتدائي يؤخذ في المساجد وداخل المنازل³، كما يجوز للمؤدبين أن يستأجروا محلات يشتركون فيها لتعليم الصبيان⁴، أما المنهجية التي كانت متبعة في الكتاب فكانت تقوم على حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، فكان المعلم ملزماً بتحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ، والهجاء، والشكل، والخط الحسن، والقراءة الحسنة والترتيل وإعراب القرآن الكريم، وكان على التلميذ استظهار ما حفظه أمام معلمه في كل عشية يوم الأربعاء والخميس، ولا يمكن الانتقال من سورة إلى أخرى حتى يحفظها ويكتبها ويعربها⁵، كما يمكن اللجوء إلى العقوبة البدنية لتأديب الصبيان.

كما كان المعلم ملزماً أيضاً بتعليم التلاميذ الصلاة ابتداءً من سن السابعة، وبضربهم في سن العاشرة اقتداءً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، كما ينبغي عليه تعليمهم الوضوء وأداء الصلاة⁶.

وهناك بعض المواد يتعلمها التلميذ بناء على اتفاق بين ولي أمره والمعلم نذكر من بينها: الحساب، إتقان الخط، النحو، اللغة العربية والشعر، وقد لقي هذا النوع من التعليم عناية لدى

¹. محمد بن سحنون، آداب المتعلمين، تح: محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 80.

². عبد العزيز فلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 344.

³. استخدمت المنازل للتدريس في إفريقية، نظراً للظروف الصعبة التي مر بها علماء هذه الفترة (الفاطمية والزييرية)، حيث ضيقوا على العلماء من أهل السنة، وتعرض الكثير منهم للتعذيب والسجن والقتل، حيث كان عدد المساجد في مدينة القيروان من الفتح حتى نهاية عصر الولاة 12 مسجداً، وفي الدولة الأغلبية بعدد 20 مسجداً، بينما في عصر الدولة الفاطمية قدر بستة مساجد، والدولة الزييرية ثلاثة مساجد أي أصبح مجموع 41 مسجداً. للمزيد من الإطلاع أنظر: لطيفة بنت محمد البسام، الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001، ص 102-103. وكذلك: أحمد الطويلي، صفحات من تراثنا الحضاري، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 2006، ص 09-27.

⁴. الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية...، ج2، ص: 189.

⁵. محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص: 82.

⁶. عاشور بوشامة، علاقات الدولة الحفصية مع دول الغرب والأندلس، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، 1991، ص414.

الفاطميين¹، ولدى بعض الأغنياء وكبار رجال الدولة والعلماء وكانوا يحرصون و يتشددون في اختيار المؤدبين، لأنه كان يقال: "إن دين الصبي على دين معلمه"²

ومما يلاحظ في هذه المرحلة على مناهج التعليم في بلاد المغرب الأدنى أنها كانت تقوم على حفظ القرآن الكريم مع تعليم الحديث وأساسيات العلم، والتركيز على حفظ القرآن باختلاف رواياته وقراءاته ثم الخط³.

و في هذا الإطار أمدتنا الكتابات الشاهدية بأسماء بعض الصبيان الذين كانوا يتعلمون في الكتاب ويحفظون أجزاء من القرآن ومن بين هؤلاء نذكر: الصبية عائشة ابنة محمد بن علي القيسي المتطبّب، توفيت سنة (434هـ/1042م)، ولها من العمر ثماني سنوات وتحفظ ربع القرآن وهذا نص شاهدها⁴:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على النبي محمد و اله وسلم تسليما/ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا/ احد لله العزة و البقا و له ما ذرا و برا و على خلقه كتب الفنا و له الحمد/ على ما قضا و في رسول الله صلى الله عليه اسوة و عزا قال الله تعالى/ انك ميت وانهم ميتون هذا قبر عايشة ابنة محمد بن علي القيسي المتطبب/ توفيت صبيحت يوم الجمعة للنصف من جمادى الاولى سنة اربع/ و ثلثين و اربعماية و قد بلغت من العمر ثمان سنين و حفظت ربع القران/ و هي تشهد الا اله الا الله و حده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله."

من خلال هذا النص نستنتج أن الصبي أو الطفل قبل سن الثامنة، يكون قد حفظ حوالي خمسة عشر حزبا من القرآن الكريم، و في هذا الصدد يشير ابن خلدون إلى منهجية التعليم بقوله: "... وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب، ومدارسة قوانين العلوم، وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان إيّاه، ووقوفهم

¹. عاشور بوشامة، المرجع السابق، ص 415. للمزيد من الإطلاع انظر: تقي الدين أحمدالمقريزي، الخطط المقريزية، تح: محمد

سيدهم ومديحة الشراوي، مكتبة المدبولي، 1998، ج1، ص343.

². عياض، ترتيب المدارك...، ج6، ص245.

³. ابن سحنون، المصدر السابق، ص: 82.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2,P.528.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

على اختلاف رواياته، وقراءاته أكثر مما سواه...¹، ومن خلال دراستنا الكتابات الشاهدية لاحظنا وجود عدد كبير من المؤدبين الذين يمارسون مهنة التعليم في هذه المرحلة و خاصة في العهد الزيري، بلغ عددهم تسعة خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري، حيث كانت مهنة المؤدب أكثر انتشارا بغيرها لاقتربها بالتعليم الأساسي للأطفال وهذا راجع إلى السياسة الجديدة التي انتهجتها الدولة الصنهاجية كما أن أصول المعلمين والمؤدبين أغلبهم من أصول عربية، و أول المؤدبين بالقيروان هو عبد الله بن أحمد بن عباس² (374هـ/985م)، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

الرقم	الإسم واللقب	الوظيفة	تاريخ الوفاة	المصدر
01	محمد بن بشير	المعلم	309هـ/921م	I.A.K.T1,N°111 , P.213.
02	عبد الله بن أحمد بن عباس	المؤدب	374هـ/985م	I.A.K.T1,N°155 , P.274.
03	علي بن محمد بن مروان	المؤدب	412هـ/1026م	I.A.K.T1,N°183 , P.310.
04	عبد الله بن حمدون	المؤدب	412هـ/1024م	I.A.K.T1,N°216, P.344.
05	عوض المؤدب بن الطاهر	النجار المؤدب	415هـ/1024م	I.A.K.T1 ,N°225 , P.354.
06	أبو العباس الوليد	الأستاذ	416هـ/1025م	I.A.K.T1,N°231, P.360.
07	أبو بكر بن محمد الطيف الربيعي	المؤدب	421هـ/1030م	I.A.K.T1,N°290 , P.363.
08	عبود المعروف بابن المرادي	المؤدب	426هـ/1035م	I.A.K.T2,N°302 , P.438.
09	أبو محمد عبد الباري بن حسين التميمي		439هـ/1047م	I.A.K.T2,N°458 , P.605.
10	عبد الله بن هاشم	المؤدب	440هـ/1049م	I.A.K:T.2 ,N°472, P.620.
11	أبو إسحاق إبراهيم بن أبي	المؤدب	444هـ/1052م	I.A.K:T.3 ,N°500 , P.31.
12	حذف الإسم	المعلم	655هـ/1257م	S.F.T.H.T1,N°31 , P.54.
13	محمد بن أبو عبد الله بن بحر	المعلم	749هـ/1348م	S.F.T.H.T1,N°192. P.198.
14	أبو علي عمر بن عبد العزيز	المعلم المدرس	766هـ/1365م	S.F.T.H.T,N°210. P.212.
15	محمد بن اسماعيل بن محمد العدناني	المدرس	785هـ/1383	S.F.T.H.T,N°276. P.264.

¹. ابن خلدون، المقدمة، ج ص 588، 289.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1P.274.

S.F.T.H.T,N°288. P.267.	267/هـ788م	المدرس	أبو زيد عبد الرحمن بن أبي بدر الربيع سليمان بن علي العدناني البرشكي	16
S.F.T.H.T2,N°349.P.400.	1415/هـ818م	المدرس	محمد ابن أبي بدر عبد الرحمن بن أبي ربيع سليمان العدناني البرشكي	17
I.A.K.T3,N°594, P.130.	1423/هـ826م	المدرس	محمد بن عبد الله بن الفقيه أبوالحاي	18
S.F.T.H.T2,N°380 P.424.	1430/هـ833م	المدرس	يعقوب بن يوسف الزغبى	19
S.F.T.H.T2,N°396 P.437.	1440/هـ844م	المدرس	أبو محمد بن عبد الواحد	20
S.F.T.H.T2,N°421 P.456.	1453/هـ857م	المدرس	أبو العباس أحمد بن أبي محمد عبد الله القلشاني	21

جدول (18): أسماء المعلمين والمدرسين الواردة في الكتابات الشاهدية

حيث قمنا بإحصاء كل ما ورد على النصوص الشاهدية بصريح الوظيفة، فتوصلنا إلى جرد حوالي واحد وعشرين بين مؤدب ومعلم ومدرس، وبناء على ما سبق نستنتج أن في الفترة الزيرية، ركزوا على المرحلة الابتدائية أو المرحلة الأولى، باعتبارها المرحلة الأساسية في تكوين الفرد.

2- المرحلة الثانية:

تتسم هذه المرحلة بحرية الطالب في اختيار المواد التعليمية انطلاقاً من استعداداته وطاقته الفكرية، كما كان له مطلق الاختيار للأساتذة الذين سيتلمذ عليهم في أية مادة من المواد التي يريدونها¹، في هذه المرحلة يتعلم ما لم يتعلمه من قبلها أو يتعمق فيه مجملًا². ولما كانت المواد الشرعية هي الغالبة على مناهج التعليم، فما من شكٍ فإن الطلبة يستلهمون تعليمهم من تلك المواد مع مزاولتهم تعلم العلوم المساعدة لها³.

¹. ابن خلدون، المقدمة، ج، ص 589-590.

². عاشور بوشامة، المرجع السابق، ص 19.

³. نفسه 19.

وقد كانت طريقة التعليم قديماً تعتمد على طريقة "الرواية"، المتمثلة في النقل الشفاهي للنصوص عن طريق السرد من طرف الشيخ أمام تلاميذه¹، أما مع بداية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، اندمجت في إفريقية طريقة جديدة مع الطريقة القديمة وهي طريقة "الإلقاء"، وهي إلقاء الشيخ بعض الأسئلة على تلاميذه، ومناقشة الموضوعات المطروحة في آن واحد من طرف التلاميذ وشيوخهم². وقد أشارت الكتابات الشاهدية إلى هذا، وأحسن مثال على ذلك شاهد قبر أحد أحفاد شاعر القيروان أبي الحسن علي بن رشيق (441هـ/1049م)³، معتمداً في تدريسه على نظام الحلقات في تلك الفترة، وهذا نص شاهدته:

"...بسم الله الر / حمن الرحيم و صلى الله على / النبي محمد و آله و سلم كل
نفس ذابقة الموت و إنما توفون أجوركم / يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أدخل /
الجنة فقد فاز لله العزة و البقا و على / خلقه كتب الفنا هذا قبر ابي عمرو / عثمان
بن ابي بكر بن رشيق المتوفي بجا/مع القيروان في حلقة ابي الحسن بن / الجوهري
الواعظ وهو يعظ الناس /سمع منه موعظة فمات رحمه الله / عليه توفي في جمادى
الآخرة سنة / احدى و اربعين و أربعمائة وهو يشهد/ ان لا إله إلا الله و أن محمداً رسول
الله / رحم الله من قرا و دعا له بالرحمة / هاذا مما امر (؟) محمد ابن احمد / ابن رشيق
العسيدي (؟) عفا الله عنه بتا/ريخ العشر الوسطى من شهر ربيع الآخر / عام سنة و
خمسين وستماية..".

وفيما يخص مجال الكتابات الشاهدية، فقد وصلت إلينا مجموعة كبيرة من أسماء المعلمين والمدرسين والأساتذة، وهي أدلة تؤكد على وجود مؤسسات تعليمية تقوم بوظيفة التدريس، كما تؤكد على وجود نظام تعليمي ووجد عدد كبير من شواهد القبور حمل أصحابها لقب "الشيخ" الذي كان يقترن مع المعلم و المدرس، وقد ذكر المدرس أحياناً تحت اسم المعلم الفقيه مثل: "محمد بن بشير المعلم الفقيه (309هـ/921م)"⁴، والمعلم مثل: "محمد بن علي المعروف بابن

¹. روبر بارنشفيك، المرجع السابق، ص 379.

². نفسه، ص 379.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie,P.274.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P.213.

المعلم (416هـ/1025م)¹، أو الأستاذ مثل: "الأستاذ أبو عباس الوليد (416هـ/1025م)"²،
(جدول: 01)،

وقد أشار ابن خلدون إلى الشيخ³ أي المعلمين وإلى ضرورة اتصال التلميذ بمختلف
الشيخ وتلقي العلم عنهم. وقد ورد هذا اللقب لأول مرة في الكتابات الشاهدية على قبر الشيخ
عبد الله بن عبد العزيز العراقي ت. (309هـ/921م)⁴ ثم يليه أبو القاسم بن سعيد بن شلبون
ت (390هـ/1000م)⁵، كما أمدتنا أيضا بأسماء الطلبة وألقابهم خلال القرن الثامن والتاسع
الهجريين خلال الفترة الحفصية في تونس مثل: "الطالب المكرم، الطالب النجيب المشهور"
إضافة إلى الرتب العلمية للطلاب ك: "الطالب الفقيه"، وهذه الألقاب تؤكد على وجود نظام
تعليمي عال كما هو عليه الحال اليوم بالجامعات، كما يوضحه الجدول التالي حسب التسلسل
الزمني:

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,Pp..366-367.

².Ibid,P.360.

³. من ألقاب العلماء والصلحاء وأصله في اللغة الطاعن في السن، ولقب به أهل العلم والصلاح توقيرا لهم كما يوقر الشيخ
الكبير، والشيخي نسبة إليه للمبالغة، وهو لقب تجليل يطلق على: علماء الدين من المسلمين، كبار السن، رئيس القبيلة أو
العشيرة، كبير القوم علما وفضيلة ومقاما، الأعيان دون الأمراء والمقدمين، أساتذة الحرف ورؤوسائهم، والعلماء للمزيد من
الإطلاع أنظر: الفلقشندي، المصدر السابق، ج6، ص17.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P.212.

⁵.Ibid,p.292.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

المرجع	تاريخ الوفاة	العبارات الدالة على طبيعة المستوى العلمي	الإسم واللقب	الرقم
S.F.T.H.T1,N°96 , P.113.	1304/هـ703م	الطالب المكرم	أبو الفضل محمد بن محمد القطان	01
S.F.T.H.T1,N°298, P.283.	1394/هـ797م	الطالب النجيب المشهور	الحسين أبو الفضل أبو القاسم بن أبي عبد الله بن محمد	02
S.F.T.H.T2,N°353 , P.402.	1416/هـ819م	الفقيه الطالب	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد القيسي	03
S.F.T.H.T2,N°401 , P.444.	1442/هـ846م	الطالب	أحمد بن قاسم بن الحسن البرجي عرف الشاوش	04
S.F.T.H.T2,N°417 , P.453.	1448/هـ852م	الطالب الشاب الصالح	أبو عبد الله محمد بن عبد الله	05
S.F.T.H.T2,N°448 , P.478.	1469/هـ873م	الطالب	أبو سعيد محمد بن أبي محمد بن أبي محمد عبد الله البحيري	06
S.F.T.H.T2,N°449 , P.479.	1469/هـ873م	الفقيه الطالب المكرم	أحمد بن منصور بن الريوندي	07
S.F.T.H.T2,N°451 , P.482.	1469/هـ873م	الطالب	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد العدناني البرشكي	08

جدول (19): جدول بياني تراتبي بأسماء الطلبة وتفاوت المستويات

ثانياً: العلوم النقلية

أ- الفقه والفقهاء:

نستهل هذا الموضوع بالتطرق إلى تحديد مصطلح الفقه:

فالفقه لغة: الفقه معناه الفطنة والعلم، وغلب على علم الشريعة في علم أصول الفقه¹، وعند ابن منظور: "العلم بالشيء والفهم له، فغلب علم الدين لسيادته ولشرفه وفضله على سائر أنواع العلم"²، يقال أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه، لقوله تعالى: ﴿...فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾³، أي يكونوا علماء، فالفقه إذن معناه العلم والفهم، وفي إعلام الموقعين يقصد به: "فهم مراد المتكلم من كلام، وهو قدر زائد على مجرد فهم ما وضع له اللفظ"⁴، فالفقه أخص من الفهم والعلم.

أما في المعنى الاصطلاحي للفقه: هو شروح الأصول (القرآن والحديث)، أو ما يعرف بعلم الفروع⁵، فهو يتناول جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الدينية، الشخصية والاجتماعية، ووضع قواعد تنظم حياته⁶، فالفقه كما يعرفه جمهور العلماء، والفقهاء: العلم بالأحكام الشرعية العلمية⁷، المستنبطة بالأحكام التفصيلية بالاستدلال⁸، وفي اصطلاح المؤرخين نجد ابن خلدون يقول: "ال

1. ضيف شوقي، المعجم الوسيط...، ص 698.

2. جمال الدين بن منظور، لسان العرب...، ج10، ص 292.

3. الآية 123، سورة التوبة.

4. ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1991م، ص 168.

5. محمد عبد المنعم الجمل، الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص 41.

6. إبراهيم سليمان الكروي، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م، ص 235.

7. وهي الصلاة والزكاة والحدود وسائر تصرفات العبادات التي تمثل الجانب التطبيقي، كما جاءت به الشريعة الإسلامية. أنظر: عبد المقصود عبد الحميد أبو عيبة، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ-2004م، ج1، ص 128.

8. رمضان علي السيد الشرنباصي، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي تطوره، مدارسه، مصادره، قواعده، نظرياته، ط2، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، قسم الشريعة الإسلامية، 1403هـ، ص 10.

فقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والخطر والندب والكرهة والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها الفقه¹، ولا يسمى طالب علم فقيها إلا إذا توفرت فيه بعض الشروط، التي ذكرها الفقيه أبو عبد الله بن أبي دليم القرطبي (ت372هـ/982م)²، من أنه: " لا يرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكتهل، ويكمل سنه، ويقوى نظره، ويبرع في حفظ الرأي، ورواية الحديث، ويتميز فيه، ويعرف طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطالع الاختلاف، ويعرف مذاهب العلماء، والتفسير، ومعاني القرآن، فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها، وإلا فاسم الطالب أليق به، إلى أن يلحق بهذه الدرجة"³، ومنه جاءت بعض الكتابات الشاهدية الشاهدية تثبت هذا المستوى العلمي للمتوفي، الفقيه، الشيخ الفقيه، الفقيه الطالب، الفقيه العالم، والعالم الطالب، والعالم العلامة (جدول الفقهاء ورجال الدين).

فقد اهتم علماء القيروان بالفقه، وبالعلوم الإسلامية بصفة عامة فقد كانت الفتوحات الإسلامية ترمي إلى تثبيت مبادئ الدين الجديد. ومنذ بداية الفتح دخلت مجموعة العلماء من الصحابة والتابعين مع الجيوش الفاتحة. ويرجع الفضل إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م)، الذي أرسل عشرة من التابعين إلى المغرب الإسلامي ليفقهوا الناس في الدين. فتخرجت على أيديهم طائفة من الفقهاء والمحدثين، الذين ساهموا في نشر التعليم الديني في هذه البلاد.

وقد ظهر في القيروان في فترة الاغالبية مذهبان اكتسحا الساحة الفكرية الدينية وهما المذهب المالكي والمذهب الحنفي. وقد دارت بينهما مناظرات جدل ونقاش كثيرة.⁴

1. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج ص 283.

2. أبو عبد الله ابن الفرضي، المصدر السابق، ج2، ص788-759.

3. ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مامون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، 1417هـ/1996م، ص350.

4. للمزيد من الإطلاع انظر: نجم الدين الهنتاتي، " الصراع المذهبي في القيروان وتفاعله مع واقعها الإقتصادي والإجتماعي والعمراني إلى منتصف القرن 5 هـ/11م، "مجلة تاريخ العربي، العدد10، 1999، الرباط، ص227-257.

إن المذهب الحنفي دخل القيروان مع المذهب المالكي وربما له كثير من الأتباع في أول الأمر. وقيل إن أسد بن الفرات هو الذي أدخل المذهب الحنفي، حسب ما ذكر المقرئ وابن فرحون¹، وكان له أعلام اشتهر منهم معمر بن منصور، سليمان بن عمران، عبد الله بن الأشج، أبو عقاب بن الرعاء، أبو العباس بن عبدون الذي نكّل بالمالكية لما تولى القضاء أكثر من تنكيل سحنون بالحنفية، وعثف الكثير منهم كأحمد بن معتب، والدمني، وابن عبدون العطار، مما ألبّ عليه أهل القيروان فعزلوه²، وعرفت العلاقة بين المذهبين بالخصومات والنزاعات المتتالية، ودام الصراع الفكري والمسّح بين المذهبين حوالي قرنين كانت الغلبة فيه للمذهب المالكي.

لقد فاقت الحركة العلمية الدينية كل المعارف والعلوم التي عرفتھا الثقافة القيروانية، وانتشرت انتشارا واسعا بفضل كثرة الكتابات التي يحفظ الصبيان بداخلها القرآن والحديث، ومبادئ اللغة العربية، فكثرت المساجد التي بناها الأغلبية، التي تلقى الطلبة فيها والعلوم الإسلامية كالتفسير والحديث، والفقه وأصوله، واللغة العربية وفنونها وقواعدها، كالنحو والصرف والبلاغة وغيرها، حيث جاء على لسان ابن غانم: "فدخل عليه بعض أصحابه فسأله ابن غانم: هل حضرت الجامع؟ قال: نعم. قال ابن غانم: كيف رأيت؟ قال: رأيت سبعين قلنسوة تصلح للقضاء، وثلاث مائة فقيه."³ وإن كان في هذه الرواية شيء من المبالغة إلا أنها تقوم دليلا صريحا على كثرة من يؤم المسجد في تلك الأيام لطلب العلم، ومن أشهر أعلامهم: أسد بن الفرات: (142-212هـ/759-827م)، سعيد بن الحداد القيرواني (219-302هـ/834-914م).

وأیضا من خلال دراسة نصوص الكتابات الشاهدية، وما عاصرها من المصادر الأدبية، يتبين أن بلاد المغرب الإسلامي كانت مركز إشعاع فكري، وإنتاج علمي كبير نتيجة لإزدهار

¹. حبيب الجناحي، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب، دار التونسية للنشر، تونس 1968، ص 158.

². الخشني، طبقات علماء إفريقية...، ص 187.

³. الدباغ، معالم الإيمان، ج 1، ص 232.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

الحركة العلمية والنهضة الثقافية التي شهدتها البلاد، وخاصةً إفريقية في القرون الأولى للهجرة التي عرفت نهضة علمية في العلوم الشرعية في (الفقه والقراءات وعلوم القرآن وعلم الحديث)، والعلوم الإنسانية والعقلية، وهذا ما جسده البيانات والجداول الإحصائية، حيث تمكنا من حصر عدد لا بأس به من العلماء بلغ مئة واثنين وعشرين عالماً جلهم ممن برزوا في العلوم الشرعية¹، في مدن القيروان وتونس، وتلمسان ومراكش، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني لكل مدينة:

¹. يبقى هذا العدد قابلاً للتغيير، وهذا حسب المادة العلمية التي تمكنا من الوصول إليها، وحسب النصوص الكتابات الشاهدية الموضحة للمكانة العلمية والمهنة لصاحب القبر، واعتمدنا أيضاً على المصادر التاريخية وكتب التراجم التي كشفت عن سيرة الذاتية لبعض العلماء التي لم تكرر النصوص الأثرية.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

مدينة القيروان						
الرقم	الإسم واللقب	تاريخ الوفاة	الألقاب	المستوى	الوظيفة	المصدر
01	سليمان بن عمران	270هـ/883م			القضاء	I.A.K.:T.1 ,N°64 , P.134.
02	محمد أبو عمران بن إبراهيم (ب.ت. 7)	280هـ/893م			القضاء	C.I.A.T.3.K N° 07 p.29.
03	أبي العباس محمد الله محمد بن عبد الله الرعيني	297هـ/910م	فقيه أهل زمانه إمام	الفقيه	القضاء	I.A.K.:T.1 ,N°89 , P.171.
04	أبو جعفر محمد بن محمد بن حيرون المعافري	301هـ/914م		الفقيه		I.A.K.:T.1 ,N°93 , P.184.
05	عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن قيس الرعيني	306هـ/918م	/	/	/	I.A.K.:T.1 ,N°97 , P.191.
06	محمد بن بشر	309هـ/921م		الفقيه	تعليم	I.A.K.:T.1 ,N°111 , P.212.
07	محمد أبو عمران بن إبراهيم	312هـ/924م			القضاء	C.I.A.T.3.K.P.27.
08	أبي بكر محمد بن محمد	333هـ/944م			اللباد	I.A.K.:T.1 ,N°131 , P.240.
09	خلفون بن أبي صالح	334هـ/946م		الفقيه	الصباغ	I.A.K.:T.1 ,N°135 , P.246.
10	أبي محمد عبد الله بن حسين بن مشنا	344هـ/956م			القضاء	I.A.K.:T.1 ,N°140 , P.252.
11	محمد بن أبي ميسرة أحمد بن نزار	345هـ/956م		المتعبد الفقيه		I.A.K.:T.1 ,N°141 , P.253.
12	زيدون بن الخشاب	350هـ/956م		الفقيه		I.A.K.:T.1 ,N°143 , P.256.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

I.A.K.:T.1 ,N°151 , P.266.	القضاء			363هـ/974م	عبد الله بن هاشم	13
I.A.K.:T.1 ,N°169 , P.292.	الإمامة	الفقيه	السيد الجليل والشيخ الفضل إمام المسلمين	390هـ/1000م	أبي القاسم عبد الخالق بن سعيد بن شلبون	14
I.A.K.:T.1 ,N°221 , P.349.		العابد الفقيه		414هـ/1023م	أبو الحسن خلف بن عبد الرحمن السلمي	15
I.A.K.:T.1 ,N°232 , P.361.	المقري بمسجد			416هـ/1025م	أبو عبد الله بن أبي القاسم زيدون	16
I.A.K.:T.1 ,N°252 , P.381.		الفقيه		420هـ/1029م	أبي محمد عبد الله بن عبد المجيد	17
I.A.K.:T.1 ,N°260 , P.388.	القاضي			421هـ/1030م	أحمد بن حجون	18
I.A.K.:T.2 ,N°301 , P.437.	بائع اللوز	الفقيه		425هـ/1035م	أبو محمد عبد الله بن أبي الفاضل	19
I.A.K.:T.2 ,N°334 , P.470.		الشيخ الفقيه		429هـ/1038م	أبا حفص عمر بن محمد بن مناس	20
I.A.K.:T.2 ,N°351 , P.489.		الفقيه		431هـ/1040م	عمر بن عبد العزيز بن طيبون	21
I.A.K.:T.2 ,N°352 , P.490.	العطار	الشيخ الفقيه		431هـ/1040م	أبو بكر محمد الأسدي	22
I.A.K.:T.2 ,N°438 , P.584.	الزيات	الفقيه		437هـ/1045م	حسن بن أبي طالب	23
I.A.K.:T.2 ,N°437 , P.581	القضاء			437هـ/1045	حسن ابن محمد عبد الله اللواتي	24
I.A.K.:T.2 ,N°469 , P.617.		الفقيه المتحدث		440هـ/1048م	عطاف بن وناس	25
I.A.K.:T.3 ,N°494 , P.253.	القضاء			442هـ/1050م	القاضي بن خلفه	26
I.A.K.:T.3 ,N°498 , P.29.		الفقيه	الشيخ الجليل	443هـ/1051م	أبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى التونسي	27

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

I.A.K.:T.3 ,N°520 , P.51.	إمام جامع		الشيخ، القصري	1055/هـ/447م	أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي	28
I.A.K.:T.3 ,N°523 , P.56.		الفقيه		1075/هـ/468م	أبو محمد بن عبد الله بن سليمان التونسي	29
I.A.K.:T.3 ,N°554 , P.88.	الإمام	الفقيه	الشيخ جمال الإسلام	1131/هـ/525م	أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن أبي خلف بن الغافقي	30
I.A.K.:T.3 ,N°557 , P.91	القضاء			1141/هـ/535م	أبو عبد الله محمد ابن القاضي أبو القاسم عبد الرحمن	31
I.A.K.:T.3 ,N°567 , P.101.		الشيخ الفقيه		1159/هـ/554م	أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي دلف الغافقي	32
I.A.K.:T.3 ,N°587 , P.124.		الفقيه	الشيخ الصالح البحر	1270/هـ/668م	أبو يوسف يعقوب ابن خليفة الدغماتي	33
I.A.K.:T.3 ,N°592 , P.126.		الفقيه		1394/هـ/796م	أبو عبد الله محمد بن يعقوب الربيعي شهرالأبي	34
I.A.K.:T.3 ,N°593 , P.128.		الفقيه		1403/هـ/805م	عبد الله بن محمد بن غزاز	35
I.A.K.:T.3 ,N°594 , P.130.	القضاء التدريس	الفقيه		1423/هـ/826م	أبو محمد عبد الله محمد بن الفقيه الخير السفاقي	36
I.A.K.:T.3 ,N°596 , P.132.	الفتاء	الفقيه العالم العلامة	الشيخ	1439/هـ/842م	أبي علي حسن اللواتي الحلواني	37
I.A.K.:T.3 ,N°597 , P.133.	القضاء	الشيخ الفقيه		1457/هـ/861م	أبي عبد الله محمد بن محمد الهواري	38

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

I.A.K.:T.3 ,N°599 , P.135.		الشيخ الفقيه المحدث		1468هـ/872م	أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن ناجي التتوخي	39
I.A.K.:T.3 ,N°600 , P.136.		الفقيه العلامة		1469هـ/873م	أبي عبد الله محمد بن ناجي التتوخي	40
I.A.K.:T.3 ,N°601 , P.137.		الشيخ الفقيه	الصالح المعتقد	1496هـ/902م	أبو عبد الله محمد بن رزوق بن الشيخ المرحوم أبي عبد الله محمد بن مسلم الزواغي	41
I.A.K.:T.3 ,N°603 , P.140.	الإمامة التدريس القضاء	الشيخ الفقيه العالم العلامة	الشهير الصدر الكبير	1535هـ/941م	مرزوق بن عبد الجليل بن المرادي الشهير بن عظوم القيرواني	42
مدينة تونس						
I.A.T.1.N°7.P.50.		الفقيه		1083هـ/476م	أبو القاسم بن حمو المرخي	43
I.A.T.1.N°49.P.73.	الإمامة	الفقيه (المالكي)		1113هـ/528م	أبي عبد الله محمد بن عبد السيد الهاشمي	44
C.I.A.T.G.P1.F2.N°39.P.115.		الشاب الفقيه الأنجب		600هـ/	أبو عبد الله محمد بن أبي إسحاق بن أبي البركات الجباني	45
C.I.A.T.G.P1.F2.N°43.P.117.	الإمام			القرن السابع هـ	أبو موسى بن أبو محمد النعمان	46
S.F.T.H:T.1 ,N°13 , P.38.		الشيخ الفقيه		1230هـ/627م	أبي عبد الله بن أبي محمد عبد الله بن القيس	47
C.I.A.T.G.P1.F2.N°62.P.36.	الكاتب	الفقيه		1268هـ/667م	أبي عبد الله محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن مالك الأنصاري	48

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.1 ,N°93 , P.108.			الأجل السعيد	1303/هـ703م	أبو عبد الله محمد بن الحاج بن أحمد بن الحاج علال طنحي	49
S.F.T.H:T.1 ,N°96 , P.113		الطالب		1304/هـ703م	أبي الفضل محمد بن محمد القطان	50
S.F.T.H:T.1 ,N°103 , P.121	الكاتب	الفقيه		1310/هـ710م	أبي عبد الله محمد بن أبي علي	51
S.F.T.H:T.1 ,N°100 P.117.	الإمامة	الشيخ الفقيه	الأجل الأمين	1500/هـ906م	محمد أبو الكرم بن أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ العالم أبي محمد سعيد	52
S.F.T.H:T.1 ,N°116.P.135.	الإمامة	الشيخ الفقيه		1330/هـ720م	أبو العباس أحمد الصنهاجي	53
S.F.T.H:T.1 ,N°124.P.142.		الشيخ الفقيه العالم الزاهد		1323/هـ723م	أبي محمد بن عبد الله بن أبي محمد بن سودان القرشي	54
S.F.T.H:T.1 ,N°183. P.191.	القضاء	الفقيه الحاج		1345/هـ746م	أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد الأنصاري شهر بالمشكاك	55
S.F.T.H:T.1 ,N°185.P.192.		الفقيه		1346/هـ746م	أبي محمد عبد المولى بن علي بن الحاج حسين السفاقسي	56
S.F.T.H:T.1 ,N°187. P194.		الشيخ الفقيه العابد	الصالح	1346/هـ747م	أبو محمد بن عبد الله بن معمر بن يونس اللخمي	57
S.F.T.H:T.1 ,N°192.P.198	التدريس	الفقيه العالم الصالح		1348/هـ746م	محمد أبو عبد الله بن بحر محمد	58
S.F.T.H:T.1 ,N°199.P.203	العدالة	الفقيه العالم الصالح	الأعدل العادل	1348/هـ749م	أبي عبد الله بن أبو محمد عبد الله الجباني	59
S.F.T.H:T.1 ,N°207.P.210	قاضي	الفقيه العالم		1350/هـ751م	سالم بن عصفور المصرتي	60

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.1 ,N°210.P.212.	التعليم المفتي الخطيب قاضي الجماعة المدرس	الشيخ الفقيه العالم المصنف	الصالح	766هـ/1365م	أبو علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرفيح الربيعي	61
S.F.T.H:T.1 ,N°211.P.214	الإمامة	الشيخ الفقيه	الصالح	756هـ/1355م	إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي شهر بالتبسيلى	62
S.F.T.H:T.1 ,N°223.P.224.		الفقيه الصالح		756هـ/1364م	أبي القاسم بن أبي محمد بن عبد الله عمرو الحجار	63
S.F.T.H:T.1 ,N°226.P.226		الفقيه	المكرم الصالح	766هـ/1365م	محمد بن عثمان بن سعيد الأزدي	64
S.F.T.H:T.1 ,N°238.P.234.		الفقيه العالم		770هـ/1368م	عبد الله بن محمد المحجوب	65
S.F.T.H:T.1 ,N°241.P.237.	المجود بالجامع الأعظم	الفقيه	ولي الإسلام	770هـ/1369م	أبي محمد بن أبي جمعة بن الشيخ الجماعة	66
S.F.T.H:T.1 ,N°264.P.255.		الفقيه	المكرم سيدي	780هـ/1378م	أبو الفضل بن أبي الحسن بن علي التركي	67
S.F.T.H:T.1 ,N°276.P.264	التدريس	الشيخ الفقيه		785هـ/1383م	عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد العدناني	68
C.I.A.T.G.P1.F2.N°53.P12 6.		الشيخ العالم الطالب	المشهور الحبيب النحيب	797هـ/1394م	أبي الفضل أبي القاسم بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي عمر بن أبي الحسن أبي الخطاب محمد بن خليل	69

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.1 ,N°278.P.265.		الشيخ الفقيه الأتقي وحفيظ لأسرارها	الأوحد الأحضى صفوة الخلافة العباسية	1388هـ/789م	أبو الحسن علي بن أبي إسحاق إبراهيم بن إبراهيم الأنصاري بن زكريا	70
S.F.T.H:T.1 ,N°280.P.267.	خطيب، التدريس، قاضي جماعة لحضرة تونس	الشيخ الفقيه، المصنف،	الصالح	1387هـ/788م	أبو زيد عبد الرحمن أبي بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي	71
S.F.T.H:T.1 ,N°290.P.276		الفقيه		1392هـ/794م	أبو العباس أحمد بن الصالح أبو الحسن علي بن زكريا الأنصاري	72
S.F.T.H:T.1 ,N°319.P.376		الفقيه	الحاج	1399هـ/801م	الحاج أبو إسحاق إبراهيم بن عمر القرشي	73
S.F.T.H:T.2 ,N°321.P.377.	الخطيب، القضاء	الفقيه	الأفضل المقدس الصالح	1400هـ/802م	أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن قليل الهم	74
S.F.T.H:T.2 ,N°322.P.379.	الكاتب	الشيخ الفقيه الناظم	الأفضل	1401هـ/804م	أبو علي حسين بن أبي العباس أحمد بن عبد الله الخيزراني	75
S.F.T.H:T.2 ,N°329.P.385.		الشيخ الفقيه	العادل	1403هـ/805م	أبي العباس أحمد بن عبد الله محمد علي التنوخي	76
S.F.T.H:T.2 ,N°339.P.393		الفقيه	المكرم	1407هـ/809م	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القطراني	77

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.2 ,N°353.P403.		الفقيه الطالب		1416/هـ819م	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد القيسي	78
S.F.T.H:T.2 ,N°354.P.404.		الفقيه الحاج		1416/هـ819م	علي بن محمد العرابي	79
S.F.T.H:T.2 ,N°369.P.416.		الفقيه	المكرم	1421/هـ824م	أبي الحسن علي بن محمد العبسي عرف السلمي	80
S.F.T.H::T.2 ,N°379.P.424		الفقيه	المكرم	1430/هـ833م	أبي عبد الله محمد بن غنيم	81
S.F.T.H:T.2 ,N°378.P.423.	المفتي	العالم	إبن أمراء الراشدين	1430/هـ833م	أبو عبد الله محمد بن الخليفة ألو العباس	82
S.F.T.H::T.2 ,N°380.P.425	التدريس، الإفتاء	الشيخ العالم		1430/هـ833م	يعقوب بن يوسف بن عبد الحميد الزغبى	83
S.F.T.H:T.2 ,N°392.P.434		الشيخ الفقيه	الأجل المجاور	1435/هـ839م	أبي بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الله محمد بن أبي	84
S.F.T.H T.2 ,N°393.P435.		الشيخ الفقيه	المقدس	1436/هـ840م	أبو العفو أبي القاسم بن أبي الوليد إسماعيل	85
S.F.T.H:T.2 ,N°396.P.437.	التدريس	الشيخ الحاج الفقيه العالم		1440/هـ844م	أبو محمد عبد الواحد بن أبي عبد الله محمد العدناني	86
S.F.T.H:T.2 ,N°398.P.439.	المفتي	العالم		1441/هـ845م	أبي عبد الله إبن محمد إبن محمد أبي الحسين العبسي	87
S.F.T.H:T.2 ,N°405.P.444.		الفقيه		1443/هـ847م	أحمد إبن الشيخ أبو القاسم	88
S.F.T.H:T.2 ,N°419.P454..		الشيخ الفقيه الصالح		1451/هـ855م	أبي عبد الله محمد بن أبي قاسم بن علي الكناني العابد	89
S.F.T.H:T.2 ,N°421.P.455.	الخطيب التدريس	الشيخ الفقيه الأعدل العالم	الأجل	1451/هـ857م	محمد أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله محمد القلشاني	90
S.F.T.H:T.2 ,N°426.P.464.		الفقيه	المكرم	1457/هـ862م	أبو عبد الله محمد أبي الفضل بن أبي زيد الغدmani شهر بالنمرود	91
S.F.T.H:T.2 ,N°429.P.462.		الفقيه	المكرم	1459/هـ863م	محمد بن أبي محمد عبد الرحيم المسيلي	92

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.2 ,N°432.P.464.		الشيخ الفقيه العالم		1461/هـ865م	الأسى المفتي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد اللؤلؤ التوكي	93
S.F.T.H T.2 ,N°433.P.465.		الشيخ الفقيه		1462/هـ866م	أبي القاسم أحمد بن ميلود الهنتاتي	94
S.F.T.H:T.2 ,N°436.P.468.		الفقيه الصالح	الأجل المقدس	1464/هـ868م	عبد الله بن علي الرياحي	95
S.F.T.H T.2 ,N°444.P.474.	الطبيب	الشيخ الفقيه	الماهر المكرم	1468/هـ872م	أبو عثمان السعيد الأنصاري	96
S.F.T.H T.2 ,N°449.P.479.		الفقيه الطالب	المكرم	1469/هـ873م	أحمد بن منصور بن الريوندي	97
S.F.T.H:T.2 ,N°450.P.480.		الفقيه		1469/هـ873م	أبو عبد الله محمد	98
S.F.T.H:T.2 ,N°460.P.487.		الشيخ الفقيه	المكرم الأفاضل	1475/هـ880م	أبي عبد الله أبو العالي أحمد بن أبي الطاحوني	99
S.F.T.H:T.2 ,N°464.P.491.	تاجر	الشيخ الفقيه		1477/هـ882م	محمد بن أحمد بن العزيز الأنصاري التلمساني	100
S.F.T.H:T.2 ,N°466.P.492.	المقري المفتي	الفقيه الحاج		1479/هـ883م	أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن السليمان بن أبي الحسن علي	101
S.F.T.H:T.2 ,N°470.P.496.	الكاتب	الشاب الفقيه		1482/هـ887م	أبي عبد الله محمد بن الأمين أبي حرز الله	102
S.F.T.H:T.2 ,N°481.P.505.		الفقيه		1499/هـ905م	أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد الأنصاري	103
S.F.T.H:T.2 ,N°482.P.505		الفقيه	الأزكى الأعدل الأعمل	1500/هـ906م	أبي الطيب محمد أبي الفضل أبي القسم بن عصفور القرشي	104
S.F.T.H:T.2 ,N°505.P.524.	المفتي	الشيخ الفقيه		1585/هـ993م	أبو عبد الله محمد أبو عبد الله محمد	105
S.F.T.H:T.2 ,N°508.P.526.		الفقيه		1590/هـ999م	أحمد بن شعيب	106
المغرب الأوسط						

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

I.A.T.R.A.P.241.	الإمام، المفتي قاضي الجماعة	الفقيه العالم، المحقق	الشيخ	1345هـ/745م	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عمر التميمي	
ج.ك.ج.1.ص65	الإمامة		العالم سيدنا الولي السالك الناسك	1349هـ/750م	أبو موسى بن أبي عبد الله محمد بن الإمام	107
ج.ك.ج.1.ص62	العدالة	الشيخ الفقيه العادل		1483هـ/888م	أبو الحسن علي بن أبي علي منصور بن عمر التميمي	108
I.A.T.R.A.P.248.		الفقيه العالم	الشيخ العامل الصالح	1489هـ/895م	علي محمد التالوتي الأنصاري	109
I.A.T.R.A.P.217.		العالم	الشيخ الولي الصالح	1489هـ/895م	محمد بن يوسف السنوسي	110
.....	التدريس			1566هـ/973م	أبي عبد الله محمد بن أبي يحيى العقباني	111
ج.ك.ج.1.ص43	الإمامة الإفتاء تدريس	الفقيه العالم		1467هـ/871م	محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن سعيد العقباني	112
.....		الشيخ الفقيه		1568هـ/970م	عبد الله	113
.....	الإمام الإفتاء قاضي جماعة	الشيخ الفقيه العالم		1345هـ/755م	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عمر التميمي	114
ج.ك.ج.1.ص308	المفتي	الشيخ		1151هـ/586م	أبو الحسن علي بن مخلوف	115

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

ج.ك.ج.1.ص.314	التدريس	الشيخ المحدث		1265هـ/664م	حسن بن علي ميمون بن القنفوذ	116
ج.ك.ج.1.ص.321		الشيخ الصالح		1350هـ/750م	أبو عبد الله الصفار	117
ج.ك.ج.1.ص.323	القضاء الخطابة	الحاج الفقيه		1382هـ/784م	حسن بن خلف الله بن باديس بن القاسم بن ميمون بن باديس القيسي أبي علي	118
ج.ك.ج.2.ص.84	التالي لكتاب الله	الفقيه	السيد	1557هـ/966م	أبو عبد الله محمد أبي العباس أحمد العبادي	119
مراكش						
I.A.M. P.19-18.	الإمام مربي المريدين	الشيخ مشايخ الإسلام شيخ الطريقة بحر الشريعات والحقيقة المصنف		1141هـ/536م	أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله المعروف بابن العريف الصنهاجي الطنجي	120
I.A.M. P.33.	الإمامة، القضاء، الأستاذ	الشيخ الفقيه العالم العلامة، المحدث، المسند،	فريد دهره، وحيد عصره المكثّر، المبرز الأعراق المتقن المتضمن المتبجر	1149هـ/544م.	أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض البيحصبي السبتي	121

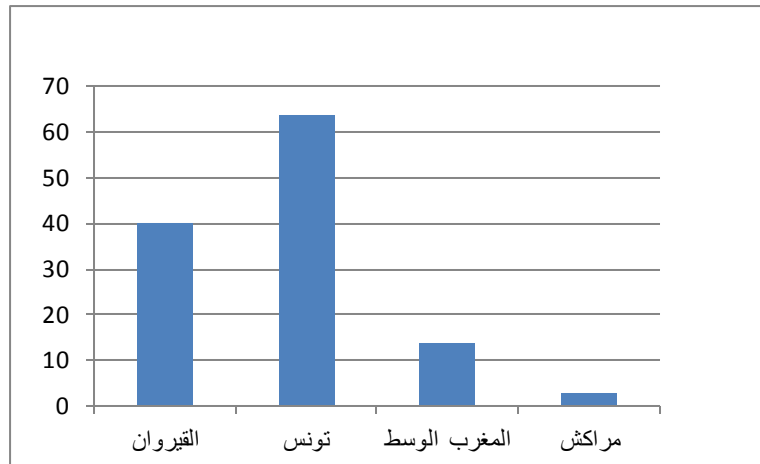
الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

I.A.M. P.58.	الخطابة	الشيخ الفقيه	الأجل الشهير الصدر الكبير	1345/هـ745م	أبو عبد الله بن أبي اليقوري	122
--------------	---------	--------------	------------------------------	-------------	-----------------------------	-----

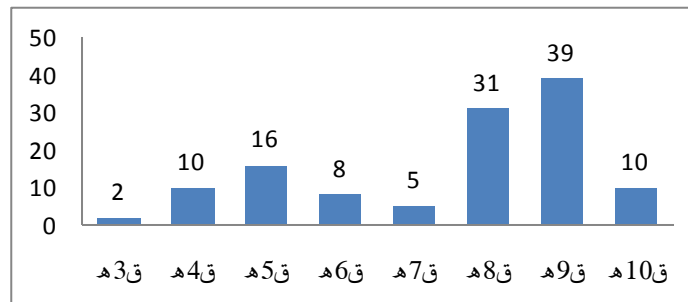
جدول 20: رجال الدين في بلاد المغرب الإسلامي من خلال الكتابات الشاهدية

وقدر عدد نصوص الكتابات الشاهدية لموضوع الدراسة بـ58% خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين لهذه الفئة أي خلال الفترة الحفصية والمرينية والزيانية وأضعف نسبة تعود إلى القرن الثالث بـ2% والقرن السابع بـ4% وهذا راجع إلى الظروف الصعبة التي مرت بها في تلك الفترة (المنحنى البياني:06)، وإذا قارنا عدد العلماء في هذه الحواضر نجد أن منطقة بلاد المغرب الإسلامي لم تكن متساوية العدد في كل القرون وجاءت كالتالي: القيروان برزت خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري بروزا كبيرا-الفترة الفاطمية والفترة الزيرية- (أنظر المنحنى البياني رقم)، وتونس برزت خلال القرن الثامن والتاسع بدرجة كبيرة، - الفترة الحفصية - (المنحنى البياني 05)، أما تلمسان فكان بروزها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين بدرجة كبيرة -الفترة الزيانية- (المنحنى البياني 05) ، بينما في منطقة مراكش فقد إزدهرت في السادس والسابع والثامن الهجري -الفترة المارينية- (المنحنى البياني:05)¹. كما يبين لنا جدول الفقهاء ورجال الدين سيطرة الفقه على أكبر عدد من العلماء بنسبة تقدر بـ81% من العدد الإجمالي لنصوص الكتابات الشاهدية وعلم القراءات بـ14% وعلم الحديث في المرتبة الأخيرة بـ05%، من خلال هذه القراءة البيانية والإحصائية سوف نتطرق لدراسة هذه العلوم الدينية كل مدينة على حدة.

¹. المعروف أن معظم علماء الفترة الموحدية أعادوا كتابة النصوص الشاهدية في الفترة المارينية.



الشكل البياني (05): أسماء العلماء والفقهاء حسب البلدان والمناطق من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري



الشكل البياني (06): نسبة فقهاء المغرب الإسلامي من خلال الكتابات الشاهدية من القرن الثالث الهجري إلى القرن العاشر الهجري

ب- مراكز التعليم:

1. مدينة القيروان:

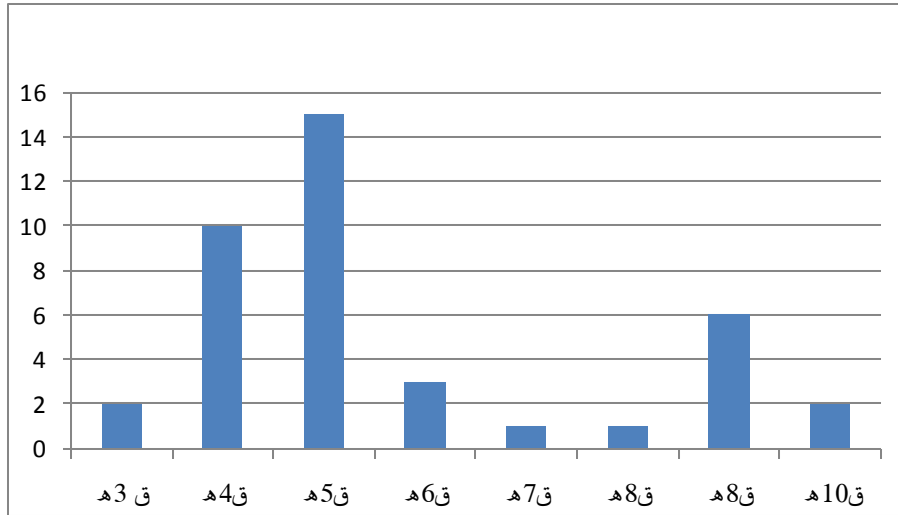
أجمعت المصادر التاريخية على عظمة منزلة القيروان ومكانتها الدينية والعلمية بين المدن الإسلامية¹، وتكرها ابن الشباط " ولم يزل بها على الزمان من العلماء والكتاب وذوي البراعة في المعارف والآداب من تزدان بأوصافه الأقطار وتشرق بأنوار كلامه الأسطار"² ووصفها كذلك مقديش بقوله " منبع الولاية والعلوم لأهل المغرب، أصل كل خير، والبلاد كلها عيال عليها، فما من غصن من البلاد المغربية إلا منه علا، و لا فرع في جميع نواحيها إلا عليها ابتنى، كيف لا ؟ ومنها خرجت علوم المذهب، وإلى أئمتها كل عالم ينسب، ولا ينكر هذا خاص ولا عام، ولا يزاحمها في هذا الفضل أحد على طول الأمد، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

العلم	الفترة	الأغلبية	الفاطميين	الزيريين	الحفصية	المجموع
علوم الفقه	01	10	15	08	34	
القراءات	/	/	05	02	07	
الحديث	/	/	01	01	02	

جدول (21): جدول إحصائي بعدد علماء مدينة القيروان في العلوم الشرعية.

¹. للمزيد من الإطلاع أنظر: لطيفة بنت محمد البسام، المرجع السابق. وكذلك: محمد العروسي المطوي، سيرة القيروان رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1981. وكذلك: أبو القاسم محمد كرو، وعبد الله شريط، عصر القيروان، ط1، تونس دار المغرب العربي، 1973. وأيضا: محمد زيتون، القيروان في دورها في الحضارة الإسلامية، القاهرة 1988م، وكذلك: عبد الرحمن ياغي، حياة القيروان وموقف ابن الرشيقي منها، بيروت 1961.، وكذلك: هشام جعيط، تأسيس المغرب الإسلامي، ق1 و2 هـ/ ق7 و8م، بيروت 2004م.

². أبو عبد الله محمد ابن أبي الدينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تح: محمد شمام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس، 1387هـ، ص20.



الشكل البياني (07): عدد العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية لمدينة القيروان

من القرن (3- 9 هـ)

يظهر الجدول أعلاه غلبة علوم الفقه على عدد كبير من العلماء الذين قدر عددهم بـ34 عالماً، والهيمنة على الحياة العلمية الشرعية، ثم يليها علم القراءات بسبع مقرئين، والحديث باثنين، وهذه الظاهرة التي ينبغي الوقوف عندها أو محاولة تفسيرها، لأنها تمثل خصوصية لا قاعدة عامة، فتفسير ظاهرة هيمنة الفقه على الحياة الشرعية نتيجة لارتباط الفقه بحياة الناس في العبادات والمعاملات، إضافة إلى الصراع المذهبي، ومحاولة كل مذهب إشهار وإبراز تعاليمه، إضافة إلى المكاسب المادية والمعنوية التي يوفرها الفقه لصاحبه، حيث يفتح أمامه آفاق العمل في الحياة القضائية والإدارية، هذا كل ما أبرزته لنا نصوص الكتابات الشاهدية، ولذلك فإننا نجد من اشتغل بعلم القراءات مقارنة بمن اشتغل بالعلوم الفقهية عدد قليل، بحيث لم يتعد خمسة علماء في الفترة الزيرية، واثنان في الفترة الحفصية، حيث نلاحظ تدني عدد القراء بعد العهد الزيري بالمدينة، ولعلّ ظاهرة الاهتمام بالقراءات يرجع في الأساس إلى الصراع المذهبي، فالقراءة السليمة للقرآن الكريم هي أساس العبادة والفهم الصحيح لمعاني الآيات، وأما قلة الاهتمام بعلم الحديث فيرجعه بعض الباحثين إلى التنافس بين أهل الفقه وأهل الحديث، ونظراً للمكانة التي تمتع بها الفقهاء غطت على

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

طائفة المحدثين بأن جلّ هؤلاء كانوا فقهاء، أو علماء في القراءات ونادرا ما يكون عالم حديث مستقلا بعلمه¹.

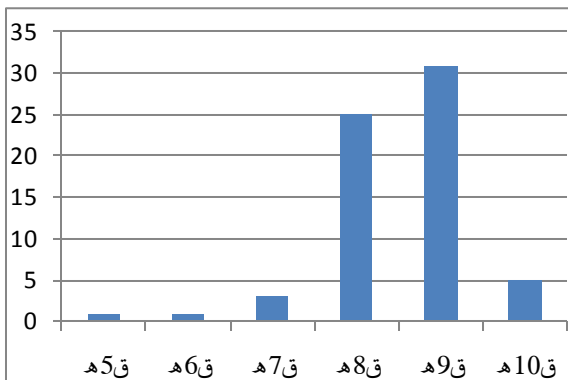
2. مدينة تونس:

أمدتنا كتابات مدينة تونس الشاهدية وضواحيها بحوالي ثلاثة وستين فقيها في مختلف العلوم، و الجدول التراتبي التالي يبرز عدد الفقهاء سبعة وستين فقيها (67)، بينما عدد القراء ثمانية فقط (08)، (الجدول 22) و (الشكل البياني 08)، واستطعنا من قراءتنا لنصوص هؤلاء تصنيفهم إلى ثلاث فئات وهم الشيخ الفقيه، والعالم، والعالم العلامة،

الفترة الزمنية				
التخصص	الزيريون	الموحدون	الحفصيون	المجموع
علوم الفقه	02	02	63	67
القراءات	02	01	05	08
الحديث	/	/	01	01

جدول (22): ترتيب وإحصاء لعلماء الدين والفقهاء بتونس من القرن الخامس إلى القرن

العاشر الهجريين

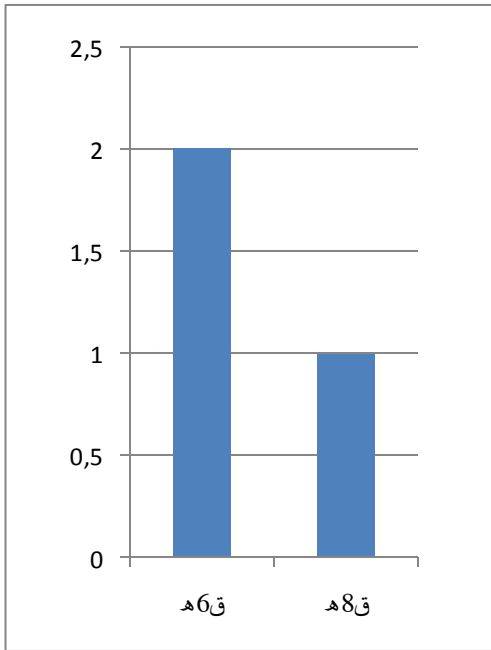


الشكل البياني (08): لعلماء الدين والفقهاء بمدينة تونس من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجريين

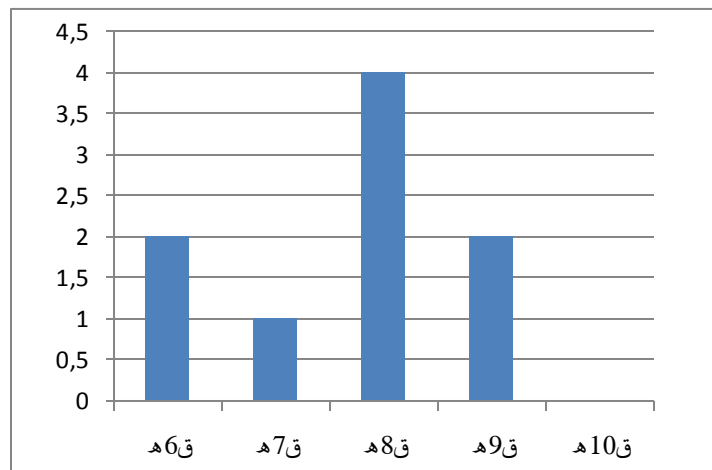
¹. للمزيد من الإطلاع أنظر: لطيفة بنت محمد البسام، المرجع السابق، ص 132-169.

3. تلمسان ومراكش :

تمكنا من دراسة الكتابات الشاهدية لمدينة تلمسان أن نحصي (19)، فقيها وعالما يمتنون مختلف الوظائف الإدارية والدينية، بداية بالافتاء والإمامة والقضاء والتدريس والخطابة (جدول:)، أما مدينة مراكش أمدتنا بثلاث كتابات شاهدية تعود إلى الفترة الموحدية والمرينية بثلاث علماء (جدول:20) ، ونوضح نسبتها بالأشكال البيانية التالية:



الشكل البياني (09): أسماء العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية لمدينة مراكش من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجريين



الشكل البياني (10): يوضح عدد العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية بالمغرب الأوسط من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجريين

ج-المذاهب الفقهية :

انتشر الصحابة في البلاد المفتوحة تبعا لازدياد حركة الفتوحات العربية الإسلامية، لتعليم الناس العقيدة الإسلامية، فيسألهم الناس في مختلف الأمور، فيجيبون الناس كلُّ حسب حفظه، فكثرت أقوال الصحابة في الأمصار، واختلفت آراءهم تبعا لمقدار علم الصحابي، وتبعا للبيئات التي استوطنها كذلك¹.

وبرزت في العصر الأموي مدرستان فقهيتان هما: مدرستا الكوفة والبصرة، أو ما تعرف بمدرسة الرأي (أهل الرأي والقياس)، وعلى رأسها الإمام أبو حنيفة الذي كان يدين بالرأي²، ومدرسة الحجاز في مكة والمدينة، وتعرف بمدرسة الحديث (أهل الحديث)، وعلى رأسها الإمام مالك الذي كان يأخذ بمبدأ التوسع في النقل عن السنة³. ثم ظهرت المذاهب الفقهية الأربعة التي اعتمد أصحابها في استسقاء أحكامهم من مصادر الشريعة الإسلامية وأخذ كل منهم بأسلوب خاص، ويعد القرنان الثالث والرابع من أخصب الفترات في تاريخ المغرب الإسلامي، حيث كانت التعددية المذهبية في أوج عطائها، بانتشار الحنفية، المالكية، الحنبلي، الشافعية، وبرز عدد كبير من العلماء كان لهم الفضل بعد الله تعالى في تمكين البلاد من المذهب المالكي، وسنتطرق لكل منها بشيء من التفصيل.

1- المذهب المالكي: ينسب إلى شيخه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه (93هـ -

711/179-795م)، مؤسس المذهب المالكي⁴، الملقب بإمام دار الهجرة، وقد نشأ مالك بن

¹ محمد حسين محاسنة، الحضارة الإسلامية، ط1، مركز يزيد للنشر عمان، 1991، ص 236.

² حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996 ص 271.

³ ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج ص 283. وهناك في بعض المراجع نجد ثلاث مدارس فقهية سادت في العالم الإسلامي وهي: مدرسة أهل الأثر، وأهل الرأي، والتوفيقية... أنظر: سلامة النعيمات ونوفان محمود السوارية وآخرون، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، 2000م، ص 303 - 304.

⁴ ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج ص 284. وكذلك: القاضي عياض، ترتيب المدارك.. ج1، ص44. وأيضا: ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ط2، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 126.

أنس في المدينة، فتأثر بالبيئة العلمية والدينية في عصر الرسول الكريم ﷺ، وتلقى العلم عن علماء المدينة¹، ويختلف منهج الإمام مالك عن منهج الإمام أبي حنيفة النعمان فالإمام مالك كان زعيم مدرسة الحديث، فكان يكره منهج مدرسة الرأي في العراق²، وقد ترك كتابه الشهير "الموطأ" الذي جمع فيه الأحاديث الصحاح والفتاوى، ورتبها حسب الترتيب الفقهي³، واشتهر من تلاميذه عدد من العلماء نذكر منهم: عبد الإله بن وهب، عبد الرحمن بن القاسم، وقام هؤلاء التلاميذ من بعده بتدوين آرائه ونشرها⁴، وقد انتشر هذا المذهب في مصر والسودان وفي المغرب الإسلامي، ولزال مذهبه قائما، ويعتبر المذهب الرسمي في بلاد المغرب وبعض البلاد الإسلامية⁵، وحمل لواءه علماء في هذه المرحلة نذكر منهم: محمد بن ناصر بن حزم الشيخ محمد بن سحنون⁶، فقد كان ذا جدل وحجة⁷، وأبو العباس عبد الله بن

¹. حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج2، ص 272.

². محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة 1996، ص 392. وأيضا: إبراهيم سلمان الكروي، المرجع السابق، ص 239. وكذلك: نزيه شحاده، صفحات من الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، ط1، 2006، ص 173.

³. محمد بن إسحاق ابن النديم، كتاب الفهرست، تح: محمد احمد أحمد، المكتبة التوفيقية، دت، ص 277.

⁴. نفسه، ص 202.

⁵. محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، ص 237. للمزيد من الإطلاع أنظر: محمد زينهم، فقيه إفريقية سحنون ودوره في تطور المجتمع الأغلب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1986. وكذلك: نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي، تبر الزمان، تونس 2004. وأيضا: عمر الجبدي، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ، الرباط 2011. وأيضا:

Békir (A.), Histoire De L'école Malékite En Orient Jusqu A La Fin Du Moyen Age, Tunis, 1962.

Idris (H.R.), « Le Crépuscule De L'école Malékite Kairouanaise », Dans Les Cahiers De Tunisie, 1956.

⁶. هو الإمام أبو عبد الله محمد بن سحنون عبد السلام بن سعيد التتوخي القيرواني، ولد في القيروان سنة 202 هـ، درس على يد والده الإمام سحنون، ثم رحل إلى المشرق ودخل مكة ومصر ولقى في رحلته الكثير من الأئمة منهم الزهري واليعقوبي بن كاسب وسلامة بن سببب توفي سنة 256 هـ. كان الإمام يحسن الحجة والدفاع عن أهل السنة، رد على أهل البدع والأهواء. لم يكن أحد في عصره جمع فنون العلم ولا أكثر تصنيفا منه، نذكر منها: "في أصول الدين"، رسالة في السنة، "في الإمامة"، الأمان والرد على الشرك... للمزيد من الإطلاع أنظر: المالكي، رياض النفوس، ج1، ص 442.

451. وكذلك: الدباغ، معالم الإيمان ج2، ص 122، 136. وأنظر: ابن فرحون، الديباج المذهب...، ج2، ص 257.

⁷. الخشني، طبقات، ص 198.

بن طالب (ت 276هـ/889م)¹، ومن فقهاء المالكية الذين أخذوا عن الإمام سحنون ووردت أسماؤهم في الكتابات الشاهدية مثل : أبو جعفر محمد بن خيرون (301هـ/914م)²، وعبد الله بن محمد الرعيني (306هـ/919م)³، أما في بلاد المغرب الأقصى فقد وردت عبارة المالكي المذهبي على شاهد قبر أبي فضل عياض(544هـ/1149م)⁴، وأيضا جاءت كلمة (المالكي)، على شاهد قبر الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد (528هـ/1138م)⁵، وقد تكون هناك أسماء علماء وفقهاء مالكيين في كثير من الكتابات الشاهدية التي لم تدرس بعد.

2- المذهب الحنفي: ينسب هذا المذهب إلى مؤسسه أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، المولود في الكوفة سنة (80هـ/699م)، إمام أهل العراق⁶، وقد نشأ في الكوفة وتأثر وتأثر في طفولته وتلقى العلم على كبار علمائها⁷، وبفضل ذكائه وصبره وجهده استطاع أن يحتل مكانة كبيرة بين علماء عصره⁸، ثم انتشر مذهبه في بغداد على يد تلاميذه ومنها انتقل إلى سائر أقاليم الدولة الإسلامية⁹، ومن أشهر تلاميذه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم المتوفي سنة (182هـ/789م)، الذي شغل منصب قاضي القضاة في بغداد، وهو أول من عين في هذا المنصب، وكذا محمد بن الشيباني المتوفي سنة (189هـ/804م)، وقد عرف

¹. الخشني، طبقات...، ص 136 - 138. كذلك: الدباغ، معالم الإيمان، ج2، ص 159، 173. أيضا: ابن فرحون، ديباج المذهبية، ج 1، ص 421، 423.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P.184.

³. Ibid,P.190.

⁴. Deverdun(G.), Inscriptions Arabes De Marrakech ,Op.Cit, P.33.

⁵. ZBISS (S. M)., Des Inscriptions Arabes De Tunis,Op.Cit.P.73.

⁶. ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج ص 284. كذلك: احمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط1، مركز الدراسات العربية، لبنان، 1991م، ص 207.

⁷. نزية شحادة، المرجع السابق ص170.. وأيضا: أفراد بل، المرجع السابق، ص 128.

⁸. إبراهيم سلمان الكروي، المرجع السابق، ص 238.

⁹. طه عبد المقصود، عبد الحميد أبو عبيدة، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، ط1، ج1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004، ص 131.

بتدوينه للفقهاء¹. ومن كتب أبي حنيفة، "كتاب الفقه البسيط"، كتاب الفقه الأكبر والكبير"، كتاب العالم والمتعلم، كتاب الرد على القدرية"².

واعتمد المذهب الحنفي على القياس والرأي، لأن أبا حنيفة كان يملك قدرة فائقة على عملية التفريغ واستخراج الأحكام والنصوص³، ويعود دخول المذهب الحنفي إلى إفريقيا إلى النصف الأخير من القرن الثاني قبل ظهور إمارة الأغالبة، كما تعايش المذهبان الحنفي والمالكي بصعوبة في عصرهم ، ولم ينتشر على النطاق الواسع خارج إفريقيا، ومن المفارقات أن المذهب الحنفي قد اشتهر بإفريقية في ظل الفاطميين⁴، وقد وردت على الكتابات الشاهدية عدة شخصيات في عهدهم، نذكر منها سليمان بن عمرو القاضي (270هـ/883م)⁵، وشاهد قبر أبي العباس محمد بن عبد الله الرعيني (297هـ/910م)⁶، وهو وهو القاضي ابن عبدون الذي نكل بأصحاب المذهب المالكي إثر توليه القضاء سنة (275هـ/888م)، فقد ذكر أن المذهب الحنفي ظل مسيطرا بإفريقية إلى غاية حكم المعز بن باديس، حيث اتخذ من المالكية مذهباً رسمياً للدولة⁷.

3- المذهب الحنبلي: أسس هذا المذهب الإمام أحمد بن حنبل⁸، وهو صاحب مذهب غلبت عليه نزعة الحديث فهو يميل إلى المزيد من النصية، حيث أن فتاواه تأخذ بظاهر النص دون القياس، وقد أمتحن الإمام أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء في خلافة المأمون العباسي سنة (218هـ/833م)، بسبب مسألة القول بخلق القرآن، توفي رحمه الله سنة

¹. محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص354. وأيضاً: نزيه شحادة، المرجع السابق، ص 170.

². محمد بن إسحاق ابن النديم، المصدر السابق، ص 256.

³. محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 348-349.

⁴. إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج2، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص 303.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P.134.

⁶.Ibid,p.171.

⁷. نجم الدين الهنتاتي، الصراع المذهبي...، ص227.

⁸. ولد في بغداد سنة 164هـ/202م، ونشأ وحفظ القرآن ودرس العربية والحديث،، اشتهر بفقوره من الرأي وتمسكه بنصوص الكتاب والحديث، والذي صنف فيه كتابه المسند، جمع ما يزيد على 40 ألف حديث.

(241هـ/855م)¹، وقد وردت كلمة الحنبلي على شاهد قبر امرأة " ثامر بنت سلمان بن الحنبلي " ²، وهذا يدل على أن هناك أتباع للمذهب الحنبلي في إفريقية.

4- **المذهب الشافعي:** سمي كذلك نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، المولود بغزة في فلسطين سنة (150هـ/767م)، والمتوفي في مصر سنة (204هـ/819م)، وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة إمام أهل الرأي في العراق³، نشأ يتيما حيث انتقلت به أمه إلى مكة ونشأ فيها وتلقى العلم⁴، واستطاع الشافعي أن يجمع بين منهجي أستاذه الأول مالك مالك بن أنس، وأستاذه الثاني محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة النعمان⁵، بحيث أصبح مذهبه مذهبا وسطا بين مذهب أبي حنيفة المتوسع في الرأي؛ ومذهب مالك المعتمد على الحديث، يشبه الدور الذي قام به أبو الحسن الأشعري في علم الكلام⁶، وخالف الإمام مالك في بعض المسائل، وكان يراعي الظروف والأحوال التي يعيشها الناس. وانتشر مذهبه في مصر وأندونيسيا وأجزاء من بلاد الشام، وترك مجموعة كتب فقهية منها كتاب "الحجة" و"الرسالة"، وهو أول كتاب في علم أصول الفقه، وكتاب "السنن"، ومن كتبه كذلك المجموعة الكبرى التي تسمى "الأم"⁷، والمبسوط في الفقه" حيث نرى أن تأثيره لا يمكن إهماله في بلاد المغرب، كما يبدو في كثير من الحالات⁸، أنه قد ساهم في انتشار العقيدة الأشعرية وكان لذلك تأثير واضح بوجه خاص لدى فقيهين اثنين هما الإباني (ت 352 أو 361هـ/963-

¹. عبد الحميد الجياش، التعريف بالفقه الإسلامي والنظريات الفقهية، مكتبة الزهراء للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2009م، ص 68-69. وكذلك: محمود اسماعيل، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت، ط3، 1996. ص 192.

². ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir..., Op.Cit, P51.

³. ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب...، ص 326-329.

⁴. محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص ص 425-426.

⁵. أحمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص 207.

⁶. ألفرد بل، المرجع السابق، ص 129.

⁷. ابن النديم محمد بن إسحاق، المصدر السابق، ص 264.

⁸. ظهرت آثار المذهب الشافعي جزئيا في إفريقية والأندلس بعد القرن الثالث من الهجرة وحول المذهب الشافعي. أنظر: عياض، ترتيب المدارك...، ج 2-3، ص 10.

972م)، والسيوري (ت460 أو 462هـ / 1067 - 1069م)، يقتضي الفهم الجيد للفقهاء الشافعي معرفة عميقة بأصول الفقه، وهو علم يعتبره الشافعي نفسه الجامع شمله ومقعده. وكان للمذهب أنصار من الفقهاء والطلاب، خصوصاً الذين تلقوا المذهب من الإفريقيين بمصر، ومال إليه غير واحد من إفريقية في القرن الرابع، وخلال القرن السادس، والسابع، حيث أمدتنا الكتابات الشاهدية التي تعود إلى بداية القرن التاسع الهجري كما سبق، وهذا حسب الكتابات المؤرخة (820هـ / 1417م) لصاحبها محمد الشافعي¹، وهذا نص شاهده:

...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد * كل من عليها / فان * هذا

قبر [؟] محمد الشافعي تو (كذا) / في يوم الخميس في شهر [كذا]

/عشرين وثما (كذا) / نماية رحمه الله وعفوه عنه.."

هذا يدل على أن هذا المذهب كانت له جذور تاريخية في المنطقة، حيث ذكر ابن حزم الأندلسي من فقهاء الشافعية محمد بن حسن الفقيه الشافعي بالقيروان²، كما قال عياض بأن أبا عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي يميل إلى المذهب الشافعي³، كما جاء عند الدباغ بأن الفضل بن عمر الباهي المعروف بابن الرايس كان عالماً بالمذهب الشافعي⁴ دلالة على وجود وانتشار المذهب الشافعي في الفترة الحفصية، كما أنها تعبر عن الجذور القديمة لهذا المذهب في بلاد إفريقية و المغرب الإسلامي، من الأوائل الذين اتجهوا إلى المذهب الشافعي سعيد بن الحداد الغساني الذي درس المذهب خلال النصف الثاني من القرن الثالث، بعد أن تتلمذ على يد محمد بن سحنون⁵، وسنقوم بجرد العلماء و الفقهاء الذين وردت الإشارة إليهم في الكتابات الشاهدية حسب القرون.

¹. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit T2. P.406.

². أبي محمد بن علي بن سعيد ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دالر المعارف، مصر، 1985، ص43.

³. عياض، المدارك...، ج3، ص346،347.

⁴. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص68.

⁵. إبراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص316.

د - طائفة الفقهاء :

قمنا بعد عملية إحصاء ووجد أسماء الفقهاء الواردة في نصوص الكتابات الشاهدية بتسجيلها في جدول يحتوي مائة وثمانين عشر فقيها، وحرصنا على ذكر اسم الفقيه ولقبه ونسبه وتاريخ الوفاة، بالإضافة إلى إبراز مكانته العلمية الواردة في النص والوظائف التي مارسها، في كل من مدينة القيروان وتونس وباقي مدن المغرب، ورتبناها حسب تاريخ الوفاة، وهم باختصار حسب القرون.

1/ فقهاء القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي:

- سليمان بن عمران (270هـ/283م)¹

- أبو العباس محمد الله بن عبد الله فقيه أهل زمانه وإمام أهل عصره(297هـ/910م)²

2/ فقهاء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي: أما بالنسبة لنصوص الكتابات الشاهدية

في هذا القرن، فقد أمدّتنا بثبت كبير بأسماء نذكرها:

- أبو جعفر محمد بن خيرون المعافري الأندلسي (301هـ-914م)³.

- عبدالله ابن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن قيس الرعيني (306هـ/918م)⁴.

- محمد بن بشير المعلم الفقيه (309هـ - 921م)⁵.

- أبو بكر محمد بن محمد اللباد الفقيه (333هـ - 933م)⁶.

- خلفون الفقيه بن أبي صالح الصباغ (334هـ - 946م)⁷.

- أبو محمد عبد الله بن حسين بن مشنى (344هـ - 956م)⁸.

- محمد بن أبي ميسرة أحمد بن نزار الفقيه المتعبد (345هـ - 956م)⁹.

- عبد الله بن هاشم بن القاضي (363هـ / 974م)¹⁰.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P.134.

². Ibid,P.171.

³. Ibid,P.184.

⁴. Ibid,p.190.

⁵. Ibid,p.112.

⁶. Ibid P. 240..

⁷. Ibid, P. 246.

⁸. Ibid,P. 252..

⁹. Ibid,P. 253.

¹⁰. Ibid, P:266

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت الفقيه (378-398هـ / 989-1008م)¹.
- أبو القاسم عبد الخالق بن أبي سعيد بن شلبون الفقيه (390هـ / 1000م)².
- 3/ فقهاء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي:** تميز هذا القرن بظهور أسماء فقهاء دونت أسماءهم في الكتابات الشاهدية نذكر من بينهم حسب تاريخ الوفاة:
 - أبو الحسن خلف بن عبد الرحمن السلمي العابد الوزير الفقيه (414هـ / 1023م)³.
 - أبو عبد الله بن أبي القاسم بن زيدون الخشاب (416هـ / 1025م)⁴.
 - أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد الفقيه (420هـ / 1029م)⁵.
 - أحمد بن حجون القاضي (421هـ / 1030م)⁶.
 - أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل الفقيه (425هـ / 1035م)⁷.
 - أبو حفص عمر بن محمد بن مناس (429هـ / 1032م)⁸.
 - عبد الرزاق بن عبد الواحد بن زيادة الله بن أبي سعيد بن منذر بن مروان بن عبد المالك بن الحسين بن العباد (430هـ - 1039م)⁹.
 - عمر بن عبد العزيز بن طيبون بن الفقيه (431هـ / 1040م)¹⁰.
 - أبو بكر محمد بن علي الأسدي الفقيه (431هـ / 1046م)¹¹.
 - حسين بن أبي طالب الزييات الفقيه (437هـ / 1045م)¹².
 - عطاف بن وناس الفقيه (440هـ / 1048م)¹³.
 - القاضي بن خلف (442هـ / 1050م)¹⁴.
 - أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى التونسي الفقيه (443هـ / 1051م)¹⁵.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P:282.

².Ibid, P. 292..

³.Ibid, P.349. .

⁴.Ibid,P. 361..

⁵.Ibid,P. 381..

⁶. Ibid,,P.388. .

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P. 437.

⁸.Ibid,P. 470. .

⁹.Ibid, P. 481.

¹⁰.Ibid, P 488. .

¹¹.Ibid,P. 490.

¹².Ibid,P 584.

¹³.Ibid,P. 617. .

¹⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,3^{em}Partie,p.25.

¹⁵.Ibid,p. 98.

- أبو محمد عبد الله بن سليمان التونسي (468هـ / 1075م)¹.

- أبو القاسم بن حمّود المرخي (476هـ / 1083م)².

4/ فقهاء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي: وصل إلينا من فقهاء القرن السادس الهجري خمسة فقهاء وهم:

- أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن أبي خلف الغافقي الشيخ الفقيه الإمام (525هـ/1131م)³.

- الفقيه الفاضل أبي علي الحسن الرمكي (528هـ/1133م)⁴.

- أبو عبد الله محمد بن عبد السيد الهاشمي المالكي (528هـ/1113م)⁵.

- عمران موسى بن أبي محمد عبد الحق بن عبد الله الحضرمي (554هـ / 1159م)⁶.

- أبو بكر محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن دلف الغافقي الشيخ الفقيه الإمام (554هـ / 1159م)⁷.

5/ فقهاء القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي: وصل إلينا من فقهاء القرن السابع الهجري حسب الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي وسنرتبهم حسب تاريخ الوفاة:

- أبو سون يعقوب بن خليفة الدهماني الفقيه الصالح (668هـ / 1270م)⁸

- أبو عبد الله بن محمد عبد الله بن القيس الفقيه (627هـ / 1230م)⁹

- رحمة الحرة الصاحلة بنت الفقيه أبي زكريا يحيى بن الفقيه بن علي عمر بن الدجلة الأنصاري (640هـ/1243م)¹⁰.

- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي غالب بن أبي عبد الله محمد بن غالب الضبي (654هـ/1256م)¹¹.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{em}Partie,p.98..

². ZBISS (S. M.), Inscriptions Arabes De Tunis ..., Op.Cit, p.50

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie,p.88.

⁴. ZBISS (S. M.), Des Inscriptions de Monastir..., Op.Cit, p.77.

⁵. ZBISS (S. M.), Des Inscriptions D' Algurgani ,Op.Cit, P.73.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{em}Partie,p.100.

⁷. Ibid,P. 102.

⁸.Ibid, p.124.

⁹. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, P.38.

¹⁰. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie,p.122.

¹¹.ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani ,Op.Cit, P.28.

- أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن بن أبي البركات الجياتي (600هـ/1201م)¹.
- أبو عبد الله محمد بن إسحاق إبراهيم بن مالك الأنصاري (667هـ/1268م)².
- 6/ فقهاء القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي: يعتبر القرن الثامن من أكثر القرون ثراء وغنى بعدد الفقهاء، وهم مرتبون حسب تاريخ الوفاة:
 - أبو عبدالله محمد بن الحاج أحمد بن الحاج علال الطنجي (703هـ/1303م)³.
 - أبو علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرفيع الربيعي (720هـ-1320م)⁴.
 - أبو العباس أحمد الصنهاجي الفقيه الإمام (720هـ-1320م)⁵.
 - أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن سودان القرسي الفقيه (723هـ/1333م)⁶.
 - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عمر التميمي (745هـ/1345م)⁷.
 - أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد الأنصاري الفقيه (746هـ/1345م)⁸.
 - أبو محمد عبد المولى بن علي بن الحاج عيسى السفاقسي (746هـ/1346م)⁹.
 - أبو محمد عبد الله بن بحر الفقيه (749هـ/1348م)¹⁰.
 - أبو محمد عبد الله بن معمر بن يونس اللخمي (747هـ/1346م)¹¹.
 - أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الله بن الشيخ لمكرم الجليل (749هـ/1348م)¹².
 - المفدى بن عبد الله محمد (750هـ/1349م)¹³.
 - سالم بن عصفور المصراتي (751هـ/1350م)¹⁴.
 - إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي (756هـ/1355م)¹⁵.

¹. ZBISS (S. M.), Inscriptions D' Algurgani... ,Op.Cit, P.28.Ibid.,P.115.

².Ibid, P.36.

³- EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, P.108.

⁴.Ibid, P.212.

⁵.Ibid, P.135.

⁶Ibid, P.142.

⁷.Brosselard(G), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revu Africaine 3^e Année N° 46, Avril 1859, P.241.

⁸. EL AOUDI (Raja) , Op.Cit.T.1, P.191.

⁹.Ibid, P.192.

¹⁰.Ibid,P.198.

¹¹.Ibid, P.194.

¹².Ibid, P.203.

¹³. عبد الحق معزوز ، لخطر درياس ،جامع الكتابات ... ،ج2، رقم: 6، ص 21.

¹⁴. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, P.210.

¹⁵. Ibid,P.38.

- أبو القاسم بن محمد بن عبد الله عمرو الحجار (765هـ / 1364م)¹.
 - أبو علي بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الرفيح الربيعي (766هـ / 1365م)².
 - محمد بن عثمان بن سعيد الأزدي (766هـ / 1365م)³.
 - عبد الله بن محمد المحجوب (770هـ / 1368م)⁴.
 - أبو محمد بن أبي جمعة (770هـ / 1368م)⁵.
 - أبو الفضل بن أبي الحسن بن علي التركي (780هـ / 1378م)⁶.
 - عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد العدناني (785هـ / 1383م)⁷.
 - أبو زيد عبد الرحمن أبو بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي (788هـ / 1387م)⁸.
 - أبو الحسن علي بن أبي إسحاق إبراهيم بن إبراهيم الأنصاري بن زكريا (789هـ / 1388م)⁹.
 - أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن زكريا الأنصاري (794هـ / 1392م)¹⁰.
 - أبو عبد الله محمد بن يعقوب الربيعي الفقيه (796هـ / 1394م)¹¹.
 - أبو الفضل أبو القاسم بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي عمر بن أبي الحسين أبي الخطاب محمد بن خليل الكوني (797هـ / 1394م)¹².
- 7 / فقهاء القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي:**
- الحاج أبو إسحاق إبراهيم بن همر القرشي (801هـ / 1399م)¹³.
 - محمد أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله محمد القلشاني (857هـ / 1453م)¹⁴.
 - أبو عبد الله الهاني أبو عالي أحمد بن الشيخ المكرم (880هـ / 1475م)¹⁵.

1. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, P.224..

2. Ibid,P.212.

3. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, P.226.

4. Ibid,P.234.

5. Ibid,P.237.

6. Ibid, P.255.

7. Ibid,P.264.

8. Ibid, P.267.

9. Ibid,P.265.

10. Ibid, P.276..

11. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{em}Partie,p.126.

12. Zbiss (S. M.), Corpus Des Inscriptions De Tunis, Inscriptions D' Algurgani Op.Cit.P126.

13. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2, p.397.

14. Ibid, P.455.

15. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2P.487.

- محمد بن أحمد بن وحاد العزيز الأنصار التلمساني (882هـ/1477م)¹.
- أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن السليمانى بن أبي الحسن علي (883هـ/1479م)².
- أبو عبد الله محمد بن الأمين أبي حرز الله (887هـ/1482م)³.
- علي محمد التلوتي الأنصاري (895هـ/1489م)⁴.
- محمد بن يوسف السنوسي (895هـ/1489م)⁵.
- أبو محمد عبد الله بن الفقيه الخير السفاقي الفقيه (826هـ/1423م)⁶.
- أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن الفقيه (802هـ/1400م)⁷.
- أبو علي حسين بن أبي العباس أحمد بن عبد الله الخزاعي الخيزراني (804هـ/1401م)⁸.
- أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد علي التنوخي (805هـ/1403م)⁹.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القطراني (809هـ/1407م)¹⁰.
- أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد القيسي (819هـ/1416م)¹¹.
- علي بن محمد بن العرابي (819هـ/1416م)¹².
- أبو الحسن علي بن محمد بن غنيم (833هـ/1430م)¹³.
- أبو بدر الدين عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي بدر عبد الرحمن (839هـ/1435م)¹⁴.
- أبو العفو أبي القاسم بن أبي الوليد اسماعلي (840هـ/1436م)¹⁵.

1. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2P.491.

2. Ibid, p.492.

3. Ibid, P.496.

4. Brosselard(G), Les Inscriptions Arabes ..., Op.Cit., P.248.

5. Ibid, P.217.

6. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie,p.134.

7. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2, P.377.

8. Ibid, P.379.

9. Ibid, P.385.

10. Ibid, P.393.

11. Ibid, P.403..

12. Ibid, P.404.

13. Ibid, P.416.

14. Ibid, P.424.

15. Ibid, P.434.

- أبو محمد عبد الواحد بن أبي عبد الله محمد العدناني (844هـ/1440م)¹.
- أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن علي الكناني العابد (855هـ/1451م)².
- عبد الله بن محمد بن عزاز (805هـ/1403م)³.
- أبو علي حسن الفقيه (842هـ/1439م)⁴.
- أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري (861هـ/1457م)⁵.
- أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن ناجي التنوخي (872هـ/1468م)⁶.
- أبو عبد الله محمد بن ناجي التنوخي (873هـ/1469م)⁷.
- أبو عبد الله محمد أبو الفضل بن أبي زيد الغدmani (862هـ/1457م)⁸.
- محمد بن أبي محمد عبد الرحيم المسيلي (863هـ/1459م)⁹.
- أبو مفتي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد اللؤلؤ الزكي (865هـ/1461م)¹⁰.
- أبو القاسم أحمد بن ميلود الهنتاتي (866هـ/1462م)¹¹.
- عبد الله بن علي الرياحي (868هـ/1464م)¹².
- أبو عثمان السعيد الأنصاري (872هـ/1467م)¹³.
- أحمد بن منصور بن الريوندي (873هـ/1469م)¹⁴.
- أبو عبد الله محمد (873هـ/1469م)¹⁵.

8/ فقهاء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي:

- أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد الأنصاري (905هـ/1499م)¹⁶.
- أبو الطيب محمد بن أبي الفضل أبي القاسم بن عصفور القرشي (906هـ/1500م)¹⁷.

1. Raja EL AOUDI , Op.Cit.T.2, P.435.

2. Raja EL AOUDI , Op.Cit.T.2, P.454.

3. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), 3^{em}Partie,p.128.

4. Ibid, P 132.

5. Ibid,p.133.

6. Ibid, P 135.

7. Ibid, P 136.

8. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2, P.464.

9. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2, p.464.

10. Ibid, p.465.

11. Ibid, p.468.

12. Ibid, p.468.

13. Ibid, P.474.

14. Ibid, P.480.

15. Ibid, P.462.

16. Ibid, P.505.

17. Ibid, P.505.

- أبو العباس أحمد العقباني (964هـ/155م)¹.

ت- علم القراءات

علم القراءات هو علم يبحث في طرق قراءة القرآن الكريم، و اختلافها لحماية نصه من التحريف والتغيير²، والتوصل إلى القراءة الصحيحة السليمة بالنص الذي أوحى به لرسول الله ﷺ، لأن معاني الكلمات قد تتغير بتغير قراءتها بسبب خاصية الحرف العربي، فالكلمة الواحدة قد تُقرأ بأكثر من شكل واحد تبعاً لوضع التنقيط والشكل، وهذا قد يؤدي إلى تغيير المعنى³، والسبب الرئيسي في كثرة القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية في الجاهلية واستمرارها في الإسلام، واعتماد بعض حفظة القرآن الكريم على قراءته بما يتفق ولهجتهم، هذا إلى جانب خاصية الخط العربي من حيث أن الرسم الواحد يُقرأ بأشكال مختلفة⁴.

يعود أصل هذا العلم إلى عهد الصحابة الذين ارتضى الناس طريقتهم في القراءات، نذكر أشهرهم أبي كعب، علي بن أبي طالب، زيد بن ثابت، عبد الله بن مسعود، أبو موسى الأشعري وغيرهم. ، وقراءاتهم جميعاً يعود سندها إلى الرسول ﷺ، كما أخذ عن هؤلاء الصحابة جملة من التابعين الفضلاء، وعلى رأس المائة الأولى عينت جماعة التابعين بضبط القرآن عناية فائقة حتى أضحت علماً كسائر العلوم الشرعية الأخرى⁵.

انتقل علم القراءات بطبيعة الحال إلى إفريقية وأصبح علماً له مكانته، فانكب المغاربة على دراسة القرآن ، ومما ساعد على تنمية هذا العلم قدما دور البعثة العلمية من التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية لتعليم القرآن، فحرصوا على بناء الكتاب ليتسنى لهم تلقين الناس كتاب الله ، مما دفع هذا العلم نحو التطور، حيث حرص

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,3^{em}Partie,p.89.

². عماد الدين خليل وفايز الربيع، الوسيط في الحضارة الإسلامية، ط1، دار جامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 104.

³. محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، ص231.

⁴. أحمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص164.

⁵. مانع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 172.

الأهالي أيضا على تعليم أولادهم القرآن¹، وقد أثمرت جهود هؤلاء التابعين فظهرت أول طائفة من قراء القيروان من أمثال زياد بن منعم (161هـ/777م)، وموسى بن علي اللخمي (163هـ/779م)، أما نوع القراءة وكيفيةها فقد كانت قراءة حرة لا تتقيد ببلد معين توافق الرسم العثماني².

ومنذ مطلع القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، برزت سبع قراءات³ نسبت إلى مشاهير رواةها من القراء، كما زيدت ثلاث قراءات⁴، هذه القراءات السبع فأصبحت عشر وكان بينها جدل وخلاف⁵، ولا يوجد اختلاف بين هذه القراءات، حيث يمكن أن تؤدي إلى اختلاف المعنى، وإنما اختلاف في صورة بعض الكلمات، لذلك جاءت هذه القراءات موافقة للقراءة الصحيحة⁶، ويمثل القرن الثالث مرحلة الازدهار الثقافي المغرب خصوصا بإفريقية، حيث انتشر نطاق الدراسات الفقهية واللغوية والأدبية التي كانت انطلاقها من حفظ القرآن واكتساب شيء من علومه، وقراءته ورسمه، وهذا قد يؤدي في النهاية إلى تخصص حقيقي

1. هند شلبي، القراءات العربية بإفريقية منذ الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتاب، 1983، ص 30-33.

2. نفسه، ص 125.

3. القراءات السبع هي:

- ✓ قراءة ابن كثير، عبد الله بن كير الداري المكي، وهو من أهل مكة (ت 120هـ/738م).
 - ✓ قراءة ابن عامر، نسبة إلى عامر بن عبد الله اليحصي الشامي، من أهل الشام (ت 118هـ/736م)
 - ✓ قراءة عاصم، نسبة إلى ابن أبي النجود الأسدي الكوفي، من أهل الكوفة (ت 127هـ/745م)
 - ✓ قراءة ابن عمرو، نسبة إلى أبي عمرو بن علاء البصري، من أهل البصرة (ت 154هـ/771م)
 - ✓ قراءة حمزة، نسبة إلى حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، من أهل الكوفة (ت 156هـ/773م)
 - ✓ قراءة نافع، نسبة إلى نافع بن عبد الرحمن الليثي، من أهل المدينة (ت 169هـ/785م)
 - ✓ قراءة الكسائي، نسبة إلى أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي، من أهل الكوفة (ت 189هـ/805م)
4. أصحاب القراءات الثلاث:

1. أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفي بالبصرة سنة 225هـ.
2. أبو محمد خلف بن هشام، المتوفي بالمدينة سنة 230هـ. حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ج4، ص417.
5. محمد بن عفيفي الياجوري المعروف بالخضري (ت 1289هـ/1345م)، أصول الفقه، ط1، دار ابن جزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2003م، ص 187.
6. محمد حسين محاسنة، المرجع السابق، ص 232.

فيها¹، ويقول ابن خلدون: "ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كتبت العلوم ودوّنت، فكتبت فيها كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلماً منفرداً تناقلته الناس بالمشرق والأندلس جيلاً بعد جيل²"، حيث يمكن القول أنّ علم القراءات في إفريقية مر بنفس الأطوار التي مر بها في المشرق الإسلامي، كما أنّ دور الأفارقة فيه كعلم مستقلّ له مؤلفاته كان ضعيفاً في القرنين الأول والثاني، حيث كانت مشاركتهم مقصورة على التلقي، فلم نعثر في تلك الفترة على قارئٍ واحدٍ باتّ معنى الكلمة من منشأ إفريقي، لكن ما إن جاء القرن الثالث الهجري حتى وجدنا شخصية ابن برغوث (ت 272هـ/885م)، الذي دخل إفريقية سنة (222هـ/836م)³. وكان له الفضل في توحيد إفريقية بقراءة واحدة هي قراءة نافع والتي تساهم في المشاركة الفعلية في هذا العلم، ثمّ تلاه محمد بن خيرون (ت 301هـ/913م)⁴ والذي كان له الفضل الكبير هو كذلك في علم القراءات، حيث جلس للقراء للقراء إلى جانب تأليفه في هذا الفرع من العلوم الشرعية وكتابة (الابتداء والتمام)⁵.

والظاهرة التي تلفت النظر بأن الفاطميين اهتموا بالعلوم والعلماء، أنهم كانوا يعتقدون مجالسهم العلمية، ويتنافسون بعلمهم، كما كانت تعقد بينهم المناظرات تأتي على إثرها هبات الملوك والخلفاء لهم على قدر تفوّقهم ومقدرتهم العلمية من خلالها، وعمّروا المساجد الإسلامية بجلسات العلم وحلقات الدرس⁶، ولبيان مدى اهتمام أهل المغرب بالقراءات وعلم القرآن يأتي على ذكر أشهر من برعوا في هذه العلوم بمطلع القرنين (3-4هـ/9-10م):

أبو بكر بن وشاح اللباد: هو أبو بكر بن وشاح يعرف بابن اللباد القيرواني، سمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته، وروى عنه جماعة منهم: زياد بن عبد الرحمن ودراس بن

1. إبراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص 08.

2. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج ص 783 - 784.

3. المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص 278.

4. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.1, p.184.

5. الدباغ، معالم الإيمان....، ج1، ص 288.

6. فيتحة عبد الفتاح النبراوي، المرجع السابق، ص183.

إسماعيل وابن المنتاب¹، وهو من المهتمين بعلم القراءات خلال القرن (4/هـ/10م)، له عدّة تآليف منها²: "كتاب الطّهارة، عصمة الأنبياء، الآثار، فضائل مالك، الحكاية في عشرة أجزاء، توفي سنة (333هـ/944م)³، وكذلك أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الذي توفي عام (386هـ/996م)⁴، وأبو إسحاق التونسي توفي (443هـ/1051م)⁵، وأبو بكر عتيق بن بن أحمد الذي توفي (447هـ/1055م)⁶، وباختصار ما يمكن قوله أن علم القراءات ببلاد المغرب مرّ بثلاث مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى:** أخذ أهل المغرب القراءات عن التابعين الذين أخذوها على الصّحابة رضي الله عنهم.

- **المرحلة الثانية:** تلقى أهل المغرب القراءات على يد البعثة الدينية الرسمية التي أرسلها عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/718-719م) إلى إفريقية.

- **المرحلة الثالثة:** وفيها تقيّد أهل المغرب بالقراءات السبع مع اعتمادهم على قراءة حمزة، ثمّ قراءة نافع التي أصبحت سائدة بعد ذلك⁷.

وخلال القرن السادس ثم السابع، شهدت القراءات نموا كبيرا في شيوخها وعلمائها خصوصاً مع الفترة الموحدية التي رجعت بالثقافة إلى أصولها وشجّعت نشر القرآن وقراءته بالمساجد. وفي هذه الفترة بالذات ينشط دور المغربيين الأوسط والأقصى في مجال القراءات بشكل غير مسبوق، حيث تصبح بجاية وتلمسان وسبتة وفاس ومراكش من بين أهم مراكز

¹. محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 84.

². بشير رمضان التيليسي، المرجع السابق، ص 442-443.

³. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص 22. وكذلك: محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 84.

ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.1, p.241.

⁴. إبراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص 08.

⁵. Roy (B.)Et Poissot (P.), Op.Cit, 3^{em}Partie, p.29.

أنظر: الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص 177. وأنظر كذلك: عياض، ترتيب المدارك...، ج8، ص 58.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie, p.51.

أنظر: الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص 180.

⁷. أنظر: إبراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص 09.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

علم القراءات، كما تلتحق بها تازا التي بلغت العناية بها أوجها على يد المرينيين، وهكذا شهد القرن السابع شخصيات أمثال أبي الحسن الشاري كبير شيوخ القراءات والحديث بسبته، وأحمد المعافري ببجاية، وقد وصفه الغبريني بأستاذ الأساتذة في وقته¹. و استمرت العناية بالقراءات أثناء القرنين الثامن و التاسع الهجريين، لاسيما مع اقتحامها للرباطات والزوايا، واتساع حركة إنشاء المدارس ونمو الأوقاف، رغم أن القرن التاسع شهد تراجعاً ثقافياً ببلاد المغرب أكثر مما شهدته باقي الفترات، وهكذا نرى على سبيل المثال إنشاء كرسي للقراءات بجامع الزيتونة، سنة (771هـ/1369م) على يد السلطان الحفصي أحمد بن محمد، حيث كانت دراسة هذه المادة يومياً وبوقفٍ مؤبّد كما نكر الزركشي²، و أكدته لنا النصوص للكتابات الشاهدية التي أمدتنا أكثر من سبعة مقرئين، بداية من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

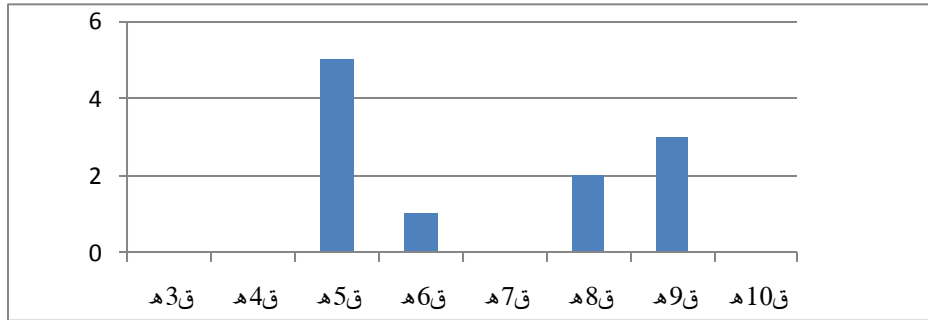
المرجع	تاريخ الوفاة	المدينة	الوظيفة	الإسم	الرقم
I.A.K:T.1 ,N°231, P.360.	1025هـ/416م	القيروان (المسجد)	المقري	أبو العباس الوليد	01
I.A.K :T.3 , N°489 , P.20.	1050هـ/441م	القيروان	المقري	يعقوب يوسف بن علي الأزدي الوزان	02
I.A.T.1.N° 08.P.50.	1086هـ/479م	تونس	المقري	أحمد بن عبد العزيز بن النفيس	03
I.A.K:T.3 ,N°524 , P.57.	1099هـ/492م	القيروان	المقري	عبد العزيز بن عبد	04
I.A.T.1.N° 18.P.57.	1100هـ/494م	تونس	المقري	أبو عبد الله محمد بن خلف الله بن أبي بكر	05
I.A.K:T.3 ,N°553 , P.87.	1125هـ/519م	القيروان	المقري	عمر بن عبد العزيز	06
S.F.T.H.T.1.N°241.P.237	1368هـ/770م	المجود بالجامع الأعظم	الفقيه	أبي محمد بن أبي جمعة شيخ جماعة	07
S.F.T.H.T.1.N°100.P.117	1306هـ/706م	تونس	المقري	محمد أبو الكرم بن أبي إسحاق	08

¹. الغبريني، المصدر السابق، ص316.

². أبو عبد الله محمد الزركشي، المصدر السابق، ص 107.

S.F.T.H.T.2.N°446.P.477	1467هـ/872م	تونس	المقرئ	أبو إبراهيم بن محمد النفزي الشابي	09
S.F.T.H.T.2.N°464.P.491	1478هـ/882م	تونس	الفقيه التاجر	محمد بن الشيخ الصالح الحاج أحمد واحد العزيز الأنصاري	10
S.F.T.H.T.2.N°466.P.493	1479هـ/883م	تونس	المقرئ	أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس	11

جدول (23): جدول إحصائي بأسماء علماء القراءات كما وردت الكتابات الشاهدية



الشكل البياني 11: أسماء علماء القراءات كما ورد على الكتابات الشاهدية

ث - علم الحديث

الحديث هو ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وتأتي أهميته باعتباره مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي، إذ يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم مباشرة¹. وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى الأخذ بما يأتي به المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى²: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ﴾

إلا أنه لم يكن بالإمكان الأخذ بكافة الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسبب الأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية، وظهور الفرق والأحزاب الدينية

¹. أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، 1964، ص187.

². الآية07، سورة الحشر .

والسياسية مما دفع بعض المغرضين إلى افتعال بعض الأحاديث ونسبتها إليه عليه الصلاة والسلام مما يخدم مصالحهم وأهواءهم، لذلك صار لابد من التروّي والتأكد قبل الأخذ

بالأحاديث، ونشأ نتيجة لذلك علمان هما: علم أسماء رجال الحديث¹ و علم الجرح والتعديل²، وكثر التدوين في القرن الثالث الهجري/ التاسع ميلادي، وتوّعت طرق المحدثين في التدوين، واشتهرت طريقتان لتصنيف الأحاديث هما: طريقة الأسانيد³، وطريقة المواضيع⁴.

تبوأ علم الحديث المرتبة الثالثة بعد الفقه والقراءات في العلوم الشرعية في فترة الدراسة من حيث عدد العلماء، وقد أمدتنا الكتابات الشاهدية بخمسة محدثين، أولها يرجع إلى القرن الخامس الهجري وآخرها يعود إلى نهاية القرن التاسع هجري، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

¹ علم أسماء رجال الحديث: وهم رواة الأحاديث، لمعرفة الثقات منهم والضعفاء في رواية الحديث، وصنّفت كتب عديدة في هذا المجال منها ما اهتم بالكتب والكنى والألقاب، ومنها ما عني بالثقات والضعفاء وغيرها.

² علم الجرح والتعديل: وهو اعلم الذي يبحث في تمييز الرجال الذين تقبل روايتهم وكشف الأحاديث المزورة المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بهدف الحفاظ على صحّة الحديث، وليس طعنًا في أشخاص الرواة، فوضعت صفات كان يشترط توفّرها فيمن تقبل روايتهم منها: البلوغ والعقل والعدل في الدين، والبعد عن السهو والزّلل، وإن يكون الراوي صادقاً نقّةً، وأن يكون السند متّصلاً بالرسول صلى الله عليه وسلم غير منقطه، والتأكد من صحّة النص المروي.

³ طريقة الأسانيد: أي تبويب الأحاديث المروية على أساس روايتها، فتجمع الأحاديث التي يرويها كلّ صحابيٍّ على حدة، فما أسند إلى عائشة على حدة، وما أسند لأبي بكرٍ على حدة، وما أسند لأبي هريرة على حدة وهكذا، وأشهر الكتب المصنّفة في هذا: (مسند الإمام أحمد بن حنبل) (ت241هـ/856م) ويحتوي على (300.000) حديث مأخوذة عن حوالي (800) صحابي، ويحتوي على أحاديث لا توجد في غيره، وركّز مؤلّفه على نقد الإسناد، لكن العناية بالحديث كمصدر للفقه جعلت استشارة الأسانيد صعبة لأنّ ذلك يتطلب جهداً ووقتاً طويلاً.

⁴ طريقة المواضيع: هناك من صنّف الأحاديث على أساس موضوعاتها، فما يتعلّق بالصلاة من باب، وما يتعلّق بالزكاة من بابٍ آخر، وما يتعلّق بالحج في باب... وهكذا، ومن أشهر الكتب التي جمعت الأحاديث بهذه الطريقة كتب الصحاح الستّة.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

المرجع	تاريخ الوفاة	المكان	الوظيفة	الإسم واللقب	الرقم
I.A.K.:T.2 ,N°469, P.617.	440هـ/1048م	القيروان	المحدث	عطاف بن وناس	01
I.A.K.:T.3 ,N°599, P.135.	872هـ/1468م	القيروان	المحدث	أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن ناجي التتوخي	02
S.F.T.H:T.1,N°280.P.267	788هـ/1387م	تونس	المحدث	أبو زيد عبد الرحمن أبي بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي	03
ج.ك.ج.1.ص.314	664هـ/1265م	تلمسان	المحدث	حسن بن علي ميمون بن القنفود	04
I.A.M. P.33.	544هـ/1149م.	مراكش	المحدث	أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض البحصبي السبتي	05

جدول (24): جدول إحصائي بأسماء علماء الحديث من خلال الكتابات الشاهدية

رغم قلة عدد المحدثين إلا أننا سنحاول إعطاء بعض التفسيرات لهذا العلم، فقد مرّ بالمراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** بدت الحاجة ماسّة على دراسة الحديث خلال القرن الثالث، بشكل يفوق ما كان عليه الأمر في القرون السابقة، لأنّ المعرفة الفقهية لازالت في جذورها الأولى، وتوسّع النوازل يتطلّب مزيداً من الرجوع إلى أصول التشريع التي تعدّ السنّة احد قطبيها. وكانت أعداد المتمكّنين من الفقه والحديث بعيدة عن استكمال سد حاجة المغرب المسلم، والشّرق نفسه لم يقدّم بعد بتجميع المسانِد الأساسية إلا في أضيق نطاق¹.

على أنّ رواية الحديث في المرحلة الثانية: بدأت حركة الاهتمام بالرواية والجرح والتعديل تأخذ اتّجاهاً أفضل، كما اشتدّ الإقبال على دراسة الحديث بالمشرق والأندلس، وابتداء من النصف الثاني من القرن الرابع يبدو الاهتمام واضحاً بكلّ من صحيح البخاري وصحيح

¹. إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم...، ج2، ص 55.

مسلم في بلاد المغرب والأندلس. وكان لأبي محمد الأصيلي (ت 392هـ/1001م)، دور أساسي في نشر صحيح البخاري عن طريق التلاميذ العديدين الذي أخذوا عنه. فإن أولهم تأثيراً في هذا الباب بالأندلس هو أبو القاسم المهلب بن أحمد التميمي (ت 433هـ/1041م)، وقد اختصر صحيح البخاري وعلق عليه، وكان يقوم على تدريسه¹. وبالشمال الأفريقي كان السابق في شرح البخاري لنصر بن داوود الذي ذكر عياض أنه من المسيلة، وذكر ابن فرحون أن أصله من طرابلس (ت 402هـ/1011م)، كما كتب ابن عذرة القيرواني (ت 405هـ/1014م)، تبويب صحيح مسلم بن الحجاج. وبذلك كان المغرب المسلم من أسبق أقطار العالم الإسلامي إلى التأليف حول الصحيحين، إلا أن المختصين المغاربة لم يكونوا راضين عن شروح البخاري المختلفة كما نبّه إلى ذلك ابن خلدون². ولذلك انصرف المغاربة في غالبيتهم لوقت طويل إلى صحيح مسلم الذي حذف صاحبه الأحاديث المكررة وبوّبه على شكل أبواب الفقه وحظي هذا الصحيح بموسوعة كبرى تعاقب على إنجازها أربعة من كبار المحدثين، وهم المازري، وعياض³، والأبي، والسنوسي. كما يعتبر القرن الرابع قمة في تطوّر مدرسة الحديث، إذ يعتبر امتداداً لها كأحد فنون المشاركة العلمية بالرغم من تكاثر طبقة الفقهاء. فالفقيه الكبير أحمد بن نصر الداودي هو أيضاً عالم حديث، بل هو أحد الأوائل الذين شرحوا البخاري. ومحمد بن حسن الزويلي السرتي من تلاميذه، فهم من حفاظ الحديث وعلله، ورجاله ورواته⁴.

- **المرحلة الثانية:** شهدت هذه المرحلة نهضة الحديث في بلاد المغرب الإسلامي، غير أن إفريقية كانت أقل حظاً من هذه النهضة خلال القرن السادس، بينما شهدت تطورا كبيرا في القرن السابع في كل من بجاية وتونس وتلمسان وسبته وفاس ومراكش، ونظرا

¹. عياض، مدارك...، ج 8، ص 35.

². بن خلدون، مقدمة، ج 3، ص 387 (علوم الحديث)

³. Deverdun(G.), Inscriptions Arabes De Marrakech, Op.Cit, P.31.

⁴. الدباغ، معالم الإيمان...، ج 2، ص 105 ، 186.

لاهتمام دولة المرابطين بدراسات علم الحديث¹، كما عرف أيضاً تطوراً على يد الموحّدين، حيث بدأ يشهد بوادٍ ازدهاره في النصف خلال النصف الأول من القرن السادس، فإنّ فقه الفروع قد فرض نفسه في حلقات الدّرس والمعاملات والفتوى، وأدّت الخلافات الفرعية إلى بلبلة، ومن نتائجه تلك الضّربة القويّة التي تلقّاها الفقه المالكي، بدايةً بأيّام عبد المومن بن علي، فأمر بإحراق كتب الفروع سنة (550هـ/1155م).

ودعا إلى قراءة الحديث². بل إنّ الحديث النبوي كان يأتي في رأس لائحة الاهتمامات الفكرية لدى الموحّدين، ولأريب أنّ للعامل السياسي دوراً في هذا التوجّه الجديد. وابتداءً من منتصف القرن السّابع تقريباً، تضاعف التشجيع الرسمي لعلم الحديث، فبقيت مدينة تونس الحفصية تترك للحديث هامشاً مُشرفاً يُعوّض شيئاً من التغطية الموحّدية السابقة. وتلمسان تحقّق نوعاً من التنافس مع سبتة وفاس.

وخلال القرن التّاسع تراجع الإقبال على دراسة الحديث والتخصّص فيه والتعمّق في فنونه، فضلاً عن الإنتاج فيه. وبوجهٍ عامٍ فإنّ المستوى الثّقافي خلال هذا القرن شهد تدهوراً ملحوظاً بسبب عدم الاستقرار، وسوء إدارة الأوقاف³.

¹. إبراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص 76.

². ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 195.

³. للمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع أنظر: ابراهيم حركات، تاريخ العلوم...، ج2، ص 65-88.

ثالثا: الوظائف الإدارية والدينية

1. القضاء

تتفق مصادرنا على أن أول قاضي عين بإفريقية ، وهو أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي، عينه موسى بن نصير بالقيروان عام (80هـ/699م)، أما الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد تم في عهده سنة (99هـ/717م) تعيين عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني القرشي المكنى بأبي المغيرة¹، وظل قاضيا إلى عهد حنظلة بن صفوان (127-132هـ/744-749م)، ويعتبر هذا القاضي أول قاض في عصر الولاة.

وفي عهد الدولة الإدريسية عين إدريس الثاني عامر بن محمد بن سعيد القيسي قاضيا للإمارة²، أما عند الرستميين يأتي القضاء في المرتبة الأولى بعد الإمامة مباشرة، ويمثل القضاء الطبقة الأولى في ترتيب الموظفين الرئيسيين، من عمال الإمام وأعوانه، بل إن الإمام نفسه كان القاضي الأول في هذه الدولة كغيرها من الدول وإن تميز الرستميون عن غيرهم، بأن كان إمامهم الأول قاضيا في فترة الولاة بالقيروان.

لقد اهتم الإمام الأول بالقضاة منذ البداية، عين قاضيه في العاصمة، وعين قضاة في الأقاليم واعتنى باختيارهم³، أما في عهد الأغالبة بإفريقية صار امتداد للقضاء في عهد الولاة كما كان القضاء كاملا ناضجا واضح المعالم لا يختلف كثيرا عما عليه في المشرق الإسلامي آنذاك⁴، حيث أن آخر قاضي في عصر الولاة هو عبد الله بن عمر بن غانم الذي شغل المنصب لمدة عشرين عاما تقريبا بدأها في رجب عام (171هـ/787م) ومات قاضيا عام (190هـ/805م)، فكان أول قاض للأغالبة لم يعزله الأمير إبراهيم بن الأغلب.

¹. المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص126-127. وأنظر كذلك: الدباغ، معالم الإيمان...، ج1، ص210.

². ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص29.

³. محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف اقلن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص196.

⁴. حسين مؤنس، التنظيم الإداري، ص80.

إن القضاء الأغلبي هو النموذج الأعلى لما وصل إليه القضاء في المغرب الإسلامي في القرون الهجرية الثلاثة الأولى¹، وتعتبر فكرة تولية قاضيين في آن واحد بالقيروان سابقة، ولقد وقع ذلك ثلاث مرات متقطعة²، كما لاحظنا أن بعض قضاة الأقاليم تدرجوا في المناصب القضائية من كاتب إلى قاضي إلى قاضي الإقليم إلى قاضي القضاة، وهذا ما وقع للقاضي سليمان بن عمران إذ كان كاتباً للقاضي سحنون بن سعيد في بداية أمره فأخرجه هذا الأخير من كتابته فولاه قضاء مدينة باجة. ولما مات سحنون عينه الأمير الأغلبي على قضاء القيروان حوالي سنة (242هـ / 856م)³، وهذا نص شاهده:

"....بسم الله الرحمن ا / لرحيم قل هو الله / احد الله الصمد / لم يلد ولم يولد / و لم يكن له كفوا / احد هذا قبر / سليمان بن عمران القاضي / توفي ليلة السبت / لسبع بقين من صفر / سنة سبعين و ما / يتين و هو يشهدا / ن لا اله الا الله و / حده لا شريك له / و ان محمدا عبده / و رسوله صلى الله / عليه وسلم و ان / الجنة حق و النار حق / و البعث حق و ان / الساعة اتية لا ريب / فيها و ن الله يبعث / من في القبور على / هاته الشهادة / حي و عليها مات / و عليها يبعث ان / شا الله كل نفس ذ / ايقة الموت و انما / توفون اجوركم يو / م القيامة فمن زحز / ح عن النار واد / خل الجنة فقد فاز / و ما الحياة الدنيا / الا متاع الغرور..."

¹. المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص281-282. وأنظر كذلك: الدباغ، معالم الإيمان...، ج2، ص327.
². الأولى كانت في عهد الأمير زيادة الله الأول بن إبراهيم الذي أبقى أبا محرز محمد بن عبد الله الكناني في القضاء (191-214هـ/806-829م) وجعل معه سنة 203هـ/818م أسد بن الفرات بن سنان قاضياً، فكان الأول على المذهب المالكي، والثاني على مذهب أبي حنيفة، وتكرر الظاهرة مرة أخرى، ففي عهد الأمير أبي العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم (226-242هـ/840-856م) عين سحنون بن سعيد قاضياً تعيين الطنبي، أما المرة الثالثة والأخيرة فكانت في أواخر عهد الأغالبة، إذ جمع الأمير زيادة الله الثالث الأغلبي للقضاء بين رجلين هما حماس بن مروان المالكي ومحمد بن أحمد بن جمال الحنفي وذلك في أواخر سنة 293هـ - 906م.
³. أبو العرب، طبقات...، ص114. أنظر كذلك: الحشني، طبقات...، ص181. وانظر: زغلول، المرجع السابق، ج2، ص101.

ومثل هذا التدرج وقع للقاضي عبد الله بن هارون السوداني الذي تولى قضاء مدينة تونس ثم ارتقى به الأمر لكي يصبح قاضيا للقيروان نحو السنتين¹ (حوالي 278-281هـ/891-894م)، وأيضا شاهد قبر القاضي أبو العباس فقيه أهل زمانه وإمام أهل عصره، محمد بن عبد الله الريعاني (297هـ/910م)، وهو قاضي حنفي المذهب الذي نكل بالمالكية أثناء توليه القضاء سنة 275هـ/888م².

كان شأن القضاة الموحدين كغيرهم في البلاد الإسلامية من حيث توارث مهمة القضاء في بعض العائلات مثل: عائلة عيسى بن عمران التازي الذي تولى أبناؤه القضاء وهم علي الذي تولى قضاء بجاية، ثم ولي قضاء مدينة تلمسان ويوسف الذي تولى قضاء فاس وتوفي بها سنة 620هـ/1223م³.

أما أهم ما يميز عصر الموحدين (540 - 620هـ/1145-1223م) فهو قيام الخليفة الموحدي بتعيين قضاة الجماعة في سائر المدن الكبرى دون تدخل ولاية هذه المدن ومشاركة القضاة في الجهاد ضد المماليك الإسبانية فضلا عن أعمال القضاة الأخرى التي عرفت في عهود الأندلس السابقة، ومن أبرز قضاة هذه الدولة هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (544هـ/1149م)، الشيخ الفقيه العالم العلامة المحدث المسند الإمام القاضي، الأستاذ⁴.

¹. الخشني، طبقات...، ص 237-238.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax1, p.171.

³. المرارشي، المعجب...، ص 133-135.

⁴. هو محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، من أهل سبتة، كان فقيها محدثا، ترجم له: أبو عبد الله محمد ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، مكتبة الخنجي، القاهرة، 1956، ص 677-678. وأيضا: وابن فرحون، الديباج...، ص 383. Deverdun(G), Inscriptions Arabes De Marrakech..., P.33.

وحسب الدراسة التي قام بها الأستاذ لخضر محمد بولطيف أحصى 23 قاضيا بمرتبة قاضي الجماعة في الدولة الموحدية¹.

ولقاضي الجماعة سلطة على سائر القضاة فيشرف على أعمالهم ويرشدهم ويراقب سلوكهم، ويتأكد من صحة الأحكام التي تصدر عنهم، وقد قام الدكتور رضا هادي عباس بإحصاء القضاة في الأندلس خلال التاريخ العربي الإسلامي لها فأحصى (900)، قاضي. أما الفقهاء الذين رفضوا تولي القضاء فكانوا (30)، قاضيا.

أما في المغرب الأقصى في عصر الدولة المرينية فقد استمرت مهمة القضاة في على ما كانت عليه في العهود السابقة في المغرب أو غيره من بلاد المسلمين وهي الفصل بين الخصوم، وكان من تقاليد المرينيين تخصيص الأنكحة بقاضي على حدة نظير ما كان عليه الموحدون في المغرب ثم بتونس، وكانت أحكام القضاة تصدر وفق المذهب المالكي. ومما يجدر ذكره أن لقب قاضي القضاة ذكر في المغرب أيام السلطان المريني أبي الحسن².

أما في المغرب الأوسط في عصر الدولة الزيانية فإن القضاء في الحاضرة تلمسان فقد يتميز بتوزيع الاختصاصات، فهي إما أن تكون كاملة للقاضي ويكون لها اختصاص عام أو إما أن يكلف بقسم منها أو بجانب دون غيره، ويعود إلى القاضي العام كل الاختصاصات التي تشتمل جميع الأحكام الشرعية، وينطبق ذلك خاصة على قاضي الجماعة وقاضي المعاملات، فهو يحكم في الحدود والقصاص والتعزيز وأحكام الأسرة والمعاملات جميعا، والحقوق وغيرها³.

¹. وهو يعني قاضي القضاة بالمشرق، ويعتبر لقب قاضي الجماعة من مستحدثات الدولة الأموية بالأندلس والمغرب، وهو كبير القضاة. أنظر: لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009، ص409-411.

². محمد المنوني، المرجع السابق، ص 89.

³. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 21، 219، 221. وانظر أيضا: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1 تح: أحمد مباركي البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989، ص 70. وأيضا: نبيلة حساني، القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2011.

وقد انفرد يحيى بن خلدون المتوفى سنة (ت 780هـ/1378م) بذكر اسم واحد كان يتولى قضاء الجماعة في كتابه بغية الرواد، وهو الفقيه العالم سعيد العقباني المتوفى سنة (811هـ/1408م)، وقد وصفه بأنه¹: "أول نجباء بيته، ذو نبل ونباهة وتفنن في العلوم، وولي قضاء تلمسان، فحمدت سيرته عدلاً"، في حين أن بقاءه في المنصب كقاضي الجماعة أو خلع، هو من حق السلطان وحده.

وهذا ما حدث مع قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد العقباني المتوفى سنة (871هـ/1467م)²، فقد عزله السلطان الزياني أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل³ (المتوفى سنة 880هـ/1475م).

وتولى منصب قاضي الجماعة بتلمسان في الدولة الزيانية عدد كبير من القضاة الذين ورد اسمهم في السجلات التي تثبت تعيينهم، وفي طليعتهم عشرة قضاة جماعة من أفراد عائلة العقباني الذين توارثوا هذا المنصب⁴.

ومن أبرز الفقهاء الذين عرفوا هذا المنصب أبو عبد الله محمد التميمي المتوفى سنة (745هـ/1344م)، حسب ما جاء على كتابة شاهده: "هذا ضريح الشيخ الفقيه الإمام العالم العلم بغية الرواسخ عمدة المتفقيين مفتي المسلمين القطب العارف المحقق قاضي الجماعة

¹. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، 1903، ص 60.

². وكان قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد العقباني، هو أول من نظر في الحسبة من القضاة الزيانيين، والفريد الذي نظم في هذا الغرض كتاب سماه "تحفة الناظر وغنية المذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر".

³. عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 68.

⁴. سعيد بن محمد العقباني التجيبي (ت 811هـ/1408م)، قاسم بن سعيد العقباني (ت 854هـ/1450م)، أحمد بن قاسم العقباني توفي بتلمسان سنة 840هـ/1436م، إبراهيم بن قاسم العقباني (ت 880هـ/1475م)، محمد بن أحمد بن قاسم العقباني (ت 871هـ/1467م)، أبو العباس بن محمد بن إبراهيم العقباني (ت 979هـ/1576م)، أبو يحيى بن قاسم بن سعيد العقباني كان حياً في القرن التاسع الهجري)، محمد بن أبي يحيى العقباني (توفي سنة 941هـ/1534م)، أحمد بن أبي يحيى العقباني (توفي بتلمسان سنة 957هـ، 1550م)، عيدون الحباك (توفي بتلمسان سنة 671هـ/1272م)، محمد بن هدية القرشي (ت 735هـ/1335م)، محمد بن أبي عمرو التميمي (ت 745هـ/1345م)، محمد بن عبد النور (توفي في الوباء الجارف سنة 749هـ/1348م)، محمد المغيلي المعروف بالجلاب (توفي بتلمسان سنة 875هـ)، أبو زكريا بن أبي البركات (ت 910هـ/1504م)

أبي عبد الله محمد¹ وهذا في عهد أبي حمو الأول وعرف جهاز القضاء في الدولة الزيانية قاضي الحضرة وهو يشغل منصب الموثق في القصر الملكي²، يتم تعيينه من طرف السلطان بنفسه بمشورة قاضي الجماعة، ويعد قاضي الحضرة نائباً لقاضي الجماعة³، ويلقب بقاضي تلمسان⁴.

و في الفترة الحفصية تمكنا من إحصاء ثمانية قضاة بمختلف المراتب حسب نصوص الكتابات الشاهدية، وقد أصبح لمدينة تونس قاضي الجماعة على غرار المدن الأخرى نذكر منهم: سالم بن عصفور المصرتي (751هـ/1350م)⁵، أبو علي عمر بن عبد العزيز بن محمد ابن عبد الرفيع الربيعي (766هـ/1365م)⁶، الذي تم تنصيبه من طرف السلطان أبي إسحاق وهذا سنة (749هـ/1343م)، خلال فترة الاحتلال المريني⁷، ومن بين العائلات التي مارست مهنة القضاء عائلة القلشاني، وقد تداول على هذا المنصب أشخاص من أصول مغاربية وأندلسية منهم: أبو زيد عبد الرحمن أبي بدر

الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي⁸، كما عرف جهاز القضاء في هذه الفترة قاضي الحضرة تونس نذكر منهم: القاضي يعقوب بن يوسف بن عبد الحميد الزغبى)

¹.Brosselard(Ch.), « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », *Revue Africaine*, 3^e Année N°16, Avril 1859.P.241.

².Barges. (J.J.L), Tlemcen, Ancienne Capital Du Royaume De Ce Nom, Sa Topographie, Son-Histoire, Paris, 1859, P.365.

³. يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص 60.

⁴. أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مريم، البستان في ذكر أولياء وعلماء بتلمسان، تص: محمد بن أبي شنب، طبعة الثعالبية، 1908، ص51، وانظر: محمد بن عمر والطمار، المرجع السابق، ص206.

⁵. EL AOUDI - ADOUNI(Raja), Op.Cit, T I, P.210.

⁶. Ibid, P.212.

⁷. روبرار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي...، ج2، ص116.

⁸. EL AOUDI - ADOUNI(Raja), Op.Cit. P.267.

للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر:

Talbi (M.), « Les Contacts Cultureles Entre L'ifriqiya Hafside (1230-1569) Et Le Sultanat Nasride d'Espagne(1232-1492), Dans Etudes D'histoire Ifriqiyenne Et De Civilisation Musulman Médiévale, Tunis 1982, Pp.263-293.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

833هـ/1430م)¹، وقد ظهرت مجموعة من التخصصات نذكر منها قاضي الأنكحة، قاضي الجند، قاضي العملات، قاضي الأهلة.

وقد أحصينا حوالي 20 قاضيا من خلال نصوص الكتابات الشاهدية طوال تسعة قرون، وهذا ما نوضحه في الجدول التالي:

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ الوفاة	المهنة	المدينة	المصدر
01	سليمان بن عمران	270هـ/883م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.1 ,N°64 , P.134.
02	أبي العباس محمد الله محمد بن عبد الله	297هـ/910م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.1 ,N°89 , P.171
03	محمد أبو عمران بن إبراهيم	312هـ/924م	القضاء	القيروان	C.I.A.T.3.K.P.27.
04	أبي محمد عبد الله بن حسين بن مشنا	344هـ/956م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.1 ,N°140 , P.252.
05	عبد الله بن هاشم	363هـ/974م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.1 ,N°151 , P.266.
06	أحمد بن حجون	421هـ/1030م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.1 ,N°260 , P.388
07	الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله اللواتي	437هـ/1045م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.2 ,N°437 , P.581
08	القاضي بن خليفة	442هـ/1050م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.3 ,N°494 , P.25
09	أبو عبد الله محمد بن القاضي أبو القاسم عبد الرحمن	535هـ/1141م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.3 ,N°557 , P.91
10	أبو محمد عبد الله محمد بن الفقيه الخير السفاقسي	826هـ/1423م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.3 ,N°594 , P.130.
11	أبي عبد الله محمد بن محمد الهواري	861هـ/1457م	القضاء	القيروان	I.A.K.:T.3 ,N°597 , P.133
12	أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد الأنصاري شهر بالمشكاك	746هـ/1345م	القضاء	تونس	S.F.T.H.T. ,N°183. P.191.
13	سالم بن عصفور المصراتي	751هـ/1350م	قاضي الجماعة	تونس	S.F.T.H.T.1 ,N°207.P.210
14	أبو علي عمر بن عبد العزيز بن محمد ابن عبد الرقيق الربيعي	766هـ/1365م	قاضي الجماعة	تونس	S.F.T.H.T.1 ,N°210.P.212

¹. EL AOUDI - ADOUNI(Raja), Op.Cit T2, p.425

للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: حسن محمد، المدينة والبادية...، ج2، ص723-734.

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال الكتابات الشاهدية

S.F.T.H:T.1 ,N°280.P.267	تونس	قاضي الجماعة	1387/هـ788م	أبو زيد عبد الرحمن أبي بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي	15
S.F.T.H:T2 ,N°321.P.371	تونس	القضاء	1400/هـ802هـ	أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن قليل الهم	16
S.F.T.H:T.2 ,N°380.P.425	تونس	قاضي بحضرة تونس	1430/هـ833م	يعقوب بن يوسف بن عبد الحميد الزغبى	17
.....	تلمسان	القضاء	1345/هـ755م	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عمر التميمي	18
ج.ك.ج.1.ص323	تلمسان	القضاء	1382/هـ784م	حسن بن خلف الله بن باديس بن القاسم بن ميمون بن باديس القيسي أبي علي	19
I.A.M. P.33.	مراكش	القضاء	1149/هـ544م	أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي	20

جدول (25) : إحصاء أسماء القضاة في المغرب الإسلامي مستخرج من الكتابات الشاهدية

2. الحسبة والنظر في المظالم

عرفت وظيفة الحسبة في الإسلام، بأنها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله¹، ولم يلبث إن تطور هذا المفهوم في البيئة العربية الإسلامية، وتعدى إلى واجبات عملية تتفق ومصالح السكان، وبالأخص في المدن الكبيرة، حيث يشكل أرباب الحرف والمهن، أغلب السكان، لذا لم تعد الحسبة مراقبة للسلوك والأخلاق، بل هي مراقبة مختلف الأنشطة الاقتصادية في الحياة المدنية².

وقد ذهب المالكي³ أن " أول ما نظر في الأسواق سحنون "، "وإنما كان ينظر فيها الولاية دون القضاء"، كما أن تنظيم الأسواق وفق التخصص، قد ارتبط بالوالي يزيد بن خاتم المهلب (155هـ-171هـ/772م-778م)، الذي رتب أسواق القيروان، وجعل كل صناعة في مكانها⁴، وهكذا بقي أمر الإشراف على شؤون الحسبة للأمرء أو لمن ينوب عنهم من العمال أو القضاء، حتى ولى محمد بن الأغلب (226هـ-242هـ/840م-856م) سحنونا القضاء في ولاية إفريقية سنة (234هـ/848م)، وأعطاه كل السلطات التي تخوله الحكم حتى فيما يخص بعمل الأمير⁵، وكان أول قضاة إفريقية الذين نظروا في الحسبة وشؤون الأسواق، ونصب الأمناء عليها ليراقبوا سير الحياة التجارية وأنواع السلع وتصرفات التجار، وأمرهم بتغيير المنكر.

¹ عبد الرحمن بن نصر الشيرازي ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشر السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1946، ص9. وكذلك: ابن خلدون، المقدمة، ج ص151.

² للمزيد من الإطلاع أنظر: كريم عاتي الخزاعي، أسواق بلاد المغرب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2011، ص 196-224. وكذلك: أبو عبد الله محمد ابن عبدون ، رسالة في القضاء والحسبة، نشر ليفي بروفنسال، باريس، المطبعة الوطنية، 1934م، وكذلك: موسى لقبال ، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، شركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر 1971م.

³ المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص 276، 375.

⁴ ابن عذاري، البيان...، ج1، ص78.

⁵ المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص272.

كما أحدثت ولاية المظالم، وعين لها حبيب بن نصر التميمي، وهو أول صاحب مظالم في القيروان، وذلك سنة (236هـ/850م)، وحدد له وظيفته بالحكم بين الناس فيما يحدث لهم في السوق¹، فصاحب السوق في هذا التنظيم، وهو والي المظالم، فولاية المظالم هذه التي أحدثها سحنون، كان أمر تسميتها راجعه للقاضي المحتسب ونلاحظ، أن السنة التي عين فيها المحتسبون أو ولاية المظالم أعلاه، فإن صاحب السوق في نظر سحنون هو والي المظالم.

أما عن خطة الحسبة ودورها متوليها في عصر الزيرين، فإننا نفتقر إلى المعلومات التاريخية حولها، حيث ورد مصطلح جديد وهو الحاكم وظيفته غامضة²، وهذا يعني أن مهمته كانت تتضمن أيضاً الحسبة، حيث كانت قائمة بصورة غير ثابتة والأرجح أن صاحبه كان يلقب "الأمين" وكذلك ناظر السوق³، وهذا ما أكدته لنا الكتابات الشاهدية، حيث جاء على شاهد قبر "عمر بن علي ناظر السوق"³ (430هـ/1038م)، و جاء على شاهد قبر "علي بن حسين الخياط أمين المنستير" (419هـ/1028م)⁴.

3. الإمامة

يعتبر ابن خلدون منصب الإمامة أرفع الخطط كلها وأرفع من الملك بخصوصه المندرج تحت الخلافة⁵، وقد وصلت إلينا أول كتابة شاهدية تحمل هذه المهنة على شاهد قبر أبي العباس محمد بن عبد الله الرعيني (297هـ/910م)، فقيه أهل زمانه وإمام أهل عصره⁶، وعلى وعلى شاهد قبر الإمام أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي (447هـ/1055م)⁷، و

¹ الدباغ، معالم الايمان...، ج2، ص198، 199، وأيضا: أبو العرب، طبقات...، ج1، ص34.

² الهادي روجي إدريسي، الدولة الصنهاجية....، ج2، ص240.

³ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,2, p472.

⁴ ZBISS (S. M.), Inscriptions De Monastir, Op.Cit.P29.

⁵ ابن خلدون، المقدمة، ج ص273.

⁶ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax,1, p.171.

⁷ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie,p.51.

كذلك على شاهد قبر الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي خلف بن الغافقي (525هـ/1130م)¹، حيث نلاحظ أن بداية استعمالها كانت مع دخول الفاطميين إلى بلاد المغرب.

في العصر الموحدى جاء ذكرها بالمغرب الأدنى على شاهد قبر الإمام أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن العريف (536هـ/1141م)²، وأبي الفضل عياض بن موسى بن السبتى (544هـ/1149م)³، أما في مدينة تونس في العهد الحفصي فقد ورد ذكرها على بعض الشواهد نذكر منها ما جاء على شاهد قبر محمد أبو الكرم بن أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ العالم أبي محمد سعيد (710هـ/1310م)⁴، أما في العصر الزياني، فقد ورد ذكرها على على شاهد قبر الإمام محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن السعيد العقباني (871هـ/1467م)، الذي تولى مهنة الإمامة على الجامع الأعظم⁵،

4. الإفتاء

الفتيا أعم من القضاء، إذ يشترك المفتي والقاضي في مهمة الإبلاغ بالحكم، ويختص الثاني منها بالحكم دون الأول، وإنه لما كان القاضي مأمورا بترك الإستبداد برأيه، وبالمشاركة في أحكامه وقضاياها⁶ برزت أهمية المفتي، ولم يكن المتصدرون لهذه الخطة سوى من كبار أهل العلم والفقهاء، ممن هم في مستوى قاضي الجماعة⁷، ومن أشهر الفقهاء الذين امتنوا مهنة الإفتاء في مدينة القيروان حسب ما ورد ذكرهم على الكتابات الشاهدية، الشيخ الفقيه

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie.p.88

². Gaston Deverdun, Inscriptions Arabes De Marrakech Op.Cit, P.19.

³. Ibid, p.33.

⁴. EL AOUDI- ADOUNI (Raja.), Op.Cit T1. p.117.

⁵. عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات...، ج1، ص 43.

⁶. الماوردي، أدب القاضي، تح: محي هلال السرحان، منشورات ديوان الأوقاف، بغداد، 1992، ص 260-261.

⁷. لخضر محمد بولطيف، المرجع السابق، ص255. وللمزيد من الإطلاع حول الإفتاء وشروطه وتطوره أنظر: عثمان بن

عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، تح: موفق عبد الله عبد القادر، ط2، مكتبة العلوم والحكم،

المدينة المنورة، 1423هـ/2002م.

العالم العلامة المفتي أبي علي حسن اللواتي (842هـ/1439م)¹، أما فيما يخص مدينة تونس فقد أمدتنا أيضا بعض شواهد القبور بأربع علماء مارسوا مهنة الافتاء أولهم: العالم أبو عبد الله محمد بن خليفة أبو العباس (833هـ/1430م)²، الشيخ العالم يعقوب بن يوسف بن عبد الحميد الزغبى (833هـ/1430م)³، العالم أبي عبد الله بن محمد بن أبي الحسين العبسي (845هـ/1441م)⁴، أما مدينة تلمسان في الفترة الزيانية حسب ما ورد في نصوص نصوص الكتابات الشاهدية نذكر الشيخ الفقيه العالم قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد (745هـ/1345م)⁵، و الفقيه العالم محمد بن أحمد بن أبي قاسم بن السعيد العقباني (871هـ/1467م)⁶، حيث نلاحظ أن صاحب هذه الوظيفة يكون في مرتبة الفقيه العالم، دلالة على حساسيتها في الدين الإسلامي.

من كل ما تقدم يتضح من خلال الكتابات الشاهدية أن الحياة الدينية في إفريقية وبلاد المغرب، كان لها حضور كبير وواضح من طرف رجال الدين في تصديهم للتيارات الدينية والفكرية المعادية لأهل السنة والجماعة، ومن ثم أصبح الفقه من أبرز العلوم طوال تسعة قرون الهجرية الأولى، ويتضح أيضا تعدد المذاهب الفقهية، إلا أن الغلبة كانت للمذهب المالكي وهيمنة فقهاء المالكية على العلوم الشرعية، فبرزت عدة علوم مثل علم القراءات، وعلم الحديث، علم الفقه، كما لاحظنا أيضا تكرار إسم العالم الواحد في أكثر من علم، و ظهور البيوت العلمية، أما عن الجانب التعليمي فقد كانت للكتاتيب والمساجد، والتعليم في المنازل وهو إما خاص أو عام فالأول في منازل المؤدبين والثاني في منازل العلماء، كما أفادتنا بطرق ومناهج التعليم ومراحل التكوين التي يمر بها طالب العلم.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), 3^{em}Partie,p.132.

². EL AOUADI- ADOUNI (Raja), Op.Cit T2. P.423.

³. Ibid, P.425.

⁴. Ibid, P.439.

⁵.Brosselard(Ch.), Les Inscriptions Arabes De Tlemcen,Op.Cit, P.241.

⁶. معزوز عبد الحق، لخضر درياس، جامع الكتابات الجزائرية...، ج1، ص43.

5. الخطابة

تعتبر شكلا من أشكال التعبير والتواصل البشري "، ونشاطا سياسيا إيديولوجيا عن طريق اللغة" ، وذلك بالنظر إلى ما ينتج عنها، وهي سلوك تحريضي إثاري من وضعية قبول تحضّر المستمع " نفسيا"، وتدفعه عن طريق الشكل الخطابي إلى الموافقة على أفكار الخطيب¹، وتعود الأسماء التي وردت على نصوص الكتابات الشاهدية إلى العهد الحفصي، نذكر منهم: ما جاء على شاهد قبر الخطيب أبي علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرفيع الربيعي (766هـ/1365م)²، و أبي الفضل أبي القاسم بن أبي عبد الله السكوني (797هـ/1394م)³، وكذلك أبو زيد عبد الرحمن أبي بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي (788هـ/1387م)⁴، أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن قليل هم (802هـ/1400م)⁵، حسن بن خلف الله بن باديس بن قاسم بن ميمون (784هـ/1382م)⁶ (784هـ/1382م)⁶

أما في العهد المريني فقد جاء على شاهد قبر الفقيه أبي عبد الله بن أبي اليقوري (745هـ/1345م)⁷، أنه كان خطيبا وهذا يدل على أن الخطابة كانت منتشرة في القرن الثامن الهجري بكثرة في بلاد المغرب.

6. الحجابة

الحجابة هي منع الناس من الدخول إلى الخليفة، أو تنظيم مقابلة المراجعين للخليفة وترتيبهم في الدخول إليه لحماية الخليفة من الأخطار وتجنباً لازدحام الناس على الأبواب، ويقول ابن خلدون أن الحجابة في الدولتين الأموية والعباسية هي لمن يحجب السلطان عن

¹. علي الشامي، "الخطابة والسياسة"، مجلة الفكر العربي، عدد 22، 1981م، ص131.

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), Op.Cit, T1. P.212.

³. ZBISS (S. M.), Corpus Des Inscriptions De Tunis, Inscriptions D' Algurgani, Op.Cit F2, P.126.

⁴. EL AOUDI- ADOUNI (Raja.), Op.Cit T1. P.267.

⁵. EL AOUDI- ADOUNI (Raja.), Op.Cit T2. P.377.

⁶. عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية...، ج1، ص 323.

⁷. Gaston Deverdun, Inscriptions Arabes De Marrakech Op.Cit, P.58.

العامّة بإغلاق بابهم أو فتحه لهم في مواقيته، أما في الدولة الأموية بالأندلس فهي لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامّة ويكون واسطة بينه وبين الوزراء ومن دونهم، فكانت منصبا رفيعا، ثم تتطور الأمر لتكون من المراتب العليا فمن حصل على لقبها لا يتركه لأنهم يعدونه شرفا لهم¹.

وأصبحت الحجابة عند الفاطميين من الوظائف المهمة، وكان الحاجب يعرف باسم (صاحب الباب)، وعرفت الحجابة باسم (الوزارة الصغرى) ، وكان لا يشغل هذه الوظيفة إلاّ موظف كبير لا يستطيع مقابلة الخليفة إلاّ بإذنه، وكان صاحبها ينظر في المظالم فإذا كانت الوزارة رتبة عسكرية فإن الوزير هو الذي ينظر في المظالم ويكون صاحب الباب من جملة موظفيه².

واتخذ بنو حفص في إفريقية الحجاب، إلاّ أن مهمتهم اختلفت بعض الشيء عن مهمة الحاجب في بقية البلاد الإسلامية، فكان عمله عندهم هو الإشراف على قصر السلطان، والنظر في أمور الطعام والكساء والعطاء، وفي بعض الأحيان يقوم بختم السجلات الرسمية بالإضافة إلى وظيفته كحاجب، ثم جمعوا له وظيفة السيف والحرب والرأي والمشورة فصار الحاجب أهم المراتب وأعلاها³. ومن بين الحجاب التي وردت اسمه على الكتابات الشاهدية أبي محمد عبد الله المرדاسي المتوفي (836هـ/1432م)، حيث جاء على كتابة شاهده العبارة التالية: "...توفي رحمه الله على خدمة قصر أمير المؤمنين أبي الفارس عبد العزيز أيده الله ونصره، يوم ..."⁴.

¹. ابن منظور، لسان العرب...، ج1، ص298-299.

². صالح صبحي ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان، 1999، ص306-307.

³. ابن خلدون، العبر...، ج1، ص241.

⁴. El Aoudi- Adouni (Raja), Op.Cit T2. P.422.

7. الكتابة (ديوان الإنشاء)

يعد ديوان الإنشاء والرسائل علامة على تقدم دولة ما وحضارتها ودليلاً على رقيها وحسن نظامها، وقد زودتنا نصوص الكتابات الشاهدية بأسماء من امتهنوا الكتابة حرفاً، إلا أن المصادر الأدبية لا تسعى في الكشف عن النظام الإداري الذي كان قائماً في العصرين الزبيري والحمّادي، ومن المحتمل جداً تواصل وظيفة الدواوين التي كان يعمل بها الكتاب في القيام بمهمتها كما كانت في العصر الأغلبي والفاطمي¹، والجدير بالذكر أن ديوان الإنشاء يبدو أن هذه الخطة كانت تسمى الكتابة في عهد المنصور (337هـ/948م)، وقد اشتهر بها في أوج الدولة الزيرية أبو الحسن علي بن أبي الرجال والشاعرين ابن الرشيقي وابن شرف، أما فيما يخص الكتابات الشاهدية فقد أمدتنا بأربعة أسماء كالتالي:

- موسى بن السعيد الكاتب (417هـ/1026م)².
- نعمة بن عمر الكاتب (436هـ/1044م)³.
- عبد الرحمن بن الطاهر الكاتب (440هـ/1049)⁴.
- علي بن جبار الكاتب عبد المعز بن باديس بن منصور (454هـ/462)⁵.

¹. الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية ...، ص 134.

صالح بن قرية، "تاريخ مدينة المسيلة ...، ص 236-237.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax1, P.242.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax2, P.576.

⁴. Ibid, P.592.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie, P.622.

الفصل الخامس

مظاهر الجدل الفكري والصراع العقدي من خلال

الكتابات الشاهدية

أولاً: الجدل الفكري والمذهبي

ثانياً: التصوف

ثالثاً: النسب الشريف

أولاً: الجدل الفكري والمذهبي:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي منذ مستهل القرن الثاني الهجري إلى غاية الخامس الهجري نشاطاً مذهبياً وصراعاً فكرياً وعقائدياً كبيراً بداية بالمدّ الخارجي باختلاف فرقه (الصفريّة والإباضية والزيدية الاسماعلية)، وكان منطلق هذا الصراع منذ خلافة هشام بن عبد الملك الأموي (105 هـ - 125 هـ / 723 م - 742 م)، حيث ثارت فرقتا الصفريّة والإباضية بالمغرب طوال عصر بني أمية واستمرت حتى قيام دولة الأغالبة، ونتيجة هذا الصراع انقسمت بلاد المغرب إلى ثلاث (إمارات) متباينة متناقضة فكرياً ومذهبياً وسياسياً (المدراية الصفريّة، الرستمية الإباضية، الأدارسة الزيدية، وإمارة الأغالبة السنية)، ولم تشهد الإمارة الأغالبة ثورات خارجية إلا أنه تنوعت فيها المذاهب العقائدية، وتعددت فيها المذاهب الفقهية بين أهل السنة والجماعة، وكان البروز الأكبر للأحناف وخاصة المذهب المالكي¹، ويمثل مذهب أغلبية السكان، ويرجع الفضل في انتشاره إلى طبقة من العلماء والفقهاء من أمثال الأسد بن فرات²، وسحنون بن سعيد التنوخي، وما قام به هذا الفقيه من دور سياسي و اجتماعي لترسيخ مبادئ المذهب في نفوس الرعية، أيام الأغالبة بالقيروان³، كما عرفت بلاد المغرب هذه الفترة المذهب الاعتزالي الذي كان له تأثير في توجيه الحياة الفكرية من خلال الآراء العقائدية (مسألة القول بالقدر، مسألة التوحيد، مسألة خلق القرآن)، فضلا عن ظهور المذهب الشيعي في أواخر أيام دولة الأغالبة، واشتدت حدة الصراع المذهبي، عند تأسيس الدولة الفاطمية (296 هـ / 973 م)، وعمل الفاطميون على فرض مذهبهم بالقوة، وهذا الأخير يعتبر أخطر الفرق الدينية جميعها، لسبقه من التحولات الفكرية والعقائدية نتيجة للسياسة التي انتهجها أئمة هذا المذهب من مضايقة

¹. نسبة إلى مالك بن أنس بن عمرو بن الحارث، ولد سنة (95 هـ / 713 م)، وكانت وفاته بين سنتي (179 هـ / 794 م)، أو (179 هـ / 795 م). أنظر: ابن النديم، الفهرست...، ص 247، وأيضا: عمر الجيدي، المرجع السابق.

². هو مولى بن سليم، أصله من خراسان، سمع عن مالك موطاه، وولاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب على الجيش، الذي أرسله سنة (212 هـ / 827 م)، لفتح صقلية، وتوفي ولم يستكمل فتحها سنة (214 هـ / 829 م)، أنظر: أبو العرب، طبقات علماء إفريقية وتونس...، ص 163.

³. ابن عذارى، البيان، ج 1، ص 109.

ومحاصرة كل من لا يخدم مصالحهم ومنهجهم، وخفت حدة هذا الصراع بانتقال الفاطميين إلى مصر، ولانشغال الزيريين بالثورات الداخلية المتعددة وتطهير البلاد من بقايا الفكر الشيعي والعمل على إعادة الاعتبار للمذهب المالكي السني، والتفاف أغلبية الناس حوله، وقلّ شأن علماء الشيعة في القيروان وغيرها من مدن إفريقية، واستفاد المالكيون من كل الفرص الممكنة لنشر مذهبهم في أماكن التدريس وإقامة الحلقات في المساجد، ووقفوا في وجه كل من حاول نشر المذهب الشيعي، ولم يحاربهم الزيريون في كل الأوقات بل تساهلوا معهم، وخلصوا الأمر، فقد أصبح للمالكية (أهل السنة والجماعة)، في ولاية المعز تأثير واضح في العامة، وسبب رفض المعز للمذهب الفاطمي وانفصاله عن خلافتهم ومبايعته للعباسيين ونصرته لأهل السنة في إفريقية هو الحفاظ على سلطته.

إن التنقيب في هذه المسائل التاريخية الدينية، التي تصب في الإطار المذهبي والفكري لهذه الفترة تعتبر من أكثر المسائل تعقيدا ولا تزال خصبة في مجال البحث، هذا ما دفعنا إلى محاولة تحليل وتفسير النصوص والصيغ الدينية للكتابات الشاهدية، والآيات القرآنية الموجودة عليها في بلاد المغرب الإسلامي، وأخص بالذكر كتابات مقابر القيروان لأنها كانت من الحواضر الإفريقية الأكثر تأثرا بالفكر والصراع المذهبي، وأكثر المدن مقاومة للتيار الشيعي، حيث تعتبر كعبة لأهل السنة وقلعة للمالكية، وهذا ما سنحاول دراسته وإبرازه من خلال الكتابات الشاهدية المغاربية، كما سنوضح أهمية هذا المصدر الأثري في دراسة هذه الموضوعات، وتأثيرها وتفاعلها مع الحياة الفكرية والدينية التي عكستها عبارات ونصوص شواهد القبور خلال عصر الأغالبة والفاطميين والزيريين، ومن جاء من بعدهم من الإمارات والدول التي تعاقبت على حكم البلاد، وسوف نسلط الضوء على هذا الموضوع الفكري الهام من منطوق الكتابات الشاهدية التي تعتبر وسيلة إعلامية وهمزة وصل بين عالم الأحياء وعالم الأموات، فهي صورة صادقة تعكس معاناة وثبات و إيمان وعقيدة وفكر الميت، من خلال الدراسة التحليلية لمضمون الكتابة الشاهدية والصيغ المستعملة، كما لاحظنا تنوع هذه الصيغ والعبارات في

شواهد القبور الإفريقية، التي تدعو الدارس إلى القراءة المتأنية في صيغها وأبعادها و التأمل في معانيها التي تترجم مظاهر الفكر الإسلامي في تلك الفترة، ومن هذا المنطلق نتساءل عن أهمية الكتابات الشاهدية في نقل الأفكار ونشرها، بين الأفراد والجماعات؟ وما هو المنهج الذي نحتكم إليه في معالجة مثل هذه القضايا الفكرية والمذهبية، إذ سوف نحاول مناقشتها ولو بصفة مختصرة من خلال تحليل هذه المعطيات والبيانات، دون تتبع تفاصيل الأحداث التاريخية، وتتوع القضايا الدينية والفكرية إلا ما كان له صلة بموضوع الدراسة، بداية بفرقة المعتزلة وفكرهم ونشاطاتهم في بلاد المغرب، وكيف واجهها التيار السني من خلال الكتابات الشاهدية؟

أ- المعتزلة:

تعتبر المعتزلة من أقدم الفرق دخولا إلى المغرب الإسلامي ومن الأكثر تأثيرا فيه¹، لكن يبدو أن المعلومات المتوفرة نادرة جداً وشحيحة في المصادر التاريخية، حيث لم يذكروا لنا السنة التي ظهرت فيها الفرقة سوى ذكر القرن الثاني الهجري، والمكان التي ظهرت به وهي البصرة،

¹ المعتزلة لغة من الاعتزال، واعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، أما المعتزلة اصطلاحاً، فيطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام، ونشأت في البصرة في أواخر القرن الأول الهجري، ونشطت في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وشكل رجالها فرقة دينية لها أفكارها ومبادئها، وسميت بهذا الاسم لاعتزال مؤسسها واصل بن عطاء مجلس أستاذه الحسن البصري، أو الاعتزال قول الأمة في دعواها أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر، وحدث أن دخل رجل إلى مجلس الحسن يسأله عن رأيه في مرتكب الكبيرة، وبادر واصل بن عطاء قبل أن يرد أستاذه وأدلى برأيه قائلاً: إن مرتكب الكبيرة لامؤمن ولا كافر ولكنه في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل مجلس أستاذه إلى زاوية أو إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد، وانضم إليه فيما بعد عمرو بن عبيد، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي وأتباعه المعتزلة، وهناك من رأى أن المعتزلة سميت بصفة الذي لازمت رجالها من التقى والبعد عن ملاذ الدنيا، فهم معتزلون من دنيا زاهدون فيها، ومنهم من يرى أن الاعتزال إسم أطلق على من اعتزل الفتن التي حدثت بين المسلمين في حرب الجمل والصفين لأنهم كانوا حياديين، لأنهم اعتزلوا البدع وكل من يخالف الدين الحقيقي، للمزيد من الإطلاع أنظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تح: عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005، ج1، ص39. وكذلك: فيصل بدير عون، علم الكلام ومدارسه، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، 1988م، ص194.

وقد افترقت المعتزلة إلى فرق عديدة، كلٌّ منها تكفر سائرهما¹ وهي الواصلية، الهذيلية، النظامية، الخابطية والحديثية، البشرية، المعمرية، المردارية، الثمامية، الهشامية، الجاحظية، الخياطية والكعبية، الجبائية والبهشمية، الأسوارية.

بدأ ظهور المعتزلة في خلافة هشام بن عبد الملك (105هـ - 125هـ/723م - 748م)، حيث توقفت حركة الفتح والامتداد الإسلامي، وأخذ المسلمون بالاستقرار في الأمصار و الإنصراف إلى ممارسة شعائر الدين ودراسته، ولما دخلت في الإسلام عناصر كثيرة جداً من غير العرب خلال حركات الفتح وكانت رواسب مبادئها وأفكارها القديمة لا تزال عالقة بها فقد أسهمت في ظهور الانقسامات السياسية والاضطرابات وبالتالي فتح الباب لنشاط الفرق الإسلامية، وانفتحت المعتزلة على خمسة أصول تميزت بها على غيرها من بقية الفرق الأخرى هي: التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم الوعد والوعيد.

دخل الاعتزال إلى بلاد المغرب حسب ما تذكره المصادر في هذا الصدد أن واصل بن عطاء (ت 131هـ/749م)²، أرسل داعيته عبد الله بن الحارث إلى المغرب لنشر الفكر الإعتزالي³ إلا أن جذور هذا الفكر دخلت بلاد المغرب مع الوافدين في الجيوش الإسلامية في أوقات مختلفة بين سنتي (100 - 110هـ/718-728م)، من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز⁴ مما ساعد على إنتشاره أيضاً تمذهب معظم أمراء الأغالبة بالاعتزال تقليداً لخلفاء بني

¹. للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص40-67.

². هو أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال، ولد في المدينة المنورة سنة 80هـ عاش في البصرة حيث كان يحضر دروس الحسن البصري، كان متكلماً بليغاً، ويعد مؤسس مدرسة الاعتزال، وسمي أصحابه معتزلة، لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري لاختلافه معهم في حكم مرتكب الكبيرة، حيث يجعله المعتزلة في منزلة بين المنزلتين توفي سنة (131هـ/749م). انظر:

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان أبناء أبناء الزمان، دار الصادر، بيروت، 1972، ج6، ص7، 11.

³. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تح: عبد الأعلى مهني، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997، ج7، ص533-534. وكذلك: عبد الرحمن سالم، تاريخ السياسي للمعتزلة حتى القرن السادس الهجري، دار الثقافة، القاهرة، 1989، ص199. وأيضاً: إبراهيم التهمي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص197.

⁴. عبد المجيد بن حمده، المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب، تونس، ط1، 1986م، ص162.

عباس أمثال المأمون والمعتصم والواثق¹، إضافة إلى الدور الكبير الذي لعبه الفقهاء والعلماء في نشر وآراء معتقداتهم أمثال: سليمان بن أبي العصفور المعروف بالفراء²، وابن أبي الجواد³ ممن قاد المدرسة الاعتزالية بالمغرب، وكان مذهبه مذهبهم، وكذلك الحال بالنسبة لأبي إسحاق المعروف بالعمشاء⁴ الذي كان من أعلام رجالهم، وكان يذهب إلى القول بخلق القرآن وينظر فيه المناظرة الشديدة، ومن أكثر رجالهم تصرفا في الكلام والجدل أبو الفضل المعروف بإبن ظفر الذي كان يقول بخلق القرآن وينظر فيه، وعبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى (ت 261هـ/874م)⁵، وكان يذهب إلى أن الأرواح تموت، وكان ينسب إلى القدر، وعبد الله بن مسرة (ت 286هـ/899م)⁶، وهو والد محمد بن مسرة الفيلسوف الشهير، فقد كان متأثرا بالإعتزال، بالإعتزال، وكان متهما بالقدر، وغيرهم كثير أمثال محمد المعروف بالمسحي، وكذلك ابن أبي الروح الملقب بالبعلة⁷، إلى جانب ذلك فقد توافد على بلاد المغرب في فترات متفرقة بعض المعتزلة المشرق لنشر الفكر الاعتزالي بالمغرب أمثال محمد بن أحمد الشافعي (ت 380هـ/990م)⁸، ومن أهم المسائل التي نشرها المعتزلة في المغرب الأدنى.

1. عبد العزيز مجدوب، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزييرية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1998م، ص142. وكذلك: إبراهيم التهمي، المرجع السابق، ص196-199.
2. هو سليمان بن حفص بن أبي العصفور الإفريقي، كان معتزلا، يقول بخلق القرآن توفي سنة 269هـ، أحد فقهاء الأحناف في العهد الأغالبي، له مؤلفات في الجانب العقائدي على الطريقة المعتزلة (أعلام النبوة، وعدة كتب في خلق القرآن)، وهو أحد شيوخ المعتزلة بالقيروان، أنظر: الخشني، طبقات...، ص 219. وأيضا: ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص398.
3. الخشني، طبقات...، ص227،236.
4. عرف بالعمشاء لأنه أعمش العينين، يعتبر من رجال المعتزلة في الكلام وصحب ابن عبدون، لم تذكر المصادر سنة وفاته، أنظر: الخشني، طبقات...، ص221.
5. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس...، رقم 837.
6. ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص 217-218، رقم 652. وكذلك: فالح الربيعي، تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم، الدار الثقافية للنشر، د.ت، ص24. كذلك: مصطفى مغزاوي، " التطور العقدي في المغرب الإسلامي من الفتح إلى نهاية القرن العاشر الهجري"، مجلة العصور الجديدة، العدد 07،08، 2013م، ص132.
7. الخشني، طبقات...، ص222.
8. إبراهيم التهمي، جهود علماء المغرب...، ص205.

1- مسألة معرفة الله:

إن الطريق إلى معرفة الله هو هذه الآيات المبتوثة في الكون والأنفس، وهي ما تسمى بدليل الخلق ودليل العناية، بمعنى دليل الخلق أن الله تعالى أرشد إلى وجوده بآيات كثيرة في كتابه الكريم

وهي حجج دامغة وبراهين قاطعة مثل قوله تعالى¹: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ وقوله سبحانه وتعالى²: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ ، وغيرها من الآيات في ذلك.

هذه الآيات هي إشارة وتوجيه النظر إلى الآيات الكونية، وهي آيات جليلة تكفي ذوي الأبصار وذوي العقول أن يستدلوا بها على ربهم، لذلك كان القرآن الكريم يعقب دائما على هذا التوجيه بقوله³: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . وهي وهي واضحة حيث أن الذي ينتفع بهذه الآيات ليس كل واحد، إنما أولوا الأبصار والألباب والعقول النيرة، ويقول ابن تيمية⁴: "الاستدلال على الخالق بخلق الإنسان في غاية الحسن والاستقامة وهي طريقة عقلية صحيحة، وهي شرعية دلّ القرآن عليها وهدى الناس إليها وبينها، أرشد إليها وهي عقلية لأن العقل تعلم صحته"⁵.

لقد أمدتنا كتابات النصوص الشاهدة آيات وجود العلي القدير المولى عز وجل وقد جاء على شاهد قبر إسماعيل بن عبد الرحمن بن محمد اللواتي (405هـ/1015م)⁶، قوله تعالى: ﴿إِنَّ

1. الآية 163، سورة البقرة.

2. الآية 21، سورة الروم.

3. الآية 190، سورة آل عمران.

4. ابن تيمية، النبوات، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1406هـ، ص92.

5. نفسه، ص92.

6. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P.176-177.

رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وهذه أية رداً على الملحدين والمشككين في وجوده، فمعرفة الله تعالى والطريق إليها أولى المسائل التي تناولها العلماء المغاربة في مؤلفاتهم والاستدلال بها على الله تعالى وعظمته وقدرته وحكمته. رغم مرور أربعة قرون من الهجرة النبوية إلا أن هذه المسألة مازالت تطرح، وهذا أمر عاد خاصة أن المسائل طرحت ومازالت تطرح في بلاد المغرب الإسلامي خاصة الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين التي عرفت عدة اضطرابات و هزات خطيرة على الصعيد العقائدي.

2- مسألة الأسماء والصفات:

إن الحديث عن صفاته وأسمائه سبحانه وتعالى ومعرفتها حيث لا مجال للعقل ولا للنظر فيها. فقد تكفل الله تعالى ببيانها بيانا شافيا كافيا بنفسه في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله ﷺ فليس لنا إلا الوقف على هذه النصوص والإيمان بما جاء فيها. دون البحث في كفيته وهذا هو منهج السلف رحمهم الله وهو منهج أهل السنة والجماعة أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه رسول الله من غير تأويل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه على حد قول الله تعالى²: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

وأجمعوا كذلك على أن لله أسماء سمي بها نفسه وأن هذه الأسماء كلها حسنى كما قال تعالى³: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

1. الآية 53، سورة الأعراف.

2. الآية 09، سورة الشورى.

3. الآية 180، سورة الأعراف.

على الرغم من وضوح هذه الصفات إلا أن المتكلمين جعلوا منها مشكلة المشاكل، فذهب بعضهم إلى نفيها كلية كما فعل المعتزلة بحجة أنه لو كانت هناك صفات قديمة زائدة على الذات لأدى ذلك إلى تعدد القدماء. وعلى هذا فالصفات عندهم هي نفسها الذات، فهو عالم بعلم هو ذاته قادر بقدرته هي ذاته إلى آخر كلامهم في ذلك.

وذهب آخرون إلى إثبات بعض الصفات وتأويل الأخرى أما علماء السنة، التزموا بما ورد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فعصمهم الله من الوقوع في التخبط الذي وقع فيه غيرهم، فهم يثبتون كل ما أثبتته الله تعالى لنفسه وأثبتته رسول الله ﷺ، من غير تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل، ولا يلزم من إثبات هذه الصفات إثبات الكيفية، وأيضا لا يلزم من رفع الكيفية رفع الصفة كما يقول الإمام ابن عبد البر، يمثل لذلك بالروح فيقول: "وقد أدركنا بحواسنا أن لنا أرواحاً في أبداننا، ولا نعلم كيفية ذلك. وليس جهلنا بكيفية الأرواح يوجب أن ليس لنا أرواح. وكذلك ليس جهلنا بالكيفية على عرشه يوجب أنه ليس على عرشه"¹.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكليف ولا تمثيل. ونعلم أن ما وصف الله به فهو الحق، ليس له لغز ولا أحاجي، بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لاسيما إن كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأوضح الخلق في بيان العلم، وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد. وهو سبحانه وتعالى مع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته ولا في أفعاله، فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقية وله أفعال حقيقية، فكذلك له صفات حقيقية، وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته

¹. ابن عبد البر القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مجموعة من الأساتذة، ج7، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغربية، الرباط، 1982 م، ص 117.

ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وكل ما أوجب نقصاً أو حدوثاً، لأن الله منزّه عنه حقيقة، فإنه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه.¹ ودون الزيادة عليها.²

وردت هذه الأسماء والصفات في القرآن والسنة بالتفصيل في آية الكرسي، أعظم آية في القرآن الكريم³: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

وفي سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁴، وقوله تعالى⁵: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. وغيرها من الآيات التي وردت في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى وكذلك جاءت الأحاديث نذكر منها قوله ﷺ: "إن لله تسعة و تسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة"⁶

حيث جاءت نصوص الكتابات الشاهدية، تثبت هذه الصفات وتعرضها وفق المنهج القرآني الدقيق، فورد ذكر سورة الإخلاص بدرجة لافتة للنظر في كتابات نصوص شواهد القبور من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجريين بالقيروان - الفاطمية والزييرية -، حيث تصدرت السور والآيات القرآنية المدونة على شواهد في هذه الفترة، وإن كان هذا الأمر طبيعياً للإعلان عن وحدانية الله سبحانه وتعالى في إيمان المتوفى ووردت هذه السورة مباشرة بعد البسملة، فجاء أول ذكر لها على شاهد قبر أبي جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي⁷ (242هـ/857م)، في العهد الأغالبي واستمر ذكرها على نصوص شواهد القبور بالقيروان في حدود نهاية القرن

¹. ابن تيمية، مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، ج5، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم المدي، مطبعة دار العربية بيروت، 1398م، ص65.

². ابن عبد البر القرطبي، المصدر السابق، ص144-145..

³. الآية 253-254، سورة البقرة.

⁴. الآية 1-4، سورة الإخلاص.

⁵. الآية 103، سورة الانعام.

⁶. البخاري، ج9، ص145.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1, Pp.110-111.

السابع الهجري على شاهد قبر الشيخ الفقيه يوسف يعقوب¹ المتوفي سنة (668هـ/1270م)، خلال العهد الحفصي، حيث نلاحظ أنها ذكرت بدرجة قليلة جدا في القرنين السادس والسابع الهجريين، وقد وجدت على كثير من شواهد القبور في مناطق مختلفة من دول العالم الإسلامي،² فسورة الإخلاص لها مكانة كبيرة في حياة المسلم، وهذا ما ترجمته الكتابات الأثرية، وخاصة على العمائر الدينية، استعملت بكثرة على كتابات السكة بصفة خاصة³ (جدول: الآيات القرآنية). ومن أبرز الأحداث التاريخية نذكر منها في ترجمة الفقيه أبو الوليد مروان بن أبي شحمة البلوي⁴ (242هـ/857م)، حين استدعاه الأمير محمد بن الأغلب... فسأله عن مذهبه فقرأ عليه سورة الإخلاص، أما آية الكرسي⁵ بالمقارنة مع سورة الإخلاص، فكان وجودها على الكتابات الشاهدية محدود جدا، حيث وردت في حوالي (20) شاهدا فقط أغلبها تعود إلى القرن الخامس هجري (جدول: الآيات)، وقد ورد ذكرها في أول مناسبة على شاهد قبر يعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري لعلي محمد بن أبي جعفر بن حميد⁶، وآخرها في القيروان في شاهد قبر علي بن حسين الديباجي المتوفي في حدود النصف الثاني من القرن الخامس الهجري⁷.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie, p.124.

². موزي بنت محمد بن علي البقمي، المرجع السابق، ص61،65،68. وأنظر كذلك: مصطفى عبد الله شبيحة، المرجع السابق، ص 166،177،198، 207،210. وكذلك:

. Levi- Provençal (E.), Inscriptions d'Espagne...p.33

³. عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية، ط1، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة 2008، ص439. كذلك: صالح بن قرية، المسكوكات في الحضارة العربية...، ج1، ص86-88. وكذلك: حسن علي حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، ط2، الشركة العالمية للكتاب، 1983، ص53.

⁴. الدباغ، معالم الإيمان...، ج2، ص56.

⁵. الآية 253-254 من سورة البقرة.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax1, P.113.

⁷. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit , 3^{em} partie, p.70.

. وكذلك على شاهد قبر محمد بن أحمد (470هـ/1077م)، أنظر:

. ZBISS (S. M.), Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir..., Op.Cit, p.55.

وقد كثر استعمالها هي أيضا على شواهد القبور الإسلامية¹، إضافة إلى صيغ التوحيد وذكر الصفات والأسماء المختلفة نذكر منها: " الحمد لله ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت الحي الذي لا يموت، استخلص لنفسه الدوام والبقا وعلى خلقه كتب الموت والفنا"²، " الحمد لله الدائم لا إلى أمد الباقي بعد كل أحد سبحانه ما اتخذ من صاحبة ولا ولد له البقا الديموم ولخلقه الفنا المحتوم، تعالى عن الأضداد والأنداد وجل عن أن يعجزه شيء من أمور العباد وبعث محمدا خير أصفياه وخاتم أنبيائه إلى أفضل أوليائه"³، " الحمد لله خالق كل شيء ومميت كل حي مبلي كل جديد ومفني كل وليد ومبيد كل شديد المتفرد بخلود الأبد الباقي بعد كل أحد الذي أحصا العمال وكتب الآجال وهو الكبير المتعال ملك الآخرة والأولى وكتب الموت على جميع الورى وجعلهم فيه سوا حتما عليه مقضيا ووعدا منه مأتيا"⁴

2/ أ- صفة الوجه:

صفة الوجه لله من الصفات الخيرية وقصد وصف الله تبارك وتعالى نفسه في كتابه ووصف نبيه ﷺ بأن له وجهاً، فوجب اعتقاد ذلك ووصف الله به على ما يليق بجلاله وعظمته⁵، فمن الأدلة المصرحة بذلك قوله تعالى⁶: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

¹. أحمد بن عمر الزيلعي ، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ، اللوحة رقم 6 أ، ب، ص47، اللوحة رقم، 12، أ، ب، ص83. أيضا: مصطفى شيحة، المرجع السابق،، رقم 1، ص6-7، واللوحة رقم 2، شكل وإطارات الشاهد رقم 4، اللوحة رقم 4، ص16.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1P.371,372.

³. Ibid, Pp..378,380,383,385,390,391

. وهذا نص شاهد مثال على ذلك: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لله / لعزة و البقا و له ما نزا و برا و على / خلقه كتب الفنا و في رسول الله / صلى الله عليه اسوة و عزا الحمد / لله الدائم لا الى امد و الباقي بعد / كل احد سبحانه ما اتخذ من صا / حبة و لا ولد له البقا الديموم / و بخلقه الفنا المحتوم تعالى / عن الاضداد و الانداد و جل عن / ان يعجزه شي من امور العباد هذا /قبرا ابو عبد الله ابن ابو القاسم / ابن زيدون الخشاب الفقيه توفي / يوم الثلاثاء ل احد عشر يوما بقين من / ربيع الاول سنة ست عشرة و اربعماية / و هو يشهد ان لا اله الا الله و / حده لا شريك له و ان محمدا عبده / و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P.368,371,382

⁵. محمد بن عبد الوهاب العقيلي، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، ط1، دار الإستقامة، مصر، 2012، ص 390-391.

391.

⁶. الآية 88، سورة القصص.

وَجَهَّهُ^٢ لَهُ أَحْكَمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ ، وقوله تعالى: ^١ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ، وقد وردت هذه الصفة في الكثير من نصوص الكتابات الشاهدية تثبت هذه الصفة، نذكر منها شاهد قبر حميد بن حسين الخولاني (300هـ/912م)، حيث يقر بالشهادة وصفاته وأحاديثه، " وهو أن يشهد لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ خلق كل شيء/ وله/ كل شيء ورب كل شيء/ وكل شيء هالك إلا وجهه/ أحد فرد صمد/ لم يلد ولم يولد...²"

2/ ب - صفة الرؤية:

اعتاد السلف رحمهم الله ذكر رؤية الله عزّ وجلّ في مباحث الأسماء والصفات مع أن الرؤية صفة للمؤمنين، لأن الخلاف قد وقع فيها ومذهب أهل السنة كما سبق أن الله يرى في الآخرة، ورؤية الله يوم القيامة، فمن أدلة الكتاب قوله تعالى: ³ ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ " وقوله ⁴: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴾ .

وقال الشافعي في ذلك ⁵: "أنه كما حجب الله قوما بالسخط دلّ على أنّ قوما يرونه بالرضا، وهذا الاستدلال يعرف في أصول الفقه بالاستدلال بمفهوم المخالفة وقال الإمام مالك: " مثلما حجب أعداءه فلم يوره تجلّى لأوليائه حتى يروه " حيث ذهب جمهور الأئمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ومنعها الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة، فنجد المعتزلة يستدلون بقوله تعالى ⁶: ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ وقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ^٢ قَالَ لَنْ نَرِنِي وَلَكِنِ نَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ

¹ . الآية 25، سورة الرحمن،.

² . ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P.176-177.

³ . الآية 21- 22، سورة القيامة.

⁴ . الآية 15، سورة المطففين

⁵ . محمد بن عبد الوهاب العقيلي، المرجع السابق، ص 405، 407. وأنظر كذلك: إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص 169.

⁶ . الآية 103، سورة الأنعام.

أَسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوَّفَ تَرْنِي^١ فَلَمَّا حَجَلَى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ
سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ^١

ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ، فإن المصادر تذكر مناظرة جرت بين الفقيه المالكي المشهور أسد بن فرات، وسليمان الفراء، وذلك أن أسدا كان يحدث يوما بحديث رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، فتكلم الفراء وأنكر، فسمعه أسد فقام إليه، وجمع بين طوفه ولحيته، واستقبله بنعله فضربه ضربا شديدا حتى أدماه.

ويقول المالكي عن ابن الحداد: " حدثت عن أسد أن أصحابه كانوا يقرؤون عليه يوما في تفسير المسيب بن شريك، إلى أن قرأ القارئ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾^٢، وكان سليمان بن حفص جالسا بين يديه، فقال له: " يا أبا عبد الله من الانتظار " وكان إلى جانب أسد نعل غليظ، فأخذ أسد بتلبيته، وأخذ بيده الأخرى نعله وقال: " أي والله يا زنديق لتقولنّها أو لأبيضنّ بها عينيك " فقال: نعم ننظره.^٣

من خلال هاتين القصتين، نستنتج أن الفراء كان مساندا للمعتزلة ومستدلا برأيهم، كما نستنتج ظاهرة وجود المعتزلة في حلقات العلم، التي يشرف عليها أهل السنة والجماعة، وذلك من أجل التشويش وبث الشبهات بين أهل العلم.

وجاءت نصوص الكتابات الشاهدية تؤكد لنا رؤية الله تعالى، حيث نقرأ على نص شاهد قبر إبراهيم بن علي بن صباح^٤ المتوفى (392هـ-1002م)، - نلاحظ نصوص هذا الشاهد مخالفة للترتيب المعروف - حيث تقرأ النص المتكون في ثلاثة عشر سطرا نُفدَ بالخط الكوفي:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ هَذَا قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ / بِنِ صَبَاحٍ
(؟) مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (كَذَا)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ

^١. الآية 143، سورة الأعراف.

^٢. الآية 21- 22، سورة القيامة.

^٣. المالكي، المصدر السابق، ج1، ص265.

^٤. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax1, P.296..

الله يبعث/ من في القبور و القرآن كلام الله/ و ليس (صورة) بمخلوق ان الله عز و جل يرى يو/ م القيامة مات رحمه الله في العشر/ الاواخر من شعبان سنة اثنين و تسعين/ و ثلاث مائة فرحم الله من قراها ود/ عا له بالرحمة و المغفرة امين.."

شاهد قبر حسين بن أبي تميم التميمي¹ (343هـ-954م) كتب النص بخط كوفي موزق. بمقبرة باب تونس الذي أكد رؤية الله يوم القيامة في السطر الثامن من نص الشاهد:

".....بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله ع محمد/الله العزة و البقا و له ما نرا و برا و على خ و/ في رسول الله.....هذا قبر حسن بن ابي تميم/ التميمي توفي يوم الاربعاء.....و هو يشهد ان لا اله الا/ الله وحده لاشريك له و ان محمدا عبده ورسوله و ان الجنة/ حق و ان النار حق و ان الساعة اتية لا ريب فيها و ان/ الله يبعث من في القبور و ان الله يرا يوم القيامة و/ هو مصر على بغض اعدا الله بني عبيد ولعنتم/ على ذلك حيا و عليه توفي و عليه يبعث ا نشا الله فرحم/ الله عبد ادعا له بالرحمة و المغفرة و لجميع المسلمين....."

2/ ج - صفة العلم:

صفة العلم لله عز وجل الصفة الذاتية² دل عليها الكتاب والسنة، قال تعالى³: ﴿لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، وقوله تعالى⁴: ﴿أَلَمْ يَعْمَوْا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾، والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً، وفي السنة النبوية وردت مجموعة من الأحاديث كثيرة جداً في هذا الموضوع نذكر منها حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2,P.536..

². محمد بن عبد الوهاب العقيلي، المرجع السابق، ص 400.

³. الآية 165، سورة النساء.

⁴. الآية 79، سورة التوبة.

تغيض الأرحام إلا الله، و لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله¹.

وبالتالي فإن صفة العلم ذاتية لله عزوجل وأن علمه أزلي سابق للأشياء قبل حدوثها، وهذه المسألة وردت على نصوص الكتابات الشاهدية، تؤكد أن هناك خلاف حولها، لوجود آيات قرآنية مثل قوله تعالى²: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ وَأَحْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾ ، ووردت هذه الآية على شواهد قبور تعود إلى القرن الخامس الهجري في ثلاثة مناسبات، نذكر منها نص شاهد قاسم بن سعيد الأندلسي البجلي³ (415هـ/1024م)، ونصه كالتالي:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهُ العزة و البقا و له ما ذرا / و برا و على حلقه كتب الفنا و في رسول الله عليه وسلم اسوة / و عزا يايها الناس ان وعد الله فلا تغرنكم الحياة / لدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة / و ينزل الغيث و يعلم ما في الارحام و ما تدري نفس ماذا / تكسب غدا و ما تدري نفس باي ارض تموت ان الله لطيف / خبير هذا قبر قاسم سعيد الاندلسي البجلي توفي يو / م السبت صلاة العصر لعشر بقين من جمادى الاخرة / سنة خمس عشرة و اربعماية و هو يشهد ان لا ا / له الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده / و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الد / ين كله و لو كره المشركون على أن الشهادة حيي / و عليها مات و عليها يبعث ا نشا الله..."

كما وردت على نص شاهد قبر إبراهيم بن علي الصيرفي⁴، وكذلك على قبر أبي الحسين عبد الله (434هـ/1051م)⁵.

¹. البخاري، ج9، ص153

². الآية 33-34، سورة لقمان.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax.1, P 356

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,3^{em}Partie, P 79.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax.2P 527

2/ د - صفة الاستواء:

هي صفة فعلية ثابتة لله عز وجل¹، وقد وردت هذه الصفة في القرآن الكريم في سبع آيات نذكر منها قوله تعالى²: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝﴾، وقوله تعالى أيضا³: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۗ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝﴾، وقوله تعالى أيضا⁴: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝﴾، وغيرها من الآيات تؤكد هذا المعنى.

كما جاءت السنة بإثبات هذا الاستواء في أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن الله لما قضى الخلق كتب عنده في الكتاب وهو عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي"⁵، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى⁶: "القول بأن الله فوق العرش هو ما اتفق عليه الأنبياء كلهم، ونكر في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل، وقد اتفق على ذلك سلف الأمة وأئمتها من جميع الطوائف"⁷، وهذا دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سماوات وحتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم: "إن الله في كل مكان وليس على العرش"⁸.

العرش"⁸.

¹. إبراهيم التهمي، المرجع السابق، ص 161-162.

². الآية 53، سورة الأعراف.

³. الآية 3، سورة يونس.

⁴. الآية 04، سورة طه.

⁵. البخاري، ج 9، ص 152.

⁶. عبد الوهاب العقيلي، المرجع السابق، ص 380.

⁷. نفسه، ص 270.

⁸. ابن عبد البر، المصدر السابق، ج 7، ص 127.

وردت كلمة العرش مرة واحدة في مجموع الكتابات الشاهدية على شاهد قبر امرأة هي قمر بنت الأعلى¹ (ت402هـ/1011م)، في قوله تعالى²: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿، ونص الشاهد هو:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على محمد و اله وسم (كذا) قل هو/ الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد لقد/ جاكم رسول من انفسكم...../ حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فان تولو (كذا) فقل حسبي الله/ لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم الله لا اله الا/ هو الحي القيوم لا تا/ت و ما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه/ يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشي من علمه الا بما شا/ و سع كرسيه السموات/حفظهما و هو العلي العظيم هذا قبر القمر ابنت الاعلا/ توفيت يوم الاثنين ليومين خلت من صفر سنة اثنين و اربعية (كذا)/ و هو يشهدا (كذا) لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله..."

حيث جاء في هذه الكتابة الشاهدية آية يثبت صفة الاستواء فوق السماء على العرش فوق سبع سماوات التي أنكرها المعتزلة، كما تواتر عن الإمام مالك، أنه سئل عن قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" ﴿³، كيف استوى؟ فأجاب: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة"⁴، كما وردت أيضا الآية (128-129) من سورة التوبة على شاهد قبر إسماعيل أبو المهدي (252هـ/866م)، حيث لاحظنا هناك مسحا في الآية السطر الثامن عشر، يعني أنه حذفت من الآية 129 قوله تعالى⁵: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، و كتابة هذه الآيات على نصوص الشواهد يدل على خلاف في هذه المسألة خلال القرن الثالث والرابع والخامس هجريين، وهذا هو نص الشاهد:

¹ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1. p 315.

² الآية 129 - 130، سورة التوبة.

³ الآية 04، سورة طه.

⁴ ابن عبد البر، المصدر السابق، ج7، ص138.

⁵ الآية 130، سورة التوبة.

".../لرحيم قل هو / الله احد الله ا / لصمد لم يد و / لم يولد و لم يكن / له كفوا احد هذ
 / ا قبر اسماعيل ابو (كذا) / مهدي مات يوم / الاثنين في شهر شعبا / ن من سنة ست
 و خمسين / و مايتين لقد جاكم / رسول من انفسكم / عزيز عليه ما عنتم / حريص عليكم
 با / لمومنين روف الر / حيم فان تولوا فقل / حسبى الله /..[لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ].../ه لا شريك له و ان محمد (كذا) عبده و رسوله
 صل (كذا) الله عليه وسلم و ان / الجنة حق و النار حق / و البعث حق و السا / عة
 اتية لا ريب فيها / و ان الله يبعث من في / القبور مات في نصف / شهر رمضان من سنة /
 ستة و خمسين و مايتين..."¹.

3- مسألة الغيبات:

أما عن الغيبات وما يتعلّق بها من إيمانٍ وتصديق، فيرى علماء وفقهاء الدين أنّه يجب
 الإيمان والتصديق بكلّ ما جاء بذلك في كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم، وأنها
 واقعة لا محال.

وقال الطحاوي في عقيدته: "ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة؛ والعرض والحساب،
 وقراءة الكتاب والثواب والعقاب؛ والصراط والميزان؛ والجنّة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا
 تبيدان²، وأهل السنّة مجمعون على الإيمان بها، وإنّما خالفهم في ذلك المبتدعة الذين ينكرون
 كثيراً منها.

فمعظم نصوص الشواهد جاءت تحتوي على صيغ دينيّة مختلفة لها علاقة بأزليّة الخالق
 وفناء المخلوقات، وتأكّد بصريح العبارة أنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، والبعث حقّ، ﴿وَأَنَّ
 السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾³، حيثُ توكّد أنّ المتوفّي مات وهو يشهدُ
 أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأنّ الجنّة حق، وأنّ النار حق
 والبعث حق والساعة آتية لا ريب، وأنّ الله يبعث ما في القبور، حيثُ تزيد في المبالغة والتأكيد،

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P 117.

². أبو العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ط7، المكتب الإسلامي، 1984، ص 404، 405.

³. الآية 07، سورة الحج.

حيث جاءت النصوص "على هذه الشهادة حيي وعليها مات وعليها يبعث إن شاء الله"، و"عليها حيي وعليها مات وعليها يبعث يوم القيامة حياً إن شاء الله". كل هذه الصيغ التأكيدية تدلّ بصراحة أنّ هناك حياةً أخرى بعد أن يرد الله تعالى الحياة إلى الناس من جديد يحشرهم إليه ويجمعهم لديه ليحاسب كل فردٍ منهم على ما عمل من خير أو شرٍّ، فإنّ الله سبحانه وتعالى يكافئ الأبرار بالنعيم والفجار بالجحيم عقاباً لهم على ما اقترفوه من كبائر الآثام والفواحش، وقد أكّدت ذلك بعض الآيات القرآنية في الكتابات الشاهدية¹ نذكر منها قوله تعالى²: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ وقوله أيضاً³: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾⁴، وهذا ردّاً على المعتزلة الذين ينكرون حقيقة هذه الأمور، فينكرون العذاب وضمة القبر، والنصب، والميزان، والصراط، وما ورد فيه مأولين ذلك كله لأنّه يتنافى مع العقل الذي حكّمه في كل شيء.

والإيمان بهذه الأمور على الحقيقة ردٌّ على الفلاسفة الذين ينكرون كثيراً منها ويقولون: أنّ الحديث عن النعيم المادي، والعذاب المادي في القرآن والسنة ليس هو على الحقيقة، وإنّما هو لتشويق الناس في الجنة، وتخويفهم من النار، ليس هناك لا نعيم مادي، ولا عذاب مادي، إنّما النعيم والعذاب معنويان.

حيث جاءت آيات من القرآن الكريم على نصوص الكتابات الشاهدية⁵ تنفي اعتقادهما الخاطئ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٢٠١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٠٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٢٠٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَهُمْ نَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمْنِينَ

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p 332.333.

². الآية 30، سورة النجم.

³. الآية 47، سورة الأنبياء.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p 318.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp.413. 422.

. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, pp. 438.442.467.590.

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾¹، وردت هذه الآية في ستة مناسبات، تعود كلها إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري (جدول: الآيات القرآنية)، كما أنّ الإيمان بهذه الأمور فيه ردٌّ على دهرية الذين ينكرون هذه الأمور أصلاً، وهم الذين حكى عنهم القرآن بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾²، وردّ عليهم الإمام ابن أبي زيد القيرواني في حديثه عن الجنة والنار بقوله: "وأنتهما قد خلقتا، أعدت الجنة للمتقين، والنار للكافرين، لا تفنيان ولا تبيدان"³، وهذا هو قول أهل السنة والجماعة، بينما يرى بعض المعتزلة كالجهم بن صفوان، أنّهما تبيدان مع من يبيد من أهلها، ويؤكد الإمام ابن عبد البرّ على أنّهما مخلوقتان موجودتان الآن، وأنّهما لا تبيدان وهذا ما ذهب إليه أيضاً جمهور المسلمين إلى أنّهما قد خلقتا⁴.

كما بينت بعض نصوص الشواهد أنّ أصحابها تأثروا بالأفكار الخارجية. فنجد بعضها منها ينكر وجود النار، و لا يوجد حساب ولا عقاب، أي أنّه يوجد الجنة فقط حسب ما تؤكده الكتابات الشاهدية في عبارة: "وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمد عبده ورسوله وأنّ الجنة حق والبعث حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من يموت"⁵، وبصياغة أخرى: "وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمد عبد ورسوله وأنّ الجنة حق والبعث حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث ما في القبور"⁶، نلاحظ من خلال نصوص هذه الشواهد أنّ أصحابها لا يقرون بالنار.

¹. الآية 48-51، سورة الدخان.

². الآية 23، سورة الجاثية.

³. ابن أبي زيد القيرواني، كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، تح: محمد أبو الجفان وعثمان بطيخ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1983، ص 110.

⁴. أبو علي محمد بن أحمد الفارسي القرطبي ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، ج2، دار الفكر، بيروت، 1980، ص392.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax1, pN° :226

⁶. Ibid, pN° :490

وفي كتابة شاهدية أخرى نجد الصيغة التالية: "وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبد ورسوله وأن الجنة حق"¹ من خلال هذه الصياغة نستنتج أن المتوفي لا يعترف بوجود بالساعة ولا بالبعث، ولا بالحساب والحشر، ولا وجود للنار. أي أنه بعد الوفاة مصيره الجنة.

3/أ- القيامة والبعث:

ذهب جمهور العلماء إلى أن البعث يوم القيامة وتكفير من أنكر ذلك. والبعث هو إعادة الإنسان روحاً وجسداً، كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام. ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الأخرى لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى، قال تعالى²:

﴿حُنُوفًا قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا حُنَّ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٦﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾، وقوله تعالى³: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٦٩﴾.

نلاحظ أن معظم الكتابات الشاهدية أكدت لنا ذلك كما جاءت بصيغ مختلفة نذكر منها:

- "وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ"
 - "والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يموت"
 - "والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يموت وعداً عليه حقاً"
- يؤكد أن صاحب القبر يؤمن باليوم الآخر، لأن الإيمان بالله مقرون بالإيمان باليوم الآخر وأهواله، وهذا ما جاء في قوله تعالى⁴: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَىٰ وَالصَّبِيَّةَ مِن مَّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾،

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,pN° :548

². الآية 63-65، سورة الواقعة.

³. الآية7، سورة الحج.

⁴. الآية61، سورة البقرة.

فالإيمان يقتضي الإيمان باليوم الآخر، والإيمان باليوم الآخر يقتضي بكل ما سيكون فيه من أمر الله تعالى من بعثٍ ونشورٍ وحشرٍ واجتماعٍ، و حساب، ثم الثواب والعقاب.

حيث لاحظنا أنه في بعض النصوص الشاهدية حذف منها الإقرار باليوم الآخر أي بالساعة، أي أنّ صاحبها يقرّ بالشهادتين والجنة والنار والبعث حيث يقر بالأحداث والوقائع التي جاءت في القرآن الكريم من بعث ونشر، في الصيغ التالية: وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم والجنة حق والنار حق والبعث حق وأنّ الله يبعث من في القبور.¹

1. وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله وأنّ الجنة والنار والبعث حق وأنّ الله يبعث من في القبور.²

2. وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وأنّ الموت والبعث حق والجنة والنار حق.³

3. وأنّ الجنة حق والنار حق وأنّ البعث حق.⁴

4. وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده وأنّ محمدا رسول الله وأنّ الجنة حق وأنّ النار حق وأنّ الله يبعث من في القبور.⁵

5. وهو يشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون وأنّ الجنة حق والنار حق وأنّ البعث حق وأنّ الله يبعث من في القبور.⁶

حيث نلاحظ من خلال هذه الصيغ التي تعبر عن الحياة بعد الموت وأهوال اليوم الآخر، والبعث والحساب والعقاب، ثم الجنة أو النار، إن إدراج هذه الصيغ ضمن نصوص الكتابات

¹ .ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PN° :75 , 277, 102, 107

. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, PN° : 311, 342, 347, 379, 381, 424, 426.

² .ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PN° : 238,

. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, PN° : 362, 373, 375, 391, 404, 406, 479, 493.

³ .ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, PN° : 147.

⁴ .Ibid, PN° : 158, 251, 371.

⁵ .Ibid, PN° : 56, 115, 146, 267, 283, 233, 358, 367, 368. 322, 494, 458, 613

⁶ .Ibid, PN° : 73, 99, 228, 160 161,

الشاهدية دلالة قاطعة أنه كان هناك خلاف في مسألة الغيبيات، مع فرق ومذاهب كلامية، إلا أنه نحن كمسلمين لا بد أن نؤمن بها بدون نقاش، فهي جزء من عقيدتنا الإسلامية وإيماننا.

4- مسألة خلق القرآن الكريم:

إن هذه المسألة من أعظم المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة والجماعة وبين بقية الفرق، وقد تفرق الناس إلى أقوال كثيرة وجرت على المسلمين ويلات ومحن عظيمة واستبيحت بسببها دماء أهل السنة والجماعة. وأقام المعتزلة والخوارج ومن وافقهم المحاكم ابتلاء للناس في هذه المسألة¹، وعلى رأسهم الإمام القدوة أحمد بن حنبل رحمه الله، حيث باءت كل محاولات إقناعه بمذهب المعتزلة بالفشل. وكان الإمام مالك من الأوائل الذين أنكروا هذا المسألة ورمى من خاض فيها بالزيغ والانحراف والزندقة²، فقال: " القرآن كلام الله تعالى وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق"³، كما أولى المعتزلة صفة الكلام الإلهي وخلق القرآن الكريم عناية خاصة رغم أنها لاتعدو إلا أن تكون ضمن مسألة الصفات الإلهية التي نفوها.

¹ ظهرت مسألة خلق القرآن الكريم بدمشق في أواخر العصر الأموي على يد الجعد بن درهم مؤدب مروان بن محمد (118هـ)، حيث طرده بنو أمية فتوجه إلى الكوفة و اجتمع مع الجعد بن أعصم بن طالوت اليهودي، ونشأت هذه المسألة من التعطيل، وهو عدم جواز وصف الله سبحانه وتعالى بما وصف به البشر، والقرآن مخلوق حادث وليس قديماً لأنه لو كان قديماً فإن فيه إثبات لوجود قديمين وهذا إشراك مع الله تعالى، ولم يتقبل بنو أمية هذا الكلام فأرسل هشام بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسري واليه على العراق يأمره بالقبض على الجعد وقتله يوم العيد، ثم قتل تلميذه الجهم بن صفوان سنة (128هـ/748م)، وهذأت المشكلة، ثم برزت المسألة من جديد في عهد هارون الرشيد على يد بشر بن غياث المرسي، فهده الرشيد بالقتل لذلك اختفى عشرين سنة، وكان بشير هذا تلميذاً لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم تلميذ أبي حنيفة، فغضب عليه شيخه لهذا القول وطرده من مجلسه، وعادت هذه المسألة للظهور من جديد في خلافة المأمون العباسي الذي تأثر بالمعتزلة وقربهم إليه لأنه كان تلميذاً لأبي الهذيل العلاف أحد رؤسائهم، وتبنى المأمون هذه المسألة، حيث أراد هذا الأخير أن يحمل الناس على القول بخلق القرآن، وألحق الأذى ببعض العلماء وممن خلفه، منهم الإمام بن أحمد، وأقفلت مسألة خلق القرآن الكريم في عهد المتوكل، ففك قيود المعتقلين بهذه القضية، وأعلن نهاية القول بخلق الله وذلك سنة (234هـ/849م)، للمزيد من الاطلاع انظر:- محمد بن جرير الطبري، الرسل والملوك...، ج8، ص631،645. وكذلك:- ابن الأثير، الكامل في التاريخ...، ج5، ص225-226. وأيضا:- عبد الله أمين، دراسة في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، دار الحقيقة بيروت، 1991، ص325-326. وكذلك:- فخر الدين الرازي، خلق القرآن بين المعتزلة وأهل السنة، تح: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ص16-17.

² شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، تح: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1982،

وقال أيضا " القرآن كلام الله وكلامه لا يبيده ولا ينفذ وليس بمخلوق"، فهو يقرر أن كلام الله تعالى صفة قائمة به سبحانه، ولا يزال الله تعالى متكلماً فكيف يكون منه شيء مخلوق وهو قائم به؟

وقد كفر الإمام الشافعي من قال بخلق القرآن، كما ذهب الإمام ابن أبي زيد القيرواني¹ بقوله: " أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفذه"، ويرى أيضا الإمام ابن عبد البر² القرآن كلام الله، وما فيه حق من عند الله يجب الإيمان بجميعه واستعمال محكمه وليس بمخلوق، ومن يقول بخلقه فهو مبتدع ومخالف للسنة ويرى أن الجدل في القرآن لا يجوز، وهو يشير بذلك إلى الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " مرأء في القرآن كفر". وقول أهل السنة والجماعة في كلام الله أنه صفة لذاته لا يزال موصوفاً به، لقوله تعالى: ﴿... يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ط فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَكَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ 3، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ 4، وقوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۝ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۝ 5، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا اتفق سلف الأمة و أئمتها على أن القرآن الذي يقرؤه المسلمون كلام الله تعالى..⁶، ولذلك كان العلماء لا يسمحون أن يكتفي الرجل بقول "القرآن كلام الله" حتى يقول: " ليس بخالق ولا مخلوق " ويقول: " منه عز وجل أو إليه يعود"⁷.

¹. إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص166.

². ابن عبد البر القرطبي، جامع بيان العلم وفضله...، ج1، ص10-11.

³. الآية: 15، سورة الفتح.

⁴. الآية 27، سورة الزمر.

⁵. الآية 163، سورة النساء.

⁶. ابن تيمية، مجموع الفتاوي، ج12، ص577.

⁷. إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص-168167. وكذلك: ابن زيدون القيرواني، المصدر السابق، ص 109.

فمن مواقف المالكية التي أوردتها كتب التراجم ترك الصلاة على من مات منهم، كما امتناع البهلول بن راشد، وابن غانم، وابن فروخ، على الصلاة على جنازة رجل يقول بخلق القرآن، وهذا الامتناع نتيجة لشيوع مسألة خلق القرآن بالقيروان، وهذه من بين الطرق التي استعملها العلماء لمحاربة الفكر الاعتزالي، كما امتحن أيضا البهلول بن راشد على يد **العكي** أمير القيروان الذي أمر بتجريدته وضربه بالسياط وحبسه، ولما امتنع الإمام سحنون عن الصلاة خلف القاضي ابن أبي الجواد وبلغ ذلك الأمير زيادة الله، أمر عامل القيروان أن يضرب سحنونا خمسمائة سوط ويلحق رأسه ولحيته، ولولا أن الوزير تطف وحال دون ذلك لتم تنفيذ هذا الأمر.¹

وقد وردت هذه المسألة في نصوص الكتابات الشاهدية التي تؤكد الصيغة التالية: " أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق" وفي عبارة أخرى: "أن القرآن كلام منه بدأ وإليه يعود" مما يؤكد ويدل على أنه كان هناك صراع حاد حول مسألة خلق القرآن، وجدت هذه في النصوص على خمسة شواهد، اثنان يعودان إلى فترة الأغلبية كانوا يأخذون ببعض مبادئ المعتزلة وأن محنة القرآن ظهرت في عهدهم، أولها على شاهد قبر لعمر بن مصري بن تميم السري² (ت 286هـ/899م)، وهذا نصه:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله احد الله الصمد / لم يلد و لم يولد ولم يكن / له كفوا احد هذا قبر عمر / بن مصري (?) بن تميم السري توفي / يوم الخميس لعشر بقين من / ذي الحجة سنة ست و / ثمانين و هو يشهد / (كذا) لا اله الا الله وحده لا شر / يك له و ان محمدا عبده و / رسوله ﷺ / و ان الجنة حق وان الساعة اتية / لا ريب فيها و ان الله يبعث من / في القبور على هاذه الشهاد / ة حي و عليها مات و عليها / يبعث انشا الله كل نفس ذا / يقه الموت و انما توفون اجو / ركم يوم القيامة فمن زحزح / عن النار و ادخل الجنة فقد / فاز و ما الحياة الدنيا لا (كذا) متا / ع الغرور رحم الله من قرا و / دعا له بالرحمة و المغفرة و ان القرآن كلام / الله و ليس بمخلوق..."

¹. أنظر تفاصيل أكثر حول هذه القضية: المالكي، رياض النفوس...، ج1، ص285. وكذلك: عمر الجيدي، المرجع السابق،، ص 45-46.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit.,Vol 2, Fax.1, P 160.

وثانيا على شاهد قبر لأبي إسحاق إبراهيم بن يزيد البطمي¹ (292هـ/905م) ، وهذا نصه:
 "...الرحيم الله لا ا / ...القيوم لا تاخذة سنة /...في السموات و ما في الا /...ي يشفع
 عنده الاباذ /...ن ايديهم و ما خلفهم و لا يحيطو /...ن علمه الا بما شا وسع كرسيه ا
 /...وات و الارض ولا يوده حفظهما و / ... العلي العظيم هذا قبر ابي اسحاق /
 ...اهيمن يزيد البطمي توفي ليلية (كذا) ا /حد لثمان ليال بقين من صفر سنة اثنين و /
 تسعين و مائتين و هو يشهد (كذا) لا اله الا ا / لله وحده لا شريك له و ان محمدا / عبده
 ورسوله صلى الله عليه و / سلم و ان الجنة حق و النار حق و البعث / حق و الساعة
 اتية لا ريب فيها و ان الله / يبعث من في القبور و ان القران كلام الله / و ليس بمخلوق
 على هذه الشهادة حي و / عليها مات...".

وثلاثة شواهد تعود إلى الفترة الزيرية، حيث عادت تؤكد من جديد الصراع العقدي السني
 الرافض لمسألة الخلق وهذا يعني أن جذور هذه المسألة استمرت في القيروان خلال العهد
 الزيري، وهذا ما أكدته لنا الكتابات الشاهدية، أولها شاهد قبر إبراهيم بن علي بن صباح
 (392هـ / 1002م)² ، وذكر نصه سالفاً³ والثاني شاهد قبر لأحمد بن عبد الله
 (423هـ/1032م)⁴.

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P 152, 153.

². Ibid, P 196.

³. أنظر نصه في الرسالة.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p 395.

. وهذا نصه: "... بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كل نفس ذائقة لموت/ وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن / حزح عن النار وادخل
 الجنة فقد فاز وما الحياة (كذا)/ الدنيا إلا متاع الغرور فليأخذ المؤمن نفسه لنفسه/ ومن دنيا لأخرته ومن حياته لمماته فكم من
 مستقبل/ يوماً لا يستكملة ومنتظر غد(كذا) لا يبلغه لو رايتم/ الأجل ومسيرة(كذا) لانقتصم الأمل وغروره وإنما/ هي أيام يسيرة
 وحية(كذا) كذاقصيرة الرها(؟) الله/ ورسله ما.... / ألم تر أن المر في دار نقله إلى غيرها والموت فيها سبيله/ تجهز من الدنيا
 بزاد من التقى..../ وخذ للمنايا لا ابالك عدة.... فان المنا بالمر بيلا ثقيله/ هذا قبر أبو (كذا) بكر عتيق بن خلف التحبيبي
 المؤلف/ الواقظ مات يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى/ الاخرة سنة اثنين وعشرين واربعمائة/ وهو يشهد انه(كذا) لا اله الا
 الله وحده لا/ شريك له وان محمدا(كذا) عبده ورسوله والجنة حق والنار حق وان/ الله يبعث من في القبور وان القران كلام الله ليس
 بمخلوق..."

والثالث شاهد قبر لأبي خلف بن علي التميمي بن العلمي (425هـ/1033م)¹.

5- مسألة الاستثناء في الإيمان:

تعتبر مسألة الاستثناء في الإيمان التي كانت مثارا للجدل العنيف في بلاد المغرب الأدنى، وانقسم الناس حولها إلى فرعين:

• السحنونية نسبة إلى محمد بن سحنون (ت؟؟هـ/؟؟م)

• العبدوسية نسبة إلى محمد بن عبدوس (202-260هـ/817-873م)²

وكان هذان الفريقان اللذان قام الصراع بينهما حول هذه المسألة، وهناك فريق ثالث ينهي عن الخوض في الموضوع مطلقاً ويمثله أبو لحسن علي بن محمد بن علي الدباغ (271-359هـ/884-969م)³، حيث لم يكن طرفاً في الصراع، وملخص هذا الخلاف حول هذه المسألة أن محمد بن سحنون كان يقول: أنا مؤمن عند الله يسمى الذي يستثنى ويقول: "أنا مؤمن إن شاء الله بالشكوكية، وهم من أتباع محمد بن عبدوس، وكان يقول: "المرء يعلم اعتقاده، فكيف يعلم أنه يعتقد الإيمان ثم يشك فيه؟"⁴، والذي ذهب إليه محمد بن سحنون هو الذي يستفاد من قول مالك من قبل أن يقول لمن سأله: "أقول مؤمن إن شاء الله؟"، فيقول مالك: قل مؤمن ولا تخط معها غيرها"⁵، وهو قول سحنون أيضاً، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما

¹ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 420.

. وهذا نصه: "...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قل هو الله /أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد و /يكن له كفوا أحد هذا قبر أبو /خلف بن علي التميمي ابن العلمي توفي /يوم الثلاثاء صلاة العصر لعشر أيام بقين من المحرم سنة خمس وعشر /ين واربعمائة وهو يشهد له وان /محمد عبده ورسوله وان الجنة /حق والنار حق والساعة اتية /لا ريب فيها وان الله يبعث من في /وان القران كلام الله من دعا /له بالرحمة والمغفرة..."

² هو الإمام محمد بن إبراهيم بن عبدوس: أصله من العجم من كبار أصحاب سحنون، كان ثقة إماما في الفقه، ، مصادر ترجمته: أبي بكر بن عبد الله المالكي، رياض النفوس، 1ج، ص459-461، الدباغ، معالم الإيمان...، ج2، ص138-144.

³ هو أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ، كان من أهل العلم والورع والتعبد والصيانة، الفارسي وبكر بن يوسف وغيرهما وللمزيد من الإطلاع أنظر: الدباغ ، معالم الإيمان، ج3، ص 75،78.

⁴ عياض، ترتيب المدارك...، ج3، ص115.

⁵ ابن أبي زيد القيرواني..، المصدر السابق، ص 122.

الاستثناء في الإيمان يقول الرجل: "أنا مؤمن إن شاء الله فالناس فيه على ثلاثة أقوال منهم: من يوجبه، ومنهم من يحرمه، ومنهم من يجوز الأمرين باعتبارين، وهذا أصح الأقوال".¹

وقال أبو البقاء الفتوحى الفقيه الأصولي الحنبلي: "ويجوز الاستثناء فيه أي: في الإيمان - بأن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ونصّ على ذلك الإمام أحمد والإمام الشافعي وحكي عن ابن مسعود رضي الله عنه".²

فقد ألف الإمام محمد بن سحنون كتابا "الإيمان والرد على أهل الشك" يرد فيه على محمد بن عبدوس، اتبعه فقيه آخر هو عبد الله بن غافق التونسي (ت. 285هـ/898م)، وألف الفقيه يحيى بن عمر رسالة في الإيمان تحت عنوان "الرد على الشوكية".

وقد كان لهذا الخلاف حول مسألة الاستثناء في الإيمان، أثر واضح على كتابات النصوص الشاهدية، وخاصة القيروانية، حيث ذكرت عبارة "إن شاء الله" في آخر سطر من نصوص الشاهد، بعد عبارة الإقرار بالشهادة والنار والجنة والبعث والساعة، وأحيانا بعد صيغة الترحم على الميت، وجدت هذه العبارة في أربع وثلاثون شاهدا³، أول مناسبة ذكرت فيها على شاهد قبر ليعقوب بن إسحاق الواسطي (266هـ/879م)، وهذا نصه:

".....بسم الله الرحمن الر / حيم شهد الله انه لا / اله الا هو و الملايكةوا / ولو العلم
قاوما بالقسط / لا اله الا هو العزيز الحكيم / هذا قبر يعقوب ابن اسحق / الواسطي مات
ليلة الخميس / اخر ربيع الاول من سنة / ست و ستين و مائتين مات / و هو يشهد ان
لا اله الا هو / وحده لا شريك له و ان ا / لجنة حق و البعث حق وا / لنار حق و ان
الساعة ا / تية لا ريب فيها و ان الله / يبعث من في القبور عليها / حي و عليها مات و
عليها / بعث يوم القيامة / حيا ا نشا الله رحم الله من / قرا ودعا له برحمة...."⁴

¹. ابن تيمية، الإيمان، ط3، المكتب الإسلامي، 1399هـ، ص410.

². الفخر الرازي، مناقب الشافعي، تح: أحمد حجازي السقا، ط1، مكتبة كليات الأزهرية، (1406هـ)، ص 147. وكذلك: محمد بن عبد العقيلي، المصدر السابق، ص 191 - 193.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1. pp. 127, 409.

⁴.Ibid,Op.Cit. p 127.

وأخر ذكر لها على شاهد قبر لأبي عبدالله محمد بن محمد بن ثابت الفقيه (378هـ / 989م) ،
وهذا نصه:

"....بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قل هو الله/أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد/ و لم يكن له كفوا
أحد هذا قبر ا / بو (كذا) عد (كذا) الله محمد ابن احميد (كذا) ابن ثا/ بت الفقيه توفي يوم الاربعة
لست/ ايام بقين من شهر شوال سنة ثمان/ و سعين (كذا) ثلماية (كذا) و هو يشهدا (كذا) لا اله/
الا الله ان محمد (كذا) عبده و رسوله ا/ رسله بالهدا (كذا) و دين الحق ليظهره/ على الدين كله و
لو كره المشركون و ان الجنة حق و ان النار حق/ و ان البعث حق و ان الساع (كذا) اتية
يب (كذا)/ فيها و ان الله يبعث من في القبور/ هذا (كذا) الشهادة احيا (كذا) و عليها و عليها—
(كذا)/ ابعث (كذا) ا نشا الله فرحم الله من قر...."¹.

6 - القضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان والذي لا يتم إيمان عبد حتى
يؤمن به وذهب علماء السنة أنه يجب الإيمان بالقدر خيره وشره كما جاء في حديث جبريل
عليه السلام: "وَأَنْ تَوْمَنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ"، رواه البخاري ومسلم، وأن الله تعالى خالق كل شيء
وربه وملكه لا ربّ غيره، ولا خالق سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء
قدير، وبكل شيء عليم ويقول ابن تيمية وهو يقرر مذهب أهل السنة في القدر: "ويؤمنون بأنّ
العبد له قدرة ومشية وعمل وأنه مختار ولا يسمونه مجبوراً إذ المجبور من أكره على خلاف
اختياره، والله تعالى جعل العبد مختاراً لما يفعله فهو مختار مريد الله خالقه وخالق اختياره".

ويقول في موضع آخر: "أعلم أنّ العبد فاعل على حقيقة وله مشية ثابتة، وله إرادة جازمة
وقوة صالحة وقد نطق القرآن بإثبات مشيئة العباد في غير ما آية كقوله تعالى²: ﴿لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَ مَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۖ﴾".

ويقول الشهر ستاني³: "ومذهب الجبرية نفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الرب
تعالى، إذ العبد لا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1. p 288.

². الآية 28- 29، سورة التكوير.

³. الشهرستاني، الملل والنحل...، ج1، ص 112.

اختيار، إنّما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، أما المعتزلة يرون عكس ذلك تماماً، حيث يرون أن الإنسان قادر على أفعاله حر في اختياره لها¹، أمّا أهل السنة والجماعة فهم يرون أن العبد فاعل على الحقيقة فهو له مشيئته ولكنها لا تخرج عن مشيئة الله وقدرته، وما أثار الانتباه عن وجود في نصوص الكتابات الشاهدية عبارة: "ما شاء الله"، وأكّدت لنا نصوص الكتابات الشاهدية الصراع المذهبي الذي كان سائداً في بلاد المغرب وخاصة في القيروان حيث جاءت بعض آيات وعبارات الدالة على ذلك أهمّها ورد عبارة "ما شاء الله"² حيث أنها أكّدت لنا العقيدة الإسلامية تقوم على أن الله تعالى خالق كلّ شيء وصانعه، وأن الله تعالى فعّال لما يريد وأنّه لا يقع في ملكه إلا ما شاء ولا مشيئة في هذا الوجود لسواه، ولكن ذلك كلّ لا يمنع أن العبد مسؤول عمّا يفعل ومجزي بما يفعل أن خيراً فخير، كلف الخلق بما كلفهم به، والإنسان المكلف مختار فيما يفعل بالقدر الذي به يتحمّل تبعه ما يفعل وهذا ما تقتضيه النصوص الدّينية، والأدلة العقلية الصحيحة.

ب- الشيعة ببلاد المغرب

عرف علماء الشيعة بتعريفات عدة نذكر منها ما يلي:

تعريف الشهرستاني: الشيعة هم من الذين شايعوا عليّاً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته، وخلافته ناصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسول عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمع الشيعة على اختلافهم القول بوجوب التعيين والتتصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري: قولاً وفعلاً وعقداً، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية

¹. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل...، ص 36.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 110.120.125.156.380.453.462.

في ذلك، ولهم في تعدية الإمامة: كلام وخلاف كبير، وعند كل تعدية، وتوقف: مقالة، ومذهب، وهم خمسة فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، واسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.¹

ويعرفها ابن حزم الشيعي بأنه كل من وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة، وولده من بعده، فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون.²

وقد تطور مذهب الشيعة تطورا عظيما بعد موقعة صفين ومقتل علي رضي الله عنه، وقد صبغت مبادئهم في هذه المرحلة بصبغة دينية، وانظم إليهم خلال هذه المرحلة عدد كبير من العرب والموالي، وكان لمقتل الحسين بن علي في (10 محرم 61هـ/680م)، نتائج هامة على الشيعة، ويمكن القول أن الشيعة بدأ ظهورها من هذا التاريخ.

لقد كانت بلاد المغرب من بين المناطق التي اهتم بها أئمة أهل البيت، بسبب الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها و القيود المفروضة عليهم، وهذا ما أكدّه خطاب جعفر الصادق، ت(148هـ/765م)، لداعيته إلى بلاد المغرب قائلا: "إن المغرب أرض بور فاذهبها فاحرثها حتى يجيء صاحب البذر"³، وقد تعرض العلويون أثناء المطالبة بحق الإمامة إلى القتل والتكيل والمطاردة، ورغم ذلك لم يستسلموا، وقاموا بعدة محاولات إلى ان تمكنوا في النهاية من تكوين كيان سياسي في بلاد المغرب على دعوة الحنف الاسماعيلية.⁴

¹. الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص117.

². ابن حزم، الفصل...، ج2، ص270.

³. تقي الدين محمد بن علي المقرئ، إتعاظ الحنفاء بأخبار أئمة الفاطميين الخلفاء، ط2، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م، ج1، ص41.

⁴. محمد صالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص27.

والاسماعلية¹ هم: " القائلون بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق " أوهم الذين أثبتوا الإمامة لاسماعيل بن جعفر، باتفاق من أولاده.

وقال البغدادي²: " وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى جعفر، وزعموا أن الإمامة بعده لابنه اسماعيل"، ويبدو أن الخلاف كان على أشده بين علماء السنة والشيعية الاسماعلية حول بعض المسائل الشرعية، التي ارتبطت أساسا بفهم النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، الأمر الذي لم يدع مجالاً للمقاربة بين الفريقين، حسب إشارة بعض المصادر، خاصة وأن للشيعنة تأويلات اختصوا بها، ويرفضون، كل ما روي عن غيرهم من المذاهب³، ويبدو أنهم أفصحوا عن توجههم المخالف لأهل السنة غداة الإعلان عن قيام الدولة بقرادة⁴، وبرغم التأييد الذي حظيت به الخلافة الفاطمية من بعض الفقهاء، والأنصار ومن كانت لديهم مصلحة في دعمها⁵.

وقد حاول الفاطميون بكل الوسائل القضاء على مذهب أهل السنة، وإحلال النحلة الشيعية الاسماعلية محله، لذلك قاسى علماء القيروان أكثر من غيرهم كل أشكال التعذيب والتنكيل من طرف الخلافة الفاطمية، لكنهم لم يتتحوا عن أداء دورهم التربوي والاجتماعي تجاه طلابهم، حتى أن اضطروا في كثير من الأحيان إلى تدريسهم، والاجتماع بهم سرا، وبعيدا عن أعين الفاطميين، فقد كان الفقيه أبو بكر محمد بن وشاح، المعروف بـ " ابن اللباد"، يجتمع بطلابه خفية، وكانوا ربما يجعلون الكتب في أوساطهم و حجورهم حتى تبطل بعرقهم، خوفا على أنفسهم من بني عبد الفاطميين أن ينالوا بمكروه⁶.

1. الشهرستاني، المصدر السابق، ص 124-125.

2. عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تح: محمد بن يحيى الدين بن عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، ص 225.

3. عبد المجيد بن حمدة، المرجع السابق، ص 182.

4. القاضي عياض، ترتيب المدارك ...، ج 1، ص 26.

5. نفسه، ص 26.

6. المالكي، رياض النفوس ...، ج 2، ص 29.

وقد تعرضت بعض المصادر بالتلميح إلى الوضعية المزية التي آل إليها علماء السنة في سبيل رسالتهم التعليمية والتربوية في المجتمع بالقول¹: " ... كان أهل السنة بالقيروان أيام بني عبيد في حالة شديدة من الاهتمام، والتستر، كأنهم ذمة، تجري عليهم في كثرة الأيام محن شديدة... "

ولم يكتف الخليفة عبد الله المهدي بملاحقة العلماء والتضييق عليهم، بل أقدم على إصدار أوامر لقضاته بإنزال أشد أنواع العقوبات، قد تصل إلى السجن، في حق كل من يتعرض بالطعن إلى سلطته، أو يقوم بالتحريض عليها، فقد تعرض الفقيه محمد بن العباس الهذلي للضرب بالذرة، بعد أن شهد عليه قوم من المشاركة، بأنه يطعن على السلطان، ويفتي بقول مالك²، كما لقي أبو جعفر المعافري نفس المصير إلى أن مات³.

وقد أحصى صاحب كتاب " المحن " قائمة بأسماء العلماء الذين حبسوا أو نكل بهم، على يد القاضيين الشيعيين المروزي، وأيضا إسحاق بن أبي المنهال، وهم: موسى بن عبد الرحمن القطان، محمد بن خالد الطيوري، إسحاق بن إبراهيم بن بطريفة، أحمد بن نصر الفقيه، أبو بكر بن اللبانة، محمد بن محمد، وأحمد بن زياد.

وتعتبر ثورة أبي يزيد (332-336هـ/943-947م)⁵، منعرجاً هاماً في العلاقة بين السنيين والفاطميين، فقد اضطر الخليفان الفاطميان الأخيران بإفريقية إلى الاعتراف بقوة المذهب

¹. القاضي عياض، ترتيب المدارك...، ص 29.

². ابن عذاري، البيان...، ج 1، ص 188.

³. الدباغ، معالم الإيمان...، ج 2، ص 197.

⁴. أبو العرب، طبقات علماء...، ص 467.

⁵. كان من بني يفرن، ولد بمدينة توزر، فنشأ بها وتعلم القرآن، وخالف جماعة من النكارية حتى صار على مذهبهم، بعد أن كان وهابياً، سافر إلى تهرت فأقام بها يعلم الصبيان، وكان مذهبه تكفير أهل الملة، واستباحة الأموال والدماء والخروج على السلطان، وكثر أتباعه وتزايدت شوكته، أيام القائم بالله، فدخل معه في صراع. أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 116. المقرئ، المصدر السابق، ج 1، ص 75.

المالكي¹، فعين المنصور (334-341هـ/945-952م)، قاضيا مالكيا بالقيروان وهو ابن أبي المنظور ت (337هـ/948م).

وبانتقال الفاطميين إلى مصر سنة (362هـ/972م)، أسندت إمارة إفريقية وبلاد المغرب إلى بلكين بن الزيري بن مناد الصنهاجي، وكان ذلك بشروط منها: الاحتفاظ بالتشيع مذهباً للدولة، وقد اعتمد الزيريون على علماء المالكية في اكتساب الشرعية لنفوذهم على أساس أنهم من البربر ومن ناحية ثانية لتحقيق مطامحهم السياسية المتمثلة في الحصول على استقلاليتهم و انفصالهم عن الفاطميين، وفي هذا الإطار حصروا وظيفة القضاء بمدينة القيروان في عائلة بني هاشم المالكية، كما سمحوا بتدريس الفقه المالكي، وازدهرت حركة التأليف في الدراسات المالكية²، وتغيرت الأوضاع في عهد المعز بن باديس الذي ارتقى إلى الخلافة سنة (406هـ/1016م)، دخل الصراع المذهبي منعرجاً لم تعرف له إفريقية مثيلاً، وتمثلت في التصفية الجسدية للشيعة في أغلب المدن منها مدينة تونس التي بادر سكانها (406هـ/1015م)، بتحريض من محرز بن خلف ت (413هـ/1022م)، بتقتيل الشيعة ثم تبعتها مدينة باجة، غير أن المجازر الكبيرة كان مسرحها مدينة القيروان: المرة الأولى في (محرم 407هـ / 15 جوان 1016م)، حيث قتل عدد كبير من الشيعة، والمرة الثانية بمناسبة أول زيارة قام بها المعز إلى القيروان (شوال 407هـ / مارس 1016م)، حيث بلغ عدد القتلى حوالي (3000)، من الشيعة بموضع يسمى اليوم ببركة الدم، بينما يتجاوز عدد القتلى في كامل تراب إفريقية أكثر من (20 ألف)، قتل، غير أن ظاهرة التقتيل شملت عناصر أخرى من أهل

¹. لقد تعاقب على حكم بلاد المغرب أربعة خلفاء الفاطميين هم: عبد الله المهدي (296-322هـ/909-934م) - أبو القاسم محمد بن عبد الله (322-334هـ/934-946م) - أبو الطاهر اسماعيل بن محمد بن عبد الله (334-341هـ/946-953م) - أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله (341-365هـ/593-966م).

². لقد برز في هذه الفترة العديد من العلماء المالكية نذكر منهم: ابن أبي زيد القيرواني ت (386هـ/996م)، كتابه "النوادر والزيادات على المداولة". عبد الخالق بن أبي سعيد بن شبلون ت (390هـ/999م). أبو الحسن القابسي ت (403هـ/1200م)، من كتبه، " الكتاب الممهد"، " الكتاب الملخص"، وكذلك الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين. للمزيد من الإطلاع أنظر:- راضي دغفوس، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 263-282.

السنة، فقتل علي ابن خلدون ت (407هـ/1016م)، زعيم السنة وشيخ الدعوة في القيروان ومن الذين أخلوا قتل الشيعة وكفروهم واعتبروهم من الزنادقة، ومع إعلان القطيعة عن الفاطميين في حوالي سنة (440هـ/1048م)، أمر المعز بصفة علنية بملاحقة من بقي من الشيعة وتقتيلهم، لذلك لم يبق لهم أثر بالقيروان، بل بالبلاد كلها.

عرفتنا الكتابات الشاهدية بصيغ و عبارات أخرى تفيد تبرؤ المدفون من التشيع، وقد اختلفت تلك العبارات في درجة حدتها.

فقد أكد شاهدان يعودان إلى العصر الفاطمي أنّ صاحبيهما من المسلمين، ورد في شاهد قبر أبي بكر اللبّاد ت (333هـ/م)، و محمد بن بشيرت (309هـ/921م)، "أنّ صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك آمن وهو من المسلمين¹. فقد تبرأ المتوفيين من الفاطميين، بما أنّه من المسلمين أما أولئك فهم من الكفار، وهي طريقة للتعريض بهم، لكن بصفة غير مباشرة قصد الإفلات من الرقابة.

كما جاءت بعض الآيات والنصوص تثبت أن الدين هو الإسلام في قوله تعالى²: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ ، وقوله أيضا³: ﴿...وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ، فجاءت هذه الآيات على شاهد قبر أحمد بن عبد الله بن غريب القرشي (267هـ/880م)⁴. وفي نهاية نصوص الشاهد وأيضا في شاهد قبر امرأة وهي جارية ابراهيم بن محمد بن حسان (312هـ/924م)، شاهد أن الدين هو الإسلام. وهذا دلالة على انتشار الفتن والخروج عن الدين، حيث جاءت عبارة "إن الدين عند الله الإسلام"⁵ وكذلك في شاهد قبر سعيد بن خليفة المعروف بابن القملي (435هـ/1043م)⁶، الذي يعود إلى الفترة الزيرية. وهذا يدل على الرغبة في المذهب السني وقد كان لهذا الشعار أثر عميق في دول المغرب الإسلامي وهو الدعوة إلى

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, pp. 212.213.

². الآية 19، سورة آل عمران.

³. الآية 102، سورة آل عمران.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 130.

⁵. Ibid., p 218.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P 553.

التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه رسول الله ووجود بعض العبارات تدل على أن المتوفي كان متمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي وهي عبارة "نفعه الله بالإسلام" جاءت على شاهد قبر "عبد العزيز بن الحسين (425هـ/1033م)¹، كما جاءت عبارة أخرى تؤكد أن المتوفي ينتمي إلى المذهب السني والجماعة بدلالة صريحة وهي عبارة "توفي على الإسلام والسنة والجماعة" على نصوص الكتابات الشاهدية خاصة التي تعود إلى الفترة الزيرية. أولها: شاهد على بن أبي بكر بن العباس النخاس (437هـ/1045م)²، كما جاء أيضاً على نص شاهد قبر أبي محمد عبد الله بن محمد سماك ت (423هـ/1031م)³، عبارة "على الإسلام والسنة" كما أمدتنا أيضاً الكتابة الشاهدية أنه عاش قرناً وثمانين سنوات، وهذا يعني أنه ولد سنة (315هـ/927م)، الذي عاصر وعاش الأحداث والفتن في الفترة الفاطمية، وهذا نص شاهده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قل هو / الله احد الله الصمد لم يلد ولم / يولد ولم يكن له كفوا احد الله
العز / ة والبقا وخلق الخلق للفنا هذا قبر ابي / محمد عبد الله بن محمد بن سماك عاش مائة /
شنة وثمان ومات ليلة الخميس لسبع بقين من / ربيع الاول من سنة ثلث وعشرين واربعما /
ية على الاسلام والسنة وهو يشهد ان لا اله / الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده و /
رسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره / على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله /
عليه وعلى الطيبين الاخيار وسلم تسليما / الموت افنا من مضا/ والموت يفني من
بقي/والموت يجمع في الثرا بين المنعم والشقي"

وبطريقة مشابهة، فإن شواهد أخرى تعود إلى العهد الفاطمي و الزيري رمت الشيعة بالشرك، من خلال وجود استعمال الصيغة الدينية المقتبسة من قوله تعالى⁴: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ، فقد وردت أول مرة على شاهد قبر عبد الله محمد بن عمرو ت (330هـ/941م)⁵، وعلى شاهد قبر سعيد بن محمد ت

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P 425.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P 587.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P 402.

⁴. الآية 33، سورة التوبة.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 239.

(357هـ/967م)¹، وكذلك على شاهد قبر القاضي عبد الله بن هاشم ت(363هـ/)² وشاهد قبر لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت الفقيه (ت 988/378هـ أو 1007/398م)³، وكذلك على شاهد قبر سلمان ت (380هـ/990م)، أن المتوفي يشهد "أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ومع اقتراب موعد إعلان القطيعة عن الفاطميين، ازدادت عبارات التعريض بالفاطميين حدة، وكان ذلك بصفة مباشرة، فقد ورد في شاهدين لعربيين أحدهما من تميم والآخر من كلب، مؤرخين في سنة (434هـ/1042م)، الأول على شاهد قبر لأبي علي حسن " أنه مات على محبة الله ومحبة رسوله وأصحابه الأطهار وبغض بني عبيد الكفار"⁴، بينما ورد في الشاهد الثاني لحسن بن أبي تميم "وهو مصر على بغض أعداء الله بني عبيد ولعنهم، على ذلك حيي وعليه توفي وعليه يبعث إن شاء الله"⁵.

وقد أخذت تلك المقاومة أبعادا خطيرة في العهد الزيري، بلغت حد التصفية الجسدية، وقد واصلنا صدى ذلك في كثير من الشواهد، كما تمكنا أيضا من الكشف عن تعامل الأحياء مع الأموات في تلك الفترة، فقد يكون الميت شهيدا مثال: "علي بن حباسة الربيعي استشهد يوم الاثنين لسبعة أيام بقين من شهر صفر (333هـ/944م). وهو يشهد أن لا إله إلا الله... وان الله يبعث من يموت"⁶، وقد حرصت الكتابة الشاهدية على ذكر يوم البعث و(طمأنة) الميت الذي يبدو أنه كان ضمن جيش أبي القاسم الشيعي في المعركة ضد أبي يزيد مخاد بن كيداد.⁷

كيداد.⁷

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P. 258.

².Ibid, P. 363.

³.Ibid, P 402.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2, P 534..

⁵.Ibid, P. 536.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P. 242.243.

⁷. محمد حسن، القيمة الفنية والتاريخية للكتابات ...، ص 10-11.

وكثيرا ما تعوض كلمة شهيد بمصطلح آخر يفيد نفس المعنى مثل: "طيب بن علي توفي مقتولا سنة (407هـ/1016م) قتله المجوس"¹، أي الشيعة وهذا في إطار رد فعل عامل القيروان على السنين الذين قتلوا الشيعة، كما قتل آنذاك أبو علي حسن بن خلدون البلوي الشهيد² وتشير الكلمة الأخيرة إلى ما يدعيه أهل السنة حول الأصل المجوسي لميمون القداح، جد عبيد الله المهدي.³

ويمكن أن يستعمل مصطلح آخر " ... قتل مظلوما سنة (407هـ/1016) ".⁴، وقد وردت هذه هذه المصطلحات في عدة كتابات شاهدية أخرى منها⁵ (جدول:).

1 - مسألة تفضيل الصحابة:

لم تكن قضية التفضيل بين صحابة الرسول ﷺ وبخاصة الخلفاء الأربعة. قضية تشغل الجيل الأول رضي الله عنهم، لم يكن لديهم الوقت لأنهم كانوا منصرفين إلى ما هو أعظم من ذلك إلى تبليغ الإسلام للأمم التي لم تر هذا النور الرباني، والذي ألجأهم إلى إشارة الحديث عنها وحملهم عليه هم المبتدعة الذين ابتليت بهم الأمة حين أثاروا هذه المسألة. ظهرت هذه المسألة في بلاد المغرب مع الشيعة الخوارج فأثاروها وجادلوا حولها وطعنوا في أئمة الهدى وشككوا العامة فيهم ، ومن أفضل الصحابة عند أهل السنة المغاربة الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم: أبو بكر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشر، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم الأنصار من جميع أصحابه على قدر الهجرة والسابقة والفضلية.⁶

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p. 328.329.

². وهذا نص شاهده: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / وصلى الله على النبي محمد / و اله وسلم قل هو الله احد / الله الصمد لم يلد و لم يو / لد و لم يكن له كفوا احد / هذا قبر ابي علي حسن بن / خلدون البلوي الشهيد / توفي ليلة الجمعة لاربعة / عشر خلت من شهر شوال / سنة سبع و اربعماية و / هو يشهدا لا اله الا الله / وحده لا شريك له و ان / محمدا عبده و رسوله / و ان الجنة حق و ان النار / و البعث و الساعة حق / و ان الله يبعث من في القبور

. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, p.333.

³. حول مشكلية نسب الفاطميين: انظر: صالح بن قرية،ابحاث ودراسات ...، ص81-120

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, P.332.

⁵.Ibid, P.333,337.

⁶. ابن عبد البر القرطبي، الجامع...، ص115.

وقال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "ونحب أصحاب النبي ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير" وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.¹

ويجب الكف عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء بل يجب أن تنشر محاسنهم ويلتمس لهم أحسن المخارج، وأجمل المذاهب لمكانهم من الإسلام وموضعهم من الدين".

لم يرد عن أحد من السلف خلاف في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أما المفاضلة بين عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما فقد ذهب جمهور العلماء من السلف إلى تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما، أما أهل الكوفة يقولون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وأهل البصرة يقولون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وتواتر عن علي رضي الله عنه أنه قال خير هذه الأمة بعد نبيها أبا بكر ثم عمر، وهذا متفق عليه بين قدماء الشيعة، وكلهم كانوا يفضلون أبا بكر وعمر، إنما كان النزاع في علي وعثمان حين صار لهذا شيعة، وأما أبو بكر وعمر فلم يكن أحد يتشيع لهما بل جميع الأمة كانت متفقة عليهما حتى الخوارج.²

وأهل مذهب الرفض التشيع لعلي رضي الله عنه وتفضيله على عثمان رضي الله عنه. ثم تطورت الشيعة بسبب تأثرها ببعض الدعوات.

وقد ورد ترتيب الخلفاء الراشدين على الكتابات الشاهدية لأول مرة على شاهد قبر يعود إلى القرن الرابع الهجري³ على الشكل التالي: "أبو بكر الصديق ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي"، كما

¹. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية...، ص467. كذلك: العقيلي، المرجع السابق ص465.

². ابن تيمية، النبوات، 136.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1., N° 182.

وهذا نصه: " بسم ... الحمد لله الدائم لا اله امد و ... بعد كل احد/ سبحانه ما اتخذ م... حبة و لا ولد له النقم... قه الفنا/ المحتوم داد الانضاضر و جل عن ...مور العباد/ ه... حمد ابن علي ابن سوار الدموي (؟) ...يوم لا.../ لا ريع يقين من...ثلاثماية و هو...رسول الله ابو بكر/ الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي"

ضربت أيضا أسماء الخلفاء الراشدين على دنانير بطرابلس عامي (425هـ/1033م و 431هـ/1039م) ، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلي:¹

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر: مركز: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بطرابلس سنة.

وهذه الدنانير تنتمي إلى بن حزرور وهم فرع من بني زناتة استولوا على طرابلس بعد خروج المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر، وهذا تأكيد على اعتناق بني حزرور للمذهب السني. وآثار المذهب الشيعي ظلت باقية ماثلة في إفريقيا بعد رحيل الفاطميين. وأن تأثير مذهبهم بصيغه وعباراته المخالفة للسنة قد استمر لمدة طويلة بدليل هذه الكتابات السنّية التي يرجع معظمها إلى القرن الخامس الهجري، حتى عهد الأمير المعز بن باديس الذي أعلن القطيعة السياسية والمذهبية عن الفاطميين والعودة إلى المذهب السني المالكي، حيث وردت صيغ تكفر الفاطميين، تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، نذكر ما جاء على شاهد قبر أبي علي حسن بن شبل الكلبي² (434هـ/1042م)، " مات على محبة الله ومحبة رسوله وصحابه الأطهار، وبغض بن عبيدة الكفار "

أما عن صيغ شواهد قبور الشيعة الفاطميين فهي لا تختلف كثيراً عما كان مألوفاً من الصيغ عند أهل السنّة، كالبسمة والآيات القرآنية. مثل الصمدية، رسالة المحمّدية والشهادتين، وغيرها من عبارات الإقرار بالموت، والبعث والنشور... إلا أن ما يميزها هو استعمال التصلية فيغير موضعها حيث خص بها لغاتهم منذ بداية حكمهم ببلاد المغرب، ومن بين الأمثلة الشاهدية التي وردت عليها هذه الصيغ شاهد قبر (312هـ/924م)، حيث نقرأ عليه³: " هذا قبر محمد

¹. عاطف منصور محمد، المرجع السابق، ص 292، 293.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.2, P.534

³. Zbiss(S.M.), Nouvelles Inscriptions De Kairouan..., Op.Cit, p.29.

بوعمران بن إبراهيم. قاضي أمير المؤمنين عبد الله. المهدي بالله صلوات الله عليه" ، وهذا يعتبر خروجاً عن السنة.

بناءً على ما سبق وحسب جدول الآيات القرآنية¹، فإن الجدل الفكري والمذهبي في بلاد المغرب كانت نهايته مع نهاية القرن الخامس الهجري، وهذا راجع إلى غلبة المذهب السني المالكي، كما لاحظنا أنه تقلص نشاطهم الفكري للفرق المذهبية في بلاد المغرب الأدنى، حينما تولى المعز بن باديس مقاليد الحكم، ونتج عن هذا الاحتكاك الكبير بين أهل السنة ومختلف الفرق ظهور مسائل ، خاصة المتعلقة بمسألة الإيمان، وهذا ما نتج عنه كثرة استعمال الصيغ الدينية والآيات القرآنية على الكتابات الشاهدية من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجريين ، للرد على المخالفين الذين عاشوا في كنفهم (المعتزلة)، أما الشيعة فالمعلومات في نصوصهم الشاهدية كانت ضئيلة بالمقارنة مع الإسماعيلية والمعتزلة.

¹. أنظر: الجدول 03، ص24-25.

ثانيا: التصوف في بلاد المغرب الإسلامي

كان للتصوف وما ارتبط به من اصطلاحات من بين الموضوعات الحضارية التي تركت صدى في قاموس "الكتابات الأثرية الشاهدية"، فقد تضمنت معلومات قيمة وإشارات واضحة إلى أشهر المتصوفين بالمغرب الإسلامي بالإضافة إلى ما ألفوه من كتب وتصانيف، وما اشتهروا به من أسماء وألقاب علمية، إلى جانب ذكر المدن والمراكز العلمية التي عاشوا فيها ودرسوا فيها، وسوف نتطرق إلى أهم الخصائص والمميزات التي إتسم بها كما وردت في الكتابات الشاهدية بالقيروان وتونس وتلمسان ومراكش، منذ منتصف القرن الرابع الهجري إلى غاية منتصف القرن العاشر هجري، حيث ظهر أول لقب وهو (المتعبد)، على شاهد قبر محمد بن ميسرة أحمد بن نزار الفقيه (المتوفي 345 هـ/956م)، بالقيروان¹، ويمكننا تتبع مسار تطور الفكر الصوفي من خلال الألقاب والعبارات التي استعملها أهل هذا الفكر، وقد تبين من الدراسة الميدانية التي قمنا بها من أن أكثر الألقاب الدالة على التصوف في الكتابات الشاهدية هي: العابد، الصالح، الولي، الزاهد، المقدس، المرابط، الورع، التقى، العارف، المبارك، المعظم، الأضخم، الأفخم، الصد، المحقق... الخ، وجميعها تعد من ألقاب أهل التصوف وأهل الزهد²، وقد قمنا بإحصائها وترتيبها ضمن إطارها التاريخي بداية من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر الهجري في جدول خاص بالألقاب الدينية على الكتابات الشاهدية على النحو التالي:

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.253.

². أنظر: القلقشندي أحمد بن علي، المصدر السابق، ج6، ص154.

القرون الهجرية								الألقاب الواردة
/10هـ	/9هـ	/8هـ	/7هـ	/6هـ	/5هـ	/4هـ	/3هـ	
	x	X	X		X	X		العابد
X	X	X	X					الولي
X	X	X	X	X				الزاهد
	X	X	X					المقتس
X	X	X						المرابط
X	X	X	X	X	X	X		الصالح
		X	X					الورع
	X	X	X					التقي
		X	X	X				العارف
	X	X		X				المبارك
		X						النقي
		X						الأعز
		X						المكرم
		X						الواعظ
	x	X						الناسك
	X							الشهير
	x							الغوث
	x							العظيم
x								الأنبيل
x								الأفحل
x				X				بحر
		X						الظاهر
		X						الأوحد
		X						المجاهد
x	X	X	X	X	X			الفقير
	x	X						المعتقد
	x	X						الأجل
X	X							الكامل
X								المرفع
X								الصد

		X						المعظم
X								الأضخم
X								الأقخم
	X							الكبير
	x							الزكي
x								الفاضل
X	X	X	X					الحاج
		X						العامل
	X							القطب
		X						العادل
		X						الناصر

جدول (26): يبين تطور الألقاب الدينية على الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب من

القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري¹

وقبل التطرق إلى تطور هذا الفكر وانتشاره، يتطلب منا التعريف بمفهوم التصوف وتطوره، لكي نصل إلى ضبط دقيق بما أورده لنا المصادر التاريخية ومقارنتها بنصوص الكتابات الشاهدية.

1- تعريف التصوف لغة واصطلاحاً:

اختلف الباحثون حول المعنى المقصود بالتصوف من حيث الانشقاق والاصطلاح²، وقد رجح ابن تيمية النسبة إلى لباس الصوف، وأول من لقب بـ"الصوفي" هو جابر بن حيان الكيميائي المعروف ولم يكن يلبس الصوف، ولم يكن متصوفاً أصلاً³. وقرر المستشرق "دي لاسي أوليري"⁴ أن النسبة إلى التصوف هي كناية عن الشخص الذي يستعمل بمحض اختياره

¹. المراجع المقتبس منها هذه الألقاب موجودة في مقدمة الرسالة. والعلامة × تأكد ورود اللقب عدة مرات في القرن الواحد.

². لباس الصوف صفة الفقهاء، أهل الصفة، الصفاء، الصف المقدم، المصفاة، صوفانة، صوفة، صوفياً.. ألخ للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: خالد الزهري، "التصوف قراءة في الإصطلاح والتتظير" التصوف المغربي مصدر إشعاع والتواصل، منشورات كلية الألب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2015، ص23.

³. إبراهيم العاتي، التصوف الإسلامي: "آراء في فهمه وتقييمه"، مجلة النور، لندن، ع. 58، شوال 1416هـ/ مارس 1996م، ص. 29-30.

⁴. دي لاسي أوليري، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: اسماعيل البيطار، دارالكتاب اللبناني، بيروت، 1972، ص155.

أبسط أنواع اللباس، ويتجنب كل شكل من أشكال الترف أو العناية بالمظهر، وليس لها أصل لغوي في العربية، ولا خاضعة لقانون الاشتقاق أو التوليد اللغوي، اختلفوا في تفسيرها من حيث الاصطلاح. لكن عند النظر يتبين أنهم فسروها بأحوال ومقامات، أعني: كل متصوّف أو عارف فسرها بما ارتضاه من انتقاء بعض الأحوال أو المقامات. لذا نلّفني أنّ الصوفي الواحد يفسر الكلمة بتعريفين أو أكثر، كل تعريف خصّه بأحوال ومقامات غير التي في التعريف الآخر، فعرفه الجنيد: هو أن يمتلك الحق عنه ويحييك به، أن تكون مع الله تعالى علاقة، وذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع وعمل مع اتباع، وعرفه الغزالي: "بأن التصوّف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة. فالعلم يكشف عن المراد، والعمل يعين على الطلب، والموهبة تبلغ غاية الأمل¹، والتصوّف طرح لنفس في العبودية وتعلّق القلب بالربوبية².

أما ابن عربي³ يعرف التصوّف بأنه الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً، وهي الأخلاق الإلهية. وقد يقال بإزاء إتيان المكارم للأخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الإلهية، وعندنا الاتصاف بأخلاق العبودية. وهو الصحيح فإنه أتم، بينما الشريف الجرجاني⁴ يرى التصوف بأنه الوقوف مع الأدب الشرعية ظاهراً، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال، كما عرفه الشعراني⁵ بأنه حقيقة الصوفي هو عالم عمل بعلمه، أي غلب وجه الإخلاص لا غير، فليس التصوف إلا معرفة طريق الوصول الى العمل بالإخلاص لا غير، فلو عمل العالم بعلمه على وجه الإخلاص كان هو الصوفي حقاً."

¹. أبو حامد الغزالي، روضة الطالبين وعمدة السالكين، تح: أبو سهل نجاج عوض صيام، ص 17.

². نفسه، ص 16-17.

³. بسام عبد الوهاب الجابي، ابن عربي اصطلاحات الصوفية، دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 143.

⁴. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار التونسية للنشر، تونس، 1971، ص 59.

⁵. عبد الواحد الشعراني، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، تح طه عبد الباقي سرور، والسيد محمد عبد الشافعي، المكتبة العلمية، بيروت، 1992/1412، ج 2، ص 20.

ومن هنا يمكن أن نستخلص تعريفاً للتصوف يكون عاماً وجامعاً فنقول: إنه مجموع المقامات¹ التي يسلكها العابد، والأحوال التي عليه خلال سلوكه، وينتظم الصوفيون في جماعات لها طرقها الخاصة وشيوخها وسالكوها، الطريق المؤدي إلى الله والفناء فيه، طويل وشاق قلّ من يبلغ نهايته، وفيه مقامات هي بمثابة مراحل تعرض للسالك خلالها أحوال ويكون بحاجة إلى شيخ يرشده ويعينه.

2- نشأة التصوف في بلاد المغرب:

من خلال نُصوص الكتابات الشاهدية نلاحظ أنّ تطور مفهوم التصوف في بلاد المغرب الإسلامي، قد مرّ بمراحل ثلاثة كبرى، غير أن مظاهرها ومعطياتها قد اختلفت من مدينة إلى أخرى (القيروان، تونس، تلمسان، مراکش).

أ- المرحلة الأولى تمتد عبر ثلاثة قرون من القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي:

ظهر الزهد في بلاد المغرب، وبدأت إرهاباته الأولى طبيعية كالزهد في الدنيا ومتاعها والإقبال على الآخرة وبذل الجهد والعمل لها، وكان هذا السلوك نتيجة طبيعية لما آل إليه أمر المسلمين بعد فتحهم البلاد. لإقبال الدنيا عليهم، فافتتوا بها، وكان طبيعياً أن تنشأ حركة الزهد لمحاربة مظاهر الانحراف، فظهرت جماعة الزهاد كجماعة متميزة لها خصائص معينة، حيث

¹. المقامات: هناك تشابه بين المقام والحال، وقد يعد أحدهم حالاً ما يراه غيره مقاماً ولكن السهروردي يفرق بينهما فيقول: فالحال سمي حالاً لتحوّله، والمقام مقاماً لثبوته واستقراره. وقد يكون الشيء حالاً ثم يصير مقاماً.... فالمقامات ينالها السالك بجهد الخاص، أما الأحوال فهي نازلة تنزل في القلب فلا تدوم وهي موهبة من الله يمن بها على عبده متى يشاء. قيل: الأحوال مواهب والمقامات مكاسب، الأولى تأتي من عين الجود والثانية تحصل ببذل مجهود، وقد اختلف في عدد المقامات، فجعلها الطوسي في اللمع سبعة: التوبة، الورع، الزهد، الفقر، الصبر، التوكل، الرضا، وأول من كتب عن المقامات أبو السعيد بن الخير في كتابه الموسوم بـ المقامات الأربعة في القرن الخامس الهجري. للمزيد من الإطلاع أنظر: - عبد الحميد صالح، التصوف، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب وعلوم الإنسانية، 2009، ص 41-43. وأيضاً: - سيد حسين ناصر، الصوفية بين أمس واليوم، تر: كمال خليل اليازجي، ط1، دار المتحدة للنشر، بيروت، 1775هـ، ص 85-87، 92.97.

. آسين بلاتيس، ابن العربي حياته ومذهبه، تر: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت، 1979، ص 190.

يقول ابن خلدون عنهم¹: " لم تنزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع بالله تعالى والإعراض عن زخرف الحياة والدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة فكان ذلك عامة في الصحابة والسلف. فلما تفتشى الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة". في بلاد المغرب وجدنا أن إفريقيا وعاصمتها القيروان كانت منطقة لانتشار الثقافة العربية الإسلامية ومن ثم الزهد والتصوف عبر المغرب الإسلامي والأندلس.

فنص ابن خلدون يبين أن التصوف في بدايته نشأ بداية زهدا في الدنيا وزينتها والإقبال على الآخرة والعمل لها، وهذا ما دعى إليه القرآن والسنة وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام وسيرة الصحابة والتابعين، ونشير هنا بأن الصوفية في جملتهم فهموا التصوف بأنه التمسك بحبل الله المتين، والثبات على الشرع، وتحمل الأذى في سبيل القيام بالشعائر، يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني²: " كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة. "، ويقول سهل التستري³: " أصولنا سبعة أشياء التمسك بكتاب الله تعالى، والاعتداء بسنة رسول الله، وأكل الحلال وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق.

لم يكن لفظ التصوف والصوفية قد انتشر إلا في القرن الثالث الهجري كما يقول الإمام ابن تيمية "أن لفظ الصوفية لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك⁴ وهو قول ابن خلدون⁵ وابن القيم الجوزية⁶، حيث نشأ في بيئة تميزت بظهور البدع في المعتقدات،

1. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة...، ج، ص584.

2. الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة بولاق مصر، 1302هـ، ص 29.

3. أبي عبد الرحمن السلمي (412هـ)، طبقات الصوفية، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1998، ص21.

4. ابن تيمية، الصوفية والفقراء، تق: محمد جميل الغازي، دار المدني، جدة، 1327هـ ص 5

5. ابن خلدون، المقدمة...، ج2، ص584.

6. جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزية (597هـ)، تلبيس إبليس، دار القلم، بيروت، ص157.

غذتها الفرق الإسلامية من المعتزلة والرافضة والخوارج والاضطهاد السياسي والفكري فوجد التصوف والزهد التربة الخصبة لنموها باكراً في إفريقية، وهذا كرد فعل على التطرف أولاً بالعودة إلى منابع الأصلية للدين الإسلامي خوفاً من التشتت والفرقة. والتعبير عن الموقف السياسي معاد لتوجه السلطة الحاكمة التي كانت تضطهد الفقهاء وتحاول أن تفرض مذهباً شيعياً لم يجد صداه في أوساط العامة¹.

كانت العبادة والإقبال على الله تعالى والانقطاع إليه والبكاء عند قراءة القرآن أو سماع موعظة من أبرز سمات الزاهدين الأوائل، فكانت لهم في هذه الميادين مقامات عالية في دلالة على عظيم زهدهم وخوفهم وخشيتهم من الله تعالى واليوم الآخر. فالمصادر والتراجم تنقل لنا صوراً رائعة عن سلوك هؤلاء عند سماعهم للقرآن أو الموعظة من ذلك ما كان منهم في من يكثر البكاء إذا ما سمع ما يخيفه من عذاب الله، أو يذكره بالآخرة منهم إبراهيم بن محمد الزاهد (334هـ/954م)، الذي إذا قرأ القرآن بكى وإذا صلى بكى²، كما ورد عن سبب موت أبي يوسف حجاج بن يعقوب السرتي (349هـ/960م)، أنه سمع قارئاً يقرأ آية الكرسي فلم يزل يرددتها وهو يبكي حتى حمل إلى بيته ففاضت نفسه³.

أما شواهد القبور فقد أمدتنا هي الأخرى بحالة واحدة هي لأبي عمرو بن عثمان بن أبي بكر بن الشريف الذي توفي بجامع القيروان في حلقة أبي الحسن بن الجوهري الواعظ، سمع منه موعظة فمات رحمه الله ت(441هـ/1049م)⁴، لاحظنا نقصاً في استعمال الألقاب⁵ مثل المتعبد، العابد، الصالح الزاهد، التي تدل على الصلاح وهي الألقاب الدالة كذلك على التدين، ويمكن ربطها بمظهر التصوف، حيث كان في هذه المرحلة التقرب والخوف والخشية من الله تعالى. (جدول) نذكر منها ما جاء على شواهد القبور القيروانية، شاهد قبر محمد بن أبي

1. حميدي خميسي، نشأة التصوف في بلاد المغرب الإسلامي الوسيط، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص21.

2. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص 39، 41.

3. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص 61-63.

4. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em}Partie., p. 13.

5. حسن باشا، الألقاب الإسلامية في تاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957، ص 387.

ميسرة بن نزار الفقيه المتعبد¹ (345هـ/956م)، وأبو محمد بن عبد الله بن الزيادة الرجل الصالح² (426هـ/1034م)، وأم العلو بنت سلمان العابد³ (429هـ/1037م).

ب - المرحلة الثانية من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجريين :

في هذه المرحلة عرف نوع من الانحراف عندما زاد هؤلاء الزهاد في العبادة على القدر الذي حددته الشريعة والسنة النبوية ظناً منهم أنهم يتقربون إلى الله أكثر، فالتعمق في العبادة والمغالاة فيها، وإجهاد النفس بكثرة العبادة والصلاة والصيام وقراءة القرآن، وقلة الأكل والامتناع عن الشهوات حتى التي أحلها الله تعالى لعباده من الطيبات، ظناً منهم أنه تزدهم وتقرب إلى الله تعالى على حسب ظنهم، فهذا يوسف بن مسرور (ت325هـ/936م)، جاء في ترجمته أنه أقام أربعين سنة ما طبخ قدراً⁴ وأنه جلس ثلاثين سنة ما أكل عسلاً ولا سمناً، وكان يقول: " إنما يريد البقاء في الدنيا من يتلذذ بالطعام والنساء والنوم، وأنا والله عدمت الثلاث".⁵ وهذا امتناع المتصوفة عن الزواج لأن فيها إلهاء عن عبادة الله تعالى على حد قولهم.

ومن خلال قراءتنا للكتابات الشاهدية وجدنا عبارات تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري تثبت هذا الانحراف في العبادة، حيث ورد في عبارات شاهد قبر علي بن عبد الله بن سقاف القسطنطي المتوفي سنة (429هـ/1037م)، التي ينصح فيها الأحياء بقوله: "تجوع للإله لكي يراك نحيل الجسم من طول القيام وقام لربه في الليل حتى أضرب جسمه طول

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1. p. 253.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax2. p. 472.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax1. p. 253.

⁴. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص113، 115. وكذلك: الخشني، تراجم الأغلبية...، ص 416-129.

⁵. الخشني، تراجم الأغلبية...، ص 429.

. المالكي، رياض النفوس...، ج ص 234.

. الدباغ، معالم الإيمان...، ج3، ص113.

القيام¹، وكذلك على شاهد المدني بن يحيى الهذلي² (ت438هـ/1046م)، حيث جاءت عبارة تثبت هذا الانحراف "صائم الدهر".

ولمّا فتح الموحدون المجال أمام الفكر والنزعة العقلية في إدراك الله وصفاته، وفكّوا القيود التي فرضها الفقهاء المرابطون ساهموا بذلك في تنمية التصوّف وانتشاره في بلاد المغرب³، ومن أبرز المتصوّفة القطب أبو مدين الغوث الإشبيلي دفين تلمسان (594هـ/1198م)⁴.

ثم انتقل إلى البحث عن الكرامات⁵، حتى وقعوا في المحذور من القول برؤية الله حقيقة إلى غير ذلك من الطامات التي وقعوا فيها، وفي ذلك يقول ابن العربي: "نجمت في آثارها أمم انتسبت إلى الصوفية وكان منها من غلا وطفق، وكذا الشريعة وحرف وقالوا: لا ينال العلم إلا بطهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق بينه وبين البدن، وحسم مواد أسباب الدنيا من المال والجاه والخلطة بالجنس والإقبال على الله بالكليّة علماً وعملاً مستمراً حتى تتكشف له الغيوب فيرى الملائكة ويسمع أقوالها ويطلع على أرواح الأنبياء ويسمع كلامهم زهداً ووراء هذا ينتهي إلى القول بمشاهدة الله علناً يدخلونه في باب الكرامات⁶."

ومن أهم شواهد القبور التي تعود إلى هذه الفترة شاهد قبر أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله المعروف بابن العريف الصنهاجي الطنجي (536هـ/1141م)، الذي

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.472.

².Ibid, p.572.

³. صالح بن قرية، "دور التصوف وأثره في الحياة السياسية خلال القرن السادس في العهد المرابطي"، بحث نشر فن أعمال ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور 23-24 أبريل 2001، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص105.

⁴. عبد المجيد غلالي، تلمسان في العهد الزياني، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الرغاية، 2002، ج2، ص384.

⁵. الكرامة المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء، فظهور الكرامات على الأولياء جائز والدليل على جوازه أنه أمر موهوم في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول والفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهار معجزاتهم، والولي يجب عليه ستر كراماته وإخفائها، وليست الكرامات للأولياء إلا تأديباً لنفوسهم وتهذيبهم لها وزيادةً للهيم، وأكبر الكرامات أن تبدّل خلقاً مضموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود. قال ابن معاذ "إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات فطريقه طريق الأبدال وإذا رأيتهم يشير إلى الآلاء والأنعام فطريقه طريق أهل الجنة. وهو أعلى من الذي من قبل، إذا رأيتهم يشير إلى ذكر فيكون معلّفاً بالذكر الذي ذكره فطريقه طريق العارفين وهو أعلى درجة من جميع الأحوال. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد المنعم الحنفي، معجم مصطلحات الصوفية، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1987، ص223، 224.

⁶. إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص377.

اختلف حول سنة وفاته فابن الزيات¹ يحددها سنة (535هـ/1140م)، وابن الخطيب² سنة (537هـ/1142م)، بينما كتابة شاهد قبره تعطي التاريخ الصحيح سنة (536هـ/1141م)، {سنة ستة وثلاثين وخمسمائة}؛ ومن يقرأ ما كتب على شاهد قبر العريف من عبارات وألفاظ يكتشف الكثير من الأمور التي تتعلق بحياة هذه الشخصية الصوفية وأثرها في تاريخ التصوف ببلاد المغرب، فقد تضمنت كتابة مفاهيم ومصطلحات شتى قد لا نجد لها مثيلاً في المصادر والمراجع التي تناولت قضايا التصوف الإسلامي في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته، وهذا نص شاهد³ كمثال على ذلك:

"....(1 إلى 3) بسملة- تصلية / هذا ضريح شاعت في الخافقين مآثره/ وعظمت بركاته وأفلح زائرهم ولم تزل بركاته / شيخ مشايخ الإسلام مربي المريدين بسنى حكمه / ومفلح عقول القاصدين بدر كلمة الشيخ الطريقة وبحر / الشريعة والحقيقة ذي الكرامات العديدة والتصانف (التصانيف= كذا) // الجامعة المفيدة قطب الاقطاب والمترجم عن علوم القوم/ مناقبه عن التعريف سيدني ومولاي أبي العباس أحمد ابن محمد بن موسى / بن عطاء الله المعروف بابن العريف الصنهاجي الطانجي نزيل/ المرية أخذ رضي الله عنه عن الشيخ سيدي أبي القاسم الجنيد / عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن داوود الطائي عن حبيب / العجمي عن الحسن البصري عن أمير المومنين مولانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه / وكرم وجهه عن خاتم النبيين مولانا وشفيعنا توفي رحمه الله ليلة الجمعة أول الليل ثالث عشر صفر / سنة ستة وثلاثون وخمسمائة رحمه ونفعنا به نسأله تعالى/.....".

من خلال كتابة ابن العريف الشاهدية التي أبرزت معالم حياته الدينية والعلمية وطريقته ومنهجه، ويعتبر ابن العريف من أبرز متصوفة المدرسة المرية، فظهر أمره بها وكثر أتباعه

¹. أبي يعقوب بن يحيى التادلي ابن زيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي عباس السبتي، ط1، تح: أحمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 2014 ص118.

². ابن الخطيب، أعمال الأعلام...، ص249.

³. Gaston (D), Op.Cit.P.17-18.

وقد وصفه لسان الدين ابن الخطيب بأنه كان جد نحلة المتصوفة بالميرية، ورئيس هذا الشأن¹، وكثر أتباعه لبساطة مذهبه وملاحظ أن المصادر القديمة سكتت عن التعريف بالجانب الصوفي لابن العريف فلم تذكر كتابه الذي طرح فيه مذهبه بوضوح وهو "محاسن المجالس".

قال التادلي عنه وذكره ابن بشكوال قائلاً: "كان متاهياً في الفضل والدين، منقطعاً للخير، وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويقصدونه فيحمدون صحبته، ويروى عن عبد الله الغزال من أكبر تلامذة ابن العريف أن أصله من طنجة، وإنما سمي والده بالعريف لأنه كان بطنجة صاحب حرس الليل، وقد سعي به لدى علي بن يوسف فأشخصه لمراكش، وحين وصل لسبتة وافاه رسول السلطان بالأمان ثم ذهب ابن العريف لمقابلته فأكرمه، فنفس عليه القاضي وسمه فمات، ودفن قرب الجامع القديم الذي بوسط مراكش بروضة القاضي موسى بن حماد الصنهاجي².

قال المقري³: "وقد زرت قبره المعظم بمراكش سنة عشر وألف، وهو مما يتبرك به في تلك الديار، ويستقى به الغيث، وهو من أهل الميرية، وأحضره السلطان إلى مراكش فمات بها، وله كرامات شهيرة، ومقامات كثيرة نفعنا الله تعالى به".

كما ذكر ابن خلكان⁴ أنه كان له كتاب في التصوف اسمه المجالس، وربما قصد "محاسن المجالس"، الذي طبعه المستشرق الإسباني "إسيسبالاسيوس"، ونسب له ابن عباد في شرحه لحكم ابن عطاء الله كتاباً باسم مفتاح السعادة ومنهاج سلوك طريق الإرادة.

¹. لسان الدين الخطيب، أعمال الأعلام...، ص 357.

. ابن خلكان، وفيات الأعيان...، ج 1، ص 168.

. خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (578هـ)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، ط2، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، 1989، ج 1، ص 81.

². التادلي، التشوف...، ص 100.

³. أحمد بن محمد المقري، نفع الطيب من غضن الأندلس الرطيب، ج 4، طبعة صادر، بيروت، 1968، ص 319.

⁴. علال الفاسي، التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد عبدالرحمن بن العربي الحريشي، ط2، منشورات مؤسسة علال الفاسي، 2014، ص 32.

وقد أصبح ابن العريف ذا طريقة يعرف بها، تؤخذ من تأليفه وكتبه، ويتصل بها بالرواية والافتداء تلامذته ومريدوه من بعده، وقال الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في كتابه: المنح البادية في الأسانيد العالية¹، وأما طريقة ابن العريف وتأليفه، فمن طريق ابن جابر الواد تاشي، عن أبي محمد الخلاسي، عن أبي إسحاق ابن الحاج البلفيقي أيضا، عن أبي الحسن سعد الخير الأنصاري، عن المطرزي، عن أبي العباس بن العريف، وأخذ أبو إسحاق البلفيقي أيضا عن الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الغزال، المتوفي سنة (589هـ/1193م)، بالميرية عن ابن العريف، وهكذا نرى أن ابن العريف يسلك في طريقه منهج الجنيد، وأنه تأثر بشهودية البساطي.

من خلال مطابقة المعلومات المستقاة من مضامين المصادر التاريخية التي تكلمت عن ابن العريف بنص الكتابة الشاهدية لقبره يتبين لنا أن الكتابة الشاهدية جاءت أكثر وضوحا ودقة من حيث ضبط تاريخ الوفاة ومساره الديني و العلمي ومنهجه وشيوخه كانت واضحة ودقيقة.

ت - المرحلة الأخيرة من القرن السابع إلى العاشر الهجريين:

في هذه المرحلة انتشر الفكر التصوفي بكثرة مع بروز متصوفة كبار، مقارنة بالقرون السابقة، كما كثر استعمال الألقاب بكثرة وظهور ألقاب جديدة منها لقب الولي المقدس، الورع التقي، وهذا خلال القرن السابع، نذكر منها ما جاء على شاهد قبر أبي عبد الله محمد ابن محمد عبد الله المشهور بالمغربي² (689هـ/1290م)، الشيخ الصالح التقي العابد الورع المحي في دار الله، وكذلك شاهد قبر أبي خير فتح الله العجمي³ (707هـ/1308م)، السيد الشيخ الولي العارف بما جاء النبيين وإمام العارفين، أما خلال القرن الثامن فظهرت ألقاب أخرى نذكر منها: النقي، الأعز، المكرم، الواعظ، الأوحد، المجاهد، الطاهر، العدل، الناصر، العامل، المعظم، الأجل، وما زاد التصوف شهرة في هذه المرحلة هو اعتناقه من طرف الأمراء ورجال الدين

¹. علال الفاسي، المصدر السابق، ص 33، 34.

². EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, p.96..

³. Ibid, p.112..

نذكر ما جاء على شاهد قبر أبي موسى هارون بن أبي محمد عبد الحق بن زيدون¹ (734هـ/1334م)، الفقيه العالم، الصالح العابد الزاهد الورع، وجاء على شاهد قبر إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي² (756هـ/1355م)، العبد الفقير إلى الله، الشيخ الفقيه الصالح المبارك التقي لله سبحانه.

كما نقرأ عبارة "شيخ الطريقة الجامع بين علوم الشريعة ونمو الحقيقية، العابد المتبرك به التقي النقي الأعز" على شاهد قبر أبي حفص عمر بن علي الراشدي الجزيري³ (712هـ/1312م)، وخلال القرن التاسع والعاشر كثر استعمال ألقاب على شواهد قبور الصوفيين، إضافة إلى الألقاب التي سبق ذكرها، زادت عليها: الشهير، الغوث، العظيم، الكبير، الزكي، القطب، الكامل، الأنبل، الأفحل، الصدر، الموفق، الفاضل (جدول الألقاب)، كما جاء على شاهد قبر أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبو عبد الله التميمي⁴ (817هـ/1414م)، الشيخ الصالح الزاهد ابن الولي العظيم الغوث بن الولي الصالح الزاهد، وكذلك شاهد قبر أبي الفارس سيدي عبد العزيز بن عبد الحق الجزار⁵ (870هـ/1465م)، الشيخ الولي الزاهد القطب العابد، قدوة أولياء المتأخرين ونخبة الصوفية الزاهدين، وشاهد قبر خادم الله بنت أحمد بن عرفة بن أحمد بن مخلوف الشباني⁶ (963هـ/1556م)، القارئ الأنبل الأحفل، صاحب زاوية الولي المرابط، الولي الصالح، وشاهد قبر أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي العباس أحمد⁷ (938هـ/1531)، "ضريح الشيخ المرابط المرفع، الصد والمعظم والأضخم والأضخم الأفخم، ومن أهم الملاحظات العامة حول أتباع هذا التيار، حيث لاحظنا تعدد الطرق الصوفية، مما أدى إلى عدم وجود اتحاد بينهم، كما لاحظنا الابتعاد عن الخوض في القضايا السياسية، وهذا يدل من خلال عدم وجود تراجم لهذه الشخصيات في الكتب والمصادر التاريخية، ومنه نستنتج ابتعاداً قدر الإمكان عن الدخول في الاصطدام مع السلطة، وتبني مبدأ

¹. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1, p.161..

². Ibid, p. 214.

³. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.1,p.105

⁴. EL AOUDI (Raja), Op.Cit.T.2, p.399.

⁵. Gaston (D), Op.Cit.P.143.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.cit, 3^{em} partie, p.141.

⁷. Ibid., p.139.

المجاهدة النفسية، والمجاهدة العملية المتمثلة في المرابطة بالثغور للدفاع عن دار الإسلام والاستشهاد، خاصة في الظروف التي كانت تعيشها بلاد المغرب في منتصف القرن العاشر، وازدياد الخطر النصراني.

وقد حاولنا في دراستنا للكتابات الشاهدية المغربية منذ القرن الثاني وحتى نهاية القرن العاشر للهجرة محاولة إحصاء وجرد معظم العبارات والألقاب الدالة على التعبد والزهد والتصوف، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني لكل مدينة:

الرقم	إسم المتصوف	سنة الوفاة	العبارات النالة على هنا المسلك	المرجع	البلد
1	أبي محمد عبد الله بن حسين بن قاضي طرابلس	956/هـ/344م	رضي الله عنه	I.A.K.T1.P250.	القبـ بيروان
2	محمد بن أبي ميسرة أحمد بن نزار الفقيه	956/هـ/345م	المتعبد	I.A.K.T1.P253	
3	أبو الحسن خلف بن عبد الرحمن السلمي	1023/هـ/414م	العابد	I.A.K.T1.P349	
4	أبو محمد عبد الله بن زياد	1035/هـ/426م	الرجل الصالح	I.A.K.T2.P472	
5	أم العلو بنت سلمان	1038/هـ/429م	العابد	I.A.K.T1.P253	
6	علي بن عبد الله بن سقاف القسطناني	1038/هـ/429م	تجوه للاله لكي يراه نحيل الجسم من طول القيام وقام لربه في الليل حتى أضر بجسمه طول القيام	I.A.K.T2.PP. 472.473	
7	... زمور بن تبغليت	1039/هـ/430م	العابد	I.A.K.T2.P484.	
8 زمور بن الغفل بن عيسى	1042/هـ/434م	نضر الله وجهه من أهل القرآن والعربية وصيانة	I.A.K.T2.P522.	
9	أبي طاعة بن أحمد بن طولون	1044/هـ/435م	الشيخ الصالح الفاضل	I.A.K.T2.P.P. 572.573	
10	مدني بن يحيى الهذلي	1047/هـ/438م	من حملة القرآن الصائم الدهر	I.A.K.T2.P472	
11	أبو محمد عبد الباري	1047/هـ/439م	العابد	I.A.K.T2.P.605.	
12	أبو عبد الله بن علي ابن عبد الله الأنصاري	1221/هـ/618م	الشيخ الصالح العابد	I.A.K.T3.P12.	
13	أبو عبد الله محمد بن هلال	1312/هـ/712م		I.A.K.T3.P125.	
14	أحمد بن إبراهيم شمر بالرجوان الربيعي	868هـ	الشيخ الصالح	I.A.K.T3.P134.	
15	أبو العباس المعروف بابن مخلوف	1543/هـ/950م	سيدنا ابن الولي بحر عرفان لمن يرد ابن الإمام أبو العباس	I.A.K.T3.P141.	
16	خادم الله بنت أحمد بن عرفة بن أحمد بن مخلوف الشباني	1556/هـ/963م	القارئ الأنبل الأحفل صاحب زاوية الولي المرابط الولي الصالح	I.A.K.T3.P141.	

	I.A.K.T3.P139.	ضريح الشيخ المرابط المرفع الصد والمعظم الأضخم الأفخم	1531/هـ938	أبي عبد الله محمد إبن الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله	17
1	S.F.T.H.T1.P88.	الحرّة الصالحة ابنة الشيخ الصالح	1283/هـ681م	زهراء ابنة أبو سعيد بن ياسين	18
	S.F.T.H.T1.P96.	الحرّة الطاهرة الزكية الصالحة التقية المقدسة	1283/هـ682م	ضياء	19
	S.F.T.H.T1.P96.	الشيخ الصالح العابد النقي الورع المحمفي دار الله	1290/هـ689م	أبي عبد الله محمد ابن أبي محمد عبد الله المشهور بالمغربي	20
	S.F.T.H.T1.P110.	زين العابدين ابن السيد الشيخ الولي سلطان المحققين وإمام العارفين	1304/هـ703م	أم السعد بنت علي اللواتي زوجة عبد الله	21
	S.F.T.H.T1.P112.	الشيخ الصالح المبارك بن الشيخ الولي تماثيل الله	1444/هـ847م	عبد القادر بن أبو فتح الله العجمي	22
	S.F.T.H.T1.P112	السيد الشيخ الولي العارف بما جاء النبيين و إمام العارفين	1308/هـ707م	أبي خير فتح الله العجمي	23
	S.F.T.H.T1.P113.	الطالب المكرم بن الشيخ الصالح العالم في الدين	1304/هـ703م	أبي الفصل محمد بن محمد القطان	24
	S.F.T.H.T1.P105.	شيخ أهل الطريقة الجامع بين العلوم الشريعة ونمو الحقيقة العابد المتبرك به التقي النقي الأعز	712/هـ/ 1312	أبو حفص عمر بن علي الراشدي الجزيري	25
	S.F.T.H.T1.P286.	الفقيه المكرم الصالح	1365/هـ766م	محمد بن عثمان بن سعيد	26
	S.F.T.H.T1.P227.	المكرم الصالح	1365/هـ766م	سالم بن أحمد بن محمد بن عثمان	27
	S.F.T.H.T1.P126.	الحرّة الصالحة الطاهرة الزكية	1314/هـ713م	ام الزين ابنة الأمير أبي إسحاق بن امير	28
S.F.T.H.T1.P141.	المتوسل إليه بمجنبتينا وأولياه	1322/هـ722م	محمد بن محمد	29	
S.F.T.H.T1.P142.	الشيخ الفقيه العالم الوارع الزاهد الصالح بن الشيخ الفقيه الصالح الزاهد المقدس	1323/هـ723م	أبي محمد عبد الله بن عبد الله محمد بن سودان القرشي	30	
S.F.T.H.T1.P234.	الشيخ الصالح	1368/هـ770م	أبو عبد الله محمد بن	31	

			عبد السلام الحمامي	
S.F.T.H.T1.P161.	الفقيه العالم الصالح العابد الزاهد الورع إمام جامع الزيتونة ابن الشيخ الصالح المقدس قدس الله روحه وبرد ضريحه.	1334هـ/734م	أبو موسى هارون بن أبي محمد عبد الحق بن زيدون	32
S.F.T.H.T1.P163.	بن الشيخ الصالح الفقير إلى الله	1334هـ/737م	محمد بن بقی شهر بعبدون المصراطي	33
S.F.T.H.T1.P165.	الغني به المتوسل بأنيائه وأصفيائه	1334هـ/735م	أحمد بن محمد بن سودان القرشي	34
S.F.T.H.T1.P194.	الشيخ الفقيه الصالح العابد	1346هـ/747م	أبو محمد عبد الله بن معمر بن يونس اللخمي	35
S.F.T.H.T1.P205.	الفقيه الأعدل العالم العادل الصالح ابن الشيخ المكرم الجليل المعلم المبارك	1348هـ/749م	أبي عبد الله محمد بن أبو محمد عبد الله الجياني	36
C.I.A.T.G.P1.P40.	الحرّة الصالحة العابدة الزاهدة الحاجة الوارعة	1272هـ/671م	رحمونة بنت عبد الله	37
C.I.A.T.G.P1.P81	الشيخ الولي المعلم (الكامل)	855هـ/	محمد عبد()	38
S.F.T.H.T1.P241.	الشاب الصالح	1372هـ/774م	أبي عبد الله محمد ابن أبي الفضل أبي القاسم	39
S.F.T.H.T1.P267.	الخطيب المدرس المصنف الصالح	1387هـ/788م	أبو يزيد عبد الرحمن بن أبي بئر ربيع سليمان	40
S.F.T.H.T2.P453.	الطالب الشاب الصالح	1448هـ/852م	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله	41
S.F.T.H.T2.P394.	الشيخ العابد	1408هـ/811م	أبو العباس أحمد	42
S.F.T.H.T2.P399.	الشيخ الصالح الزاهد ... ابن الولي العظيم الغوث ... بن الولي الصالح الزاهد	1414هـ/817م	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبو عبد الله التميمي شهر بالمحجوب	43
S.F.T.H.T2.P468	الصالح الأجل المقدس	1464هـ/868م	أبو عبد الله بن علي الرياحي	44
S.F.T.H.T2.P405.	التقية	1417هـ/819م	الحرّة بنت الأمير أبو محمد عبد الله	45
S.F.T.H.T2.P417.	الشيخ الصالح النقي الزكي	1422هـ/825م	عبد الحميد بن محرز	46

		... إبنالعابد			
	S.F.T.H.T2.P418.	العالم الناسك الزاهد ... إبن الشيخ المعتقد الصالح .	1422/هـ/م	أبي غانم محمد إبن محمد	47
	S.F.T.H.T2.P450.	الشيخة الصالحة العابدة الحاجة	1446/هـ/م	الزهرة بنت أبي البقا خالد الكومي	48
	S.F.T.H.T2.P473.	العابد	1467/هـ/م	أبو الفضل بن محمد بن محمد بن محمد	49
	S.F.T.H.T2.P454.	الشيخ الفقيه الصالح العابد	1451/هـ/م	عبد الله بن محمد بن أبي قاسم	50
	S.F.T.H.T2.P485.	الشيخ المرابط الحاج المبارك ... بن الشيخ الصالح العابد الزاهد المتبرك له	1473/هـ/م	أبو حامد بن الشيخ أبو عبد الله محمد التميمي	51
	S.F.T.H.T1.P214.	العبد الفقير إلى الله الشيخ الفقيه الصالح المبارك النبي لله سبحانه	1355/هـ/م	إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي	52
	S.F.T.H.T1.P245.	الشيخ المكرم إبن المرابط...	1374/هـ/م	عمر بن يزيد بن أحمد بن الحاج أحمد	53
	S.F.T.H.T1.P246.	سيدي الشيخ الحاج الصالح الولي الزاهد العالم العابد العامل المقدس... إبن سيدي الشيخ الصالح المقدس ... إبن سيدي الشيخ الصالح المقدس... إبن سيدي الصالح الولي الزاهد العابد العالم المعتقد المعظم المقدس	1395/هـ/م	عمر بن يزيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله	54
	S.F.T.H.T1.P251.	الشيخ الصالح الزاهد الفقير إلى رحمة ربه	1396/هـ/م	غانم بن مسعود الكناني	55
	S.F.T.H.T1.P265.	الشيخ الفقيه الأتقى الأوحى الأحضى صفوة الخلافة العباسية والحفيظ أسرارها البرهانية	789/هـ/م 1388م	أبو الحسن علي بن أبي إسحاق إبراهيم	56
تلمسان	ج.ك.ج.1.ص321.	الشيخ الصالح الولي	1350/هـ/م	أبو عبد الله الصفار	57
	ج.ك.ج.2.ص20.	ضريح المعلم الصالح الرصاع المبارك	1349/هـ/م	يوسف بن أحمد الأنصاريالجزيري	58
	ج.ك.ج.2.ص54.	الحاجة المرابطة	1472/هـ/م	ياسمينة	59

		سيدنا الإمام العالم الولي الصالح الواعظ الناسك بن مولانا الشيخ الفقيه الصالح الزاهد	1349هـ/750م	العالم بن عبد الله محمد أبو موسى بن الإمام	60
		الحرّة الزكية الطاهرة الفاضلة الكاملة الزاهدة ... قدس الله تربتها ورحم غربتها	1578هـ/986م	بنت السلطان الزياني أبو عبد الله محمد	61
منسّير	C.I.A.T.B.T.1.P40	الهاشمي المالكي	528هـ/	أبي عبد الله محمد بن عبد السيد	62
	C.I.T.M.P44.	العابد	1076هـ/469م	بدون اسم	63
	C.I.T.M.P44.		510هـ/	ميمون العابد	64
مراكش	I.A.M.PP.17.18.	ضريح ... مربي المردين... شيخ الطريقة وبحر الشريعة والحقيقة ذي الكرامات العديدة...	1141هـ/536م	بن عطاء الله المعروف بابن العريف	65
	I.A.M.P.40	الولي الصالح الزاهد الوارع	1187هـ/583م	أبو العصفور علي المعروف بسيدي يوسف بن علي	66
	I.A.M.P.58	الشيخ الأجل الفقيه المبارك العابد العامل	1345هـ/745م	أبو عبد الله اليقوري	67
	I.A.M.P.143.	الشيخ الولي الزاهد القطب العابد... قدوة أولياء المتأخرين ونخبة الصوفية الزاهدين	1465هـ/870م	أبي الفارس سيدي عبد العزيز بن عبد الحق الحرار	68
شالة	ت.ع.إ.ف.ت.ج.4.ص 429.	الشيخ الصالح العارف لكتاب الله تعالى	1349هـ/750م	أبو العباس بن أبي زيد عبد الرحمن	69
	ت.ع.إ.ف.ت.ج.4.ص 456.	مولانا الملك العابد المجاهد ناصر الدين المقدس ابن... الزاهد المرابط الصالح ناصر الدين المقدس المرحوم قدس الله روحه وشرق ضريحه	1306هـ/706م	يوسف بن يعقوب	70
	ت.ع.إ.ف.ت.ج.4.ص 462.	الحرّة الطاهرة النقية الصالحة	1349هـ/750م	شمس الضحى	80

جدول (27): يبين العبارات والصيغ الدالة على التعبد والزهد و التصوف في الكتابات

الشاهدية منذ القرن الثاني وحتى القرن العاشر الهجريين

إن ميدان التصوف من الميادين الشائكة، وكل محاولة للخوض في مضماره تزيد الباحث استفسارا وتساؤلا، كما أن دراسة التصوف تقتضي بضرورة إلى الاعتماد على الكثير من المصادر، تجعلك تائها لكثرتها، والاختلاف الكبير بين مؤلفيها تعقد لك الوصول إلى النتائج الدقيقة، هذا ما جعلني أعتد وأركز على نصوص الكتابات الشاهدية.

يتبين لنا من خلال قراءة صيغ الكتابات الشاهدية التي وردت بها إشارات قليلة إلى رجال التصوف الذين كانوا يمثلون نسبة كبيرة في المغرب الإسلامي، وتعرض العديد منهم للتهميش والتحقير، بل للإبعاد والتنكيل، وهذا بالرغم من أن التصوف في هذا الإقليم لم يكن تصوف مغالاة ولا مبالغة، ولكن أصحابه مع ذلك تعرضوا لحرب شعواء من بعض الفقهاء، لأن موقف هذه الطائفة وتلك مواقف متباينة، فالفقهاء نظروا إلى الأشياء نظرة واقعية ظاهرية، في حين نظر إليها الصوفية على أنها من عالم الباطن، وشتان بين الرأيين، وهيهات أن يتعايش الموقفان¹ وهذا الاستصغار الذي قوبل به المتصوفة هو الذي كان السبب المباشر في ضياع إنتاجهم وفي التعمية على أخبارهم وحكايتهم، وهو ما غدى الصعوبة التاريخية، وأزر الضبابية التي تكتنف نضاعة الحقبة التي يؤسس بها الدارسون للتصوف، غير أن واقع الكتابات الشاهدية للمغرب الإسلامي يجعلنا نقنع بأن بداية التصوف كان في عهد المرابطين (472هـ-541هـ/1326م-1554م)، في المغرب الأقصى، وعلى عهد الحفصيين في تونس (627هـ-748هـ/1230م-1347م)، وعلى عهد الزيانيين تلمسان (633-962هـ/1236م/1554م)، بل إن البذور الأولى لهذا التصوف نلفيها قد ظهرت مع بكر بن حماد التيهرتي (295هـ/) الذي كان تلميذا للإمام سحنون، ومن المعروف أن المتصوفة انتشروا بإفريقية في العهد الزيري، ففي خبر أورده

¹. اشتهر هذا الصراع وذاع بين الفقهاء والمتصوفة إبان العصر المرابطي خصوصا. أنظر: عبد السلام شقور، القاضي عياض الأديب، ط1، دار الفكر العربي، المغرب 1983م، ص48. للمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع أنظر: د.صالح بن قربة، دور التصوف وأثره...، ص91-105.

البرزلي، قام المعز بن باديس بتتبعمهم وقتلهم، ويبدو أن هذه الجذور ظلت حية في العهد الحفصي¹.

مما سبق عرضه في الجدول يتبن لنا أن التصوف في بلاد المغرب الإسلامي انتشر بين طبقات مختلفة منها طبقة رجال الحكم (كتاب الوزراء الأمراء)، ومنهم طبقة الحرفيين والصناع، وأيضا طبقة الفقهاء والعلماء وأخيرا طبقة النساء.

ثالثا: النسب الشريف في بلاد المغرب

إن دراسة النسب الشريف تعتبر من أبرز القضايا التاريخية التي كانت ولا زالت تشكل منعرجا فريدا في التاريخ الإسلامي عامة، وتاريخ المغرب الإسلامي خاصة، فقد حظي النسب الشريف باهتمام كبير عند القدامى والمحدثين، فألفت فيه الكتب عرفت باسم طبقات الأنساب، وسنحاول باستعراض أمثلة من واقع تاريخ المغرب الإسلامي مستخلصة أساسا من الدراسة التحليلية لنصوص الكتابات الشاهدية، حيث نستلها بالحديث عن تعريف النسب الشريف وتطوره في بلاد المغرب الإسلامي.

1- تعريف النسب الشريف:

هو المقياس الرئيسي لبلوغ الشرف، فأول ما يجب أن يحظى به الشريف هو صفاء النسب عبر حسب الآباء والأجداد، مما يجعله نسبياً. وفي هذا الإطار يعرف ابن منظور² الشرف بأنه "الحسب بالآباء وأن الشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء، لذلك فإنه يرى شرف الفرد، ومجده هو من شرف الآباء وأمجادهم³، ورغم أن صاحب لسان العرب لا يربط تعريفه للشرف بفترة زمنية محددة، فإننا نلاحظ أن ما يقوله ينطبق على فترة ما قبل الإسلام. إذ نجد

¹. محمد حسن، المدينة والبادية... ج2، ص 741.

². ابن منظور، لسان العرب...، مادة "شرف"، ج9، ص 169.

³. نفسه، مادة "مجد"، ج3، ص 395.

في المصادر العربية القديمة، وخاصة في الشعر الجاهلي¹، مدح الأشراف عبر خصال الآباء والأجداد، وذلك من خلال ما يقدمونه من أعمال جليلة لمصلحة القبيلة. فالأشراف إذن هم الذين يتميّزون بعلو نسبهم. كما أنّ النسب الأصيل الذي يمدح هو ذلك النسب العريق الذي لا يسوده ذلٌّ أو عارٌّ. وأيُّ سوء يلحق بشرف الآباء من غدر، أو جبن، أو بخل، أو غير ذلك من الأخلاق المشينة، يمكن أن يؤثّر في شرف الفرد، ويديني من مكانته داخل القبيلة. ومن هنا نخلص إلى وجود علاقة وطيدة بين شرف الآباء ومجدهم من جهة، وبين ما يتمتّع به أشراف القبائل من إشعاع من جهة أخرى.

وإذا كان الفرد ينتمي إلى آباء متقدّمين في الشرف داخل قبيلة ما، فإنه يصبح ماجداً² ومنتمياً إلى الفرع القبلي الذي فيه البيت. ولعلّ هذا ما جعل كتب الأنساب تتحدّث عن البيت داخل القبيلة، وهو الذي نجد فيه أشرافاً متقدّمين ينتمون إلى آباء أمجاد أسهموا في إشعاع كامل القبيلة³. ويبلغ الشرف بالآباء أقصاه إذا ما تعاقب ثلاثة من آباء الشريف على سيادة قبيلة قويّة، واتّصل ذلك بكمال الرّابع وهو ما يجعله منتمياً إلى بيوت العرب⁴، مثل تميم، وهوازن، وأسد بن خزيمة، وسليم، وكندة.

يتطلّب الشرف أيضاً إضافة إلى الانتساب إلى الآباء الأمجاد، وإلى قبيلة قويّة أن يكون الفرد حسيباً في ذلته. إذ يجب أن تتوفر في الشريف مجموعة من الخصال المكتسبة تدخل في الموروث الثقافي، والاجتماعي للقبيلة، وتتمثّل في الشجاعة، والكرم، والحلم، والوفاء بالعهد، وحماية الضّعيف، وإعطاء الجوار، والمروءة... وهذه الخصال تؤدّي إلى الحسب الذي يعني من بين ما يعنيه الفعال الصالح والنسب والأصل⁵.

¹. مثال معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، وردت بكتاب: أبي عبد الله الرّوزني، شرح المعلقات السبع، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص111 وما يليها.

². ابن منظور، لسان العرب...، مادة "مجد"، ج3، ص395.

³. أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب...، ص325.

⁴. ابن خلدون، المقدمة...، ج ص 241-242، أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد...، ج3، ص 285-286.

⁵. ابن منظور، لسان العرب، مادة "حسب". ج1، ص310.

عرف ابن عبد ربه النسب بأنه¹: " هو سبب التعارف، وسلم إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ عليا الأواصر القريبة. فقال الله تعالى²: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۗ ، فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس، وفي الحديث الشريف: " تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم"³ وقال عمر بن الخطاب " تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا وكذا"، ومن هذا المفهوم يصبح النسب إذاً، هو البحث عن الأصول والفروع الدموية التي يرتبط بها الفرد من حيث الأبوة والأمومة، لأن النسب كانت له أهمية خاصة في وضع الشخص الاعتباري داخل القبيلة والمجتمع معروفاً⁴.

2- تاريخ النسب الشريف

ولعل من بين المجالات التي اهتم بها العرب قديماً وأولوها عناية كبيرة، الأنساب ذلك أنهم جعلوها أداة ووسيلة لتحديد العلاقات وتحديد درجاتهم داخل المجتمعات العربية القديمة، كما اهتم المسلمون بعد ذلك بها عملاً بقوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ...﴾⁵ وهو مجال معرفي قد قد يبدو جديداً بالنسبة للبعض لكنه قديم بالنسبة للعرب والمسلمين، لإبراز تطور مفهوم الشرف وفي سياقه التاريخي العربي الإسلامي، فقد مر بفترتين:

- فترة ما قبل الإسلام، مثل فيه الشرف قيماً رمزية، اقترنت بالعصبية والمال، وهو ما يدل على الحسب والجاه. وقد جسد في أواخر العهد الجاهلي مكانة اجتماعية احتلتها العشائر العربية القريشية مثل خديجة زوجة الرسول ﷺ التي كانت امرأة تاجرة ثرية، مما

¹ ابن عبد ربه، العقد الفريد...، ج3، ص 265.

² الآية 13 ، سورة الحجرات.

³ ابن عبد ربه، العقد الفريد...، ج3، ص 265.

⁴ صالح بن قرية، أبحاث ودراسات في تاريخ...، ص82.

⁵ الآية 05، سورة الأحزاب.

جعلها علاوة على حسبها الكتيب من بين شريفات قريش، يقول عنها ابن الأثير: "كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال"¹.

- العصر الإسلامي، تحدد فيها مفهوم الشرف على أساس القرابة من النبي ﷺ، فهو الانتساب إلى أهل البيت. ويروي عن سفیان الثوري أن الرسول ﷺ قال: "إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم أفرقاءً فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نسباً"، وقال أيضاً: "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"²، وتعتبر الفترة النبوية فيما يتعلق بالأنساب بقيت تحافظ على مورثها العربي.

هذان عنصران رئيسيان، سيتم استثمارهما من قبل السلطة السياسية المتعاقبة بعد عهد الخلفاء الراشدين. فبعد وفاة النبي ﷺ، فرض النسب القريشي نفسه، وأصبح شرطاً في المشروعية السياسية³، بينما تم تهميش عنصر الانتساب إلى أهل البيت في واقع الحياة السياسية والاجتماعية. وأصبح الشرف مقتصرًا على الانتماء إلى النخبة الأموية الحاكمة. غير أن مكانة نسب أهل البيت ستعود إلى الظهور من جديد مع وصول العباسيين للسلطة، وهذا ما سيسمح لنا بإبراز عدة تطورات داخل إطار المشروعية السياسية القائمة على الانتساب إلى أهل البيت. فلما وصل العباسيون إلى الحكم، ونجاح الثورة الهاشمية وقع نزاع بين العباسيين والعلويين حول الخلافة، واختلف الفقهاء في تفسير النص القرآني الذي ورد فيه ذكر أهل البيت، وظهر نتيجة لاختلاف فقهاء السنة والشيعة، مستويان في مفهوم

¹ ابن الأثير، الكامل في التاريخ...، ج2، ص24.

² العقد الفريد، المصدر السابق، ج3، ص269.

³ وكانت أول محاولة لتوظيف القرابة النبوية في المجال السياسي، على يد فاطمة بنت الرسول، حينما طالبت بحق القرابة في الخلافة لزوجه علي بن أبي طالب، لكنها فشلت في مسعاها إثر حسم أمر الخلافة في إجتماع سقيفة بني ساعدة لصالح أبي بكر الصديق الذي بويع خليفة للمسلمين سنة (11هـ/632م). والواضح أن المعيار الذي حسم به أمر البيعة إثر الخلاف بين الأنصار والمهاجرين هو النسب القريشي، وأصبح النسب القريشي من شروط البيعة في الإسلام وبذلك حافظت القبيلة على إمتيازها الموروث من العهد الجاهلي. للمزيد من الإطلاع أنظر أيضاً: الطبري، تاريخ الأمم والملوك....، ج3، ص206. وكذلك: ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص221-22. وأبو الفدا إسماعيل ابن الكثير، البداية والنهاية، ج5، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، 1993، ص216. للمزيد من الإطلاع أنظر: علي المارودي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية...، ص255-265.

الشرف: الشرف العام الشامل لكافة السلالة الهاشمية، والشرف الخاص المقتصر على ذرية الحسن والحسين. وما يثير الانتباه لأول مرة في تاريخ الشرف العربي هو تكتل الأشراف في التنظيم النقابي، ويذكر الزياني في تحفة الحادي أن النقابة كانت من خطط الدولتين المرابطية والموحدية، وأنها تعرضت للإهمال في أواخر الموحيدين إلى أن تم تجديدها على المرينيين، حيث عظم شأنها وأصبحت تتاهز الخلافة في المنزلة والإناية¹.

أصبحوا أيضا منظمين في نقابات، تحت إشراف نقابة الهاشميين. ومن الملاحظ أيضا أن الانتساب إلى أهل البيت وحده لم يكن كافيا في ظل العباسيين في ثبوت الشرف، سواء تعلق الأمر بالعباسيين أو العلويين، إذ تطلب ذلك تعزيز النسب بقيم موروثه عن الجاهلية والإسلام مفيدة للحسب، و أخرى مكتسبة متعلقة بالجاه والملك، كشرف الأمويين والعباسيين. وقد زاد النظام الشيعي الفاطمي مسألة الشرف والمشروعية السياسية بلورة ورسوخا، فأول ما يلاحظ نتيجة لوصول الفاطميين إلى الحكم، حصر دائرة الشرف في ذرية علي وفاطمة²، واتخذ في عهدهم بعدا سياسيا أكثر وضوحا، حيث تعصبوا لنسبهم، وحصروا المشروعية السياسية في أسرة الإمام علي بن أبي طالب، وتولي الإمام الخلافة بكيفية مباشرة. ومع انتشار ظاهرة التشيع لأهل البيت في أرجاء الدولة الفاطمية، أضفى الشرف الفاطمي على صاحبه نوعا من الهالة والقداسة، وصار تعريف الشرف مرتبطا بالانتساب إلى فاطمة.

وإلى هنا نستطيع الإشارة في ملاحظة متعلقة بتاريخ تسرب نمط من النسب المشرقي إلى المغرب في آخر القرن الثاني الهجري فيما حمله العلويون معهم من الخصائص والمبادئ، وعلى رأسهم المولى إدريس بن عبد الله. وقد كان هذا التسرب النواة التي أنتجت بذور الشرف في بلاد المغرب، إذ نتج عن أزمة العلويين في المشرق في ظل الخلافة العباسية نزوح المولى إدريس إلى المغرب مؤسس أول دول ذات أصول شريفة، وأدى إلى ظهور الشرفاء

¹. محمد عمراني، الشرف والمجتمع والسلطة السياسية بالشمال الغربي المغربي بين النصف الثاني من القرن 9-13هـ/ ونهاية 15-19م، ط1، دار أبي ررقاق للطباعة والنشر، 2015، ص68-69.

². القلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص97.

كقوة سياسية ودينية في البلاد، واكتسب الشرف خصائص محلية ميزته عن نظيره المشرقي، فعلى الرغم من أن البحث في مسألة النسب الشريف، والشرف، والأشراف، والشرفاء، مازال متواصلا حتى اليوم، يحتاج إلى مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة التي تقوم على الجانب النظري والميداني أو التطبيقي وصولا إلى استخلاص نتائج علمية يتقاطع فيها التاريخ مع الآثار.

3- ظاهرة الشرف في بلاد المغرب:

لعل أهم ما تميز به مفهوم الشرف في بلاد المغرب الإسلامي عن أصوله العربية المشرقية، طبيعة النقاش الفقهي حول مسألة إثبات حق الانتماء إلى الشرف بعد الحسم في مادة الخلاف حول مفهوم أهل البيت بحصره في ذرية الحسن والحسين ابني فاطمة وعلي بن أبي طالب، و حسب إجماع النسابين المغاربة لم يحضن غير هذين الفرعين، وتبعاً لذلك فإن شرفاء المغرب هم الحسينيون¹ والحسيّيون². ولعلّ هذين اللقبين يدلان على أن الانتساب إلى الأب هو السائد في المغرب، وأحيانا حمل شرفاء المغرب لقب شريف علوي نسبة إلى الجد علي بن أبي طالب، وهذا الإجماع أكدته المصادر الأدبية و نصوص الكتابات الشاهدية، - الحسيني والحسيني - في أغلب نصوص شواهد القبور التي تثبت النسب الشريف، ثم تأتي في الدرجة الثانية النسب العلوي³، ويبدو أن عددهم كان قليلا كما يبينه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني لكل مدينة:

¹. تتلّقى أنساب الشرفاء الحسينيين في الجد الجامع عبد الله بن الكامل بن محمد النفس الزكية بن الحسن المثنى بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ويتألف هؤلاء من خمس مجموعات كبرى: الأدارسة، السليمانيون، العلويون، الزيدانيون (السعديون)، والقاديون.

². ينقسم شرف الحسينيون إلى ثلاث مجموعات: الصقليين، والعراقيين، والمسفرين، وهي منحدره من حسين بن علي بن أبي طالب، ومن نسل ولده زين العابدين.

³. محمد عمراني، المرجع السابق، ص 47-53.

الرقم	إسم المتوفي	تاريخ الوفاة	العبارات الدالة على النسب	المرجع	البلد
01	محمد وفاطمة بنت أحمد بن علي	نصف الثاني من القرن الثالث الهجري. بن الحسن بن علي بن أبي طالب ... وجدتهما محمد رسول الله وأمهما فاطمة بنت رسول	I.A.K.T.1P.180.	القيروان
02	إدريس بن داود بن إدريس	358هـ/968م	الحسني العلوي الفاطمي	I.A.K.T.1P.261.	
03	أبو القاسم عبيد الله بن محمد	963هـ/1556م	الحسيني المالكي الغساني	I.A.K.T.3P.80.	
04					
05	محمد بن محمد بن أبو الطيب	963هـ/1556م	الشريف الحسني العواني	I.A.K.T.3P.146.	
06	أحمد بن إبراهيم	727هـ/	الفاطمي	S.F.T.H.T1.P156	تونس
07	زينب بنت محمد بن إبراهيم	732هـ/1332م	الشريفي	S.F.T.H.T1.P156	
08	محمد بن عبد الله	765هـ/1363م	الشريف الحاج	S.F.T.H.T1.P223.	
09	أبو محمد بن عبد الواحد	784هـ/1383م	الشريف	S.F.T.H.T1.P262.	
10	أحمد بن محمد بن عبد الحق	794هـ/1392م	الشريف الحجام بن الجزائر	S.F.T.H.T1.P277.	
11	خلدون بن القائد الفاتح	806هـ/1404م	الشريف	S.F.T.H.T2.P386.	
12	محمد بن قاسم بن محمد	820هـ/1417م	الشريف الحساني	S.F.T.H.T2.P409.	
13	عبد الرحمن بن يحيى بن إبراهيم	820هـ/1471م	الشريفي الحسني الإدريسي	S.F.T.H.T2.P411.	
14	أبي علي بن أبي عبد الله محمد .	830هـ/1426	الشريف القرشي	S.F.T.H.T2.P422.	
15	أبو عبد الله محمد	847هـ/1443م	الإشديلي الحسني	S.F.T.H.T2.P444.	
16	أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن بن عمران....	882هـ/1477	... بن إدريس... بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب	S.F.T.H.T2.P489.	

	S.F.T.H.T2.P998.	الشريف الجزار	1483/هـ888م	النصر بن محمد بن القاسم بن سالم	17
	S.F.T.H.T2.P505.	القرشي الشريف	1500/هـ906م	محمد بن أبي فضل أبو القاسم بن عصفور	18
مونتير	C.I.T.M.P44.	الهاشمي	/هـ470	خلفه إبن عطية	19
	C.I.T.M.P76.	الشريف الأجل	/هـ507	عائشة بنت أبي الحسن علي ابن أحمد الفهري	20
	C.I.T.M.P82.	الشريف العباسي الحسني	/هـ535	حسن بن علي بن طاهر	21
	C.I.T.M.P86.	القرشي	1147/هـ542م	علي بن محمد	22
	C.I.T.M.P91.	القرشي	1183/هـ579م	عبد الجبار بن علي	23
تلمسان	ج. ك. ج. 2. ص. 63.	الشريف	1490م/895م	محمد بن محمد	24
	ج. ك. ج. 2. ص. 83.	أبي العباس احمد الشريف الحسيني	/هـ965	الصبي المولى أبو العباس أحمد بن المولى	25

جدول (28): النسب الشريف من خلال الكتابات الشاهدية من القرن الثاني الهجري

إلى القرن العاشر الهجري

وبالمقارنة نلاحظ أن الفرع الأول تميز بقدوم الاستقرار في البلاد وبتشعب فروعها وبكثرة الشرفاء المنتسبين إليه وبأهميته التاريخية. ويمكن من جهة أخرى التمييز بين شرفاء المغرب زمنياً من حيث استقرارهم في المغرب، بين شرفاء قدامى وشرفاء جدد. ونعني بالصنف الأول الذين دخلوا في عهد الإمارات المستقلة كدولة الأدارسة (172هـ-343هـ/788-954م)، والأغلبية (184هـ-297هـ/800-909م)، والفاطميّين (297هـ-362هـ/909-972م)، الذين زرعو أقدام بذرة للشرف في بلاد المغرب الإسلامي، أما الشرفاء الجدد فهم أولئك الذين دخلوا إلى بلاد المغرب في عهد الحفصيين والمرينيين والزيايين، والعلويين والسعديين والعراقيين والمسفرين والصقليين¹.

أ- أهل البيت:

لما وصل الفاطميون إلى الحكم حصر دائرة الشرف في ذرية علي وفاطمة، حيث تعصبوا لنسبهم، وحصروا مشروعية السياسة في أسرة الإمام علي بن أبي طالب، ومع انتشار ظاهرة التشيع لأهل البيت صار تعريف الشرف مرتبطاً بالانتساب إلى علي وفاطمة. حيث كان الشرف ينقسم إلى قسمين متميزين: شرف خاص يقتصر على الأسرة الفاطمية المحصورة في ذرية الحسن والحسين، وشرف عام، يشمل كافة الطالبين. وخضع الأشراف إلى التنظيم النقابي، أي لكل طائفة نقابة خاصة بها².

وتدل الألقاب التي استعملت أن الشرف الفاطمي ضم مراتب متفاوتة. الأشراف وهو العريق في النسب الفاطمي، و"كهف الأسرة" الذي يليه في المرتبة، ثم "كوكب الذرية"³.

و حسب ما هو معروف في الوثائق التاريخية، و أكدته النصوص الأثرية فإن أول أشراف تونس قد قدموا من المشرق منذ الفتح الإسلامي ومع تأسيس القيروان، حيث استقرّوا

¹. للمزيد من الإطلاع أنظر: عبد الحميد الصقلي، تجربة توثيق نسب العائلة الصقلية، مجلة علم الأنساب، العدد الأول، الرباط مارس 2008، ص 76-77.

². الفلقشندي، المصدر السابق، ج4، ص: 97. 354.

³. المقرئزي، الخطوط...، ج1، ص 490.

بحيٍ خاصٍ بهم، كما كانت لهم ومقبرة خاصة بهم هي مقبرة الجناح الأخضر بالقيروان، وكان واحد منهم يسهر على إدارتهم حسب ما تؤكده كتابة شاهد قبر لطفلين توأمين والواضح أن هذه الشهادة ربطت سلالتهم بسلالة النبي ﷺ من لدن ابنته فاطمة وابنها الحسن¹ وهذا محتوى نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قل هو / الله احد الله الصمد لم يلد / و لم يولد ولم يكن
(كذا) له كفوا احد / هذان قبراً محمد و فاطمة ابني / احمد بن علي بن اسمعيل
بن الحسن بن / زيد بن الحسن بنعلي بن ابي طالب/ صلوات الله عليهم
اجمعن (كذا) جد / هما محمد رسول الله صلى الله عليه / وسلم و ابوهما علي
بن ابي طالب / سيف الله في الارض واول طالب / سيف الله في الارض واول
من امن / بالله واخو رسوله وابوهما الحسن / و عمهما الحسين سيدا شباب
اهل / الجنة و عمهما ايضا جعفر ذا الجناحين / الطيار في الجنة و امهما
فاطمة بنت / رسول الله سيدة نسا العالمين / و جدتها (كذا) خديجة بنت خويلد
/ اول نسا العالمين ايمانا بالله لها / في الجنة بيت من قصب لا صخب / فيه
و لا نصب و هو لا صفوة / الله من خلقه محمد فاهل بيته الطيبون الاخيار /
المتقون الابرار الذين اذهب الله عنهم الر / جس و طهرهم تطهيرا رضي الله
عنهم اجمعين

من خلال هذا النص نجد أنه يربط سلالتها بسلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة وابنها الحسن، حيث يطالب برفع راية الشرف الواجب إزاء المنحدرين من آل البيت، إضافة إلى ظاهرة إثبات النسب الشريف في فترة الأغالبة، حيث أن تاريخ هذا النص يعود إلى سنة (270هـ/883م)²، علماً أن أول نقيب عين للنظر في شؤون هذه الفئة الخاصة بالمشرق كان في سنة (251هـ/865م)³، هو حسن بن أحمد بن محمد بن يحيى بن الحسن ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax.1P.180.

². رجاء العودي، "أنساب الأشراف بإفريقية من خلال النقائش الأثرية"، مجلة إفريقية في الفنون والتقاليد الشعبية، وزارة الثقافة تونس، والعدد 15، 2009 ص: 52

³. الحسيني عبد الرزاق كمونة، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ج1، مطبعة الآداب نجف الأشراف، بغداد 1968، ص6.

تولّى أحفاده نقابة الطّالبيين في كثير من الأقطار الإسلامية¹، حسب الكتابة الشاهدية تؤكد على وجود نقيبا للأشراف بعد مرور تسعة عشر سنة على أكثر تقدير من ظهوره في المشرق²

لقد بلغت مكانة الأشراف أوجها في عهد الدولة الفاطمية بإفريقية، حيث زاد النّظام الشيعي الفاطمي مسألة الشرف والمشروعية السياسية بلورةً ورسوخاً. ومسكت بزمام الحكم على الساحة السياسية بإفريقية في كامل بلاد المغرب الإسلامي، كما حصر دائرة الشرف في ذرية علي وفاطمة، وحصروا المشروعية السياسية في أسرة الإمام علي بن أبي طالب وصار تعريف الشرف مرتباً بالانتساب إلى فاطمة، وهذا ما أكدته لنا نصوص الكتابات الشاهدية والمصادر التاريخية التي تعود إلى هذا العصر، حيث أكد لنا محمد بن أبي ضيف في قوله " وأهل إفريقية يدينون بحب علي وآله، يستوي في ذلك عالمهم وجاهلهم، جبلة في طباعهم، حتى أن نسوانهم عند طلق الولادة ينادون يا محمد يا علي. وكان الإمام الشاذلي³ رضي الله عنه يقول لأصحابه « إذا اشتد عليكم كرب فقولوا يا محمد يا علي » وقوة المحبة لآل البيت مع الاعتراف بالفضل والمحبة لغيرهم ليس من الرفض في شيء"، ومن الأدلة المادية التي تؤكد على اهتمام الفاطميين بمسألة النسب وأحقيتهم في خلافة العالم الإسلامي، والشعار الجديد الذي نقشوه على السكة الذهبية وتحديدا على الدينار المضروب بمدينة المنصورية سنة (342هـ/953م)، ونصه: " وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين"⁴، وعلاوة على ما سبق نقش الفاطميون أيضا العبارة التالية التي يؤكد أفضلية علي وتضعه فوق مستوى البشر " وعلي خير صفوة الله"، و عبارة " علي بن أبي طالب نيل الفضول وزوج زهراء البتول" هذا

¹. الحسيني عبد الرزاق كمونة، المرجع السابق، ص 9.

². للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: محمد طراد، الشرف الحسني والحسيني، مجلة الزيتونة، مجلد 3، ج 1، ص 33-32. وكذلك: رجاء العودي العدواني، أنساب الأشراف...، ص 52-53.

³. ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، ج 1، الدار التونسية للنشر، تونس 1990، ص 154.

⁴. صالح بن قرية، المسكوكات في الحضارة العربية...، ج 2، ص 85.

بالإضافة إلى عبارة " علي ولي الله"¹، وهذا الأخير أصبح شعاراً نجده عبر مسكوكاتهم، ويعتبر شعاراً مدوناً على خاتم الخليفة اسماعيل المنصور (334هـ-341هـ/945م-952م)، رغم وجود هذه الشعارات وكثرة استعمالها على الوثائق الرسمية والنقود وغيرها² إلا أنه لا يوجد بين أيدينا من النصوص الشاهدية التي تثبت ذلك وهذا راجع إلى ظاهرة مسح النصوص الشيعية من طرف السنين فيما بعد (ب.ت 10)، إلا أنه وجد في بعض الكتابات الشاهدية في دول أخرى مثل اليمن³، تعود إلى القرن الثامن والتاسع هجريين/ الرابع عشر والخامس عشر ميلاديين.

¹. للمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع أنظر: صالح بن قربة ، النسب الشريف...، ص 100 . وكذلك: صالح بن قربة، الجدل الفكري والصراع المذهبي...، أبحاث ودراسات في ، ص 123-143.

² وهذا الشعار استعمل أيضا على نقود الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بمدينة السلام عام 450هـ، للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: حياة دريسي، العلامات السلطانية والشعارات في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس منذ قيام الدولة الفاطمية إلى نهاية الدولة المرينية من خلال الوثائق والآثار، شهادة ماجيستر، معهد الآثار جامعة الجزائر2، الموسم الجامعي 2010/2011، ص 26-36.

³. نص الكتابة الشاهدية هو: لا إله إلا الله محمد/ رسول الله على ولي الله/ بِيَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين/ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات/ لهم فيها نعيم مقيم خالدين إن أبدا فيها/ الله عنه أجر عظيم هذا قبر الحرة/ الطاهرة الكاملة فاطمة بنت أحمد/ بن هبة القرشي توفي إلى رحمة الله (تعالى)/ يوم الربوع تاسع عشر من شهر/ شوال سنة إحدى وخمسين/ وثمان مائة سنة رحمها الله رحمة/ الأبرار ووقاها عذاب (النار). للمزيد من الإطلاع على نصوص شاهدية الشيعية، أنظر: مصطفى عبدالله شيحة، شواهد قبور الإسلامية، ج 1.

ب - الأدراسة:

ينحدرون من ذرية مولاي إدريس الأول، الذين تقاسموا الملك وهم: القاسم، عمر، داوود. يحي، حمزة، عيسى، عبد الله وأحمد. غير أنّ المؤرخين اختلفوا في عدد هؤلاء، كما اختلفوا كذلك في تحديد الأقاليم التي حكموها في جرد الفرع الإدريسية، ومواطن استقرارها¹ (شجرة نسب الأدراسة).

إنّ موضوع الأدراسة موضوع واسع لا نريد أن ندخل في تفاصيله وجزئياته. ما يهمنا هو أهمية النسب الشريف الذي قامت على أساسه دولتهم، ومعلوم أنّ الأدراسة كانوا يدركون تماماً لما لهذا النسب من أثر عميق في نفوس المغاربة واحترام آل البيت فعملوا على إبرازه ونشره، فنقشوا شعار: "على خير الناس بعد النبي كره من كره ورضي من رضي". ونقشوا اسم علي بن أبي طالب على الدرهم الإدريسية أسفل الكتابة، الوجه مقروناً باسم الأمراء ابتداء من عهد إدريس الأول ليصبح تقليداً متبعاً في نظم السكة إلى نهاية دولتهم سنة (375هـ/985م)²، حيث أنّ دولة الأدراسة قامت أساساً على عامل النسب الشريف، إضافة إلى وجود عدد كبير من الشرفاء الحسينيين الأدراسة بإفريقية خاصة في ظل الدولة الفاطمية التي جلبت الكثير من الشرفاء الحسينيين الأدراسة من المغرب الأقصى أثناء محاولتها لتوحيد المغرب الإسلامي، هذا ما أكدته النصوص الأثرية الشاهدية وجود عبارة "إدريس الحسني العلوي الفاطمي" و "الشريف الحسني العلوي"³، و "الشريف الحسني الإدريسي"⁴ (جدول)، على كتابات شاهدية بإفريقية، وأهم هذه الكتابات الشاهدية هو شاهد قبر يؤرخ بـ (358هـ/968م)، لأحد أشرف الأدراسة الوافدين إلى القيروان في عهد المعز لدين الله الفاطمي، حيث استطاع هذا الأخير توحيد كامل بلاد المغرب⁵، وهذا نصه:

¹. محمد عمران، المرجع السابق، ص 50.

². صالح بن قربة: "النسب الشريف...."، في كتاب أبحاث ودراسات في تاريخ وأثار...، ص 80-120.

³. Raja EL AOUDI , Op.Cit.T.2, p.409.

⁴.Ibid, p.410.

⁵. ابن خلدون، العبر...، ج2، ص 543-544.

"...../ لله العزة و البقا وله/رى وبرى و على خلقه كتب/ الفنا و في رسول الله/ الله عليه و سلم اسوة...../ك هذا قبر ادريس ابن داود بن إدريس الحسني العلو/ يي الفاطمي المعروف بفار/ س توفي يوم الاثني لاربع/ خلون من شهر المحرم سنة/ ثمانية و خمسين و ثلثماية / و هو يشهدا (كذا) لا اله الا ا/ لله وحده لا شريك له و/ ان محمدا عبده ورسوله/ صلى الله عليه و ان الموت/ و البعث حق و الجنة و النار/ ر حق على ذلك حي و عليه/ مات و عليه يبعث انشا الله¹."

صاحب هذا الشاهد هو أحد أشرف الأدارسة الذين استقروا بالقيروان وهو حسب نسب الإدريسي، يعتبر أحد أحفاد إدريس الثاني(ت.213هـ/828م)، من ابنه داوود، أحد أبنائه الإحدى عشر (أنظر شجرة أنساب الأدارسة)، ولا شك أن هناك عدداً كبيراً من الأشراف الحسينيين الأدارسة الذين تواجدوا بإفريقية خلال الفترة الفاطمية، وهذا ما اكدته لنا الكتابات الشاهدية، التي تعود إلى العهد الحفصي بمدينة تونس، والحاملة لنسبة الشريف الحسني الإدريسي لصاحبها عبد الرحمن بن يحيى بن إبراهيم²، توفي (820هـ/1417م)،وهذا نصه:

1."بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا / 2. محمد و آله * كل نفس ذايقة الموت و نبلونكم بالخير و الشر فتنة / 3. و إلينا ترجعون * هذا (كذا) قبر العبد الفقير إلى / 4. الله عبد الرحمن بن يحيى بن إبراهيم /6.الشريف الحسني الإدريسي توفي أوائل / 6.رجب الفرد عام عشرين و ثمانماية رحمه الله..."

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2., P.221.

². EL AOU DI (Raja.), Op.Cit.T.2, p.410.

ت - النسب الهاشمي:

بعد انتقال الخلافة الإسلامية إلى الدولة العباسية سنة (132هـ/750م)، اشتدّ الصّراع بين أهل البيت، حيث ادّعى كلُّ فريقٍ أحمقِيَّةً في الخلافة، وتطوّر من صراعٍ فكريٍّ وفقهِيٍّ إلى صراعٍ دمويٍّ فصلت فيه المعارك التي دارت بين العباسيين والعلويين.

كما اختلف الفقهاء في تفسير النص القرآني الذي ورد في نكر أهل البيت، بينما حصر الفقهاء الشّيعَة العبارة المذكورة في ذرية علي بن أبي طالب من فاطمة، أي أبناء الحسن والحسين، أما فقهاء السنّة المدافعين عن الخلافة العباسية فعبارة أهل البيت شاملة للعباسيين الطالبيين وأنهم أحقّ إرث بعم العباس، ولا يورث البنت فاطمة، وزوجها علي بن أبي طالب ابن عمّ النبيّ، وفضّل العباسيون استعمال النسب الهاشمي في القرنين الثاني والثالث الهجريين والثامن والتاسع الميلاديين.¹

وقد ظهرت نقابة الأشراف تنظم أهل البيت، فكانت نقابة الهاشميين-العباسيين و الزينبيين-، ونقابة الطالبيين أواخر الدولة العباسية.²

ث - النسب القرشي

فرض النسب القرشي نفسه هو كذلك وأصبح شرطاً في مشروعية السياسة. بينما تمّ تهميش عنصر الانتساب إلى أهل البيت في واقع الحياة السياسية والاجتماعية، حيث أنّ المعيار الذي حسم به أمر البيعة إثر الخلاف بين الأنصار والمهاجرين هو النسب القرشي³، وأصبح النسب القرشي من شروط البيعة في الإسلام، وبذلك حافظت القبيلة على امتيازها الموروث من العهد الجاهلي.

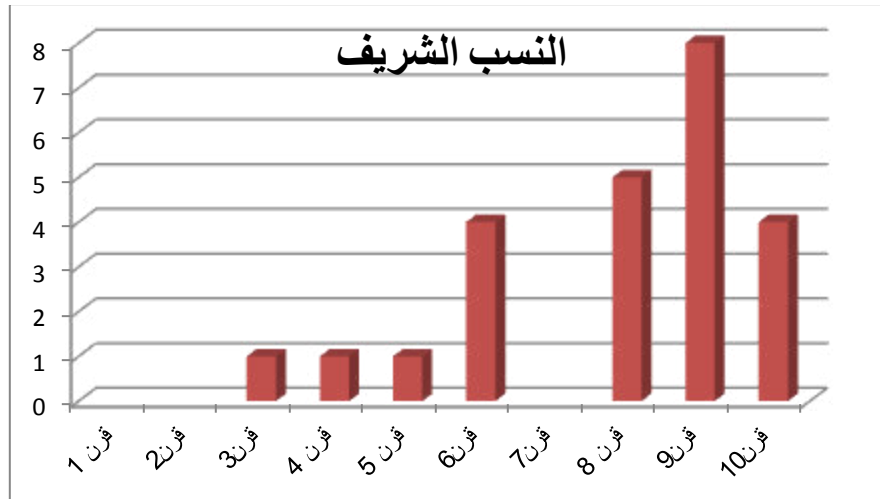
¹. محمد عمراني، المرجع السابق، ص 47.

². حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي...، ج 1، ص 10.

³. نفسه، ج 2، ص 204.

وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويين، تعصّبوا للجنس العربي في إدارة شؤون الدولة واعتبروا الخلافة حقاً إلهياً وراثياً. حيث حمل الشرف العربي في عهدهم خصائص ما قبل الإسلام¹ (شجرة النسب القرشي)، وتصدرت فئة الأشراف منذ وفودها إلى إفريقية مكانة اجتماعية و في الساحة السياسية، بل حافظوا عليها طوال الفترة الوسيطة، و ظهر من جديد النسب القرشي في أكثر من مناسبة على الكتابات الشاهدية، مقرونا بكلمة " الشريف " وأولها على شاهد قبر أبي علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الشريف القرشي(830هـ/1426م)²، وكذلك على شاهد قبر الفقيه أبي طيب محمد بن أبي الفضل أبي قاسم بن عصفور القرشي (906هـ/1500م)³.

وكانت للشرفاء في كل مجتمعات المغرب الإسلامي، وعبر فترات الدول التي تعاقبت على حكم البلاد، مكانة مرموقة، من قبل الحاكمين وتبجيل شعبي يستمد مقوماته من عمق المحبة التي يكنها المغاربة للرسول ﷺ واحترام آل البيت، ونوضح نسبة النسب الشريف في المنحنى التالي:



الشكل البياني (12): أعمدة بيانية تمثل النسبة المئوية للنسب الشريف على الكتابات الشاهدية من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجريين

¹ .Elaoudi (Raja), Op.Cit.T2, P. 421.

² .Ibid, P422.

³ .Ibide, P.505.

غير أن الموحدين كما قلنا سابقا لم يعيروا اهتمام للشرفاء، لعل ذلك يعود إلى أنهم وضعوا أنفسهم منذ البداية في دائرة الشرف بالانتساب إلى علي بن أبي طالب بواسطة الحسن، ومنهم عبد المؤمن بن علي، كما يستشف من عبارة عبد الواحد المراكشي الذي يقول فيها: ".... وقيل أنه كان يقول إذا ذكر كومية: ليست منهم، وإنما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولكومية علينا حق الولاية بينهم والمنشأ فيهم، وهو الأخوال.... وبهذا استجاز الخطباء أن يقولوا إذا ذكروه بعد ابن تومرت: قسيمه رضي الله عنه في النسب الكريم...". وهذا يبدو طبيعيا بالنسبة للموحدين الذين أقاموا دولتهم على أساس مبدأ المهدوية، وتطلعوا إلى تحقيق خلافة إسلامية شاملة، وقد عبروا عن هذا من خلال الألقاب الشرفية ونعت حكاهم بعبارة "أبناء الخلفاء الراشدين"¹ هذا إلى جانب موقع الشرفاء في نفوس المتصوفة، واتصال سند أتباع القطب أبي مدين بن شعيب بن حسين الأندلسي ودفين العباد بتلمسان (594هـ/1197م)، وهم غالبية الطوائف الصوفية بالمغرب بالإمام علي بن أبي طالب، وقد تجسد هذا الشعور بالمحبة والاحترام لآل البيت في احتفال المغاربة بعيد المولد النبوي الشريف وهي مناسبة هامة ينتظرها المغاربة بفارغ الصبر كغيرهم من المسلمين التي اتخذت طابعا مميزاً منذ عهد السلطان أبي يعقوب المريني (1349-1358)، الذي أمر بالاحتفال به رسمياً ثم عمّ الاحتفال به كل بلدان المغرب الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، «... أول من اعتنى بتظيمه في البلاد المغربية، وأظهر فيه شعائر الولادة الموحدية...»²

وأما بالنسبة لسلطين بني زيّان، فقد أعطوا لموضوع الشرف أبعادا مماثلة، واحتضنوا الأشراف وأنزلوهم منزلة عالية يقول أبو حمو موسى الثاني وهو يوصي ولده: " يكون الشرفاء عندك أرفع الناس في الرتب، لأنهم أشرفهم في الحسب وأعلاهم في النسب".

¹. صالح بن قرية، النسب الشريف...، ص 108-109.

². ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 306. وكذلك:

محمد بن خوجة، "احتفال بالمولد النبوي بتونس"، مجلة الزيتونة، 1937م، مجلد 1، ج 9، ص 439، 443.

كما اهتم العديد من العلماء والأولياء بمسألة النسب الشريف حيث تبين من خلال دراسة الكتابات الشاهدية ارتفاع عدد الشرفاء في المجتمع بإفريقية في منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن العاشر الهجريين، و هي غالبا ما تذكر نسبة الشريف دون ذكر النسبة والفروع التي ينتمي إليها الأصل، هذا ما جعل وجود العديد من الشرفاء غير حقيقيين نتيجة إلى وجود بعض الامتيازات لدى الطبقة الشريفة من طرف حكام الدولة الحفصية، وهذه الأخيرة دفعت ببعض السلاطين مثل أبي عمر عثمان بعملية التقصي والتحري في نسب السلالات الشريفة، فجاءت الكتابة الشاهدية المؤرخة بـ (882هـ/1477م)، لأبي عبد الله محمد بن علي أنها تحمل سبعة عشر نسب وصولا عند علي بن أبي طالب ربما كان هذا التدقيق في نسبه نتيجة لظروف التحريف التي عاشها النسب الشريف¹ ونص الكتابة الشاهدية كالتالي:

".....بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / صلى الله على سيدنا و مولانا / محمد و آله و صحبه / و سلم تسليما / * قل هو نبوا عظيم أنتم عنه معرضون * / هذا قبر العبد المرحوم [؟] أبي عبد الله محمد / بن (كذا) علي بن محمد بن عمران بن /أبي علي بن يحي بن أبي عبد الله بن / إبراهيم بن يحي بن إبراهيم بن أبي / القاسم بن إدريس بن يوسف بن عبد الله / بن (كذا) حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب / رضي الله عنه توفي رحمه الله يوم الجمعة ثامن / جمادى الثانية عام اثنين (كذا) و ثمانين و ثمانماية..."

كما نلاحظ أن طبقة الشرفاء ساهمت في الازدهار العلمي والثقافي، والديني، كما امتهنت أيضا الحرف والصناعات والمهن اليدوية، مثل: " الشريف الحجام ابن الجزائر"²، و " الشريف الخراز"³.

¹ . Elaoudi (Raja), Op.Cit.T2, P. 489.

² . Elaoudi (Raja),Op.Cit. T1 -p.277.

³ .Ibide,T1. p.298.

وخاصة القول أن النسب إلى آل البيت كان مطمح وتطلع كل المسلمين وخاصة مؤسسي الدول والعلماء والأولياء والصلحاء، وقد بينت هذه الدراسة أبعاد هذه الظاهرة وأثرها في تاريخ المغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة .

الفصل السادس

ظاهرة الوفيات و المرأة في الكتابات الشاهدية

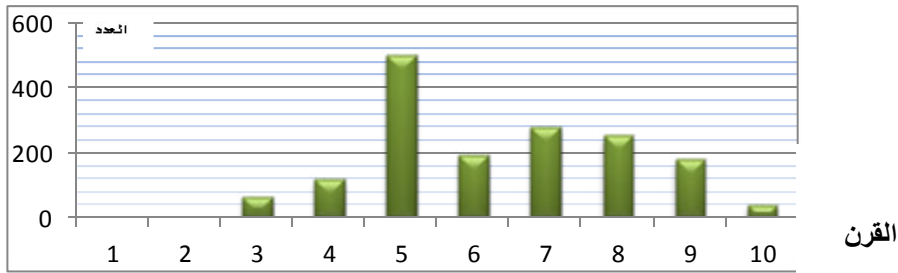
أولاً: الوفيات

1. تحديد عمر الميت
2. تحديد مكان الوفاة
3. تحديد سبب الوفاة

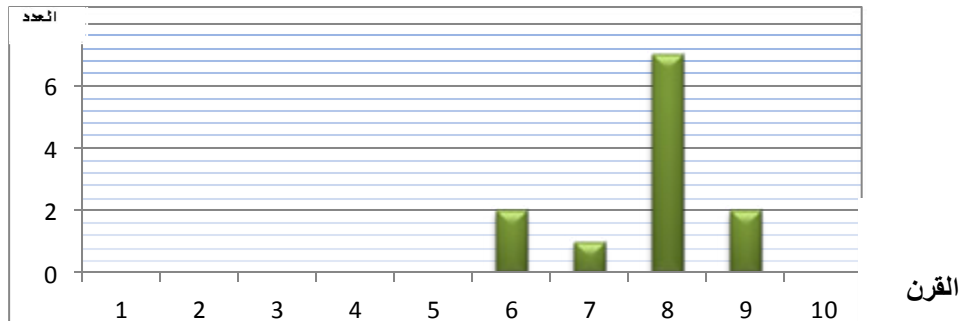
ثانياً: المرأة

أولاً: ظاهرة الوفيات

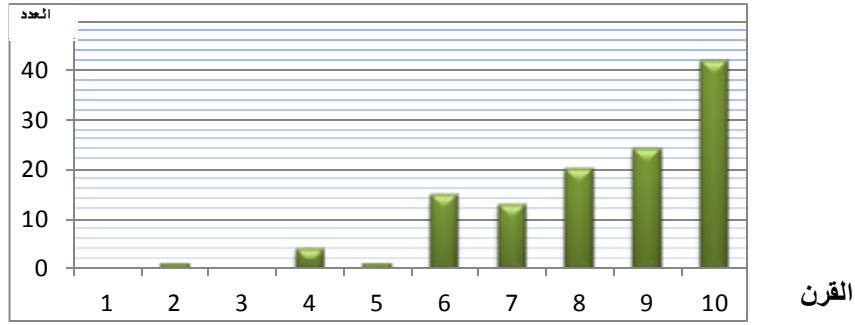
بعد عملية القراءة في المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة أحصينا عدد الشواهد ب (1805)، الممتدة من القرن الثاني إلى نهاية القرن العاشر الهجريين، حيث لاحظنا أن نسبة كبيرة من الشواهد في إفريقية، و قدر عددها في بلاد المغرب الأدنى بـ(1602)، شاهد معظمها من القرون الخامس، والسابع والثامن للهجرة وهذا يعني أن الزيريين والحفصيين كان لهم إهتمام كبير في بناء شواهد القبور (المنحنى البياني: 13)، و(95)، شاهداً في بلاد المغرب الأوسط، معظمها تعود إلى القرن الثامن الهجري بمدينة تلمسان في الفترة الزيانية (المنحنى البياني: 14)، أما حصته ببلاد المغرب الأقصى قدرت ب (13)، شاهداً أغلبها تعود إلى الفترة المرينية (المنحنى البياني: 15)، هذا من حيث الإحصاء العام لعدد شواهد للمتوفيين.



الشكل البياني (13): العدد الوفايات في بلاد المغرب الأدنى (القيروان ، تونس، المونستير)



الشكل البياني (14): لعدد الوفايات في بلاد المغرب الأوسط (القلعة، بجاية، تلمسان)



الشكل البياني (15): عدد الوفيات في بلاد المغرب الأقصى (الشالة، مراکش)

أما عن أسباب الوفيات المبكرة فقد أمدتنا الكتابات الشاهدية تحليل ظاهرة الموت فكانت بالنسبة:

1- للموت في سن الطفولة:

فكل وفيات الأطفال كانت مقرونة بالدعاء لهم بصيغ متعددة في سنٍّ مبكر. وتميّزت هذه القبريات بأسلوب خاص في تأليف نصوصها، وقد انفردت بخصوصيات مثل عدم ذكر الشهادة والإفراط في الدعاء لوالدي الطفل المتوفى نذكر منها (جدول: 01)،

نفع الله بها والديه.

نفع الله به والديه ورزقهم الصبر عليه.

نفع الله به والديه وتقلبه موازينهم.

نفع الله به والديه وجعله نورا بين أيديهما وجبر مصابهما.

رحم الله والديه. (ب.ت 20).

وأمدتنا الكتابات الشاهدية بحوالي عشرون طفلا، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل

الزمني:

الرقم	اسم المتوفى	مكان الوفاة	تاريخ الوفاة	صيغ الدعاء	المرجع
01	/	القيروان	291هـ/904م	وهو طفل ففنع الله به والديه	ن.أ.ج.ر: 15. ص.126.
02	حسين بن محمد بن عبد الله بن عبدون طرابلسي	القيروان	314هـ/926م	مات على فطرة الإسلام مات وهو طفل	I.A.K.T.1N°269 P.223-224.
03	عبد الجبار بن حسين الصيرفي	القيروان	406هـ/1115م	وأعفو عن والدي إنك أهل تفضل	I.A.K.T.1N°269 P.326.
04	عبد الواحد بن عمر الكناني (ب.ت.12)	القيروان	416هـ/1025م	ابن الأربع سنين نفع الله به والديه وجعله نورا بين أيديهما وجبر مصائبهما	I.A.K.T.1N°235 P.364.
05	حسين بن عبد المجيد الأرجواني	القيروان	417هـ/1026م	نفع الله به والديه	I.A.K.T.1N°240 P.369.
06	علي بن محمد بن يوسف	القيروان	422هـ/1031م	نفع الله به والديه	I.A.K.T.1N°271 P.398
07	عبد الرحمن بن عبد السلام الكناني	القيروان	422هـ/1031م	نفع الله به والديه ورزقهم الصبر عليه	I.A.K.T.1N°269 P.397.
08	عبد الرحمن بن عبد السلام الكناني	القيروان	426هـ/1035م	نفع الله به والديه ورزقهم الصبر	I.A.K.T.2N°310 P.445.
09	عبد الحميد بن محمد الأبرزاري	القيروان	427هـ/1036م	نفع الله به والديه	I.A.K.T.2N°314 P.449.
10	محمد بن عبد الرحمن الجمال	القيروان	427هـ/1036م	نفع الله والديه	I.A.K.T.2N°319 P.454.
11	أم العلو بنت سلمان بن العابد	القيروان	429هـ/1038م	يا غايب ما يوب من سفره عاجله موته على سغره ياقرة عين كنت لي إنسا في طول	I.A.K.T.2N°335 P.472.
12	محمد بن بكر بن	القيروان	ما بين	قبر عزيز علينا لو ان	I.A.K.T.2N°314 P.476.

	من فيه يفدا أسكنت قرة عيني ومنية القلب لحدا	1038/هـ429م و 1029/هـ409م		سعيد البسكري	
I.A.K.T.2N°346 P.483.	نفع الله به والديه وثقل به موازينهم	1039/هـ430م	القيروان	عبد الله بن أبي بكر الحريري	13
I.A.K.T.2N°392 P.531.	نفع الله به والديه	1043/هـ434م	القيروان	أبو الحسين بن عمر	14
I.A.K.T.2N°398P.537.	نفع الله به والديه	1043/هـ434م	القيروان	عبد المنعم بن أبي القسم الصواف	15
I.A.K.T.2N°466 P.614.	قبر عزيز علينا لو أن من فيه يفدا اسكنت قرة عيني ومنية القلب	1011/هـ402م	القيروان	عبد المالك بن عبد الخالق بن محمد	16
I.A.K.T.3N°499 P.30.	نفع الله به والديه	1051/هـ443م	القيروان	محمد بن مخلوف الحاج (ب.ت. 18)	17
I.A.K.T.3N°541 P.75.	بنت عسر وثمانى لم تتم هدم موت شبابي فنههم	محذوف	القيروان	تامرة بنت أحمد بن مروان اللواتي	18
ج.ك.ج.1ر:04ص.26.	رحم الله والديه (ب.ت. 20)	1138/533م	بجاية	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدكمي	19
S.F.T.H.T1,N°26 P.49. C.I.A.T.G.P1.F2.N°40. P.26.	نفع الله به والديه	1252/هـ649م	تونس	محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي	20
ج.ك.ج.2ر:43ص.90.	الصبية آمة الرحيم	1574/هـ982م	تلمسان	بنت الفقيه محمد العباد	21

جدول (29): وفيات الأطفال والشباب

ومن الأدعية الأخرى دعاء المتوفى نفسه "فأجب دعوتي فأنت رجائي واعف عن والدي إنك أهل تفضل"، وقد ذكر هذا الشعر على أساس أن الطفل الصغير دعاؤه مستجاب، وقد تكررت في شواهد قبور الأطفال، وقد تضمنت نصوصا نستخلص منها سن الوفاة عند الأطفال، حيث يستطيع ذكر الشهادة فوق السن الخامسة كما هو الشأن بالنسبة لشاهد القبر " حسين بن محمد بن عبد الله بن حمدون طرابلسي مات على فطرة الإسلام" سنة (314هـ/926م)¹، وهو يشهد أن لا اله إلا الله وهو طفل"²، وتحذف الشهادة من النص الشاهدي إذا لم يتمكن الطفل من ذكرها مثل ما جاء على شاهد قبر "عبد الجبار بن حسن الصيرفي" (406هـ/1016م) وهذا نصه³:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على النبي محمد واله وسلم لله العزة و البقا وعلى خلقه كتب / الفنا وفي رسول الله اسوة وعزاهذا قبر عبد الجبار بن حسن / الصيرفي مات ليلة الجمعة لثمان بقين من رجب سنة ست و اربعمائة / رب اني نزلت عندك فيخير منزلي * و تحيرت لي جوارك قبل / التحول (؟) / فاجب دعوتي فانك رجائي ووكيلي * و اعف عن والدي انك / أهل التفضل "

فأجب دعوتي فأنت رجائي ووكيلي واعف عن والدي إنك أهل التفضل. وقد ذكر هذا الشعر على أساس أن الطفل الصغير دعاؤه مستجاب ولا غرو أن نجد هذه الإشارة تتكرر في قبور الأطفال، ونذكر أهم العبارات ففي " نفع الله به والديه"⁴، وهكذا يكون موت الطفل بركة تحل بوالديه وتعوض هذه المصيبة فجاء في النص الشاهدي لعبد الواحد بن عمر الكناني وعمره أربع سنوات" وهو ابن أربع سنين نفع الله به والديه وجعله نورا بين أيديهما وجبر مصائبهما"⁵، كما وردت أيضا عبارات تحت على الصبر للوالدين من ومهما كان الجلل عظيما، لا ينفع الا الصبر في هذه الحالات كما ورد في الكتابات الشاهدية لعبد الرحمن بن عبد السلام الكناني "

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.223-224.

². خالد المودود، نقائش أغلبية جديدة...، ص12.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.326.

⁴.Ibid,p.369-398.

⁵. Ibid, p.364.

نفع الله به والديه ورزقهم الصبر عليه"¹، ومعلوم أن هذه الصيغ كلها تصب في العقيدة الإسلامية بصفة عامة.

وتميزت بعض الكتابات الشاهدية بذكر تاريخ ميلاد الطفل وعمره، كما هو الحال في شاهد قبر أبي القاسم بن عبد الله بن يونس ولد في يوم السبت... وتوفي سنة (423هـ/1031م)، أي أن عمره يتراوح بين (3 و 13) سنة وهذا نصه²:

"... الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد نبيه وسلم تسليما قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد... يمكن له كفوا احدا هذا قبر أبو القاسم بن عبد الله بن يونس توالد في يوم السبت لثلاث عشر خلدون من ربيع الا... عشر واربعماية وتوفي رحمة الله عليه يوم الاثنين لعشر بقين من شهر رمضان من سنة ثلث عشر... ربعمية وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة والنار والبعث حق وان الله يبعث من في القبور"

وفي نصوص شاهدية أخرى تنص على ذكر سن الوفاة كما هو واضح في شاهد قبر عائشة بنت محمد بن علي القيسي المتطيب³ (426هـ/1034م)، "وعشر سنوات" لشاهد أبو القاسم بن عبد الله بن يونس⁴.

ونص شاهد قبر فاطمة ت(419هـ-1028م)، على تمام " ثلاث سنين"⁵

وتميزت عبارات الدعاء للمتوفين الأطفال بعبارة الفداء وقرّة عين كما هو حال شاهد قبر محمد بن مطر بن سعيد البسكري (420هـ/1030م)، نصه " قبر عزيز علينا لو أن من فيه يفدا أسكنت قرّة عيني ومنية القلب لحدا " وهي تدل أيضا على مدى تعلق الوالد بابنه فتكررت في عدة مناسبات صيغة " وقرّة عينه "⁶ (جدول: 29).

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 2, p.445.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1P.277.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p.528

⁴. Ibid, p.403.

⁵. ZBISS(S.M.), Corpus des inscriptions arabes de tunis 3^{eme} partie vol 1, Op.Cit , p.64.

⁶. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1P.528..

2- الوفاة في سن الشباب:

تبين لنا من الدراسة التحليلية لنصوص شواهد القبور في هذه المرحلة ذكر سن الوفاة ونقل المتوفين من مكان الوفاة إلى موضع دفنه بمدينة أخرى ، مثل ما جاء على شاهد قبر " عبدون بن خلد النقاوسي" من أهل مدينة المسيلة توفي (376هـ/986م)، بمدينة مصر وقد رفعه أخوه عبود من مدينة مصر ودفنه في مدينة القيروان في سنة (377هـ/987م)، وسنه لم يتم الثلاثين، وهذا نص شاهده:¹

"...بسم الله الرحمن ا/ لرحيم هذا قبر عبد/ ون ابن خلد النقا/ وسي من اهل مدينة/ المسيلة توفي في/ سنة ستة و سبعين و/ ثلثماية يوم الاثنين/ في نصف شعبان بمدينة/ مصر و قد رفعه اخو/ ه عبود من مدينة مصر/ و دفنه في مدينة القيروان/ وان في سنة سبع و سبعين/ و ثلثماية و دفن في/ القيروان في نصف/ جمادى الاخر (/) يوم/ الثلاثة و سنه لم يتم/ الثلاثين * ابن عشرين/ و عشرة لم تتم/ هدم الموت/ شبابه فا نهدم/ رحم الله من قرا/ و دعا له بالر/ حمة و المغفرة..."

ونلاحظ في نص أو كتابة هذا الشاهد ختمه ببيت شعري ، مما يفيد التأثير العميق بالموت المبكر، وقد وقع تشخيص مادي لظاهرة الموت الذي يهدم الشباب، كما ورد هذا البيت الشعري لتحديد عمر الميت في شواهد أخرى منها: شاهد قبر أبي قاسم بن علي² (423هـ/1032م)، ومحمد بن زياد³ (427/1036م)، وعبد الباري بن سلمون⁴ (429هـ/1037م)، هذا ما تميزت به كتابات شواهد القبور القيروانية على غرار نظيرتها في المدن الأخرى، فكان تأثر الأحياء بالموت في سن شباب تأثرا كبيرا.

ومن الأساليب الأخرى لتحديد العمر لفئة الشباب، ما ورد على شاهد قبر عبد الله بن عبد الخالق ت.(422هـ/1031م)، " يا غايب عني بعيد الاياب قد غصني ففداك برد الشراب لهفي على لبسك ثوب البلا من قبل ابلايك ثوب الشباب"⁵، وهو تعبير عميق عن ثقل هذا المصاب، المصاب، وما أعظم الجلل عندما تختطف الموت فتاة شابة في مقتبل العمر مثل ما جاء على

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.528.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.405.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.2,p.452

⁴. Ibid, p.474.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.397.

شاهد قبر ست السيد بنت عبد الرحمن بن صالح (424هـ/1033م)، " ... عن سن الشباب... ربيت في حفو وعز ورفع... في عمري وما كنت أخشا الموت قبل" ¹ وفي هذا المجال لا نعتقد أن ست السيد هو الاسم الحقيقي لهذه الفتاة التي أبت إلا أن تتحدى الموت فتكلمت وتحدثت عن نفسها وسجلت موقفا هاما إزاء الموت باعتبار أن الحياة الدنيا زائلة وان الخلود في الآخرة.

ونادرا ما يقع الاكتفاء بصفة شاب للدلالة على موته مبكرا" هذا قبر الشاب صالح أبو محمد عبد العزيز... (659هـ/1261م) ²، وهذه الحالات لاحظناها على شواهد القبور الممتدة بين القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين في مدينتي تونس وتلمسان، حيث اكتفت شواهد القبور للمدينتين بذكر الصفة العمرية للميت. للمزيد من الاطلاع أنظر الجدول التالي:

الرقم	إسم المتوفي	مكان الوفاة	تاريخ الوفاة	العبارات الدالة	المرجع
01	عبدون بن خالد النقاوسي	القيروان	376هـ/986م	لم يتم الثلاثين ابن عشرين وعشرة لم تتم هدم الموت شبابه فنهدم	S.F.T.H.T1,N°157 P.277.
02	عبد الله بن عبد الخالق	القيروان	422هـ/1031م	يا غايب عني بعيد الإياب قد غضني.... ثوب الشباب	I.A.K.T.1N°270 P.397
03	ست السيد بنت عبد الرحمن	القيروان	424هـ/1033م	الشاب	I.A.K.T.1N°285 P.412
04	أبو القاسم بن علي بن أبي القاسم القيسي العطار	القيروان	423هـ/1032م	أنا ابن عشرين وعشر لم تتم هدم الموت شبابي فنهدم	I.A.K.T.1N°278 P.405
05	محمد بن زياد	القيروان	427هـ/1036م	أنا ابن عشرين وعشر لم تتم هدم الموت شبابي فنهدم	I.A.K.T.2N°317 P.452
06	عبد الباري ابن سلمون	القيروان	429هـ/1037م	أنا ابن عشرين وعشر لم تتم هدم الموت شبابي فنهدم	I.A.K.T.2N°337 P.474

¹ ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,p.401

² ZBISS (S. M)., Corpus des inscriptions de Tunisie, inscriptions de Monastir, 2^e partie, préface de Hasan Husni ABD AL- (W)., Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie la Presse, 1960 , p.98.

S.F.T.H.T1,N°01 P. 26.	الشاب	القرن السابع الهجري	تونس	أبو عبد الله محمد إبن أبو عبد الله	07
C.I.T.M.N° 135.P.98.	الشاب	1261م/هـ/659	موناستير	أبو محمد عبد العزيز	08
S.F.T.H.T1,N°248 P.241.	الشاب	1373م/هـ/747	تونس	أبي عبد الله محمد بن أبي فضل	09
S.F.T.H.T1,N°299P .284.	الشاب	1395م/هـ/797	تونس	أبو عبد الله محمد بن قليل الهم	10
S.F.T.H.T1,N°307 P.291.	الشاب	1396م/هـ/798	تونس	أحمد بن علي رصاف	11
S.F.T.H.T2,N°417 P.453.	الشاب	1448م/هـ/852	تونس	أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله الفيومي	12
S.F.T.H.T2,N°437 P.469.	الشاب	1464م/هـ/868	تونس	أبي عبدالرحمن	13
S.F.T.H.T2,N°452 P.481.	الشاب	1469م/هـ/873	تونس	أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد البرشكي	14
S.F.T.H.T2,N°454 P.483.	الشاب	1469م/هـ/873	تونس	أبو محمد عبد المومن ابن أبي فارس عبد العزیز الأندلسي	15
S.F.T.H.T2,N°458 P.486.	الشاب	1474م/هـ/879	تونس	أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد الولي	16
S.F.T.H.T2,N°470 P.496.	الشاب	1482م/هـ/887	تونس	أبي عبد الله محمد ابن أبي حرز الله أبي العباس	17
C.I.A.T.GP2.F2.N° 40.P115.	الشاب	القرن السابع	تونس	أبو عبد الله محمد إبن أبي حسن	18
ج.ك.ج.ر.2:33.ص.73.	الشاب	153م/هـ/941	تلمسان	أبو عبد الله محمد ابن القاضي أبي محمد المقاري	19

جدول (30): وفيات الشباب

3- الوفاة في سن متأخرة:

قد أفادتنا الكتابات الشاهدية إلى تحديد عمر الميت الذي عمر طويلا، حيث كانت ظاهرة التعمير الطويل تلفت الانتباه، شأنها شأن ظاهرة الموت في سن مبكرة، ولهذا حرصوا على تسجيل حياة الميت بأكثر دقة وذكر عمره، كما جاء في شاهد قبر عبد الله بن محمد يحيى...
الريعي¹ توفي سنة (306هـ/918م)، وكان مولده سنة (215هـ/831م)، ويكون بهذا قد عمر (91) سنة وهذا نص شاهده:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / هذا قبر عبد الله ابن / محمد بن يحيى بن عبد الر / حمن بن قيس
الريعي مات / يوم الاثنين لعشر ليال بقين / من جمادى الاولى من سنة / سة (كذا) وثلاث
ماية و كان مو / لده سنة خمسة عشرة و / ماتين (كذا) و هو يشهد (كذا) لا اله / الا الله
وحده و ان محمد / ا عبده و رسوله و ان الجنة / حق و النار حق و الساعة / اتية لا ريب
فيها و ان الله / يبعث من في القبور / لو لحد قبري بالطريق وو / دعوا فليس لمن وارا
التراب / حبيب...²"

وفي شاهد قبر لتميم بن عباس المعافري (364هـ/973م)³، "عاش الميت ثمانين سنة أو أكثر،
وجاء في شاهد قبر " أبو محمد عبد الله بن محمد ... السماك"⁴ عاش مائة سنة وثمانون ومات سنة
(423هـ/1032م)، للمزيد من الاطلاع أنظر الجدول التالي:

الرقم	الإسم واللقب	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	تحديد العمر	المرجع
01	عبد الله بن محمد يحيى بن عبد الرحمان بن قيس الريعي	831/215هـ	918/306هـ	واحد وتسعون سنة	I.A.K.T.1 P.190.
02	عبدون بن خلاء النقاوسي	956/346هـ	986/376هـ	ثلاثون سنة	I.A.K.T.1 P.277.
03	عبد الواحد بن عمر الكناني	1021/412هـ	1025/416هـ	ابن أربع سنين	I.A.K.T.1 P.364.
04	أبي محمد عبد الله بن محمد بن السماك	924/315هـ	1032/423هـ	عاش 108 سنوات	I.A.K.T.1 P.401.

¹. انظر: محمد الطالبي، تراجم أغلبية...، ص414.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p190.

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie, p.54.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p401.

I.A.K.T.1 P.405.	حوالي 30 سنة	1132/هـ423م	1102/هـ393م	أبو القاسم بن علي بن أبي القاسم القيسي العطار	05
I.A.K.T.2 P.451.	حوالي 30 سنة	1036/هـ427م	1003/هـ397م	محمد بن زياد	06
I.A.K.T.2 P.522.	ابن سبع وعشرين سنة	1042/هـ434م	1015/هـ407م	أبي محمد عبد الغفار ابن عيسى نصر الله	07
I.A.K.T.2 P.528.	ثمان سنوات	1042/هـ434م	1044/هـ426م	عائشة بنت محمد بن علي القيسي المتطيب	08
I.A.K.T.3 P.54.	ثمانون سنة	1053/هـ444م	973/هـ364م	تميم بن عباس المعافري	09
I.A.K.T.3 P.75.	ثمانية عشر سنة	986/هـ376م	968/هـ358م	تامرة بنت أحمد بن مروان اللواتي التمار	10
I.A.K.T.1 P.403.	عشر سنوات	1032/هـ423م	1032/هـ413م	أبو القاسم بن عبد الله بن يونس	11
ج.ك.ج.2.ر.13. ص44	عشرين سنة	1242/هـ640م	1223/620م	محمد بن مبرهم التوجي (ب.ت.30)	12

جدول (31): تحديد تاريخ الميلاد والوفاة من خلال الكتابات الشاهدية بالقيروان

4- تحديد مكان الوفاة:

ومن الخصائص والمميزات التي استنتجت بها نصوص الكتابات الشاهدية بالقيروان على غرار باقي الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي ذكر مكان الوفاة بمختلف الصيغ، ف جاء في بعضها أن يوفيهما الأجل أثناء السفر إلى الحج مثل ما جاء على الكتابة الشاهدية لأبي بكر بن أبي سلف الهواري¹ ت (926/هـ314م)، والعبارة الدالة هي " مات وهو متجها إلى الحج" وأبوبكر بن أبي جند² ت (1036/هـ427م)، وهذه العبارة الدالة على ذلك: " مات وهو مسافرا إلى بيت الله الحرام"

كما جاء في نص شاهدي قبر عبدون بن خلاد النقاوسي المتوفى سنة (987/هـ377م)، المتوفى بمصر³ ومختار بن قايد عبد العزيز المتوفى بمدينة براي⁴، كما وردت الإشارة في أحد نصوص الكتابات الشاهدية إلى مكان أو موقعة الوفاة كما هو حال شاهد لمحمد بن زياد المتوفى

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p.221.

². Ibid, p.458.

³. Ibid, P277

⁴. ZBISS (S.M.), Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir, Op.Cit, P.40.

(427هـ/1036م)، بجامع القيروان¹، ومرزوق بن عبد الجليل المتوفي سنة (941هـ/1535م)، بالمدرسة المنتصرية²، للمزيد من الاطلاع أنظر الجدول التالي:

الرقم	الإسم واللقب	مكان الوفاة	تاريخ الوفاة	المصدر
01	أبو بكر بن أبي السلف الهواري	مات وهو متجها إلى الحج	314هـ/926م	I.A.K.T.1 ,N°117 , P.221.
02	عبدون بن خالد النقاوسي	مصر	377هـ/987م	I.A.K.T.1 ,N°157 , P.277.
03	محمد بن زياد	جامع القيروان	427هـ/1036م	I.A.K.:T.2 ,N°317 , P.452.
04	أبو بكر بن أبي جند	مات وهو مسافرا إلى الحج	427هـ/1036م	I.A.K.:T.2 ,N°323 , P.458.
05	أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن رشيق	جامع القيروان	441هـ/1049م	I.A.K.:T.3,N°482 , P.13.
06	مرزوق بن عبد الجليل بن فندر	مدرسة المنتصرية بتونس	941هـ/1535م	I.A.K.:T.3 ,N°603 , P.140.
07	مختار بن القايد عبد العزيز	براي (إيطاليا)	محذوف	C.I.T.M.N° 25.P.40.

جدول (32): جدول إحصائي لأسماء المتوفين وأماكن الوفاة

5- تحديد سبب الوفيات:

إضافة إلى الفائدة التاريخية للكتابات الشاهدية الواردة فإنها توفر لنا معرفة أسباب الوفاة وحالتها، فهي تتراوح هذه الأسباب بين الاستشهاد في المعارك أو الصراعات الداخلية والخارجية أو القتل العمدي، أو الموت جراء الوباء والطاعون.

وتعددت أسباب الوفيات الطبيعية والمفاجئة والعفوية، وهو ما نستشفه من شاهد قبر لأبي عمر بن عثمان بن أبي بكر بن الرشيق متأثرا بموعظة في حلقة علم بجامع القيروان³(441هـ/1049م).

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1,P452.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit., 3^{em} partie ,P.140..

³. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie ,P.13.

أ- الموت قتلا: وأما بنسبة لأسباب الوفاة بالقتل، فقد شملت ثمانية عشر حالة سجلتها نصوص الشواهد في كل من مدينة تونس والقيروان اثنا عشر في مدينة القيروان وستة في مدينة تونس، وهي تكشف عن بعض العادات والتقاليد التي سادت بين الناس وموقفهم من الميت مقتولا، أو شهيداً مثل ما جاء في شاهد قبر "علي بن حباسة الربيعي استشهد يوم الاثنين لسبعة أيام بقين من شهر صفر" سنة (333هـ/944م)¹، وكثيرا ما تعوض كلمة شهيد بمصطلح آخر يفيد المعنى نفسه، كما في شاهد قبر "الطيب بن علي" الذي توفي مقتولا سنة (407هـ/1017م)، "قتله المجوس"²، وتشير الكلمة الأخيرة إلى ما يدعيه أهل السنة حول الأصل المجوسي لميمون القداح، جد عبد الله المهدي.³

وقد يرد مصطلح "قتل مظلوما" كما جاء في الكتابة الشاهدية "عبد الله بن أحمد بن حسين بن حفصون"، المتوفي (407هـ/1017م)⁴، وقد وردت هذه المصطلحات في كتابات شاهدية أخرى للمزيد من الإطلاع (الجدول: 05).

ب- الموت بالوباء والطاعون.

تتفرد شواهد القبور القيروانية بين شواهد المغرب الإسلامي بذكرها الموت بسبب انتشار الوباء القاتل بإفريقية في دورات مختلفة أولاها طاعون (872هـ/873هـ / 1468-1469م)، والثانية طاعون (981هـ / 1573-1574م).

• طاعون (872-873هـ/1468-1469م):

تضمنت ثلاث كتابات شاهدية الإشارة إلى الوفاة بالطاعون، اثنتان منها مؤرختان بسنة (873هـ / 1469م)، والثالثة اختفى تاريخها.

أما عن طاعون عام (873هـ / 1468-1469م)، فهو مدون في المصادر على أنه وباء عظيم، الذي يعتبر من بين أعظم أوبئة القرن التاسع الهجري، وقد أشار إليه الزركشي بقوله:

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1, p.242.

². Ibide, P.329.

³. محمد حسن، القيمة الفنية والتاريخية للكتابات...، ص10.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, Vol 2, Fax. 1p333..

" في ذي القعدة عام اثنين وسبعين ابتداءً الوباء بتونس... ولم يزل يتزايد إلى شوال من عام ثلاثة وسبعين حتى بلغ ألفا كل يوم ثم ارتفع في ذي الحجة مكملاً العام"¹.

وأما ابن أبي دينار فيذكر أنه " في هذه السنة عظم الوباء بتونس، قيل بلغ عدد الموتى به كل يوم أربعة عشر ألف يومياً"². وأما ابن مريم فقد أشار بدوره إلى الطاعون بالمغرب الأوسط سنة (871هـ/1467م)³.

ويعتبر أن المتوفي بسبب الطاعون شهيداً إستناداً إلى الحديث النبوي عليه الصلاة والسلام، 'حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ»⁴، ويعتبر الغريق شهيداً، أيضاً وردت في الكتابة الشاهدية لعبد الحميد بن عبد المجيد الصياقلي المتوفي سنة (441هـ/1050م)، حيث جاءت عبارة " هذا قبر الشهيد الغريق"⁵

وأما عن ندرة الكتابات الشاهدية في هذه الفترة فيمكن إرجاعها إلى سببين إثنين هما: الدفن الجماعي، بالنظر إلى كثرة الموتى حسب ما تذكر المصادر الإخبارية. أو بسبب الدفن المستعجل⁶، وكمثال عن ذلك نص شاهد أبي عبد الله محمد ابن أبي إسحاق إبراهيم الربيعي:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسلم/كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم [بالشر و] (هكذا)/الخير فتنة وإلينا ترجعون لله العزة والبقا وله ما ذرا وبراً وعلى خلقه/كتب الغنا وفي رسول الله صلواته عليه وسلم اسوة وعزا هذا ق[اب]ر[الفقيه الطالب الاجل الصالح اب]ي/[عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الصالح أبي

¹. الزركشي، تاريخ الدولتين ... ص.315.

². ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص. 158.

³. ابن مريم، المصدر السابق، ص 224.

⁴. البخاري، ج4، 29.

⁵. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie, P.15..

⁶. للمزيد من الإطلاع أنظر: لطفي عبد الجواد، "الطاعون في إفريقيا من خلال الشواهد قبور القيروانية"، القيروان وجهتها

دراسات جديدة في الآثار والتراث، الندوة العلمية الدولية الثالثة، جامعة منوبة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، تونس، أفريل 2009، ص 89-105.

اسحق إبراهيم الربيعي[توفي يوم الاربعاء غرة شهر [رمضان]المعظم شهيد الطاعون
عام ثلاث[ة]وسبعين وثمانى مائة وهو يشهد /الا (هكذا) اله الا الله وان محمدا رسول
الله...."

• طاعون (981هـ/1573م):

أما طاعون 981هـ فقد أمدتنا الكتابات الشاهدية بشاهد قبر يوثق هذا الوباء وهو شاهد لأبي
عباس أحمد المتوفي (981هـ/1573م)، بزواية الجديدي¹، وهذا نص شاهده:

"...بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/صلى الله على سيدنا محمد/النبى الشد(ف)يع واله وصحبه
وامته/ قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون/هذا قبر القاري الاكمل
الاحفلا لامام/المرحوم أبي العباس احمد بن الشيخ/المرابطي محمد بن الشيخ احمد/بن
عبد الرحمن بن الشيخ محمد/بن الشيخ عبد الله بن الشيخ الوالي/الصالح أبو محمد
(هكذا) بن عبید الغرياني صاحب/ زواية شيخة الجديدي توفي في اوائل/محرم شهيد
الطعون (هكذا) عام احد (هكذا) وثمانين تسعمائة/

• طاعون (986هـ/1578م):

أما فيما يخص طاعون (986هـ/1578م)، ثمة عدد من شواهد القبور التي اكتشفها شارل
بروسلار بمدينة تلمسان تشير إلى أن أصحابها ماتوا بوباء الطاعون سنة (986هـ/1578م)،
ومن بينهم أبناء عائلات النخبة، ولقد تسلط الوباء على كل مناطق بلاد المغرب، نذكر من
بين ضحاياه صالح رايس والشيخ الفقيه محمد بن حاج مزيان ت. (964هـ/1556م)، حسبما
ذكره بن مريم².

بالفعل، فحسب بعض الشواهد التي تم العثور عليها، توفي عدد من أولاد أبي العباس أحمد
وهم: ابنه محمد الخروبي، وثلاثة من بناته هن: أمة الحق وفتوحة وفاطمة، ولقد توفي الأربعة

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit., 3^{em} partie ,P.148..

².ابن مريم محمد، المصدر السابق، ص284.

كلهم في العام نفسه في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر¹، ويبدو أن ذكر سبب الوفاة كان قليلا جد، إذ لم تفدنا سوى بتسعة عشر شاهدا ذكرت فيه طبيعة الوفاة، كما يبرزه الجدول التالي حسب التسلسل الزمني:

المرجع	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	طبيعة الوفاة	اسم المتوفي	الرقم
ن.أ.ج، ص129.	293هـ/905م	القيروان	استشهد	أبي محمد حميد بن جعفر بن أبي جعفر بن علي بن حميد	01
I.A.K.T.1 P.242.	333هـ/944م	القيروان	استشهد	علي بن حباسة الربيعي	02
I.A.K.T1. P.329	407هـ/1016م		قتله المجوس	طيب بن علي	03
I.A.K.T1. P333.	407هـ/1017م		قتل مظلوما	عبد الله بن أحمد بن حسين حفص	04
I.A.K.T1. P333-334.	407هـ/1017م		الشهيد	أبو علي حسن بن خلدون	05
I.A.K.T2. P337.	408هـ/1018م		مقتول	محمد بن حسن الأنصاري	06
I.A.K.T2. P450.	417هـ/1036م	بجامع القيروان يوم الجمعة	مقتول	محمد بن زياد	07
I.A.K.T3. P13.	441هـ/1049م	بجامع القيروان في حلقة العلم	سمع موعظة فمات	أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن رشيق	08
I.A.K.T3. P15	441هـ/1050م	القيروان	الشهيد الغريق	عبد الحميد بن عبد المحيد الصياقلي	09
I.A.K.T3. P91	535هـ/1141م	القيروان	استشهد	القاضي أبو عبد محمد بن القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشريف بن	10

¹. Brosselard, (CH), « les inscriptions arabes.... » n° 30, pp.401-402.

للمزيد من الإطلاع حول الأوبئة أنظر: سمية مزدور ، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2009، ص134-144. وأنظر كذلك : مرابط ليلبي، الكتابات الشاهدية...، ص138.

				فضل البكري	
I.A.K.T3. P108.	1163م / 558هـ	القيروان	شهيدا	أبو علي حسن بن معز النصر بن سلطان تميم بن المعز	11
I.A.K.T3. P113.	1170م / 565هـ	القيروان	شهيدا	عمر بن عتيق الصقلي الخياط صهر الحاج القماطي	12
I.A.K.T3. P148.	1573م / 981هـ	القيروان	شهيد الطاعون	أبي العباس أحمد الشيخ الولي صالح	13
S.F.T.H.T1.P70	1272م / 671هـ	تونس	الحرّة الشهيدة	فاطمة بنت محمد بن علي الهكاري الغزي	14
S.F.T.H.T1.P95	1287م / 686هـ	تونس	عاش سعيد ومات شهيد	القايد صابر بن القايد فرح	15
S.F.T.H.T1.P90	1283م / 682هـ	تونس	الشهيد	عبد الله بن علي بن عثمان	16
S.F.T.H.T1.P132.	1318م / 717هـ	تونس	قبر الشهيدة	ميمون بنت أحمد بن سعيد بن المومن عثمان القطراني	17
S.F.T.H.T2.P427	1432م / 836هـ	تونس	قتل شهيدا	أحمد بن أبي الحسن علي	18
S.F.T.H.T2.P469.	1464م / 868هـ	تونس	الشباب الشهيد المقدس	أبي عبد الرحمن بن أبي الحسين بن أبي محمد	19
ج.ك.ج.2.ر.19.ص.60	1259م / 658هـ	بجاية	اشهد	أبي بكر بن عبد العزيز (ب.ت. 32)	20
ج.ك.ج.2.ر.14.ص.38	1425م / 828هـ	تلمسان	الشهيد	أبو علي المنتصر بن السيد	21

جدول (33): طبعة الوفيات

ثانيا: المرأة في الكتابات الشاهدية

كشفت نصوص الكتابات الشاهدية عن تباين مكانة المرأة في المجتمع المغربي من خلال تنوع ألقابها التي تلقبت بها، و بواتها المكانة التي حازتها في الحياة الاجتماعية وكثير منهن تلقبن بأكثر من لقب واحد نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر: الحرة الزكية الطاهرة الفاضلة الكاملة الزاهدة بنت السلطان الزياني أبي عبد الله محمد¹، والحرة الطاهرة الزكية الصالحة التقية المقدسة ضياء (682هـ / 1283م)².

ولما كانت لهذه الأسماء والألقاب دلالة اجتماعية فقد آثرت تصنيفها بحسب ما عثر عليه من كتابات شاهدة نسوية منشورة بلغت عدد شواهد القبور (216)، شاهدا من مجموع (1805)، شاهد ، أما فيما يخص أسماءهن فقد تسمين بأسماء زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين خديجة، عائشة، زينب، وصفية رضي الله عنهن، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي احتلت الصدارة، وكنّ يحبين التشبيه بأمهات المؤمنين في السير على نهجهم .

كما وردت أيضا أسماء لنساء أمازيغيات نذكر منهن: فرخة، حمامة، طير، تازرت، تهنانت، تمرزوقت، تاحضريت، غاية، ثامرة، وركة حيث بقي يتورثن التسميات القديمة التي في بعض الأحيان لا تليق بمقام المرأة المسلمة، كما يبينه الجدول التالي:

عدد تكراره الاسم	ق3هـ	ق4هـ	ق5هـ	ق6هـ	ق7هـ	ق8هـ	ق9هـ	ق10هـ	المجموع
فاطمة	1		4	5	5	8	2	1	26
مريم		1		1	5				7
بدعة		1							1
محبة		1	1						2
ياقوت		1							1
هالة			1						1
القمر			1						1

¹. عبد الحق معزوز ولخظر درياس ، جامع الكتابات... ، ج2، ص93

². EL AOUDI- ADOUNI (Raja), T1, Op.Cit, p.26.

1						1			فرخة
1						1			حمامة
1						1			رشيدة
18	1	1	5	5	1	5			عائشة
2						2			خديجة
1						1			شفيعة
1						1			طير
1						1			مباركة
3						3			مهنة
3						3			ثامرة
1						1			مكية
1						1			غاية
1						1			نعمة
1						1			تازر
3			1	1		1			مامونة
1						1			تهنانة
2						2			عربية
1						1			تامرزقت
1						1			فرحة
1						1			قدسة
1					1				واركة
2				2					رحمة
1					1				عزونة
1					1				قتيلة
1				1					حسنة
8	1	1	1	4	1				زهرة
1				1					فونة
2				2					ساحر
6	2		1	3					زينب
5			3	2					كلثوم
1				1					زليخة
1				1					عيشوش
4			1	3					صفية
3		1		2					نجمة

1				1				عزيزة
1				1				سلمى
1				1				فتحونة
2			1	1				شرفة
1				1				فاضية
1				1				ضياء
1				1				صنور
1				1				محبوبة
1				1				هندية
1				1				كريمة
1				1				عمارة
1			1					محفظة
2			2					أسماء
1			1					نرجس
3	1		2					مسعودة
1			1					حدة
1			1					حليمة
1			1					عون
1			1					سعيدة
1			1					نفيسة
1			1					ريم
1		1						هند
1						1		غلبونة
1					1			مباركة
1					1			جميلة
1					1			بركة
1					1			عزازة
1					1			تركية
1		1						ياسمينة
2		2						ملوكة
1		1						تاحضريت
2		1	1					العالية
1			1					شمسة
1	1							فتوحة

1	1							رحمونة
1	1							العوالي
1			1					عفة
1			1					فطومة

جدول (34): جدول إحصائي بعدد أسماء النساء عبر القرون وفقا لسياق النص.

كما أحصينا عدد الألقاب والكنى التي استعملت على نصوص الكتابات الشاهدية ولخصتها

في الجدول التالي:

عدد تكراره	ق3هـ	ق4هـ	ق5هـ	ق6هـ	ق7هـ	ق8هـ	ق9هـ	ق10هـ	المجموع
أم الحسن	*								
أمة الرحمن	*		*	**					
سيدة الدار	*	*							
أم العز		*		*					
سيدتهم			*						
زين الدار			*						
ست الاهل			**						
سيدة الجميع			*						
سيدة العشير		*	*	*					
أمة القادر			*						
أمة الجليل			*						
حسن ورد			***						
أمة العظيم			*						
الست*				**					
أمة العزيز				***	*				
أمة الحق				**		*	*		
ست الحسن					*				
أم الشيخ					*				

				*					الحرّة الطاهرة
				*					ست الكل
			*	*					أم العلا
			*						أم السعد
			*						أم الزين
			*						أم الأخوة
			*						أم الهناء
			*						ست الواحد
			*						أم العزة
			*						الحاجة صغيرة
		*							أم الفتح
		*							الشيخة
	*								أمة الله
									أمة الرحمن
					*				ولدة
					*				الزين
		*			*				أمة
		*							ست العرب
	*								أمة الرحيم

جدول (35): جدول إحصائي بكنى وألقاب النساء عبر القرون وفقا لسياق النص

وعكست لنا الكنى والألقاب نظرة المجتمع للمرأة، حيث تنسب في أغلب الحالات إلى والدها تشرفا لها وحفاظا على أصلها و انتمائها مثل : ابنة قاسم بن عبد العزيز بن عمر الشلاي¹، بنت عمر بنت عبد الرحمن البرجي² أو إلى ابنها مثل : والدة عبد الله الكتاني³. أو إلى

¹.ZBISS (S. M)., Corpus des inscriptions de Tunisie, inscriptions de Monastir, Op.Cit, p.39..

². Ibid, p.49..

³.Ibid, p.65..

زوجها¹، وكمثال على ذلك: زوجة المنصور " ابن بلكين توفيت لعشر خلون من المحرم سنة تسع وعشرين و أربعماية وهي تشهد أن لا إله إلا إله وحده لا شريك له"² وكثيرا ما يكون اسم المرأة مجرد صيغة مرتبطة بوضعيتها الخاصة مثل: أمة الرحمن أمة الحق، أمة الله، أمة الولي، أمة العزيز³، هذه الألقاب تؤكد وضعيتها الإجتماعية ومكانتها التراتبية.

وقد يرتبط اسم المرأة وكنيتها بوظيفتها الإجتماعية الأساسية كربة البيت في غالب الأحيان ، زين الدار ، أم العز، الزين، وزين الخد، أم الحسن، أم البقاء، حسن الورد.

كما جاءت بعض التسميات مرتبطة بالمرتبة الاجتماعية والانتماء الأرستقراطي مثل: الست⁴، ست العشيرة، سيدة الأهل ، أم العلو، سيدة العشيرة، سيدة الدار ، ست الدار، ست الكل، ست الحسن، أغلبها هذه الكنى مشرقية الأصل.

كما أطلق على النساء المسيحيات اللاتي أسلمن وكنّ حديثات عهد بالإسلام ألقاب مثل: بركة بنت عبد الله وزوجة القاضي أبي محمد عبد الله(514هـ /م)، ومباركة بنت أحمد زوجة عبد الله بن عبد الوافي (505هـ/1111م).

كما ارتبطت أسماءهن بمنزلتهن الدينية والعلمية والثقافية مثل: " الحاجة المرابطة" (876هـ / 1472م)، " الحرة الزكية الطاهرة الفاضلة الكاملة الزاهدة بنت السلطان الزياني أبو عبد الله محمد" (986هـ / 1578م)، " الحرة الطاهرة الزكية الصالحة التقية المقدسة" (682هـ / 1283م)،

¹. كمثال على ذلك في ديوان النقائش المونستير، هناك ثمانية شواهد تحمل عبارة زوجة فلان في الأرقام التالية: 62، 72، 74، 99، 137، 136. أنظر:

ZBISS (S. M.), Corpus des inscriptions de Tunisie, inscriptions de Monastir, Op.Cit., .

². عفاف الهلالي، "نقيشة زوجة المنصور بن بلكين"، أعمال ندوة، مارس 1999، كلية الألب والعلوم الإنسانية سوسة، 2003، ص 17.

³. حول هذا اللقب أنظر الملاحق.

⁴. الست: هي من الألقاب السيادة والشرف عند النساء . للمزيد من الإطلاع أنظر: حسن باشا، الألقاب... ، ص 317.

"الشيخة" الصالحة العابدة الحاجة زهرة بنت الحاج المرحوم أبي البقا خالد الكومي¹ (850هـ/1446م)، من خلال هذه النصوص نستنتج أن المرأة المغاربية تركن بصماتهن في حقل العلم والمعرفة .

مما لاشك فيه أن المعلومات عن حياة النساء الصالحات أو الزاهدات في المصادر الأدبية شحيحة، حيث لم تعن بأخبارهن وأحوالهن الصوفية عناية تستحق الذكر، حيث أن التعريف بهن يشبه نوع من التعتيم والإقصاء لأخبار الوليات الصالحات مقارنة بأخبار الرجال، وهذه الظاهرة انتقلت أيضا إلى شواهد القبور، حيث أننا إذا قارنا عددها بعدد الرجال وجدناه قليلاً جداً ، وهذا العدد قليل لا ينقص من عدد المتصوفات بقدر ما هو راجع إلى الإقصاء والتعتيم²، كما أن شواهد القبور تدل على ظاهرة تصوف النساء، وهنا نطرح السؤال عن حقيقة تاريخ الحركة الصوفية النسائية بالمغرب، حيث أن ابن مرزوق الخطيب المتوفى سنة (781هـ/.) في كتابه المسند الصحيح الحسن مريدات بريض "العباد" حيث مدفن الولي أبي مدين شعيب لكن المعلومات شحيحة جدا عن أحوالهن وأعمالهن³. إذ يمكن القول بأن ولوج المرأة إلى عالم التصوف، ومن العوامل التي زادت تمسك النساء بالدين ومبادئ التصوف في هذه الفترة الشعور بالإحباط واليأس لعجزهم عن نجدة المسلمين الذين كانوا يتعرضون للقتل والتكيد في بلاد الأندلس، إضافة إلى الأوضاع الداخلية المتأزمة التي كانت تعيشها بلاد المغرب في تلك الفترة، كلها كانت عوامل دفعت الرجال والنساء إلى اللجوء إلى التصوف كرد فعل وحماية في آن واحد⁴.

¹. EL AOUDI- ADOUNI (Raja), T2, Op.Cit, p.450.

². محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي حسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود أبو عياد، مطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 242.

³. للمزيد من الإطلاع حول هذا الموضوع أنظر: عبد الهادي التازي، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي، منشورات مركز ليبيا للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2013.

⁴. مليكة الوالي علمي، الصالحات المراكشيات، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، 2016، ص 35-37.

كما حرصت الكتابات الشاهدية بالتذكير على مظاهر التدين لتعطي للميت امتيازاً أدبياً خاصاً مثل لقب الحاج الذي جاء بصيغة التأنيث " الحاجة " على شاهد لامرأة واحدة من بين مجموعة شواهد القبور المدروسة، إلا أنه من غير الممكن التأكد إذا كانت هذه السيدة قد أدت فريضة الحج أم لا فلقت به الحاجة المرابطة على شاهد قبرها المتوفاة (876هـ/ 1472م)¹.

كما أمدتنا الشواهد على انتماء المرأة إلى طبقة معينة من طبقات المجتمع ويوضح ذلك ألقابهن فبعضهن على لقب الحرة الفاضلة والبعض الآخر حمل لقب مولاة، ولكن في المرتبة الثانية بعد النساء الحرائر، وأخيراً تأتي الجواري في المرتبة الأخيرة بداية من القرن السابع الهجري في بلاد المغرب الإسلامي، حيث لم تكن واضحة في القرون الأولى.

وتبين الألقاب التي وردت على الشواهد الخاصة بنساء الأسرة الحاكمة بالإضافة إلى نساء الطبقات الاجتماعية الأخرى العلماء والقضاة، لقب الحرة في مقدمة الألقاب التي ورد ذكرها على شواهد لنسائهن التي تكرم المرأة وترفع من شأنها وأول من تلقت بلقب الحرة في المجموعة المدروسة هي رحمة بنت الفقيه زكريا يحيى بن أبي علي عمران ابن الدلجة الأنصاري "الحرة الصالحة" (640هـ/1243م)²، وقد جاء لقب الحرة دائماً مقرون بالألقاب أخرى مثل : الحرة، الطاهرة، الشهيدة، الزكية، التقية، المقدسة، المكرمة، العفيفة، الجليلة، المنعمة، الماجدة، الزاهدة، الدرة المكنونة، المصونة³، الزاهدة، الفاضلة، ثم انتشر هذا اللقب خاصة في العصر الزياني والحفصي والمريني بصفة خاصة، وعليه نقول حيث بدأ استعماله ابتداء من القرن السابع الهجري في بلاد المغرب، حيث جاء متأخراً بالمقارنة مع المشرق، والحرة هو خلاف الأمة أي الكريمة، وهي حرائر وحرارث: مؤنث حرّ⁴.

¹. عبد الحق معزوز و لخضر درياس، جامع الكتابات الأثرية ...، ج2، ص54.

². ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit, 3^{em} partie ,p.122.

³. المصونة: مأخوذ من الصيانة وهو من ألقاب النساء، ومعناه صيانة الشيء ووقايته من النظر واللمس ومانحو ذلك. انظر: : حسن باشا، الألقاب الإسلامية...، ص472.

⁴. القلقشندي، المصدر السابق، ج6، ص12

ولقد أستعمل هذا اللقب على الكتابات الشاهدية مثال على ذلك: تلقت به السيدة علم والدة الملك المنتخب، في نص جنائزي بتاريخ (547هـ/1152م) ،في مكة، وعلى بنت ذي الوزارتين القائد أبي عثمان بن مردنيش بن محمد في نص جنائزي بتاريخ (557هـ/1161م) ،من مرسية¹. أستعمل هذا اللقب على مجموعة شواهد القبور المدروسة إما بصيغة مفردة أو مركبة كما يلي: الحرة الطاهرة الصالحة الزكية أم الزين بنت الأمير أبي إسحاق بن أبي زكريا (713هـ/1314م)، الحرة عائشة بنت الفقيه العالم الصالح العابد أبي محمد عبد الحق بن زيدون (734هـ/1334م)، بنت الأمير أبو سالم بن حدة أبو الحسن " الحرة المكرمة" (743هـ/1342م)، الحرة الطاهرة العفيفة أم فاتح بنت أمير المؤمنين أبو إسحاق إبراهيم (830هـ/1426م)، فلقت بالحرّة على شاهد قبرها الأميرة العالية بنت الأمير بن عمر بن السلطان أبو حمو موسى الثاني المتوفاة سنة (813هـ/1411م). ولقت به أيضا على شاهد قبرها الأميرة تاحضيرت بنت السلطان أبي حمو موسى الثاني، المتوفاة (819هـ/1416م) ، ولقت به أيضا على شاهد قبرها العالية بنت الفقيه المنعم بالفضل ، المتوفاة (900هـ/1494م) ، أما اللقب بصيغة المركبة أي " الحرة المصونة" فلقت به ست العرب بنت أحمد على شاهد قبرها، المتوفاة سنة (831هـ/1427م) (ب.ت.41) ، ولقت به أيضا على شاهد قبرها ، ملوكة بنت الشيخ عثمان بن مشعل زوجة السلطان أبي محمد عبد الله المتوفاة سنة (867هـ/1463م) ، ولقت به أيضا على شاهد قبرها ، عائشة بنت السلطان أبي محمد عبد الله المتوفاة سنة (950هـ/1543م) ، وأطلق أيضا على أمة الحق بنت القاضي أبي يحيى العقباني، المتوفاة سنة (957هـ/1550م) ، ولقت به أيضا أمة الحق بنت القاضي أبي عباس أحمد العقباني المتوفاة سنة (964هـ/1556م)، ولقت به أيضا فتوحة أم ولد زوجة الفقيه أبي عباس أحمد العقباني ، المتوفاة سنة (964هـ/1556م) ، ولقت به المركبة التالية بنت السلطان أبي عبد الله محمد ، وورد بالصيغة المركبة التالية " الحرة الزكية" حيث لقت به الزهراء بنت السلطان محمد بن

¹. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية...، ص 258.

محمد الثابتي المتوفاة سنة (926هـ/1519م)، ويلي الحرائر من نساء المجتمع المغربي " الموالي " فهناك عدد من شواهد القبور لنساء لقبت كل واحدة منها بلقب مولاة ، ولكن في الأصل جواري أو إما أعتقن بعدا إنجابهن من أسيادهن فلهذا الإنجاب يعطيهن بعض الحقوق، فعلى الرغم أنها تظل ملكا لسيدها فلا يجوز بيعها أو توريثها وإذا مات عنها سيدها صارت حرة كما أن طفلها يكون حرا منذ ولادته¹، وفي غالب الأحيان حظيت الإماء بتقدير من أسيادهن، ويظهر ذلك من اتخاذ شواهد قبور لهن خاصة بهن مثلا عن ذلك شاهد من الرخام من مصر بمتحف العصور القديمة في لينينجراد بتاريخ ذي حجة (سنة124هـ/ أكتوبر - نوفمبر 741م)، باسم " أم يعقوب أمة الحق بنت عبد الله" وشاهد من الحجر الرملي من أسوان بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة سنة(226هـ/ 839م)، "أمة العزيز بنت أب الأسود"²، على سبيل المثال: الحرة التقية أمة الحق بنت الأمير عبدالله أبي عباس ، لذلك نعتت مولاة الأمير أبو محمد عبد الله بن أمير العباس أحمد (796هـ-772هـ/1393_1370م)ن التي توفيت (815هـ/1412م)، بلقب الحرة التقية ، وجاء في نص الشاهد : " هذا القبر الحرة التقية أمة الحق بنت الأمير أبو محمد عبد الله أبو عباس ...يوم الخميس الرابع والعشرين لذي الحجة عام ستة عشر وثمان مئة"³ (819هـ/1416م)، و" حسنة بنت محمد بن الحاج عبد المولى زيد بن التميمي" (624هـ/1226م)، و"غاية ابن مولى أيوب" (465هـ/1072م)، كما عرف المجتمع المغربي " وجود الجواري وتمدنا الشواهد بين أيدينا على بدعة، جارية إبراهيم بن محمد بن حسان ، (312هـ/925م)، مملوكة (مصرية)، حيث حدد تاريخ الوفاة"⁴.

بينما لقب الأمة المنصوص عليه في شواهد القبور ، فهو يختلف عن المعنى المذكور لأنه كما ذكرت أثناء دراستي لها، فهو لقب مركب من لفظين " أمة واسم من أسماء الله الحسنى "

¹.حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ج1، ص91.

². نفسه، ص 114-115.

³. EL AOUDI- ADOUNI, (Raja), T2, Op.Cit, p.405.

⁴. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, ,p69.

الرحيم " و " الحق " و " الواحد " ، " الرحمن " ، مثل: "أمة الرحمن بنت عبد الرحمن بن محمد عبد الله بن هاشم" (425هـ/1034م)، قاضي القضاة¹، "أمة الرحمن" (296هـ/909هـ).²

حيث لاحظنا أنه يطلق على الأطفال الصغار الأقل من 5 سنوات في سن تخول له ذكر الشهادة مقرونة في نهاية النص الشاهد، عبارة " نفع الله به والديه ورزقهم الصبر عليه" حيث وردت في مواقع كثيرة . خاصة منها في إفريقية، أما في الفترة الزبانية حسب ما ذهب إليه (بروسيلارد ش -Brosselard, ch) أنها أسماء تطلق على المولودات في الأيام السبعة الأولى ، قبل أن يعطى لها الاسم النهائي،³ بينما هذا يبقى مجرد رأي فقط حيث أطلق على نساء متزوجات وخير مثل على اسم " أمة الحق " بنت السلطان أبو مالك عبد الواحد، والتي لقت به على شاهد قبر ابنتها رقية ، وكما افترضه كذلك (برشم، م، ف-Berchem.M.V) حول هذا النوع من الألقاب ، أنه من الأسماء التي تميزت بها النساء، في بلاد المغرب، مستندا على أسماء، سميت به عدة متوفيات جامع الكتابات الخاصة بقسنطينة من بينهن سيدتين،⁴ علاوة على هذا الاسم فهو مثل اسم الرجل المركب من " عبد " ثم من أسماء الله الحسنى، فهو يحمل نفس المدلول، واشتهر باستخدام هذا الاسم عند بعض بنات الفقهاء ورجال الدين والصوفيين مثل: أمة الله بنت الفقيه أبي بكر محمد ابن القاسم⁵، و أمة الحق بنت الفقيه العالم أبي العباس أحمد العقباني⁶

وتلقبت بهذا النوع من الأسماء التي لم تعد متداولة كل من: أمة الحق بنت السلطان عبد الواحد على شاهد قبر ابنتها رقية، المتوفاة سنة (823هـ/1420م)، ولقبت به أيضا لأمة العالي بنت مولاي محمد على شاهد قبرها المتوفاة سنة (886هـ/1481م)، وأطلق أيضا على أمة الحق بنت أبي يحيى العقباني ، على شاهد قبرها، المتوفاة سنة(957هـ/1550م) ، وعلى الحق بنت

¹. ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule), Op.Cit,Vol 2, Fax.1, ,p.169.

². Ibid, p.422.

³. Brosselard(CH.) « Mémoires épigraphiques... » p.120.

⁴. Van Berchem,(M.) « L' épigraphie musulmane..... » p183.

للمزيد من الإطلاع أنظر كذلك: ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية...ص297-298.

⁵. EL AOUDI- ADOUNI(Raja), T2, Op.Cit, p.506.

⁶. لخضر درياس ومعزوز عبد الحق، جامع الكتابات الأثرية...، ج2، ص78.

أبي العباس أحمد العقباني ، على شاهد قبرها، المتوفاة سنة (964هـ/1556م) ، ولقبت أيضا أمة الرحيم بنت الفقيه محمد العابد، على شاهد قبرها ، المتوفاة سنة(986هـ/1578م). وتكتسب الجارية منزلة مرموقة إذا أنجبت من سيدها وبذلك تصبح أم ولد سيدها، ويطلق عليها أم الولد ، وقد وصلنا شاهد قبر لأم ولد فلقت به "فتوحة زوجة الفقيه أبو عباس أحمد العقباني" (964هـ/1556م).

كما عرفتنا نصوص الكتابات الشاهدية على المكانة الاجتماعية والمستوى المعيشي ، لبعض العائلات التي كانت تعيش الفقر والبساطة في الحياة فجاء على نص شاهدها " قبر العجوز الفقيرة الذليلة الحقيرة المسكينة لطف الله بها "أم بنت سعيد المقري" (949هـ/1542م)، يرجح أنها من مدينة تلمسان.¹

و يعود أول ذكر لامرأة على الكتابات الشاهدية إلى نهاية القرن الثالث، وآخرها إلى نهاية القرن العاشر الهجريين، ورتبناها في الجداول التالية حسب التسلسل الزمني لكل مدينة:

المرجع	تاريخ الوفاة	النسبة الجهوية	النسبة الوظيفية	النسبة	الكنية	الإسم	الرقم
ن.أ.ج.ص.91.	869هـ/255م			بنت ابي الجهم		سكينة	01
I.A.K.T.1. P156	903هـ/290م	بنو هاشم		بنت أحمد بن محمد مروان الهاشمي	أم الحسن	فاطمة	02
I.A.K.T.1.P169.	909هـ/296م	التميمي مدينة البصرة			أمة الرحمن		03
I.A.K.T.1.P200.	920هـ/307م		بنت الفقيه	بنت عبد الله الفقيه بن محمد بن سهد		مريم	04
I.A.K.T.1.P218.	925هـ/312م		جارية	إبراهيم بن محمد بن حسان		بدعة	05

¹. Raja EL AOUDI- ADOUNI, T2, Op.Cit, p.516.

I.A.K.T.1.P36.				بنت محمد عروس		محبة	06
I.A.K.T.1.P37.	1000/هـ391م			بنت محمد بت أبي السهل	سيدة الدار		07
I.A.K.T.1.P38.	1001/هـ392م		داية			ياقوت	08
I.A.K.T.1.P303.	1005/هـ395م	السرتي		بنت جبير بن عبد الله	أم العز		09
I.A.K.T.1.P48.	1010/هـ401م			بنت محمد بن أبي القاسم		هالة	11
I.A.K.T.1.P315.	1011/هـ402م			لبنت العلي		القمر	11
I.A.K.T.1.P318.	1013/هـ404م				ابنت حمامة	فرخة	12
I.A.K.T.1.P320.	1013/هـ404م	قبيلة التميمي		ابنت خلف بن زيادة الله التميمي		رشيدة	13
I.A.K.T.1.P323.	1015/هـ405م		صانع البرنوس حرفي	بنت حسن البرانسي	أم القاسم		14
I.A.K.T.1.P335.	1017/هـ408م			بنت أبي بكر بن علي بن أبي الجند	أم البقا		15
C.I.A.T.3.K.P.53	1017/هـ408م	برير		بنت محمد	سيداتهم		16
I.A.K.T.1.P338.	1019/هـ410م			بنت حسن بن علي		عايشة	17
I.A.K.T.1.P339.	1019/هـ410م			بنت علي		خديجة	18
I.A.K.T.1.P342.	1020/هـ411م	أوس وخزرج		بنت الحسن بن علي الأنصاري الأحور	زين الدار		19
C.I.A.T.3.K.P.59	1021/هـ412م			بنت أبي القسم		شفيعة	20
I.A.K.T.1.P348.	1023/هـ414م			بنت عبد الله ابن عمرو ابن أيوب		فاطمة	21
I.A.K.T.1.P355.	1024/هـ415م			بنت محمد النجار		أم كلثوم	22
I.A.K.T.1.P363.	1025/هـ416م					فاطمة	23

I.A.K.T.1.P372.	القرن الخامس الهجري			بنت محفوظ ابن سعيد الكاتب	ام العز		24
C.I.A.T.3.K.P.64	1028هـ/419م					فاطمة	25
C.I.A.T.3.K.P.65	حذف التاريخ			بنت			26
C.I.A.T.3.K.P.67	1070هـ/421م			بنت إبراهيم السمسار الأبزازي		طير	27
C.I.A.T.3.K.P.70	حذف الاسم وتاريخ الوفاة						28
C.I.A.T.3.K.P.73	حذف تاريخ الوفاة			بنت القاسم المنستيري		مباركة	29
C.I.A.T.3.K.P.75	حذف تاريخ الوفاة			بنت عبد العزیز بن علي بن حمد بن المعروف بابن عين الدوده		فاطمة	30
C.I.A.T.3.K.P.75	حذف الاسم و تاريخ الوفاة			بنت خلف المرادي	ست الدار		31
I.A.K.T.1.P386.	1030هـ/421م		حرفة السمسارة	بنت أحمد بن إبراهيم السمسار الابزازي	ست الاهل		32
I.A.K.T.1.P406.	1032هـ/423م	الأنصار		بنت الحسن بن علي بن خلف الأنصاري	سيدة الجميع		33
I.A.K.T.1.P421.	1034هـ/425م	قبيلة بنو هاشم	قاضي القضاة	ابنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم		امة الرحمن	34

I.A.K.T.1.P429.	م1034/هـ425			بنت علي بن أبي قاسم عبد الله بن عبد الواحد الصدفي	أم الخير		35
I.A.K.T.1.P439.	م1035/هـ426			طفلة		مهنة	36
I.A.K.T.1.P444.	م1035/هـ426	قبيلة الربيعة		بنت طاهر بن سعيد الربيعي		ثامرة	37
I.A.K.T.2.P457.	م1036/هـ427	قبيلة هاشم	قاضي القضاة	بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم		مكية	38
I.A.K.T.2.P468.	م1038/هـ429		صرفي	بنت مكي ابن محمد الصيرفي		مهنة	39
I.A.K.T.2.P471.	م1038/هـ429			بنت سمان بن العابد	أم العلو		40
I.A.K.T.2.P457.	حذف التاريخ الوفاة			بنت محمد بن أبي السرور	سيدة العشير		41
I.A.K.T.2.P493.	م1040/هـ431		الكاتب	بنت أحمد الكاتب		مهنة	42
I.A.K.T.2.P521.	م1042/هـ433			بنت القاسم بن محمد بن أبي ...		أم العلو	43
I.A.K.T.2.P528.	م1042/هـ434	قبيلة قيس	طبيب	بنت محمد بن علي القيسي المتطبب		عائشة	44
I.A.K.T.2.P532.	م1042/هـ434			بنت سلمان بن علي	أمة القادر		45
I.A.K.T.2.P552.	م1044/هـ435	بربر	مولات	ابن يوفت مولى أيوب		غاية	46
I.A.K.T.2.P574.	م1044/هـ435			ابن عبد الخالق	أمة الجليل		47

I.A.K.T.2.P575.	حذف الاسم والتاريخ			ابنت الحسن القسي زوجة أبي القاسم بن عبد الله		48
I.A.K.T.2.P576.			كاتب	بنت عمار الكاتب	نعمة	49
I.A.K.T.2.P595.	اسم بريري			بنت قوقل ... ابن فتوح	تازر	50
I.A.K.T.2.P597.	عمل خلوف		باء ع الصوف	بنت سرور الصوف	خديجة	51
I.A.K.T.2.P600.		قبيلة عربية ربيعة		بنت أبو القاسم ابن حسان ابن أبو القاسم بن نصر بن الربيعي	مامونة	52
I.A.K.T.2.P603.	1047م / 439هـ				أم العلو	53
I.A.K.T.2.P611.	حذف النسب ووجه من التاريخ			بنت محمد ابن عبد الجليل	أم الحسين	54
I.A.K.T.3.P33.	1052م/444هـ			بنت خلف بن حسن الرياوي الصوف	عايشة	55
I.A.K.T.3.P59.	حذف تاريخ الوفاة	تميمي		بنت حسن ابن ابي حميد التميمي	سيدة الاهل	56
I.A.K.T.3.P61.	حذف تاريخ الوفاة			بين محمد ابن ابي القاسم الب عروس	تهنانة	57
I.A.K.T.3.P64.	عدم ذكر تاريخ الوفاة			بنت محمد ابن ابي عروس	محبة	58
I.A.K.T.3.P65.						59
I.A.K.T.3.P65.	حذف تاريخ الوفاة			بنت عبد العزيز بن علي بن أحمد بن ... عين الدودة	فاطمة	60

I.A.K.T.3.P66.	حذف تاريخ الوفاة	قبيلة كنانة	الشهيدة	بنت أبي الخير بن أبي كنانة			61
I.A.K.T.3.P67.	حذف تاريخ الوفاة			بنت علي بن ابراهيم		عربية	62
I.A.K.T.3.P68.	عدم ذكر تاريخ الوفاة			زوجة القاسم بن حمانة		تامر زقت	63
I.A.K.T.3.P73.	حذف تاريخ الوفاة			بنت عبد الرحمن بن قاصد		عايشة	64
I.A.K.T.3.P74.	حذف تاريخ الوفاة اسم بريري			بنت حبوس بن ماكوا		فرحة	65
I.A.K.T.3.P75.	حذف تاريخ الوفاة	قبيلة لواتة		بنت أحمد بن مروان اللواتي		ثامرة	67
I.A.K.T.3.P76.	حذف تاريخ الوفاة			بنت علي بن عطية بن عيشون		قدسة	68
I.A.K.T.3.P95.	1149م/546هـ بمدينة القيروان	قبيلة اللوانة	بنت الشيخ	بنت الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن محمد بن عبد ... واني		واركة	69
I.A.K.T.3.P97.	1158م/553هـ		حرفة الخزفي	بنت أحمد القلال المعروف ابن البيشار	أمة العزيز		70
I.A.K.T.3.P122.	1243م/640هـ		الحرّة الصالحة	بنت الفقيه زكريا يحي ابن أبي علي عمر ابن الدلجة الأنصاري		رحمة	71

I.A.K.T.3.P145.	1556م/963هـ	قبيلة الهذلي	خاد الله	بنت أحمد بن عرفة ابن أحمد بن خلوف الشابي			72
I.A.K.T.3.P33.	حذف تاريخ الوفاة	المصرية				مملوكة	73

جدول (36): جدول تراتيبي لمجمل تراجم المرأة في القيروان وفقا لسياق النص

المرجع	الملاحظة	تاريخ الوفاة	القبيلة أو البلد	النسبة الوظيفية	النسب	الكنية	الاسم	الرقم
C.I.A.T.1.P54.	أميرة	490هـ/ 1096م			والدة أبو بكر بن ورد إسماعيل بن عبد الحق	حسن ورد		01
C.I.A.T.1.P56.	بنت حسن الورد	492هـ/ 1098م			ابنة إسماعيل بن عبد الحق بن خراسان	أمة العظيم		02
C.I.A.T.1.P61.			ق5هـ			ام العلو		03
C.I.A.T.1.P65.	أخت القاضي	503هـ/ 1109م			بنت عصلة بنت ... أخت عبد الجواد القلشاني	الست		04
C.I.A.T.1.P66.	أميرة	ق6هـ			بنت عبد العزيز بن عبد الحق	أمة العزيز		05
C.I.A.T.1.P67.		ق6هـ			بنت محمد امرأة الشيخ عبد الحي بن خرسان	أمة الحق		06
C.I.A.T.1.P90.		530هـ،/ 1135م		أميرة	بنت مامون المخزومي			07
C.I.A.T.1.P78.		542هـ	بربر			أمة الحق		08
C.I.A.T.G.T1.P.26	أميرة	560هـ/ 1252م			بنت محمد بن عبوا		عزونة	09

C.I.A.T.1.P82.		/هـ589 م1193			بنت أحمد		قتيلة	10
C.I.A.T.1.P49.					بنت خلف			11
C.I.A.T.G.T1.P.8	حذف الإسم والتاريخ					ست العشيرة		12
C.I.A.T.G.T2.P.91		/هـ613 م1217		طبقة العبيد وملى	بنت ثابت بن عبد الله معتوق أبو محمد عبد الواحد الحفصي		فاطمة	13
C.I.A.T.G.T2.P.89	أميرة	/هـ614 م1214		صاحب أمير المؤمنين المهدي	أبو يحيى بن محمد عبد الله أبو حفص		عائشة	14
S.F.T.H.T1.P29.		هـ 621 م1224/	قبيلة التميمي		بنت محمد بن الحاج عبد المولى زيدون التميمي		حسنة	15
C.I.A.T.G.T2.P.93	حذف الاسم والكنية وتاريخ الوفاة	/هـ622 م1225	/	/	/	/	/	16
C.I.A.T.G.T2.P.104	حذف الاسم والكنية	/هـ622 م1264			بنت ابن حيون			17
C.I.A.T.G.T1.P.15		/هـ624 م1227			بنت الشيخ المكرم أبي محمد عبد الكريم أبي محمد عبد الله بن ساحر الهنتاتي		مريم	18
S.F.T.H.T1.P31.		هـ 624 م1224/	قبيلة هنتاة		الشيخ المكرم أبي محمد عبد الكريم بن الشيخ أبي محمد عبد الله		مريم	19
S.F.T.H.T1.P32.		هـ 625	قبيلة هنتاة		بنت الشيخ أبو	ست	/	20

		1228م			عمر عثمان الشبرختي	الحسن		
S.F.T.H.T1.P34.		626 هـ 1228م	قبيلة هنتاة		بنت عبد الواد بن عبد الله الهناتاي		زهرة	21
S.F.T.H.T1.P35.		627 هـ 1230م	عدن اليمن		أبو شعبان بن محمد العدني		فونة	22
S.F.T.H.T1.P35.		627 هـ 1230م	/	/	/	/	/	23
S.F.T.H.T1.P42.		636 هـ 1239م			بنت عبد الله		ساحر	24
S.F.T.H.T1.P44.		626 هـ 1228م		زاد صلحها	ابنة ظافر بن عبد الله			25
C.I.A.T.G.T2.P.93		627 هـ 1229م			بنت محمد بن تيمور بن شنيق	/	عائشة	26
C.I.A.T.G.T2.P.95	أميرة	629 هـ 1232م			أبو العلا بن أبي العباس بن أبي الأجل أبي محمد الحفصي	أم الشيخ		27
C.I.A.T.G.T1.P.16		629 هـ 1232م	قبيلة عربية		بنت الشيخ أبو الكرم بن محمد الغزى		مامونة	28
C.I.A.T.G.T1.P.16		630 هـ 1232م	قبيلة بربرية هنتاة		بنت الشيخ عبد الواحد بن ابي عبد الله بن واجين الهنتاي		زينب	29
C.I.A.T.G.T1.P.18		631 هـ 1234م			بنت الشيخ الحافظ أبي عثمان سعيد بن يحيى التليمني		مريم	30
C.I.A.T.G.T1.P.18	تاجرة	636 هـ 1238م			بنت محمد بن عبد الرحمن القيصري		كلثوم	31
C.I.A.T.G.T1.P.20		638 هـ			بنت عبد الله		ساحر	32

		1241م						
C.I.A.T.G.T1.P.21		/هـ640 1243م			بنت ظافر بن عبد الله	/		33
C.I.A.T.G.T1.P.22	حذف الإسم	/هـ640 1242م				/		34
C.I.A.T.G.T1.P.23		/هـ646 1248م	قبيلة بربرية مسوفة		بنت الحسن بن إبن إسحاق إبن محمد إبن علي المسوفي		زليخة	35
S.F.T.H.T1.P51.		هـ 653 1255م/			بنت موسى بن محمد		عائشة	36
S.F.T.H.T1.P51.		هـ 654 1256م/			بنت محمد بن عبد الرحمن		عيشوش	37
C.I.A.T.G.T2.P.104	حذف الاسم والكنية والنسب	/هـ656 1258م	/	/	/	/	/	38
C.I.A.T.G.T2.P105		/هـ658 1260م	/	/	بنت موسى بن محمد	/	عائشة	40
C.I.A.T.G.T1.P.30		/هـ659 1261م			بنت يوسف بن عبد الله الكومي		صفية	41
C.I.A.T.G.T2.P.123		/هـ659 1261	قبيلة هنتاتة المغرب الاقصى		بنت الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمران الكنناتي		كلثوم	42
C.I.A.T.G.T1.P.32		/هـ661 1262م		الحرّة الشهيده	بنت محمد بن علي الهكاري الغزي		فاطمة	43
C.I.A.T.G.T1.P.33		/هـ662 1264م	أندلس		بنت عبد العزيز بن حفصون والدة عبد الله بن علي بن شرقيل		عزيزة	45
S.F.T.H.T1.P62.		/هـ662 1264م			بنت أحمد بن فارح		فاطمة	46
C.I.A.T.G.T1.P.35		/هـ666			بنت ناقوس		نجمة	47

		1268م						
S.F.T.H.T1.P67.		667 هـ 1269م	قبيلة مصرية	الحرّة الطاهرة	بنت الشيخ المعظم الموقر عبد الله بن أبي الأسدي	الحرّة الطاهرة	زينب	48
S.F.T.H.T1.P66.		667 هـ 1269م		الحرّة الطاهرة	محمد بن أبي ظافر		زينب	49
S.F.T.H.T1.P68.		667 هـ 1268م	قبيلة الكومية		بنت يوسف بن عبد الله الكومي		صفية	50
S.F.T.H.T1.P69.	من أصول مصرية	670 هـ 1271م			عبد الله بن سالم القطان	ست الكل	/	51
S.F.T.H.T1.P70.		671 هـ 1272م		الحرّة الشهيدة	بنت محمد بن علي الهكاري		فاطمة	52
S.F.T.H.T1.P77.		676 هـ 1277م			بنت محمد بن عارف		سيده	53
S.F.T.H.T1.P78.		676 هـ 1278م	قبيلة الكومية	بربر	عيسى بن برسان الكومي		عائشة	54
S.F.T.H.T1.P78.		676 هـ 1278م			بنت أحمد		سلمى	55
S.F.T.H.T1.P79.		677 هـ 1278م			بنت قيم بن هلال		رحمة	56
S.F.T.H.T1.P82.		680 هـ 1281م			بنت عبد لواحد بن فرحون		فتحونة	57
S.F.T.H.T1.P83.		680 هـ 1282م	الأندلس شلوكة		بنت عبد الله الشلوقي		شرفة	58
S.F.T.H.T1.P84.		680 هـ 1282م	الأنصار قبيلة الأوس والخزرج		ابنة يوسف الأنصاري		فاضية	60
S.F.T.H.T1.P88.	عائلة صوفية	681 هـ 1283م		الحرّة الصالحة	ابنة الشيخ أبو سعيد بن ياسين		الزهراء	61
S.F.T.H.T1.P91.		682 هـ 1283م	بنت القائد		بنت القايد أبو الحسن علي بن		زهرة	62

					عبد الله بن شقرون			
S.F.T.H.T1.P92.	عدم ذكر نشيها وهي صوفية	هـ 682 م1283/		الحرّة الطاهرة الزكية الصالحة التقية المقدسة			ضياء	63
S.F.T.H.T1.P94.		هـ 686 م1287/	بنت الأستاذ		أبو القاسم بن منذر الأوستاد		صنور	64
S.F.T.H.T1.P97.		هـ/687 م1288			عبد الواحد	ام العلا		65
S.F.T.H.T1.P98.		هـ/695 م1296			ابنت أحمد بن حفصون		مريم	66
S.F.T.H.T1.P100.		هـ/695 م1296	بجاية		ابنت سعيد البجاوي		هندية	67
S.F.T.H.T1.P101.		هـ/696 م1297	بنو وطاس		بنت ياقوت الوطاسي		نجمة	68
C.I.A.T.G.T2.P.111	حذف التاريخ	هـ/696 م1297	عنابة		بنت أحمد العنابي		كريمة	69
C.I.A.T.G.T2.P112	حذف التاريخ				بنت أبي زكريا يحي		عمارة	70
C.I.A.T.G.T2.P.113	حذف الاسم والكنية				بنت الشيخ أبي إبراهيم إسماعيل أبي اسحاق الغزى الغنامي			71
C.I.A.T.G.T2.P.114	حذف الاسم والتاريخ		بجاية		بنت البجاوي (التجاني) محمد	الست		72
C.I.A.T.G.T2.P.115	حذف الاسم و التاريخ				بنت الشيخ زكريا بن والال			73

C.I.A.T.G.T2.P.116	حذف التاريخ				بنت عبد الله		محبوبة	74
C.I.A.T.G.T2.P.118	حذف التاريخ				بنت الشيخ البلدي		مريم	75
S.F.T.H.T1.P110.		703هـ / 1304م	مدينة خوارزم قبيلة لواتة	صوفية	علي اللواتي زوجة عبد الله زين العابدين بن الشيخ الولي السلطان أبو المواهب فتح الله الخوارزمي	أم السعد		76
S.F.T.H.T1.P115.	بربر مصمودة	704هـ / 1305م	قبيلة هرغة		بنت سوسان الهرغي		كلثوم	77
S.F.T.H.T1.P116.		705هـ / 1306م		بائع	بنت علي الجزار		فاطمة	78
S.F.T.H.T1.P126.		713هـ / 1314م	أميرة	الحرّة الطاهرة الصالحة الزكية	أبي إسحاق بن أبي زكريا	أم الزين		79
S.F.T.H.T1.P127.		714هـ / 1315م	تينمل مدينة		ابنت عمران التينملي		أسماء	80
S.F.T.H.T1.P130.		716هـ / 1316م 1317م		بنت القايد	بنت القايد فارح بن أبي حمزة		زهراء	81
S.F.T.H.T1.P131.	اليمن	717هـ / 1317م	قبيلة جرهم		ابنت يوسف الجرعني		عائشة	82
S.F.T.H.T1.P132.		717هـ / 1317م	بائع القطران	الشهيدة	أحمد بن سعيد بن المومن عثمان القطراني		ميمون	83
S.F.T.H.T1.P135.		720 هـ 1320م /		أميرة	ابنت الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى زكريا		حفصة	84

S.F.T.H.T1.P138.		720 هـ 1321م	مدينة طبرقة	ابنت الشيخ الفقيه	أبو عبد الله محمد بن يدالة الطبرقي		محفظة	85
S.F.T.H.T1.P145.	حذف النسب	725 هـ/ 1325م			أبو القاسم		فاطمة	86
S.F.T.H.T1.P147.		727 هـ 1226/ 1227م	مدينة ميورقة بالأندلس		أبو العباس أحمد الأندلسي الميورقي		فاطمة	87
S.F.T.H.T1.P151.		728 هـ 1328م			بنت عبد الرحمن		كلثوم	88
S.F.T.H.T1.P152.	محذوف إسمها	729 هـ/ 1329م		أميرة	أبو زكريا يحيى بن أبي حفص			89
S.F.T.H.T1.P156.		732 هـ 1332م		أشراف	بنت محمد بن إبراهيم الشريفي		زينب	90
S.F.T.H.T1.P160.		734 هـ 1334م			محمد بن الفضل		عائشة	91
S.F.T.H.T1.P161.	عائلة فقهاء	734 هـ 1334م		الحرّة ابنت إمام جامع الزيتونة	ابنة الشيخ الفقيه العالم الصالح العابد أبي محمد عبد الحق بن زيدون		عائشة	92
S.F.T.H.T1.P164.		734 هـ 1334م			بنت أحمد		حيمة	93
S.F.T.H.T1.P169.		733 هـ 1332م			محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الغطوش		حدا	94
S.F.T.H.T1.P159.	عائلة ابن خلدون	737 هـ 1336م			بنت أبي بكر محمد بن خلدون	أمة العزير		95
S.F.T.H.T1.P173.		737 هـ 1336م			بنت محمد بن عصام		نجمة	96
S.F.T.H.T1.P164.		738 هـ 1338م		مولي	بنت عبد الله		نرجس	97

S.F.T.H.T1.P182.		741 هـ 1340م	اشبيلية الأندلس		بنت حم الاشبيلي		مسعودة	98
S.F.T.H.T1.P183.		742 هـ 1341م			عبد الله الأسد زوجة علي بن سلمة الأسدي		عفة	99
S.F.T.H.T1.P200.		749 هـ 1348م	قبيلة برغواطة		محمد البرغواطي		عائشة	100
S.F.T.H.T1.P204.	أميرة	749 هـ 1348م		الحرمة المكرمة الأميرة	أبو سالم بن حدة أبو الحسن علي الأمير			101
S.F.T.H.T1.P206.		749 هـ 1348م			سليمان الهواري	أم الاخوة		102
S.F.T.H.T1.P217.		760 هـ 1359م	زناتة		محمد بن علاوة الزناتي	أم العلا		103
S.F.T.H.T1.P218.		760 هـ 1359م			إبراهيم عتو بن سليمان بن النوسير	أم الهناء		104
S.F.T.H.T1.P221.		764 هـ 1362م			عبد الرحمن بن كرم		عائشة	105
S.F.T.H.T1.P222.		765 هـ 1363م	مدينة بنزرت	الشيخ الحاج	أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان المكني البنزرتي		عون (ب.ت. 36)	106
S.F.T.H.T1.P230.		768 هـ 1366م			عبد الله المصوفي		أسماء	107
C.I.A.T.G.T2.P.1 23		حوالي 760 هـ			بنت فاتح		فطومة	108
S.F.T.H.T1.P204.		772 هـ 1371م			عبد الواحد		شرفا	109
S.F.T.H.T1.P243.		775 هـ 1373م		أميرة	الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن أبي سفيان	ست الواحد		110
S.F.T.H.T1.P248.		777 هـ	قبيلة نفات		أبي القاسم بن		فاطمة	111

		1375م			عبد الرحمن النفاعي			
S.F.T.H.T1.252		779هـ 1377م		الحرّة الأميرة	الحسين بن أبي السعيد أبي يحي زكريا بنأبي عبد اللخ محمد		سعيدة	112
S.F.T.H.T1.P253.		779هـ 1377م			عبد الله		فاطمة	113
S.F.T.H.T1.P258.	منطقة الزباب بسكرة	781هـ 1379م	بنو مزني		عبد الله بن مزني بن مرعل بن يوسف بن شعيب		تقيسة	114
S.F.T.H.T1.P259.	الطبقة التجانية	782هـ 1380م	توجين	طريقة التجانية	معاد التوجاني	أم العزة		115
S.F.T.H.T1.P287.		793هـ 1391م			أبو محمد عبد الله بن فرج الغطوشي		مسعودة	116
S.F.T.H.T1.P272.	الأمير عبيد أبو يحي أبو بكر	791هـ 1389م		ابنة القايد عبيد"	القايد سهل بن عبد الله أبي يحي		فاطمة	117
S.F.T.H.T1.P278.		795هـ 1393م		أميرة	أبو يحي أبو بكر	الحاجة صغيرة	ريم	118
S.F.T.H.T1.P152.		799هـ 1396م	مدينة أندرة بالأندلس		ابنت عمر الأنداري		عائشة	119
S.F.T.H.T2.P375.		800هـ 1398م		موالي أو عبيد	عبد الله		نجمة	120
S.F.T.H.T2.P386.		806هـ 1403م		أميرة	علي الحفصي		هند	121
S.F.T.H.T2.P404.	بنت الأمير	819هـ 1417م		الحرّةالتقية الأميرة	الأمير أبو محمد عبد الله بن أبي	أمة الحق		122

					العباس أحمد			
S.F.T.H.T2.P411.		821هـ 1418م/	أولاد المهلهل	الحرّة المكّرمة	بنت المولى محمد المهلهل		فاطمة	123
S.F.T.H.T2.P420.		830هـ 1426م/		الحرّة الطاهرة العفيفة أميرة	أمير المؤمنين أبو إسحاق إبراهيم	أم الفتح		124
S.F.T.H.T2.P433.		839هـ 1435م//		القايد	القايد أبي النصر ظافر		عائشة	125
S.F.T.H.T2.P450.		850هـ 1446م/		الصالحة العابدة الحاجة	بنت أبي البقا خالد الكومي	الشيخة	زهرة	126
S.F.T.H.T2.P502.		900هـ 1495م/			يعقوب بن عبد الرحمن بن عيسى		زينب	127
S.F.T.H.T2.P506.		909هـ 1504م/		بنت الفقيه	أبي الكرم محمد بن أبي القسم	أمة الله		128
S.F.T.H.T2.P412.		930هـ 1524م/	قبيلة هنتاتة بالأندلس		الشاذلي عبد الواحد بن أبي عبد الله بن عبد الرحيم الهنتاتي		زينب	129
S.F.T.H.T2.P515.		940هـ 1533م/			إبراهيم الدعفار		فاطمة	130
S.F.T.H.T2.P516.		949هـ 1542م/	مقري منطقة تلمسان	العجوزة الفقيرة الذليلة الحفيرة المسكينة	سعيد المقري		أم بنت سعيد	131
S.F.T.H.T2.P525.		996هـ 1588م/			عبد الرحمن المسوفي		مسعودة	132

جدول (37) : جدول تراتبي لمجمل تراجم نساء تونس وفقا لمنطوق النص

الرقم	الاسم	الكنية	النسبة	النسبة الوظيفية	النسبة الجهوية	تاريخ الوفاة	الملاحظة	المرجع
01	عربية		بنت جابر			1034/هـ426م		C.I.T.M.P.31
02		أمة الرحمن	بنت عمر بن عبد الرحمن			/	صبية	C.I.T.M.P.33
03			أبو بكر الصبوني			1037/هـ429م	مسح الاسم	C.I.T.M.P.34
04			عبد الباري بن عبد الحق يوسف اللواتي		لواتة برير	ق4هـ	مسح الاسم	C.I.T.M.P.28
05			بنت ابراهيم بن حسن			ق4هـ	مسح الاسم	C.I.T.M.P.35
06			ابنة القاسم بن عبد العزيز بن عمر الشلالي		قبيلة عربية بنو هاشم	ق4هـ	عدم ذكر الاسم	C.I.T.M.P.39
07			بنت عمر بن عبد الرحمن البرجي			ق5هـ	عدم ذكر مسج الاسم	C.I.T.M.P.42
08	عائشة		بنت أبي علي يوسف البلوي		عربية بلوي	1083/هـ475م		C.I.T.M.P.31
09	ثامر		بنت سليمان بن خبو الحنبلي			ق5هـ	حذف تاريخ الميلاد	C.I.T.M.P.51
10		أمة الرحمن	أحمد بن عبدون				غير مؤرخة	C.I.T.M.P.54
11	غلبونة						غير مؤرخة	C.I.T.M.P.56
12	عائشة		بنت علي والدة عبد الله بن عبد الوفي			1087/هـ480م		C.I.T.M.P.58
13	مباركة		بنت أحمد زوجة عبد الله الوافي			1111/هـ505م		C.I.T.M.P.61

C.I.T.M.P.59		ق 6هـ	قلشان الأندلس		بنت عصلة أخت عبد الجواد القلشاني	الست		14
C.I.T.M.P.61		1111هـ/م			بنت حسان بن محسن	أم العز		15
C.I.T.M.P.63		1113هـ/م			بنت أبي عبد الله محمد بن عثمان بن عتيق	جميلة		16
C.I.T.M.P.65		1117هـ/م	جنوب قايس		أم عبد الرحمن بن عبد المجيد الكتاني	ولدة		17
C.I.T.M.P.66	الصيرفي	513هـ/ 1120م		الصيرفي	حاتم	أمة الرحمن		18
C.I.T.M.P.66		1121هـ/م			زوجة القاضي أبي محمد عبد الوافي	بنت عبد الله	بركة	19
C.I.T.M.P.67		1121هـ/م	تجيبية العربية		عبد الله النجيبي		مريم	20
C.I.T.M.P.68		1121هـ/م		زوجة أحمد بن محمد	أبي عبد الله محمد بن خيرون		فاطمة	21
C.I.T.M.P.69		1122هـ/م			صدفة بنت زياد الله	الزين		22
C.I.T.M.P.69		1125هـ/م		عبيد	الولي بنت عبد الله	أمة		23
C.I.T.M.P.74		1123هـ/م			بنت أبي الحسان العطار	أمة الرحمن		24
C.I.T.M.P.74		1129هـ/م			بنت المقدم أبي الطاهر حسن بن عبد الرحمن بن خليفة	أمة العزير		25

C.I.T.M.P.75		1129هـ/524م			والدة أبي القاسم الجوني	أمة الرحمن		26
C.I.T.M.P.75		1131هـ/526م	جنوب تونس فريانة		بنت عبد المعطي الفرياني عرف بابن الحمار	عائشة		27
C.I.T.M.P.76		5.7هـ/الرقن 6هـ	عربي	شرفاء	بنت أبي الحسن علي بن أحمد الفهري			28
C.I.T.M.P.79		1139هـ/533م			بنت أبو الفضل علي المعروف بالمغابين	فاطمة		29
C.I.T.M.P.80	(ب.ت 21)	534هـ/ 1140م			بنت أحمد بن كرام الطابع	ست العشير		30
C.I.T.M.P.80		1140هـ/534م			زوجة داود بن عبد المالك الفزي	عائشة		31
C.I.T.M.P.80		1144هـ/538م	قبيلة الأنصار		بنت أبي عبد الله بن منعم خلف الأنصاري	عزازة		32
C.I.T.M.P.88	غير مؤرخ	/			بنت الشيخ أبي الحسن بن محمد	فاطمة		33
C.I.T.M.P.91		1186هـ/582م			بنت عبد الله بن صفار	فاطمة		34
C.I.T.M.P.94		1223هـ/620م			بنت عمر بن أبي الفضل بن غزال الضربير	صفية		35

C.I.T.M.P.98		1292/هـ691 م	غمازة بربر) المغرب (الأقصى)	زوجة بن أبي الدهر محمد بن موسى الغماري	بنت الحاج عثمان بن عبد الرحمن		فاطمة	36
C.I.T.M.P.99		1300/هـ699م	بربر (المغرب (الأقصى)		بنت محمد الغماري		زهرا	37

جدول (38): ترتيب لمجمل نساء المناسير وفقا لسياق النص

الرقم	الاسم	الكنية	النسبة	النسبة الوظيفية	النسبة الجهوية	تاريخ الوفاة	الملاحظة	المرجع
01	فاطمة		بنت عبد الملك			537هـ/ 1143م	(ب.ت.27)	ج.ك.ج.1.ص.271.
02	تركية		جارية			/		ج.ك.ج.1.ص.279.
03	الزهراء		الشيخ أبي عمران موسى بن عيسى			598هـ/ 1201م		ج.ك.ج.1.ص.310.
04	شمسة) (ب.ت.37)		بنت مومن الزواغي	الحرّة		770هـ/ 1390م		ج.ك.ج.2.ص.26.
05	زينب		بنت السيد الفقيه العالم أبي العباس أحمد بن أبي يحيى العقباني	الحرّة الجليلة		791هـ/ 1390م		ج.ك.ج.2.ص.27.
06	العالية) (ب.ت.38)		بنت الأمير عمر بن أبي حمو الثاني	الحرّة المكرمة			أميرة	ج.ك.ج.2.ص.34.
07	آمة الرحمن		عمر بن يعقوب بن حمو بن طلحة بن يغمراسن			815هـ/ 142م	أميرة	ج.ك.ج.2.ص.36.
08	تأحضريت) (ب.ت.39)		بنت أبو حمو بن أبي	الحرّة		819هـ/ 1416م	أميرة	ج.ك.ج.2.ص.38.

					يعقوبي			
09	بنت السلطان أبو أحمد ابن يعقوب	821هـ/ 1418م	أخت تأخرت	ج.ك.ج.2.ص.40.				
10	بنت أحمد بن محمد بن علي محمد بن حمو	831هـ/ 1428م	أصل عربي	ج.ك.ج.2.ص.46.	الحرّة الجليلة	ست العرب		
11	الحرّة الجليلة المنعمة	867هـ/ 1463م	زوجة السلطان الملك أبي عبدالله محمد	ج.ك.ج.2.ص.50.		بنت الشيخ عثمان بن مشعل	ملوكة	
12	بنت الشيخ يعقوب	875هـ/ 1470م		ج.ك.ج.2.ص.52.			ملوكة	
13	الحاجة المرابطة	876هـ/ 1472م	آشرف	ج.ك.ج.2.ص.54.			ياسمينية	
14	بنت مولاي محمد	886هـ/ 1482م	أميرة	ج.ك.ج.2.ص.60.		الأمّة	العالية	
15	بنت الشيخ عبد الله بن محمد بن موسى	899هـ/ 1494م		ج.ك.ج.2.ص.67.			فاطمة	
16	بنت المنعم (ب.ت.43)	900هـ/ 1495م	أسرة علم	ج.ك.ج.2.ص.68.	الحرّة الجليلة			
17	بنت السلطان الزياني أبي محمد عبد الله	950هـ/ 144م	أميرة	ج.ك.ج.2.ص.75.	الحرّة الجليلة الماجدة الأصلية الدرّة المكنونة المنعمة		عائشة	
18	بنت الفقيه العالم أبي العباس أحمد العقبانيب	964هـ/ 1555م	عائلة الفقهاء	ج.ك.ج.2.ص.78.	الحرّة المصونة الدرّة الكنونة	آمة الحق		
19	أم ولد السيد الفقيه العالم	964هـ/ 1555م	عائلة الفقهاء	ج.ك.ج.2.ص.80.	الحرّة الجليلة		فتوحة	

					النبي أبو العباس أحمد العقباني			
20	رحمونة	بنت السيد الفقيه عبد الله محمد ابن القاضي أبي يحيى العقباني	الحرّة المصونة الجميلة الماجدة	973هـ/ 1565م	عائلة الفقهاء	ج.ك.ج.2.ص.86.		
21	عوالي	بنت السيد الفقيه العالم القاضي أبي العباس أحمد العقباني	الحرّة الجليلة الماجدة الأصلية	979هـ/ 1571م	عائلة الفقهاء	ج.ك.ج.2.ص.88.		
22	آمة الرحيم	بنت السيد الفقيه العالم محمد العباد		982هـ/ 1574م	صبية	ج.ك.ج.2.ص.90.		
23		بنت السلطان الزباني أبو عبد الله محمود	الحرّة الزكية الطاهرة الفاضلة الكاملة الزاهدة	986هـ/ 1578م	أميرة	ج.ك.ج.2.ص.92.		
24	الزهرة	بنت الفقيه الإمام أبي العباس أحمد بن الخطيب أبي عبد الله بن محمد بن إبراهيم العقباني	الحرّة الجليلة	990هـ/ 1582م	عائلة الفقهاء	ج.ك.ج.2.ص.98.		
جدول (39): جدول تراتيبي لمجمل تراجم المرأة بالمغرب الأوسط وفقاً لسياق النص								

وختاماً فإن موضوع المرأة في النصوص الشاهدية يعد من الموضوعات الشيقة ، التي تحتاج إلى البحث الدقيق والمقارنات بين الشواهد المناطق المختلفة إلا أن ما لمستته ليس هناك فرق عن المرأة في المغرب الأدنى والمغربيين الأوسط والأقصى ، حيث تتشابه الأسماء والألقاب والكنى، نظراً لخصوصية المنطقة والوحدة الجغرافية واللغة والدين، وحتى الأعراف والعادات، كما تؤكد لنا نصوص هذه الشواهد الخاصة بالنساء سواء من الأسرة الحاكمة أو من عامة المجتمع على إحترام الرجل للمرأة وتقديرها وتوقيرها من خلال ما لمسناه من الصفات الطيبة والأسماء التي تليق بمقامها، كما تؤكد أيضاً على مساهمة المرأة في مختلف المجالات وعبر كل الفترات في الحياة وهذا من تقاليد المرأة المغاربية الأصيلة في دفع مسار الحياة، ويبقى حضورها كبيراً رغم الإجحاف، وعدم الإنصاف.

نتائج البحث

نتائج البحث:

بعد دراستنا لموضوع الكتابات الشاهدية من حيث الشكل والمضمون في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرون الثمانية، ابتداء من القرن الثاني الهجري إلى غاية القرن العاشر هجري ، فقد عرفتنا هذه الدراسة المتواضعة من خلال هذه الكتابات على تاريخ بلاد المغرب الإسلامي طيلة هذه الفترة، وقد تمخضت هذه الدراسة عن بعض النتائج من حيث الشكل والمضمون نذكرها:

1-عدم التناسب: إن التوزيع العددي للكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي ولم يكن وافرا، فقد حظيت بلاد المغرب الأدنى بحصة الأسد، حيث توفرت على مجموعات ضخمة من الكتابات الشاهدية مقارنةً ببلاد المغرب الأوسط وتقل في بلاد المغرب الأقصى بدرجة كبيرة.

2-أنماط الشواهد: كشفت هذه الدراسة أنماط متنوعة لشواهد المغرب الإسلامي، تتحصر في أربعة أصناف وكل منها ينقسم بدوره إلى أشكال فرعية، منها الأسطوانية والماشورية والألواح المربعة والبلاطات.

أ/ الشكل الأسطواني: عرف انتشارا كبيرا في البلاد الإفريقية ولم تمدنا بلاد المغرب الأوسط إلا بنموذج واحد .

ب/ الشكل الماشوري: وبدأ ظهوره في إفريقية في بداية القرن الرابع هجري إنتشر في الفترة الحمادية والموحدية والحفصية والزيانية، ولكل مدينة خصائص محلية تميز بها.

ج/ شكل الألواح: ظهرت في بلاد المغرب الأدنى مع بداية القرن الثالث هجري ، أما في بلاد المغرب الأوسط فكان بداية استعمالها في القرن الخامس هجري ، واستمر استعمالهما طوال الفترات التاريخية.

د/ الشكل البلاطي: عرف استعماله في العصر الموحدية والحفصية في مدينة بجاية ومدينة تونس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بكثرة.

3-تميزت شواهد القبور بأناقتها وجمال كتابتها وزخرفتها، وقد نحتت على الرخام بأنواعه الأبيض والرمادي بكثرة ، خاصة في بلاد المغرب الأدنى مقارنة في بلاد المغرب الأوسط، حيث أستعمل الحجر في الفترة الحمادية وبنسبة كبيرة جدا في الفترة الزيانية خاصة الحجر الرملي ذو اللون الأمغر، وقد لعبت مادة الصنع دوراً في تحديد المكانة الاجتماعية للمتوفي عدا كتابات شددت عنها، وقد لاحظنا هذه الظاهرة في جميع الفترات التاريخية في العهد الحفصي.

4-كشفت دراسة الكتابات الشاهدية عن أنواع الخطوط المستعملة نبيها في النقاط التالية:

أ/ تميزت كتابات القرن الثالث الهجري بانتشار الخط الكوفي البسيط الغائر، واتسمت الكتابة ببساطتها وقلة زخرفتها، وبدأ استعمال الخط الكوفي مع نهاية فترة حكم الأغالبة وقيام الخلافة الفاطمية.

ب/ كتابات القرن الرابع هجري: فقد عرفت تطوراً ملحوظاً على مستوى شكل الحرف نفسه وطريقة نحته، إذ ظهر الخط الكوفي البارز وحل تدريجياً محل الكتابات الغائرة، ابتداء من القرن الرابع الهجري وبداية استعمال الخط الكوفي المزهر وبالأشكال الهندسية.

- القرن الخامس الهجري بلغت الكتابة درجة عالية في رسم الحروف ، فأستعملت الحروف المتجاورة، المصفورة، المجدولة والمزهرة والمورقة، وتكثيف الزخرفة النباتية للحرف وفي حركات ملتوية نتج عنه أحيانا التعقيد وصعوبة القراءة، فظهر الخط الكوفي المشجر والمضفر والمعقود والهندسي.

د/ وفي نهاية القرن السادس الهجري اختفى الخط الكوفي من الكتابات الشاهدية، وحل محله الخط بقي إستعماله بنسبة قليلة جدا في العهد الحفصي.

ظهور الخط الكوفي الرديء وهذا بدايةً من منتصف القرن الخامس، حيث ظهرت زخارف غير متناسقة وإختفت البراعم الذي انتهت بها ذيل الحرف، وبقيت إلا التعريقات الحاملة لها،

وتداخلت الكتابة حتى أصبح من العسير قراء النص ، هذا ما لحظناه في كل من المونستير والقيروان، كما ظهرت أيضا في قلعة وبجاية.

هـ/ منذ نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري بدأ استعمال الخط النسخي وساد طيلة لفترة الممتدة إلى غاية القرن العاشر الهجري، وتميزت حروفه بتطابقها وإحترامها لمعايير هذا الخط، نظرا للاهتمام بالجانب التوثيقي للنص، ويطلق عليه الخط النسخي الموحد، الذي فقد جماليته خلال حكم الحفصيين والزيانيين، ومع بداية القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي شاع في مدينة تلمسان الزيانية بالخط الأندلسي في كثافة الحروف واستدارتها وإطالة أواخر الحرف.

5- أما من حيث الزخرفة، فالكتابات الشاهدية التي تعود إلى القرن الثاني والثالث الهجريين، فقد اتسمت بالبساطة وقلة الزخرفة وعدم التوازن داخل الحيز المخصص للكتابة، ومع بداية القرن الرابع الهجري برزت في بلاد المغرب ظاهرة التوريق التي عرفها المشرق منذ القرن الثالث الهجري، واحتوت العناصر النباتات على براعم ثنائية وثلاثية الفصوص في نهاية فترة الأغلبة وبداية الفترة الفاطمية، ومنذ القرن التاسع وتوجت بهامات الحروف بزهورات نباتية (الخط الكوفي المزهر)، في الزيرين لملاً الفراغ خلال القرن الخامس الهجري، أما عنصر التوريق فقد ظهر في بلاد المغرب الأوسط ابتداء من منتصف القرن السادس الهجري.

6- أما الزخرفة الهندسية بمختلف أنواعها الدائرة والمعين والمثلث والأشرطة الهندسية، فقد استغلت لتأطير الكتابة، كما وأدخلت العناصر المعمارية كعنصر زخرفي لتزيين الشواهد وذلك ابتداء من القرن الرابع الهجري مروراً بالفترة الفاطمية والزييرية والحفصية والزيانية والمرينية. أ/ - أما فيما يتعلق باستعمال الأقواس فنذكر منهم العقد المفصص. ومنذ القرن التاسع الهجري وبداية القرن العاشر تولى المغاربة عن العناية بالشواهد في جانبها الفني والزخرفي، بسبب الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة.

7-بيّنت الدراسة أن الكتابات الشاهدية بصفة خاصة تمثل مصدراً مساعداً للبحث في التاريخ الإسلامي، فهي تثبت وتؤكد رواية المصادر الإخبارية، وأحيانا تنفي وتصحح معلوماتها ومعرفة هذا التحريف، وأصبحت الكتابة الشاهدية وثيقة ذات قيمة أثرية وفنية وتاريخية كبيرة، فعن طريقها نستطيع معرفة امتداد النسيج العمراني أو تقلصه في المدينة، كما تكمن قيمتها التاريخية فيما تمدنا به من معلومات قيّمة ومفيدة عن الإنسان وحياته السياسية والدينية والاجتماعية والإقتصادية (الصنائع والحرف والمهن) والنفسية والديمغرافية والجغرافية، كما يساعدنا على معرفة خصوصيات المدينة من خلال الكتابات الموجودة في المقابر.

8-ساهمت هذه الدراسة في تتبع استعمال الصيغ والعبارات والآيات القرآنية التي تؤلف قاموس الكتابات الشاهدية، إلا أنها ذات صبغة محلية مغربية، غير أنها تختلف من الفترة التاريخية وحسب المدينة، إذ يتميز كل عصر بأسلوبه الخاص في تأليف نصوص الكتابات الشاهدية، لإرتباطه ارتباطاً وثيقاً بالظروف (الاقتصادية والسياسية والدينية والأزمات والحياة الفكرية والاجتماعية)، كما تميزت شواهد القبور بالمغرب الأقصى بخولها من التعريف بالمتوفى، ثم تقصّلت هذه الظاهرة بظهور المقابر السلطانية في الدولة المرينية.

أما كتابات الشاهدية القيروانية، فقد انفردت بالإكثار من الآيات القرآنية والصيغ الدينية مقارنةً بنظيرتها في المدن المغربية الأخرى.

9-تمكنا من معالجة لموضوع الكتابات الشاهدية من حصر أنواع النصوص وتقسيمها إلى أربعة مراحل زمانية:

-المرحلة الأولى: وتشمل القرنان الثاني والثالث الهجريين، تميزت بالتأكيد على تخليد ذكرى المتوفى.

-المرحلة الثانية: تميزت بكثرة توظيف الآيات القرآنية الدالة على التوحيد وإقرار النبوة وبعض الكتابات الشعرية التي تحمل مشاعر نفسية للميت وأهله، إضافة إلى ذكر سبب الوفاة ونسب شجرة المتوفى.

-المرحلة الثالثة: وتقع بين القرن الخامس والسابع للهجرة، وتميزت بانتشار الكتابات الدالة على التوحيد وتخليد ذكرى وفاة المتوفى

-المرحلة الرابعة التي تمتد بين القرن الثامن ونهاية القرن العاشر للهجرة، فقد انفردت كتاباتها بضعف الصيغ الدينية، واكتفت بذكر اسم الميت وألقابه ونسبه وأعماله أصبحت عبارة عن سيرة ذاتية يغلب عليها الطابع الدنيوي

10-انفردت نصوص الكتابات الشاهدية القيروانية والتونسية بالتركيز على التركيبة البشرية للقبائل العربية والقبائل البربرية، وبعض الأسر العربية الأندلسية، بحيث نستطيع أن نتتبع شجرة الأنساب، حيث تضم فروعاً وبطوناً وأفخاذ، قد تصل إلى أكثر من عشرة أجيال، وهذه الظاهرة شاعت بصفة خاصة عند الحفصيين، حيث استطعنا أن نكشف على الفئات الإجتماعية وكل شرائح المجتمع الأخرى، وأن نحدد عناصر المجتمع البشري بمدينتي القيروان وتونس، كما سيطرت البيوت الأندلسية والبربرية القادمة من المغرب والأندلس لمدينتي القيروان، وانتشرت هذه الظاهرة بشكل خاص في مدينة تونس في العصر الحفصي ومدينة تلمسان في العصر الزياني، حيث مكنتنا من تتبع مكونات العائلة الواحدة وتطورها.

11-وفضلاً عما سبق ذكره، فقد أمدتنا بمعلومات عن النشاط الإقتصادي للكثير من العائلات العربية بالقيروان التي مارست الأعمال البدوية (الرعي) والمهن والحرف، والتي أصبحت ابتداءً من القرن الثالث الهجري، أن مدينة القيروان سوقاً تجارياً ومنطقة إنتاج صناعي، وقد أكتشفنا ذلك من كثرة أسماء التجار والصيارفة، وأنواع الحرف والمهن، التي سادت تلك الفترة، إضافة إلى تقسيم السوق وتنظيمه.

12-بيّنت الدراسة بالبحث الميداني بروز ظاهرة الإرث الوظيفي والعلمي لبعض العائلات، خاصة في عصري الحفصية والزيانية ومختلف الرتب والوظائف السياسية والدينية والإدارية والعلمية، وأخص بالذكر فئة القضاة والفقهاء التي احتلت فضاءً كبيراً في الكتابات الشاهدية، حيث أمدتنا بمعلومات بأهم وظائف الفقهاء ومراتبه وإنجازاتهم العلمية واتجاههم الفكرية والعقائدية والمذهبية، كما أفادتنا بالاسم الكامل للعالم وتاريخ وفاته بالساعة واليوم والشهر والسنة، وهو الشيء الذي تفتقر إليه كتب التاريخ وكتب الطبقات، و بعدد هائل من الفقهاء ورجال الدين التي لم نجد لهم ترجمة ولم تذكرها المصادر التاريخية.

13-وقد كشفت دراسة الكتابات الشاهدية مجموعة من القضايا العقدية والفكرية، مثل قضية القرآن، فهل هو مخلوق أم خالق؟، التي كانت تؤمن بها فرقة المعتزلة، وكانت من قضايا الساعة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، وخلقت جدلاً ونقاشاً كبيرين بين أهل السنة والجماعة، وأنعل العقل من الواصلية والمعتزلة خصوصاً في عهد المأمون والمعتصم، وردّ عليهم أهل السنة إلى أن القرآن كلام الله أبدي وغير مخلوق، كما حرص كل مذهب على إبراز انتمائه المذهبي، والاستدلال بالآيات والأحاديث، كما أرخت الصراع بين الشيعة والسنة في القيروان وأثار هذا الصراع، خاصة في الفترة الفاطمية والزييرية بالقيروان، كما أمدتنا بمسائل دينية أخرى، كالنسب الشريف والزهد والتصوف.

14-الكتابة مصدر لدراسة أسماء صناعات الشواهد (النحاتين) مثل اسم عتيق، الذي ذكر في كثير من شواهد القرن الخامس الهجري، إضافةً إلى ذكر بعض المهن مثل الطب، الكتابة، الوراقة، المؤدب والمدرس، كما أمدتنا أيضاً بمجموعة من المفردات النفسية والمشاعر الإنسانية مثل الموت المبكر، الموت في سن الشباب، الموت في أرض الغربة، الموت في سن متأخر، كما حددت لنا أيضاً سبب الوفاة مثل الموت قتيلاً، الموت شهيداً، الموت غريقاً، الموت بسبب الأمراض والأوبئة ومكان الوفاة .

15- تعتبر نصوص الكتابات الشاهدية مرآة تعكس مكانة المرأة في المجتمع، من خلال ألقابها وأسمائها يدل على وضعيتها الإجتماعية أنها كانت تمثل فئتين هما: فئة الجرائد، وفئة الإيحاء، ومما يؤكد هذه المكانة ما كانت تتصف به من نعوت، مثل الكريمة المتدينة، الشريفة... الخ ولاحظنا أنه في كثير من النصوص الشاهدية ما يهمل اسمها عمدًا، فتعرف بصيغ مرتبطة بالرجل أو الوالد، فتنسب إلى أبيها أو زوجها.

وفي ختام هذا البحث لا يفوتنا إلا الدعوة لإحياء هذا التراث الأثري المادي المنقوش، لما يختزنه من قيم تاريخية وثقافية، الذي يمثل إضافة علمية في مجال البحث الأثري وتطور البحث العلمي، وما هذا إلا غيض من فيض وقليل من كثير. والله ولي التوفيق.

**فهرس الأعلام و الأمكنة و الفرق و الجماعات
و القبائل و الشعوب**

أولاً: فهرس الأعلام

- أ -

أبا اسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافري: 93

أبا الأسود: 420

أبا الخير فتح الله العجمي: 366

أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني: 93

أبا عبد الله الجوطي: 79

أبا عبد الله الشيعي: 45، 211

أبا عبد الله محمد بن غلبون : 279

أبا محرز محمد بن عبد الله الكناني: 298

أبا محمد عبد الله المرادسي: 310

أبا محمد يونس بن محمد الورداني: 2011، 549

إبراهيم الرقيق: 228

إبراهيم السمسار الأيزري: 228

إبراهيم بن أبي قاسم المصمودي: 184

إبراهيم بن أحمد الأغلب: 170، 225

إبراهيم بن أحمد القصري التميمي: 172

إبراهيم بن الأغلب: 36، 172

إبراهيم بن زياد بن إبراهيم الفهري: 171، 210

إبراهيم بن علي الصباح: 325، 338

إبراهيم بن علي الصيرفي: 327

إبراهيم بن قاسم العقباني: 301

إبراهيم بن محمد الزاهد: 360

إبراهيم بن محمد بن حسان: 347، 420

إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي: 283

إبراهيم بن يوسف بن عبد العزيز القرشي: 366

إبراهيم جمعة: 20

إبراهيم: 32

ابن أبي الجواد: 317، 337

ابن أبي الروح (البغلة): 317

إبن أبي المنظور: 346

ابن أبي النجود الأسدي الكوفي: 288

ابن أبي زرع: 162، 188

ابن أبي زيد القيرواني: 331، 336، 346

ابن الأثير: 377
ابن الأشعث: 171
ابن الحداد: 325
ابن الرشيقي: 311
ابن الزييات: 363
ابن الشباط: 270
ابن الشرف: 311
ابن العربي: 357، 362
ابن العريف: 80، 364، 365، 508
إبن الفرضي: 196
ابن القيم الجوزية: 360
ابن المنتاب: 290
ابن برغوث: 289
ابن بشكوال: 364
ابن تيمية: 318، 320، 328، 336، 339، 351، 356، 360
ابن جابر الواد تاشي: 365
ابن حجر: 30
ابن حزم: 32، 33، 279، 343
ابن حوقل: 212
ابن خلدون: 12، 104، 126، 161، 193، 204، 212، 221، 246، 250، 252، 289، 295، 306، 347، 359،
360
ابن خلكان: 365
ابن سعيد: 168
ابن سفرة الأزدي: 170
ابن سليمان: 568
ابن عباد: 365
ابن عباس: 104
ابن عبد ربه: 376
ابن عذارى: 196
ابن عذارى: 295
ابن غانم: 254، 337
ابن فرحون: 254، 278، 295
ابن فروخ: 337
ابن ماجة: 31
ابن مريم: 407، 408

- ابن مسعود رضي الله عنه: 340
ابن منظور: 252، 374
أبو إبراهيم بن علي بن أبي فضل التميمي: 173
أبو أحمد بن حجّون : 281
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي غالب بن أبي عبد الله محمد بن غالب الضبي: 282
أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى التونسي الفقيه: 281
أبو إسحاق إبراهيم: 419
أبو البقاء الفتوحى: 340
أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التتوخي: 297
أبو الحسن الأشعري: 278
أبو الحسن المريني: 76
أبو الحسن خلف بن عبد الرحمن السلمى العابد الوزير الفقيه: 281
أبو الحسن علي بن أبي إسحاق إبراهيم بن إبراهيم الأنصاري بن زكريا: 284،
أبو الحسن علي بن أبي الرجال: 311
أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد الأنصاري: 286
أبو الحسن علي بن محمد بن غنيم : 285
أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ: 339
أبو الخير ابن اسماعيل التميمي: 229
أبو السعيد بن الخير: 358
أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبد الله: 346
أبو الطيب محمد بن أبي الفضل أبي القاسم بن عصفور القرشي: 286
أبو العباس أحمد الصنهاجي الفقيه الإمام : 283، 410، 525
أبو العباس أحمد العقباني: 286، 421، 422
أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن زكريا الأنصاري: 284
أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن علي الشلوقي: 194
أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القطراني: 285
أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن ناجي التتوخي : 286
أبو العباس أحمد بن خالد: 120
أبو العباس بن عبدون: 254
أبو العباس بن علي بن حميد: 176
أبو العباس بن محمد بن إبراهيم العقباني: 301
أبو العباس عبد الله بن طالب: 275
أبو العفو أبي القاسم بن أبي الوليد اسماعلي : 285
أبو الفضل أبو القاسم بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي عمر بن أبي الحسين أبي الخطاب محمد بن خليل الكوني: 284
أبو الفضل أحمد بن علي بن حميد: 176

- أبو الفضل بن أبي الحسن بن علي التركي: 284
أبو الفضل بن مخلد الفارسي: 199، 213
أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي: 299
أبو الفضل محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد التميمي: 172، 178
أبو القاسم أحمد بن ميلود الهنتاتي: 286
أبو القاسم المهلب بن أحمد التميمي: 295
أبو القاسم بن أبي عباس بن علي بن حميد: 176
أبو القاسم بن حمّود المرخي: 282
أبو القاسم بن سعيد بن شلبون: 250
أبو القاسم بن علي بن أبي القاسم قيسي العطار: 403
أبو القاسم بن محمد بن عبد الله عمرو الحجار: 284
أبو القاسم عبد الخالق بن أبي سعد شلبون الفقيه: 281، 346
أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن أبي خلف الغافقي: 282
أبو القاسم محمد القائم بأمر الله: 45
أبو القاسم محمد بن عبد الله: 346
أبو الكرم بن أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ العالم أبي محمد سعيد: 307
أبو الوليد مراون بن أبي شحمة البلوي: 322
أبو بدر الدين عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي بدر عبد الرحمن: 285
أبو بكر الصيوني: 439
أبو بكر الوكيل: 217
أبو بكر بن أبي الحسن الصائغ: 216
أبو بكر بن أبي جند: 404، 405
أبو بكر بن اللبانة: 345
أبو بكر بن تمام الزبوي الملاحفي: 223
أبو بكر بن عبد الله اللواتي: 210
أبو بكر بن عزوز القيرواني: 212
أبو بكر بن وشاح اللباد: 289، 344، 347
أبو بكر صالح بن عبد المجيد البكري التاجر: 194
أبو بكر عتيق بن أحمد: 290
أبو بكر عثمان الخياط: 569
أبو بكر محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن خلف الغافقي الشيخ الفقيه الإمام: 282، 307
أبو بكر محمد بن علي الأسدي الفقيه: 281
أبو بكر محمد بن محمد اللباد: 280
أبو تاشفين عبد الرحمان الأول: 10
أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله: 346

- أبو جابر بن محمد: 220
أبو جعفر بن خيرون: 194، 196
أبو جعفر بن متعب بن أبي الأزهر بن عبد الوارث بن حسن الأزدي: 170
أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري: 195، 276، 280، 345
أبو جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي: 177، 545
أبو حسن علي بن أحمد: 120
أبو حسن علي: 222
أبو حفص عمر بن محمد بن مناس: 281
أبو حمو موسى الأول: 75
أبو حمو موسى الثاني: 76، 390، 419
أبو خلف بن علي التميمي بن العلمي: 172، 339
أبو خير بن إسماعيل: 230
أبو داود: 31
أبو دبوس: 70
أبو زكريا يحي الأول: 71
أبو زكرياء بن أبي بركات: 301
أبو زكرياء يحي بن أبي حفص: 435
أبو زيان محمد: 75
أبو زيد عبد الرحمن أبو بدر الربيع سليمان بن علي العدنان البرشكي: 284، 302، 309
أبو سالم بن حدة أبو الحسن: 419
أبو سعيد خلف القلال: 219
أبو سعيد خلفون النوفلي: 226
أبو سعيد عثمان: 75، 78
أبو سنان زيد بن سنان: 207
أبو سون يعقوب بن خليفة الدهماني الفقيه الصالح: 282
أبو طاهر إسماعيل بن عبد الحق بن عبد العزيز: 199
أبو عباس أحمد الصنهاجي: 184
أبو عباس الوليد: 250
أبو عبد الرحيم بن حسين الغماري: 185
أبو عبد الله الشعاب: 216
أبو عبد الله المكنيني: 226
أبو عبد الله الهاني أبو عالي أحمد بن الشيخ المكرم: 284
أبو عبد الله بن أبي القاسم بن زيدون الخشاب: 281، 323
أبو عبد الله بن أبي دليم القرطبي: 253
أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الله بن الشيخ لمكرم الجليل: 283

- أبو عبد الله بن الخليفة أبو العباس: 308
أبو عبد الله بن علي بن حميد: 175
أبو عبد الله بن محمد عبد الله بن القيس: 282
أبو عبد الله محمد: 286
أبو عبد الله محمد أبو الفضل بن أبي زيد الغدmani: 286
أبو عبد الله محمد التميمي: 301
أبو عبد الله محمد العقباني: 301
أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن بن أبي البركات الجياتي: 283
أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن السليمان بن أبي الحسن علي: 285
أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن الفقيه
أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن علي الكناني العابد: 286
أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله الأنصاري الفقيه: 283
أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد القيسي: 285
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي عمر التميمي: 283
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت الفقيه: 281
أبو عبد الله محمد بن إسحاق إبراهيم بن مالك الأنصاري: 283
أبو عبد الله محمد بن الأمين أبي حرز الله: 285
أبو عبد الله محمد بن عبد السيد الهاشمي: 282
أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري: 286
أبو عبد الله محمد بن ناجي التتوخي: 286
أبو عبد الله محمد بن يعقوب الربيعي الفقيه: 284
أبو عبد الله محمد: 198
أبو عبد الله محمد بن الحاج أحمد بن الحاج علال الطنجي: 283
أبو عثمان السعيد الأنصاري: 286
أبو عقال بن الرعناء: 254
أبو علي المنتصر بن السيد: 410، 583
أبو علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرفيع الربيعي: 283
أبو علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرفيع الربيعي: 284، 309
أبو علي حسن الفقيه: 286
أبو علي حسن اللواتي: 207، 522
أبو علي حسن بن الحاج عيسى: 208
أبو علي حسن بن خلدون البلوي: 350، 409
أبو علي حسن بن معز النصر بن سلطان تميم بن المعز: 409
أبو علي حسين بن أبي العباس أحمد بن عبد الله الخزازي الخيزراني: 285
أبو علي عمر بن عبد العزيز بن محمد ابن عبد الرفيع الربيعي: 302

- أبو علي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن حميد: 177
أبو علي محمد بن مقلّة: 132
أبو عمر عثمان بن عبد الله الزغلي: 571
أبو عمر هاشم بن مسرور: 208
أبو قاسم بن عبد المعطي بن قطيفة: 173
أبو قاسم علوش: 216
أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار: 170
أبو محمد بن أبي جمعة: 284
أبو محمد بن القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشريف: 409
أبو محمد بن عبد الله بن الزيادة: 361
أبو محمد حسن بن أحمد بن خيرون المعافري: 194، 197
أبو محمد حميد بن جعفر بن أبي جعفر بن علي بن حميد: 178، 409
أبو محمد خلف بن هشام: 288
أبو محمد عبد الباري بن حسين التميمي: 173
أبو محمد عبد العزيز: 401
أبو محمد عبد الله الوسايدي:
أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل: 281
أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني: 290
أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن سودان القرسي: 283
أبو محمد عبد الله بن أمير العباس أحمد: 420
أبو محمد عبد الله بن بحر الفقيه: 283
أبو محمد عبد الله بن حسين بن مشنى: 280
أبو محمد عبد الله بن سليمان التونسي: 282
أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد: 281
أبو محمد عبد الله بن محمد العثمى: 219
أبو محمد عبد المولى بن علي بن الحاج عيسى السفاقي: 283
أبو محمد عبد الواحد بن أبي عبد الله محمد العدناني: 285
أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي: 288
أبو محمد يونس: 184
أبو مدين الغوث الإشبيلي: 362
أبو مفتي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد اللؤلؤ الزكي: 286
أبو موسى الأشعري: 287
أبو يحيى بن قاسم بن سعيد العبباني: 301
أبو يحيى يغمسان: 75
أبو يعقوب يوسف الأول: 70، 75

- أبو يوسف يعقوب المنصور: 70،75
- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: 276، 322، 335
- أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق: 78،79
- أبو محمد عبد الله بن الفقيه الخير السفاقي الفقيه : 285
- أبو محمد عبد الله بن معمر بن يونس اللخمي: 283
- أبي اسحاق إبراهيم بن يزيد البطمي: 338
- أبي إسحاق بن أبي زكرياء: 419
- أبي إسحاق بن الحاج البلقيي: 365
- أبي الحسن الشاري: 291
- أبي الحسن بن الجوهري الواعظ: 249، 360
- أبي الحسن سعد الخير الأنصاري: 365
- أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي: 288
- أبي الحسن علي بن أحمد الفهري: 441
- أبي الحسن علي بن الطبيب زكرياء يحي التلاسي: 227
- أبي الحسن علي بن رشيق: 175، 249.
- أبي الحسن علي بن زكرياء يحي التلاسي: 227
- أبي الحسن علي: 78
- أبي الحسين عبد الله: 327
- أبي الخير بن أبي كنانة: 427
- أبي السيد الهواري: 518
- أبي الصلت أمية عبد العزيز: 229
- أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله: 363
- أبي العباس أحمد: 208، 307
- أبي العباس بن العريف: 365
- أبي العباس بن علي: 213
- أبي العباس بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم: 298
- أبي العباس محمد بن عبد الله الرعيني: 277، 280، 306
- أبي الغرانيق: 214
- أبي الفارس سيدي العزيز بن عبد الحق: 366
- أبي الفارس عبد العزيز: 310
- أبي الفضل أبي القاسم بن أبي عبد الله السكوني: 309
- أبي الفضل عياض: 276، 307
- أبي الفضل محمد بن أبي سالم بن أبي الحسن: 79
- أبي القاسم الشيعي: 349
- أبي القاسم بن عبد الله بن يونس: 399، 404

أبي القاسم سليمان: 23
 أبي القاسم عتيق بن حسين: 229، 230
 أبي الهذيل: 335
 أبي الهياج الأسدي: 29
 أبي بكر الصالح بن عبد المجيد البكري: 23
 أبي بكر بن أبي سلف الهواري: 185، 404، 405
 أبي بكر بن عبد العزيز: 410
 أبي بكر بن عتيق بن خلف بن عمرو: 173
 أبي بكر رضي الله عنه: 293، 350، 351، 352، 377
 أبي بكر صالح بن عبد المجيد البكري: 192
 أبي بكر عبد الخالق بن عبيد بن يزيد بن وهيب التتوخي: 171
 أبي بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي: 173، 306
 أبي جعفر بن محمد بن علي بن حميد التميمي: 172
 أبي جعفر محمد بن علي بن حميد التميمي: 172، 321
 أبي حسن بن الشيخ محمد عبد السلام بن إبراهيم اللواتي: 186
 أبي حفص عمر بن علي الراشدي: 366
 أبي حمو الأول: 302
 أبي حميد: 176
 أبي زكرياء الحفصي: 193
 أبي طيب محمد بن أبي الفضل أبي قاسم بن عصفور القرشي: 389
 أبي عباس أحمد: 230، 408
 أبي عبد الحسين: 230
 أبي عبد الرحمن ابن أبي يزيد الهواري: 186
 أبي عبد الرحمن بن أبي الحسين بن أبي محمد: 410
 أبي عبد الله الحسن بن مقلة: 126
 أبي عبد الله الشيخ محمد بن شيخ أبو عبد الله الجبائي: 193
 أبي عبد الله الطاحوني: 209
 أبي عبد الله بن أبي اليقوري: 309
 أبي عبد الله بن محمد بن أبي الحسين العبسي: 308
 أبي عبد الله محمد بن أبو محمد بن عبد الله الجبائي: 194
 أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر بن قليلهم: 309، 367
 أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبو عبد الله التميمي: 366
 أبي عبد الله محمد بن إسحاق إبراهيم الربيعي: 407
 أبي عبد الله محمد بن خيرون: 197
 أبي عبد الله محمد بن علي: 391

- أبي عبد الله محمد بن محمد الهواري: 186
- أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي إسحاق المالقي: 194
- أبي عبد الله محمد بن محمد بن ثابت: 341
- أبي عبد الله محمد بن محمد عبد الله: 366
- أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري: 365
- أبي عبد الله محمد: 302، 308
- أبي عثمان بن مردنيش بن محمد: 419
- أبي علي بن أبي عبد الله محمد بن ألي عبد الله الشريف: 389
- أبي علي حسن اللواتي: 308
- أبي علي حسن: 349
- أبي عمر عثمان: 391
- أبي عمرو بن علاء البصري: 288
- أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن رشيق: 405، 409
- أبي عنان فارس: 76، 78
- أبي فارس عبد العزيز عثمان أبو سعيد: 193
- أبي فضل قاسم بن حسن الأنصاري: 221
- أبي قاسم بن علي: 400
- أبي قاسم سلمان: 230
- أبي كعب: 287
- أبي محمد الأصيلي: 295
- أبي محمد الخلاسي: 365
- أبي محمد بن العزيز بن خلف: 226
- أبي محمد بن عبد .. محمد: 211
- أبي محمد عبد الحق بن زيدون: 419
- أبي محمد عبد العزيز بن عبدالحق خاراسان: 199
- أبي محمد عبد الغفار بن عيسى نصر الله: 404
- أبي محمد عبد الله بن محمد السماك: 348، 403
- أبي مدين بن شعيب بن حسين: 390، 417
- أبي مواهب فتح الله الخوارزمي: 199
- أبي موسى هارون بن أبي محمد عبد الحق بن زيدون: 366
- أبي نصر: 176
- أبي هريرة: 293، 328، 336، 407
- أبي وهب العباس الهاشمي: 22
- أبي يحيى العقباني: 419
- أبي يحيى العقباني: 421

- أبي يزيد مخاد بن كيداد: 349
أبي يوسف حجاج بن يعقوب السرتي: 360
الأبي: 295
أحمد القرطبي: 194
أحمد المعافري: 291
أحمد بن إبراهيم التنسي: 194
أحمد بن أبي الحسن علي: 410
أحمد بن أبي يحيى العقباني: 301
أحمد بن الفضل القرشي: 517، 548
أحمد بن بشار القلال: 220
أحمد بن حمدون التميمي البزاز: 172، 223
أحمد بن حمدي بن حرث: 169، 560
أحمد بن زياد: 345
أحمد بن سفيان المرادي: 229
أحمد بن عبد الله الرواندي: 200
أحمد بن عبد الله بن غريب القرشي: 347
أحمد بن عبد الله: 338
أحمد بن قاسم العقباني: 301
أحمد بن قاسم بن الحسن البرجي: 195
أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق التميمي: 173
أحمد بن محمد بن مهاجر الطليطلي: 194
أحمد بن مخلوف الشيباني: 367، 561
أحمد بن مروان: 210
أحمد بن معتب: 254
أحمد بن منصور بن الريوندي: 286
أحمد بن منصور بن ريوانيدي: 200
أحمد بن نصر: 345
أحمد بن هبة الله: 209
أحمد رزق الله: 228
إخوان صفا: 132
إدريس الأول: 386
إدريس الثاني: 297، 387
إدريس بن داود بن إدريس العلوي الفاطمي: 199
إدريس بن عبد الله: 379
إسحاق أحمد بن علي بن حميد: 175

- إسحاق التونسي: 290
- إسحاق بن إبراهيم بن بطريقة: 345
- إسحاق بن إبراهيم بن فروخ المجاني: 199
- إسحاق بن أبي المنهال: 345
- إسحاق بن حلوان بزاز: 223
- أسد بن الفرات: 254، 255، 298، 313، 325
- أسماء بنت عبد الله المصوفي: 436
- أسماء بنت عمران التينملي: 434
- إسماعيل أبو المهدي: 329
- إسماعيل المنصور: 45، 385
- إسماعيل بن جعفر الصادق: 344
- إسماعيل بن حسن: 199
- إسماعيل بن رياح: 207
- إسماعيل بن عبد الحق بن خراسان: 199
- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر: 187
- إسماعيل عليه السلام: 160
- آسيا بنت غبراهيم: 527
- إسيسبالاسيوس: 365
- الأغلب بن سالم بن عقال التميم: 171
- أم الأخوة بنت سليمان الهواري: 436
- أم النبقا بنت أبي بكر بن علي بن أبي الجند: 423
- أم الحسين بنت محمد بن عبد الجليل: 426
- أم الخير إينة علي بن ابي قاسم عبد الله بن عبد الواحد: 230
- أم الخير بنت علي بن أبي قاسم بن الله بن عبد الله بن عبد الواحد الصدفي: 425
- أم الزين بنت أبي إسحاق بن أبي زكرياء: : 434
- أم السعد بنت علي اللواتي: 434
- أم الشيخ بنت أبو العلا بن ابي العباس بن أبي الأجل: 430
- أم العز بنت جببير عبد الله: 423
- أم العز بنت حسان بن محسن: 440
- أم العزة بنت معاد التوجاني: 437
- أم العلا بنت عبد الواحد: 433
- أم العلا بنت محمد بن علاوة الزناتي: 436
- أم العلو بنت القاسم بن محمد: 425
- أم العلو بنت سلمان العابد: 361، 425
- أم الفتح بنت أمير المؤمنين أبو إسحاق إبراهيم: 438

- أم القاسم بنت حسن البرانسي: 423
- أم الهناء بنت إبراهيم عتو بن سليمان بن النوسير: 436
- أم بنت سعيد بنت سعيد المقرئ: 438
- أم كلثوم بنت محمد النجار: 216، 423، 510
- الإمام ابن عبد البر: 320، 332، 336
- الإمام أبو حنيفة: 30، 274، 275، 277، 278، 298، 335
- الإمام أبي عبد الله محمد: 276
- الإمام أحمد بن حنبل: 29، 30، 277، 293، 335، 340
- الإمام الحسين: 19
- الإمام الشاذلي: 384
- الإمام الشافعي: 32، 30، 29، 33، 278، 279، 324، 336، 340
- الإمام سحنون: 170، 171، 176، 219، 254، 275، 276، 279، 305، 306، 337، 339، 340، 373
- الإمام مالك بن أنس: 29، 30، 274، 275، 278، 329، 335، 339، 407
- الإمام محمد بن إبراهيم بن عبدوس: 339، 340
- الإمام يحيى: 30
- أمة الجليل بن عبد الخالق: 425
- أمة الحق بنت أبي العباس أحمد العبباني: 443
- أمة الحق بنت الأمير أبو محمد عبد الله بن أبي العباس أحمد: 437
- أمة الحق بنت القايد: 510
- أمة الحق بنت محمد امرأة الشيخ عبد الحي بن خراسان: 199، 428
- أمة الرحمن التميمي: 422
- أمة الرحمن أم أبي القاسم الجوني: 440
- أمة الرحمن بن حاتم: 440
- أمة الرحمن بنت أبي الحسن العطار: 440
- أمة الرحمن بنت أحمد بن عبدون: 439
- أمة الرحمن بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم: 424
- أمة الرحمن بنت عمر بن عبد الرحمن: 439
- أمة الرحمن بنت عمر بن يعقوب بن حمو بن طلحة بن يغمراسن: 442
- أمة الرحمن بنت محمد العباد: 444
- أمة العزيز بنت أبي بكر محمد بن خلدون: 435
- أمة العزيز بنت أحمد القلال: 427
- أمة العزيز بنت المقدم أبي الطاهر حسن بن عبد الرحمن بن خليفة: 440
- أمة العزيز بنت عبد العزيز بن عبد الحق: 199، 428
- أمة العظيم بنت إسماعيل بن عبد الحق بن خراسان: 428
- أمة القادر بنت سلمان بن علي: 425

أمة الله بنت ابي الكرم محمد بن أبي القسم: 438
أمة الولي بنت عبد الله: 440
إمرئ قيس بن عمرو: 20
الأمير الأغلبي محمد الأول: 175
الأمير زيادة الله الأول بن إبراهيم: 298، 313
الإيباني: 278

- ب -

البخاري: 295، 341
بدعة بنت إبراهيم بن محمد بن حسان: 422
البرزلي: 374
بركة بنت عبد الله: 440
بروسلارد: 421
بشر بن غياث: 335
بكر بن حماد التيهرتي: 373
البكري: 174، 192، 219، 222، 225
بلكين بن زيري: 121، 51، 346
بن عبد إسماعيل بن عبد العزيز بن جلول: 173
بن عبد الله بن عبد الرحيم: 214
بن عبد المطلب: 169
بن عرفة: 220
بن ناجي: 93
البهلول بن راشد: 337
بو محمد عبد الله أبو عباس: 420
البيهقي: 33

- ت -

تاحضريت بنت أبو حمو بن أبي يعقوبي: 442.
تازر بنت قوقل .. بن فتوح: 426
تامرقت زوجة القاسم بن حمانة: 427
الترمذي: 31، 29، 32
تميم بن عباس المعافري: 403، 403
تميم بن معز الزيري: 188
تهنانة بنت محمد بن أبي القاسم: 426

- ث -

ثامر بنت سلمان: 278

ثامرة بنت أحمد بن مروان اللواتي: 404، 427
ثامرة بنت سليمان بن خيو الحنبلي: 439
ثامرة بنت طاهر بن سعيد الربيعي: 425
ثمامة بن شفي: 29

-ج-

جابر بن حيان: 356
جاستون فيت: 21
جامع بن سالم التميمي: 172
جبار بن علي التميمي: 210
الجرجاني: 357
الجعد بن أعصم بن طالوت اليهودي: 335
الجعد بن درهم: 335
جعفر أبو الحسن بن محمد بن محمد بن خيرون المعافري: 194، 196
جعفر الصادق: 343، 344
جعفر الطحاوي: 351
جعفر بن أبي قاسم التميمي: 172
جميلة بنت أبي عبد الله محمد بن عثمان بن عتيق: 440
الجهم بن صفوان: 335
جهم بن صفوان: 332

-ح-

الحاج أبو إسحاق إبراهيم بن همر القرشي: 284
الحاج أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى: 173
الحاج بن محمد بن علي التميمي: 173
الحاج بن يحيى بن محمد: 172
الحاج محمد بن عبد العزيز الميقوري: 194
الحاج محمد بن موسى الأندلسي: 194
الحاجة المرابطة ياسمينة: 443
الحاكم: 32
حامد بن أبو عبد الله بن محمد التميمي: 173
حبيب العجمي: 363
حبيب بن نصر التميمي: 306
حدا بنت محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الغطوش: 435
حسان بن النعمان: 161
حسن ابن أبو الخير: 23

الحسن البصري: 32، 315، 316، 363
 الحسن القسي زوجة أبي القاسم عبد الله: 426
 حسن الورد زوجة إسماعيل بن عبد الحق: 428
 حسن الوزان: 209، 213، 217
 حسن بن أبي تميم التميمي: 172، 326، 349
 حسن بن أحمد بن محمد بن يحيى بن الحسن: 384
 حسن بن خلف الله بن باديس بن قاسم بن ميمون: 309
 حسن بن عبد الله الفحام: 219
 حسن بن عثمان الشهرزوري: 200
 حسن بن علي أبي اسحاق أحمد بن علي بن حميد: 37 ،
 حسن بن علي بن أبي طالب: 169، 343، 378، 208، 383
 الحسن بن محمد بن الحسن: 71
 حسن بن محمد: 214
 الحسنة بنت محمد بن الحاج: 173، 429
 حسين بن أبي طالب الزيات الفقيه: 281
 حسين بن علي بن أبي طالب: 378، 379، 383
 حسين بن علي بن حبيب التنوخي: 230
 حسين بن محمد بن عبد الله بن حمدون طرابلسي: 398
 حفصة بنت الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى زكرياء: 434
 حماد بن بلكين: 68
 حماس بن مروان المالكي: 298
 حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: 288
 حميد التميمي: 174، 175
 حميد القطان: 224
 حميد بن حسين الخولاني: 324
 حنضلة بن صفوان: 188، 297
 حيمة بنت أحمد: 435

-خ-

خادم الله بنت أحمد بن عرفة: 367، 428
 خالد بن عبد الله القسري: 335
 خديجة بنت سرور الصواف: 230، 426
 خديجة بنت علي: 423
 خديجة رضي الله عنها: 377
 الخطيب ابن مرزوق: 228، 417
 خلفون الفقيه بن ابي صالح: 221، 280

خلوف بن أبي الخير: 229، 230

الخليفة المستنصر بالله: 385

الخليفة المنصور: 172، 346

الخليفة عمر بن عبد العزيز: 187، 253، 287، 297، 316

خير الدين بربروس: 76

- د -

داوود الطائي: 363

الدباغ: 279

دراس بن اسماعيل: 289

الدمني: 254

دي لاسي أوليري: 357

ديفار دان: 111

- ر -

رجاء العودي: 96

رحمة الحرة الصاحلة بنت الفقيه أبي زكريا يحيى بن الفقيه بن علي عمر بن الدجلة الأنصاري: 282

رحمة بنت الفقيه زكرياء يحيى بن أبي علي عمر ابن الدلجة الأنصاري: 427

رحمة بنت قيم بن هلال: 432

رحمونة بنت عبد الله بن القاضي أبي يحيى العقباني: 444

رشيد بورويبة: 100

رشيدة بنت خلف بن زيادة الله التميمي: 423

رشيدة خلف بن زياد الله: 172

رضا هادي عباس: 300

ريم بنت ابو يحيى أبو بكر: 437

- ز -

الزركشي: 291، 406

زكرياء يحيى بن أبي علي عمران: 418

زليخة بنت الحسن بن إسحاق بن علي المسوفي: 431

زهرا بنت محمد الغماري: 442

الزهراء بنت الشيخ أبو سعيد بن ياسين: 432

الزهراء بنت الشيخ أبي عمران موسى بن عيسى: 442

زهراء بنت القايد فارح بن أبي حمزة: 434

زهرة بنت أبي النبقا الكومي: 438

زهرة بنت أبي العباس احمد بن الخطيب أبي عبد الله بن محمد بن إبراهيم العقباني: 444

زهرة بنت القايد أبو الحسن علي بن عبد الله بن شقرون: 432

- زهرة بنت عبد الواد بن عبد الله الهنتاتي: 430
 الزهري: 275
 زياد بن عبد الرحمن: 289
 زياد بن منعم: 288
 زيد بن ثابت: 287
 زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب: 383
 الزيري بن عطية: 121
 زين الدار بنت الحسن بن علي الأنصاري الأحمور: 423
 زين العابدين: 379
 الزين صدفة بنت زياد الله: 440
 زينب بنت ابي العباس أحمد بن أبي يحيى العقباني: 442
 زينب بنت الشاذلي عبد الواحد بن أبي عبد الله بن عبد الرحيم الهنتاتي: 438
 زينب بنت الشيخ عبد الله بن أبي الأسدي: 432
 زينب بنت الشيخ عبد الواحد بن ابي عبد الله بن واجين الهنتاتي: 430
 زينب بنت محمد بن إبراهيم الشريفي: 435
 زينب بنت محمد بن ابي ظافر: 432
 زينب بنت يعقوب بن عبد الرحمن بن عيسى: 438

-س-

- ساحر بنت عبد الله: 430
 سالم بن عصفور المصراتي: 283، 302
 ست الأهل بنت أحمد بن إبراهيم السمسار: 424 سيدة الجميع بنت الحسن بن علي بن خلف الأنصاري: 424
 ست الحسن بنت الشيخ أبو عمر عثمان الشبرختي: 429
 ست الدار بنت خلف المرادي: 424
 ست الرعب بنت أحمد بن محمد بن علي محمد بن حمو: 443
 الست العرب بنت أحمد بن محمد بن علي: 584
 ست العشير بنت أحمد بن كرام الطايغ: 441
 ست الكل بن عبد الله بن سالم القطان: 432
 ست الواحد بنت الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن أبي سفيان: 436
 الست بنت الشيخ ابي محمد عبد العزيز بن عبد الحق: 199
 الست بنت عصلة: 428، 440
 الست بنت محمد البجاوي: 433
 سحنون بن سعيد: 298، 313
 سري السقطي: 363
 سعد بن أبي وقاس: 107
 سعيد العقباني: 301

- سعيد المقرئ: 422
- سعيد بن الحداد القيرواني: 255، 279
- سعيد بن الصيقل: 214
- سعيد بن خليفة (ابن القملي): 347
- سعيد بن محمد العقباني: 301
- سعيد بن محمد: 348، 553
- سعيدة بنت الحسين بن أبي السعيد: 437
- سلامة بن سيبب: 275
- السلطان أبو أحمد بن يعقوب: 443
- السلطان أبو عبد الله محمد الثالث: 301
- السلطان أبو مالك عبد الواحد: 421
- السلطان أبي إسحاق: 302
- السلطان أبي عبد الله محمد: 411، 416، 419
- السلطان أبي يعقوب المريني: 390
- السلطان الحفصي أحمد بن محمد: 291
- السلطان الزياني أبو عبد الله محمود: 444
- السلطان محمد بن محمد الثابتي: 419
- سلم بن سدره: 104
- سلمان الفارسي الفرياني: 198
- سلمان بن محمد: 199
- سلمى بنت أحمد: 432
- سليمان الفراء: 325
- سليمان الهواري: 186
- سليمان بن حفص بن أبي العصفور: 317
- سليمان بن حفص: 325
- سليمان بن عمران: 254، 277، 280، 297
- سنان باشا التركي: 71
- السنوسي: 295
- السهوردي: 358
- سهل التستري: 359
- سيدة الأهل بنت حسين بن أبي حميد التميمي: 426
- سيدة العشر بنت محمد بن أبي السرور: 425
- سيدة بنت محمد بن عراف: 432
- سيدة دار بنت محمد بنت أبي السهل: 423
- سيدتهم بنت محمد: 423

سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر: 365
السيوري: 279

-ش-

شرفا بنت عبد الواحد: 436
شرفة بنت عبد الله الشلوكي: 194، 432
الشعراني: 357
شفيعة بنت أبي القاسم: 423
شمس الضحى: 79
شمسة بنت مومن الزواغي: 94، 442.
الشهرستاني: 341، 342
شهريار بن ناصح الشلوقي: 194
الشوكانى: 29، 33
الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي: 71، 184
الشيخ أبي الحسن القابسي: 17، 94، 346

-ص-

الصالح أبو الحسن عبد الله: 120
صالح بن قرية: 100
صفية بنت عمر بن ابي الحسن بن محمد: 441
صفية بنت يوسف بنت عبد الله الكومي: 187، 431، 432
صلاح الدين الأيوبي: 45
صنور بنت أبو القاسم بن منذر: 433

-ط-

الطحاوي: 330
الطوسي: 358
طيب بن علي: 349، 409
طير بنت إبراهيم السمسار الأبرزاري: 424

-ظ-

ظافر بن عبد الله: 430
الظلم ابن أبو الخير: 23

-ع-

العالية بنت الأمير عمر بن أبي حمو الثاني: 442
عامر بن جدرة: 104
عامر بن عبد الله اليحصي الشامي: 288
عامر بن محمد بن محمد بن سعيد القيسي: 297

- عائشة ابنة محمد بن علي القيسي المتطبّب: 246، 399، 404، 425
- عائشة بنت أبو يحيى بن محمد عبد الله أبو حفص: 429
- عائشة بنت أبي علي بن يوسف البلوي: 439
- عائشة بنت السلطان الزياتي أبي محمد عبد الله: 443
- عائشة بنت الشيخ أبي محمد عبد الحق بن زيدون: 435
- عائشة بنت القايد ابي النصر ضافر: 438
- عائشة بنت حسن بن علي: 423
- عائشة بنت خلف بن حسن الرياوي الصواف: 426
- عائشة بنت عبد الرحمن بن قاصد: 427
- عائشة بنت عبد الرحمن بن كرم: 436
- عائشة بنت عبد المعطي الفرياني: 441
- عائشة بنت علي: 439
- عائشة بنت عمر الأنداري: 437
- عائشة بنت عمر النداري: 194
- عائشة بنت عيسى بن برسان الكومي: 432
- عائشة بنت محمد البرغواطي: 436
- عائشة بنت محمد بن الفضل: 435
- عائشة بنت محمد بن تيمور بن شنيق: 430
- عائشة بنت موسى بن محمد: 431
- عائشة بنت يوسف الجرعني: 434
- عائشة زوجة داود بن عبد المالك الفزي: 441
- عائلة القلشاني: 193، 302
- عائلة بن خيرون: 195، 198
- عائلة بني هاشم المالكية: 346
- عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى: 317
- عبد الإله بن وهب: 275
- عبد الباري بن سلمون: 400
- عبد الباري بن عبد الحق يوسف اللواتي: 439
- عبد الجبار بن حسن الصيرفي: 398
- عبد الجبار بن خالد السرتي: 224
- عبد الجليل بن عبد الله السابعي: 230
- عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان: 66، 188
- عبد الحق بن محيو: 78
- عبد الحميد بن عبد الحميد: 215
- عبد الحميد بن عبد المجيد الصياقلي: 409

- عبد الرحمن أبي تاشفين: 76
عبد الرحمن البرجي: 439، 415
عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري: 228
عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي علي حسن المشرقي الأنداري: 194
عبد الرحمن بن الصالح: 401
عبد الرحمن بن الطاهر: 311
عبد الرحمن بن القاسم: 275
عبد الرحمن بن حبيب: 188، 171
عبد الرحمن بن حسن القطان: 224
عبد الرحمن بن حيوة: 22، 92، 122، 109.
عبد الرحمن بن خير الحجري: 21
عبد الرحمن بن سعد الرهدار: 218
عبد الرحمن بن عبد السلام الكتاني: 398
عبد الرحمن بن عبد الله: 210
عبد الرحمن بن محمد عبد الله بن هاشم: 421
عبد الرحمن بن يحيى بن إبراهيم: 387
عبد الرزاق بن عبد الواحد بن زيادة الله بن أبي سعيد بن منذر بن مروان بن عبد المالك بن الحسين بن العباد: 281
عبد السلام بن عبد الرحمن التميمي: 173
عبد العزيز بن الحسين: 348
عبد العزيز بن خلف الحريري: 225، 226
عبد العزيز بن عبد الله: 170
عبد العزيز بن علي الجوهري: 216
عبد العظيم بن عبد الله التتوخي: 208
عبد الغني بن حسن: 172
عبد القادر الجيلاني: 359
عبد الله الكتاني: 415
عبد الله المهدي: 45، 345، 346، 353، 406
عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الجبالي: 194
عبد الله بن أحمد بن حسين بن حفصون: 406، 409
عبد الله بن أحمد بن عباس: 247
عبد الله بن الأشج: 254
عبد الله بن الحارث: 316
عبد الله بن الكامل: 379
عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكتاني القرشي: 297
عبد الله بن سعد بن أبي السرح: 170

- عبد الله بن سعد بن أبي صالح: 170
عبد الله بن عبد الخالق: 400
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد العزيز العراقي: 250
عبد الله بن عبد الوافي: 416
عبد الله بن عطية: 199
عبد الله بن علي الرياحي: 286
عبد الله بن علي بن عثمان: 410
عبد الله بن عمر بن غانم: 297
عبد الله بن غافق التونسي: 340
عبد الله بن كثير الداري المكي: 288
عبد الله بن مالك: 225
عبد الله بن محمد المحجوب: 284
عبد الله بن محمد بن عزاز: 286
عبد الله بن محمد بن يحيى عبد الرحمن بن قيس الرعيني: 280، 403
عبد الله بن مسرة: 317
عبد الله بن مسعود: 287
عبد الله بن هارون السوداني: 299
عبد الله بن هاشم بن القاضي: 280، 349
عبد الله جبارة: 230
عبد الله محمد الرعيني: 276
عبد الله محمد بن أبو محمد بن أبو محمد عبد الله التميمي: 173
عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله المصمودي: 184
عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد العدناني: 284
عبد الله محمد بن عمرو: 348
عبد الملك بن عباس اللواتي: 186
عبد المعطي القلال: 229، 230
عبد الملك بن عبد الله: 228
عبد الملك بن مروان: 106
عبد الملي بن عتيق: 222
عبد المؤمن بن علي: 70، 69، 51، 187، 188، 296، 390
عبد الواحد المراكشي: 169، 390
عبد الواحد بن عباس اللواتي: 186
عبد الواحد بن علي: 213
عبد الواحد بن عمر الكناني: 398، 403
عبد الوافي بن عبد الله الربيعي: 218

عبد الوهاب بن حسين بن جعفر: 228
عبد محسن... بن جعفر الطابوقي: 226
العبدري: 168
عبدون الحباك: 301
عبدون بن خالد النقاوسي: 23، 400، 403، 404، 405
عبيد الله المهدي: 350
عبيد الله بن عبد الله: 170
عبيد الله شيعي: 196
عتيق: 117
عثمان بن سعيد الأنصاري: 227
عثمان بن عفان رضي الله عنه: 170، 350، 351، 352
عثمان بن عمران: 199
عثمان بن مضعون: 31
عربية بنت جابر: 439
عربية بنت علي بن إبراهيم: 427
عزازة بنت أبي عبد الله بن منعم خلف الأنصاري: 441
عزونة بنت محمد بن عبد الله: 428
عزيزة بنت عبد العزيز بن حفصون: 431
عطاف بن وناس الفقيه: 281
عفة بنت عبد الله أسد: 436
عقبة بن نافع: 161، 171
علي بن أبي بكر بن العباس النخاس: 348
علي بن أبي بكر بن عباس: 215
علي بن أبي طالب رضي الله عنه: 78، 29، 19، 203، 287، 342، 343، 350، 351، 352، 363، 377، 378،
379، 382، 383، 384، 385، 386، 388، 390، 391
علي بن جبار الكاتب عبد المعز بن باديس بن منصور: 230، 311
علي بن حباسة الربيعي: 349، 406، 409
علي بن حسين الديباجي: 322
علي بن حميد: 174
علي بن خلف بن نمام الفحام: 219
علي بن خلفون بن زيد الخياط: 222
علي بن عبد الله بن سقاف القسطناني: 362
علي بن عبد الله: 226
علي بن قاسم بن باكساس: 218
علي بن محمد الأنصاري: 213

علي بن محمد بن العرابي: 285
علي بن يوسف: 364
علي محمد التلوتي الأنصاري : 285
علي محمد بن أبي جعفر بن حميد: 322
عليلا بن ابي بكر بن عباس النحاسي: 230
عمارة بنت أبي زكرياء يحي: 433
عمر بن أحمد الحضرمي: 230
عمر بن الحسين: 209
عمر بن الخطاب رضي الله عنه :107، 191، 206، 351، 352، 376
عمر بن عبد العزيز بن طيبون بن النقيه: 281،
عمر بن عتيق الصقلي الخياط: 409
عمر بن عثمان بن أبي بكر بن الرشيقي: 23، 405
عمر بن علي ناظر: 306
عمر بن مصري بن تميم السري: 337
عمر بن يحي بن حسين الصنهاجي: 184
عمران بن عمران الكوفي: 226
عمران موسى بن أحمد محمد عبد الحق بن عبد الله الحضرمي: 282
عمرو بن حفص بن قبيصة بن أبي سفرة: 170
عمرو بن عبيد: 315
عهد محمد الناصر: 70
عوالي بنت أبي العباس أحمد العقباني: 444
عون بنت عبد الله بن أبي الربيع سليمان المكني: 436، 579
عيسى بن عمران التازي: 299
عيشوش بنت محمد بن عبد الرحمن: 431

-غ-

غاية بن يوفت مولى أيوب: 425
الغبريني: 291
الغزالي: 357
غلبونة: 439

-ف-

فاضية بنت يوسف الأنصاري: 432
فاطمة أم الحسن بنت أحمد بن محمد مروان الهاشمي: 422
فاطمة بن أحمد بن علي بن اسماعيل بن حسين...بن علي بن أبي طالب: 170
فاطمة بنت إبراهيم الدعفار: 438

- فاطمة بنت أبو الفضل علي: 441
فاطمة بنت أبو القاسم: 435
فاطمة بنت أبي اقلسم بن عبد الرحمن النفاقي: 436
فاطمة بنت أبي العباس أحمد الأندلسي: 194، 435
فاطمة بنت ابي عبد الله محمد بن خيرون: 440
فاطمة بنت أحمد بن فارح: 431
فاطمة بنت أحمد بن هبة القرشي: 385
فاطمة بنت الحاج عثمان بن عبد الرحمن: 442
فاطمة بنت الرسول ﷺ: 377، 378، 379، 382، 383، 384، 388
فاطمة بنت الشيخ أبي الحسن بن محمد: 441
فاطمة بنت الشيخ عبد الله بن محمد بن موسى: 443
فاطمة بنت القايد سهل بن عبد الله أبي يحيى: 437
فاطمة بنت ثابت بن عبد الله معتوق أبو محمد عبد الواحد الحفصي: 429
فاطمة بنت عبد العزيز بن علي بن أحمد: 424
فاطمة بنت عبد العزيز بن علي بن أحمد: 426
فاطمة بنت عبد الله بن صفار: 441
فاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن أيوب: 423، 437
فاطمة بنت عبد الملك: 442
فاطمة بنت علي الجزائر: 434
فاطمة بنت محمد المهلهل: 438
فاطمة بنت محمد بن علي الهكاري الغزي: 431
فاطمة بنت محمد بن علي الهكاري الغزي: 410
فتح الله الخوارزمي: 201
فتحونة بنت عبد الواحد بن فرحون: 432
فتوحة أم ولد أبو العباس أحمد العقباني: 443
فرحة بنت حبوس: 427
فرخة بنت حمامة: 423
فريد الشافعي: 134
فضالة بن عبيد: 29
الفضل بن عمر الباهي: 279
فظومة بنت فاتح: 436
الفقيه الفاضل أبي الحسن الرمكي: 282
فونة بنت أبو شعبان بن محمد العدني: 430

- ق -

القاسم الجنيد: 363

قاسم بن أبي سعيد: 212
قاسم بن حسن الجامع الديباجي: 230
قاسم بن سعيد الأندلسي البجلي: 194، 327
قاسم بن سعيد العقباني: 301
قاسم بن عبد العزيز بن عمر الشلالي: 415، 439
قاسم بن محمد: 221
قاسم مسرور: 223
القاضي ابن عبدون: 277، 317
القاضي أبو العباس: 299
القاضي أبي محرز: 224
القاضي أبي محمد عبد الله: 416.
القاضي بن خليفة: 281
القاضي عياض: 80، 176، 279، 295، 373
القاضي موسى بن حماد: 364
القايد صابر بن القايد فرح: 410
قايد عبد الله بن عبد الله الشلوقي: 194
قتيلة بنت أحمد: 429
قدسة بنت علي بن عطية بن عيشون: 427
قطبة: 106
قمر بنت الأعلى: 329
القمر بنت العلي: 423
قيس بن يسار بن مسلم: 170

- ك -

كريمة بنت أحمد العنابي: 433
كلثوم بنت الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمران الكنتاتي: 431
كلثوم بنت سوسان الهرغي: 434
كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمن القيسيري: 430
كونل: 138

- ل -

لحسن المهداوي: 229، 230
لخضر محمد بولطيف: 300
لوسيان غولفان: 100
ليني بروفنسال: 21، 93

- م -

- المازري: 295
- ماكس فان برشم: 07، 421
- مامون المخزومي: 428
- المأمون: 71، 277، 317، 335
- مامونة بنت أبو القاسم بن حسان بن أبو القاسم بن نصر بن الربيع: 426
- مامونة بنت الشيخ أبو الكرم بن محمد الغزى: 430
- مباركة بنت أحمد: 439
- مباركة بنت القاسم المنستيري: 424
- محبة بنت محمد بن أبي عروس: 426
- محبة بنت محمد عروس: 423
- محبوبة بنت عبد الله: 434
- محرز بن خلف: 346
- محفظة بنت أبو عبد الله محمد الطبرقي: 435
- محمد (المسحي): 317
- محمد أبو الخير بن محمد بن حرز الله التميمي: 173
- محمد أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله محمد القلشاني: 284
- محمد الخروبي: 408
- محمد الطالب: 174
- محمد العابد: 422
- محمد العكي: 36
- محمد المغيلي: 301
- محمد الوطاسي: 79
- محمد بن أحمد بن علي بن اسماعيل بن حسين... بن علي بن أبي طالب: 170
- محمد بن ابراهيم: 210
- محمد بن أبلبي عبد الله بن عثمان السهيلي: 195
- محمد بن أبي بكر التميمي: 173
- محمد بن أبي ضيف: 384
- محمد بن أبي عقيل العطار: 217
- محمد بن أبي عمر بن إبراهيم: 518
- محمد بن أبي عمرو التميمي: 301
- محمد بن أبي محمد عبد الرحيم المسيلي: 286
- محمد بن ابي ميسرة أحمد بن نزار: 280، 354، 361
- محمد بن أبي يحيى العقباني: 301
- محمد بن أحمد الشافعي: 317
- محمد بن أحمد الميقيوري: 194

محمد بن أحمد بن جمال: 298
 محمد بن أحمد بن رزيق القيسي: 194
 محمد بن احمد بن قاسم العقباني: 301، 307، 308
 محمد بن أحمد بن وحاد العزيز الأنصار التلمساني : 285
 محمد بن الأغلب: 305، 322
 محمد بن الحاج عبد المولى زيد بن التميمي: 420
 محمد بن الشيباني: 276، 278
 محمد بن العباس الهذلي: 345
 محمد بن بشير المعلم الفقيه: 250، 280
 محمد بن بشيرت: 347
 محمد بن جعفر السطالوسي: 194
 محمد بن جعفر الفارسي: 199
 محمد بن حاج مزيان: 408
 محمد بن حسن : 279
 محمد بن حسن الأنصاري: 409
 محمد بن حسن الزويلي السرتي: 295
 محمد بن خالد الطيوري: 345
 محمد بن خطاب الأندلسي: 194
 محمد بن داود بن لحسن: 585
 محمد بن زياد: 400، 404، 405، 409
 محمد بن عامر بن موسى الأنداري: 194
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النكمي: 395، 397
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النكمي: 124 محمد بن عبد السلام: 217
 محمد بن عبد الكريم بن عوض الصدفي: 171.
 محمد بن عبد الله الريعاني: 299
 محمد بن عبد النور: 301
 محمد بن عثمان بن سعيد الأزدي: 284
 محمد بن عطية الكاتب: 228
 محمد بن علي المعروف بابن المعلم: 250
 محمد بن عمران: 173
 محمد بن فتح بن عيلان: 222
 محمد بن مبرهم التوجي: 404
 محمد بن محمد بن خيرون: 196، 289
 محمد بن محمد بن عبد العظيم الكلاني: 173
 محمد بن محمد: 345

محمد بن مسرور بن نصير: 223
 محمد بن مطر بن سعيد البسكري: 399
 محمد بن ناصر بن حضرم الشيخ محمد بن سحنون: 275
 محمد بن هدية القرشي: 301
 محمد بن يزيد القريشي الكناني: 170، 187
 محمد بن يعيش: 209
 محمد بن يوسف السنوسي: 285
 محمد بو عمران بن إبراهيم: 353
 محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري: 120
 محمد عبده: 230
 محمد علي القيسي المتطبب: 226
 محمد... التميمي: 172
 المحي في دار الله: 366
 مختار بن قايد عبد العزيز: 23، 404، 405
 مخلف بن عثمان: 565
 المدني بن يحيى الهذلي: 362
 مرزوق بن عبد الجليل: 404، 405
 مرزوق بن مسعود: 574
 المروزي: 345
 مريم بنت أحمد بن حفصون: 433
 مريم بنت أحمد محمد عبد الكريم ابن أبي محمد عبد الله.. الهنتاتي: 185، 429
 مريم بنت الشيخ البلدي: 434
 مريم بنت الشيخ الحافظ أبي عثمان سعيد بن يحيى التليمي: 430
 مريم بنت عبد الله الفقيه بن محمد بن شهيد: 422
 مريم بنت عبد الله النجيبى: 440
 المستنصر: 71
 مسرور الصواف: 223
 مسعودة بنت أبو محمد عبد الله بن فرج الغطوشي: 437
 مسعودة بنت حم الإشبيلي: 436
 مسعودة بنت عبد الرحمن المسوفي: 438
 مسلم: 29، 31
 مسلم: 295، 341
 مصطفى الحبيب: 98
 المطرزي: 365
 المطلب بن أبي وداعة: 31

معاوية بن عمر الشيخ: 200
المعتصم بالله: 135، 316
معروف الكرخي: 363
معز بن باديس: 229
المعز بن باديس: 119، 68، 66، 51، 277، 314، 346، 352، 353، 374
المعز لدين الله: 69، 51، 45، 387
معمر بن منصور: 254
مغيرة: 32
المفدى بن عبد الله محمد: 283
مقاتل بن رزق: 215
المقديسي: 213، 218
المقري: 365
المقريزي: 254
مكي بن رزقون: 208
مكية بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم: 425
ملوكة بنت الشيخ يعقوب: 443
مملوكة المصرية: 428
المنصور بن بلكين: 416
المهدي بن أحمد السماك: 209
المهدي/المهدي بن تومرت: 71، 70، 69، 30، 390
مهنة بنت أحمد الكاتب: 425
مهنة بنت مكي بن محمد الصيرفي: 425
موسى بن السعيد: 311
موسى بن عبد الرحمن القطان: 345
موسى بن عبد الله: 225
موسى بن علي اللخمي: 289
موسى بن نصير: 297
مولى بن سليم: 313
المير إبراهيم بن الأغلب: 297
ميمون القداح: 350، 406
ميمون بنت أحمد بن سعيد المومن عثمان القطراني: 410، 434

- ن -

الناصر بن علناس: 68
نافع بن عبد الرحمن الليثي: 288
نجمة بنت عبد الله: 437

نجمة بنت محمد بن عصام: 435
نجمة بنت ناقوس: 431
نجمة بنت ياقوت الوطاسي: 433
نرجس بنت عبد الله: 435
النسائي: 31
نصر بن داود: 295
نصر بن محمد بن قاسم: 214
نعمة بن عمر: 311
نعمة بنت عمار الكاتب: 426
نفيسة بنت عبد الله بن مزني بن مرعل بن يوسف بن شعيب: 437
نفيسة: 117

- ه -

هارون الرشيد: 36، 335
هالة بنت محمد أبي القاسم: 423
هشام بن عبد الملك: 313، 335
هشام بن عبد الملك الأموي: 161، 316
هند بنت علي الحفصي: 437
هندية بنت سعيد البجاوي: 433

- و -

واركة بنت الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن محمد: 427
واصل بن عطاء: 315، 316
واضح شلوكي: 194
وجلان بم مدين البرغواطي: 185
ولدة أم عبد الرحمن بن عبد المجيد الكتاني: 440
الونشريسي: 193

- ي -

ياقوت الداية: 423
يحي بن خلدون: 301
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب: 170
يزيد بن خاتم المهلي: 305
يزيد بن معاوية: 19
يعقوب بن إسحاق الواسطي: 340
يعقوب بن يوسف بن عبد الحميد الزغبى: 302، 308
اليعقوبي بن كاسب: 275

يوسف أحمد: 106

يوسف بن علي المعروف أبو عصفور: 80

يوسف بن غزال بن عيد الله: 229، 230

يوسف بن مسرور: 361

ثانيا: فهرس الأمكنة

-أ-

الأريس:45

الأرين:103

أرض الروم:29

أروبا:157

اسطنبول:71

أسوان: 420

آسيا الوسطى: 198

إشبيلية: 192، 193

أشير:120،121،95.

أصبهان: 198

افريقية:72،71،69،66،51،36،92،94،95،97،118،120،125،126،127،148،149،150،151،152

،212،211،200،199،198،197،196،193،187،184،175،174،172،170،169،153،160،161

،228،245،246،249،230،255،277،278،279،287،289،295،297،305،308،310،314،

،345،346،360،373،384،386،389،391،406،421،

الأنبار:103

أندرة:437

الأندلس:78،69،25،22،157،152،128،126،117،106،98،96،187،188،192،193،198،278،294،

295،300،309،359،394،417،431،432،435،436،437،438،440،444

أندونيسيا: 278

أودغست: 184

إيران:152،198،200

إيطاليا: 405

-ب-

باب أبي الربيع: 218

باب اليهو: 225

باب الجنان:120

باب الصرافين: 217

باب الغنم: 211

باب القلالين: 219

باب تونس: 218

باب جراوة:120

باجة: 174، 346
بجاية: 68، 83، 87، 83، 151، 150، 149، 121، 120، 109، 95، 184، 192، 244، 290، 291، 295، 299، 433،
بحر الأبيض المتوسط: 96، 220
بحيرة فان تركية: 198
براي: 404، 405
برتغال: 78
برقة: 182، 186
برقة: 69
بركة الدم: 346
بسكرة: 121، 22، 516
البصرة: 169، 274، 288، 315، 316، 422
بغداد: 135، 126، 106، 68، 169، 276
بلاد الشام: 10، 161، 156، 126، 104، 103، 13، 169، 278، 288
بلاد المغرب: 21، 26، 34، 46، 51، 69، 70، 106، 109، 120، 121، 126، 128، 141، 144، 145، 149،
151، 152، 156، 160، 161، 170، 182، 183، 187، 192، 193، 198، 226، 227، 231، 244، 270،
275، 278، 280، 288، 290، 291، 300، 307، 308، 309، 313، 315، 316، 317، 342، 343، 346،
350، 352، 353، 356، 358، 359، 362، 363، 367، 374، 378، 379، 382، 387، 389، 408، 417،
418
بلنسية: 192
بنزرت: 437
بني يفرن: 345
بونة: 223، 433

- ت -

تازا: 291
تازة: 184، 186
تاهرت: 184، 345
تاهودة: 22
تلمسان الجديد: 75
تلمسان: 77، 75، 10، 85، 83، 128، 109، 98، 184، 192، 226، 244، 255، 273، 290، 295، 296، 299،
300، 301، 302، 308، 358، 368، 373، 390، 394، 401، 422، 438.
تماسانا: 188
تمسانة: 184
تنس: 192
توزر: 345

تونس:25،66،68،69،71،72، 83 ، 87 ، 161،162 ،159،158،157،156،127،102،99،100،98، 166 ،167 ،169 ،182 ،184 ،185 ،186 ،187 ،190 ،188،202 ،192،203 ،208 ،212 ،213 ،214 ،216 ،220 ،221 ،224 ،229 ،226 ،227،231 ،244 ،255 ،272 ،280 ،295 ،296 ،299 ،300 ،307 ،346 ،358 ،373 ،387 ،401 ،405 ،406 ،407 ،410 ،438 ،441

-ج-

الجامع الأعظم بالقيروان: 206 ،307 ،358 ،360 ،405
جامع الزيتونة: 291 ،435
الجامع الطولوني:110
جبال الأوراس: 186
جبال الشارات (البرانس):69
جبال درن: 184
جبل الورن: 184
جبل نفوسة: 187
الجزائر:121،76،68،25، 184.
الجزيرة العربية:158،104،103،13،10، 160،159
الجندال:103

-ح-

الحجاز:160،156،104،103، 274
حمام أبي إسحاق: 218
حمام الجزائرين: 218
حمام نعمان: 218
حمص: 171
الحيرة: 20،103

-خ-

خرسان:156، 168
خوزستان: 198

-د-

دمشق:134، 335

-ر-

رقادة: 344

-ز-

زاوية الجديدي: 408
الزبان:22

-س-

الساحل الإفريقي: 189
سامراء: 135، 138
سبته: 78، 184، 290، 291، 295، 296، 299، 364
سجل ماسة: 184، 188
السودان: 183، 275
سوريا: 136
السوس الأقصى: 184
سوسة: 161
سوق ابن هشام: 202، 207
سوق الأحد: 224
سوق البزازين: 223
سوق الحريريين: 225
سوق الدباغين: 212
سوق الرهادنة: 227
سوق الزيت بالقيروان: 208
سوق الصوافين: 223، 224
سوق العطارين: 217
سوق الغزل: 220
سوق الكتانين: 224
سوق الكعك: 208
سوق إيلان: 207
سوق للرفائيين: 221

ش -

شالة: 98.
الشَّرق الأدنى: 138، 136
الشرق الأوسط: 138
شمال إفريقيا/ إفريقيا: 152، 171، 200، 229، 295، 352، 359

ص -

صحراء إفريقيا الكبرى: 69
صفاقص: 198
صقلية: 51، 313

ض -

ضريح سيدي تواتي: 120
ضريح سيدي عقبة بسكرة: 121

-ط-

طرابلس: 176، 186، 187، 295، 352

طليطلة: 93

طنجة: 182، 184، 364

-ع-

العباد: 390

العراق: 103، 104، 156، 198، 275، 276، 278، 335

-غ-

غرناطة: 152، 193

غزة: 278

-ف-

فاس: 79، 95، 244، 290، 295، 296، 299

فاس الجديدة: 78

فريانة: 441

فلسطين: 103، 278

-ق-

قابس: 187، 223، 225، 440

القاهرة: 46، 68، 110

قبة الصخرة: 110، 134، 136

قرطبة: 68، 192

قرية بني عمرو: 225

قسنطينة: 421

قصر الحمراء: 152

قصر المشتى: 134

قصر زياد: 225

قلشانة: 176، 440

قلعة بني حماد أو قلعة أبي الطويل: 83، 68، 85، 153، 152، 149، 121، 120، 109، 97، 95، 244

قنطرة المسجد: 219

القيروان: 6، 15، 23، 35، 66، 83، 85، 93، 94، 97، 99، 102، 109، 110، 112، 114، 120، 126، 127،

143، 144، 152، 157، 158، 159، 161، 162، 164، 165، 167، 169، 174، 176، 182، 185، 186،

187، 189، 192، 195، 196، 198، 203، 207، 208، 210، 212، 213، 215، 216، 217، 218، 219،

221، 223، 224، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 244، 245، 247، 249، 253، 254، 255، 270،

275، 280، 288، 297، 298، 306، 308، 313، 314، 317، 321، 342، 344، 345، 347، 349، 354،

358، 383، 387، 400، 404، 405، 409، 427.

-ك-

كرمان: 198

كوفة: 107، 105، 104، 169، 274، 276، 288، 335، 351

-ل-

ليبيا: 25، 182

-م-

ماسة: 190

متحف أحمد زبانة بوهران: 08

متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر: 08، 121، 92

متحف الحصن ببجاية: 121

متحف العصور القديمة بليبيجراد: 420

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة: 110، 96، 420.

متحف القلعة بالمعازيد المسيلة: 121

متحف سطيف: 121

متحف فنون الحضارة الإسلامية بقرقندة: 08

محراب مسجد المنصور ببغداد: 135

المحيط الأطلسي: 69

المدية: 121

مدينة السلام: 385

المدية: 159، 274، 275، 288، 316

مراكش: 78، 70، 95، 244، 255، 273، 290، 295، 358، 364، 365

مسجد ابن خيرون/ مسجد ثلاثة أبواب: 198، 195

مسجد الاموي: 134

مسيلة: 184، 224، 295، 400

المشرق/ المشرق الإسلامي: 157، 134، 126، 125، 110، 45، 169، 226، 275، 289، 294، 297، 378

مصر: 126، 110، 51، 45، 21، 161، 152، 171، 176، 198، 275، 275، 278، 279، 314، 346، 352، 400،

420، 426

المغرب الأدنى: 109، 78، 22، 193، 246، 307، 317، 353، 394،

المغرب الإسلامي: 18، 22، 26، 27، 35، 39، 69، 83، 92، 94، 97، 106، 108، 109، 139، 144، 151،

153، 160، 192، 202، 224، 244، 253، 255، 267، 268، 269، 274، 275، 279، 282، 294، 295،

298، 304، 313، 314، 315، 319، 347، 354، 359، 363، 373، 374، 379، 382، 384، 386، 390،

392، 404، 406، 418، 421.

المغرب الأقصى: 11، 18، 25، 79، 26، 95، 98، 108، 141، 182، 184، 187، 190، 242، 290، 300، 308،

373، 386، 395، 431، 442.

المغرب الأوسط: 22، 78، 83، 151، 142، 126، 125، 121، 120، 109، 108، 97، 95، 184، 187، 273، 290.

مقبرة أبي علي: 120

مقبرة الجناح الأخضر: 176، 383

المقبرة الرمادية: 94

مقبرة باب الجديد: 120

مقبرة باب المرسى: 120

مقبرة باب تونس: 93، 94، 326

مقبرة باب سلم: 93

مقبرة باب نافع: 94

مقبرة بزد: 120

مقبرة قريش: 97، 94

مقري: 438

مكة/ بيت الله الحرام: 274، 275، 278، 288، 404، 419

مكناس: 79

المناسير: 99، 218، 442،

منبر الجامع الكبير في القيروان: 135

المنصورية: 384

المهدية: 66، 51

موريتانيا: 25

موقعة الأشراف: 187

موقعة العقاب: 192

موقعة القرن والأصنام: 187

موقعة صفين: 343

- ن -

نمارة: 20

نهر الهندوس: 198

- ه -

هنشير: 463

هواره: 185، 190

- و -

وادي الفرات: 104

- ي -

اليمن: 160، 104، 103، 385، 430

ثالثا: فهرس الفرق و الجماعات والقبائل والشعوب

-أ-

- الإباضية: 187، 313
الأبرزي: 163
الأجدبي: 163
الأدارسة: 111، 189، 297، 313، 379، 382، 386، 387
أداسة: 185
الأزد: 162، 160، 164، 165، 167، 170
أزداجة: 183
الأسدي: 164، 166
الاسماعلية: 313، 343، 344، 353
الأسوارية: 316
الأصابع: 163
آصانن: 184
الأغلبية: 36، 43، 45، 46، 94، 118، 170، 171، 174، 187، 192، 215، 245، 254، 294، 298، 311، 313،
314، 317، 321، 337، 382، 383
الأفارقة: 279، 289
أكوزة: 186
ألاد يحي: 166
آمازيغ: 182، 207
آمالو الأكبر: 186
إماميه: 343
الأمويين: 10، 19، 134، 136، 143، 152، 160، 187، 274، 300، 309، 313، 335، 389
أندارة: 185
الأندلسيون: 192، 195، 289، 302
الأنصار: 29، 162، 167، 350، 377، 424، 432، 440
أهل البدع والأهواء: 275
أهل البيت: 343، 377، 378، 383، 384، 388، 389، 390، 392
أهل السنة والجماعة: 50، 112، 51، 275، 313، 314، 315، 319، 324، 325، 330، 332، 335، 336، 341،
342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 350، 352، 353، 378، 385، 406
أورية: 183
أوريغة: 183، 190
الأوس: 162، 160، 163، 165، 166، 167، 423، 432

أوطيطة: 185

أولاد عون: 166

-ب-

البتير: 156، 182، 183، 185، 187، 189، 190، 191

الديانس: 156، 182، 183، 189، 190، 191

الديرير: 145، 21، 162، 160، 156، 182، 183، 184، 187، 188، 189، 190، 219، 346، 423، 425، 439،
442

برغواط: 189، 190

برغواطية: 184، 185، 436

البسماطي: 365

البشرية: 316

بليان: 186

بن تغلب: 171

بن حافي: 171

بن حلوان: 171

بن خزيمة: 375

بن عمر: 171

بن قضاة: 163، 171

بن ماذغيس: 185

بن وبرة: 171

بنو تميم/ التميمي: 162، 161، 160، 163، 165، 168، 167، 169، 171، 173، 349، 375، 422، 423، 426

بنو تنوخ/ التنوخ: 162، 171

بنو جشم: 162

بنو ربحان: 166

بنو زحيك " 185

بنو زنجان: 186

بنو سعادة: 186

بنو عامر: 166

بنو فاصلة: 186

بنو فهر/ الفهريين: 160، 164، 162، 167، 171

بنو لالو الأكبر: 185، 186

بنو لولا الأصغر: 186

بنو مخزومي: 164

بنو يلول: 187

بني أسد: 164، 171، 375
بني أمية: 106، 187
بني حماد/ الحماديين: 66، 68، 84، 149، 147، 126، 109، 95، 192، 311،
بني عبد الواد: 76
بني نزار: 159، 390
بني هاشم/ الهاشمي: 163، 169، 167، 378، 388، 422، 424، 425
بني وطاس: 79، 433
البيشمية: 316

- ت -

تجان: 190
تجيب: 163، 165
تلكاتة: 183
التوارق: 190
تينملل: 184، 188، 434

- ث -

الثمامية: 316

- ج -

الجاحظية: 316
الجاهلية: 377، 388
الجبائية: 316
الجبيرية: 341
جراوة: 189
جرمانة: 186
جرهم: 166، 434
جزولة: 183
جماح: 166
الجهمية: 328

- ح -

حاحة: 184
الحتمي: 163
الحديثية: 316
حزرون: 352
الحسنيون: 379، 386

الحسينيون: 379

حشم: 160

حضر موت: 163، 169، 171

الحفصيين: 84، 71، 87، 151، 150، 148، 143، 140، 130، 128، 98، 96، 95، 168، 184، 185، 186، 191، 200،

220، 231، 268، 271، 279، 296، 307، 309، 310، 322، 373، 374، 382، 387، 391، 394، 418

حمير: 103، 160، 166، 169

الحنابلة: 31، 33، 274، 278، 340

الحنفية: 31، 33، 254، 274، 276، 277، 299

-خ-

الخابطية : 316

الخراسانيين: 161، 157، 127، 100، 96، 198، 313

الخرسانيين: 66، 188، 199

خزاعة: 163، 169

الخزرج: 160، 162، 167، 423، 432

الخوارج: 185، 187، 188، 324، 335، 350، 351، 360

خولان: 160، 162، 164

الخياطية : 316

-د-

دكالة: 184

الدهرية: 331

-ر-

الرافضة: 360

ربيعة: 159، 160، 161، 162، 163، 171، 425، 426

الرستميين: 297، 313

الروم: 162

الرومان: 152، 103، 94، 182

رياح: 66، 165

-ز-

زنانة: 187، 190، 352، 436

زناجة: 184

الزنادقة: 347

زهرة: 163، 169

زواغة: 187

الزيانيين:75،142،140،109،75،68،77،76،84،84،94،101،98،95،152،151،148،143،131،128،226،
268،394،418،421.

الزيرية: 313، 342، 343، 379

الزيريين:152،151،150،149،148،147،142،139،119،106،100،68،51،46،63،191،211،215،220،
222،245،247،248،268،271،306،311،314،321،338،346،347،349،373،394.

-س-

السريانيين:103

السعديين:379،25،382

سقارة: 185

السليمانيون: 379

-ش-

الشافعية:31،157،33،274،278،279

الشاميون: 161

شريعة: 185

الشكوكية: 339، 340

الشيعة: 152،118،50،314،342،343،344،346،347،348،350،351،352،378،382،384،385،
388

-ص-

الصدف:163،171

صغارة: 187

الصفيرية: 187، 313

الصقليين: 379، 382

صنهاجة:121،66،183،184،187،188،190،191،229

-ض-

ضري: 185

ضريسة: 185

-ط-

طريسة: 187

طيء: 164

-ع-

العباسيين:10،135،117،106،70،51،36،19،198،309،314،377،378،379،388

العبشمي: 163

عتروزة: 186

العثمانيين:76،71،25

عجيسة: 183، 184
العدنانيين: 156، 162، 160، 159، 164، 163، 165، 166، 167، 169، 390
عدوانة: 166
العراقيين: 379، 382
عرب الجنوب: 159
عرب الشمال: 159، 171
العرب: 16، 03، 20، 83، 161، 160، 159، 147، 145، 104، 92، 168، 169، 182، 183، 187، 188، 210،
219، 305، 389
العلويين: 25، 378، 379، 382، 388
العيابض: 166

-غ-

غافق: 164، 166، 169
الغساني: 167، 164، 161، 169
غلاة: 343
غمارة: 183، 184، 185، 187، 190، 442

-ف-

الفارسية: 157، 199، 200، 339
الفاطميين: 161، 152، 149، 139، 138، 126، 119، 118، 106، 51، 46، 45، 197، 245، 246، 268، 277، 289،
307، 310، 311، 313، 314، 321، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 352، 378، 382، 383، 384،
385، 386
فزاير: 186
الفيثيين/البونيين: 94، 98، 152، 182

-ق-

القاديون: 379
قبيلة بولان: 104
القحطانيين: 161، 160، 159، 156، 164، 163، 165، 166، 167، 168، 169
قريش/ القريشيين: 162، 161، 160، 104، 163، 165، 167، 168، 169، 171، 377، 388
القيسية/ قيس: 161، 162، 163، 167، 168، 169، 390، 425

-ك-

كتامة: 183
كدمية: 184، 188
كزولة: 183
الكعبية: 316
كلب: 163، 169، 349

الكناني: 165، 164، 167، 169، 170
كندة: 375، 163
الكنعانيين: 168
كنفيسة/ نفيس: 184، 188
كهار: 190
كهلان: 160
كومة: 190
كومية/ سطفورة: 187، 191، 390، 432
كيسانية: 343

-ل-

لخمي: 164، 165، 169
لماية: 187
لمتونة: 183
لمطة: 183
لواتة: 186، 189، 190، 434، 439
الليبيين: 187

-م-

المالكية: 31، 33، 157، 254، 274، 296، 298، 299، 308، 313، 314، 325، 337، 346
المجوس: 349
المدرارية: 313
مديونة: 187، 190
المرابطين: 140، 108، 96، 70، 69، 296، 300، 301، 302، 307، 308، 362، 373، 378، 388
مراد يمن: 163
مرامر: 104
المرجئة: 324
المردارية: 316
المرينيين: 78، 76، 75، 70، 108، 98، 84، 140، 128، 268، 273، 291، 300، 302، 309، 382، 394، 418
مزاتة: 186
مسطاسة: 183
مسفاوة: 184
المسفيرون: 379، 382
مسوفة: 183
المصريون: 161
مصمودة: 183، 184، 185، 188، 190، 191

مضر/ المضريين: 167،161،160،159، 168، 171، 390

مطغرة: 187

معافر: 164،162،160، 169

المعتزلة: 313، 315، 316، 320، 324، 325، 328، 329، 331، 332، 335، 337، 342، 343، 353، 360

المعمرية: 316

المغاربية: 160،108، 212، 295، 302، 319، 350، 390، 420

مغراوة: 186

مغوس: 184

مغيلة: 187

مغيلة: 189

مكناسة: 187

مملكة الأنباط: 122،103

المهاجرين: 29، 350، 377

الموحدين: 51،66،68،69،70،71،75،78، 151،162، 149،140،128،126،108،95، 185، 187، 189،

273، 290، 296، 299، 300، 362، 378، 390.

- ن -

النبطي: 21

نجدة: 183

ندرومة: 187

النصرانية: 367

النظامية: 316

نفات: 436

نفزاوة: 189

نفزاوه: 186

نفوس: 187

- ه -

هذيل: 164،162،160، 165، 169، 316، 428

هرغة: 184، 188، 190، 434

هزرجة: 188

هزميرة: 184

هسكوة: 183

هسكورة: 184

الهشامية: 316

الهالبيين/ بنو هلال: 68،66،63، 161، 166، 188، 231

همامة: 165

هنتاتة: 184، 188، 190، 191، 429، 430، 431، 438

هنزولة: 185

هواره: 183، 189، 191

هوزان: 375

هيداغة: 185

هيلانة: 184

و -

الواصلية: 316

واوزكيت: 184

ورفجومه: 186

وركراكة: 184

وريكة: 184، 188

الوندال: 182

ي -

اليحصبي: 164

يغران: 189

اليمينين: 162

اليهود: 202

ثبت بالمصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم ، أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، سنة (197هـ/812م).
- الإمام أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ/870م)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1313هـ.

أولاً: المصادر

1. ابن أبي الدينار أبو عبد الله محمد بن القاسم القيرواني (حي 1092هـ/1681م) ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، تح: محمد شمام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس ، 1387هـ.
2. ابن أبي الضياف أحمد (1291هـ/1874م)، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس 1990.
3. ابن أبي زرع أبو حسن علي بن عبد الله الفاسي(حي726هـ/1325م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار مكلوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، الطبعة الملكية، الرباط، 1992.
4. ابن أبي زيد القيرواني (386هـ/996م) ، كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، تح: محمد أبو الجفان وعثمان بطيخ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1983.
5. ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (658هـ/1260م) ، التكملة لكتاب الصلة، مكتبة الخنجي، القاهرة، 1956.
6. ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تح: الدقاق يوسف، ط1، ج2، ج3، ج5، دار الكتب العلمية بيروت، 1987.
7. ابن الأحمر أبو الوليد اسماعيل بن يوسف الأنصاري (810هـ/1407م) ، روضة النسرین في دولة بني مرین، تح : عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الاملكية، الرباط 1991م

8. ابن الخطيب أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الغرناطي (776هـ/1375م)، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح: احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء.
9. ابن الصلاح بن عبد الرحمن عثمان تقي الدين (643هـ/1245م) ، أدب المفتي والمستفتي، تح: موفق عبد الله عبد القادر، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، 1423هـ/2002م.
10. ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي القرطبي (403هـ/1013م) ، تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، ، بيروت دار الكتاب اللبناني، ، 1989م، ج2.
11. ابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (751هـ/1350م) ، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1991م.
12. ابن الكثير أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (774هـ/1373م) ، البداية والنهاية، ج5، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، 1993.
13. ابن النديم محمد بن إسحاق (998هـ/1589م) ، كتاب الفهرست، تح: محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية د.ت.
14. ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي (578هـ/1182م)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، ج1، دار الكتاب اللبناني ، 1989.
15. ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني (728هـ/1328م)، النبوات، دار الكتاب العلمية ، بيروت، 1406هـ.
- الإيمان، ط3، المكتب الإسلامي، 1399هـ.
- مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج5، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم المدي، مطبعة دار العربية بيروت، 1398هـ.
16. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد الفارسي القرطبي (456هـ/1064م) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، ج2، ج3، دار الفكر، بيروت، 1980.

17. ابن حوقل أبي قاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي (380هـ/990م) ، صورة الأرض، منشورات درا مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992.
18. ابن خلدون أبو زكرياء يحيى بن محمد الحضرمي (780هـ/1378م) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1980م
19. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (808هـ/1405م) ، المقدمة، ج 2، الدار التونسية الوطنية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1984.
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مراجعة سهيل زكار، ج3، ج6، دار الفكر لطباعة والتوزيع، 2001.
20. ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي (681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، ج6، دار الصادر، بيروت، 1972.
21. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (463هـ/1071م) ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مجموعة من الأساتذة، ج7، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغربية، الرباط، 1982 م.
22. ابن عبد ربه أحمد بن محمد الأندلسي (328هـ/939م)، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ج1، ج3، دار الكتب العلمية- بيروت، 1987.
23. ابن عبدون أبو عبد الله محمد بن أحمد (ق6هـ/12م)، رسالة في القضاء والحسبة، نشر ليفي بروفنسال، باريس، المطبعة الوطنية، 1934م.
24. ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (حي712هـ/1312م) ، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط3، ج1، دار العربية للكتاب، بيروت، 1983.
25. ابن عياض أبو عبد الله محمد بن عياض اليحصبي السبتي (575هـ/1179م)، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تح: محمد بن شريفة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
26. ابن فرحون أبو الوفا إبراهيم بن علي اليعموري المدني (799هـ/1397م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، 1417هـ/1996م.

27. ابن مرزوق أبو عبد الله محمد بن أحمد العجيسي التلمساني (1379م/781هـ) ، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي حسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود أبو عياد، مطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
28. ابن مريم أبو عبد الله محمد بن محمد المديوني التلمساني (1605م/1014هـ) ، البستان في ذكر أولياء وعلماء بتلمسان، تص: محمد بن أبي شنب، طبعة الثعالبية، 1986.
29. ابن هاشم أبي محمد عبد المالك (833م/218هـ)، السيرة النبوية، ج2، تح: مصطفى السقاء ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، دار المعرفة، بيروت.
30. أبو العرب محمد بن أحمد التميمي القيرواني (945م/333هـ)، طبقات علماء إفريقية وتونس، تح: علي الشابي ونعيم حسن الوافي، الدار التونسية للنشر، 1962.
31. أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر (1078م/471هـ)، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
32. أبي العز الحنفي صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد (1390م/792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ط7، المكتب الإسلامي، 1984.
- البرزلي أبو قاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني (1440م/844هـ)، جامع مسائل الحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ج1، أو نوازل البرزلي، تح: الحبيب الهيلة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1991.
33. البغدادي أبو المنصور عبد القاهر بن طاهر التميمي (1028م/429هـ) ، الفرق بين الفرق، تح: محمد بن يحيى الدين بن عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان.
34. البكري أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (1094م/487هـ) ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، تح: البارون دوزلان، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م.
35. بن سحنون محمد أبو عبد الله محمد بن سعيد التنوخي (869م/256هـ) ، أداب المتعلمين، تح: محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
36. بن سعيد المغربي أبي الحسن علي بن موسى (1243م/640هـ)، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
37. البياني أبي العباس، مسائل السماصرة، تح: محمد العروس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992.

38. التادلي أبي يعقوب يوسف بن يحي عرف بابن زيات (617هـ/1220م)، التصوف إلى رجال التصوف وأخبار ابي عباس السبتي، تح: أحمد توفيق، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 2014.
39. التنسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله (899هـ/1494م) ، تاريخ ملوك تلمسان مقتطف من نظم الذر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح: بوعيد محمود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
40. التيجاني أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (675هـ/1277م)، رحلة التيجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، تونس، 1981.
41. الثعالبي محمد عبد العزيز (1944م) ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الغلبية، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987.
42. الجرجاني الشريف (816هـ/1413م)، التعريفات، دار التونسية للنشر، تونس، 1971.
43. الجزنائي أبو الحسن علي الفاسي (حي 766هـ/1365م)، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب منصور، ط2، مطبعة الملكية، الرباط، 1991.
- جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1985.
44. الجوزيه جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (597هـ/1200م)، تلبيس إبليس، دار القلم، بيروت.
45. عبد الوهاب حسن حسني ، خلاصة تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمادي الساطي، دار الجنوب للنشر، تونس 1994.
- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية، ط2، ج2، مكتبة المنار تونس، 1981.
46. الخزاعي علي بن محمد، ابو الحسن (798هـ/1395م)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول الله ﷺ من الحرف والعمالات الشرعية، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.
47. الخشني أبو عبد الله محمد بن الحارث القيرواني (364هـ/975م) ، طبقات علماء إفريقية، تح: محمد بن شنب، طبعة الجزائر، 1914.

- قضاة قرطبة، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، 1989.

48. **الدباغ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري القيرواني (699هـ/1299م)** ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ثلاثة أجزاء، تح: أبو الفضل أبو القاسم بن ناجي التتوخي وفي آخره ذيل معالم الإيمان المسمى تكميل صلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء القيروان، تأليف محمد بن صالح بن علي عيسى كناني، تح: عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان 2005.

49. **الدينوري عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة (276هـ/889م)**، أدب الكاتب، دار المعارف، بيروت، 1967.

50. **الذهبي شمس الدين محمد أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (748هـ/1347م)**، سير أعلام النبلاء، ج9، تح: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1982.

51. **الرازي أبو بكر بن عبد القادر (660هـ/ 1261م)** ، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، بيروت، 1995.

52. **الرازي الفخر الدين محمد بن عمر بن حسين (606هـ/1209م)** ، مناقب الشافعي، تح: أحمد حجازي السقا، ط1، مكتبة كليات الأزهرية، 1406هـ.

- خلق القرآن بين المعتزلة وأهل السنة، تح: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت.

53. **الرقبي القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم ()** ، تاريخ إفريقيا ومغرب، تح: عبد الله علي الزيدان وعزدين علي موسى، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990.

54. **الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (حي 894هـ/1489م)** ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس ، 1966م .

55. **السلمي أبو عبد الرحمن محمد بن حسين (412هـ)**، طبقات الصوفية، ط1، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1998.

56. **الشعراني عبد الواحد** ، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، ج2، تح طه عبد الباقي سرور، والسيد محمد عبد الشافعي، المكتبة العلمية، بيروت، 1992/1412.

57. **الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (548هـ/1153م)**، الملل والنحل، ج1، تح: عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005.

58. الشيرزي عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشر السيد الباز العربي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1946.
59. الصفيدي صلاح الدين خليل بن أيبك، (764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، ج1، تح: محمد بن محمد ومحمد ابن ابراهيم عبد الحسن، تح: احمد الأرنؤوطوتزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 2000.
- الصوفية والفقراء، تق: محمد جميل الغازي، دار المدني، جدة، 1327هـ.
60. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (310هـ / 922م)، تاريخ الأمم والملوك، ج3، ج7، ج8، تح: عبد الأعلى مهني، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997.
61. الظاهري علي أبو محمد بن حزم، كتاب المحلى، ج3، تح: عبد الغفار سليمان البندري، ط3، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2003.
62. عبد الواحد المراكشي أبو محمد بن علي التميمي (647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998.
63. العبدري محمد البنسي (7هـ/13م)، الرحلة المغربية، تح أحمد بن جدو، كلية الأدب الجزائرية، مطبعة البعث، الجزائر.
64. عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي (544هـ / 1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: عبد القادر الصحرأوي، ط2، ج3، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، 1983.
65. الغبريني أبي عباس أحمد بن أحمد (704هـ/1304م)، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح. رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.
66. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (505هـ/112م)، روضة الطالبين وعمدة السالكين، تح: أبو سهل نجاح عوض صيام.
67. الفارسي علال، التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد عبدالرحمن بن العربي الحريشي، ط2، منشورات مؤسسة علال الفارسي، دار البيضاء، 2014.

68. القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي الفزاري (821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، ج1، ج3، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
69. المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد (474هـ/1082م) ، رياض النفوس، ط2، 3 أجزاء، تح: البشير بكوش، مر: محمد العروسي الطوي، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1994.
70. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد البصري (450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1 تح: أحمد مباركي البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989.
- أدب القاضي، تح: محي هلال السرحان، منشورات ديوان الأوقاف، بغداد، 1992.
71. المراكشي أبي محمد بن عبد الواحد بن علي (647هـ/1249م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
- المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1964.
72. المقدسي أحمد بن محمد (380هـ/990م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1991.
73. المقري أحمد بن محمد التلمساني (1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، طبعة صادر، بيروت، 1968.
74. المقرئ أبو العباس أحمد بن علي (845هـ/1441م) ، الخطط المقرئية، تح: محمد سيدهم ومديحة الشراوي، مكتبة المدبولي، 1998.
- إتعاظ الحنفاء بأخبار أئمة الفاطميين الخلفاء، ط2، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م.
75. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: زكار سهيل وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1979م.
76. النائب الأنصاري أحمد بن حسين، نفحات النسرين والريحان فمن كان في طربلس من الاعيان ، تق: محمد زينهم محمد رجب، دار الفرجاني، 1994.
77. النووي محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (676هـ/1277م) ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تح: أحمد يوسف الدقاق، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

78. النويري أحمد بن عبد الوهاب (732هـ/1332م) ، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1984.
79. الوزان أبو علي الحسن بن محمد الفاسي (حي سنة 957هـ/1550م) ، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، الرباط، 1980.
80. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي التلمساني (914هـ/1508م) ، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، ج2، أخرجه، محمد حاجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.
- وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009.
81. الياجوري محمد بن عفيفي المعروف بالخضري (ت1289هـ/1345م)، أصول الفقه، ط1، دار ابن جزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2003م.
82. اليعقوبي أبو العباس أحمد بن إسحاق العباسي (284هـ/897م) ، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2002.

ثانيا: المراجع

1. **جمعة إبراهيم** ، قصة الكتابة العربية، سلسلة إقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1947.
- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الحجاره في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969.
2. **أبو زهرة محمد** ، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة 1996.
3. **أبو زيد شلبي**، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، 1964.
4. **أبو عبية عبد المقصود عبد الحميد** ، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ-2004م.
5. **أحمد يوسف** ، الرسالة الأولى من الخط الكوفي في جميع أطواره ، مكتبة جامعة، القاهرة، 1934.
6. **إدريس الهادي روجي** ، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، ط1، ج1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1992.
7. **ازريك عبد الرزاق عمر** ، الصنائع والحرف والمهن بدولة الإسلام بمصر زمن حكم المماليك، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2014.
8. **أفا عمر و المغراوي محمد** ، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، دار البيضاء، 2007.
9. **الألباني محمد ناصر الدين** ، تحذير الساجد من اتخاذ مساجد، ط1، مكتب المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، 2001م.
10. **الألوسي عادل** ، الخط العربي نشأته وتطوره، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008.
11. **أمين عبد الله** ، دراسة في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، دار الحقيقة بيروت، 1991.
12. **أوليري دي لاسي** ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، تر: اسماعيل البيطار، دارالكتاب اللبناني، بيروت ،1972.

13. **باشا حسن** ، الألقاب الإسلامية في تاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957.

14. **الباهي أحمد محمد**، القافة الخطية وطرق التدريس ، القاهرة، 1998.

15. **بروسلار شارل** ، كتابات شواهد وقبور سلاطين وأمراء بني زيان الملتقطة من روضاتهم الملكية بمدينة تلمسان، تر: الرزقي شرقي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

16. **بشتاوي عادل** ، الأندلسيون المواركة، ط1، القاهرة، 1983.

- **البقي ماضي بنت محمد بن علي** ، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999.

17. **بل ألفرد** ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ط2، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

18. **بن حمده عبد المجيد** ، المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب، تونس ط1، 1986م.

19. **بن قرية صالح** ، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2011.

- **المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد**، ج3، دراسة حضارية، دار الساحل للكتاب، الجزائر، 2011.

- **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.

- **تاريخ مدينة المسيلة وقلعة بني حماد**، ط1، منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2009.

- **من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة المغربية الإسلامية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2012.

- **عبد المؤمن بن علي موحد**، بلاد المغرب، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

20. **بورويبة رشيد** ، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، وزارة الثقافة، مطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

- الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2007.
21. **بولطيف لخضر** ، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ، 2009.
22. **بون شيفيك روبر** ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م.
23. **التازي عبد الهادي** ، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي، منشورات مركز ليبيا للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2013.
24. **تالديانو احمدوا** ، الصناعات بالقيروان من خلال مدولة سحنون ونوادير ابن زيد، منشورات وحدة بحث تاريخ القيروان، جامعة الزيتونة، تونس 2007.
25. **التهمي إبراهيم** ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005 .
26. **الجابي بسام عبد الوهاب** ، ابن عربي اصطلاحات الصوفية، دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع، بيروت، 1990.
27. **الجبوري سهيلة** ، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي. - بغداد، 1977م.
28. **الجبوري يحي وهيب**: الخطّ والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1994.
29. **الجزيري عبد الرحمن** ، الفقه على المذاهب الأربعة، ج 1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
30. **جعيط هشام** ، تأسيس الغرب الإسلامي، ق1 و2 هـ / ق7 و8م، بيروت 2004م.
31. **الجمال محمد عبد المنعم** ، الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.
32. **الجنحاني حبيب** ، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب، دار التونسية للنشر، تونس 1968.

33. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت 1980.
34. الجياش عبد الحميد ، التعريف بالفقه الإسلامي والنظريات الفقهية، مكتبة الزهراء للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2009م.
35. الجيدي عمر ، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ، الرباط 2011.
36. الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، مكتبة الحياة بيروت ، 1965.
37. حبش حسن قاسم ، كراسة الخط العربي الكوفي، ط1، مطبعة جامعة السليمانية، بغداد 1980.
38. الحداد محمد جمزة إسماعيل ، مدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط3، 2008.
- النقوش الأثرية مصدرا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مج1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ت.
39. حركات إبراهيم ، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م، ج2، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.
- المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، 1998.
40. حساني نبيلة ، القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2011.
41. حسن ابراهيم عبد القادر ابراهيم ، وسائل وأساليب ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية، مطبعة جامعة الرياض، د، ت، ن.
42. حسن زكي، فنون الإسلام، الدار الفكر العربي، القاهرة.
43. حسن محمد ، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، ج1، ج2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 1999.

44. **حقي محمد** ، البربر في الأندلس، ط1، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء 2001.
45. **حلاق حسن علي** ، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، ط2، الشركة العالمية للكتاب، 1983.
46. **الخزاعي كريم عاتي** ، أسواق بلاد المغرب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2011.
47. **خليفة ربيع حامد** ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
48. **خليل عماد الدين و الربيع فايز** ، الوسيط في الحضارة الإسلامية، ط1، دار جامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
49. **خميسي حميدي** ، نشأة التصوف في بلاد المغرب الإسلامي الوسيط، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.
50. **خير الله جمال** ، النقوش الكتابية على شواهد القبور مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2007.
51. **الدالي عبد العزيز** ، الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي ، مصر، 1980.
52. **داود مایسة محمود** ، الكتابات العربية عن الآثار الإسلامية من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991.
53. **دغفوس راضي** ، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
54. **ديماند**، الفنون الزخرفية الإسلامية، تر:أحمد موسى، دار المعارف، القاهرة، 1958.
55. **الربيعي فالح** ، تاريخ المعتزلة فكرهم وعقائدهم، الدار الثقافية للنشر، د.ت.
56. **الرماح مراد** ، الأحباس العلمة بالقيروان في علم الدولة الحفصية، مؤسسة للتراث الإسلامي، لندن، 2006.
- الحياة العمرانية بالقيروان في العلم الحفصي، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2009.
57. **زغلول سعد** ، تاريخ المغرب العربي، الاسكندرية، ج1.

58. الزّوزني أبي عبد الله ، شرح المعلّقات السبع، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.
59. زيتون محمد ، القيروان في دورها في الحضارة الإسلامية، القاهرة 1988م.
60. الزيلعي أحمد بن عمر، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ.
61. سابق السيد ، فقه السنة، ط5، مج1، دار الفكر، دمشق، 1997م.
62. سالم عبد الرحمن، تاريخ السياسي للمعتزلة حتى القرن السادس الهجري، دار الثقافة، القاهرة، 1989.
63. سلامة النعيمات ونوفان محمود السوارية وآخرون، تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، 2000م.
64. السيد الشرنباصي رمضان علي ، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي تطوره، مدارسه، مصادره، قواعده، نظرياته، ط2، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، قسم الشريعة الإسلامية، 1403هـ.
65. السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي، دراسة تاريخية عمرانية وأثرية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1981 .
- تاريخ العرب في الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
66. الشابي إبراهيم، الطّوقس الجنائزية بين الأحكام الشرعية والعادات الشعبية، ط1، الشركة التونسية للنشر والتنمية، تونس، 2013.
67. الشافعي فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاية، مج1، الهيئة العامة للنشر والتأليف، القاهرة، 1970.
68. شحاتة عزة علي عبد الحميد ، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، القاهرة، 2008.
69. شحاده نزيه ، صفحات من الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، ط1، 2006.
70. الشريف محمد ، خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

71. شقور عبد السلام ، القاضي عياض الأديب، ط1، دار الفكر العربي، المغرب 1983م.
72. شلبي هند ، القراءات العربية بإفريقية منذ الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتاب، 1983.
73. الشوكاني محمد بن علي ، مجموعة رسائل في "سر الصدور بتحريم رفع القبور"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1410هـ.
74. شيحة مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988.
75. الطالب محمد ، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي، تع: المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، ، بيروت 1995.
- تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تونس، 1968.
76. الطويلي أحمد ، صفحات من تراثنا الحضاري، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس 2006.
77. عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية، ط1، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة 2008.
78. عبد الباقي أحمد ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط1، مركز الدراسات العربية، لبنان، 1991م.
79. عبد العال عبد المنعم ، لهجة شمال المغرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1986.
80. عبد العزيز فلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ج2، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
81. عبد الفتاح محمد حسام الدين اسماعيل ، الكتابات العربية حتى القرن السادس، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002.
82. عبد الله إبراهيم محمد ، ترميم الآثار الحجرية، دار المعارف الجامعية، مصر، 2014.
- ترميم وصيانة الآثار الرخامية، دار المعارف الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2014.

83. عبد المقصود طه ، أبو عبية عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، ط1، ج1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2004.
84. عبد الناصر ياسين ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر من الفتح حتى نهائية العصر الفاطمي، ج1، ط1، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2002.
85. عثمان إسماعيل عثمان ، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ط1، ج3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
- دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية، دار الثقافة، بيروت، 1977.
86. عثمان محمد عبد الستار ، عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي، ج2، دار القاهرة، 2006.
87. العطار، آفاق الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1999.
88. عطية محسن محمد ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2000.
89. عقون محمد العربي، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
90. العقيلي محمد بن عبد الوهاب ، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، ط1، دار الاستقامة، مصر، 2012.
- منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة ، ط1، مج1، دار الاستقامة، القاهرة، 2012م.
91. عون فيصل بدير ، علم الكلام ومدارسه، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة ، 1988م.
92. عوني الحاج موسى ، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، منشورات عكاظ، الدار البيضاء، 2010.
93. عويس عبد الحليم ، دولة بني حمّاد، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
94. الفائز رشيدة ، إطلالة على مقبرة قريش بالقيروان، ط1، دنيا للنشر والتوزيع صفاقص، 2010.

95. الفهر محمد فهد عبد الله ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام إلى منتصف القرن السابع الهجري، ط1، مؤسسة تهامة للنشر والتوزيع، جدة.
96. فكري أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها، ج2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1965 - 1969.
97. القطان مانع، مباحث في علوم القرآن، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت.
98. كرو أبو القاسم محمد ، وعبد الله شريط، عصر القيروان، ط1، تونس دار المغرب العربي، 1973.
99. الكروي إبراهيم سليمان ، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م.
100. الكلابي حياة بن عبد الله حسين ، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2009.
101. كونل أرنست ، الفن الإسلامي، تر: أحمد أحمد موسى، مطبعة بيروت.
102. لطيفة بنت محمد البسام، الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2001.
103. لقبال موسى ، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، شركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر 1971م.
104. ليوبولدتورس بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية ، تر: لإبنيا اليودورودي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، 2003.
105. الماجي علي حامد ، المغرب في عصر السلطان أبي عنان المريني، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986.
106. مالدونادو باسيليو بابون ، الفن الإسلامي في الأندلس، الزخرفة الهندسية، الجزء الأول، تر: علي إبراهيم علي المنوفي، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 303، 304، القاهرة، 2002.

107. **مجدوب عبد العزيز** ، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزييرية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1998م.
108. **محاسنة محمد حسين** ، الحضارة الإسلامية، ط1، مركز يزيد للنشر عمان، 1991.
109. **محمد عبد الهادي محمد**، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د، ت، ن.
110. **محمود حسين عبد الله** ، قبيلة تميم عبر العصور، ط1، دار النميرة ،دمشق، 2000.
111. **مرمول محمد صالح**، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
112. **المطوي محمد العروسي** ، سيرة القيروان رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1981.
113. **معزوز عبد الحق** ، الكتابات الكوفية في الجزائر، بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (8-14م) ط. الجزائر، 2002.
- شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 2-13هـ/8-19م، منشورات وزارة الشؤون الدينية، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011.
- مظاهر التطور في الكتابة الكوفية على النقائش في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الجزائر، 2013.
114. **معزوز عبد الحق ودرياس لخضر** ، جامع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر، ج1، ج2، مطبعة سومر بئر خادم، الجزائر، 2000.
115. **المنجد صلاح الدين** ، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي - بيروت.
116. **المنوني محمد** ، ورقات عن الحضارة المرينية، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية الرباط، بحوث ودراسات رقم 20، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2000م.
117. **مؤلف مجهول** ، مفاخر البربر، مطبعة جديدة، الرباط 1934.
118. **مؤنس حسين**، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، القاهرة، 1980.

119. **ناجي حسين**، قبائل الجزيرة العربية خلال العصر الأموي، ط1، دار العربية للموسوعات ، 2014.
120. **ناجي زين الدين**، بدائع الخط العربي، بغداد، 1976.
121. **نويصر حسني محمد**، الآثار الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998.
122. **الهناتاي نجم الدين**، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي، تبر الزمان، تونس 2004.
123. **الوالي علمي مليكة**، الصالحات المراكشيات، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، 2016.
124. **ياغي عبد الرحمن**، حياة القيروان وموقف ابن الرشيق منها، بيروت 1961.
125. **إسماعيل محمود**، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف اقلرن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
126. **صبحي صالح**، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان، 1999.
127. **ناصر سيد حسين**، الصوفية بين الأمس واليوم ، تر: كمال خليل اليازجي، ط1، دار المتحدة للنشر، بيروت، 1775هـ.
128. **بلاتيوس آسين**، ابن العربي حياته ومذهبه، تر: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت، 1979.
129. **الرباني الفتح**، الشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة بولاق مصر، 1302هـ.
130. **غلاي عبد المجيد**، تلمسان في العهد الزياني، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الرغاية، 2002.
131. **عمراني محمد**، الشرف والمجتمع والسلطة السياسية بالشمال الغربي المغربي بين النصف الثاني من القرن 9-13هـ/ ونهاية 15-19م.، ط1، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.
132. **حسن إبراهيم حسن**، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996.

133. كمونة الحسيني عبد الرزاق ، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ج1، مطبعة الآداب في نجف الأشراف، بغداد 1968.
134. أندريه باكار، المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة، تر: سامي جرجس، مج:1 دار أتوليه للنشر، 1981.

ثالثا: الدراسات والمقالات

1. اسماعيل عثمان عثمان ، " نشأة الفن الإسلامي وأصوله وتأثيره على فنون أوروبا"، مجلة دعوة الحق، العدد27، السنة الثالثة، وزارة الأوقاف، الرباط، 1960.ص85-92
2. الباشا حسن ، "جماليات الخط العربي في العمارة الإسلامية"، مجلة المنهل، العدد 519، المجلد 156، السعودية، 1994، ص 122-130.
3. البدراني محمد سلمان ، "إمارة بني خراسان في تونس" مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، مج12، عدد3، سنة 2013، ص445-462.
4. البزهر سيد محمد حامد ، "التوريق في الفن الإسلامي وأبعاده"، في المؤتمر الدولي ، الفن في الفكر الإسلامي ، عمان - الأردن، 25-26 نيسان 2012.
5. بعزيق صالح ، " سكان مدينة تونس في العهد الحفصي إشكاليات العدد والأصول القبلية العربية والبربرية "، دراسات وبحوث حول إفريقيا والمجال العربي المتوسطي، ج1، تق: إبراهيم محمد سعداوي، مركز النشر الجامعي، جامعة منوبة، تونس، 2013.ص93-185
6. بن خوجة محمد ، "الاحتفال بالمولد النبوي بتونس"، مجلة الزيتونة، 1937م، مجلد1، ج9، ص439، 443.
7. بن قرية صالح ، " أهمية الكتابات الأثرية الشاهدية في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته "، مجلة التاريخ العربي، العدد 38، الرباط، 2006، ص 239-258.
- "دور التصوف وأثره في الحياة السياسية خلال القرن السادس في العهد المرابطي"، بحث نشر فن أعمال ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور 23-24 أبريل 2001، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص91-

- "مقدمة لدراسات الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي"، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، العدد02، 1992.
- "نشأة الفنون الإسلامية الفن الإسلامي أصوله وخصائصه"، مجلة الأصالة سنة الثامنة والتاسعة، جانفي 1980، ص 202-264.
8. بن مامي باجي ، "نظرة حول التربة وبعض أماكن الدفن الأخرى بمدينة تونس"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33-34، جوان 1984، تونس، ص09-49
9. حسن محمد ، "القيمة التاريخية والفنية للكتابات الشاهدية بإفريقية"، الحياة الثقافية، السنة الثامنة، العدد 25، ، وزارة الثقافة، تونس، جانفي فيفيري 1983.ص4-12
10. حقي محمد ، عمارة الموت في المغرب والأندلس، مجلة المناهل، السنة27، عدد73/74، سنة2005، ص 387-402
11. الزاهري زهير ، "من أقدم الآثار الإسلامية بالجزائر"، مجلة التاريخ، العدد13، الجزائر، 1982، ص 31-40.
12. زنون يوسف، "قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصور المختلفة" ، مجلة المورد، المجلد10، العدد الرابع، 1417هـ، ص 8-10.
13. الزهري خالد ، "التصوف قراءة في الإصطلاح والتنظير" التصوف المغربي مصدر إشعاع والتواصل، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2015.ص23-80
14. الشامي علي ، "الخطابة والسياسة"، مجلة الفكر العربي، عدد 22، 1981م.ص31-48
- الشرقي الرزقي، "الكتابات الوقفية بالمعالم الدينية في تلمسان، مصدر جديد لتوثيق المسح العقاري بالمدينة وضواحيها" في مجلة الثقافة، العدد16، 2007. ص 84-106.
15. صالح عبد الحميد ، "التصوف"، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب وعلوم الإنسانية، 2009، ص41-43.
16. الصقلي عبد الحميد ، تجربة توثيق نسب العائلة الصقلية، مجلة علم الأنساب، العدد الأول، الرباط، مارس 2008، ص76-77.
17. طراد محمد ، الشرف الحسني والحسيني، مجلة الزيتونة، مجلد3، ج1، ص 32-33.

18. العاتي إبراهيم ، التصوف الإسلامي: "آراء في فهمه وتقييمه"، مجلة النور، لندن، ع. 58، شوال 1416هـ/ مارس 1996م.
19. عبد الجواد لطفي ، "الطاعون في إفريقيا من خلال الشواهد قبور القيروانية"، القيروان وجهتها دراسات جديدة في الآثار والتراث، الندوة العلمية الدولية الثالثة، جامعة منوبة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، تونس، أبريل 2009، ص 89-105.
- "النقائش العربية وكتابة التاريخ (إفريقية نموذجاً)"، مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد 182، أبريل 2007م. ص 11-19
- "صناعة النقائش الجنائزية بالقيروان"، المجلة التونسية لعلم الآثار، وزارة الثقافة التونسية، العدد 1، 2013، ص 31-56.
20. العربي الصغير العربي، "المقابر الإسلامية والفن الجنائزي بالقيروان في العصر الوسيط"، دراسات في تاريخ القيروان، منشورات المركز الدراسات الإسلامية ، قيروان ، 2009، ص 113-171
21. عرعار مراد ، "ملاحظات حول الفرس والخراسانيين بالقيروان وإفريقية خلال القرون الخمسة الولى للهجرة"، إشعاع القيروان عبر العصور، ط1، ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 2010. ص 165-194
22. عزوق عبد الكريم ، "أضرحة بجاية"، مجلة دراسات تراثية، مخبر البناء الحضري، جامعة الجزائر عدد 1، سنة 2007. ص 133-151
23. العودي رجاء ، " أنساب الأشراف بإفريقية من خلال النقائش الأثرية"، مجلة إفريقية في الفنون والتقاليد الشعبية، وزارة الثقافة تونس، والعدد 15، 2009. ص 49-73
24. غنوم محمد عبدالله وآخرون، "الزخرفة العربية"، منشورات كلية الفنون الجميلة، دمشق، 2011، ص 150-154.
25. غيطاس محمد السيد ، " الفنون الزخرفية الإسلامية بين الصناعة والفرن (دراسة تطبيقية على الخزف الإسلامي)"، مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، العدد الرابع، 1994م.
26. فوزي محفوظ، "رهادنة القيروان وإفريقية"، مجلة إفريقية، المعهد الوطني للتراث وزارة الثقافة، تونس، العدد 16، 1998، ص 13-38.

27. **لرج عبد العزيز** ، " فقارات توات " ، أشغال الندوة الدولية الثالثة، تونس، 15-17 نوفمبر 2007، المكتبة الوطنية ، نصوص أعدها للنشر محمد حسن، تونس، 2009.
28. **محمد الصادق عبد اللطيف**، "المدرسة التونسية في الخط"، فعاليات أيام الخط العربي، **أكتوبر 1997**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2001.ص57-82
29. **معزوز عبد الحق** ، قراءة في الكتابات الكوفية في الجزائر، مجلة معهد الآثار بجامعة الجزائر، عدد06، 2007.ص70-85
30. **مغزاوي مصطفى** ، " التطور العقدي في المغرب الإسلامي من الفتح إلى نهاية القرن العاشر الهجري"، مجلة العصور الجديدة، العدد 08، 07، 2013.ص148-174
31. **مودود خالد** ، "النقائش العربية بإفريقية وتطوره من القرن الثالث إلى نهاية النصف الأول من القرن السادس هجري"، المؤتمر الحادي عشر للآثار، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988.ص39-43
- "نقائش أغلبية جديدة القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، دراسة تاريخية وأثرية"، نقائش ورسوم صخرية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 7، أكتوبر 1997.ص80-131
32. **النقشبندى أسامة** ، "مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري"، مجلة الورود، المجلد10، العدد الرابع، 7، 14 هـ، ص 83-102.
33. **هشام إبراهيم عز الدين محمد**، المقومات التشكيلية والجمالية في الخط العربي "خط الثلث أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية مجلد 14 سنة 2014 العدد03 جامعة السودان للعلوم التكنولوجية. 265-286
34. **الهلاي عفاف** ، "تقيشة زوجة المنصور بن بلكين"، أعمال ندوة، مارس 1999، كلية الأدب والعلوم الإنسانية سوسة، 2003. ص15-22
35. **الهننتاتي نجم الدين** ، " الصراع المذهبي في القيروان وتفاعله مع واقعها الإقتصادي والإجتماعي والعمراني إلى منتصف القرن 5 هـ/11م"، مجلة تاريخ العربي، العدد10، 1999، الرباط ، ص227-257.

رابعاً: الرسائل الجامعية

1. بن بلة خيرة ، دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار العربية الإسلامية، 1993.
2. بوشامة عاشور ، علاقات الدولة الحفصية مع دول الغرب والأندلس، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، 1991.
3. الخريسات عبد الله أحمد عبد الله ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية في بلاد الشام في الفترتين الأموية والعباسية، رسالة ماجستير في الآثار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1997.
4. دريسي حياة ، العلامات السلطانية والشعارات في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس منذ قيام الدولة الفاطمية إلى نهاية الدولة المرينية من خلال الوثائق والآثار، شهادة ماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر 2، الموسم الجامعي 2010/2011.
5. زينهم محمد ، فقيه إفريقية سحنون ودوره في تطور المجتمع الأغلب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1986.
6. عبد القادر رضوان فاطمة ، مدينة القيروان في العهد الأغالبي، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم قري، جدة، 1991.
7. مرابط ليلي ، الكتابات الشاهدية الزيانية 8-10هـ/14-16م - مجموعة متحف تلمسان - دراسة أثرية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- الكتابات الوقفية من القرن السابع إلى الثالث عشر هجريين / القرن الثالث عشر إلى التاسع عشر الميلاديين، دراسة تاريخية أثرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015/2016.
8. مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2009.

خامسا: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور أبو الفضل محمد جمال الدين (711هـ/1318م) ، لسان العرب، ج1، ج3، ج5، ج8، ج9، دار الصادر، بيروت.
2. بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج6، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1972.
3. رزق عاصم محمد ، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000.
4. ضيف شوقي ، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
5. الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى() ، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 18، مطبعة حكومة، الكويت، 1972.
6. البستاني بطرس ، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
7. محمد نور سامي ، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، دار وفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.
8. أبدي فيروز ، قاموس المحيط، ج1، دار الجبل بيروت.
9. الجوهري اسماعيل بن الحداد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1990.
10. حماد حسين ، موسوعة الآثار التاريخية في العالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
11. المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة تنسيق التعريب، 1993.
12. الحنفي عبد المنعم ، معجم مصطلحات الصوفية، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1987.
13. حلمي عزيز ، غيطاس محمد ، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، د، ت، ن.
14. غالب عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، جروس برس، 1988.

15. درويش جاسم ياسين ، سليمة كاظم حسين، معجم القبائل العربية وبطونها، ط1، تموز لطباعة والنشر، دمشق 2014.
16. الموسوعة الفقهية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بكويت، ج27، 1992.
17. معجم ألفاظ الحضارة، ط1، ج1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة 2014.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

أولاً: المصادر والمراجع

1. **Abdeljaouad (L)**, Inscription arabes des monuments islamiques des grandes villes de tunis : monastir,kairoun, sfax, sousse et tunis, (2é/8é- 10é/16é), thèse de doctorat, ain-en provence, 2001 vol I
2. **Barges. (J.J.L)**, Tlemcen, Ancienne Capital Du Royaume De Ce Nom, Sa Topographie, Son-Histoire, Paris, 1859.
3. **Békir (A.)**, Histoire De L'école Malékite En Orient Jusqu A La Fin Du Moyen Age, Tunis, 1962.
4. **Deverdun(G.)**, Inscriptions Arabes De Marrakech, Présentation Mohamed Rabiteddine, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine- Marrakech, Faculté Des Lettres Et Des Sciences Humaine, Rabat, 1ére Edtion, 2011.
5. **ELAOUDI-ADOUNI(Raja)**, Stèles Funéraires Tunisoises De L'époqueHafside (628- 975/ 1230-1574), T 1 .T2 , Institut National Du Patrimoine, 1997.
6. Etudes et document sur le patrimoine culturelle, La dégradation et la conservation de la pierre, UNESCO, Publié sous La direction de Lorenzo et richard pieper, Venis,1988.
7. **Golvin (L.)**, Recherches Archologiques Ala Qal'a Des Banu Hammad, G.P.Maisonneuve Et Larose, Paris,1965.
8. **Lambert,(M)**, l'industrie de la pierre de marbre, presses universitaire de France, paris, 1971.
9. **Lévi-provencal (Evariste)**, Inscriptions Arabes d' Espagne, librairie et imprimerie a devant, E-J Brill leyde, librairie colncal et orientaliste E. larose, paris , 1931.
10. **Marçais (G)**, L'art musulman, Paris, 1962.
11. **Marçais (M.)**, Architecture Musulmane d' Occident, tunisie , Algérie, Maroc,Espagne, Sicile, Artes, et métiers graphiques, Paris, 1954.
12. **Marçais .(G.)** L'archecture Musulmane, d'Occident, paris,1954.
13. **MARCIER (G)**, Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algerie ; II, Département de constantine, Editeur Ernest Letoux paris, 1902.
14. **Pilibie (A.)**, Les Principes de l'architecture de la Sculpture de la Peinture, Paris, 1982.
15. **ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule)**, Inscriptions Arabes De Kairouan, Vol.2, Fax.2 Institut Des Hautes Etudes De Tunis, Paris,C. Klincksiek, 1958.
16. **ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule)**, Inscriptions Arabes De Kairouan, 3e Partie, Avec Le Concours De LoiusPoinssot Et S. M. Zbiss, Tunis, I.N.A.A.T. , 1983.

17. **ROY (Bernard) et POINSSOT (Paule)**, Inscriptions arabes de Kairouan, vol.II, fasc.I, Institut des hautes études de Tunis, Paris, C. Klincksiek, 1950.
18. **Shafi (F.)**, Simple calyx ornament in Islamic Art, A study in Arabesque, Cairo, 1956.
19. **Van Berchem (M.)**, Matériaux pour un Corpus inscription Arabicarum, 1ère partie/ Egypte, T I, fasc 1-4, Le Caire, 1894-1903.
20. **Weit Gaston**, Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Première partie, Egypte, Tome deuxième, Le Caire, 1930.
21. **ZBISS (S. M.)**, Corpus des inscriptions de Tunisie, inscriptions de Monastir, 2^e partie, préface de Hasan Husni ABD AL- (W.) , Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie la Presse, 1960.
22. **ZBISS (S. M.)**, Corpus des inscriptions arabes de Tunisie 3^{ème} partie vol 1, Nouvelles inscriptions de Kairouan, I.N.A.A.T., Imprimerie Al- asrie, N°23 .
23. **ZBISS (S. M.)**, Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunisie, Inscriptions De Tunisie Et Sa Banlieue, 1e Partie, Préface De MARCAIS(G.), Tunis, Direction Des Antiquités Et Des Arts, Notes Et Documents, Vol. 13, T. 1, 1955.
24. **ZBISS (S. M.)**, Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions D'Algurgani, Contribution A L'histoire Des Almohades Et Des Hafside, 1e Partie, Fasc II, I.N.A.A.T., Imprimerie La Presse, 1962.

ثانياً: المقالات والدراسات:

1. **Bourrilly (J.), et Laoust (E.)**, « Steles Funéraires Marocaines », in Hespéris, n°3, 1927.Pp.01-127.
2. **Brosselard (Ch)**, Les Inscriptions Arabes de Tlemcen, La Coudée Royale de Tlemcen Revue Af, t 5, p.14-30.
3. **Brosselard (Ch.)**, « Les Inscriptions Arabes De Tlemcen », Revue Africaine, 3^e Année N°16, Avril 1859.P.241.
4. **Brosselard (M.)**, Mémoire épigraphique et Historique sur Les Tombeaux Des emirs Beni zeyan, Journal Asiatique, Janvier- Février 1876
5. **El Bahi (A)**, « Feriana (Furriyana) A L'époque médiévale : Questions De Toponymie », Dans Acte Du (Eme Colloque International Sur L'histoire Des Steles Tunisiennes, Sbeitla, Dession 2006, INP, 2008.
6. **Elhabibe (M.)**, « stèles funéraire kairouanaises du III^e/ IX^e au VI^e/ IX siècles, étude typologique et esthétique », Dans Revue des Etudes Islamiques, Fasc.2, 1975.PP227-285
7. Goitien, Artisans en méditerranée au haut moyen- âge In Annales Economie.Sociétés.Civilisations, n°19, Aout- Juillet 1964.
8. **Idris (H.R.)**, « Le Crépuscule De L'école Malékite Kairouanaise », Dans Les Cahiers De Tunisie, 1956.
9. **Marçais (G)**, « Sur deux steles Hammadite de musée Stéphane Gsell » , Bulletin de l'histoire et de géographie de la région de setif, 1941 , PP.171-78.

10. **Marçais (G)**, Recherches d'archéologie musulmane, Achir, in **Revue Africaine**, T.63 publié par la société Historique Algérienne Alger 1922.
11. **Marçais.(G.)**, "Sur deux stèles funéraires Hammadides du Musée Stéphane Gsell", **Bulletin de la société Historique de Sétif**, 1941, pp. 171, 178.
12. **Talbi (M.)**, « Les Contacts Culturels Entre L'ifriqiya Hafside (1230-1569) Et Le Sultanat Nasride d'Espagne(1232-1492), Dans Etudes D'histoire Ifriqiyenne Et De Civilisation Musulman Médiévale, Tunis 1982, Pp.263-293.
13. **Van Berchem,(M.)** « l'épigraphie musulmane en Algérie », étude sur le corpus in, **revue africaine**, N° 49, 1905. Pp.160-191

ثالثا: الرسائل الجامعية

- **Elhabibe (M)**, Stèles funéraires Kairouanaises d'époques Fatimide et Ziride, thèse de doctorat, paris- sorbonne, juin 1972.

فهرس الموضوعات

الجزء الأول : النص

الشكر والعرفان

إهداء

أ - ف

مقدمة

الفصل الأول: موضوعات الكتابات الشاهدية

- أولاً: أنواع الكتابات الأثرية وأنواعها 01
1. ماهية الكتابات الأثرية..... 01
2. أنواع الكتابات..... 07
- ثانياً: ماهية الكتابات الشاهدية..... 14
1. تعريف القبر..... 14
2. شاهد القبر..... 16
3. تعريف الكتابات الشاهدية..... 19
4. رأي الدين في بناء القبور..... 29
- أ- تعليم القبر بعلامة..... 31
- ب- الكتابة على قبر وتخصيصه..... 32
- ثالثاً: مضامين الكتابات الشاهدية..... 35
1. الكتابات الشاهدية الأغلبية..... 36
2. الكتابات الشاهدية الفاطمية..... 45
3. الكتابات الشاهدية الزييرية..... 51
4. الكتابات الشاهدية الخراسانية في تونس..... 67
5. الكتابات الشاهدية الحمادية..... 68
6. الكتابات الشاهدية الموحدية..... 70
7. الكتابات الشاهدية الحفصية..... 72
8. الكتابات الشاهدية الزيانية..... 76
9. الكتابات الشاهدية المرينية..... 79

الفصل الثاني: مواد الإنشاء وأساليب الزخرفة

83	أولاً: مواد الإنشاء في صناعة شواهد القبور.....
83	1. مواد الإنشاء.....
84	أ) أنواع الحجارة:.....
87	2. أساليب الحفر والنقش.....
89	3. الأدوات المستعملة في الصناعة.....
92	ثانياً: أشكال شواهد القبور.....
92	1. الشواهد الأسطوانية أو العمود.....
94	2. شواهد اللوح أو البلاطة.....
97	3. الشواهد الموشورية.....
98	أ. الشواهد الموشورية بالمغرب الأدنى.....
100	ب. الشواهد الموشورية الحمادية.....
101	ت. الشواهد الموشورية الزيانية.....
103	ثالثاً: الأساليب الزخرفية.....
103	1. الزخرفة الكتابية.....
103	أ. نشأة الكتابة.....
109	ب. أنواع خطوط الكتابات الشاهدية.....
110	ب/1. الخط الكوفي.....
110	● الخط الكوفي بالقيروان.....
110	- الخط الكوفي البسيط.....
112	- الخط الكوفي المورق.....
114	- الخط الكوفي ذو أرضية نباتية.....
117	- الخط الكوفي المظفر.....
120	● الخط الكوفي في بلاد المغرب الأوسط.....
122	- الخط الكوفي البسيط.....
122	- الخط الكوفي المورق المشطوف.....

123	- الخط الكوفي المورق ذو أرضية نباتية.....
124	- الخط الكوفي المظفر.....
126	ب/2. الخط النسخي.....
128	• مميزات حروف الخط النسخي.....
131	• جمالية الخط النسخي.....
133	2. الزخرفة النباتية.....
134	• المرحلة الأولى.....
135	• المرحلة الثانية.....
138	• المرحلة الثالثة.....
138	أ. المراوح النخلية وأنصافها.....
141	ب. الفروع النباتية.....
143	ت. الزهيرات.....
143	• الورقة النباتية الثلاثية.....
144	• الورقة الرباعية.....
145	ث. كوز الصنوبر.....
145	3. الزخرفة الهندسية.....
147	أ. الدائرة.....
148	ب. المثلث.....
148	ت. المستطيل.....
149	ث. المربع.....
149	ج. الأشرطة.....
151	ح. الأقواس.....
152	خ. الزخرفة القلبية.....
153	4. الزخرفة الرمزية.....
153	أ. الأسد.....
153	ب. النجمة.....

153ت.العنصر المحاري

الفصل الثالث: الطوائف والأصناف والحرف

158أولاً: القبائل العربية

1581. العرب وظاهرة النسب

159أ. تعريف العرب

1602. الإسطان العربي لبلاد المغرب

169أ. بنو هاشم

170ب. بنو الأزدي

170ت. الكناني

171ث. الصدف

171ج. الفهريون

171ح. التونخ

172خ. التميمي

174• عائلة حميد التميمي

179ثانياً: القبائل البربرية

1791. البربر

1802. أقسام البربر

180أ. البرانس

180• قبيلة صنهاجة

181• قبيلة مسمودة

181• قبيلة هنتاتة

182• قبيلة برغواطة

182• قبيلة غمارة

182ب. البتر

183• قبيلة لواتة

183• قبيلة كومية

184	• قبيلة طريسة.....
184	• قبيلة نفوسة.....
189	ثالثا: القبائل الوافدة.....
189	1. الأندلسيون.....
192	• عائلة بنو خيرون.....
195	2. العناصر الفارسية والخراسانية.....
199	رابعا: الصنائع والحرف والمهن.....
200	1. الحرفة والصناعة.....
203	2. المهن الغذائية.....
204	أ. الفران.....
204	ب. الحلواني.....
205	ت. الزيات.....
205	ث. الطحان.....
206	ج. الجناني.....
206	ح. السماك.....
207	خ. الفكاه.....
207	د. الخلال.....
207	ذ. تمار.....
207	ر. الكموني.....
207	ز. الزعفراني.....
208	3. الحرف المرتبطة بالجلود واللحوم.....
208	أ. الغنام.....
208	ب. الجزار.....
209	ت. الدباغ.....
210	ث. الخراز.....
211	ج. السروجي.....

211	4. صنعة التعدين المرتبطة بالحديد
211	أ. الحداد.....
212	ب. النحاس.....
212	ت. الصيقل.....
212	5. صناعة النجارة المرتبطة بالخشب.....
212	أ. الحطاب.....
212	ب. النجار.....
213	6. الصياغة والبيهقة.....
213	أ. الصائغ.....
214	ب. الصيرفي.....
214	7. صناعة العطور والتأثيث.....
214	أ. العطار.....
215	ب. الحمامجي.....
215	ت. الراهادة.....
216	8. صناعة الفخار والخزف.....
216	أ. الفحام.....
216	ب. الفخاري.....
217	9. الحياكة والنساج.....
217	أ. الغزال.....
218	ب. الصباغ.....
218	ت. الخياط.....
219	ث. الطراز.....
219	ج. الملاحفي.....
220	ح. البزاز.....
220	خ. الصواف.....
221	د. الكتان.....

221	ذ. القطن.....
222	ر. الحريري.....
222	10. صناعة البناء.....
222	أ. البناء.....
223	11. الطب والبيطرة.....
223	أ. البيطري.....
223	ب. الطب والجراحة.....
224	12. باقي الحرف والصناعات والمهن الأخرى.....
224	أ. السمسار أو الدلال.....
225	ب. الوراق.....
225	13. الطرب والغناء.....
225	أ. الرياب.....
226	14. الصناعات المتعلقة بشواهد القبور.....
الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية من خلال الكتابات الشاهدية	
244	أولاً: المناهج التربوية.....
244	1. المرحلة الأولى.....
248	2. المرحلة الثانية.....
252	ثانياً: العلوم النقلية.....
252	أ. الفقه والفقهاء.....
270	ب. مراكز التعليم.....
270	1. القيروان.....
272	2. تونس.....
273	3. تلمسان ومراكش.....
274	ج. المذاهب الفقهية في بلاد المغرب.....
274	1- المذهب المالكي.....
276	2- المذهب الحنفي.....

2773-المذهب الحنبلي
2784-المذهب الشافعي
280د. طائفة الفقهاء
2801. فقهاء القرن الثالث الهجري
2802. فقهاء القرن الرابع الهجري
2813. فقهاء القرن الخامس الهجري
2824. فقهاء القرن السادس الهجري
2825. فقهاء القرن السابع الهجري
2836. فقهاء القرن الثامن الهجري
2847. فقهاء القرن التاسع الهجري
2868. فقهاء القرن العاشر الهجري
287ت. علم القراءات
292ث. علم الحديث
297	ثالثا: الوظائف الإدارية والدينية
2971. القضاء
3052. الحسبة والنظر في المظالم
3063. الإمامة
3074. الإفتاء
3095. الخطابة
3096. الحجابة
3117. الكتابة
الفصل الخامس: مظاهر الجدل الفكري والصراع العقدي من خلال الكتابات الشاهدية	
313أولا: الجدل الفكري والمذهبي
312أ/ المعتزلة
3181. مسألة معرفة الله

- 319 2. مسألة الأسماء والصفات
- 328 2/أ. صفة الوجه
- 324 2/ب. صفة الرؤية
- 326 2/ج. صفة العلم
- 328 2/د- صفة الاستواء
- 330 3. مسألة الغيبات
- 333 3/أ. القيامة والبعث
- 335 4. مسألة خلق القرآن الكريم
- 339 5. مسألة الاستثناء في الإيمان
- 341 6. مسألة القضاء والقدر
- 342 ب. الشيعة ببلاد المغرب
- 350 1. مسألة تفضيل الصحابة
- 354 ثانيا: التصوف في بلاد المغرب الإسلامي
- 356 1. تعريف التصوف لغة واصطلاحاً
- 358 2. نشأة التصوف في بلاد المغرب
- 358 أ. المرحلة الأولى
- 361 ب. المرحلة الثانية
- 365 ت. المرحلة الأخيرة
- 374 ثالثا: النسب الشريف في بلاد المغرب
- 374 1. تعريف النسب الشريف
- 376 2. تاريخ النسب الشريف
- 379 3. ظاهرة الشرف في بلاد المغرب
- 382 أ. أهل البيت
- 386 ب. الأدارسة
- 388 ت. النسب الهاشمي
- 388 ث. النسب القرشي

الفصل السادس: ظاهرة الوفيات والمرأة في الكتابات الشاهدية

- أولاً: ظاهرة الوفيات 394
1. الموت في سن الطفولة..... 395
2. الوفاة في سن الشباب..... 400
3. الوفاة في سن متأخرة..... 403
4. تحديد مكان الوفاة..... 404
5. تحديد سبب الوفيات..... 405
- أ. الموت قتيلاً..... 406
- ب. الموت بالوباء والطاعون..... 406
- ثانياً: المرأة في الكتابات الشاهدية..... 411
- نتائج البحث 447

فهرس الأعلام والأمكنة والفرق والجماعات والشعوب

- أولاً: فهرس الأعلام..... 455
- ثانياً فهرس الأمكنة..... 488
- ثالثاً فهرس الفرق والجماعات والشعوب..... 496

ثبت المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية..... 506
- قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية..... 533

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآثار

جامعة الجزائر -02-

أبو القاسم سعد الله

الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من

القرن الثاني حتى نهاية القرن العاشر الهجريين

/الثامن السادس عشر الميلاديين

-دراسة في الشكل والمضمون-

الجزء الثاني: دليل الدراسة الميدانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

صالح بن قربة

من إعداد الطالب:

عياش محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة المنتمي إليها
أ.د. خيرة بن بللة	رئيساً	جامعة الجزائر 2
أ.د. صالح بن قربة	مقررًا ومشرفًا	جامعة الجزائر 2
أ.د. مختار حساني	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. حليم سرحاني	عضوًا مناقشًا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
د. هجيرة تملكشيت	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. ليلى مرابط	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2
د. وردة فاضل	عضوًا مناقشًا	جامعة الجزائر 2

السنة الجامعية: 2017- 2018م/1438-1439هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -02-

أبو القاسم سعد الله

معهد الآثار

الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب الإسلامي من
القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجريين / الثامن
إلى السادس عشر ميلاديين
-دراسة في الشكل والمضمون-

الجزء الثاني: دليل الدراسة الميدانية

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

صالح بن قرية

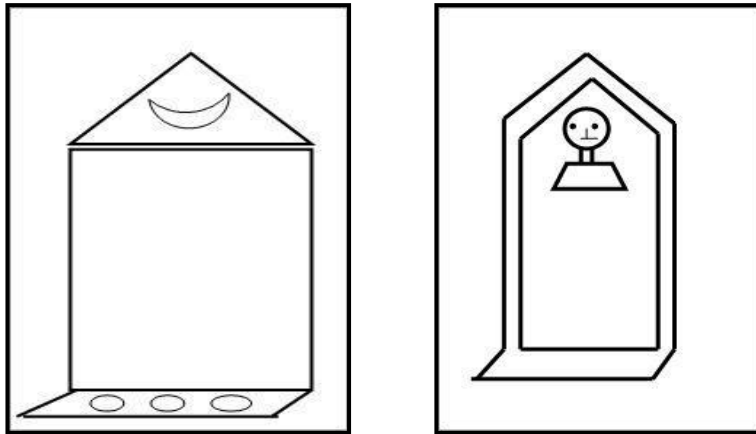
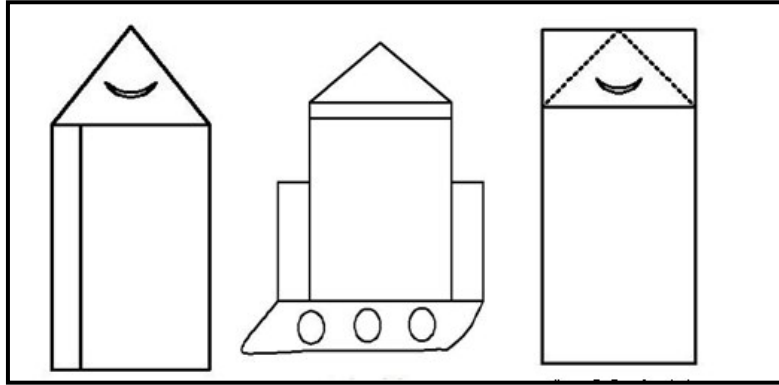
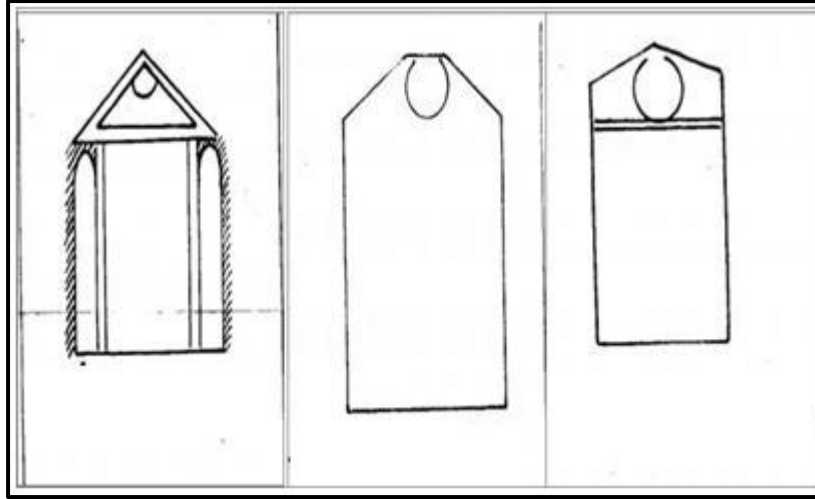
من إعداد الطالب:

عياش محمد

السنة الجامعية: 2017 / 2018 م - 1438 / 1439 هـ

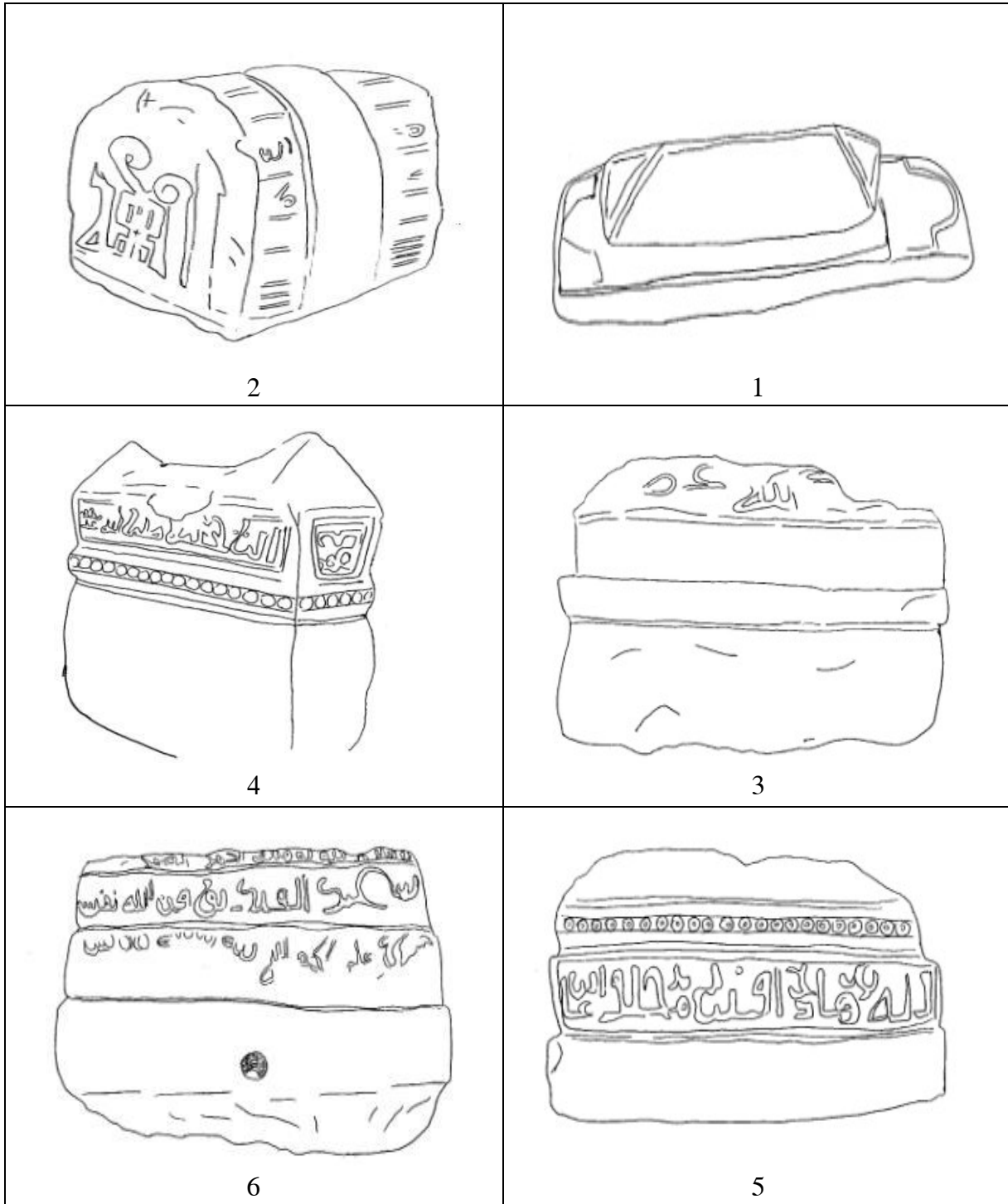
قائمة الملاحق

ملحق الأشكال



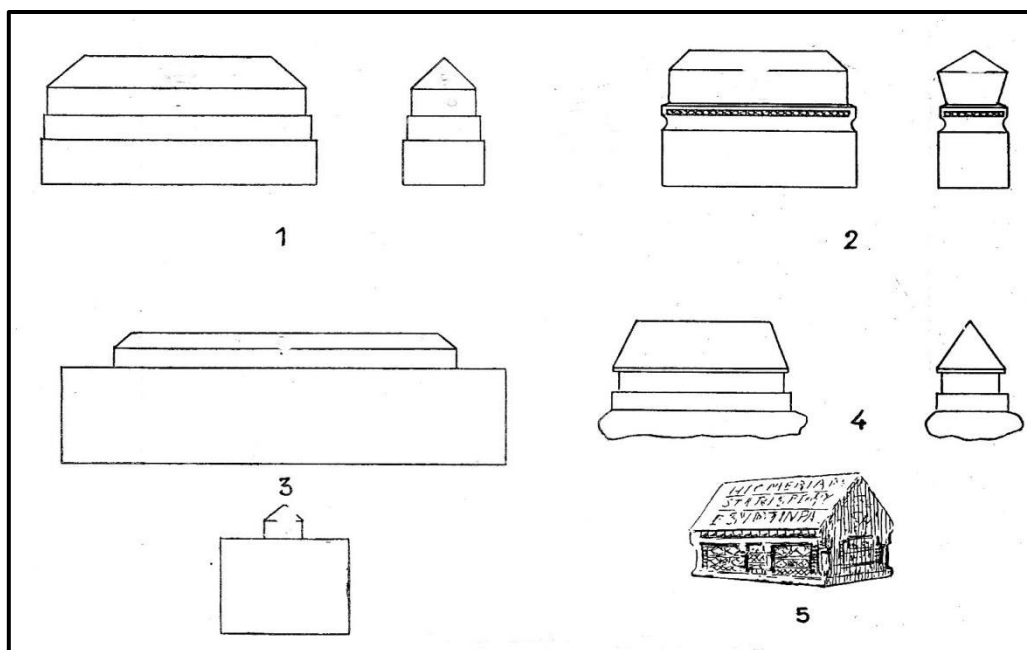
شكل 01: نماذج من شواهد قبور الفترة الرومانية

عن: Jean Marion, Revue Africaine, Vol. 94, 1950, P.241.



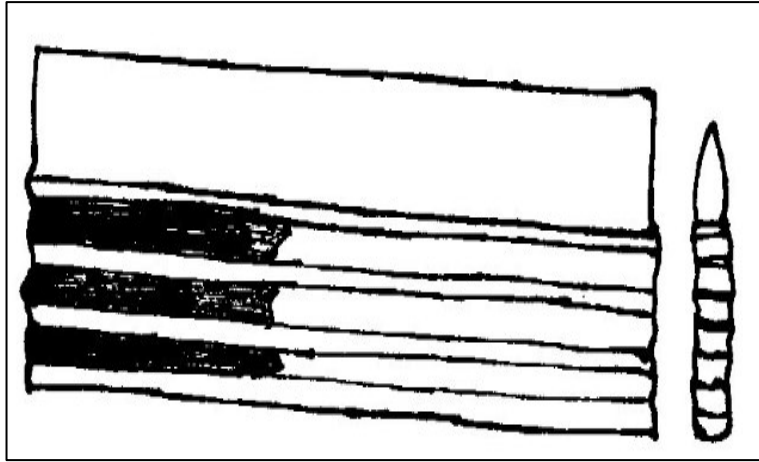
شكل 02: لقلعة بني حماد شواهد القبور المشورية الحمادية

من عمل الطالب

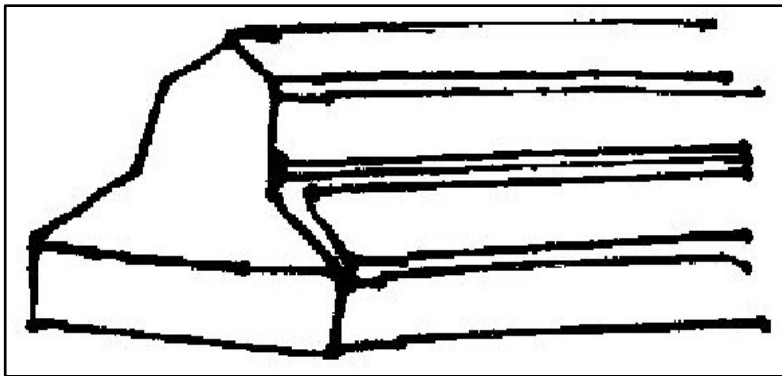


شكل 03: قلعة بني حماد شواهد القبور المشورية

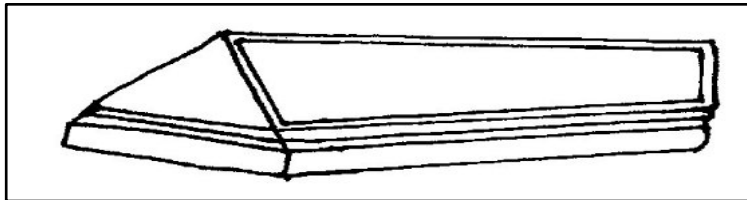
عن: (Golvin,)



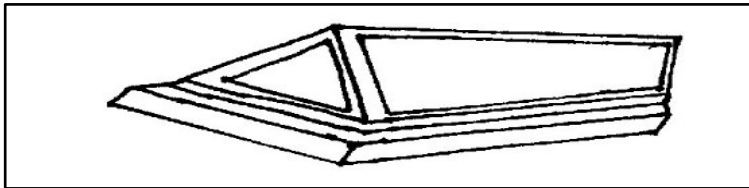
1



2

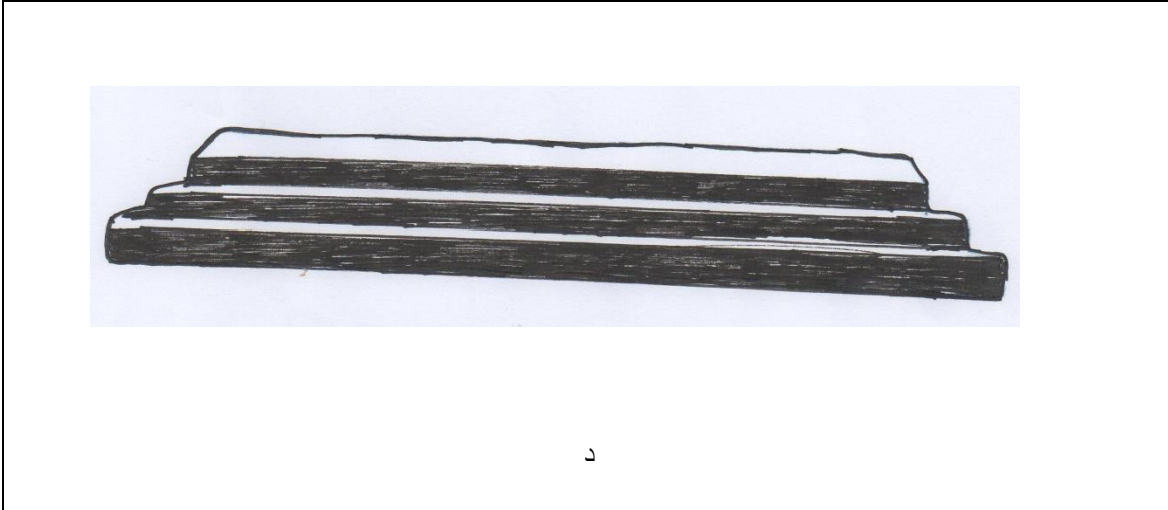
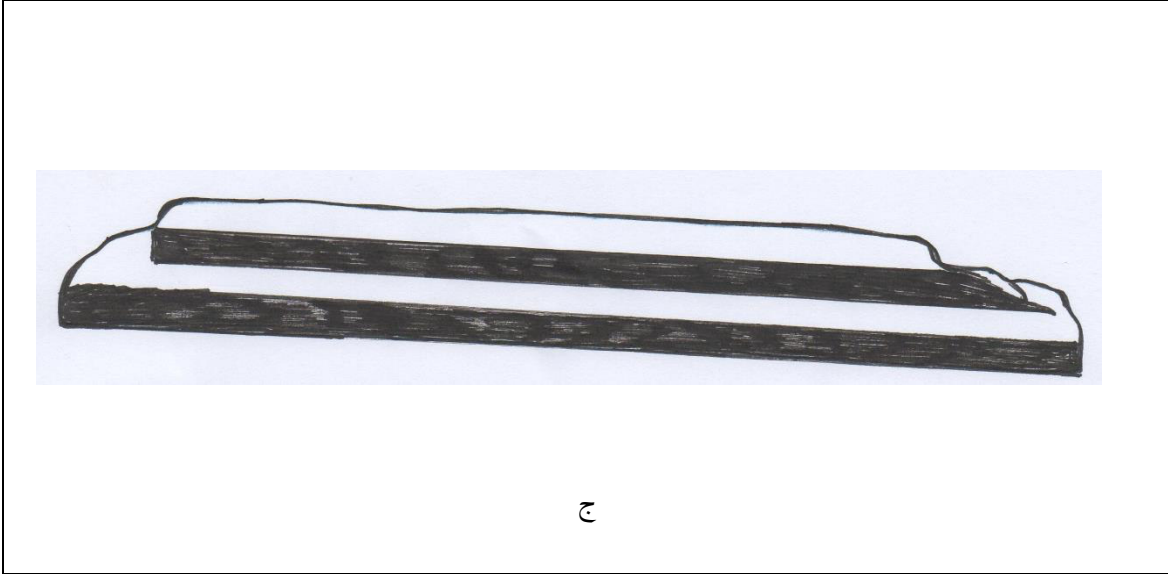
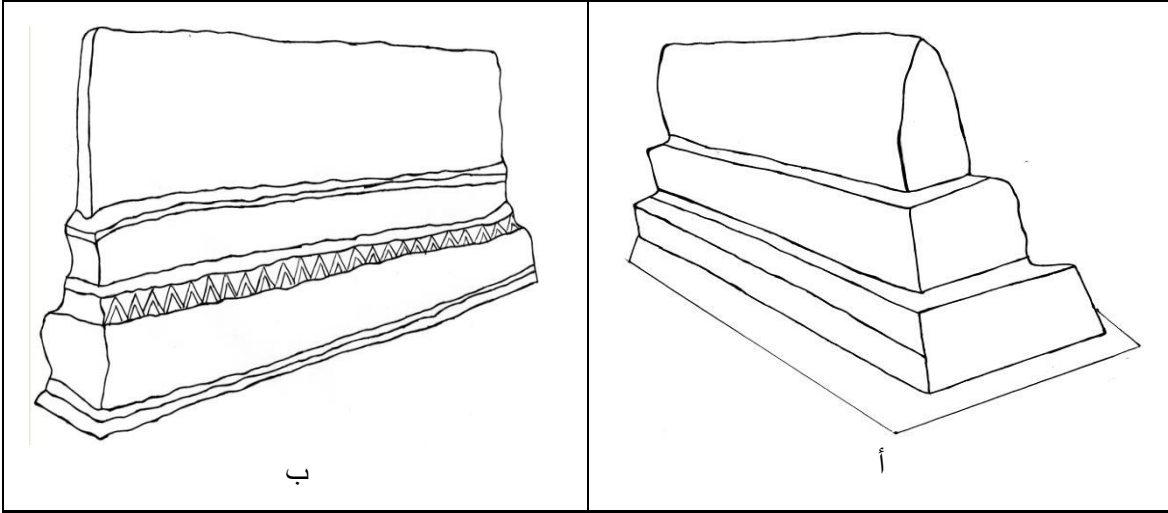


3



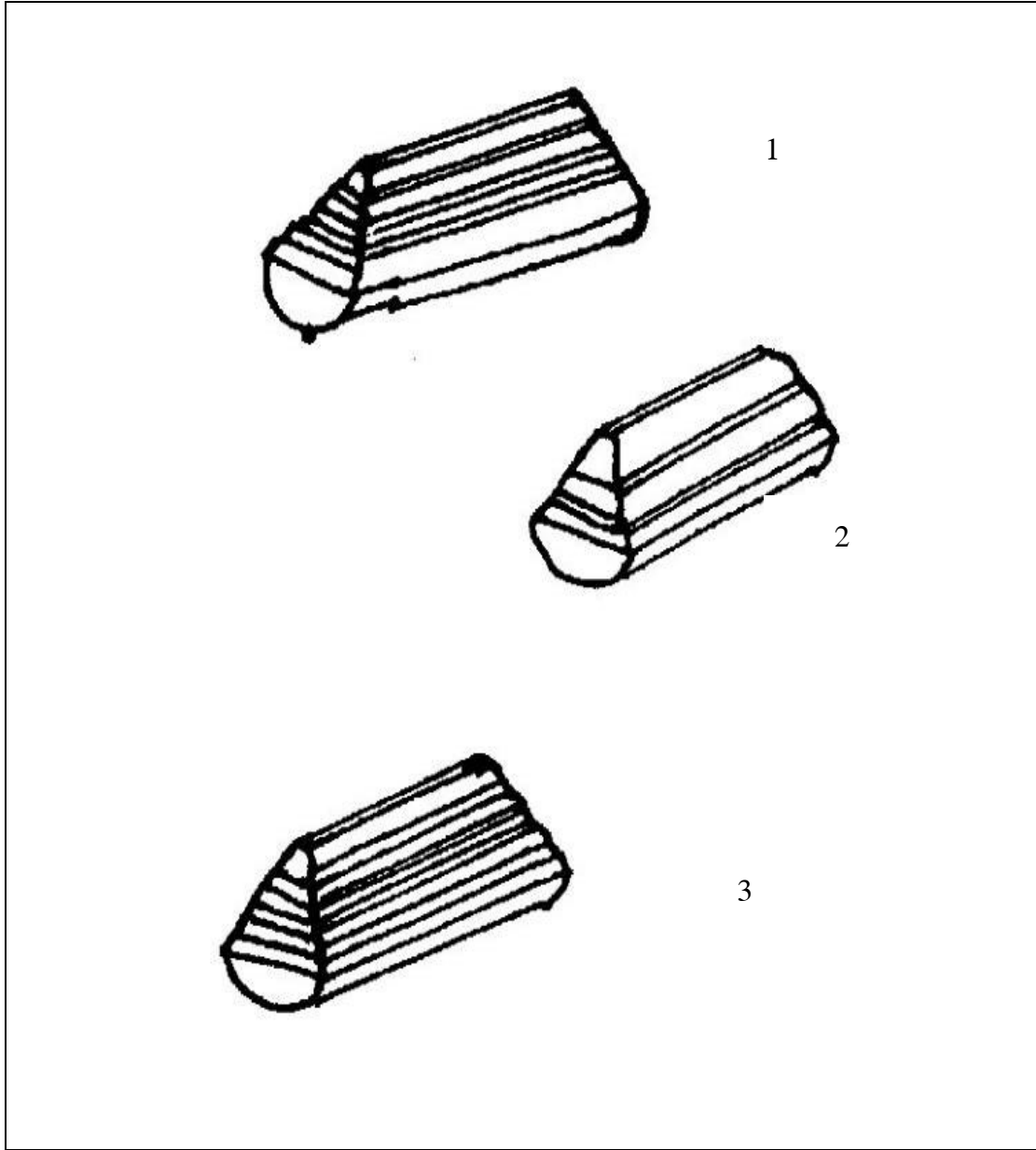
4

شكل 04: بجاية الحمادية القرنان (5-6هـ) نماذج من شواهد القبور المشورية
عن: (معزوز عبد الحق)



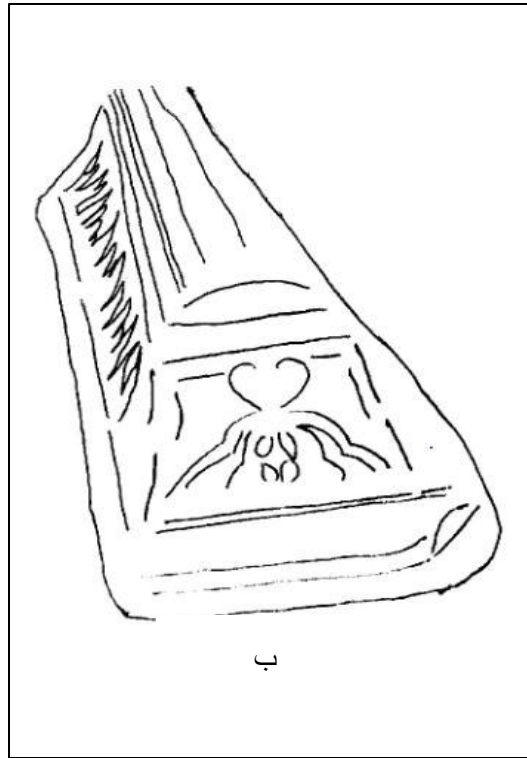
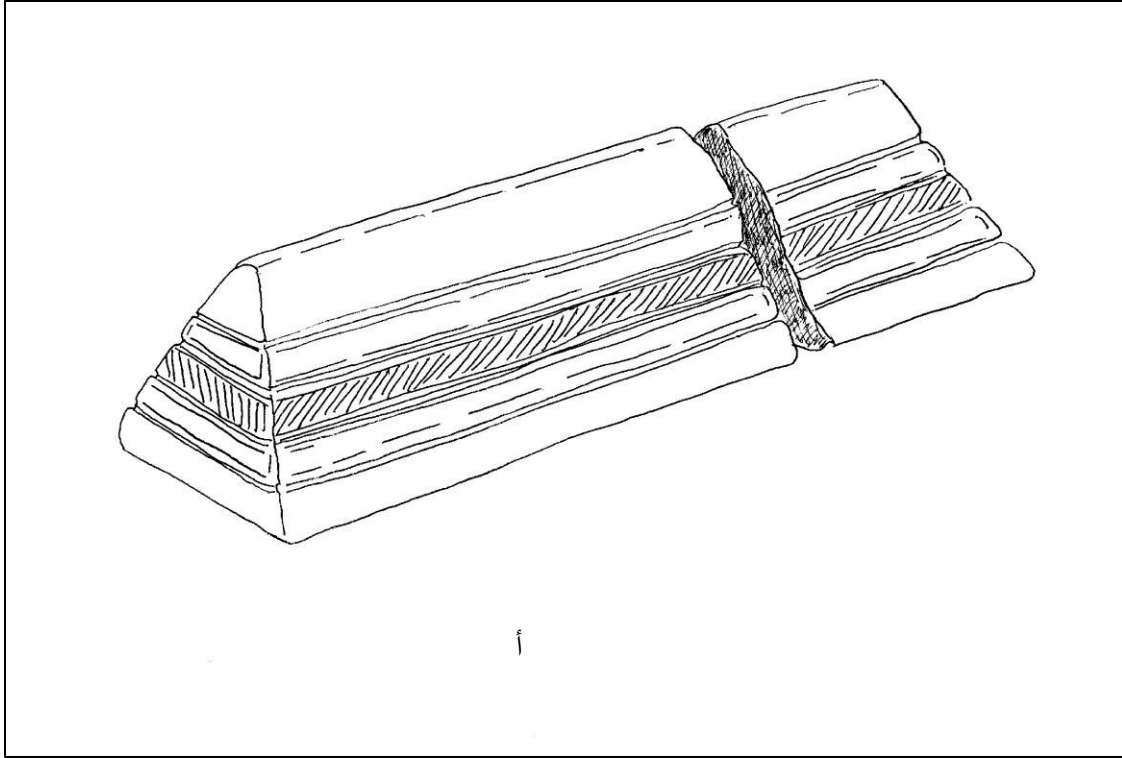
الشكل 05: تونس (7هـ / 13م) نماذج من شواهد القبور الماشورية

(من عمل الطالب)

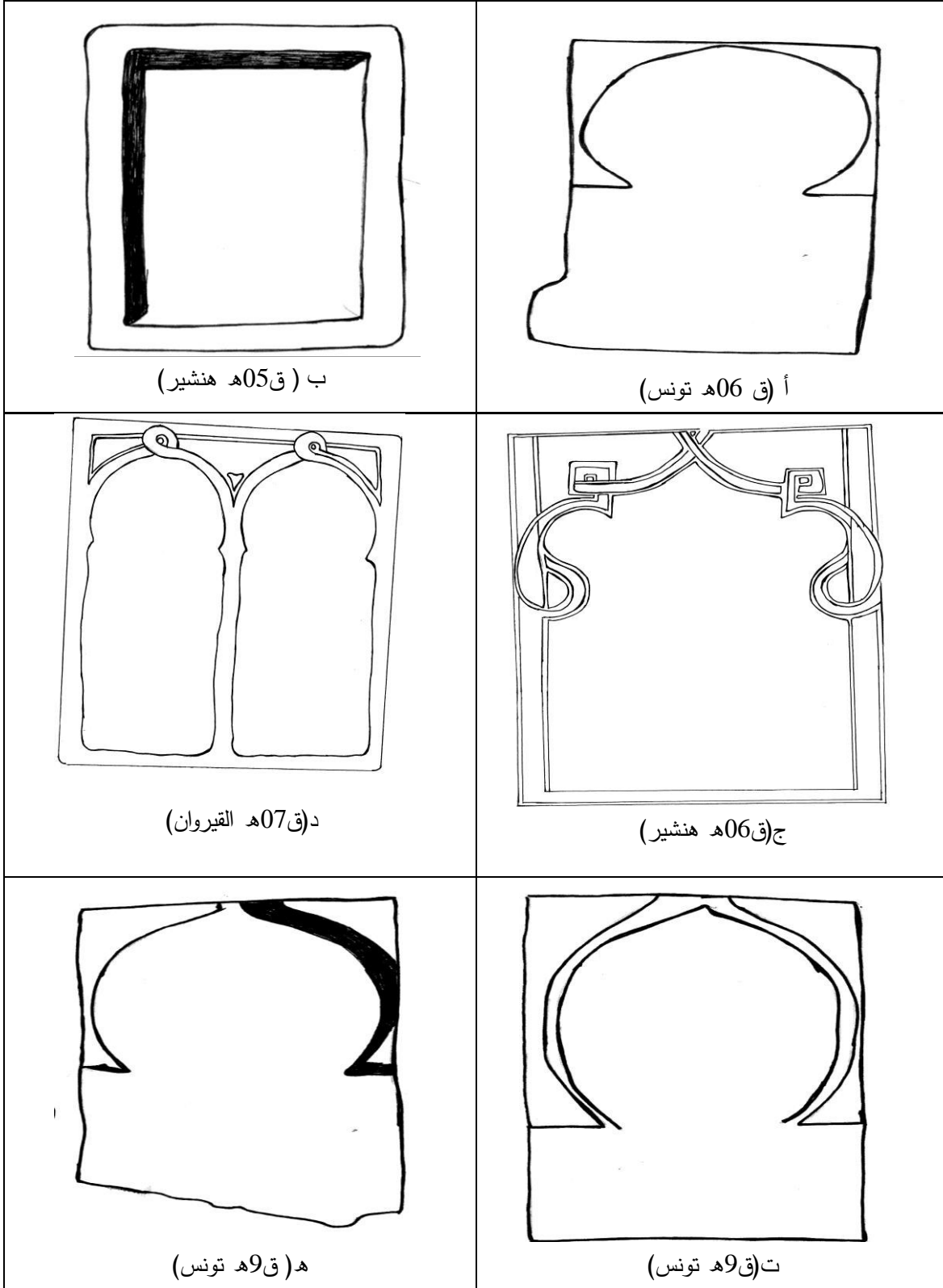


شكل 06 : تلمسان/ نماذج من شواهد القبور المشورية الزيانية

(من عمل الطالب)

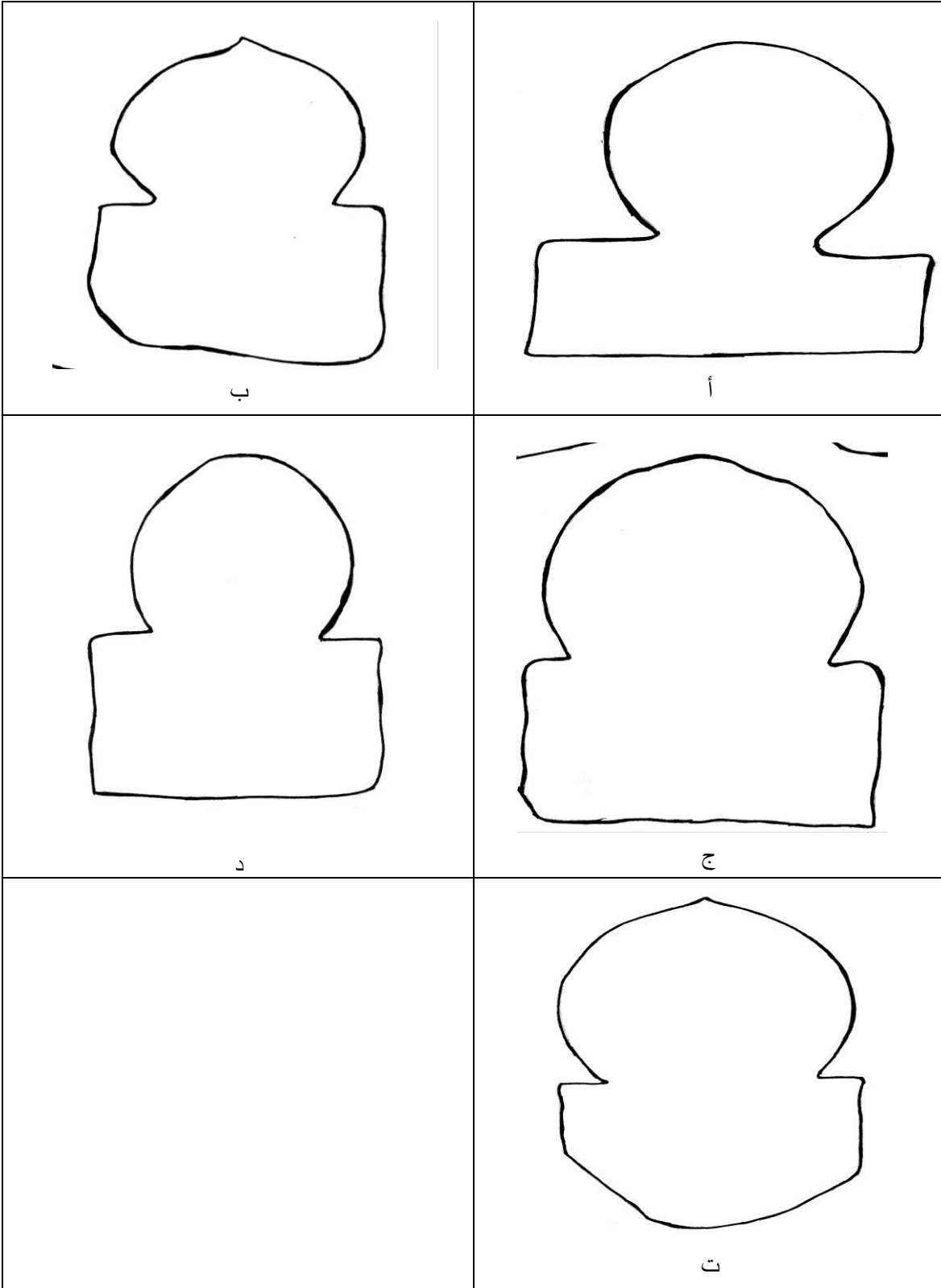


شكل 07: المغرب الأقصى العهد المريني / نماذج من شواهد القبور المشورية
(من عمل الطالب)

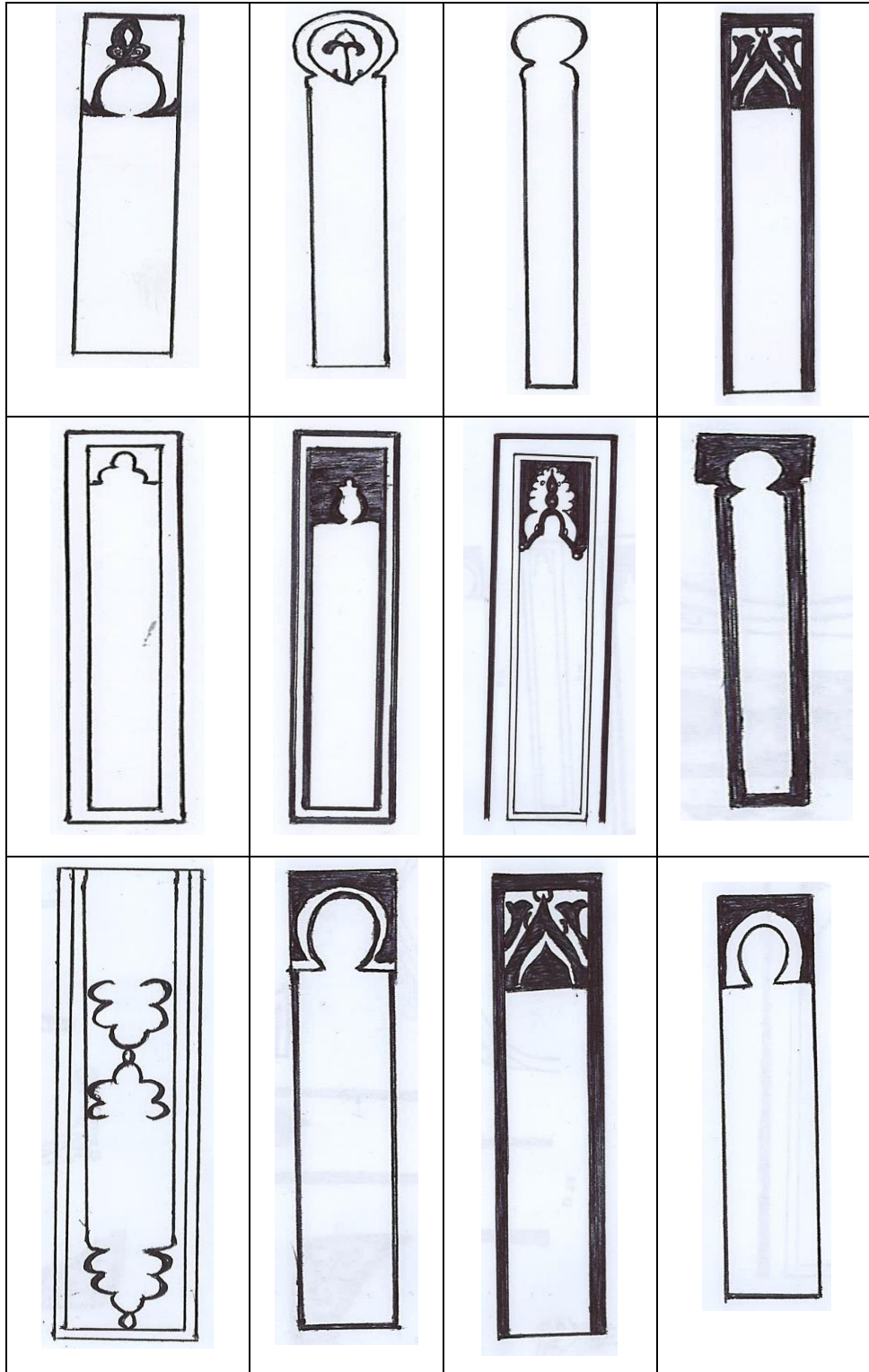


الشكل 08: إفريقية/ نماذج من أشكال الشواهد ألواح على هيئة بلاطة

(من عمل الطالب)

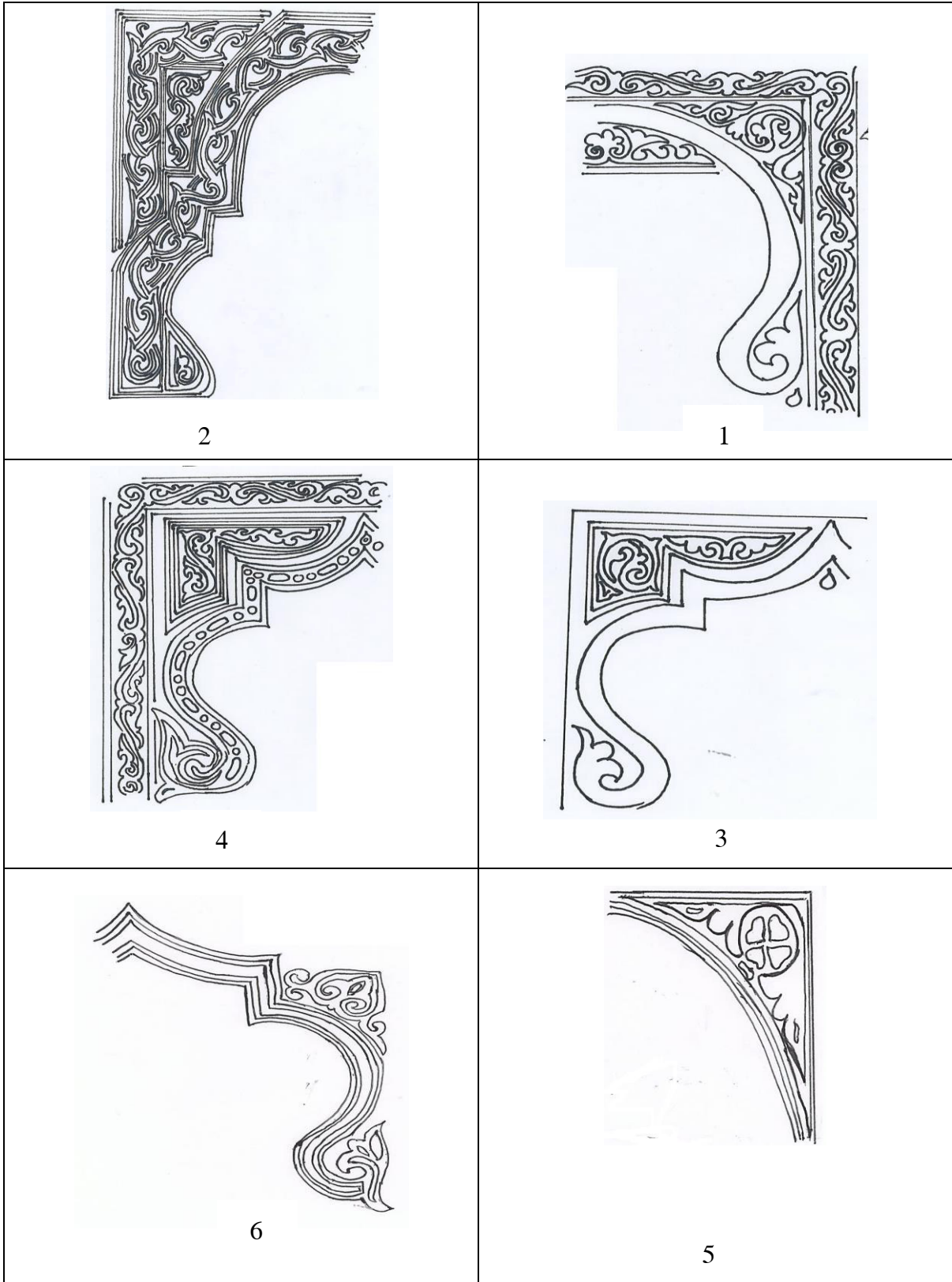


الشكل 09: تونس القرنان 7هـ و 8هـ / نماذج من شواهد القبور الحفصية
(من عمل الطالب)



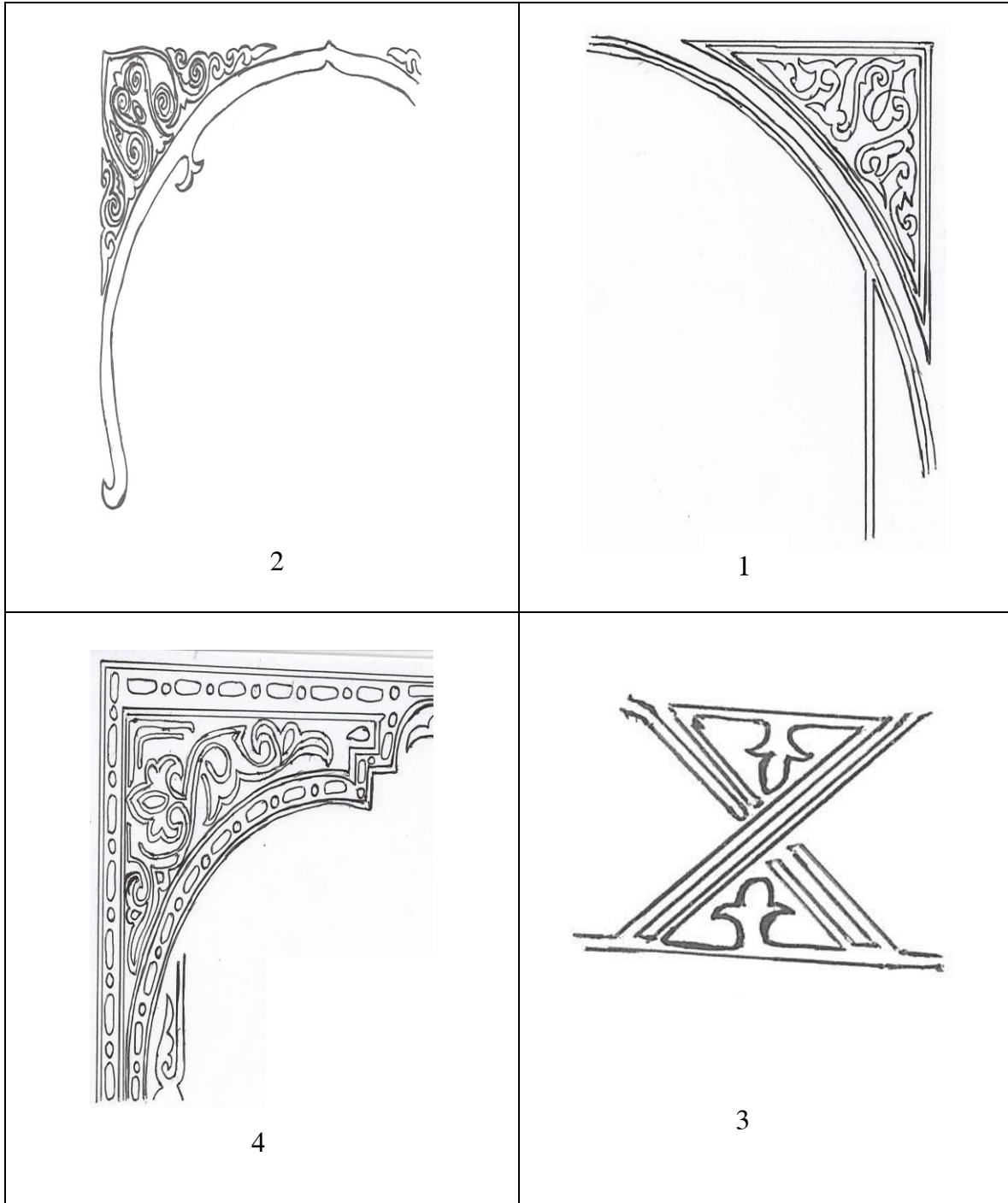
الشكل 10: تونس/ نماذج من البلاطات الشاهدية الموحدية والحفصية

عن: (Raja El Aoudi- Adouni).



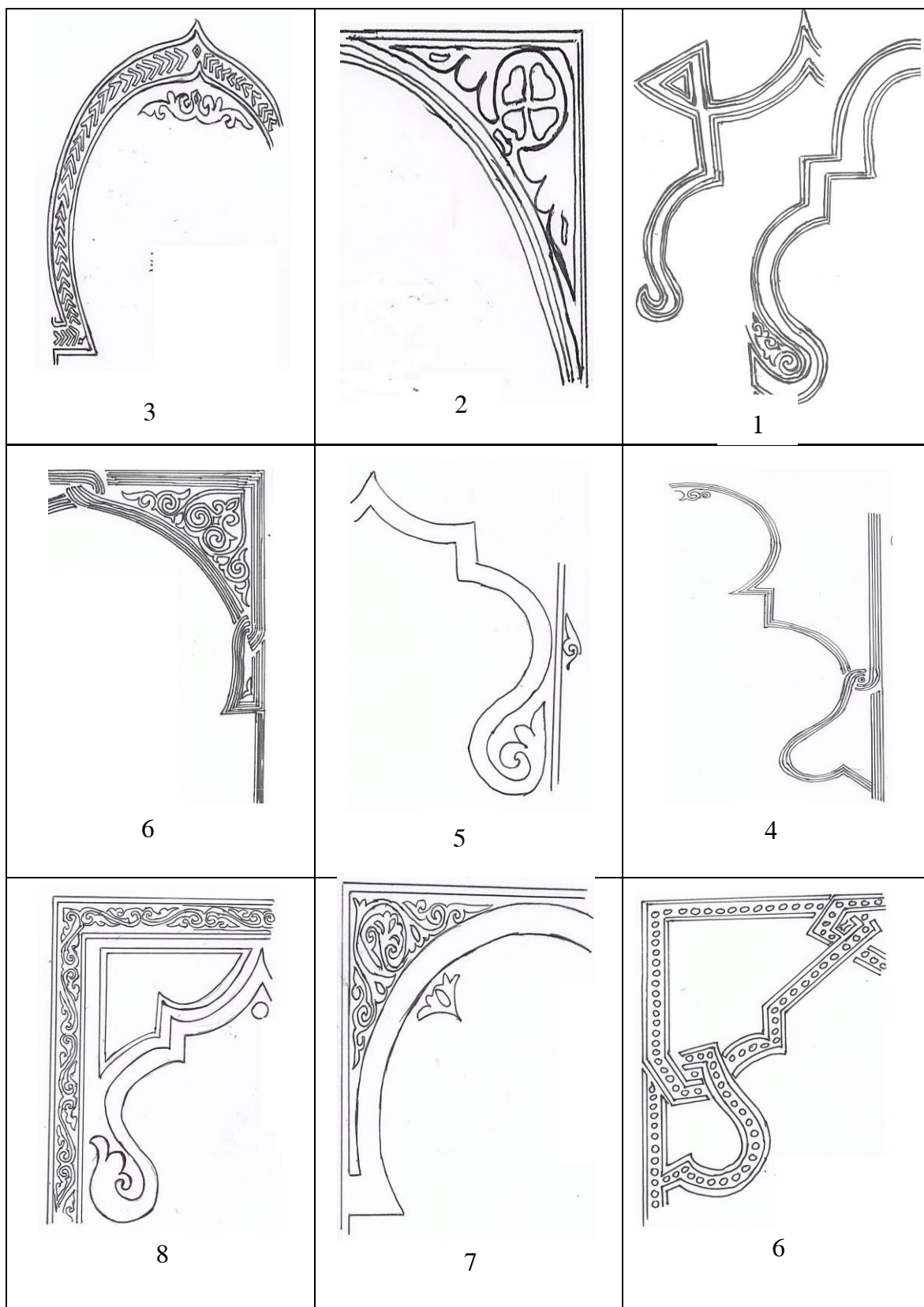
الشكل 11: القبروان/ نماذج من عناصر الزخرفة لأطر الشواهد المعمارية (قرنان 4هـ-5هـ)

عن: (Roy,(B.) et Poinsot).



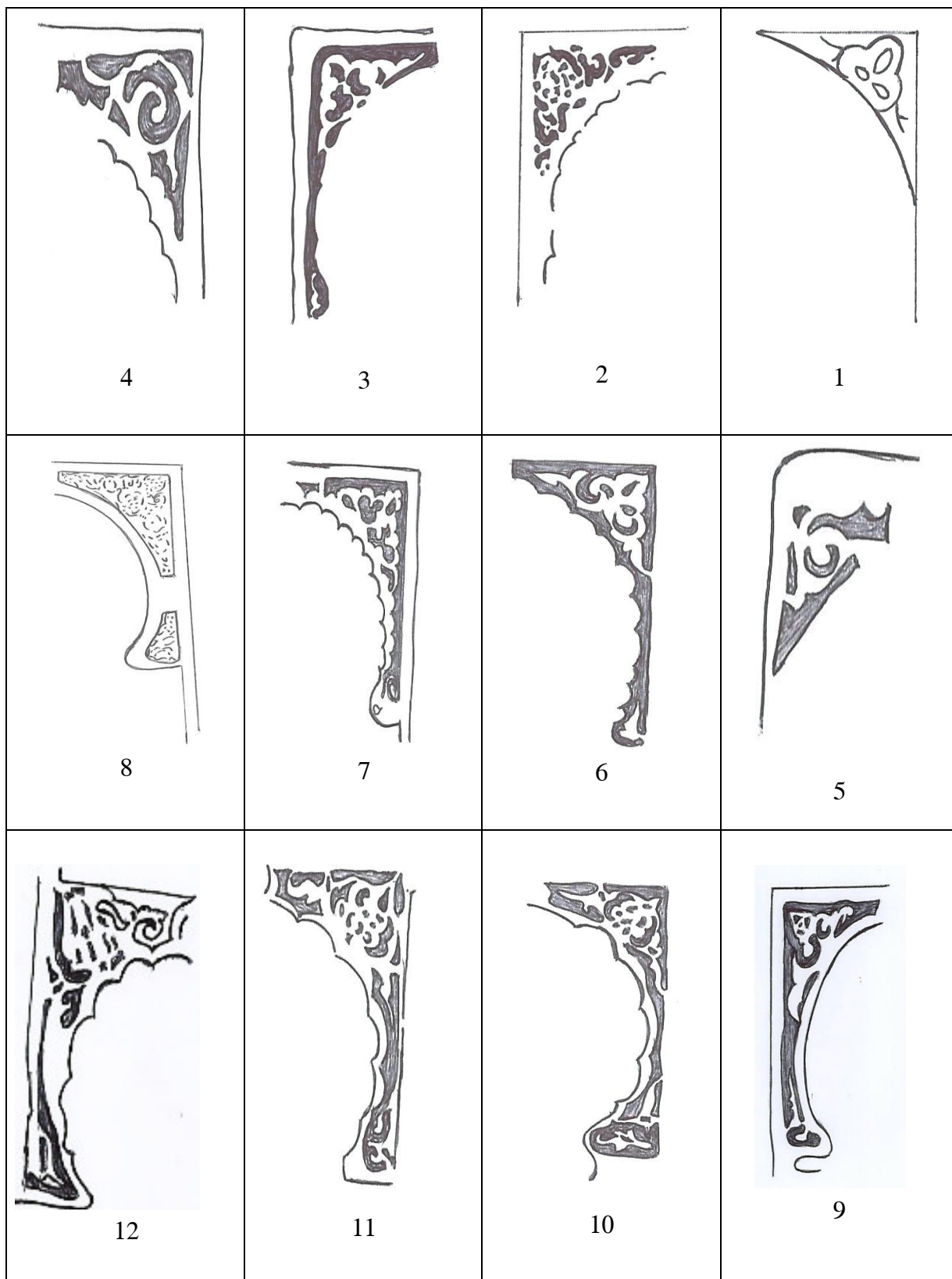
الشكل 12 : القيروان ق4هـ و5هـ/ نماذج من العقود والزخارف المأطرة للكتابة

عن: (Roy,(B.) et Poinsot)



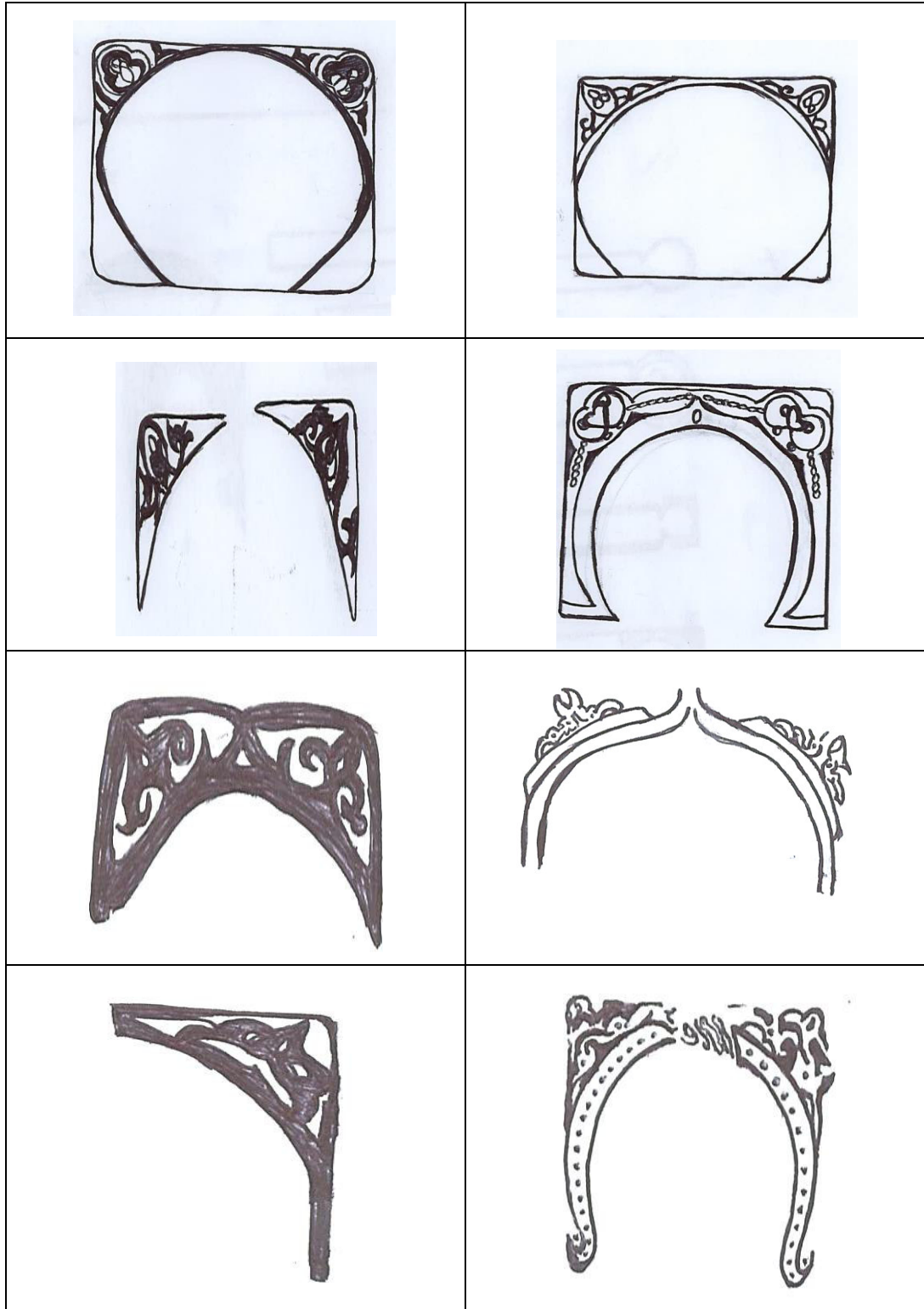
الشكل 13: القيروان ق4هـ و5هـ / نماذج من العقود والزخارف المأطرة للكتابة

عن: (Roy, (B.) et Poinso)



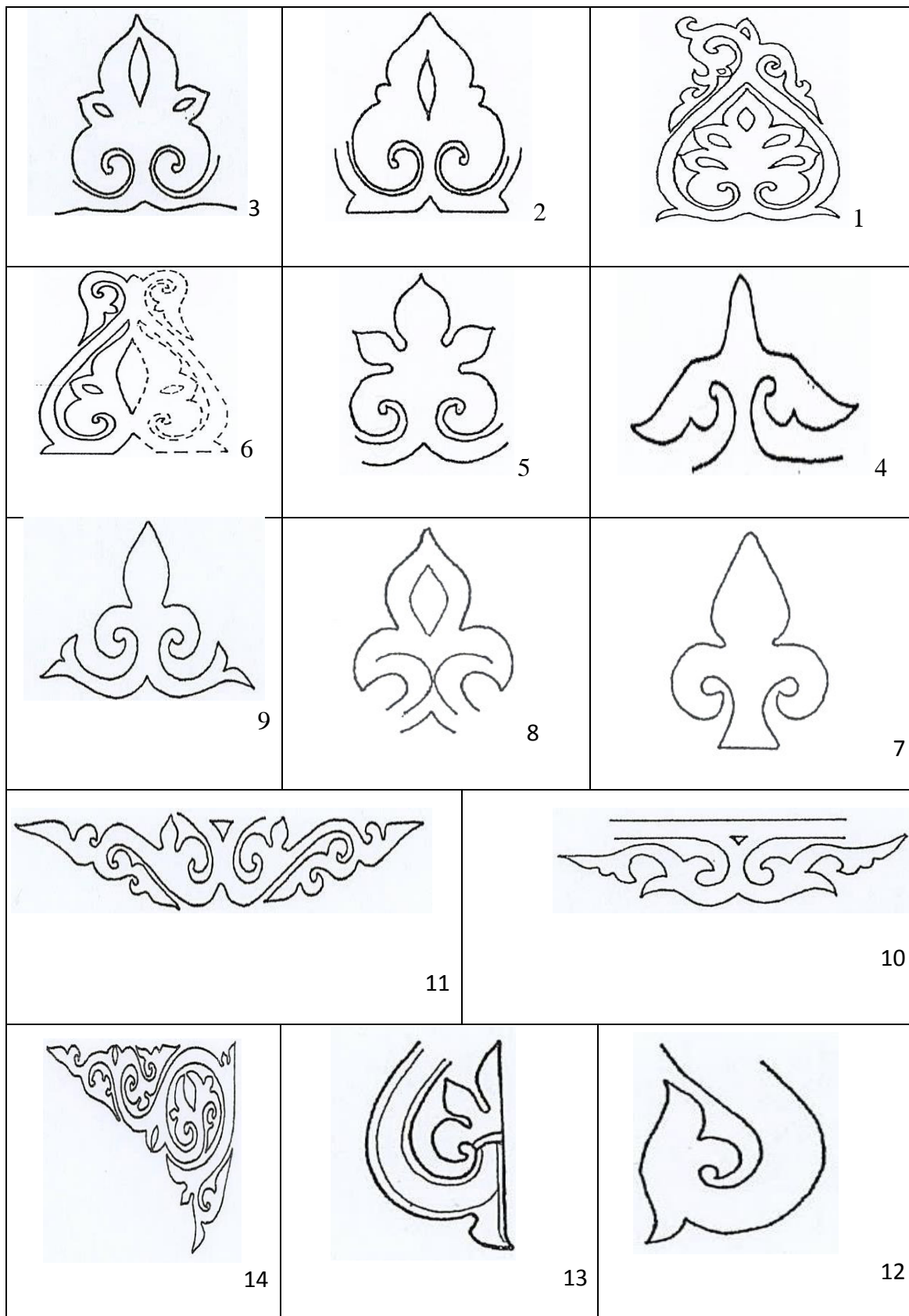
الشكل 14: تلمسان الزيانية/ الزخارف النباتية كوشة العقود

عن: (ليلي مرابط)

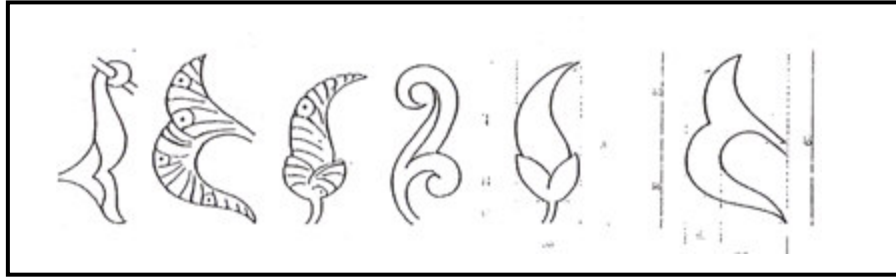


الشكل 15: تونس الحفصية/ نماذج من زخارف كوشات العقود

عن: (Raja El Aoudi- Adouni).

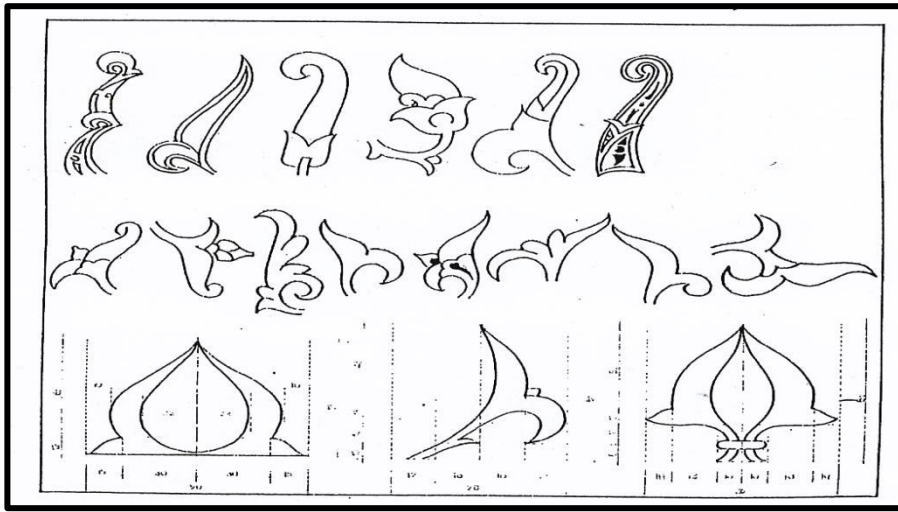


الشكل 16: القيروان القرنان 3هـ-5هـ / عناصر الزخرفة النباتية المتماثلة والقلبية
بتصرف عن : (El habib,M).



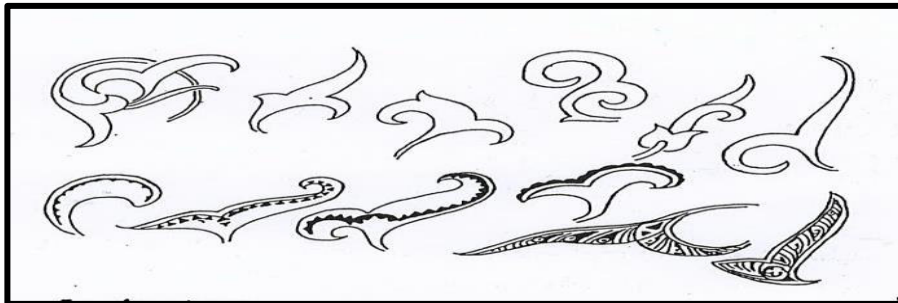
الشكل 17: المرابطون/ المراوح النخيلية

عن: (أندريه باكار)



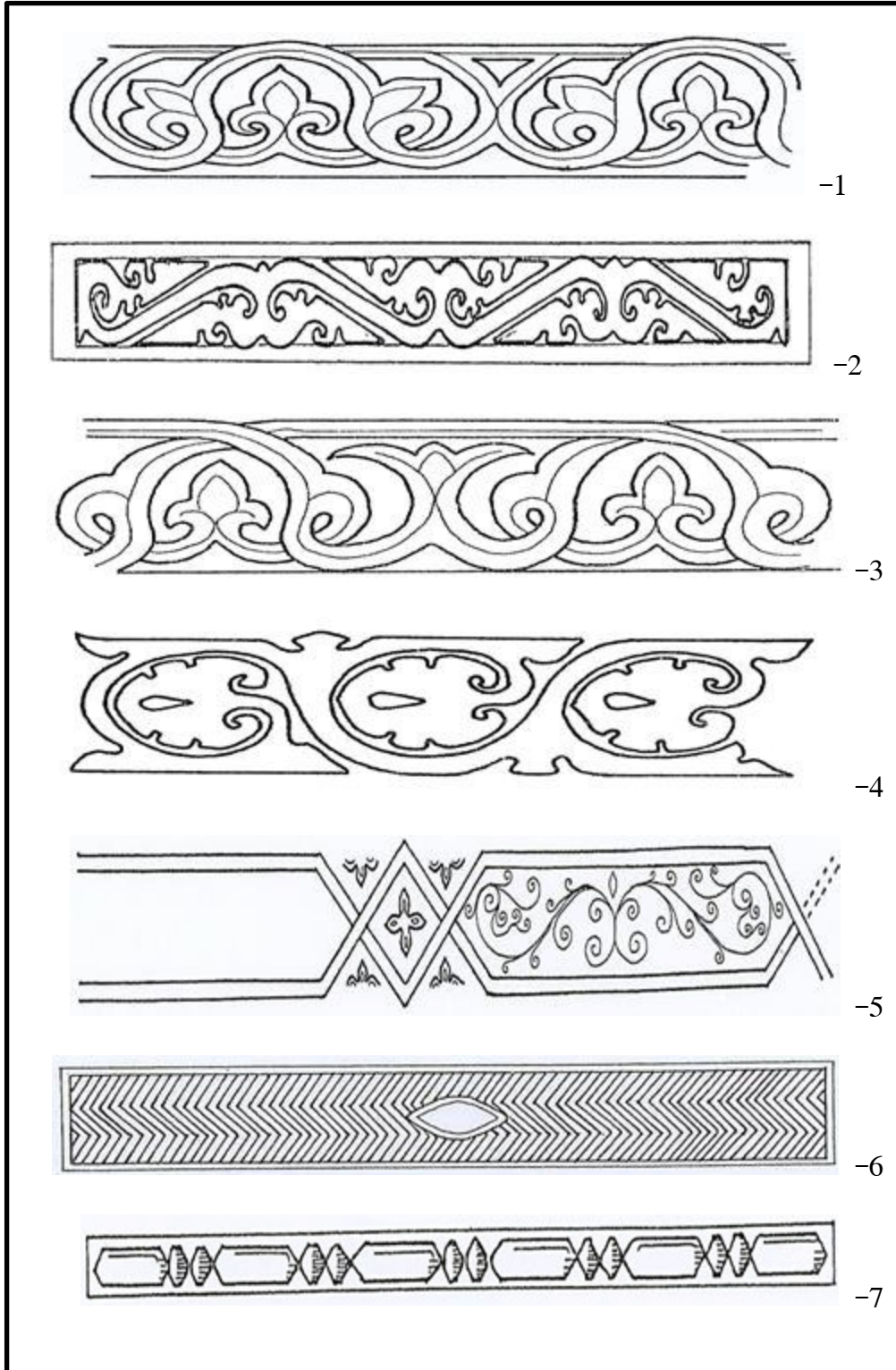
الشكل 18: الموحدون/ المراوح النخيلية

عن: (أندريه باكار)



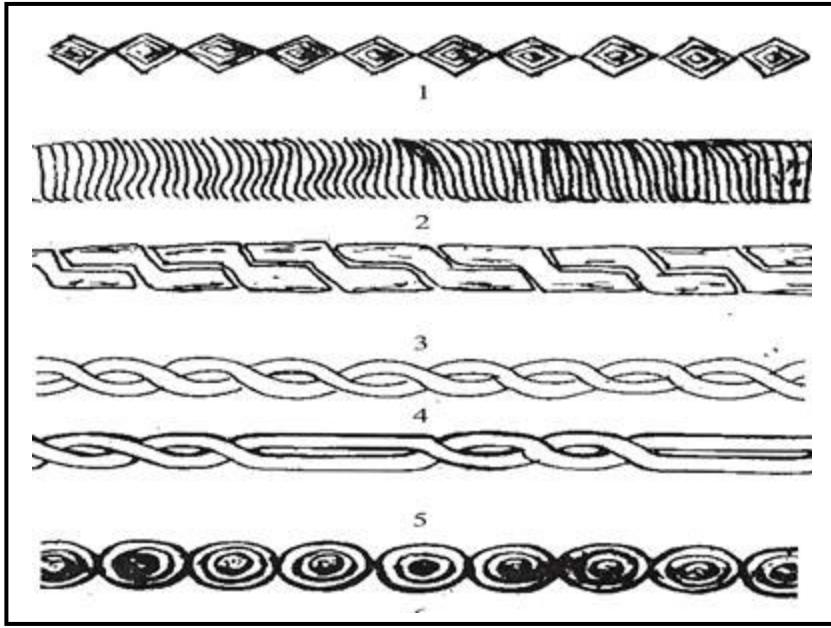
الشكل 19: المرينيون/ المراوح النخيلية

عن: (Gayot, H.)

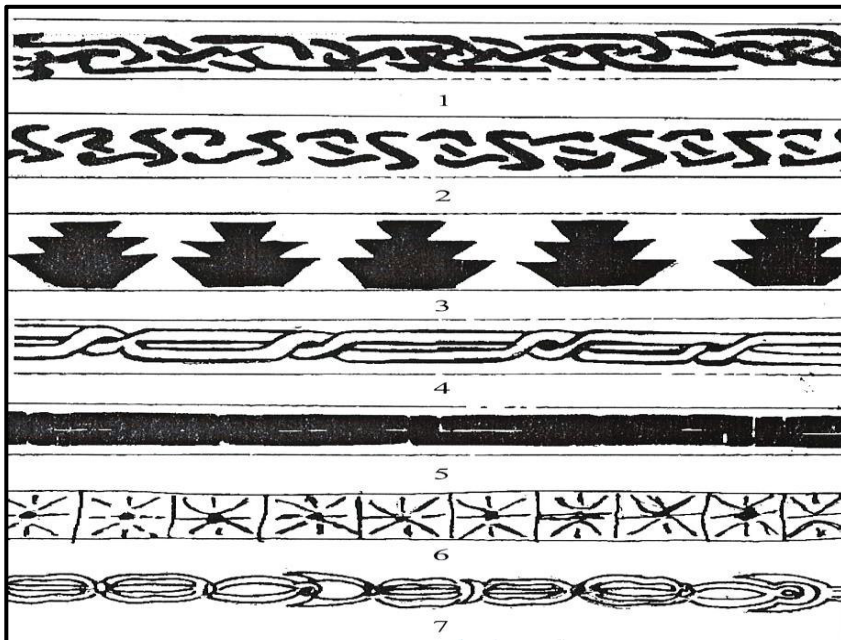


الشكل 20:القيروان(القرنان3هـ-5هـ)// نماذج من الأشرطة النباتية والهندسية

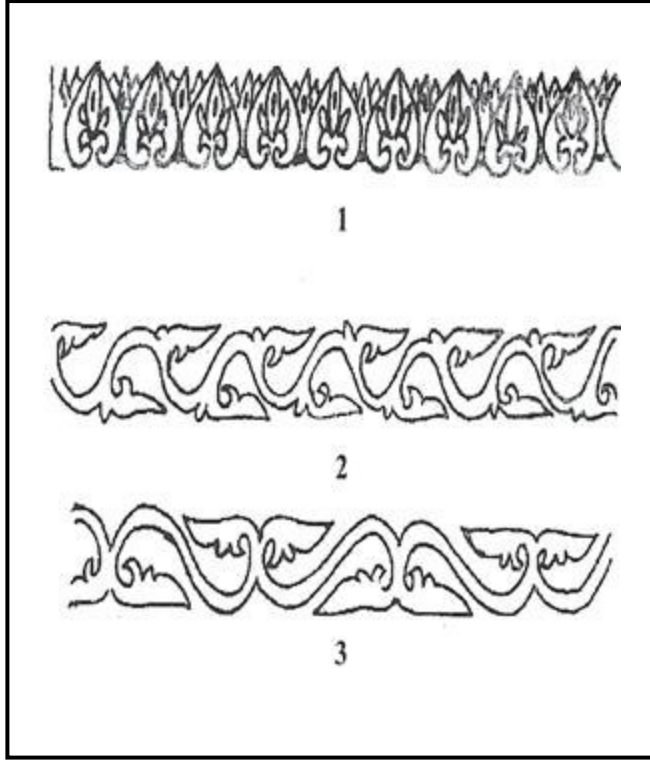
بتصرف عن: (El habib,M)



الشكل 21: الفترة الحمادية/ نماذج من عناصر الزخرفة الهندسية على شواهد القبور
عن: (معزوز عبد الحق)

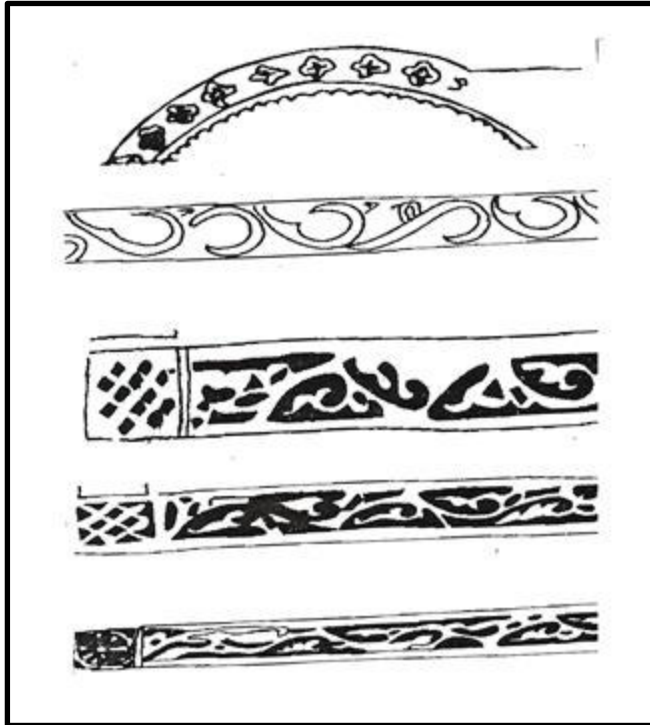


الشكل 22: تلمسان الزيانية/ نماذج من زخارف الأشرطة الشاهدية
عن: (ليلي مرابط)



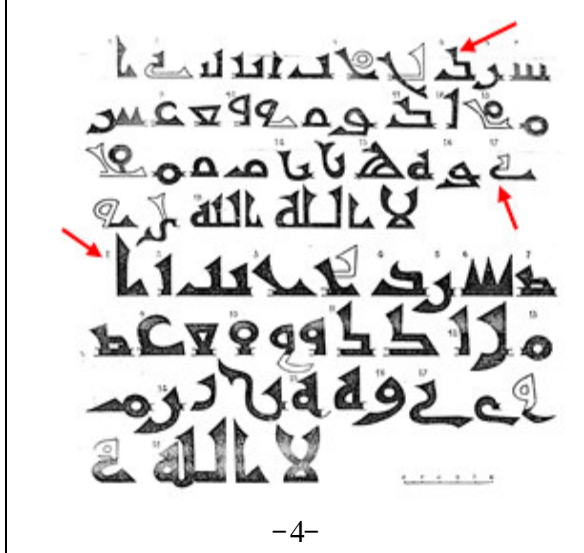
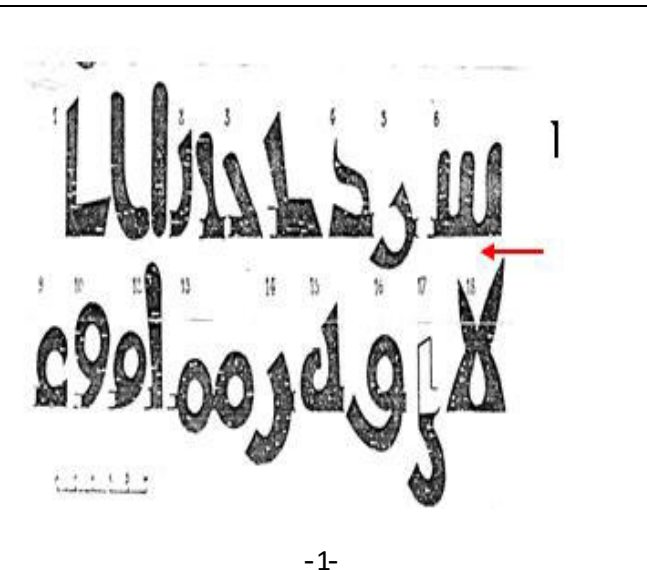
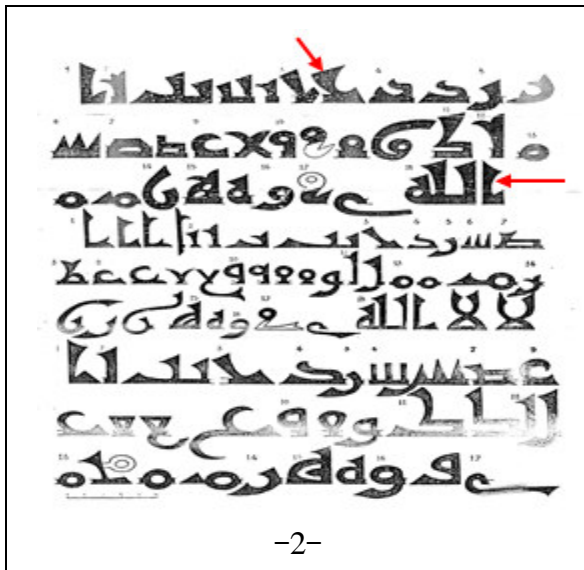
الشكل رقم 23: الحماديون/ الأشرطة من الزخارف النباتية

عن : (معزوز عبد الحق)



الشكل 24: تلمسان الزيانية/ أشرطة من الزخارف النباتية

عن : (ليلي مرابط)



الشكل 25: القيروان نهاية ق 3هـ وبداية ق 4هـ / نماذج من صور حروف الخط الكوفي.

عن: (Roy B ; Poinssot)

بتصرف.



الشكل 26: القيروان النصف الأول من ق. 4هـ./ تطور حروف الخطين الكوفي المورق و

المزهر

عن: (Roy B ; Poinssot), بتصريف

 <p style="text-align: center;">-2-</p>	 <p style="text-align: center;">-1-</p>
 <p style="text-align: center;">-4-</p>	 <p style="text-align: center;">-3-</p>
 <p style="text-align: center;">-5-</p>	 <p style="text-align: center;">-5-</p>

الشكل 27: القيروان النصف الثاني من ق.4هـ/ تطور حروف الخطين الكوفي المورق و المزهر.

عن: (Roy B ; Poinssot) بتصريف



الشكل 28: القيروان النصف الثاني من ق.4هـ/ الخط الكوفي المزهر.

عن: (Roy B ; Poinsot) بتصرف



الشكل 29: القيروان النصف الثاني من ق5هـ/ الخطان الكوفي المزهر والمظفر.

عن: (Roy B ; Poinssot) بتصريف



الشكل 31: القيروان النصف الأول من ق5هـ/ الخط الكوفي المزهر ذو أرضية مزخرفة.

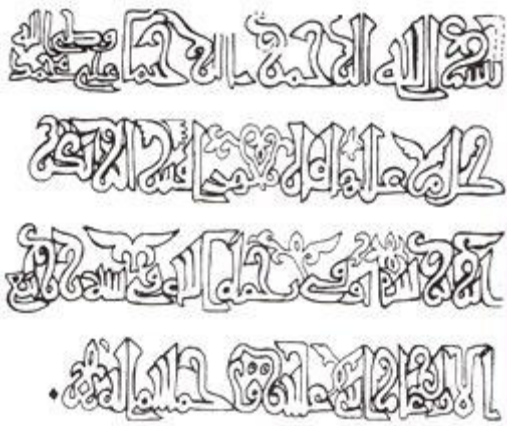
عن: (Roy B ; Poimssot) بتصريف



02

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي

01





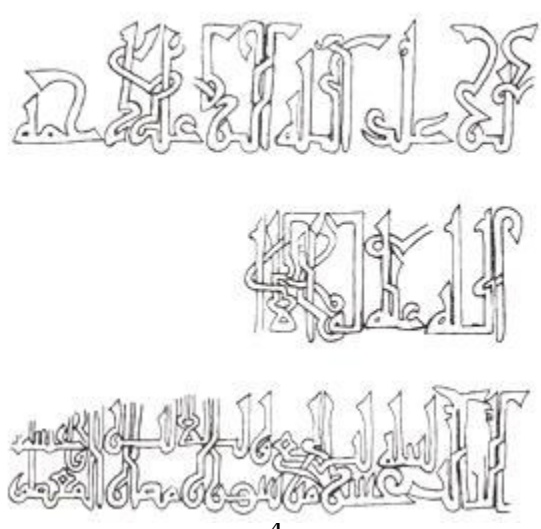
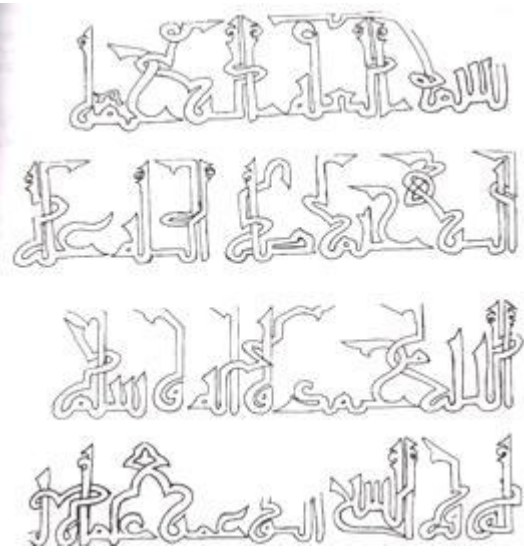
04

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم طي

03

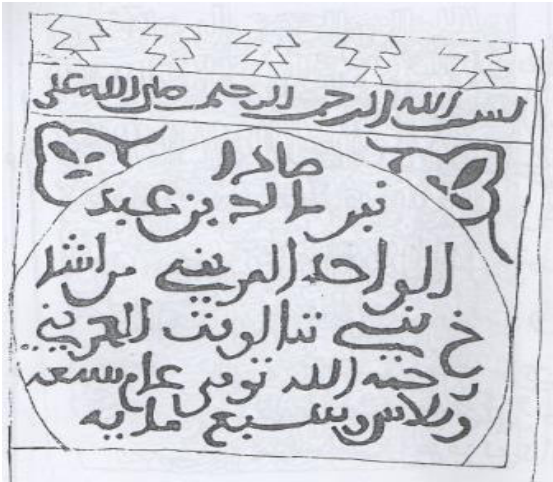
الشكل 32: المغرب الأوسط من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجريين / نماذج من الخطوط الكوفية.

عن: (معزوز عبد الحق)

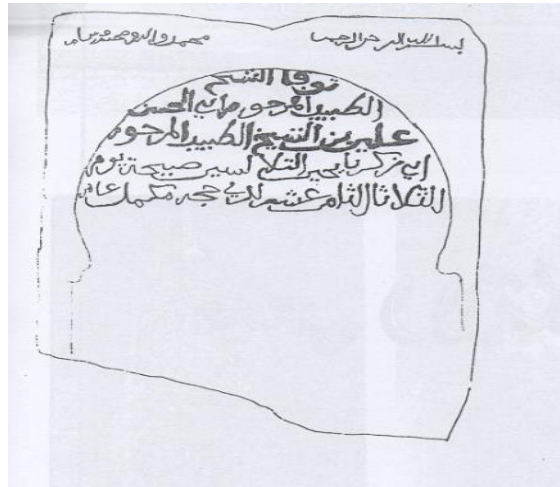
 <p style="text-align: center;">2</p> <p style="text-align: center;">الخط الكوفي المزهر والمظفر على أرضية نباتية (قرن السادس الهجري)</p>	 <p style="text-align: center;">1</p> <p style="text-align: center;">الخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية (النصف الأول من القرن السادس هجري)</p>
 <p style="text-align: center;">4</p>	 <p style="text-align: center;">3</p>
<p>الخط الكوفي المظفر (539هـ/1145م)</p>	

الشكل 33: المغرب الأوسط القرن السادس الهجري / نماذج من صور الخطوط الكوفية .

عن: (معزوز عبد الحق)



737/2 هـ - 1337 م



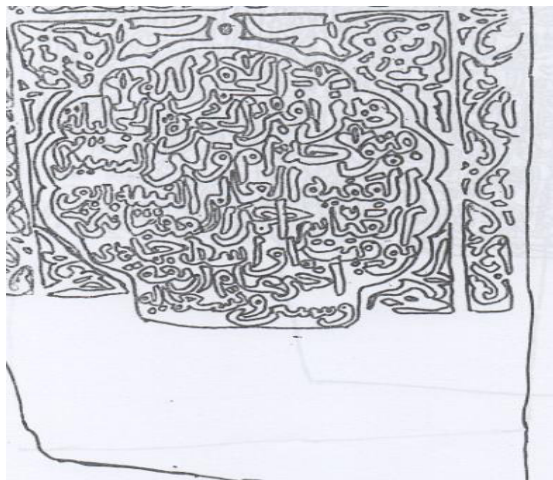
718/1 هـ - 1318 م



964/4 هـ - 1557 م



876/3 هـ - 1472 م



964/6 هـ - 1557 م



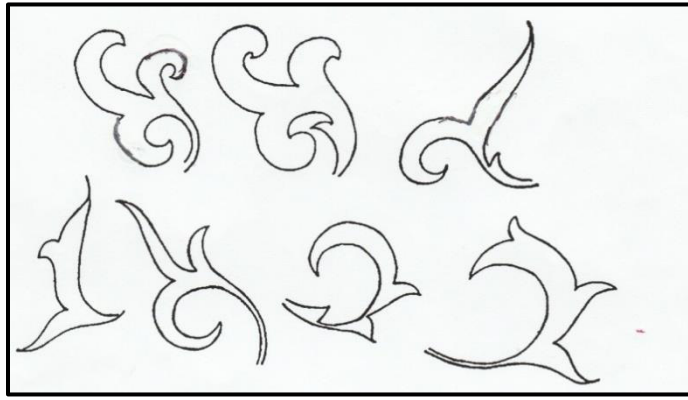
926/5 هـ - 1520 م

الشكل 34: تلمسان الزيانية/ نماذج من الشواهد القبور

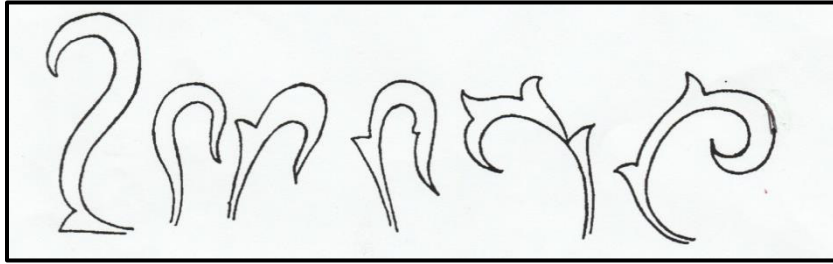
عن: (ليلي مرابط)



أ



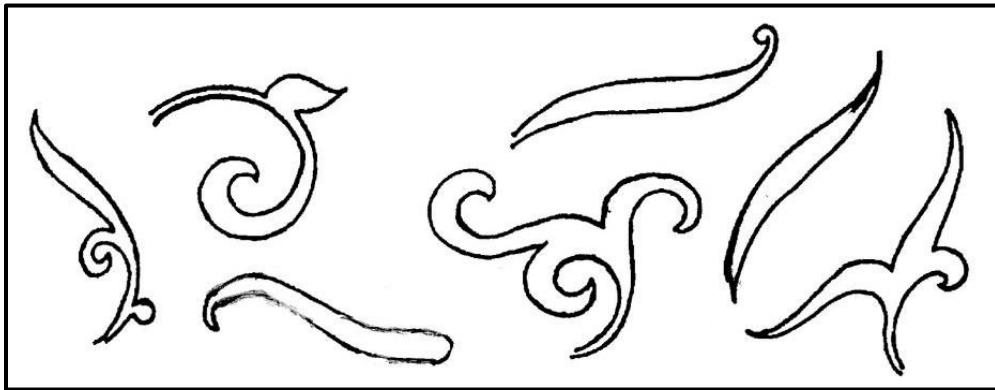
ب



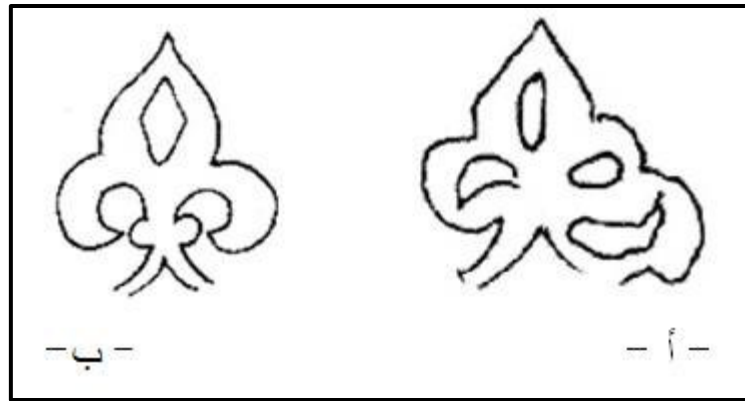
ج

الشكل 35: إفريقية منتصف القرن الرابع حتى نهاية القرن الخامس الهجري/ نماذج من
المراوح النخيلية .

من عمل الطالب

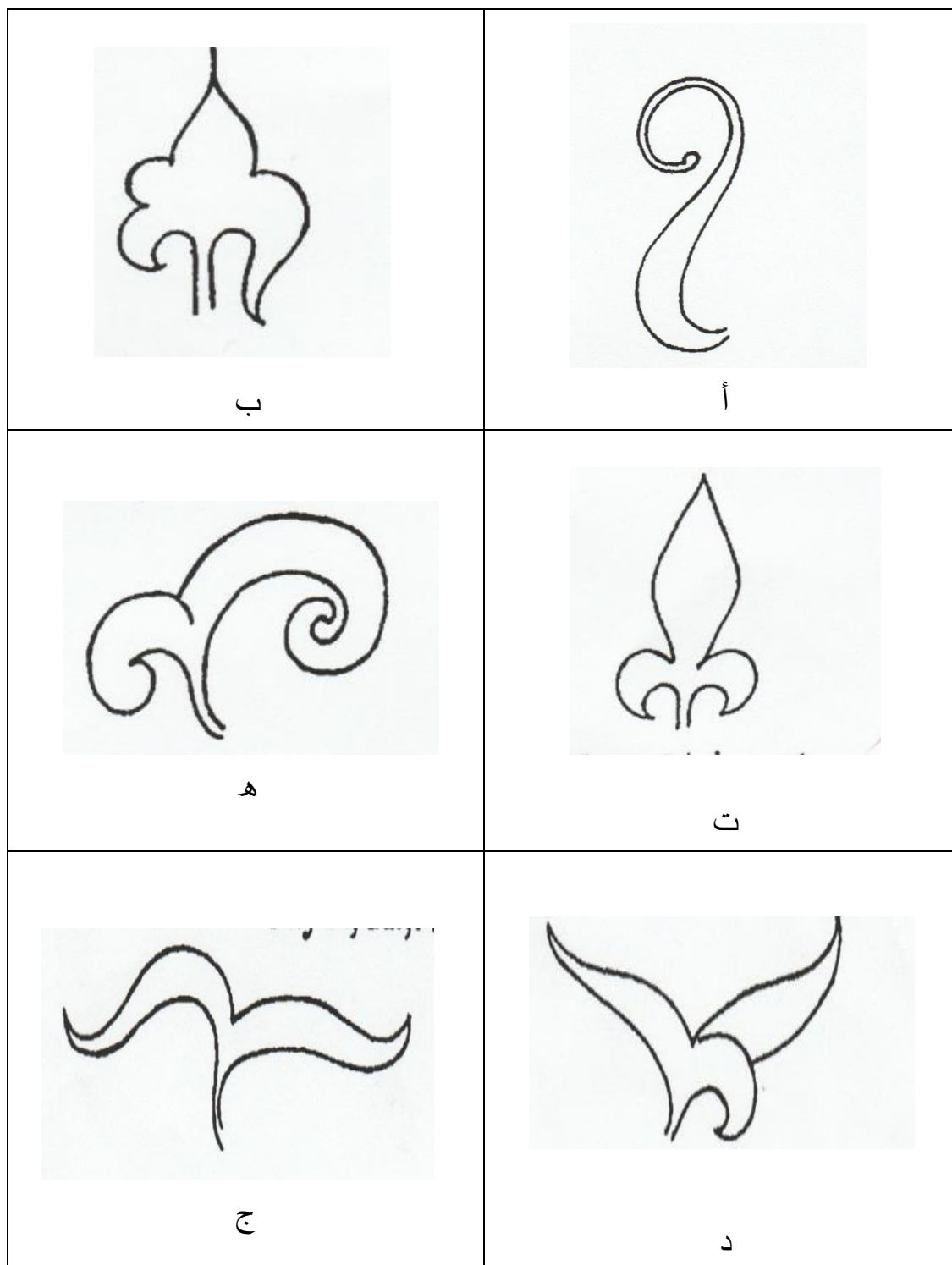


الشكل 36: المراوح نخيلية الزيرية



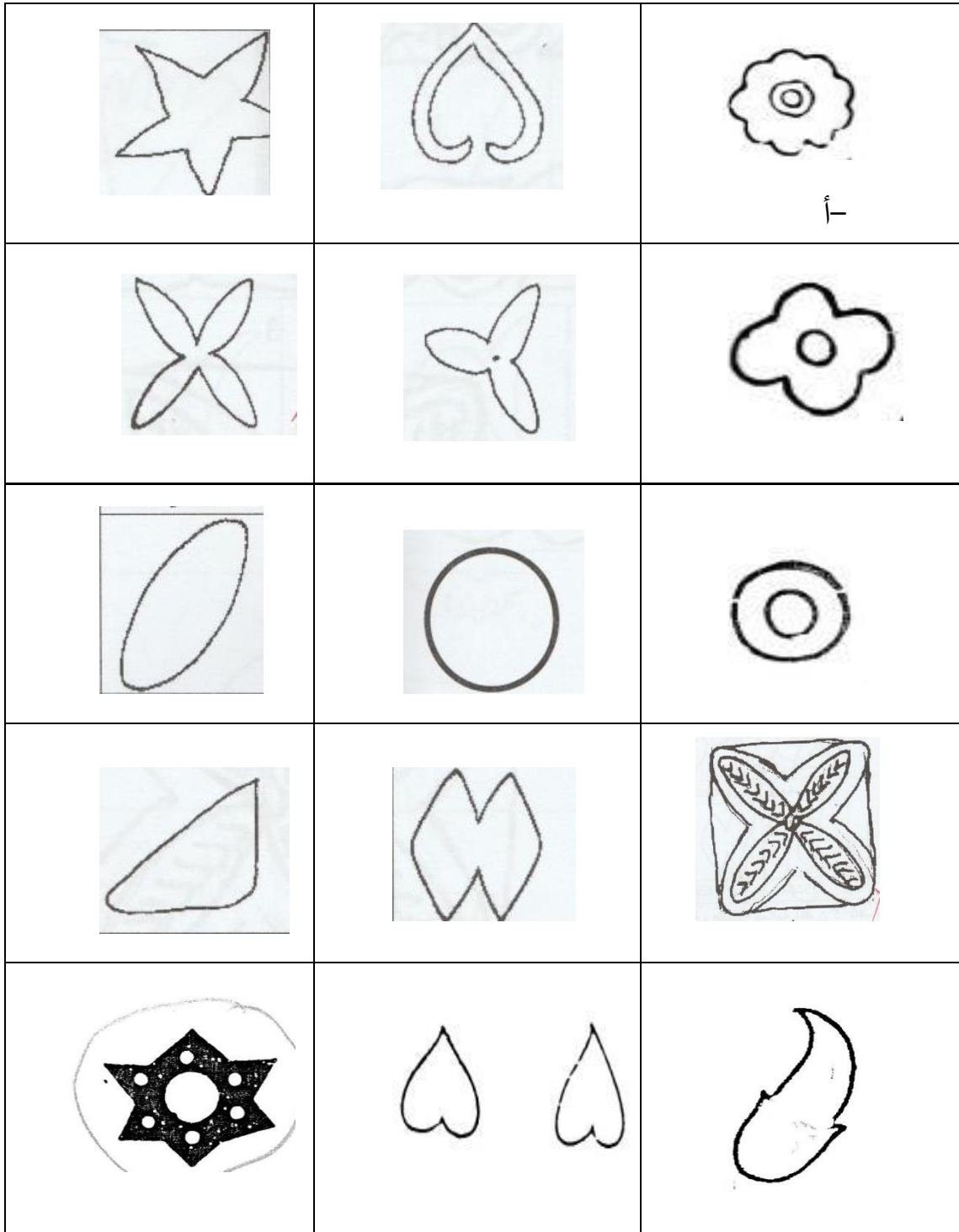
الشكل 41: زهيرات في العهد الزياني بفصين

من عمل الطالب

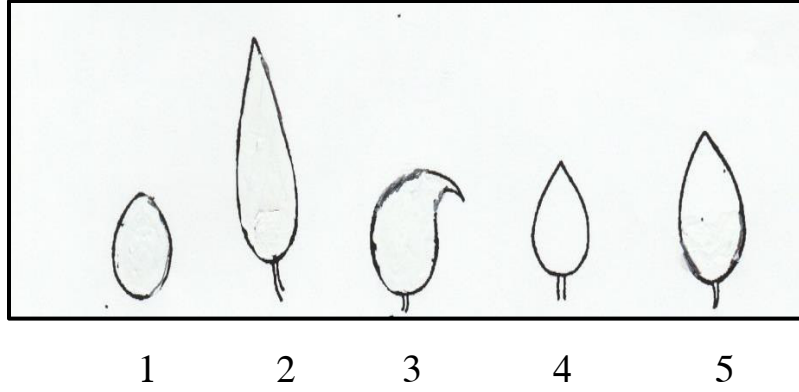


الشكل 37: إفريقية القرن الرابع والخامس الهجريين/ أنواع المراوح النخيلية

من عمل الطالب

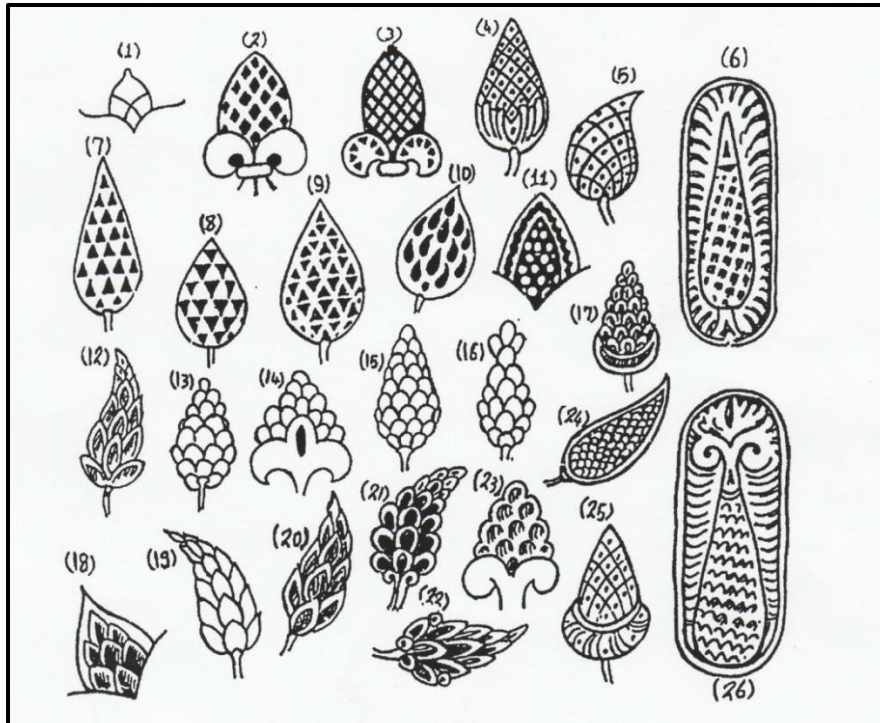


الشكل 38: الفترة الزيرية الحمادية/ عناصر الزخرفة الهندسية النباتية
من عمل الطالب.



الشكل 39: إفريقية القرن الرابع والخامس الهجريين/ أشكال كيزان السنوبر.

من عمل الطالب.



الشكل 40: المغرب الإسلامي/ كيزان السنوبر.

عن: Gayot,(H.), Op.Cit, p.27

ملحق الجداول الفنية

الحروف	البلد	المبتدئة	المتوسطة	النهائية/المتطرفة	المنفردة
أ	بجاية				
	تونس				
ب. ت. ث.	بجاية				
	تونس				
ج. خ. ح	بجاية				
	تونس				
د. ذ.	بجاية				
	تونس				
ر. ز.	بجاية				
	تونس				
س. ش.	بجاية				
	تونس				
ص. ض.	بجاية				
	تونس				
ع. غ.	بجاية				
	تونس				

.../...

الحروف	البلاد	المبتدئة	المتوسطة	النهائية/المتطرفة	المنعزلة/المنفردة
ف.ق	بجاية	ووهو	وهوه		
	تونس	قو وو ووو ووو	ووهو وهوه	وهوه	
ك	بجاية	كككك	ككك		
	تونس	كك كك كك	كك كك كك	كك كك	
ل	بجاية	للال	لال		
	تونس	لال لال لال	لال لال لال	لال لال لال	لال لال لال
م	بجاية	مممم	مممم		
	تونس	مم مم مم مم	مم مم مم مم	مم مم مم مم	مم مم مم مم
ن	بجاية	نننن	ننن		
	تونس	نن نن نن	نن نن نن	نن نن نن	نن نن نن
هـ	بجاية	هههه	ههه		
	تونس	هه هه هه	هه هه هه	هه هه هه	هه هه هه
و	بجاية	وووو	ووو		
	تونس	وو وو وو	وو وو وو	وو وو وو	وو وو وو
ي	بجاية				
	تونس	يي يي يي	يي يي يي	يي يي يي	يي يي يي
لا	بجاية				
	تونس	لا لا لا	لا لا لا	لا لا لا	لا لا لا

جدول 01: خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن السابع الهجري¹

¹. بن قرية صالح، المسكوكات المغربية، ج3، معزوز عبد الحق، شواهد القبور. ليلبي مرابط، الكتابات الشاهدية الزنيانية. محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف، بن بلة خيرة، الكتابات على العمائر الدينية في العهد العثماني. موسى العوني، فن المنقوشات الكتابية في الغرب الإسلامي.

المنفردة	النهائية/ المتطرفة	المتوسطة	المبتدئة	البلد	الحروف
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا	ا ا ا		تلمسان	أ
ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا			تونس	
	ب ب ب	ب ب ب	ب ب ب	تلمسان	ب. ت. ث
ب ب ب	ب ب ب	ب ب ب		تونس	
ح ح ح	ح ح ح	ح ح ح	ح ح ح	تلمسان	ج. خ. ح
ح ح ح	ح ح ح	ح ح ح		تونس	
	د د د	د د د	د د د	تلمسان	د. ذ
د د د	د د د			تونس	
	ر ر ر			تلمسان	ر. ز
ر ر ر	ر ر ر			تونس	
	س س س	س س س	س س س	تلمسان	س. ش
س س س	س س س	س س س		تونس	
	ص ص ص	ص ص ص		تلمسان	ص. ض
	ص ص ص	ص ص ص		تونس	
	ط ط ط		ط ط ط	تلمسان	ط. ظ
	ط ط ط		ط ط ط	تونس	
ع ع ع	ع ع ع	ع ع ع	ع ع ع	تلمسان	ع. غ
ع ع ع	ع ع ع	ع ع ع	ع ع ع	تونس	

.../...

الحروف	البلد	المبتدئة	المتوسطة	النهائية/المتطرفة	المنفردة
ف.ق	تلمسان				
	تونس				
ك	تلمسان				
	تونس				
ل	تلمسان				
	تونس				
م	تلمسان				
	تونس				
ن	تلمسان				
	تونس				
هـ	تلمسان				
	تونس				
و	تلمسان				
	تونس				
ب	تلمسان				
	تونس				
لا	تلمسان				
	تونس				

جدول 02: خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي

المنفردة	النهائية/ المتطرفة	المتوسطة	المبتدئة	البلد	الحروف
				تلمسان	أ
				تونس	
				تلمسان	ب
				تونس	
				تلمسان	ج. خ. ح
				تونس	
				تلمسان	د. ذ
				تونس	
				تلمسان	ر. ز
				تونس	
				تلمسان	س. ش
				تونس	
				تلمسان	ص. ض
				تونس	
				تلمسان	ط. ظ
				تونس	
				تلمسان	ع. غ
				تونس	

.../...

الحروف	البلاد	المبتدئة	المتوسطة	النهائية/المتطرفة	المنفردة
ف.ق	تلمسان				
	تونس				
ك	تلمسان				
	تونس				
ل	تلمسان				
	تونس				
م	تلمسان				
	تونس				
ن	تلمسان				
	تونس				
هـ	تلمسان				
	تونس				
و	تلمسان				
	تونس				
ي	تلمسان				
	تونس				
لا	تلمسان				
	تونس				

جدول رقم 03: خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي

ملحق اللوحات



أ

1. المطرقة 2. الأزميل 3. الأزميل المسنن 4. الأزميل الرفيع 5. المثقب
6. الزميل المسطح 7. الكاشطة 8. مطرقة



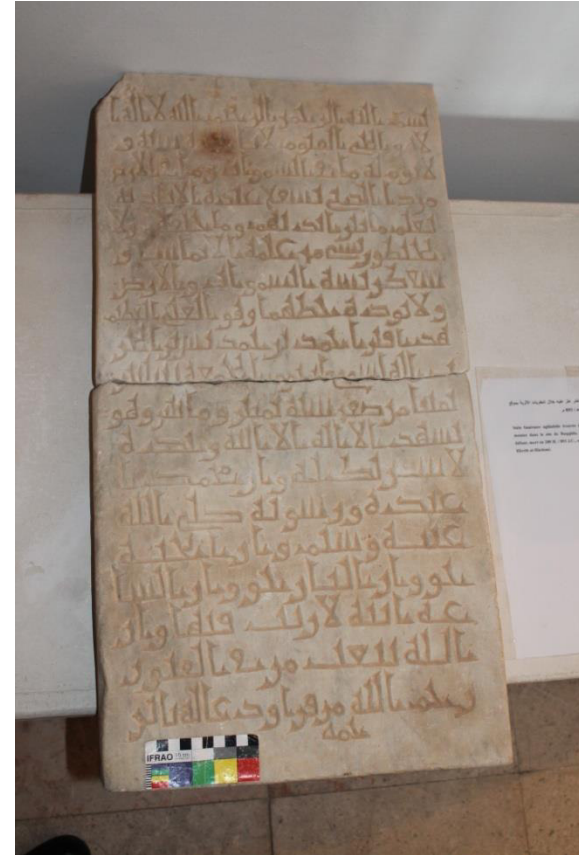
ب

اللوحة 01: أدوات المستعملة صناعة الشاهد

عن: www.futura-sciences.com



ب 282 هـ/ 895 م



أ 280 هـ/ 893 م

اللوحه 02: القيروان من ق3هـ/9م/ شواهد قبور

من عمل الطالب



ب شاهد قبر مؤرخ ب 359هـ/968م



أ شاهد قبر مؤرخ ب 396هـ/1005م

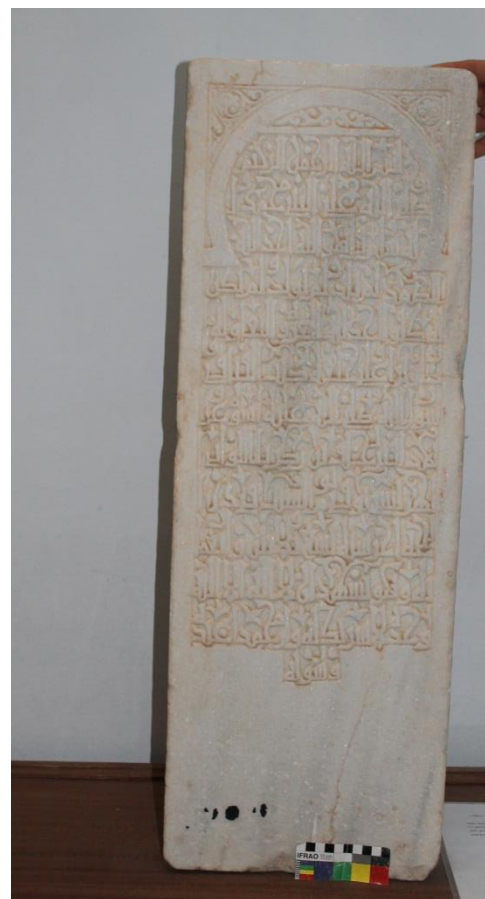
اللوحة 03: القيروان ق 4هـ/10م

من عمل الطالب

عن: d' algurgani, Op.Cit .ZBISS Slimane Mustapha, Corpus,



ب 419هـ/1028م



أ 402هـ/1011م

اللوحة 04: القيروان ق 5هـ/11م نماذج من شواهد القبور

من عمل الطالب



ب القيروان 699هـ/1299م



أ تونس 445هـ/1101م

اللوحة 05: تونس شواهد القبور على شكل كتاب مفتوح

من عمل الطالب



ب شاهد قبر أبو محمد عبد الله الوسايدي (623هـ/1223م)



أ شاهد قبر الخطيب المؤذن ابن عمر (617هـ/1220م)

اللوحه 06: تونس/ شواهد قبور تعود للقرن 7هـ/13م

من عمل الطالب



ب شاهد قبر مؤرخ ب (388هـ/998م) تونس

أ شاهد قبر أبي يوسف بن عبد الحق (706هـ/1306م)

اللوحه 07: شالة/ شواهد قبور ذو واجهتين الأولى عربي ثانية إغريقية بالمغرب الإسلامي

من عمل الطالب



ج 534هـ/1140م



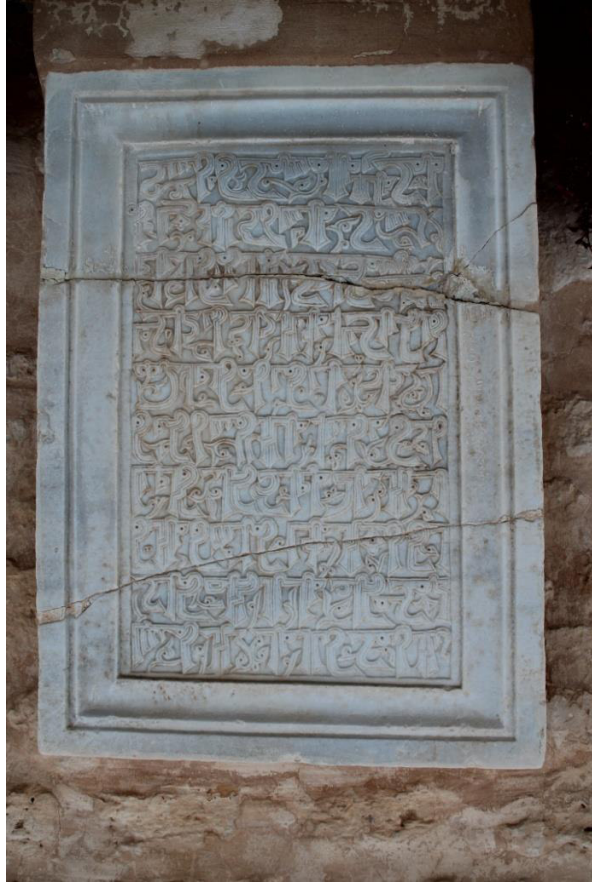
ب 528هـ/1134م



أ 535هـ/1141م

اللوحة 08: القيروان ق6هـ/12م شواهد القبور على شكل لوحات

من عمل الطالب



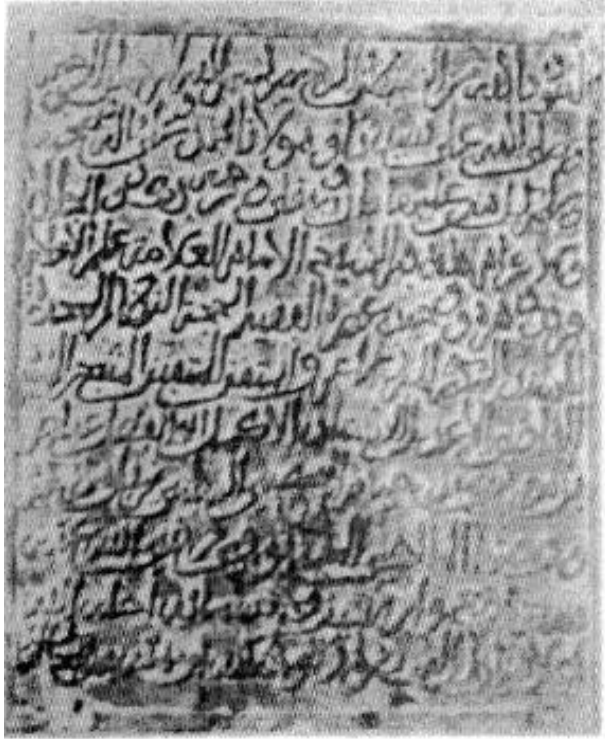
ب 515هـ/1121م



أ 521هـ/1127م

اللوحة 09: القيروان ق6هـ/12م شواهد القبور على شكل لوحات

من عمل الطالب



ب شاهد قبر القاضي عياض 544هـ/1149م



أ شاهد قبر ابن العريف 536هـ/1141م

اللوحه 10: مراکش شواهد قبور القرن الثامن الهجري

عن : Op.Cit. (G.), Deverdun



ج محمد بن توين (674هـ/1275م)



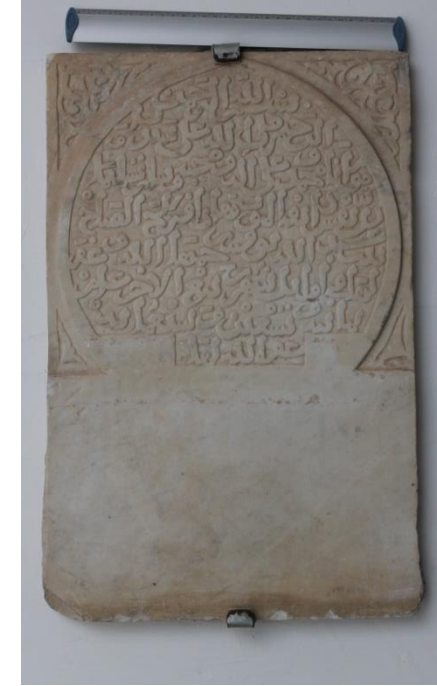
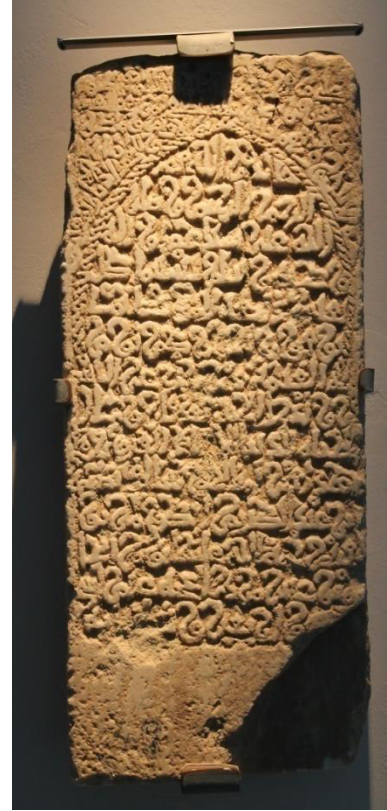
ب محمد بن موسى (678هـ/1279م)



أ الشاب محمد بن أحمد (673هـ/1274م)

اللوحه 11: تونس القرن 7هـ/13م شواهد قبور على شكل لوحات

من عمل الطالب



أعلج الصلح بنت عبد الله (798هـ/1396م) ب آمة الحق بنت قائد (842هـ/1438 ج . كلثوم بنت النجار (930هـ/1524م)

اللوحة 12: تونس/ أنواع العقود المستعملة على الألواح.

من عمل الطالب



أ 413هـ/1095م (آشير)



ب 512هـ/1118م (بجاية)

اللوحة 13: الجزائر شواهد قبور الفترة الحمادية

عن م.و.آ.ف.إ. ج



أ 537هـ/1143م (قلعة بني حماد)



ب

اللوحة 14: شواهد قبور الفترة الحمادية

عن م.و.آ.ف.إ. ج



أ الوجه



ب: الظهر

اللوحة 15: تلمسان/ شاهد قبر ذو وجهين لحرّة شمس بنت مومن الزواغي
(770هـ/1339م)

من عمل الطالب



أ شاهد قبر أبو حسن علي بن زكريا يحي التللسي 718 هـ / 1318م

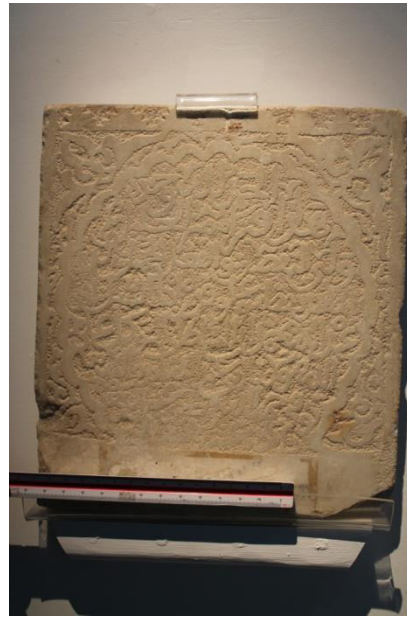


ب شاهد قبر مولاي محمد بن مولاي أبا تشفين 877 هـ / 1473م

اللوحة 16: تلمسان الزيانية/ نماذج من شواهد قبور على شكل ألواح
من عمل الطالب



أ شاهد قدم الفترة الزيانية



ب شاهد رأس للأمير عبد الله محمد بن أبي عبد الله 913هـ/1508م

اللوحة رقم 17: تلمسان نماذج من شواهد قبور لرأس والقدم للفترة الزيانية
من عمل الطالب



ب
شاهد قبر (242هـ/م) القيروان



أ
شاهد قبر عبد الرحمن بن حيوة (126هـ/746م)
بسكرة

من عمل الطلب

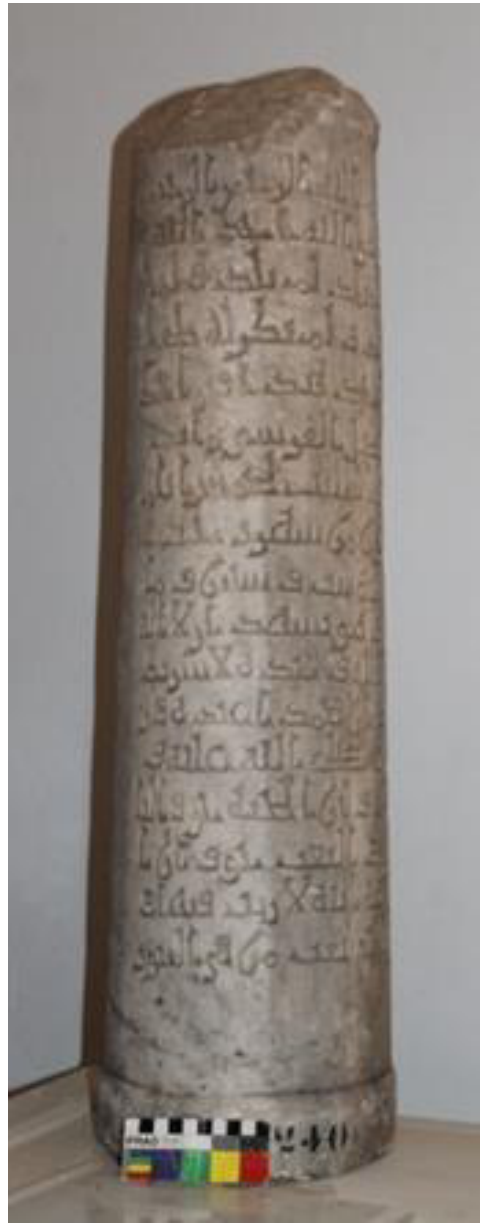
اللوحة 18: الشواهد الأسطوانية تعود إلى القرن القاني والثالث الهجريين



ب

شاهد قبر لعمود بن حكم القيسي (264هـ/878م)

باردو



أ

شاهد قبر أحمد بن فضل القرشي (266هـ/880م)

رقادة

من عمل الطلب

اللوحة 19: تونس الشواهد الأسطونية تعود إلى القرن القاني والثالث الهجريين



ب

شاهد قبر لأبي السيد الهواري (314هـ/926م)
المهدية



أ

شاهد قبر لمحمد بن أبي عمر بن إبراهيم
قاضي (312هـ/924م) المهدية

من عمل الطلب

اللوحة 20: تونس شواهد أسطوانية تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري



ب

شاهد قبر لأبي محمد أحمد الأزدي (302هـ/914م)



أ

شاهد قبر لشخصين فاطمة وعلي ت. (4هـ/ق10م)
رقادة

من عمل الطلب

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus, . d' algurgani, Op.Cit

اللوحة 21: تونس شواهد أسطوانية تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري



ب

شاهد علي بن ابي بكر بن عباس (1048م/437هـ)
المهدية



أ

شاهد قبر أبو موسى عيسى القابسي (1042م/433هـ)
باردو

من عمل الطلب

اللوحة 22: تونس شواهد أسطوانية تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري



ب

قبر أبي علي الحسن بن رشيق (1049م/441هـ)

رقادة



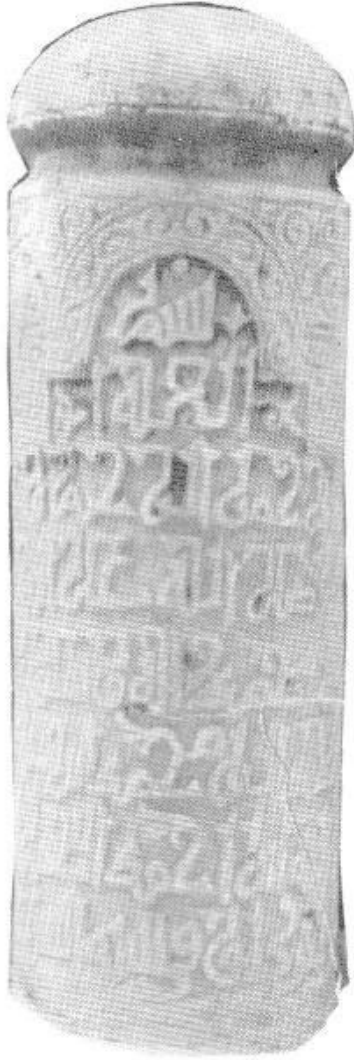
أ

شاهد قبر يخلف بن زكرياء اللواتي (1048م/439هـ)

رقادة

من عمل الطلب

اللوحة 23: تونس شواهد أسطوانية تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري



ب

شاهد قبر أحمد اللخمي الرعبي (1204/هـ600)
بوخريسان



أ

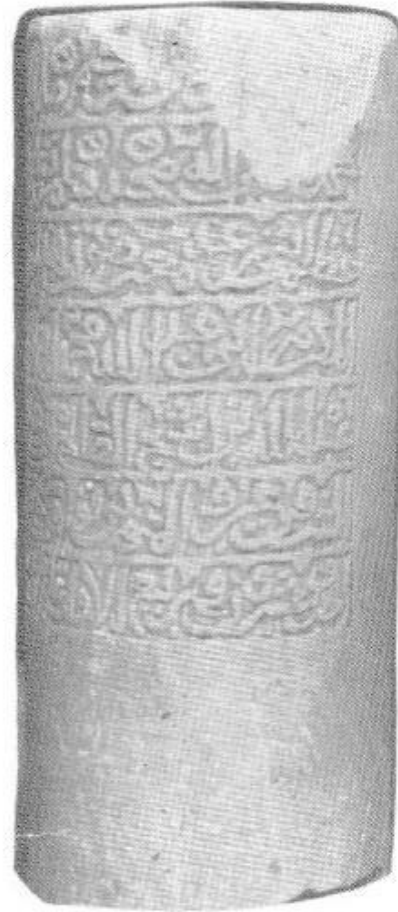
شاهد قبر أبي حسن علي اللواتي (1161م/556هـ)
رقادة

أمن عمل الطالب
ب Raja El Aoudi- ADOUNI

اللوحة 24: تونس القرن السادس والسابع الهجريين /الشواهد الأسطوانية



ب
شاهد قبر أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عمران
(682هـ/1283م)



أ
شاهد قبر الشاب عبد الله محمد ابن عبد الله محمد
(ق 7هـ/13م) القصبة

Raja El Aoudi- ADOUNI
ZBISS Slimane Mustapha, Corpus.. d' algurgani, Op.Cit

اللوحة 25: تونس القرن السادس والسابع الهجريين /الشواهد الأسطوانية



ب



أ

عن م.و.آ.ف.إ. ج

اللوحة 26: الجزائر الشواهد الأسطوانية مجهولة التاريخ



ب

شاهد قبر الولي المعلم أبي محمد عبد الله (855/1453م)
باردو



أ

شاهد قبر الفقيه المفتي أبو العباس أحمد (820/1418م)
بوخريسان

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus, d' algargani, Op.Cit, pl.21-22.

اللوحة 27: تونس/ الشواهد الأسطوانية للقرن التاسع الهجري



ب

محمد ابن جبار الجزار (876هـ/1471م) شاهد قبر
بوخريسان



أ

شاهد قبر أبي إسحاق إبراهيم الأنصاري (899هـ/1494م)
بوخريسان

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus.. d' algurgani, Op.Cit, p1.21-22.

اللوحة 28: تونس/ الشواهد الأسطوانية للقرن التاسع الهجري



ب

شاهد قبر آسيا بنت إبراهيم (ق 7هـ/13م)



أ

شاهد قبر الشيخ العالم أب عبد الله محمد ابن أبي علي عمر
السكوني (797هـ/1394م)

عن: ZBISS Slimane Mustapha, Corpus, d' algurgani, Op.Cit, pl.40-41.

اللوحة 29: تونس/ الشواهد الأسطوانية للقرن (8هـ/13م)



أ الجزائر



ب سطيف



ج القلعة

اللوحة 30: شواهد حمادية مجهولة التاريخ

من عمل الطالب



أ 488هـ/1095م عبد الله بن خليفة بن أحمد



ب.



ج

عن: م.و.أ.ف.إ. ج

اللوحة 31: الشواهد المشورية الحمادية



أ الجزائر



ب الجزائر



ج المعاضيد

اللوحة 32: القلعة شواهد مشورية

من عمل الطالب



أ 637هـ/1240م بجاية



ب حوالي 675هـ بجاية



ج بجاية

اللوحة 33: شواهد مشورية موحدية

من عمل الطالب



أ



ب



ج

اللوحة 34: قلعة بني حماد شواهد مشورية

عن م.و.أ.ف. إ. ج



أ 658هـ / 1259م بجاية



ب بجاية

اللوحة 35: بجاية شواهد المشورية موحدية

من عمل الطالب



أ 539 هـ/1145 م بجاية



ب 533 هـ/1138 م بجاية

اللوحة 36: بجاية شواهد المشورية

من عمل الطالب



أ (المونستير) القرن الرابع الهجري



ب(القيروان) 416هـ/ 1025م



ج (المهدية) 510هـ/ 1117م

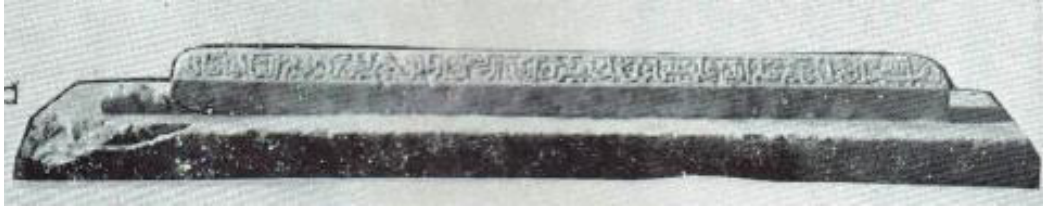
اللوحة 37: نماذج من الشواهد المشورية ق 4-6 الهجري

من عمل الطالب

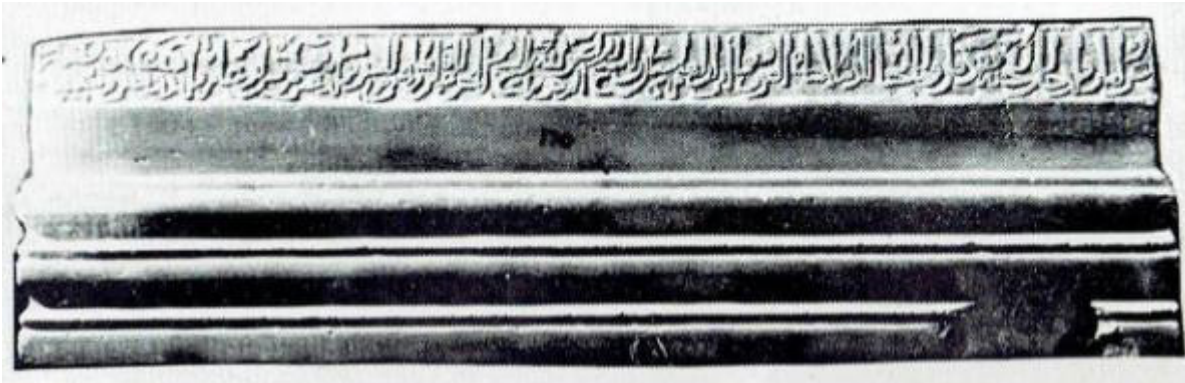


أ 621هـ/1224م (المونستير)

من عمل الطالب



ب بوخريسان 654هـ/1256م



ج بوخريسان 716هـ/1359م

اللوحة 38 :تونس نماذج من شواهد المشورية الحفصية

عن: Zbiss (M.S.), Op.Cit, p120,30.



أ

شاهد ألميرية العصر المرابطي محفوظ بمتحف البارود بالرباط



ب شاهد قبر أبو الفضل محمد المؤرخ سنة 776هـ/1374م شالة

اللوحة 39: المغرب الأقصى شواهد مشورية

من عمل الطالب



أ



ب



ج

اللوحة 40: تلمسان/ شواهد زيانية مشورية (متحف الفن الإسلامي)

من عمل الطالب



i



اللوحة 41: تلمسان/ شواهد مشورية زيانية غير مؤرخة (متحف تلمسان)
من عمل الطالب



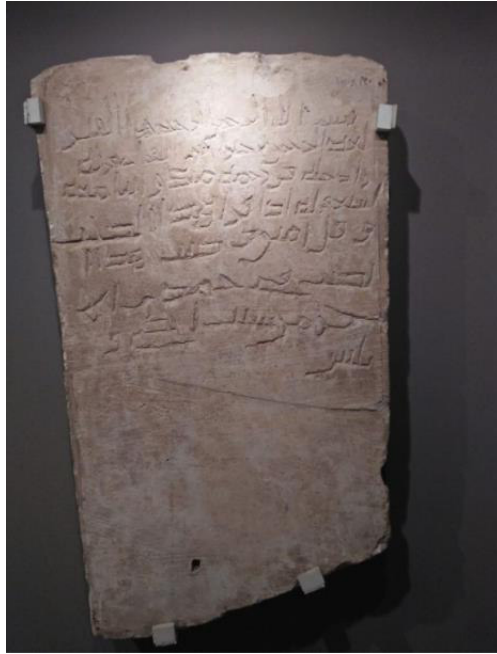
اللوحة رقم 42: تونس القرنان 5 و6هـ / العناصر الزخرفية

عن: لطفي عبد الجواد

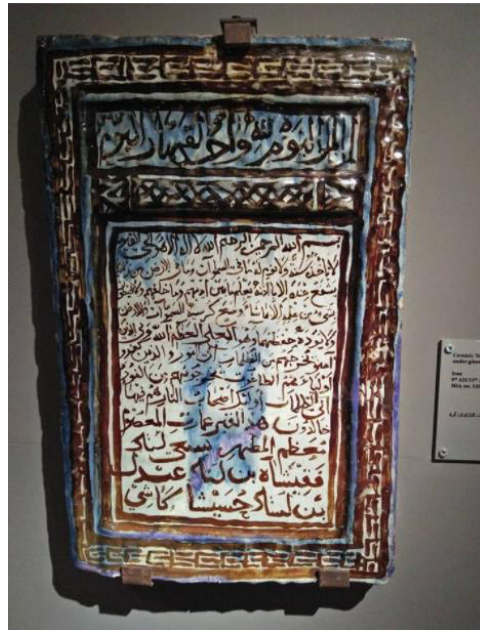


اللوحة 43: تونس القرنان 5 و6هـ / العناصر الزخرفية

عن: لطفي عبد الجواد



أ شاهد قبر عبد الرحمن بن خير الحجازي 31هـ/652م



ب إيران كتابة شاهدة على الخزف (القرن 9هـ/15م)

اللوحه 44: نماذج من شواهد القبور بالمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

من تصوير الطالب

ملحق البطاقات التقنية

بطاقة تقنية رقم: 01



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: حجر

المقياس: إر: 81سم، ق: 35 سم

التاريخ: 126هـ/746م

نوع الخط: الكوفي الغائر

المصدر: تاهودة (بسكرة)

مكان الحفظ: جامع سيدي عقبة

الحالة: حسنة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني يتكون من تسعة أسطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم / اللهم صلي على محمد النبي بن عدنان / والسلام عليه ورحمة / لله هذا قبر
عبد الرحمن / بن حيوة بن ذي العرف الحضرمي / من أهل حمص صلي الله عليه ور / حمه وصلي
الله على من يصلي عليه توفي / في سبع عشرة ليلة من جمادى الأولى / سنة ست وعشرين ومائة /

ببيلوغرافيا:

- معزوز عبد الحق، الخط الكوفي في الجزائر، ص17.

- زهري الزاهري، من أقدم الآثار الإسلامية في الجزائر، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، العدد13، 1982،
ص31.

بطاقة تقنية رقم: 02



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض الرمادي

المقياس: إر: 114سم، م: 60سم، ق: 23.5 سم

التاريخ: 242هـ/857م

نوع الخط: الكوفي الغائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسر من الرأس يتكون من عشرين سطر

سم الله الرحمن /الرحيم قل هو الله /احد الله الصمد /لم يلد ولم يولد /ولم يكن له كفوا احد/هذا قبر ابي جعفر /محمد ابن (هكذا) علي بن حميد/التميمي مات وهو يشهد /الا اله الا الله وحد/ه (هكذا) لا شريك له وان /محمد (هكذا) عبده ورسوله (هكذا) وان الجنة حق والنار /حق والبعث و حق والساعة اتية لا ريب /فيها وان الله يبعث /من في القبور على هذ/ه (هكذا) الشهادة مات و(هكذا)/عليها يبعث ان شا الله مات في شهر شوال /يوم الاثنين من سنة اثنين و(هكذا)/اربعين ومائتين /رحم الله من ترجم عليه/

البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc. 1, n° 51,p.110- 111.

بطاقة تقنية رقم: 03



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 1.14م، م: 60سم، ق: 23.5سم

التاريخ: 242هـ/857م

نوع الخط: كوفي مورق غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسر من الرأس يتكون من عشرين سطر، والكتابة ممسوحة في السطر الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله احد الله / لصمد لم يلد و لم يولد و / لم يكن له كفوا احد الله / لا اله الا هو الحي القيوم / لا تاخذه سنة ولا نوم له / ما في السموات و ما في الا / رض من ذا الذي يشفع / عنده الا باذنه يعلم ما بين / ايديهم و ما خلفهم ولا / يحيطون بشي من علمه الا / بما شا وسع كرسيه السموات و الارض و لا يوده / حفظهما و هو العلي العظيم / هذا قبر ابي علي محمد بن / ابي جعفر محمد بن علي بن / حميد مات ليلة الاثنين / لاثني عشرة ليلة من / شهر ربيع الاول من سنة /

الببلييوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 52,p..113

بطاقة تقنية رقم: 04



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 1.14م، م: 60سم، ق: 23.5سم

التاريخ: 264هـ/877م

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسر في الرأس، يتكون من إثنان وعشرون سطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن / الرحيم قل هو / الله احد الله / الصمد لم يلد / و لم يولد و لم / يكن له كفواا / حد هذا قبر
/ حمود بن الحكم / القيسي توفي يوم (sic) بقين / من شهر ربيع الا / ول من سنة اربع / وستين
ومايتين / مات و هو يشهد / ان لا اله الا الله / وحده لا شر / يك له و ان محمد (sic) / عبده و رسوله / صلى الله عليه و / سلم و ان الجنة حق / و ان النار حق و ان ا / لساعة اتية لا ريب / فيها و ان الله
يبعث / من في القبور

الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris- Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 57,p.123 -122.

بطاقة تقنية رقم: 05



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 76سم، ق: 18سم

التاريخ: 266هـ/879م

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ:

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسر في القمة، ويتكون من 17 سطر وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله احد الله / الصمد لم يلد و لم / يولد و لم يكن له كفوا احد هذا قبر
حمد/ بن فضل القرشي مات/ ليلة السبت لخميس [كذا] ايام/ خلون من شهر رجب/ من سنة ست و
ستين و ما/ نئين و هو يشهد ان لا اله/ الا الله وحده لا شريك/ له و ان محمدا عبده و ر/ سوله صلى الله عليه
و/ سلم و ان الجنة حق و النار/ ر حق و البعث حق و ان / لساعة آتية لا ريب فيها و/ ان الله يبعث من
في القبور

الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 02,p.113.

بطاقة تقنية رقم: 06



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 74سم، ع: 38سم، س: 03سم

التاريخ: 280هـ/894م

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: لوحة تتكون من سبعة عشر سطر صعبة القراءة وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله/ الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد/ هذا قبر محمد
بن سعيد [د]/ الورداني رحمه الله [ما] ت يوم الثلاثاء لاثنا (هكذا) عشر.... / مضي من شهر رمضان سنة / اثنين
وثمانين ومايتين وهو/ يشهد أن لا اله إلا الله/ وحده لا شريك له ون/ محمد (هكذا) عبده ورسوله (هكذا)
[صلى]/ الله عليه وسلم وأن الجنة/ حق وان النار حق وان / لساعة آتية لا ريب فيها/ وأن الله يبعث من في
القبور فرحم الله من قر/ را (هكذا) ودعا له بالرحمة/

البيبليوغرافيا:

المودودي خالد، نقائش أغلبية جديدة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
1995، رقم: 11، ص: 112 - 113.

بطاقة تقنية رقم: 07



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: /

التاريخ: 280هـ/894م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: المهديّة (تونس)

مكان الحفظ: المهديّة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسور في القمة يتكون من خمسة وعشرين سطرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله احد الله الصمد / لم يلد و لم يولد و / لم يكن له كفوا احد / هذا قبر محمد بو (1) / عمر بن ابراهيم / قاضى امير المؤمنين / المهدي بالله صلوات الله عليه مات يوم / الاحد لا ربيع خلون / من شهر جمادى الاولى من سنة اثنتى عشر / وثلاثمائة و هو يشهد / ان لا اله الا الله و / حده لا / شريك له و / و / ان محمدا عبده و / ورسوله ارسله با / لهدى ودين الحق / ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و ان الجنة حق و البعث حق و الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من / في القبور

البيبليوغرافيا:

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions Arabes De Tunis 3eme Partie Vol 1, Nouvelles Inscriptions De Kairouan, I.N.A.A.T., Imprimerie Al- Asrie. Institut National Du Patrimoine Tunis,, 1977, N° 7,p.28-28.

بطاقة تقنية رقم: 08



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض الرمادي

المقياس: إر: 51سم، ق: 21سم

التاريخ: 285هـ/898م

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسور في القمة، يتكون من ستة عشر سطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم / حيم هذا قبر عبد الله / بن محمد بن ابي حميد / توفي يوم السبت (sic) ثمانية / عشر
يوما من شعبان / سنة خسد (sic) و ثمانين و / مايتين و هو يشهد / (sic) لا اله الا الله وحد / ه لا
شريك له و ان / محمدا عبده ورسو / له و ان الجنة و النار / حق و ان الساعة / اتية لا ريب فيها و (sic)
الله يبعث من في القبو / ر على هذه الشه / دة مات و عليها بعث

البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinsot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 76, p.151- 152.

بطاقة تقنية رقم: 09



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: جيدة الحفظ

التاريخ: 314هـ/927م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: متحف المهدية

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد اسطواني مكسور في القمة، يتكون من ستة عشر سطر ومحذوف في سطر الأول، وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و / صلى الله على محمد والهسلم / لله العزة و البقا و على خلقه / كتب الفنا و في رسول الله / اسوة وعز (sic) هذا قبر ابو (sic) بكر / بن ابي السلف الهواري توفي / ليلة الجمعة لثلاث خلون من / شهر شوال سنة اربع عشرة / و ثلاثماية و هو حاج الى بيت / الله الحرام و هو يشهد / (sic) لا اله الا الله وحده لا / شريك له و ان محمد (sic) عبد / ه ورسوله و ان الجنة / و النار حق و ان الساعة / اتية لار (sic) فيها و ان الله يبعث / من في القبور
الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 117,p.221.

بطاقة تقنية رقم: 10

موضوع الكتابة: شاهدة



المادة: الرخام

المقياس: ط: 70سم

التاريخ: 375هـ/968م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: متحف رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد على شكل لوح متعرض للكسور على حواف الجزء السفلي يتكون من خمسة عشر سطر، ممسوح في السطر الحادي عشر، ونهاية السطر الرابع وبداية السطر الخامس وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / قل هو الله احد الله الصمد لم يلد/ و لم يولد و لم يكن له كفو (sic) احد/ هذا قبر سعيد ابن محمد الـ..... /..... مات يوم الجمعة سلخ جمدى (sic) // لا خرة سنة سبع و خمسين و ثلث مائة/ و هو يشهد ان لا اله الا الله وحده/ لا شريك له و ان محمدا عبده و ر/ سوله ارسله بالهدى و دين الحق/ ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و ان / و ان محمدا خير البرية و ان الجنة/ و النار و البعث حق و ان الساعة/ اتية لا ريب فيها و ان الله/ يبعث من في القبور البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 145, p.258- 259.

بطاقة تقنية رقم: 11



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 74سم، ع: 38سم، س: 03سم

التاريخ: ق4هـ

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني مكسور في القمة، يتكون من ثلاثة وعشرون سطر وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قل هو / الله احد الله الصمد لم يلد / و لم يولد ولم يكن (sic) له كفوا احد / هذان قبرا محمد و فاطمة
ابني / احمد بن علي بن اسمعيل بن الحسن بن / زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب / صلوات الله عليهم اجمعين (sic)
(sic) جد / هما محمد رسول الله صلى الله عليه / وسلم و ابوهما علي بن ابي طالب / سيف الله في الارض واول طالب / سيف
الله في الارض واول من امن / بالله واخو رسوله وابوهما الحسن / و عمهما الحسين سيديا شباب اهل / الجنة و عمهما ايضا
جعفر ذا الجناحين / الطيار في الجنة و امهما فاطمة بنت / رسول الله سيدة نساء العالمين / و جدتها (sic) خديجة بنت خويلد
/ اول نساء العالمين ايمانا بالله لها / في الجنة بيت من قصب لا صخب / فيه و لا نصب و هو لا صفوة / الله من خلقه محمد
فاهل بيته الطيبون الاخيار / المتقون الابرار الذين اذهب الله عنهم الر / جس و طهرهم تطهيرا رضي الله عنهم اجمعين

الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinsot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.1, n° 92, p.180- 181.

بطاقة تقنية رقم: 12

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض

المقياس: ط: 91سم، إر: 30سم

التاريخ: 416هـ/1025م

نوع الخط: الكوفي

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد مشوري الشكل مكتوب في أربعة أسطر، سطرين في كل جانب وهذا نصه:

الوجه الاول: السطر الاول: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل **السطر الثاني:** فانت واعظم المصائب المصيبة برسول الله ﷺ قال الله عز وجل انك ميت
وانهم ميتون **الوجه الثاني: السطر الاول:** هذا قبر عبد الواحد بن عمر الكناني توفي يوم الثلاثاء (هكذا) لخمس
خلون من شوال سنة ست عشرة **السطر الثاني:** واربعمائة وهو ابن اربع سنين نفع الله به والديه وجعله نورا
بين ايديهما وخير زاد لهما

الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinsot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc. 1, n° 235, p.364.

بطاقة تقنية رقم: 13



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 62سم، ق: 22سم

التاريخ: 433هـ/1042م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: متحف باردو

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني يحتوي على كتابة من ثلاثة عشر سطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن / الرحيم وصلى الله على النبي / محمد واله وسلم تسليما / كل نفس ذائقة الموت وانما توفون / اجوركم يوم القيامة فمن زحج / عن النار وادخل الجنة فقد فاز / هذا قبر ابو موسى عيسى بن يوسف القا / بسي توفي يوم الخميس لاربع خلون / من ذي القعدة سنة ثلث وثلثين / واربعماية وهو يشهد الا اله / لا الله / وان محمدا رسول الله وان / الجنة والنار والبعث و الساعة لا / ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.2, n° 382,p.520- 521.

بطاقة تقنية رقم: 14



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض الرمادي

المقياس: إر: 72سم، ق: 23سم

التاريخ: 435هـ / 1043م

نوع الخط: كوفي موزق

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني يتكون من تسعة أسطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على ا / لله احد الله الصمد لم يلد ولم / يولد و لم يكن له كفوا احد / هذا
قبر حن ابن ابي كنانة ا / البصري (؟) توفى يوم الاربعة في شهر ربيع الاول في سنة خمسة / و ثلاثين و
اربعماية

البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.2, n° 403,p.543- 544.

بطاقة تقنية رقم: 15



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 70سم

التاريخ: 437هـ / 1045م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: متحف المهدية

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني الشكب يحتوي على خمسة عشر سطرا وهذا نصه:

و بالحق انزلناه و بالحق نزل / عمل ابن ابو الخير / خلوف بسم الله الرحمن الر / حيم و صلى الله على
النبي محمد / و على اله وسلم تسليما قل هو / الله احد الله الصمد لم يلد و لو يو / لد و لم يكن له كفوا احد
هذا قبر علي / ابن ابي بكر ابن عباس النحاس توفي على / الاسلام و السنة الجماعة توفي في / شهر
رمضان من سنة سبع و ثلثين وار / بعمامة و قد مضى من شهر رمضان عشر / ة ايام فرحم الله عبدا وقف
على قبره فر / حم عليه و دعا له بالرحمة و المغفرة / امين رب العالمين و صلى الله على محمد / خاتم
النبيين و على اهله الطيبين و سلم

الببليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinsot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc.2, n° 441,p.587, 589.

بطاقة تقنية رقم: 16



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض الرمادي

المقياس: إر: 70سم، ق: 23سم

التاريخ: 439هـ/1048م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد أسطواني الشكل يحتوي على أربعة عشر سطر وهذا نصه:

بسم الله الرحمن / الرحيم صلى الله على النبي /محمد واله وسلم قل هو / لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا / احد
قل هو نبا عظيم انتم عنه / معرضون هذا قبر عبد الواحد بن / احمد بن عباس اللواتي توفي ليلة / الاثنين في
العشر الاوسط من شهر / رمضان سنة تسع وثلثين واربعم / اية وهو يشهد ا نالا اله الا الله و / ان محمدا رسول
الله وان الجنة والنار و / البعث والساعة حق وان الله يبعث / من في القبور رحمة الله عليه.

البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinsot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, vol. 2, fasc. 1, n° 461, p.608- 609.

بطاقة تقنية رقم: 17



موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام الأبيض الرمادي

المقياس: ط: 74سم، ع: 38سم، س: 03سم

التاريخ: 280هـ/894م

نوع الخط: كوفي غائر

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد على شكل لوح مكسور في المنتصف يحتوي على تسعة عشر سطر وهذا نصه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَ/ سَع كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا (هكذا)
وهو العلي العظيم/ هذا قبر أحمد بن حميدي بن الحر/ ث (هكذا) الهاشمي مات يوم الجمعة
لليلتين/ يقينا (هكذا) ومايتين وهو/ يشهد إلا اله إلا الله وحده/ لا شريك له أن محمدا/ عبده
ورسوله صلي الله/ عليه وسلم وان الجنة/ حقوان النار حق وان السا/ عة آتية لا ريب فيها،
وان/ الله يبعث من في القبور/ رحم الله من قرا ودعا له بالر/ حمة/

البيبليوغرافيا:

المودودي خالد، نقائش أغلبية جديدة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

1995، رقم: 11، ص: 112-113

بطاقة تقنية رقم: 18

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الأبيض

المقياس: ط: 70سم، ع: 23سم

التاريخ: 443هـ/1051م

نوع الخط: كوفي مورق

المصدر: القيروان (تونس)

مكان الحفظ: رقادة

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد موشوري الشكل متكون من أربعة أسطر مؤطرة وسطريين في جهتين وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و صلى الله على النبي محمد و على آله وسلم قل هو / الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً احد / هذا قبر محمد بن مخلوف الحاج توفي يوم السبت في العشر الآخر / من جمادى الأول (sic) سنة ثلاث و اربعين و أربعمائة نفع الله به والديه .
البيبليوغرافيا:

Roy, B. ; Poinssot, P., Inscriptions arabes de Kairouan, Paris : Klincksieck, 1950, Tome 3 ,n° 499, p.30 .

بطاقة تقنية رقم: 19

موضوع الكتابة: شاهدة



المادة: الرخام

المقياس: ع: 72سم، س: 13سم

التاريخ: 495هـ/1101م

نوع الخط: كوفي المورق

المصدر: تونس

مكان الحفظ: متحف سيدي قاسم الجليزي

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: SI

الوصف: شاهد على شكل لوح مكتوبة في ثمانية عشر أسطر مقسمة على جهتين متقابلتين وهذا نصه:

بسم الله الرحمن / الرحيم وصلى الله / على محمد وعلى آله / وسلم توفى عبد العظيم بن / عبد الله
التتوخي الزيات / يوم الجمعة في العشر الأخير من ربيع الآخر من سنة خمس وتسعين واربعمائة / مقر لله بالوحدانية

الببليوغرافيا:

Zbiss, S. M., Corpus des inscriptions arabes de Tunisie, vol. XIII, t. I, Tunis, 1955, pp. 52, 57.

بطاقة تقنية رقم: 20

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 25.5سم، ع: 14سم، س: 18.5سم



التاريخ: 533هـ/1138

نوع الخط: كوفي موزق

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد موشوري الشكل مكون من ثلاثة أجزاء منكسرة مكتوب في أربعة أسطر، سطرين في كل جانبين، وهذا نصه:

الوجه أ: [بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم كل نفس ذائقة الموت وإنما /
الوجه ب: [توفون أجوركم يوم القيامة فما]ن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ./
الوجه أ:

هذا قبر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النكمي توفي ./

الوجه ب:

عام ثلاثة وثلاثين وخمسمائة رحمه الله ورحم والديه و... ./

البيبلوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 04، ص 26، 28.

بطاقة تقنية رقم: 21

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 80سم، ع: 50سم

التاريخ: 534هـ/1140م

نوع الخط: الكوفي بارز المورق

المصدر: مقبرة المونستير

مكان الحفظ: متحف المونستير

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد على شكل لوح، يتكون من سبعة عشر سطر، سطرين خارج العقد وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي محمد وعلى اله وصحبه و/ سلم تسليما قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و/ لم يولد وبم يكن له كفوا احد/ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون/ اجوركم يوم القيامة فمن زحج عن/ النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة/ لدنيا الا متاع الغرور هذا قبر ست /لعشيرة بنت احمد بن كرام الطايح توفيت ليلة/ الجمعة يوم واحد وعشرين من شهر رمضان/ من سنة أربعة [كذا]/ وثلثين وخمسمائة وهي تشهد ان لا/له الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده و/رسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها

البيبلوغرافيا:

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir, 2e Partie, Préface De HasanHusni ABD AL- WAHHAB, Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie La Presse, 1960. N98, p80.81

بطاقة تقنية رقم: 22

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: حجر

المقياس: ط: 37سم، ع: 8.5سم، إر: 25.5سم



التاريخ: الفترة الحمادية

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: قلعة بني حماد

مكان الحفظ: م.و.آ.ف.إ. ج

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: IIS40

الوصف: شاهد موشوري الشكل يحتوي على أربعة أسطر، سطرين في كل جانب وهذا نصه:

الوجه أ: بسم الله الرحمن / الرحيم وصلى الله على /الوجه ب: النبي محمد وعلى / آله هاذا قبر مخلف بن عثمان -
البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات الجزائرية، ج1، رقم 118، ص 273-274.

بطاقة تقنية رقم: 23

موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام

المقياس: إر: 35سم، ع: 06سم، إر: 1.90سم

التاريخ: بدون تاريخ

نوع الخط: كوفي

المصدر: /

مكان الحفظ: متحف القلعة

الحالة: /

رقم الجرد: /



الوصف: شاهد على شكل صندوق صغير، يحتوي على كتابة متكررة، مطوقة على صندوق،

وعلى جانبي الشاهد نجد عبارة الملك وفي الجانب المقابل لفظة الجلالة الله

الملك لله الملك له...../ البقاء له البقاء له البقاء له/ الملك لله/

البيبليوغرافيا:

- رشيد بوروية، الدولة الحمادية، تاريخها وحضارتها، الجزائر 2007.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات الجزائرية، ج1، رقم122، ص 281-282.

بطاقة تقنية رقم: 24

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: حجر

المقياس: إر: 27سم، ع: 34سم، ط: 77سم



التاريخ: بدون تاريخ

نوع الخط: /

المصدر: قلعة بني حماد

مكان الحفظ: متحف القلعة

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: 216

الوصف:

شاهد قبر مشوري الشكل خالي من الكتابة والزخارف.

البيبليوغرافيا:

/

بطاقة تقنية رقم: 25

موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: حجر رملي

المقياس: /

التاريخ: بدون تاريخ

نوع الخط: كوفي

المصدر: قلعة بني حماد

مكان الحفظ: متحف القلعة

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد موشوري الشكل صعب القراءة

الوجه أ: بسم الله [الرحمن الرحيم] / ابن بغداد توفي في شهر المحرم [هكذا] /

المثلث ج: الملك الوجه ب: [وصى الله على محمد] وسلم / هذا قبر ابن سليمان ابن / المثلث د: داود

البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات الجزائرية، ج1، رقم 120، ص 277-278.

بطاقة تقنية رقم: 26



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: رخام

المقياس: ط : 30سم، ع : 28سم، س : 06سم

التاريخ: 536هـ/1141م

نوع الخط: كوفي

المصدر: قلعة بني حماد

مكان الحفظ: م.و.آ.ف.إ. ج

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: IIS.99

الوصف: شاهد على شكل لوح يتكون من سبعة أسطر، مكسور في جزءه الأسفل

بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر القبر/ بوبكر بن عثمان/ الخياط...../ المط توفى في شهر/ شوال سنة
ست وثلاثين/ وخمسمائة/

البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات الجزائرية، ج1، رقم 114، ص 265-266.

بطاقة تقنية رقم: 27

موضوع الكتابة: شاهدة

نوع الخط: كوفي

المادة: حجر

المقياس: ط: 43سم، س: 25 سم، إر: 32.5سم



التاريخ: 537هـ/1143م

المصدر: قلعة بني حماد

مكان الحفظ: م.و.آ.ف.إ. ج

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: IIS100

الوصف: شاهد موشوري الشكل يتكون من ثلاثة أسطر في كل جانب وهذا نصه:

الوجه أ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / الوجه ب: وصلى الله على محمد وأله وصح/الوجه أ: به وسلم تسليما هذا قبر

[ف]طمة ب/الوجه ب: نت عبد الملك توفيت يوم خمسة عشر /الوجه ب: ذي الحجة سنة سبعة وثلاثين وخمس

وماية ر /الوجه أ: حم الله من دعا لها بالرحمة /

الببليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات الجزائرية، ج1، رقم 117، ص 271-272.

بطاقة تقنية رقم: 28

موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام

المقياس: إر: 35سم، ع: 06سم، ط: 1.90سم

التاريخ: 539هـ/1145م

نوع الخط: كوفي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: 41

الوصف: شاهد موشوري الشكل يتكون من سطريين وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على النبي محمد وآله وسلم توفي الشيخ/. أبو عمر عثمان بن عبد الله الزغلي
رحمة الله عليه يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان المعظم سنة تسع وثلاثين وخمس[ماية] /.

البيبليوغرافيا:

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 28-29.

بطاقة تقنية رقم: 29

موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام

المقياس: إر: 19سم، ع: 11سم، ط: 45سم

التاريخ: 637هـ/1240م

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: 39

الوصف: شاهد موشوري الشكل يتكون من ستة أسطر، كل ثلاثة أسطر في جانب وهذا نصه:

الوجه أ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / الوجه ب: صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم / الوجه أ: توفي علي بن أبي يحيى بن عبود رحمة الله يوم / الوجه ب: الثالث من شهر محرم عام سبعة وثلاثون وستماية /

الببليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم12، ص 42.43.

بطاقة تقنية رقم: 30

موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام

المقياس: ط: 97.5سم، ع: 35سم، س: 08سم

التاريخ: 646هـ/1244م

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: متوسطة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد على شكل بلاطة، يحتوي على كتابة موزعة على جزئين داخل العقد وخارجه وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما/ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار/ وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور / [....]مد بن مبرهم التوجي رحمه الله توفي يوم الثلاثة أول يوم من شهر/ رجب عام أحد أربعين [وستماية] الكتابة الدخلية:

يا غايبا عنا يوم سفره عاجله موته على صغره {} يا قرة العين كنت لي انسا في طول ليلي/نعمة وفي قصره/ماتع العين حيثما وقعت في الحي مني إلا على أثر {} شربت كأس أبوك شاربها لا بد منها له/على كبره/يشربها الأنام كلهم من كان في بدوه أو في حضره {} فالحمد لله لا شريك له بما عجله في/حكمه وفي دره/قدر موتا على العباد فما تقدر خلق إلا في عمره {} مولده صبيحة يوم الاثنين السابع عشر/محرم ست عشرين وستماية

الببليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 13، ص 44-46.

بطاقة تقنية رقم: 31

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 19سم، ع: 11سم، ط: 45سم

التاريخ: 658هـ/1259م

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد موشوري الشكل متكون من سطرين على جانبيين وهذا نصه:

الوجه أ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وصلى الله /]. على سيدنا محمد وأله كل من عليها فان /

الوجه ب:

ويبقى [وجهه] ربك ذو الجلال والإكرام/. توفي مرزوق ابن مسعود ابن/. علي ابن حسن بن ابراهيم في يوم

العاشر/. لذي الحجة عام ثمانية وخمسون وستماية

الببليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 15، ص 49، 50.

بطاقة تقنية رقم: 32

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 19سم، ع: 11سم، ط: 45سم

التاريخ: 658هـ/1259م

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: 146

الوصف: شاهد موشوري الشكل يتكون من كتابة غير كاملة وهذا نصه:

الوجه أ:

...[آله وصحبه وسلم تسليما كل نفس ذائقة الموت...].

الوجه ب: ...العزیز بن أبي بكر بن عبد العزيز اشهد يو[م].../.

البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 19، ص 60-61.



بطاقة تقنية رقم: 33

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 10سم، ع: 19سم، ط: 35سم

التاريخ: /

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: متوسطة الحفظ

رقم الجرد: 44

الوصف: شاهد موشوري الشكل وهذا نصه

على جانب السنم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصى الله على / سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم [أ]
/ أفقيا: هذا قبر يوسف بن محمد الوهراني توفي في / على ظهر السنم: [شوال] عام
خمسة وسبعين [ين] / أفقيا: [كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم] /

البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم17، ص54، 55.

بطاقة تقنية رقم: 34

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 25.5سم، ع: 14سم، إر: 18.5سم

التاريخ: /

نوع الخط: نسخي

المصدر: بجاية

مكان الحفظ: متحف بجاية

الحالة: سيئة الحفظ

رقم الجرد: 19



الوصف: شاهد موشوري الشكل مكسور ويحتوي على كتابة غير كاملة وهذا نصه:

الوجه أ:

كل نفس ذائقة الموت...../]. بريد الله ضريحهم و...../.

الوجه ب:

.....نزل والسرور سرور /.....بما أن حواه قبور /.

البيبليوغرافيا:

معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 18، ص 57-58.

بطاقة تقنية رقم: 35

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الحجر

المقياس: إر: 63سم، ع: 96سم، س: 05سم

التاريخ: 718هـ/1318م

نوع الخط: نسخي

المصدر: تلمسان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: متوسطة

رقم الجرد: 041/E



الوصف: شاهد على شكل لوح مكسور في الجزء السفلي يحتوي كتابة من ثمانية أسطر وهذا نصه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه/ توفي الشيخ/ الطيب المرحوم أبي الحسن/
علي بن الشيخ الطيب المرحوم/ أبي زكريا يحي التلاسي صبيحة يوم/ الثلاثاء [كذا] الثاني عشر لذي حجة
مكمل عام/ ثمانية عشر وسبعماية رحمه الله/ ورحم من دعا له بالرحمة/
البيبليوغرافيا:

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 2، ص14-15.

- ليلي مرابط، الكتابات الشاهدة الزيانية، رقم 1، ص48-52.

بطاقة تقنية رقم: 36

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: ط: 50سم، ع 33سم، إر: 3.5سم

التاريخ: 765هـ/1363م

نوع الخط: نسخي

المصدر: مقبرة القاسم الزليجي

مكان الحفظ: تونس

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /



الوصف: شاهد قرنصي الشكل متكون من ثمانية أسطر وهذا نصه:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله. قل /هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون
هذا/ قبر من في حاجة إلى رحمته وتطلب مغفرته، عون/ ابنة الشيخ، الحاج ، المرحوم ، أبو عبد الله
محمد/ ابن الشيخ ، الحاج أبو الربيع سليمان المكني/ البنزرتي. توفيت ليلة الخامس و العشرين /لصفر عام
خمس وستين وسبعمايةة

البيبلوغرافيا:

-El AoudiAdouni, R., *Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975 / 1230-1574)*,
Tunis : INP, 1997, t. 1, n° Q 221, p. 222, pl. 54

بطاقة تقنية رقم: 37

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: حجر

المقياس: إر: 63سم، ع: 43.5 سم، س: 4.5سم

التاريخ: 770هـ/1369م

نوع الخط: نسخي

المصدر: مقبرة السلاطين بني زيان (سيدي إبراهيم)

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: 003/E

الوصف: شاهد على شكل لوح يتكون من كتابة في الوجه والظهر وهذا نصه:

الوجه: الحمد لله الذي / أخرجنا بلطفه وكرمه من أكنة/ غياهيب [كذا] الظلم وشرف قدرنا/ بشفاعة سيد العرب والعجم صلى الله عليه/ وسلم وشرف وكرم وبعد فهذا ضريح/ الحرة المرحومة برحمة من له/ الفضل والجلود والكرم شمسة بنت مومن/ الزواغي توفيت أوائل ذي حجة من عام/ وأسل من الله قوم يوم توقيفي/ سبعين وسبعماية رحمت الله عليها/ وعلى جميع

الظهر: الموت أخرجتني من بيت مهلكتي/ فالتراب مضجعي من بعد تشريفي/ لله عبد راقب فاعتبره/ وحق من دهره رد التصارييف/ هذا مصير بني الدنيا وان نعموا/ فيها وغرهم طول التساوييف/ استغفر له من جرم ومن زلل/ وأسل من الله قوم يوم توقيفي.

الببليوغرافيا:

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 8، ص25-27

- ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 05، ص72-76.

بطاقة تقنية رقم: 38

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: 17 × 15 سم × 94 سم

التاريخ: 813هـ/1411م

نوع الخط: نسخي مغاربي

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: M61

الوصف: شاهد موشوري الشكل يحتوي على كتابة دائرة على الجهات الأربعة وهذا نصه:

الحمد لله هذا قبر الحرة المكرمة العالية بنت الأمير عمر بن مولانا أبي حمو مولانا أبي يعقوب ابن مولانا
أبي زكريا ابن/ - المثلث. مولانا عبد/

الرحمن ابن المولى أبي يحيي يغمراسن بن زيان رحمهم الله وتغمدهم توفت في غرة ذي القعدة عام ثلاثة عشر
وثمان مائة/ - المثلث. زخرفة مراوح نخلية/

الببليوغرافيا:

- Brosselard (Ch.), Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyen Et De Boabdil..... Jornal Asiatique, 1876, N°2p26.27.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 12، ص34-35.

- ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 7، ص85، 88.

بطاقة تقنية رقم: 39

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 22سم، ع: 14سم، س: 106سم

التاريخ: 819هـ/1416م

نوع الخط: نسخي مغاربي

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: M64

الوصف: شاهد موشوري الشكل وهذا نصه:

الحمد لله هذا قبر الحرة تاحضريت بنت مولانا السلطان المرحوم بفضل الله مولانا أبو حمو أمير المسلمين بن مولانا أبو يعقوب/ بن مولانا أبي زيد بن مولانا أبي زكريا يحي بن يغمراسن بن زيان رحمهم الله وكان وفاتها في أوائل جمادى الأولى عام تسعة عشر وثمانماية/
البيبليوغرافيا:

- Brosselard (Ch.), Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil..... Kornal, 1876, N° 3, p.28-29.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 14، ص 38-39.

ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 08، ص 90، 94.

بطاقة تقنية رقم: 40

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 17سم، ع: 16سم، س: 01سم

التاريخ: 828هـ/1425م

نوع الخط: النسخ الموحد

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: حسنة الحفظ

رقم الجرد: M60



الوصف: شاهد موشوري الشكل مكسور، وهذا نصه:

المثلث: الحمد لله/ هذا قبر الأمير السعيد الأبر الشهيد أبو علي المنتصر بن السيد [أمير المؤمن] المتوكل على الله المنصور بفضا الله أبو مالك عبد الواحد/

المثلث: ابن أمير المسلمين/ أبو حمو موسى بن الأمراء الأنجاد من ملوك بني عبد الواد رحمة الله عليهم أجمعين والحمد له رب العالمين [كذا] توفي في شهر رمضان عام ثمانية وعشرين وثمان مائة/.

البيبلوغرافيا:

-Brosselard (Ch.), Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeyan Et De Boabdil..... Kornal, 1876, N° 5, p.34,35.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 17، ص44.45.

ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 12، ص 109-113.

بطاقة تقنية رقم: 41

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 17سم، ع: 14سم، س: 88سم

التاريخ: 831هـ/1428م

نوع الخط: نسخي

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان



مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: /

الوصف: شاهد موشوري الشكل يحتوي على الكتابة التالية:

الحمد لله تعل [كذا] هذا قبر الحرة الجليل [كذا] ست العرب بنت احمد بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف /
المثلث: بن موسى. اليوسفي توفيت ليلة الجمعة في أربعة عشر من شهر رجب عام واحد وثلاثين وثمان مية
رحمها./

المثلث: الله

الببليوغرافيا:

- معروز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 18، ص 46،47.
ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 13، ص 114، 118.

بطاقة تقنية رقم: 42



موضوع الكتابة: شاهدةية

المادة: الرخام

المقياس: إر: 53سم، ع: 15.5سم، س: 04سم

التاريخ: 886هـ/1481م

نوع الخط: نسخي

المصدر: مقبرة القصر البالي

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: 044/E

الوصف: شاهد على شكل لوح يتكون من كتابة تضم تسعة أسطر وهذا نصه:
الحمد لله / هذا قبر مولاي / محمد ابن مولاي / داود بن مولاي / بلحسن بن صاب / ر في [كذا] توفي في / شعبان
عام ست [كذا] / وثمانين وثمان / مائة /.

الببليوغرافيا:

-Brosselard (Ch.), Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyen Et De Boabdil..... Kornał, 1876, N°19, p.97-98.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 24، ص 58-59.

ليلي مرابط، الكتابات الشاهدةية الزيانية، رقم 18، ص 136-139.

بطاقة تقنية رقم: 43

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام

المقياس: إر: 60سم، ع: 42سم، س: 06سم

التاريخ: 900هـ/1494م

نوع الخط: نسخي

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: 055/E

الوصف: شاهد على شكل لوح يتكون من ستة أسطر وهذا نصه:

الحمد لله/ هذا قبر الحرة الجليلة/ بنت المنعم المرحوم بلفضل/ ابن الفقيه توفيت رحمها/ الله أول القعدة عام/
تسع مائة/.

الببليوغرافيا:

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 30، ص 68-69.

- ليلي مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية، رقم 23، ص 160-163

بطاقة تقنية رقم: 44

موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الحجر

المقياس: إر: 62سم، ع: 38سم، س: 03سم

التاريخ: 913هـ/1508م

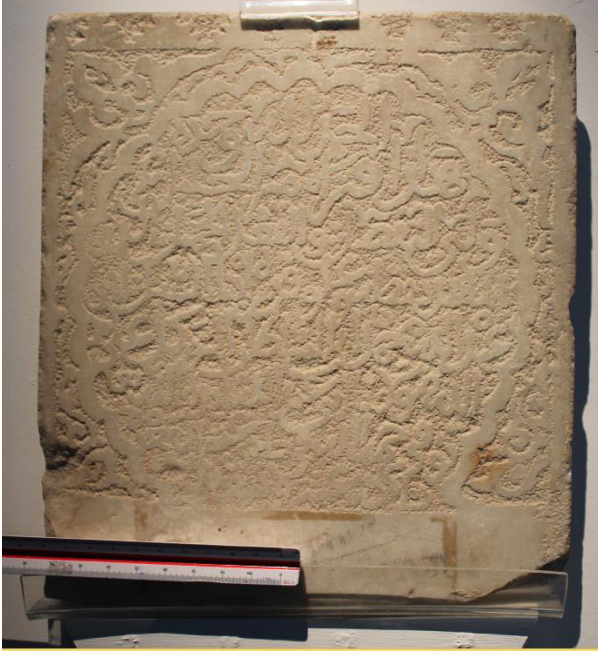
نوع الخط: النسخ

المصدر: مقبرة سلاطين بني زيان

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الحالة: جيدة الحفظ

رقم الجرد: 009/E



الوصف: شاهد على شكل لوح يتكون من ثمانية أسطر وهذا نصه:

الحمد لله وحده/ هذا قبر الأمير الجليل/ولي التفضل [كذا] والفعل الجميل الذي/ يشهد بفضله وعلو قدره ابن

السيد أبي/ عبد الله محمد ابن السلطان المتوكل على/ مولانا أبي عبد الله أيده الله تو / توفي رحمه الله في

حادي عشر القعدة/ ثلاثة عشر وتسعمائة/.

البيبليوغرافيا:

-Brosselard (Ch.), Mémoire Epigraphique Et Historique Sur Les Tombeaux Des Emirs Beni-Zeiyan Et De Boabdil..... Kormal, 1876, N°20, p.99-100.

- معزوز عبد الحق، جامع الكتابات لأثرية بالجزائر، ج2، رقم 31، ص 70-71.

-ليلي مرابط، الكتابات الشاهدة الزيانية، رقم 24، ص 164، 168.

بطاقة تقنية رقم: 45



موضوع الكتابة: شاهدة

المادة: الرخام الرمادي

المقياس: إر: 76سم، ع: 20سم، س: 14

التاريخ: 574هـ/1178م

نوع الخط: كوفي بارز

المصدر: مقبرة المزري (تونس)

مكان الحفظ: متحف المهدية

الحالة: صعب القراءة

رقم الجرد: 40

الوصف: شاهد على شكل لوح ، بينما القمة على شكل مقبض تتكون من ثلاثة عشر سطر وهذا نصه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على النبي محمد/ كل نفس ذائقة الموت هذا/ قبر عبد الرحمن بن حسن/ القطان توفى/ يوم الأربعاء/ ثا ني جمادى الأولى/ سنة اربع و/ سبعين وخمسم/ اية .

البيبليوغرافيا:

ZBISS Slimane Mustapha, Corpus Des Inscriptions De Tunisie, Inscriptions De Monastir, 2e Partie, Préface De HasanHusni ABD AL- WAHHAB, Tunis, I.N.A.A.T. , Imprimerie La Presse, 1960. N116,P 89.

قائمة مصطلحات الخط العربي

أولاً: مصطلحات الخط اللين¹:

1. البسط: وهو رسم أجزاء الحروف مستقيمة لا تقويس فيها، والخطوط المبسوطة عكس الخطوط المقورة أو المدورة، وهما البسط هو أهم صفات الخط الكوفي التذكري اليابس ويعبر عن الخط المبسوط أحياناً باليابس، و ما لا انخساف ولا إنحطاط فيه، وهو عكس الخط المقور أو اللين، والبسط أحياناً هو الإرسال إلى النهاية.
2. البتر: هو القطع والعراقة المبتورة هي العراقة الناقصة التي لا يكمل تدويرها ولا يجمع طرفها.
3. الجمع: هو إكمال تدوير العراقة والصعود بطرفها مما لا بسن القلم، حتى تأخذ شكل نصف الدائرة كاملاً،
4. الإنحطاط أو الإنخساف: وهو معنى واحد في مصطلح هذا الخط، ومنها النزول بتقويس عن مستوى التسطیح العام.
5. المحقق: يقصد به الخط الذي ضمت حروفه وبدا فيها التناسب، وهو عكس الخط المطلق الدراج.
6. الخطف: يشبه الإختلاس (هو إرسال آخر أجزاء الحروف بجزء من عرض القلم)، وهو إنقاص العراقة من آخر الحرف أو الشمرة وهي رفع أجزاء من الحروف، وشمرة الباء هي ذنبها المرفوعة في نهايتها، ويطلق أيضاً على الحروف المرسومة فوق الأخرى مثل الباء أو اللام فوق الجيم وأخواتها.
7. التدوير والاستدارة: ما كان كنصف الدائرة أو قرب من ذلك: مستدير الميم والغاء والواو وما في معناه هو جزؤها المدور الذي يشبه الدائرة الكاملة.
8. الإدغام: هو مزج أجزاء الحروف في بعضها أو حذفها، ويقع الميم والهاء والراء والنون المعلقين.

¹ - محمد شريفی، خطوط المصاحف، ص 34 - 38.

9. الرتق: سد الفتحات، والحاء الرتقاء ما سد بين جبهتها وما فوق صدرها بقليل بخط.
10. الإرسال: هو إطلاق العزّاقة من غير تقويس.
11. الترويس: هو بداية الحرف بنقطة تكون بمثابة الرأس، تلحق الألف (وتسمى أيضا الزلف) وتلحق السن السابقة للصاد والياء والثلاث.
12. التسطيح (مستوى التسطيح): هو المستوى الذي تعلو فوقه الحروف أو تهبط تحته، وهو المعروف أحيانا باسم خط استواء الكتابة.
13. السبال: وهو الاستلقاء أو الذهاب بجرة القلم في غير تكلف، ويلحق الجيم وأخواتها، وكما يلحق الميم والواو.
14. الإستواء (خط استواء الكتابة): هو مستوى التسطيح العام الذي تعلو بعض الحروف فوقه، ويهبط بعضها أسفله.
15. التشعير: هو الترفيع، والتشعيرة: النهاية الرفيعة التي تشبه الشعرة، وتلحظ في نهاية عراقات الباء والفاء والقاف والسين والصاد واللام والميم، وذلك في الخطوط اللينة أصلا.
16. الشاكلة: شاكلة الألف وهي ما قبل عقفها أو ثنيها من اسفل إل وراء، وشاكلة اللام الأخير، وشاكلة الكاف والذال، وهي الجزء العلوي منهما.
17. التشظية: أن يكون أعلى الحرف على هيئة الشظية.
18. الحروف الطالعة أو الصاعدة: هي الحروف القائمة أو المنتصبة، وتعرف أحيانا بالأصابع، الألف واللام وأسنان الباء وأختيها، وأينان السن وأختها، وسنة الياء المبتدأة.
19. الطمس: هو عدم ترك فراغي في الحروف ذالت الرؤوس (الدوائر، أو الفتحات أو العيون)، وهي العين وأختها والفاء وأختها، والميم والواو، وتسمى أيضا بالمحاجر، وبالعدق وبالبياض.
20. التعريق: وهو التقويس الذي يكمل رأس الجيم وأخواتها، ورأس الفاء وأختها، ورأس العين وأختها، ورأس الواو، ليجعل من كل منها أفراد، أما العزّاقة فهي الجزء المدور من الحرف، الهابط من مستوى التسطيح.

21. العجم: هو إلحاق النقط بالحروف، لتمييز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض بقصد صحة القراءة.

22. العقف: ويقصد به الثني يلحق بنهاية الالف على شكل الزاوية القائمة ذات اليمين.

23. التفطیح: تعريض رأس الحرف الطالع أو ما في معناه.

24. التقوير: هو التدوير أو التقويس، وهو من أهم صفات الخط اللين.

25. القفا: قفا الألف يمينها، وقفا الباء قائمها القصير المنتصب، وقفا الصاد نهايتها القائمة من جهة اليمين.

26. قمحدوة العين: قفاها (مؤخر رأسها) وهو أول ما يخط من رأسها في الخط اللين، وترسم بانكباب، وتسمى العين الصادية لأنها تشبه الصاد المقلوب، وترسم قائمة عندما يليها صاعد وتسمى العين الألفية.

27. المقوس (المدور): ما جعل باطنة من أعلى وظهره من أسفل أو عكسه، بحيث لا يمكن أن يرسم عليه ثلاث نقط على سمت واحد.

28. الإنكباب: هو الهبوط مع الميل، وهو في جيل الثلث أول ما يحط منها بالقلم، وفيه عادةً إنكسار يسير بترطيب في وسط، ومنكب ما كان أعلاه مائلاً إلى اليسار كراس الدال.

29. التلويز: هو التدوير في رأس الصاد والطاء والحاء والعين، والتلويز في كل من الصاد والطاء وجهة اليمين، أما الجيم المقفلة في جهة اليسار.

30. الاستلقاء: ما كان أعلاه من يمينة وإنحطاطه من يسرة، سواء أكان ابتداءه من أعلى من أسفل.

31. اللين: الخط اللين الذي فيه تدوير، وهو عكس الخط اليابس أو الجاف.

32. الاستمداد: هو الإطالة والتمطيط، وهو أثل عظم من أصول عظيم من أصول الكتابة المستديرة، ويقول فيه المقر العلائي ابن الفضل الله من لم يحسن السمداد وبري القلم، فليس من الكتابة في شيء.

33. الموقف: هو إيقاف جرة القلم في نهاية الحرف بكل صدر القلم دون إتمام بسطته.

ثانيا: مصطلحات الخط الكوفي:

1. الأصابع: هي الحروف القائمة أو الطالعة، وهي الألف واللام وما في معناهما كقوائم الطاء والظاء واللام ألف.

2. البسط: هو رسم أجزاء الحروف مستقيمة لا تقويس فيها، والخطوط المبسوطة عكس الخطوط المقررة أو المدورة، وهذا البسط هو أهم صفات الخط السكوفي التذكري (اليابس)، ويعبر عن الخط المبسوط أحيانا باليابس، وهو ما لا إنخساف ولا إنحطاط فيه، وهو عكس الخط المقور أو اللين، والبسط أحيانا هو الإرسال إلى النهاية.

3. البتر: هو القطع والعراقة، المبتورة هي العراقة الناقصة التي لا يكمل تدويرها ولا يجمع طرفها.

4. التجليف: بدء الحرف بسن القلم على نحو ما يبدأ بكتابة واو الثلث ورأس فائه.

5. الجمع: هو إكمال تدوير العراقة والصعود بطرفها ممالا بسن القلم حتى تأخذ شكل نصف الدائرة كاملا.

6. الإنحطاط: الإنحطاط والإنخساف بمعنى واحد في مصطلح هذا الخط، وهما النزول بتقويس عن مستوى التسطيح العام.

7. التعريف: هو أن يكون الشيء ذا (حرف) رفيع، ويكون التعريف عادة في ذنب الألف اللينة (ألف الخطوط المستديرة)

8. الإنحاء: هو الإنكباب، والمعنى كالمنسكب سواء بسواء، أنظر المنكب حرف "الكاف".

9. الإنخساف: هو الإنحطاط أو التدوير أو النزول عن مستوى التسطيح بتقويس أو استدارة، ويكون عادة في الخطوط اللينة في عراقاتها.

10. التدوير والإستدارة: ما كان كنصف الدائرة أو قرب من ذلك. مستدير الميم والفاء والواو وما في معناه هو جزؤها المدور الذي يشبه الدائرة الكاملة.

11. الرتق: سد الفتحات والحاء الارتفاع، ما سد بين جبهتها وما فوق صدرها بقليل يخط، كما في حاء الثلث المفردة.
12. الترطيب: هو شدة الإستدارة.
13. الترفيل: الجيم المرفلة هي ما اكتمل عجزها أي آخرها، أي ما كانت عراققتها (كاستها) يقدر نصف دائرة
14. الإرسال: هو إطلاق العراقة من غير تقويس.
15. التسطيح (مستوى التسطيح) : هو المستوى الذي تعلو فوقه الحروف أو تهبط تحته، وهو المعروف أحيانا باسم خط استواء الكتابة.
16. الإسبال: هو الاستلقاء أو الذهاب بجرة القلم في غير تكليف، ويلحق الجيم وأخواتها ، كما يلحق الميم والواو.
17. الاستواء (خط استواء الكتابة): هو مستوى التسطيح العام الذي تعلو بعض الحروف فوقه ويهبط بعضها أسفله.
18. سن القلم: هو سمك غابه بعد تمام برية أو مقدار غلظ قطته.
19. التشعير: هو الترفيع، والتشعيرة: النهاية الرفيعة التي تشبه الشعرة، وتلحظ في نهاية عراقات الباء والفاء والقاف والسين والصاد واللام والميم، وذلك في الخطوط اللينة أصلا.
20. شاكلة الألف: ما قبل عقفها أو ثنيها من أسفل إلى وراء، وشاكلة اللام جزؤها المدور الأخير.
21. شكلة الكاف وشكلة الدال: الجزء العلوي منهما.
22. التشظية: أن يكون أعلى الحرف على هيئة الشظية.
23. التصحيف: هو القراءة المخطئة بسبب عدم وجود النقط والشكل.
24. صدر القلم: عرضه، وسن القلم غلظ قطته

25. الحروف الطوالع أو الحروف الطالعة: هي الحروف القائمة أو المنتصبة، وتعرف أحيانا بالأصابع، الألف واللام، وأسنان الباء وأختيها، وأسنان السين وأختها، وسنة الياء المبتدأة.

26. التعريق: وهو التقويس الذي يكمل رأس الجيم وأخواتها، ورأس الفاء وأختها، ورأس الواو ورأس الياء، ليجعل من كل منها حرف إفراد، والعراقة هي الجزء المدور من الحرف الهابط عن مستوى التسطیح.

27. العقد: هي تدويرات العين والفاء والقاف والميم والواو والهاء، وتثليث العين، وتربيع الصاد والطاء، وتدوير اللام ألف وتثليثها.

28. العجم: هو إلحاق النقط بالحروف، لتمييز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض بقصد صحة القراءة.

29. العقف: ويقصد به الثني يلحق بنهاية الألف على شكل الزاوية القائمة ات اليمين.

30. التعويج: نقصد به الثني يلحق بالخط المستقيم على شكل تقويس مشطى، أو مطلق.

31. العطف: هو التدوير في نهاية العراقة أو نهاية الألف اللينة.

32. التفطیح: تعريض رأس الحرف الطالع أو ما في معناه.

33. التقوير: هو التدوير أو التقويس، وهو من أهم صفات الخط اللين.

34. القفا: قفا الألف يمينها، وقفا الباء قائمها القصير المنتصب، وقفا الصاد نهايتها القائمة من جهة اليمين، قمحودة العين، قفاها (مؤخر رأسها)، وهو أول ما يخط من رأسها في الخط اللين.

35. القوس (المدور): ما جعل باطنه من أعلى وظهره من أسفل أو عكسه، بحيث لا يمكن أن يرسم عليه ثلاث نقط على خط واحد .

36. الإنكباب: هو الهبوط مع الميل، وهو في جيم الثلث أول ما يحط منها بالقلم، وفيه عادة إنكسار يسير بترطيب في وسطه، والمنكب ما كان أعلاه مائلا إلى اليسار كرأس الدال.

37. التلويز: هو التدوير في رأس الصاد والحاء والعين، والتلويز في كل من الصاد والطاء جهة اليمين، أما في الجيم المقفلة فجهة اليسار.

38. الإستلقاء: ما كان أعلاه من يمينة وإنحطاطه من يسرة، سواء أكان ابتداءه من أعلى أو من أسفل.

1. اللين: الخط اللين هو الخط الذي فيه تدوير، وهو عكس الخط اليابس.

2. الاستمداد: هو الإطالة والتمطيط، وهو أصل عظيم من أصول الكتابة المستديرة، يقول فيه المقر العلائي ابن فضل الله " من لم يحسن الإستمداد ويرى القلم فليس من الكتابة في شيء".

3. التوسيع: يقصد به زيادة الإنفراج في الزوايا وزيادة الإتساع في التقويس.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الجداول
- فهرس الأشكال البيانية
- فهرس الخرائط والأشكال والجداول الفنية واللوحات
- فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	السورة	الصفحة
02	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الفاحة	
61	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّئِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة	333
156- 155	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبِئِ لصَّيْرِ...الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	البقرة	37
163	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	البقرة	318
181	﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنبَاءٌ إِتْمَهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	البقرة	11
252	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حِلَّةً وَلَا شَفَعَةً هُمْ وَالْكَافِرُونَ الظَّالِمُونَ﴾	البقرة	
-253 254	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا يَعْلَمُ بِإِذْنِهِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَظِيمُ الْعَلِيُّ﴾	البقرة	45،44،40، 58، 322،321
280	﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا لَكُمُ خَيْرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة	
-284 285	﴿"ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٤﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ءَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	البقرة	55،53،54 64،

41، 63،62،44 347،	آل عمران	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨٠﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا إِلِكْتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِفَاتِنِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	19-18
41	آل عمران	﴿يَوْمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾	84
347	آل عمران	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	102
45	آل عمران	﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	182
48،42،40، 55،52، 66،62،58 67،63، 79،72،70	آل عمران	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنُوفُونَ وَإِنَّمَا جُورِكُمْ أَ يَوْمَ فَمَنْ الْفَيْمَةِ زُحِرَحَ عَنِ النَّارِ الْجَنَّةِ وَأَدْخَلَ فَقَدَ فَارٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ إِلَّا الْغُرُورِ﴾	185
	آل عمران	﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	188
318	آل عمران	﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	190
136	آل عمران	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	191
	النساء	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٦٩﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	72-69
63،	النساء	﴿هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ جِدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	109
	النساء	﴿أَيُّمَّا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ...﴾	77
336	النساء	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	163
326	النساء	﴿لَنَكُنَّ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	165

55	الأنعام	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِغَايَتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
103	الأنعام	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
165 164	الأنعام	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
52	الأعراف	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
53	الأعراف	﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
55-53	الأعراف	﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ اذْعُوا رَبَّكُمْ قَضْرًا وَخُفْيَةً ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۗ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
143	الأعراف	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَٰكِنِ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي ۗ فَلَمَّا تَخَلَّى تَلَّ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ۗ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
180	الأعراف	﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۗ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
33	التوبة	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
79	التوبة	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾
105	التوبة	﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

	التوبة	﴿...فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾	123
65،58،42، 329،	التوبة	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	-130 129
328	يونس	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	03
204	هود	﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحِينَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾	38
53	الرعد	﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾	25
	الكهف	﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾	37
73	مريم	﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَبُّ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾	39
329،328	طه	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	04
56،72،	الأنبياء	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمُ بِالْخَيْرِ بِالْأَشْرِّ فَنَتَنَّهَ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	35
331،58	الأنبياء	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾	47
53،52، 63،56، 72،67	الأنبياء	﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَلَا يَمَنُّ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾	34
	الأنبياء	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	48
	الأنبياء	﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿٥١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴿٥٢﴾ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٥٣﴾ لَا تَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هُنَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	-101 103
44،41،37، 75،50، 65،57، 333،330	الحج	﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾	07
41	المؤمنين	﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَعَلَىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾	92

204	الشعراء	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	129
204	النمل	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾	90
323-73	القصص	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	88
318	الروم	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾	21
64+64+63 327،	لقمان	﴿ وَإِذَا عَشِيتُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾	32-31
327	لقمان	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّادَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	33
376+158	الأحزاب	﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ... ﴾	05
	الأحزاب	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾	21
	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	71 - 70
64+52،	الأحزاب	﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ ۗ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾	23
63،	فاطر	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾	05
53	ياسين	﴿ فَالْيَوْمَ لَا تَطَّلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْزُونَ ۗ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ فِيهَا فَكَاهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾	57-54
	(ص)	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنَّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾	65

67-66	﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٥٢﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٥٣﴾﴾	(ص)	58،52، 70 63،72،
27	﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الزهر	336
30-29	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَبِكُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴿٥٣﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزهر	46،56،53
50	﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	الزهر	73
15	﴿...الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ...﴾	غافر	
09	﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الشورى	319
33	﴿وَأَتَيْنَهُم مِّنَ الْأَيْتِ مَا فِيهِ بَلَتْؤٌ مُّبِينٌ﴾	الدخان	
52-48	﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٨﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٩﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٠﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥١﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِينِينَ ﴿٥٢﴾﴾	الدخان	332، 53
23	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	الجمانية	332
13	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	الأحقاف	
5-1	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	الفتح	
15	﴿... يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ ۗ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ۗ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ تَسْبِيحًا ۗ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الفتح	336
13	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	الحجرات	376
29	﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن أَهْتَدَىٰ﴾	النجم	46

331	النجم	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسْتَوٰ بِمَا عَمِلُوْا وَبِحِزْيِ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحَسَنٰى ﴾	30
71،72، 324،79	الرحمن	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٤﴾ وَيَبْقٰى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْاِكْرَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِاٰى آءِ الْاٰءِ رَبِّكُمَا تُكْذِبٰنِ ﴾	27-24
333	الواقعة	﴿ حٰنٌ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا حٰنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ﴿٦٥﴾ عَلٰى اَنْ نُّبَدِّلَ اَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئُكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْءَ الْاَوَّلٰى فَلَوْلَا تَذَكَّرُوْنَ ﴾	65-63
137	الحديد	﴿ هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴾	03
214	الحديد	﴿ لَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنٰتِ وَاَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتٰبَ وَالْمِيزٰنَ لِيُقُوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۗ وَاَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ فِىْهِ بَاسٌ شَدِيْدٌ وَمَنْفَعٌ لِّلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴾	24
292	الحشر	﴿ مَا اَفَاءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهِ مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسْكِيْنِ وَاٰبِنِ السَّبِيْلِ كَيْ لَا يَكُوْنَ دُوْلَةً بَيْنَ الْاَغْنِيَاۗءِ مِنْكُمْ ۗ وَمَا اَتٰنَكُمْ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰنَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ۗ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ﴾	07
	الحشر	﴿ هُوَ اللّٰهُ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلِيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۗ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ﴿٢٤﴾ هُوَ اللّٰهُ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوْسُ السَّلْمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِبُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٢٥﴾ هُوَ اللّٰهُ الْخَلِيْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۗ اَهُ الْاَسْمَآءِ الْحُسْنٰى ۗ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴾	24-21
73	المدثر	﴿ فَمَنْ شَآءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُوْنَ اِلَّا اَنْ يَشَآءَ اللّٰهُ ۗ هُوَ اَهْلُ التَّقْوٰى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾	56-55
325،324	القيامة	﴿ وُجُوْهُ يَوْمَئِذٍ نَّٰضِرَةٌ ﴿٢١﴾ اِلٰى رَبِّهَا نَٰظِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ۗ ﴾	22-21
41	الصف	﴿ هُوَ الَّذِى اَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ ۗ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ ﴾	09
49	الملك	﴿ تَبٰرَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾	01
03	القلم	﴿ رٰى وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ ﴾	01
14	عبس	﴿ اَمَاتَهُ فَاَقْبِرْهُ ﴾	21
341	التكوير	﴿ لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ اَنْ يَسْتَقِيْمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُوْنَ اِلَّا اَنْ يَشَآءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ﴾	29-28

14	الانفطار	﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾	04
324	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ﴾	15
04-03	العلق	﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	5-1
14	العاديات	﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾	09
41،40،37، 44،43، 52،48،45، 67،55، 72 ،70 321	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ يَلِدْهُ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	

ثانيا: فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صيغ وعبارات الإنشاء من خلال الكتابات الشاهدية	23
02	شواهد قبور لشخصين	23
03	الآيات القرآنية على الكتابات الشاهدية من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجريين	24-25
04	عدد الكتابات الشاهدية موضوع الدراسة من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجري الثامن السادس عشر الميلادي	28
05	تأريخ الوفيات على شواهد القبور بلاد المغرب الإسلامي	39
06	القبائل العربية بالقيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين التاسع إلى السادس عشر ميلادين.	163-164
07	جدول يبين نسبة تمركز القبائل العربية بمدينة تونس من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين	165-166
08	رجال قبيلة بني تميم من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين .	172-173
09	القبائل البربرية في مدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر من خلال الكتابات الشاهدية	189
10	القبائل البربرية في مدينة تونس من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين	190
11	الجماعات الأندلسية من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري.	194-195

200-199	الجاليتان الفارسية والخراسانية في إفريقية من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري	12
231-230	صناع شواهد القبور بإفريقية من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري	13
237-231	المهن و الحرف بمدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري	14
239-237	الحرف والصناعات والمهن لمدينة تونس من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري	15
241-240	الجالية الأجنبية لمدينة القيروان من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجري	16
242-241	الجالية الأجنبية لمدينة تونس من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجري	17
248-247	أسماء المعلمين والمدرسين الواردة في الكتابات الشاهدية	18
251	جدول بياني تراتبي بأسماء الطلبة وتفاوت المستويات	19
267-256	رجال الدين في بلاد المغرب الإسلامي من خلال الكتابات الشاهدية	20
270	جدول إحصائي بعدد علماء مدينة القيروان في العلوم الشرعية.	21
272	ترتيب وإحصاء لعلماء الدين والفقهاء بتونس من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجريين	22
292-291	جدول إحصائي بأسماء علماء القراءات كما وردت الكتابات الشاهدية	23
294	جدول إحصائي بأسماء علماء الحديث من خلال الكتابات الشاهدية	24
304-303	إحصاء أسماء القضاة في المغرب الإسلامي مستخرج من الكتابات الشاهدية	25
356-355	يبين تطور الألقاب الدينية على الكتابات الشاهدية في بلاد المغرب من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري	26
372-368	يبين العبارات والصيغ الدالة على التعبد والزهد و التصوف في الكتابات الشاهدية منذ القرن الثاني وحتى القرن العاشر الهجريين	27
381-380	النسب الشريف من خلال الكتابات الشاهدية من القرن الثاني الهجري إلى القرن العاشر الهجري	28
397-396	وفيات الأطفال والشباب	29
402-401	وفيات الشباب	30
404-403	تحديد تاريخ الميلاد والوفاة من خلال الكتابات الشاهدية بالقيروان	31
405	جدول إحصائي لأسماء المتوفين وأماكن الوفاة	32
410-409	طبيعة الوفيات	33
414-411	جدول إحصائي بعدد أسماء النساء عبر القرون وفقا لسياق النص	34

415-414	جدول إحصائي بكنى وألقاب النساء عبر القرون وفقا لسياق النص	35
428-422	جدول تراتيبي لمجمل تراجم المرأة في القيروان وفقا لسياق النص	36
438-428	جدول تراتيبي لمجمل تراجم نساء تونس وفقا لمنطوق النص	37
442-439	ترتيب لمجمل نساء المناسير وفقا لسياق النص	38
444-442	جدول تراتيبي لمجمل تراجم المرأة بالمغرب الأوسط وفقا لسياق النص	39

ثالثا: فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	العنوان	الرقم
165	النسبة المئوية لأصول القبائل العربية بالقيروان من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجريين من خلال الكتابات الشاهدية	01
166	النسبة المئوية لأصول القبائل العربية بتونس من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين	02
190	نسبة أنساب القبائل البربرية المقيمة في مدينة القيروان خلال القرنين الثالث و العاشر الهجريين من خلال الكتابات الشاهدية	03
191	يبين نسبة عدد القبائل البربرية المقيمة في مدينة القيروان من القرنين الثالث إلى العاشر هجريين من خلال الكتابات الشاهدية	04
269	أسماء العلماء والفقهاء حسب البلدان والمناطق من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري	05
269	نسبة فقهاء المغرب الإسلامي من خلال الكتابات الشاهدية من القرن الثالث الهجري إلى القرن العاشر الهجري	06
271	عدد العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية لمدينة القيروان من القرن (3-9 هـ)	07
272	لعلماء الدين والفقهاء بمدينة تونس من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجريين	08
273	أسماء العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية لمدينة مراكش من القرن السادس إلى القرن الثامن الهجريين	09
273	يوضح عدد العلماء والفقهاء من خلال الكتابات الشاهدية بالمغرب الأوسط من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجريين	10
292	أسماء علماء القراءات كما ورد على الكتابات الشاهدية	11

389	أعمدة بيانية تمثل النسبة المئوية للنسب الشريف على الكتابات الشاهدية من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجريين	12
394	العدد الوفایات في بلاد المغرب الأدنى (القيروان ، تونس، المونستير)	13
394	لعدد الوفایات في بلاد المغرب الأوسط (القلعة، بجاية، تلمسان)	14
395	عدد الوفایات في بلاد المغرب الأقصى (الشالة، مراكش)	15

رابعاً: فهرس الخرائط والأشكال والجداول الفنية واللوحات

1- فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مراكز الكتابات الشاهدية ببلاد المغرب الإسلامي	27

2- فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نماذج من شواهد قبور الفترة الرومانية	549
02	قلعة بني حماد شواهد القبور المشورية الحمادية	550
03	قلعة بني حماد شواهد القبور المشورية	551
04	بجاية الحمادية القرنان (5-6هـ) نماذج من شواهد القبور المشورية	552
05	تونس (7هـ/13م) نماذج من شواهد القبور الماشورية	553
06	تلمسان/ نماذج من شواهد القبور المشورية الزيانية	554
07	المغرب الأقصى العهد المريني/ نماذج من شواهد القبور المشورية	555
08	إفريقية/ نماذج من أشكال الشواهد ألواح على هيئة بلاطة	556
09	تونس القرنان 7هـ و 8هـ/ نماذج من شواهد القبور الحفصية	557
10	تونس/ نماذج من البلاطات الشاهدية الموحدية والحفصية	558
11	القيروان/ نماذج من عناصر الزخرفة لأطر الشواهد المعمارية (قرنان 4هـ-5هـ)	559
12	القيروان ق4هـ و5هـ/ نماذج من العقود والزخارف المأطرة للكتابة	560

561	القيروان ق4هـ و5هـ / نماذج من العقود والزخارف المأطرة للكتابة	13
562	تلمسان الزيانية/ الزخارف النباتية كوشة العقود	14
563	تونس الحفصية/ نماذج من زخارف كوشات العقود	15
564	القيروان القرنان 3هـ-5هـ/ عناصر الزخرفة النباتية المتماثلة والقلبية	16
565	المرابطون/ المراوح النخيلية	17
565	الموحدون/ المراوح النخيلية	18
565	المرينيون/ المراوح النخيلية	19
566	القيروان (القرنان 3هـ-5هـ)/ نماذج من الأشرطة النباتية والهندسية	20
567	الفترة الحمادية/ نماذج من عناصر الزخرفة الهندسية على شواهد القبور	21
567	تلمسان الزيانية/ نماذج من زخارف الأشرطة الشاهدية	22
568	الحماديون/ الأشرطة من الزخارف النباتية	23
568	تلمسان الزيانية/ أشرطة من الزخارف النباتية	24
569	القيروان نهاية ق3هـ وبداية ق4هـ / نماذج من صور حروف الخط الكوفي.	25
570	القيروان النصف الأول من ق. 4هـ. / تطور حروف الخطين الكوفي المورق و المزهر	26
571	القيروان النصف الثاني من ق. 4هـ/ تطور حروف الخطين الكوفي المورق و المزهر.	27
572	القيروان النصف الثاني من ق. 4هـ/ الخط الكوفي المزهر.	28
573	القيروان النصف الثاني من ق5هـ/ الخطان الكوفي المزهر والمظفر.	29
574	القيروان ق.5هـ/ تطور حروف الخط الكوفي المزهر ذو أرضية مزخرفة	30
575	القيروان النصف الأول من ق5هـ/ الخط الكوفي المزهر ذو أرضية مزخرفة.	31
576	المغرب الأوسط من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجريين / نماذج من الخطوط الكوفية.	32
577	المغرب الأوسط القرن السادس الهجري / نماذج من صور الخطوط الكوفية .	33
578	تلمسان الزيانية/ نماذج من الشواهد القبور	34
579	إفريقية منتصف القرن الرابع حتى نهاية القرن الخامس الهجري/ نماذج من المراوح النخيلية .	35
580	المراوح النخيلية الزيرية	36
581	إفريقية القرن الرابع والخامس الهجريين/ أنواع المراوح النخيلية	37

582	الفترة الزيرية الحمادية/ عناصر الزخرفة الهندسية النباتية	38
583	إفريقية القرن الرابع والخامس الهجريين/ أشكال كيزان الصنوبر.	39
583	المغرب الإسلامي/ كيزان الصنوبر.	40
580	زهيرات في العهد الزياني بفصين	41

3- فهرس الجداول الفنية:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن السابع الهجري	586-585
02	خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي	588-587
03	خط النسخ في بلاد المغرب الإسلامي القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي	590-589

4- فهرس اللوحات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أدوات المستعملة صناعة الشاهد	592
02	القيروان من ق3هـ/9م/ شواهد قبور	593
03	القيروان ق4هـ/10م	594
04	القيروان ق5هـ/11م/ نماذج من شواهد القبور	595
05	تونس شواهد القبور على شكل كتاب مفتوح	596
06	تونس/ شواهد قبور تعود للقرن 7هـ/13م	597
07	شالة/ شواهد قبور ذو واجهتين الأولى عربي ثانية إغريقية بالمغرب الإسلامي	598
08	القيروان ق6هـ/12م شواهد القبور على شكل لوحات	599
09	القيروان ق6هـ/12م شواهد القبور على شكل لوحات	600
10	مراكش شواهد قبور القرن الثامن الهجري	601
11	تونس القرن 7هـ/13م شواهد قبور على شكل لوحات	602
12	تونس/ أنواع العقود المستعملة على الألواح.	603

604	الجزائر شواهد قبور الفترة الحمادية	13
605	شواهد قبور الفترة الحمادية	14
606	تلمسان/ شاهد قبر نو وجهين لخرة شمس بنت مومن الزواغي (770هـ/1339م)	15
607	تلمسان الزيانية/ نماذج من شواهد قبور على شكل ألواح	16
608	تلمسان نماذج من شواهد قبور لرأس والقدم للفترة الزيانية	17
609	الشواهد الأسطونية تعود إلى القرن القاني والثالث الهجريين	18
610	تونس الشواهد الأسطونية تعود إلى القرن القاني والثالث الهجريين	19
611	تونس شواهد أسطونية تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري	20
612	تونس شواهد أسطونية تعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري	21
613	تونس شواهد أسطونية تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري	22
614	تونس شواهد أسطونية تعود إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري	23
615	تونس القرن السادس والسابع الهجريين / الشواهد الأسطونية	24
616	تونس القرن السادس والسابع الهجريين / الشواهد الأسطونية	25
617	الجزائر الشواهد الأسطونية مجهولة التاريخ	26
618	تونس/ الشواهد الأسطونية للقرن التاسع الهجري	27
619	تونس/ الشواهد الأسطونية للقرن التاسع الهجري	28
620	تونس/ الشواهد الأسطونية للقرن (8هـ/13 م)	29
621	القلعة/ شواهد مشورية مجهولة	30
622	شواهد مشورية الحمادية	31
623	القلعة شواهد مشورية	32
624	بجاية شواهد المشورية الموحدية	33
625	قلعة بني حماد شواهد مشورية	34
626	بجاية شواهد المشورية الموحدية	35
627	بجاية شواهد مشورية	36
628	تونس/ نماذج من الشواهد المشورية ق4-6 الهجري	37
629	تونس نماذج من الشواهد المشورية الحفصية	38
630	المغرب الأقصى شواهد مشورية	39
631	تلمسان/ شواهد زيانية مشورية (متحف الفن الإسلامي)	40

632	تلمسان/ شواهد مشورية زيانية غير مؤرخة (متحف تلمسان)	41
633	تونس القرنان 5 و6هـ / العناصر الزخرفية	42
634	تونس القرنان 5 و6هـ / العناصر الزخرفية	43
635	نماذج من شواهد القبور بالمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة	44

خامسا: فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
الجزء الأول : النص	
	الشكر والعرفان
	إهداء
أ - ف	مقدمة
الفصل الأول: موضوعات الكتابات الشاهدية	
01	أولاً: أنواع الكتابات الأثرية وأنواعها
01	1. ماهية الكتابات الأثرية.....
07	2. أنواع الكتابات.....
14	ثانياً: ماهية الكتابات الشاهدية.....
14	1. تعريف القبر
16	2. شاهد القبر
19	3. تعريف الكتابات الشاهدية.....
29	4. رأي الدين في بناء القبور.....
31	أ- تعليم القبر بعلامة.....
32	ب- الكتابة على قبر وتجسيصه.....
35	ثالثاً: مضامين الكتابات الشاهدية.....
36	1. الكتابات الشاهدية الأغلبية.....
45	2. الكتابات الشاهدية الفاطمية.....
51	3. الكتابات الشاهدية الزيرية.....
67	4. الكتابات الشاهدية الخراسانية في تونس.....
68	5. الكتابات الشاهدية الحمادية.....
70	6. الكتابات الشاهدية الموحدية
72	7. الكتابات الشاهدية الحفصية

8. الكتابات الشاهدية الزيانية 76
 9. الكتابات الشاهدية المرينية 79

الفصل الثاني: مواد الإنشاء وأساليب الزخرفة

- أولاً: مواد الإنشاء في صناعة شواهد القبور 83
 1. مواد الإنشاء 83
 أ) أنواع الحجارة: 84
 2. أساليب الحفر والنقش 87
 3. الأدوات المستعملة في الصناعة 89
 ثانياً: أشكال شواهد القبور 92
 1. الشواهد الأسطوانية أو العمود 92
 2. شواهد اللوح أو البلاطة 94
 3. الشواهد الموشورية 97
 أ. الشواهد الموشورية بالمغرب الأدنى 98
 ب. الشواهد الموشورية الحمادية 100
 ت. الشواهد الموشورية الزيانية 101
 ثالثاً: الأساليب الزخرفية 103
 1. الزخرفة الكتابية 103
 أ. نشأة الكتابة 103
 ب. أنواع خطوط الكتابات الشاهدية 109
 ب/1. الخط الكوفي 110
 ● الخط الكوفي بالقيروان 110
 - الخط الكوفي البسيط 110
 - الخط الكوفي المورق 112
 - الخط الكوفي ذو أرضية نباتية 114
 - الخط الكوفي المظفر 117
 ● الخط الكوفي في بلاد المغرب الأوسط 120

122	- الخط الكوفي البسيط.....
122	- الخط الكوفي المورق المشطوف.....
123	- الخط الكوفي المورق ذو أرضية نباتية.....
124	- الخط الكوفي المظفر.....
126	ب/2. الخط النسخي.....
128	• مميزات حروف الخط النسخي.....
131	• جمالية الخط النسخي.....
133	2. الزخرفة النباتية.....
134	• المرحلة الأولى.....
135	• المرحلة الثانية.....
138	• المرحلة الثالثة.....
138	أ. المراوح النخلية وأنصافها.....
141	ب. الفروع النباتية.....
143	ت. الزهيرات.....
143	• الورقة النباتية الثلاثية.....
144	• الورقة الرباعية.....
145	ث. كوز الصنوبر.....
145	3. الزخرفة الهندسية.....
147	أ. الدائرة.....
148	ب. المثلث.....
148	ت. المستطيل.....
149	ث. المربع.....
149	ج. الأشربة.....
151	ح. الأقواس.....
152	خ. الزخرفة القلبية.....
153	4. الزخرفة الرمزية.....

153 أ. الأسد
153 ب. النجمة
153 ت. العنصر المحاري

الفصل الثالث: الطوائف والأصناف والحرف

158 أولاً: القبائل العربية
158 1. العرب وظاهرة النسب
159 أ. تعريف العرب
160 2. الإستانان العربي لبلاد المغرب
169 أ. بنو هاشم
170 ب. بنو الأزدي
170 ت. الكناني
171 ث. الصدف
171 ج. الفهريون
171 ح. التونخ
172 خ. التميمي
174 • عائلة حميد التميمي
179 ثانياً: القبائل البربرية
179 1. البربر
180 2. أقسام البربر
180 أ. البرانس
180 • قبيلة صنهاجة
181 • قبيلة مصمودة
181 • قبيلة هنتاة
182 • قبيلة برغواطة
182 • قبيلة غمارة
182 ب. البتر

183	• قبيلة لواتة.....
183	• قبيلة كومية.....
184	• قبيلة طريسة.....
184	• قبيلة نفوسة.....
189	ثالثا: القبائل الوافدة.....
189	1. الأندلسيون.....
192	• عائلة بنو خيرون.....
195	2. العناصر الفارسية والخراسانية.....
199	رابعا: الصنائع والحرف والمهن.....
200	1. الحرفة والصناعة.....
203	2. المهن الغذائية.....
204	أ. الفران.....
204	ب. الحلواني.....
205	ت. الزيات.....
205	ث. الطحان.....
206	ج. الجناني.....
206	ح. السماك.....
207	خ. الفكاه.....
207	د. الخلال.....
207	ذ. تمار.....
207	ر. الكموني.....
207	ز. الزعفراني.....
208	3. الحرف المرتبطة بالجلود واللحوم.....
208	أ. الغنام.....
208	ب. الجزار.....

209	ت.الدباغ
210	ث.الخراز
211	ج.السروجي
211		4. صناعة التعدين المرتبطة بالحديد
211	أ. الحداد
212	ب.النحاس
212	ت.الصيقل
212	5. صناعة النجارة المرتبطة بالخشب
212	أ. الحطاب
212	ب.النجار
213	6. الصياغة والبيهقة
213	أ. الصائغ
214	ب.الصيرفي
214	7. صناعة العطور والتأثيث
214	أ. العطار
215	ب.الحمامي
215	ت.الراهادة
216	8. صناعة الفخار والخزف
216	أ. الفحام
216	ب.الفخاري
217	9. الحياكة والنساج
217	أ. الغزال
218	ب.الصباغ
218	ت.الخياط
219	ث.الطرارز
219	ج. الملاحفي

220 ح. البزاز
220 خ. الصواف
221 د. الكتان
221 ذ. القطن
222 ر. الحريري
222 10. صناعة البناء
222 أ. البناء
223 11. الطب والبيطرة
223 أ. البيطري
223 ب. الطب والجراحة
224 12. باقي الحرف والصناعات والمهن الأخرى
224 أ. السمسار أو الدلال
225 ب. الوراق
225 13. الطرب والغناء
225 أ. الرياب
226 14. الصناعات المتعلقة بشواهد القبور

الفصل الرابع: دور التعليم في نشر الثقافة العربية من خلال الكتابات الشاهدية

244 أولاً: المناهج التربوية
244 1. المرحلة الأولى
248 2. المرحلة الثانية
252 ثانياً: العلوم النقلية
252 أ. الفقه والفقهاء
270 ب. مراكز التعليم
270 1. القيروان
272 2. تونس

273 3. تلمسان ومراكش
274 ج. المذاهب الفقهية في بلاد المغرب
274 1-المذهب المالكي
276 2-المذهب الحنفي
277 3-المذهب الحنبلي
278 4-المذهب الشافعي
280 د. طائفة الفقهاء
280 1. فقهاء القرن الثالث الهجري
280 2. فقهاء القرن الرابع الهجري
281 3. فقهاء القرن الخامس الهجري
282 4. فقهاء القرن السادس الهجري
282 5. فقهاء القرن السابع الهجري
283 6. فقهاء القرن الثامن الهجري
284 7. فقهاء القرن التاسع الهجري
286 8. فقهاء القرن العاشر الهجري
287 ت. علم القراءات
292 ث. علم الحديث
297 ثالثا: الوظائف الإدارية والدينية
297 1. القضاء
305 2. الحسبة والنظر في المظالم
306 3. الإمامة
307 4. الإفتاء
309 5. الخطابة
309 6. الحجابة
311 7. الكتابة

الفصل الخامس: مظاهر الجدل الفكري والصراع العقدي من خلال الكتابات الشاهدية

- أولاً: الجدل الفكري والمذهبي..... 313
- أ/ المعتزلة..... 312
1. مسألة معرفة الله..... 318
2. مسألة الأسماء والصفات..... 319
- 2/ أ. صفة الوجه..... 328
- 2/ ب. صفة الرؤية..... 324
- 2/ ج. صفة العلم..... 326
- 2/ د- صفة الاستواء..... 328
3. مسألة الغيبيات..... 330
- 3/ أ. القيامة والبعث..... 333
4. مسألة خلق القرآن الكريم..... 335
5. مسألة الاستثناء في الإيمان..... 339
6. مسألة القضاء والقدر..... 341
- ب. الشيعة ببلاد المغرب..... 342
1. مسألة تفضيل الصحابة..... 350
- ثانياً: التصوف في بلاد المغرب الإسلامي..... 354
1. تعريف التصوف لغة واصطلاحاً..... 356
2. نشأة التصوف في بلاد المغرب..... 358
- أ. المرحلة الأولى..... 358
- ب. المرحلة الثانية..... 361
- ت. المرحلة الأخيرة..... 365
- ثالثاً: النسب الشريف في بلاد المغرب..... 374
1. تعريف النسب الشريف..... 374
2. تاريخ النسب الشريف..... 376
3. ظاهرة الشرف في بلاد المغرب..... 379

- 382 أ. أهل البيت
 386 ب. الأدارسة
 388 ت. النسب الهاشمي
 388 ث. النسب القرشي

الفصل السادس: ظاهرة الوفيات والمرأة في الكتابات الشاهدية

- 394 أولاً: ظاهرة الوفيات
 395 1. الموت في سن الطفولة
 400 2. الوفاة في سن الشباب
 403 3. الوفاة في سن متأخرة
 404 4. تحديد مكان الوفاة
 405 5. تحديد سبب الوفيات
 406 أ. الموت قتيلاً
 406 ب. الموت بالوباء والطاعون
 411 ثانياً: المرأة في الكتابات الشاهدية
 447 نتائج البحث

فهرس الأعلام والأمكنة والفرق والجماعات والشعوب

- 455 أولاً: فهرس الأعلام
 488 ثانياً فهرس الأمكنة
 496 ثالثاً فهرس الفرق والجماعات والشعوب

ثبت المصادر والمراجع

- 506 قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية
 533 قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

الجزء الثاني دليل الدراسة الميدانية

قائمة الملاحق

- 548 1. ملحق الأشكال
 584 2. ملحق الجداول الفنية

- 591 3. ملحق اللوحات
636 4. ملحق البطاقات التقنية
682 5. قائمة المصطلحات الخط العربي

الفهارس العامة

- 691أولاً: فهرس الآيات القرآنية
698ثانياً: فهرس الجداول
700ثالثاً: فهرس الأشكال البيانية
701رابعاً: فهرس الخرائط والأشكال والجداول الفنية واللوحات
7011. فهرس الخرائط
7012. فهرس الأشكال
7033. فهرس الجداول الفنية
7034. فهرس اللوحات
706فهرس الموضوعات